

شرح
شواهد المفاصل

المكتبة اللغوية

شرح شواهد المفصل

لفخر الدين بيكباري الخوارزمي

من علماء المائة الثامنة الهجرية

دراسة وتحقيق

الدكتور يوسف محمود فجال

الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة الملك سعود

الجزء الأول

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى
1432هـ-2012
حقوق الطبع محفوظة للناسر
الناسر
مكتبة الثقافة الدينية
526 شارع بورسعيد - القاهرة
25936277 / فاكس: 25922620-25938411
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

ابو بكر الخوارزمي، محمد بن العباس الخوارزمي، 993-935
شرح شواهد المفصل / لفخر الدين بيكباركي الخوارزمي ،
دراسة وتحقيق: يوسف محمود فجال
ط1 القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ، 2012
مج 1، 2 ، 24 سم
تدمك : 4-554-341-977-978
1- اللغة العربية - النحو
افجال ، يوسف محمود (دارس ومحقق
ب- العنوان

ديوى: 415,1

رقم الايداع: 2012/2156

أصل هذا الكتاب

رسالة دكتوراه منح فيها الباحث الدرجة في قسم اللغة العربية
والترجمة في كلية اللغات بجامعة صنعاء في يوم الثلاثاء
٨ ذي الحجة ١٤٢٥هـ الموافق ١٨/١/٢٠٠٥ م .

بإشراف كل من :

أ.د . عبد الأمير محمد الورد مشرفاً رئيساً

أ.د . طارق عبد عون الجنابي مشرفاً مشاركاً

وعضوية كل من :

د. زهير عبد المحسن سلطان ممتحناً خارجياً من جامعة حضرموت

أ.د . طالس عبد الرحمن ممتحناً داخلياً من جامعة صنعاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أودع اللغة العربية قوة البيان ، وزوّن التعبير ، وأنزل بها قرآناً عربياً غير ذي عوج ، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بلضاد ، سيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم ، والحكمة البالغة ، وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

فإن الغاية من دراسة قواعد اللغة العربية هي حفظ اللسان من اللحن والتحريف ، وصون الذهن عن الخطأ في فهم المعاني ، لذا التحمت عناية علماء المسلمين منذ القرن الأول الهجري إلى دراسة هذه اللغة الغراء ، واستمرت جهودهم في الحافظ على سلامة هذه اللغة من اللحن مع تعاقب الأزمان ، واختلاف الأجيال ، ومن جهودهم الكبيرة في التأليف في هذا المجال تلك المؤلفات التي عيّنت بشواهد العربية .

فالنصوص العربية المسموعة هي المنهل الأول لقواعد العربية لغة ونحواً وصرفاً ، ومن النصوص المستشهد بها حظي الشعر بالنصيب الأوفر ؛ إذ كان أكثر ما رجّع إليه النحاة وأخذوا شواهدهم منه في تفعيد قواعدهم .

ثم جاءت المرحلة التالية من التأليف في النحو واللغة ، في حصر تلك الشواهد وجمعها وشرحها ؛ لتيسير السبيل للدارسين والطلاب ، فظهر عدد من كتب شروح الشواهد ، ومنها هذا الكتاب المخطوط الذي قمت بدراسته وتحقيقه ، وعنوانه : « شرح شواهد المفصل » لفخر الدين بيكباركي الخوارزمي ، من علماء المئة الثامنة الهجرية .

وتبرز أهمية اختيار هذا الكتاب من خلال أمور كثيرة أوجزها في النقاط الآتية :
١ - إن كتاب المفصل للزمخشري ذو أهمية بالغة ؛ إذ رزق الشيوخ والذويوع ، مما دفع بكثير من علماء العربية إلى شرحه ، وجعله أساساً لتأليف المطولات .

٢ - إن هذا الكتاب كنز ثمين ، ولكنه لا يزال مخبوءاً في دور الكتب والمخطوطات ، ولم يهتد إليه الباحثون بعد ، فأردت أن أميط اللثام عنه ، بدراسته وتحقيقه ، كي أن عملي في دراسة هذا الكتاب وتحقيقه ميندرج في خدمة تراثنا العربي وإحياء ذخائره .

٣ - إن هذا الشرح خلاصة شروح كثيرة ، يصعب قراءتها كاملة ؛ إذ فيه من التعب ما لا يخفى ، هذا إن تيسر له وجودهما في مكان واحد . كما تحدث عن ذلك الشارح في خطبة كتابه .

٤ - إن الشارح بيكباركي من النحاة المغمورين ، فليس له آثار مطبوعة معروفة ، فتحقيق كتابه وسيلة للتعريف به ، وبعلمه ، وبمذهبه النحوي ، وآرائه ، وما إلى ذلك .

٥ - إبراز الآراء والعلل والفوائد التي أضافها الشارح إلى ما جمعه من الشروح ومصادرها المختلفة مما هو من اجتهاداته ، وقد رجع البغدادي إلى هذا الشرح كثيراً ، وأشار إلى عدد من هذه الاجتهادات ، سواء أكان ذلك تأييداً ونصحياً ، أم نقضاً ورداً ، وكان يلتقب مؤلفه بـ « عض فضلاء العجم » .

إلى غير ذلك من الدوافع .

وقد قسمت بحثي هذا إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة ،

وتحت أربعة فصول :

الفصل الأول ، الزمخشري وكتابه المفصل

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : حياته .

المبحث الثاني : كتاب المفصل : ١ - قيمته العلمية . ٢ - عناية العلماء به .

الفصل الثاني ، فخر الدين بيكباركي الخوارزمي الشارح

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : حياته .

المبحث الثاني : الأصول النحوية عنه :

١ - السماع . ٢ - التيسار . ٣ - الإجماع .

المبحث الثالث : آراؤه :

١ - آراؤه النحوية . ٢ - آراؤه الصرفية . ٣ - آراؤه في معاني الأبيات ولغتها

ورواياتها.

المبحث الرابع : موقفه من النحاة .

الفصل الثالث ، شرح شواهد المفصل لبيكباركي الخوارزمي

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بشرح شواهد المفصل :

١ - اسم الكتاب ، ونسبته لمؤلفه . ٢ - موضوعه . ٣ - سبب تأليفه .

٤ - منهج المؤلف فيه .

المبحث الثاني : مصادره : ١ - العلماء . ٢ - الكتب .

المبحث الثالث : التقويم : ١ - شخصية المؤلف في كتابه . ٢ - نقد الكتاب .

الفصل الرابع ، موازنة بين شرح شواهد المفصل لبيكاركي وغيره من الشروح
وكانت الموازنة بين شرح شواهد المفصل لبيكاركي والشرحين الآتين :

١ - المتخل في إعراب أبيات المفصل . لأحمد البخاري ، وعز الدين المراغي .

٢ - شرح أبيات المفصل والمتوسط . للسيد الشريف الجرجاني .

وقد عقدت موازنة على الأمور التالية :

١ - التعريف بالشرحين . ٢ - عدد الشواهد . ٣ - مصادر الشروح .

٤ - مناهج الشروح . ٥ - مثال من الشرحين .

القسم الثاني : التحقيق ،

وتحته ثلاثة أمور :

أولاً : النسخ المخطوطة : وتحته : ١ - وصف النسخ . ٢ - أمثلة من النسخ .

ثانياً : منهج التحقيق .

ثالثاً : النص المحقق .

ثم ألحقت ببحثي الأدلة العامة ، وهي :

القرآن الكريم ، الحديث النبوي ، الآثار ، أقوال العرب ، الأمثال ، الشعر ، الرجز ،
الشعراء ، الأعلام ، أسماء المواضع والبلدان ، أسماء القبائل ، المذاهب النحوية ، الكتب
الورادة في المتن ، الكلمات المشروحة لغوياً ، المصادر والمراجع ، الموضوعات .

وفي الختام أتوجه بشكري الجزيل لكل من أعانني وساعدني في بحثي هذا حتى استوى
على سوقه ، إذ قد حظيت بإشراف أساتذة جهابذة في علم النحو والصرف واللغة ، وعلى
رأسهم العلامة الفهامة ، والنحوي البار ، واللغوي الكبير أستاذنا الدكتور عبد الأمير

محمد الورد رعاها الله ، المشرف الرئيس على الرسالة ، الذي حظيت بقراءته لبحثي كلمة كلمة ، وحرافاً حرفاً ، فأكرمني بملاحظاته القيمة ، التي تدل على أصالة في الفكر ، ونباهة في الرأي ، وتحرر من قيود القديم ، فجزاه ربي عني كل خير .

كما أشكر فضيلة العلامة النحرير ، والنحوي الأصيل ، واللغوي الميقن أستاذنا الدكتور طارق الجنابي حفظه الباري ، المشرف المشارك على الرسالة ، الذي أكرمني بقراءته ، وملاحظاته الكثيرة ، فجزاه ربي عني كل خير .

كما أشكر فضيلة شيخني المurray النحوي العلامة الأستاذ الدكتور ياسين جاسر الحميد حفظه الله ، الذي حظيت بإشرافه على رسالتي زمنياً ، فقرأ أكثر النص المحقق ، وأكرمني بملاحظاته ، التي أفدت منها كثيراً ، أجزل الله مثوته .

كما أشكر فضيلة والدتنا وأستاذتنا الدكتورة زاهدة عبد الله محمد رعاها الله ، التي حظيت بإشرافها على رسالتي زمنياً ، لك ، فقرأت كثيراً من النص المحقق ، وأكرمتني بملاحظاتها ، التي أفدت منها كثيراً ، أجزل الله مثوبتها .

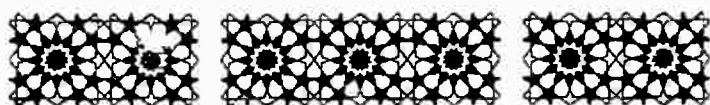
كما أشكر فضيلة العلامة المدقق المحقق سيدي وشيخي ووالدي وأستاذي الدكتور محمود بن يوسف فجال أكرمه ربنا المتعال ، الذي رعى خطواتي الأولى مذ تسجيل هذا البحث ، حتى كتابته وتمامه ، فلم يأل في نصحي وتوجيهي وإرشادي ، وإعانتني بكل ما يستطيعه في مجال البحث وغير ذلك ، فجزاه ربي عني كل خير .

هذا فإن وُفِّقْتُ بِالْعَرَضِ وَالْبَيَانِ وَالْجَمْعِ وَالتَّحْلِيلِ فَفَضَّلَ مِنْ اللَّهِ - عز وجل - ومِنَّةً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وإنْ جَانَبَنِي الصَّوَابُ فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ أَجْرَ الْمُجْتَهِدِ .

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

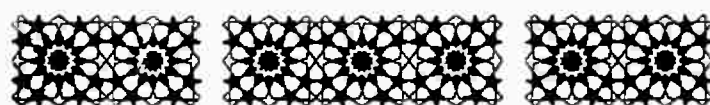
القسم الأول

الدراسة



الفصل الأول

الزمخشري وكتابه المفضل



المبحث الأول

حياته

هو^(١) أبو القاسم ، جاز الله ، محمود بنُ عمر بن محمد بن عُمر الخوارزمي الزخشمي .
ولد في ٢٧ رجب سنة ٤٦٧ هـ ، في (زَخْشَر) ، وهي إحدى قرى خوارزم ، القرية
منها ، وقيل : أصبحت زخشر من أحد أحياء خوارزم بعد اتساع العمران .

(١) انظر ترجمته في نزهة الألباء ٣٩١ - ٣٩٣ ، وإنباه الرواة ٣ : ٢٦٥ - ٢٧٢ ، وإرشاد الأريب ١٩ :
١٢٦ - ١٣٥ ، ووفيات الأعيان ٥ : ١٦٨ - ١٧٤ ، وإشارة التعيين ٣٤٥ - ٣٤٦ ، وتذكرة الحفاظ
٤ : ١٢٨٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ : ١٥٢ - ١٥٦ ، وميزان الاعتدال ٤ : ٧٨ ، والبداية والنهاية
١٦ : ٣٣٥ ، والجواهر المضية ٣ : ٤٤٧ - ٤٤٨ ، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٢٢٠ -
٢٢١ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٦٦ ، ولسان الميزان ٨ : ٨ - ٩ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٧٩ - ٢٨٠ ،
وطبقات المفسرين للداودي ٢ : ٣١٤ - ٣١٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ١١٨ - ١٢١ ، ومفتاح
السعادة ٢ : ٩٧ - ١٠٠ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢١٥ - ٢٣٩ ، وكشف الظنون ٢ :
١٧٧٤ - ١٧٧٧ ، ومعجم المؤلفين ١٢ : ١٨٦ - ١٨٧ ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة
لرسكيس ١ : ٩٧٣ ، والأعلام ٧ : ١٧٨ .

وقد درس عدة باحثين جوانب مختلفة من حياة الزخشمي وجهوده ، ومن ذلك : نحو الزخشمي بين
النظرية والتطبيق لذكريا شحاته الفقي ، والدراسات النغوية والنحوية عند الزخشمي لفاضل
السامرائي . وغيرهما .

ولقب ب (جاز الله) لأنه سافر إلى مكة - حرسها الله تعالى - . جاور بها زمناً ، وكان هذا الاسم علماً عليه ^(١) .

كان واسع العلم ، كثير الفضل ، عاية في الذكاء وجودة القرينة ، متفتناً في كل فن ، ما دخل بلداً إلا واجتمع الطلبة عليه ، وتلمذوا له ، واستفادوا منه ، فهو إمام في علم النحو ، واللغة ، والعروض ، والمعاني ، والبيان ، والزهد ، وكان علامة الأدب ، ونسابة العرب .

وكان حسن السير في السر والعلن . قال الذهبي ^(٢) : « صالح ، لكنه داعية إلى الاعتزال » .

وقد أخذ الأدب عن أبي مَصَر ، محمود بن جرير الصَّبِّي الأصبهاني ، وأبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري ، وسمع من أبي منصور الحارثي ، ومن أبي سعيد الشَّقَازي ^(٣) ، وأخذ الفقه عن الشيخ السديد الحياطي ^(٤) .

وقرأ بعض كتب اللغة على أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ^(٥) .

وقرأ كتاب سيبويه على عبد الله بن طلحة بن محمد الياثري ^(٦) .

وكان في الأصول معتزلياً ، قوياً في مذهبه ، مجاهراً ومفتخراً بذلك ، وداعياً إليه ، وكان في الفروع حنفياً .

(١) انظر وفيات الأعيان ٥ : ١٦٩ .

(٢) في ميزان الاعتدال ٤ : ٧٨ . وانظر لسان الميزان ٨ : ٨ .

(٣) انظر إرشاد الأريب ١٩ : ١٢٧ .

(٤) انظر مفتاح السعادة ١ : ٤٣٣ .

(٥) انظر إنبه الرواة ٣ : ٢٧٠ .

(٦) انظر البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١٢٥ .

وكان شديد التعصب للعرب ، محباً لهم ، قال في مقدمة المفصل ^(١) : « الله أحمدُ على أن جعلني من علماء العربية ، وجبلي على الغضب للعرب والعصبية ، وأبى لي أن أنفرد عن صميم أنصارهم وأمتاز ، وأنضوي إلى لفيف الشعوبية وأنحاز » .

وقال أبو البركات الأنباري ^(٢) : « وقدم إلى بغداد للحج ، فجاءه شيخنا الشريف ابن الشجري مهتأ له بقدومه ، فلما جالسه أنشده الشريف فقال :

كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ دُوَادٍ أَطْيَبَ الْحَبِيرِ
حَتَّى التَّقِينَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَذُنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَى بَصْرِي
وأنشده أيضاً :

وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا التَّقِينَا صَغَّرَ الْحَبِيرَ الْكَبِيرُ

وأثنى عليه ، ولم ينطق الزمخشري حتى فرغ الشريف من كلامه .

فلما فرغ شَكَرَ الشريفَ وعَظَّمَه وتَصَاغَرَ له . وقال : إنَّ زَيْدَ الْخَيْلِ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحِينَ بَصُرَ بِالنَّبِيِّ ﷺ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالشَّهَادَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا زَيْدُ الْخَيْلُ ، كُلُّ رَجُلٍ وُصِفَ لِي وَجَدْتُهُ دُونَ الصُّفَّةِ إِلَّا أَنْتَ ، فَإِنَّكَ فَوْقَ مَا وُصِفْتُ » .

وكذلك الشريف . ودعا له وأثنى عليه .

وللزمخشري تصانيف كثيرة ، في عدة فنون ، وقد طبع عددٌ منها ، ومن هذه المؤلفات : أساس البلاغة ، والأنموذج في النحو ، وربيع الأبرار في الأدب والمحاضرات ، وشرح أبيات الكتاب ، وشرح الفصيح لثعلب ، والفائق في غريب الحديث ، والقسطاس في

(١) ص : ٢ .

(٢) في نزهة الألباء ٣٩٢ .

العروض ، والكشاف عن حقائق التنزيل ، والمستقصى في الأمثال ، والمفصل في علم العربية ، ومقامات الزمخشري . وغيرها كثير^(١) .

وتوفي الزمخشري في مكرّ كانج ، وهي قصبة خوارزم ، في ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ .

وأوصى أن يُكتب على لوح قبره^(٢) :

إلهي قد أَضْبَحْتُ ضَيْفَكَ فِي الثَّرَى وَلِلضَّيْفِ حَقٌّ عِنْدَ كُلِّ كَرِيمٍ
فَهَبْ لِي ذُنُوبِي فِي قَرَارِي فَاتِّهَا عَظِيمٌ وَلَا يُقْسَرَى بِغَيْرِ عَظِيمٍ



(١) للاستزادة في مؤلفاته انظر إرشاد الأريب ١٩ : ١٣٤ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢١٦ ،

ومعجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ١ : ٩٧٣ - ٩٧٦ .

(٢) انظر إشارة التعيين ٣٤٦ ، ووفيات الأعيان ٥ : ١٧٣ .

المبحث الثاني

كتاب المفصل

١ - قيمته العلمية

حظي كتاب المفصل بشهرة كبيرة ، وذاع صيته بين الباحثين والدارسين والمتعلمين ، فاقبلوا عليه يحفظونه ويغوصون في أعماقه ، ويستخرجون دُرَرَهُ ، ويشرحون ما غَمِصَ من فصوله ، ويظهرُون مكنونَ عباراته ، ويقربون ألفاظَه وكلماته .

ولعل أبرز أسباب هذه الشهرة لهذا الكتاب أمور ، منها :

- شخصُ الزمخشري ومكانته العلمية .
- زمن تأليفه والحاجة التي دعت إليه .
- تشجيع الدولة على الاعتناء به .
- أسلوبُ الكتاب الميسر ، وترتيبه المنظم .
- هو أول كتاب درس أحوال الاسم ثم أحوال الفعل ثم أحوال الحرف . وتابعه على ذلك من تابعه .
- شدة إقبال الناس على الكتاب حفظاً ودرساً وشرحاً واختصاراً ونظماً .

فقد قال السخاوي ^(١) : « ولم يأت بعد ابن جني أحدٌ له بِنِطَةٌ في هذا الشأن يُبَازِلُ بها مَنْ تقدم إلا صاحبُ المِفْصَلِ ، فإنه رَجَحَ المتقدمين ، وفاقَ في طريقته الأقدمين » .

وكان الملك المعظم شرف الدين عيسى الأيوبي شرط لكل من يحفظ المِفْصَل مئة دينار وخلعة ، فحفظه لهذا السبب جماعة كثيرة ^(٢) .

وأما عن أسلوبه فقد قال الجُنْدِي ^(٣) : « وإنَّ كتابَ المِفْصَلِ كتابٌ أنيقُ الرَّصْفِ ، سَامِرِيٌّ الوَصْفِ ، لا يَزَالُ يُنادي طالِبِيهِ أن لا مِساسَ ولم يَزَلْ ، والمرءُ تَوَاقَى إلى ما لم يَنْلِ . نَعَمْ ولذا تَرَاهُمْ على مُقاساةِ ظِماءِ الهَوَاجِرِ ، ومُعَاناةِ سَهْرِ الدِّيَاجيرِ يَسْتَنْفِدُونَ في طَلْبِهِ الطَّوْقَ ، ويَكَايِدُونَ في فراقِهِ بُرَحَاءَ الشُّوقِ » .

ومما قيل في المِفْصَل ^(٤) :

إذا ما أردتَ النَّحوَ هالكٌ مُحْصَلًا عليك من الكُتُبِ الحسانِ مُفْصَلًا

وقيل :

مُفْصَلٌ جَارٍ الله في الحسنِ غايةً وألفاظُهُ فيه كَدُرٌ مُفْصَلٍ
ولولا التَّمَيُّ قَلَّتْ : المِفْصَلُ معجِزٌ كَأَيِّ طِوَالٍ من طِوَالِ المِفْصَلِ

(١) المِفْصَل في شرح المِفْصَل ١ : ١١ .

(٢) انظر وفيات الأعيان ٣ : ٤٩٥ .

(٣) في الإقليد ١ : ١١٦ - ١١٧ .

(٤) الأبيات في كشف الظنون ٢ : ١٧٧٤ .

٢ - عناية العلماء به

لقي كتاب المفصل عناية كبيرة ، فألفت فيه المصنفات ، فمن شارح له ، أو شارح لأبياته ، أو شارح لأبنيته ، أو مختصر له ، أو ناظم ، أو محاكٍ ومقلدٍ ، أو ناقدٍ ومفنيذٍ ، أو دراسٍ لفكره وآرائه^(١) . وهذا بيانٌ لذلك .

أولاً : شروح المفصل :

- عرائسُ المحصل من نفائسِ المفصل : المنسوب لمحمد بن عمر بن الحسن الرازي^(٢) (ت ٦٠٦ هـ) ، وقام بتحقيقه رسالة علمية للدكتوراه كلٌّ من د . طارق نجم عبد الله ، ود . سليم محمد سعيد ، ود . أحمد محمد عبد النعيم - ونوقشوا في جامعة الأزهر . ود . حميد عبد الجواد النجدي ونوقش في جامعة القاهرة .
- التخمير : لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت ٦١٧ هـ) ، تحقيق د . عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين ، (رسالة دكتوراه) طبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، ١٩٩٠ م .

(١) فصل الدكتور عبد الرحمن العثيمين في دراسته لكتاب التخمير القول في اعتناء المصنفين في المفصل ، ويُعدّأ عن التكرار والإطالة ذكرت هنا أبرزَ من اعتنى به ، وعينت بذكر ما حقق من ذلك ، إضافة إلى المصنفات التي وجدتُ عنها كلاماً أغفله الدكتور العثيمين . وللاستزادة انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢٢٤ - ٢٢٧ ، وكشف الظنون ٢ : ١٧٧٤ - ١٧٧٧ .

(٢) نفى الدكتور العثيمين في دراسته للتخمير ١ : ٤٧ ، ٥٣ نسبة هذا الكتاب للرازي ، وقال هو لفخر الدين الصلغوري ، شيخ أبي حيان ، المتوفى سنة ٧١٣ هـ .

- شرح المفصل : لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، طبع في المطبعة المنيرية بمصر .
- المفصل في شرح المفصل : لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) ، اشترك في تحقيقه رسالة علمية للدكتوراه كل من : عبد الكريم جواد كاظم ، ويوسف محمد محمود محمد عبد النبي ، ومحمود محمود السيد الدريني ، ونوقشوا في جامعة الأزهر .
- كما حقق باب الحروف د . يوسف الحشكي ، وطبعت طبعته الثانية في مطبعة الندى في الأردن عام ٢٠٠٢ م .
- الإيضاح في شرح المفصل : لأبي عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، تحقيق د . موسى بناي العليلي ، طبع في مطبعة العاني ببغداد ، ١٤٠٢ هـ ، وأصله رسالة دكتوراه .
- الأمل في النجوة . لابن الحاجب أيضاً ، تحقيق هادي حسن حمودي ، طبع عالم الكتب ببيروت ، ١٤٠٥ هـ ، وليست الأمل كلها على كتاب المفصل ، ولكن تخصّص المؤلف الجزء الثاني من الكتاب (بتقسيم محققه) للإملاء على مواضع من المفصل . وله تحقیقات آخر .
- حواشي المفصل : لأبي علي عمر بن محمد الشلوين (ت ٦٥٤ هـ) ، حققه رسالة علمية للماجستير د . حماد محمد الشالي ، ونوقشت في جامعة أم القرى عام ١٤٠٢ هـ .
- المحصل في شرح المفصل : للقاسم بن أحمد اللوزقي (ت ٦٦١ هـ) ، اشترك في تحقيق جزء منه رسالة علمية للدكتوراه كل من : عبد الباقي عبد السلام الخزرجي ، ومحمد السيد محمد الشراوي ، ونوقشوا في جامعة الأزهر . ويكمل تحقيقه رسالة علمية للدكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - على ترتيب

اللوحات - كل من : سليمان بن علي الحري ، وناصر بن علي الغامدي ، وسليمان بن عبد الله التّيفي ، ورشيد بن عبد الله الرّيش ، ولم يناقشوا بعد .

- **العقارب** : لعثمان بن الموفق الأذكّاني ^(١) ، نقل عنه صاحب المقاليد ، والمقتبس ، والشارح ، ولم أقف عليه ، ولا على مؤلفه .

- **المقتبس في توضيح ما التبس في شرح المفصل** : لأبي عاصم علي بن عمر الإسفندريّ (ت ٦٩٨ هـ) ، حققه رسالة علمية للدكتوراه د . سعد بن محمد بن عبد الله الرّشيد ، ونوقش في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٦ هـ ، ويقوم بتحقيقه رسالة علمية كلّ من مطيع الله عوض السلمي ، وعبد الله أحمد الحياتي ، في جامعة أم القرى .

- **الإقليد** : لتاج الدين أحمد بن محمود بن عمر الجندي (ت ٧١٠ هـ) ، تحقيق د . محمود أحمد علي أبو كتّة الدراويش ، طبع في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، عام ١٤٢٣ هـ ، وأصله رسالة دكتوراه .

- **المَوْصَل في شرح المفصل** : لحسام الدين الحسين بن علي بن الحجاج السّغناقي (ت ٧١٠ هـ) ، منه نسخة بخطه في مكتبة سليم آغا برقم (١١٦٧) ، وأخرى في مكتبة شهيد علي برقم (٢٤٨٤) . وهو أحد مصادر الشارح .

- **المقاليد** : نُسِبَ في المقتبس ^(٢) لعلي بن محمد بن دهقان النسفي الكبندريّ (كان حياً سنة ٧١٩ هـ) ، ونسب للإمام شرف الدين الترمذي ، كما في حاشية نسخة تشتربتي لوحة ٥٦ أ ، وللإمام شرف الدين التبريزي كما في حاشية نسخة تشتربتي لوحة

(١) انظر كشف الظنون ٢ : ١٧٧٧ .

(٢) انظر دراسة المقتبس ١٠١ . وسأه الدكتور العثيمين في دراسة التخمير ١ : ٥٣ : محمد بن دهقان النسفي الكبندري ، وزعم وفاته في (٧١٠ هـ) .

١٣٧ أ ، ومنه نسخة ناقصة في الظاهرية برقم (١٨١٢ عام ٤٧٥٥ / م ش . م) ، وهو أحد مصادر الشارح .

- **المكمل في شرح المفصل** : لمظهر الدين الحسين بن محمود الزيداني (ت ٧٢٧ هـ) ، اشترك في تحقيقه - رسالة علمية للدكتوراه - كلٌّ من : محمد أحمد عبد الوهاب المليجي ، وحسن عبد العزيز حسن أبو العينين ، ونوقشا في جامعة الأزهر .

- **الاقتصاد** : ليحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩ هـ) ، وقد نص في مقدمته على أن هذا الشرح مقدمة وتوطئة لشرح المفصل ، وقد ذكر لي الأخ سليمان الراجح أنه سيقوم بتحقيقه .

- **المحصّل في كشف أَسْرَارِ المفصل** : ليحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩ هـ) ، والكتاب يقع في أربعة أجزاء ، حقق الجزء الأول خالد عبد الحميد أبو جندية ، ونوقش رسالة علمية للدكتوراه في جامعة الأزهر ١٩٨٢ م ، ويقوم بتحقيق الجزء الثاني سليمان الراجح في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رسالة علمية للدكتوراه ، معتمداً على نسخة مكتبة الجامع الكبير في صنعاء برقم (١٧٣١ ، ١٧٣٢) ، ولم يُناقش ، والجزء الثالث مفقود ، والجزء الرابع لم يحقق ومنه نسخة في مكتبة الفاتيكان برقم (١٠٢١) .

- **الثَّائِجُ المكمل بجواهر الآداب على المفصل** : لمحمد بن علي بن هطيل أيمني (ت ٨١٢ هـ) ، حققه رسائل علمية كلٌّ من : أحمد الزين علي العزاوي ، وألفت عبد المجيد أبو زيد ، وعبد الله نجدتي عبد العزيز الزنكلوني ، ومحمد يحيى إبراهيم مصطفى إبراهيم ، ومصطفى إسماعيل عبد العال عثمان النجار ، ونبوي عشاوي محمد النميس . ونوقشوا في جامعة الأزهر .

- المَكْلَل بفرائد معاني المفصل : للمهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى (٨٤٠ هـ) ، حققه رسالة علمية للدكتوراه ، كل من : عبده علي محمد أحمد مريش ، وعبد الملك عبد الوهاب أنعم . ونوقشا في جامعة الأزهر .
- الروشاح الحامدي المفصل على مخدرات المفصل : لمحمد طيب المكي الهندي ، طبع في المطبعة السعيدية بالهند ، سنة ١٣١٨ هـ^(١) .
- المعول في شرح المفصل : لمحمد عبد الغني ، طبع في كلكتا ١٣٢٢ هـ^(٢) .

ثانياً : شروح أبيات المفصل :

- إثبات المحصّل من نسبة أبيات المفصل^(٣) : شرح أبي البركات المبارك بن أحمد بن المستوفي الإربلي . قال د . العثيمين : « وهو أجود شروح أبيات المفصل وأوفاهها . وقفت على نسخة منه ، وأنا الآن بصدد تحقيقه » . ولم يصدر للآن شيء .
- شرح أبيات سيوريه والمفصل : لربيع بن محمد الكوفي (ت بعد ٦٩٦ هـ) ، حققه رسالة علمية للدكتوراه إبراهيم علي ركة ، ونوقش في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة .
- المنخل في إعراب أبيات المفصل : لعز الدين المراغي ، وجلال الدين أحمد بن أحمد بن عطاء البخاري ، تحقيق سليمان بن عبد الرحمن الحمود ، رسالة دكتوراه نوقشت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤١٨ هـ .

(١) انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢٢٧ .

(٢) انظر معجم المطبوعات العربية والعربية ٢ : ١٦٧٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢٢٤ .

(٣) انظر مرآة الجنان ٤ : ٩٦ .

وحققها رسالة علمية كذلك رمضان أيوب أيوب ، ومحفوظ نسخة من الرسالة في مكتبة الأسد برقم ط ٩٢٢١ .

- شرح شواهد المفصل : لفخر الدين بيكباركي الخوارزمي . وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه ، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً .
- شرح أبيات المفصل : لمحمد بن سليمان الخطيب ، تحقيق نوال أحمد الصالح ، رسالة ماجستير نوقشت في كلية التربية للبنات بالرياض عام ١٤١٦ هـ .
- شرح أبيات المفصل والمتوسط : للسيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، تحقيق د . عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي - ، طبع دار البشائر الإسلامية ببيروت ، ١٤١٢ هـ ، وأصله رسالة ماجستير .
- المفضّل في شرح أبيات المفصل : لمحمد بدر الدين النعساني الحلبي ، طبع بذيّل المفصل ، طبع دار الجليل .

ثالثاً : شرح أبنية المفصل :

- ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في كتاب المفصل للزخشي : لابن مالك ، دراسة توثيقية وتحليلية وتحقيق د . غنيم غانم التبعراوي ، طبع عام ١٤١٧ هـ .

تنويه :

ذكر بعض المؤلفين ^(١) أن كتاب (**سِفْرُ السَّعَادَةِ وَتَفْهِيمُ الْإِقَادَةِ**) لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) ، شرح لأبنية كتاب المفصل .

(١) كما في كشف الظنون ٢ ١٧٧٥ ، ودراسة التخمير ١ : ٥٠ .

وقد راجعتُ عدداً كبيراً من الأبنية فيه فلم أجدها في المفصل ، مما يثبت عدم صحة تخصيص هذا الكتاب بالمفصل .

وقد قال محققه ^(١) بعد أن أثبت أن هذا الكتاب ليس شرحاً للمفصل : « وبهذا يظهر خطأ بروكلمان وغيره ممن ذكروا أن الكتاب شرح للمفصل ، ولا يحتاج هذا مني لبيان » .

رابعاً : اختصار المفصل :

- الأنموذج : للزنجري ، وطبعاته كثيرة جداً .
- اختصره عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندراني (ت ٦١٢ هـ) ^(٢) ، منه نسخة في المكتبة الوطنية بتونس . كما ذكر الدكتور العثيمين ^(٣) .
- اختصره شمس الدين محمد بن يوسف القونوي (ت ٧٨٨ هـ) ^(٤) .

خامساً : نظم المفصل :

- نظمه أبو نصر فتح بن موسى بن حماد الأموي الخضراوي الجزيري القصري (ت ٦٦٣ هـ) ^(٥) .

(١) في مقدمة التحقيق ٣٣ .

(٢) انظر الديباج المذهب ٢ : ٤٣ .

(٣) في دراسته للتخمين ١ : ٥٨ .

(٤) انظر كشف الظنون ٢ : ١٧٧٦ .

(٥) انظر كشف الظنون ٢ : ١٧٧٦ .

- نظمهُ أبو قاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ، المعروف بأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ)^(١) .

- المؤصّل في نظم المِفصل : لمحمد بن عبد الله بن مالك ، صاحب الألفية ، (ت ٦٧٢ هـ) ، وقد حلّ هذا النظم فسماه : (سبك المنظوم وفك المختوم)^(٢) .

سادساً : تقليد المِفصل :

- قلّده أحمد بن بهرام بن محمود (ت ١٧٠ هـ) ، منه نسخة محفوظة في المتحف البريطاني برقم (١٤٨ ، ٨٢٦)^(٣) .

سابعاً : الرد على المِفصل :

- التنبيه على أغاليط الزمخشري في المِفصل وما خالف فيه سيويوه : لأبي الحجاج يوسف بن معزوز القيسي (ت ٦٢٥ هـ)^(٤) .

- ردّ لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المُزَيَّي السَّلَمِيّ (ت ٦٥٥ هـ) ، قال ياقوت في إرشاد الأريب ١٨ : ٢١٠ : « وتكلم على المِفصل للزمخشري ، وأخذ عليه عدّة مواضع ، بلغني أنّها سبعون موضعاً ، أقام على خطئها البرهان ، واستدل على سقمها ببيان » .

(١) انظر الواقي بالوفيات ١٨ : ٦٨ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٧٠ .

(٢) انظر نفع الطيب ٢ : ٢٢٥ .

(٣) انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢٢٧ .

(٤) انظر الواقي بالوفيات ٢٩ : ١٥٩ .



الفصل الثاني

فخر الدين بيكباركي
الخوارزمي الشارح



المبحث الأول

حياته

اسمه ونسبه :

جَهِدْتُ في البحث والتنقيب حثيثاً للحصول على معلومات وافية تشفي غُلة الباحث أو القارئ ، فلم أخطَ إلا بشذرات متفرقة في حواشي تلميذه التي وُشِي بها الشرح ، في نسخة قُسْطَرِيْتي ، فلممت شتيتيه ووضعت في نسق واحد .

وقد درج تلميذه عل تلقبيه باللقاب عدة ، فتارة يلقبه بفخر خوارزم ^(١) ، وتارة فخر الملة والدين ^(٢) ، أو فخر الدين ^(٣) ، أو فخر الفضلاء ^(٤) ، أو رئيس الأفاضل ^(٥) . كما لُقِّب بالخوارزمي .

أما اسمه فلم أستطع تحديده ، ووجدت تلميذه قد سَمَّاه بـ (بيكباركي) ^(٦) ، ولا أدري أهذا لقبٌ له أم اسم ؟ .

(١) كما في حواشي اللوحات ١٥، ٢٤، ب، ٢٥، ب، ٢٧، أ، ٦٢، ب، ١٣٣، ب .

(٢) كما في حاشية اللوحة ١٦ أ .

(٣) كما في حاشية اللوحة ١٦ أ .

(٤) كما في حاشيتي اللوحتين ١٠٢، ب، ١٠٧، ب .

(٥) كما في حاشية اللوحة ٣٠، ب .

إذن فشارحنا هو فخر الدين بيكباركي الخوارزمي .

فأما ألقابه الأولى فهي ألقاب درج عليها السابقون في تلقيب ذوي العلم والفضل ، غير أنها لا تحدد لنا شخصية معينة ، وإنما تدلنا على أن صاحبها بلغ مكانة علمية رفيعة حَسْبُ .

أما تلقيبه بـ (الخوارزمي) فهو تلقيب له ببلد ولادته أو إقامته ومعاشه .

و (خوارزم) أوله بين الضمة والفتحة ، والألف مسترقة مختلصة ، ليست بألف صحيحة ، هكذا يتلفظون به ^(١) .

وهي إقليم كبير يشتمل على عدة مدن ، وله قصبان : الجرجانية ، وكاث .

ولم تعد (خوارزم) تسمى حالياً بهذا الاسم ، بل تشمل حالياً دولة أوزبكستان ، وأجزاء مما جاورها من المناطق .

وبحسب وصف القدماء لها فإنه يحدها من الشمال بحر آرال (بحيرة خوارزم سابقاً) . ومن الجنوب تركمانستان وأفغانستان (وهي جزء من إقليم خراسان سابقاً) ، ومن الشرق نهر جيحون ، ومن الغرب بحر قزوين (الخزر سابقاً) ^(٢) .

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال ، وهو : ما سبب عدم معرفة اسم الشارح بدقة ، مع قوة شرحه ، وكثرة نسخه ، وكثرة تقريره وتدرسه على طلبة العلم ، والتعليق عليه ؟ وأرى أن ذلك يعود لأحد أمور ، وهي ما يأتي :

(١) كما في حاشية اللوحة ٤٨ ب .

(٢) انظر معجم البلدان ٢ : ٣٩٥ .

(٣) انظر في الكلام عن خوارزم معجم ما استعجم ٢ : ٥١٥ ، ومعجم البلدان ٢ : ٣٩٥ - ٣٩٨ ، وبلدان الخلافة الشرقية لكي لسترنج ٤٨٩ - ٥٠٢ .

١- شهرة الشارح ، وبروز اسمه سابقاً ، مما حدا بالمحشّين والمعلقين إلى عدم ذكر اسمه على كتابه اعتداداً بمعرفة الناس له ، حتى وصل إلينا شرحه بعد زمن ولا اسم عليه .

٢- شهرة الشارح في بلده ، وترجمته في تراجم أهل خوارزم ، وبروز اسمه لديهم ، ولكن لم يصل إلينا تلك التراجم ، لضياعها أو ما مائل ذلك .

٣- مهابة الشارح في النفوس ، مما جعل تلاميذه يجمعون عن ذكر اسمه ، فلا يذكرونه إلا بالقباه ، حتى وصل إلينا بلقبه من دون اسمه .

٤- ضياع اسمه مع ما ضاع عند فقدان كثير من تراثنا القديم .
والله أعلم بحقيقة الحال .

علمه :

لم أرَ كذلك من ذكر عن علمه شيئاً ، غير ما وجدت من وصف تلميذه له بقوله :
(العلامة)^(١) ، وهذه صيغة مبالغة تدل على مبلغ عظيم في العلم .

وما كتبه ناسخ كتاب (شرح أبيات الإيضاح) في آخره ، نسخة معهد البيروني بطشقند ، إذ قال : « وهو للشيخ المحقق والمدقق مولانا فخر الملة والدين الخوارزمي » .

ووصف الرجل بالمحقق والمدقق ، فيه إشارة إلى مكانته العلمية الكبيرة .

كما أن كتابه الذي بين أيدينا كافٍ في أن يوضح صورة جليّة من علمه وقدره العلمي ، وقد تحدثت عن هذا في الفصول اللاحقة .

(١) في حواشي نسخة تشرّيتي .

مؤلفاته :

عُثِرَ في بحثي عن مؤلفات الشارح بكتابين له ، وهما :

الأول : شرح شواهد المفضل .

وهذه الدراسة قائمة عليه .

الثاني : شرح أبيات الإيضاح :

و (الإيضاح) هذا لأبي عبد الله جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني

الشافعي ت ٧٣٩ هـ .

وقد ثبتُ من نسبة هذا الكتاب له عندما وجدت في حاشية الشاهد (١٦) (١) من شرحنا ، اللوحة (٩ ب ، نسخة تشستريتي) قول تلميذه : « قدّر شيخني الشارح العلامة معناه في (شرح أبيات الإيضاح) هكذا : ليك هذا الرجل وهو يزيد بن هَشل كل ضارعٍ لخصومةٍ ذليل بها ، عاجز عن دفعها عن نفسه ، أو سائل فقير من إطاحة الطوائع ، وبسبب إهلاك المهلكات لها ، فإنه كان يدفع الجنايات والخصومات عن العاجزين ويتحملها عنهم ، ويغني بأمواله الفقراء والمساكين . والله أعلم » .

والنص بلفظه في السخ المخطوطة لكتاب شرح أبيات الإيضاح .

وقد حصلت على نسخة من هذا الكتاب مصورة عن مركز الملك فيصل بالرياض ، وهي مصورة عن معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند في دولة أوزبكستان ، تحت رقم (٤٩٢٥) .

وقد جاء في آخرها : « وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب الموسوم بشرح أبيات الإيضاح ، وهو للشيخ المحقق والمدقق مولانا فخر الملة والدين الخوارزمي » .

(١) والشاهد في الإيضاح للقزويني ١٠٨ .

والنسخة كتبت في غرة ربيع الآخر ٨٠٥ هـ . وفيها نقص في أولها بحدود الربع .
ولم يُذكر على هذه المخطوطة أي إشارة تشير إلى اسم المؤلف كاملاً أو حياته أو شيوخه
أو علمه . بل اطلعت على بعض النسخ ، كُتِبَ عليها : مؤلفه مجهول .
وأسلوب شرح أبيات الإيضاح مشابه لأسلوب شرح شواهد المفصل من حيث
العرض ، والعناوين ، والأسلوب ، وطريقة الشرح .

شيوخه وتلاميذه :

لم أستطع العثور على أي من شيوخ الشارح ، فلم يُشر في الشرح إلى شيخ من شيوخه ،
ولم تسعنا المصادر في ذلك أيضاً .

وأما تلاميذه فاستطعت أن أحدد اسم أحدهم ، غير أني لم أجده له ترجمة تكشف لنا عن
حاله ، وهو محمود بن عكاشة بن حميد بن علي ، وهو ناسخ نسخة تشستريتي التي رمزت
لها بـ (س) .

وقد صرح في هذه النسخة بتلمذته للشارح ، وقراءته لهذا الشرح عليه ، والسامع
مشافهة عليه ^(١) ، في مواضع كثيرة في تعليقه على حواشي المخطوط ، بل تكاد لا تخلو
صفحة من ذلك ^(٢) .

ومن خلال قراءتي لحواشيه وجدته صاحب فهم وعلم وتدقيق .

انظر مثلاً حاشيته وتعليقه على قول الشارح في نسبة قول الشاعر :

(١) كما في اللوحة ٤٨ ب .

(٢) كما في اللوحات ١٨ ، ٣٩ ب ، ٤٣ ، ٤٥ ب ، ٥٣ ، ٦١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ٩٤ ب ،
١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ب . وغيرها كثير .

رَبِّاءُ سَمَاءٍ لَا يَأْوِي لِقُلَّتَيْهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْتُبُ وَالسَّبُلُ

فقد قال الشارح : « والبيت للمنخل الهنلي » .

فعلق محمود بن عكاشة قائلاً : « و (المنخل) بفتح الخاء مشدداً اسم شاعر . كذا سماعي عن الشارح فخر خوارزم ، لكن الشاعر الهنلي هو (المتنخل) بكسر الخاء ، من باب (التفعّل) ، لا (المنخل) بفتح الخاء ، من (التفعيل) . قاله الجوهري . ك . والله أعلم » ^(١) .

فهذا التدقيق وأضرابه فيه دلالة على أن تلميذ الشارح الناسخ من ذوي العلم والفهم وال ضبط .

(١) اللوحة ٥٢ ب .

إفادة اللاحقين منه :

تنوع طرائق الإفادة من العلماء ، فمنها ما يكون بالتلمذة على العالم ، ومنها ما يكون بالنقل من مؤلفاته أو شروحه أو تلخيصاته ، ومنها ما يكون بالرد عليه ومخالفة أقواله ، وغير ذلك .

وأما بيكباركي فاستطعت أن أثبت للإفادة منه ثلاث طرائق ، وهي كالآتي :

أولاً : تلمذة بعض العلماء عليه :

مرّ الكلام على ذلك في الكلام على تلاميذه .

ثانياً : تدريس مؤلفاته وتقريرها :

الناظر في النسخ المخطوطة لكتابتَي المؤلف يجزم بأنّ الكتاب كان يُدرّس لطلبة العلم ، فجُلّ النسخ المخطوطة للكتابين ملأى بحواشي الطلبة وتعليقاتهم .

ثالثاً : نقل اللاحقين من مؤلفاته :

كان للبغداديّ اطلاع واسع على كتاب (شرح شواهد المفصل) ، فكان كثير النقل منه في مؤلفاته ، وكان تارة ينقل منه مستحسناً ما قاله ومصوباً به ، وتارة يضعّف رأيه ويرجح رأي غيره ، وتارة يرد رأيه .

وكان النقل عنه في كتبه الثلاثة : خزنة الأدب ، وشرح أبيات مغني اللبيب ، وشرح شواهد الشافية .

وكان يعزو إلى الشارح بقوله : « قال بعض فضلاء العجم » ، أو « بعض أفاضل العجم » ، وقد فصلت هذا كله في المبحث الأول من الفصل الثالث .

وفاته :

يمكننا تحديد وفاة الشارح بالنظر إلى أمرين :

الأول : تواريخ كتابة النسخ المخطوطة . والثاني : آخر من نقل عنه الشارح .

فأما النسخ المخطوطة فيهما منها نسختان :

نسخة أيا صوفيا بتركيا ، وتاريخ الانتهاء من نسخها سنة (٧٧٩ هـ) .

نسخة تشستريتي (س) ، وتاريخ الانتهاء من نسخها سنة (٧٩٤ هـ) .

إذن فالكتاب كان موجوداً في عام (٧٧٩ هـ) .

أما آخر من نقل عنه الشارح فهو كتاب الموصل للسُّغْنَاقي ، المتوفى سنة (٧١٠ هـ) .

وأهم من ذلك ، هو أن الشارح شرح كتاب الإيضاح للقزويني ، المتوفى سنة (٧٣٩ هـ) .

إذن فالشارح كان حياً بعد عام (٧٣٩ هـ) ، وقبل عام (٧٧٩ هـ) .

وأمر آخر هو أن تلميذ الشارح ناسخ نسخة تشستريتي كان يذكر في حواشي نسخته أنه سمع هذا الشرح وتلقاه عن الشارح ، وكان يختم بعض تعليقاته بالترحم على الشارح ، فيقول مثلاً : « ... سماعاً عن شيخني الشارح مشافهة بيكباركي رحمه الله »^(١) ، والترحم عليه كثير في حواشيه^(٢) .

وهذا فيه دلالة قاطعة على أن الشارح توفي في عام (٧٩٤ هـ) ، أو قبله .

(١) كما في حاشية اللوحة ٤٨ ب .

(٢) كما في حواشي اللوحات ٤٤ ب ، ٤٨ ب ، ١٠٢ ب ، ١٢٩ أ ، ١٣٣ ب ، ١٣٦ ب .

ولا أظن الشارح توفي قبل هذا التاريخ بكثير ، إذ إنَّ النَّاسِخَ تلميذَ الشارح كان كثيراً ما يصرح بسماعِ ضبطٍ ، أو روايةٍ ، أو معنىٍ ، أو نقلٍ عن الشارح ، كما يصرح بمشافهته وأخذه عنه ، ولا أظنُّ بُعْدَ كتابة هذه الحواشي والتعليقات عن زمن وفاته ؛ إذ طول الزمان مظنة النسيان .

ولعلنا بعد هذا نستطيع أن نراعي أمرين نصل من خلالها إلى خلاصةٍ تُقَرِّبُ لنا معرفة زمن ولادته ووفاته ، فأقول :

الأمر الأول : لا بد أن يكون الشارح لم تتجاوز حياته عام (٧٩٤ هـ) .

الأمر الثاني : لا بد من مراعاة تاريخ وفاة آخر من اعتمد عليه الشارح في مؤلفاته ، وهو القزويني (ت ٧٣٩ هـ) .

فإذا اعتبرنا وجود الشارح في عام (٧٩٤ هـ) ، فإنه يكون قد ولد تقريباً في حدود عام (٧٢٤ هـ) .

وإذا نظرنا إلى تاريخ الاتباء من أقدم النسخ وهو عام (٧٧٩ هـ) ، مع نظرنا إلى ما حددناه بالتقريب من تاريخ ولادته ، فإنه يكون قد أُلِفَ كتابه وهو في حدود الخمس وخمسين سنة .

وخلاصة القول أنني أرجح أن يكون الشرح قد ولد في حدود عام (٧٢٤ هـ) ، وتوفي في عام (٧٩٤ هـ) ، أو قبله . والله أعلم بحقيقة الحال .



المبحث الثاني

الأصول النحوية عنده

١ - السماع

مصادر الاحتجاج السماعية على قواعد النحو والصرف أربعة : القرآن الكريم ،
والحديث النبوي ، والشعر ، وأقوال العرب وأمثالهم .
وهذا تفصيلٌ لوجهة نظر الشارح في هذه المصادر .

القرآن الكريم

قرر علماء النحو أن كل ما ورد أنه قُرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواتراً أم أحاداً أم شاذاً^(١) .

قال أبو عمرو الداني : « وأئمة القراء لا تُعْمَلُ في شيء من حروف القرآن على الأُفْسَى في اللغة ، والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل ، والرواية إذا

(١) انظر الاقتراح ١٥٢ .

ثبتت عنهم لم يَرُدُّهَا قِياسُ عربية ، ولا فشوْ لَغَةٍ ، لأن القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ ، فلزم قبولُها والمصيرُ إليها ^(١) .

وقد ورد في هذا الشرح سبع عشرة آية قرآنية . واحدة منها كانت شاهداً من شواهد المفصل ، وهي الشاهد (٢٣٤) . وستة عشرة آية أوردتها الشارح ضمن شرحه . كان منها خمس عشرة آية من قراءة حفص عن عاصم ، وسيأتي بيان أوجه إيرادها .

وأما الآيات المستشهد بها من القراءات غير قراءة حفص عن عاصم ، فهما اثنتان .

إحداهما : قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِي بِهِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ ^(٢) . وهي قراءة الأعمش ، وهي من القراءات الشاذة ^(٣) ؛ إذ نقل في الشاهد (٣٦٩) أنه يجوز إضافة (موقف) إلى الكاف في (منك) ، في قول الشاعر :

فَإِنِّي قَبْلَ التَّحَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا

وَنَظَّرَ له بقول الله تعالى : ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِي بِهِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ ^(٤) ، على نيَّة الإضافة ، بدليل حذف نون الجمع .

والأخرى : قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ ^(٥) . بوصل الهمزة وردَّ حركتها إلى الدال قبلها فيفتحها ، وهي قراءة ورش عن نافع ^(٦) ، وهو أحد السبعة .

(١) منجد المقرئين ٦٥ .

(٢) البقرة : ١٠٢ .

(٣) انظر المحتسب ١ : ١٠٣ .

(٤) البقرة : ١٠٢ .

(٥) المؤمنون : ١ .

(٦) انظر المبسوط في القراءات العشر ٢٦٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣١٧ .

وهذا فيه دلالة على أن الشارح يوافق جمهور النحويين في حجية القراءات القرآنية سواء أكانت سبعية أم شاذة .

وأما طرائق استشهاد الشارح بالآيات فقد كانت على النحو الآتي :

• التنظير على حكم نحوي في البيت :

فقد بين في الشاهد (٤٥٥) أن (لا) في قول الشاعر :

فَالْقَيْثُ غَيْرُ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

زائدة . ونظّر له بقوله تعالى : ﴿ وَلَا الصَّالِينَ ﴾^(١) .

كما بين في الشاهد (١٨٦) أن (ما) في (ربما) في قول الشاعر :

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ سِرَّ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

زائدة . ونظّر لها بـ (ما) في قوله تعالى : ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾^(٢) .

وبين في الشاهد (٣٠٢) أن الباء في (بالنأي) في قول الشاعر :

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءٍ كَافٍ وَلَيْسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ سَافٍ

زائدة . ونظّر لها بالباء في قوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾^(٣) .

ومثلها كذلك ما نقله في الشاهد (٣٩٠) من أن (الباء) في (بها) في قول الشاعر :

فَقُلْتُ : اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَحُبِّهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

(١) الفاتحة : ٧ .

(٢) آل عمران ١٥٩ .

(٣) النساء ١٦٦ ، ٧٩ .

زائدة . مُنْظَرًا لذلك بقوله تعالى : ﴿كَفَى بِاللَّهِ﴾^(١) .

ونقل في الشاهد (٣١) عن الجوهري أن (فياراكبا) في قول الشاعر :

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَلَا تَلَايَا

أصلها : (فياراكبا) ، وحذف الهاء للندبة . ونظّر لها بقوله تعالى : ﴿يَتَأَسَفُونَ عَلَى

يُوسُفَ﴾^(٢) .

ومثل ذلك ما جاء في الشواهد ٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٢٨٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٩ ، ٤٩٠ .

• التنظير على معنى لغوي في البيت :

فقد فسر في الشاهد (٩٢) الاسترجاع في قول الشاعر :

فَقَضْتُ وَطَرًا وَاسْتَرْجَعْتُ ثُمَّ آذَنْتُ رَكَائِبُهَا أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا

بأنه إذا قال : ﴿إِنَّا لَمَعُوذَاتُنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٣) .

وقال في الشاهد (٤٤٦) أن الشاعر في قوله :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يُشْكُرُهَا الشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ سِيَّانٍ

يقصد معنى قوله تعالى : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى

إِلَّا مِثْلَهَا﴾^(٤) .

(١) الرعد : ٤٣ .

(٢) يوسف : ٨٤ .

(٣) البقرة : ١٥٦ .

(٤) الأنعام : ١٦٠ .

كما فسر في الشاهد (١٧٨) (أنى) في قول الشاعر :

تَقُولُ بِنْتِي : قَدْ أَنَى إِنَّاكَا

يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا

بأنها بمعنى الوقت . مثلها كما في قوله تعالى : ﴿ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾ ^(١) .

كما بين في الشاهد (٥٣٤) أن الشاعر في قوله :

قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالدُّنْيَا وَلَدَّتْهَا مَوَالِي كَكِبَاشِ الْعُوسِ سُحَّاحُ

يقصد وصفهم باستيفاء اللذات الذي هو أقبح المذام ، كما أن الله تعالى ذم الكفار

بهذا ، فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طِبْنَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ ^(٢) ، وبيّن أن الشاعر قد يكون لمع معنى هذه الآية .

(١) الأحزاب : ٥٣ .

(٢) الأحقاف : ٢٠ .

الحديث النبوي

أورد بيكباركي في شرحه خمسة أحاديث نبوية . كان واحد منها شاهداً من شواهد المفصل ، وهو الشاهد (٢٧٤) . وأربعة منها أوردتها الشارح ضمن شرحه .

فأما شاهد المفصل فهو : « مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالشَّاةِ الْغَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ »^(١) .

وقد استشهد به الزمخشري على أن (الغنمين) جمع ، وقد تُنبت على تأويل الجماعتين .

وأما طرائق إيراد الشارح الأحاديث ضمن شرحه فكالآتي :

• التنظير والاستشهاد على حكم نحوي :

استشهد الشارح في الشاهد (١٣) على قول الشاعر :

وَرَادَا وَحَوْاً فَشَرَفَا حَجَبَاتَهَا بَنَاتِ حِصَانٍ قَدْ تُعُولِمُ مُنْجِبَ

بان (حَوْاً) هنا من (حَوَى) وهو (أَخَوَى) ، وهي جمع ، كما في الحديث : « خيرُ الخيلِ الحَوِيُّ »^(٢) .

(١) بهذا اللفظ أخرجه مسلم في صحيحه في (كتاب صفات المنافقين وأحكامهم) ٨ : ١٢٥ ، والنسائي

في سننه في (كتاب الإيمان وشرائعه - مثل المنافق) ٨ : ١٢٤ . وينحوه أخرجه الدارمي في سننه في (

باب من رخص في الحديث إذا أصاب المعنى) ١ : ٩٣ ، وأحد في مسنده ٨ : ٤٧٦ ، ٩ : ٢٦٢ ،

٣٨٢ . والجميع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه .

(٢) الحديث في الفائق ١ : ٣٢٨ ، ولسان العرب ١٤ : ٢٠٧ .

• الاستشهاد على معنى لغوي :

نقل الشارح في الشاهد (٧٨) في قول الشاعر :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

أن العرب استعارت اسم الضبع للسنة المجذبة فقالوا : « أَكَلْنَا الضَّبْعُ » .

وهذا جزء من حديث عن أبي ذر قال : « بينما النبي ﷺ يَخْطُبُ إذ قام إليه أعرابي فيه جفاء ، فقال : يا رسول الله ، أَكَلْنَا الضَّبْعُ ! ، فقال النبي ﷺ : غير ذلك أخوف لي عليكم ، حين تُصَبُّ عليكم الدنيا صَبًّا ، فيا ليت أمتي لا يَتَحَلَّلُونَ الذَّهَبَ » (١) .

ذكر قصة وردت على الشاهد :

ذكر الشارح في البيت (٧٢) أن النبي ﷺ لما سمع قول لبيد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

قال : « صَدَقَ فِي الْأَوَّلِ وَكَذَبَ فِي الثَّانِي » ، وقيل : لَمَّا سَمِعَهُ النَّبِيُّ - عليه السلام - أو عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : « إِلَّا نَعِيمَ الْجَنَّةِ » .

تكلم الشارح في البيت (٣٠٣) على أمية بن أبي الصلت ، حين ذكر قوله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْهَانًا وَمُضْبِحَنَا بِالْحَقِّ صَبَحَنَا رَبِّي وَمَسَانَا

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٥ : ٢٨٣ برقم : (٢١٣٥٣) ، ووردت اللفظة (أكلنا الضبع) في

مسند الإمام أحمد باختلاف في لفظ الحديث وراويه ، في المواضع التالية : ٣٥ : ٣٨ برقم (٢١١١٠)

، ٢٩٧ برقم (٢١٣٧٠) ، ٤٣٣ برقم (٢١٥٤٧) ، ٣٨ : ٢٠٣ برقم (٢٣١٢٢) .

فقال : ولما أُشِدَّ شِعْرُهُ عند رسول الله - عليه الصلاة والسلام - قال : « آمَنَ شِعْرُهُ ، وَكَفَرَ قَلْبُهُ »^(١) ، وفي رواية : « آمَنَ لِسَانُهُ ، وَكَفَرَ قَلْبُهُ »^(٢) .

والملاحظ أن بيكباركي حينما شرح حديث النبي ﷺ الذي أورده الزمخشري شاهداً على قاعدة نحوية سَلَّمَ بالحديث ، ولم ينتقد ذلك ، أو يرده ، وفي ذلك دلالة ضمنية على رؤيته جواز ذلك^(٣) .

بل نراه قد احتج في الشاهد (١٣) بحديث على حكم نحوي ضمن شرحه للشاهد ، مع تصريحه بأنه حديث ، وهذا فيه زيادة تأكيد على رؤيته جواز ذلك .

وعليه فإن بيكباركي من النحاة الذين استشهدوا بالحديث النبوي على مسائل النحو والصرف واللغة ، مع التصريح بأنه حديث ، وإن لم يكن في ذلك مكثرأ .

(١) قال العجلوني في كشف الخفاء ١ : ١٩ - ٢٠ : « رواه أبو بكر بن الأنباري في كتاب المصاحف ، والخطيب ، وابن عساكر عن ابن عباس . قال المناوي ما حاصله : وسند الحديث ضعيف . ورواه أيضا عن ابن عباس الفاكهي ، وابن منده » . وانظر فتح الباري ٧ : ١٥٣ ، وفيض القدير ١ : ٥٧ .

(٢) ذكرت هذه الرواية في إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٦ : ٤٨٢ .

(٣) تكلم الأستاذ الدكتور محمود فجال عن ظاهرة الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو العربي ، وأثبت بناء على الأدلة والبراهين القاطعة أنه لا مناص من القول بأن الحديث النبوي هو المصدر الثاني من مصادر التفعيد النحوي ، وَزَدَّ جَمِيعَ الشبهات التي أثبتت حول صحة ذلك ، وكان ذلك في كتابي : الحديث النبوي في النحو العربي ، والسير الحديث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي .

الشعر

عُنِيَ النحاة بالاستشهاد بالشعر العربي في العصور التي صَفَتْ فيها اللغة من لَوْنَةِ العُجْمَةِ ، وطُغْيَانِ الدَّخِيلِ مِنَ الْأَسَالِيبِ ، ولذا قسموا الشعراء على أربع طبقات :

الأولى : الجاهليون .

الثانية : المخضرمون (وهم من أدركوا الجاهلية والإسلام) .

الثالثة : الإسلاميون .

الرابعة : المولدون (وهم من بعد تلك الطبقات الثلاث) .

ورأيهم في الاستشهاد بشعر هذه الطبقات كالآتي :

الطبقة الأولى والثانية : يستشهد بشعرها إجماعاً .

الطبقة الثالثة : يستشهد بشعرها على الصحيح ، ومن العلماء من لا يطمئن إلى شعراء هذه الطبقة من حيث سلامة الأسلوب .

فقد كان عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر الثقفي ، والأصمعي وغيرهم - يُلَحِّقُونَ الفرزدق ، والكميت ، وذا الرمة ، وأضرابهم ، ويعدونهم من المولدين^(١) .

الطبقة الرابعة : لا يستشهد بشعرها على الصحيح .

(١) انظر الموشع ٣٠٢ وما بعدها ، والكافي في شرح الهادي ٣ : ١٣٨٣ ، وإتحاف الأبحاد ٦٧ .

وقيل : يستشهد بكلام من يوثق به منهم ، كأبي تمام ، فقد استشهد الزمخشري بشعره ،
وتبعه الرضي .

وقيل : إنه يستشهد بكلام من يوثق به من شعراء الطبقة الرابعة كبشار بن برد ، وأبي
نُؤاس^(١) .

وآخر من يحتج بشعره إبراهيم بن هَزْمَة (٩٠ هـ - ١٧٦ هـ) ، وأول الشعراء
المحدثين بشار بن برد (٩٥ هـ - ١٦٧ هـ)^(٢) . والظاهر أن العبرة في الاستشهاد بالأقدم
ولادة . والله أعلم .

**والكتاب هذا شرح لشواهد المفصل ، وبطبيعة الحال فإنه مملوء بالشواهد الشعرية ، إذ
الشواهد الشعرية أساسه ومحوره .**

وقد بلغت عدد الشواهد الشعرية في الكتاب (٥١٥) شاهد شعري .

منها : (٣٦٧) بيت شعري مما جاء شرحاً لما في المفصل من الشواهد .

ومنها : (٨٦) مصراعاً من الرجز مما جاء شرحاً لما في المفصل من الشواهد .

ومنها : (٦٢) شاهداً ، ما بين شعر ورجز ، أوردها الشارح ضمن شرحه .

وأما الشواهد التي أوردها الشارح ضمن شرحه ، فهي ضمن الشواهد الآتية : (٣ ،
٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٢٥ ،
١٢٨ ، ١٣١ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ،
٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ،

(١) انظر لكل ما سبق خزانة الأدب ١ : ٥ - ٦ ، وتحاف الأجناد ٦٤ - ٧١ ، وانظر فيض نشر الانشراح
١ : ٦١١ وما بعدها .

(٢) انظر الاقتراح ١٨١ ، وفيض نشر الانشراح ١ : ٦١٨ .

٣٥٥، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠٨، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٤،
٤٣٥، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٨٠، ٤٩٥، ٥٠١، ٥١٤، ٥٣٠، ٥٤٧).

وقد تعددت أغراض إيراد الشارح للشواهد الشعرية ضمن شرحه على النحو الآتي :

• التنظير على حكم نحوي :

ففي الشاهد (٤٨) ، في قول الشاعر :

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمِ وَالصَّالِحُونَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ

وَجَّهَ الشارح مجيئ (الصَّالِحُونَ) بالواو فقال : « وفيه وجهان :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى مَحَلِّ قَوْلِهِ : (وَالْأَقْوَامِ) لِأَنَّ مَحَلَّ الرَّفْعِ ؛ إِذْ هُوَ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ لـ (لَعْنَةُ) ، وَنَحْوُهُ :

..... طَلَبَ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ »

وفي الشاهد (٣٤٠) ، في قول أبي نواس :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

بين الشارح أن استعمال (صُغْرَى وَكُبْرَى) من دون إحدى الاستعمالات الثلاثة وهي الألفُ واللامُ ، أو الإضافة ، أو (مِنْ) - حَطًّا .

ثم عرض وجهاً لتصحيحه فقال : « هُوَ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ : كَأَنَّ صُغْرَى فَوَاقِعِهَا وَكُبْرَى فَوَاقِعِهَا ، فَحَذَفَ مِنَ الْأَوَّلِ لِدِلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ » .

ونظرَ لذلك بقول الأعشى :

إِلَّا عُلَّالَةً أَوْ بُدَا همة سَابِجٍ يَهْدِي الْجَزَارَةَ

وفي الشاهد (٤٣٤) ، في قول الشاعر :

وَتَرْمِيَنِي بِالطَّرْفِ أَيُّ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِبِيَنِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْبَلِي
يَبِّن الشارح أن معنى قوله : (ولكنَّ إياك) أي : ولكنني .

ثم قال مُنْظَرًا لذلك : « ونظيره قولُ الشَّاعِرِ :

فَلَوْ كُنْتُ صَبِيًّا عَرَفْتُ قَرَاتِي وَلَكِنَّ زَنْجِيَّ عَلِيْظُ الْمَشَافِرِ
يريدُ : ولكنك » .

وكذا الحال في الشواهد ٣ ، ٢٣ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ، ٢٦٥ ، ٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٧٠ ، ٤٣١ .

• التنظير على حكم صرفي :

ففي الشاهد (٢٨٤) ، في قول الشاعر :

عِيْرَاتُ الْفَعَالِ وَالسُّؤْدَدِ الْعَوْدُ دِإِلِهِمْ مَحْطُوطَةُ الْأَعْكَامِ

نقل الشارح عن كتاب الفائق قوله : « اجتمعوا على لُغَةٍ هُذَيْلٍ فِي تَحْرِيكِ الْيَاءِ مِنْ
(عِيْرَات) كما في :

أَخُو يَيَّصَاتٍ
.....

والقياسُ الإسْكَانُ » .

وفي الشاهد (٣١١) ، في قول الشاعر :

صَعِيفُ النُّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ يَحَالُ الْفِرَارِ يُرَاخِي الْأَجْلُ

بين الشارح أنه جاء (نَكَيْتُ) مُعْدَى بِنَفْسِهِ . واستشهد على ذلك بشاهدين :

الأول : قول أبي النَّجْمِ :

يَنْكِي الْعِدَا وَيُكْرِهُمُ الْأَصْيَافَا

والثاني : قول عدي بن زيد :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوَدِّكَ أَهْلَهُ وَلَمْ تَنْكِ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَابْعِدْ

• التنظير على معنى لغوي للكلمة ما :

ففي الشاهد (١٠٩) ، في قول الشاعر :

يَا قُرَّ إِنَّ أَبَاكَ حَيٌّ خُوَيْلِدٍ قَدْ كُنْتُ خَائِفُهُ عَلَى الْإِحْمَاقِ

بين أن معنى (أَحَقَّتِ الْمَرْأَةُ) إذا جاءت بولد أحق ، واستشهد لذلك بقول امرأة من

العرب :

لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحَمَّمَةً

إِذَا رَأَيْتُ خُضْيَةَ مُعَلَّقَةً

وفي الشاهد (٢٨٣) ، في قول الشاعر :

فَهُمْ أَهْلَاتُ حَوْلِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ إِذَا أَذْجَكُوا يَدْعُونَ بِاللَّيْلِ كَوْنًا

بين العلامة بيكباركي في شرحه للبيت أن (الكوثر) من الرجال السُّيُدُ الكثير الخير.

ونظر لذلك بقول الكُمَيْت :

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا ابْنَ مَرْوَانَ كَوُثْرُ وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كَوُثْرًا

وكذا الحال في الشواهد ٢٦٢ ، ٣٢٦ ، ٤٦٥ ، ٤٩٥ .

• التنظير على نكتة بلاغية :

ففي الشاهد (٢٢٢) ، في قول الشاعر :

وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَصْمٍ سَوْءٍ دَلَفْتُ لَهُ فَأَكْوِيهِ وَقَاعٍ

بين الشارح أنه كان الظاهر أن يقول : (فَكَوَيْتُ) ، إلا أنه عدل عنه إلى المضارع ؛

تصويراً لتلك الحال . ونظر على هذا بقول تابط شراً :

فَأَضْرِبُهَا بِلَا دَهْشٍ فَخَرْتُ صَرِيحاً لِلْيَدِينِ وَلِلْجِرَانِ

• التنظير على معنى أو فكرة :

ففي الشاهد (٥) ، في قول الشاعر :

إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ تَنَوَّخٍ قَصِيدَةً بِهَا جَرَّبْتُ عُدَّتْ عَلَيَّ بَزْوِيرَا

بين أن معنى البيت : إذا قال غاوي وضال جاهل من هذه القبيلة قصيدة بها عيبٌ نُسِبَتْ إِلَيَّ بِكَمَالِهَا وَكُلِّيَّتِهَا .

ثم قال : « وفي طريقته قول ابن الأبيرق :

أَوْ كُلُّهَا قَالَ الرَّجَالُ قَصِيدَةً جَرَبَاءَ قَالُوا : ابْنُ الْأَبِيرِقِ قَالَهَا »

وفي الشاهد (٢١) في قول الشاعر :

أَيَا ظَنِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أَمْ أَمْ سَالِمٍ

يَبْنِ معنى هذا البيت ، ثم نظر له فقال : « ونظيرُ هذا المعنى قول الآخر :

مَرَزْنَ بِحُزْوَى وَالْجَاذِرُ تَرْتَعِي فَلَمْ تَذِرِ حُزْوَى أَثْمِنَ الْجَاذِرُ

وقال الآخر :

وَقُلْتُ لِظَنِّي يَرْتَعِي وَسَطَ رَوْضَةٍ أَنْتِ أَلْحَوْلِي ؟ فَقَالَ : يُقَالُ »

وفي الشاهد (٩٧) ، في قول الشاعر :

يَا رَبِّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلَاقٍ

بين أن معنى امرأة (غَرِيرَةٌ) و (غَرِيرَةٌ) لمن بها بركة ، وبين أن هذا في النساء وصفٌ حميدٌ ؛ لأنه يدلُّ على سلامة صدرها ونقاؤه عن الغُلِّ ، وأكد ذلك بإيراد بيت للنمير بن تريب ، وهو :

ولقد هَوَتْ بِطِفْلَةٍ مَيْالَةٍ بَلْهَاءَ تُطْلِعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا

وفي الشاهد (١٦٥) ، في قول العرب : إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّتِينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَّ .

أوضح الشارح معنى هذا القول فقال : « التحذير للرجل بعد بلوغه الستين من أن يُلَاعِبَ النساءَ الشَّوَابَّ أَوْ يَتَزَوَّجَهُنَّ » .

ثم نظر لهذا المعنى فقال : « وقد لَمَحَ أَبُو إِبراهيمَ العلويُّ هذا المعنى في قوله :
غَيْرُ مُسْتَحْسِنٍ وَصَالُ الْعَوَانِي بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةٍ وَتَمَانِي »

وكذا الحال في الشواهد ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٩٨ ، ١٢٥ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢٤٥ ،
٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ،
٤٧٠ ، ٤٨٠ ، ٥٠١ ، ٥١٤ ، ٥٣٠ ، ٥٤٧ .

● إيراد بيت للتعريف بعلم ، أو حكاية قصة ، ونحو ذلك :

ففي الشاهد (١٣١) ، وهو قول الشاعر :

مُرَّ إِنِّي قَدْ امْتَدَحْتُكَ مُرًّا وَإِنَّمَا أَنْ تُشِينَنِي وَتُسْرًّا
مُرِّيَا مُرَّ مُرَّةٍ بَنَ ثُلَيْدٍ مَا وَجَدْنَاكَ فِي الْحَوَاوِثِ غُرًّا

ذكر الشارح أن البيتين لأعشى همدان ، ثم عَرَفَ بأهل همدان فقال : « وقومٌ منهم كانوا أنصارَ عليٍّ ﷺ فَذَكَرَهُمْ فِي قَوْلِهِ :

وَلَوْ كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ لَقُلْتُ هِمْدَانُ : ادْخُلُوا بِسَلَامٍ »

وفي الشاهد (٤٠٨) ، في قول النابغة :

وَاحْكُمْ بِحُكْمِ فَتَاةٍ الْحَيِّ إِذْ تَطَرَّتْ إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ
قَالَتْ أَلَا لَيْتَنَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِي

بين أن المقصود بـ (فتاة الحي) هي زرقاء اليمامة .

ثم عَرَفَ بِهَا فَقَالَ : « هِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ فِي بَصْرَها حِدَّةٌ تُبْصِرُ الشَّيْءَ مِنْ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ .
وَبِهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ فَيَقَالُ : « أَبْصُرْ مِنْ زُرْقَاءِ الْيَمَامَةِ » .

قيل : نظرت إلى سرب حمام كان يَرِدُ الماءَ ، فَعَدَّتُهُ ، فقالت :

لَيْتَ الْحَمَامُ لَيَّةَ إِلَى حَمَامِيَّةَ

وَنُضْفُهُ قَدِيَّةَ تَمَّ الْحَمَامُ مِيَّةَ

وكذا الحال في الشواهد ١٩٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٨ ، ٣٩٣ .

وهكذا نرى تعدد أغراض استشهاده بالشعر ، وإن كان الغالب في ذلك هو تنظيره على معنى أو فكرة يوضح بها بيت الشاهد . وقد استشهد على هذا كذلك بأبيات لأبي تمام (ت ٢٣١ هـ)^(١) ، والبحري (ت ٢٨٤ هـ)^(٢) ، والمتنبي (ت ٣٥٤ هـ)^(٣) ، وأبي فراس الحمداني (ت ٣٥٧ هـ)^(٤) ، وأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ)^(٥) ، والأبيوردي (٥٠٧ هـ)^(٦) ، وأبي سعيد الرستمي^(٧) ، وأبي إبراهيم العلوي^(٨) .

(١) انظر الشاهد ٣٠٥ .

(٢) انظر الشاهد ٤٣٥ .

(٣) انظر الشواهد ١٦٨ ، ٢٤٥ ، ٥٣٠ .

(٤) انظر الشاهدين ٩٨ ، ٣٤٨ .

(٥) انظر الشواهد ٢٤٥ ، ٣٩٧ ، ٥٠١ .

(٦) انظر الشاهدين ٢٨ ، ٥٤٧ .

(٧) انظر الشاهد ٢١ . والرستمي شاعر معاصر لأبي العلاء المعري .

(٨) انظر الشاهد ١٦٥ .

أما الشعراء الذين استشهد بشعرهم على مسائل النحو والصرف ، أو شَرَحَ شواهدَهُم التي وردت في كتاب المفصل - فمنهم جاهليون ، وخضرمون ، وإسلاميون .

كما استشهد بكثرة شعر الفرزدق^(١) ، والكميت^(٢) ، وذبي الرمة^(٣) .

على أنه يرى أن للفرزدق تعسفات في شعره ، إذ حين أورد شاهد المفصل (١٨٧) ،

وهو :

تَعَسَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ

قال : « قال القاضي يعقوب : سَأَلْتُ الشَّيْخَ [أي : الزمخشري] عَنِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْمَوْصُولِ وَصَلَتِهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ : هُوَ مِنْ تَعَسُّفَاتِ الْفَرَزْدَقِ » .

وفي شاهد المفصل (٢٣١) ، وهو لربيعة الرُّقِّي (ت ١٩٨ هـ) ، وهو :

لَسْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرَبُ بِنِ حَاتِمٍ

علّق عليه الشارح : ناقلاً كلام صدر الأفاضل ، فقال : « قال صدرُ الأفاضل : البيت لربيعة الرُّقِّي ، وهو ممن لا يستشهد بشعره لأنه مُؤَلَّدٌ » .

ومصدر هذا الطعن هو الأصمعي^(٤) ، فقد قال أبو علي الفارسي^(٥) : « إلا أن الأصمعيَّ طعن في فصاحة هذا الشاعر [أي : ربيعة الرقي] . وذهب إلى أنه غير محتج

(١) انظر الشواهد ٦٤ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٦٧ ، ٢٩١ ، ٣٣٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٣٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٥ .

(٢) انظر الشواهد ٧٣ ، ١٠٥ ، ٢٥٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٢٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٢ .

(٣) انظر الشواهد ٢١ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٩٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٣٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٧٥ ، ٥٣٠ .

(٤) انظر لسان العرب (شتت) ٢ : ٤٩ .

(٥) المسائل العسكرية ١١٩ .

بقوله ، ورأيت أبا عمرو وقد أنشدَ هذا البيت على وجه القبول له والاستشهاد به . وقد طَعَنَ الأصمعيُّ على غير شاعر قد احتج بهم غيره كذي الرمة والكميت . فيكون هذا أيضاً مثلهم » .

ومن قال بهذا ابن قتيبة^(١) ، والجوهري^(٢) ، وغيرهما .

وأورد كذلك في الشاهد (٣٤٠) بيتَ المفصل ، وهو :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَضْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

والبيتُ لأبي نُوَاسٍ (ت نحو ١٩٨ هـ) ، وهو ممن لا يحتج بشعرهم عند الجمهور .

وقد بيّن الشارح الشاهد ووجهه ، وعلّق عليه بأنه خطأ ، فقال : « واستعمالُ (صُغْرَى وَكُبْرَى) يَدُونِ إحدى الاستعمالاتِ الثَلَاثِ وهي الألفُ واللامُ ، أو الإضافةُ ، أو (يَنْ) خَطَأً » .

وهكذا لم يُبَالِ الشارحُ بتخطيء أبي نُوَاسٍ في البيت ، إذ هو عنده ليس بحجة .

كما أورد يتيّن من شواهد المفصل لَعَدِيَّ بن زيد (ت ٣٥ ق هـ) ، وهما الشاهدان (٣٧٦) ، (٥٢٥) ، واستشهد ببيت آخر له على مسألة نحوية ضمن الشاهد (٣١١) .

ولم يُضَعِّف شعر عدي أو يقلل من حجّيته ، بل استشهاده ببيت له مُنْظَرّاً على حكم نحوي فيه دلالة على حجّية شعره عنده .

(١) أدب الكاتب ٤٠٤ .

(٢) الصحاح (شتت) ١ : ٢٥٥ .

علماً بأن عدداً من الشعراء الذين اختلف في حُجَّةِ شعرهم^(١) ، فقد قال عنه ابن سلام^(٢) : « كان يسكن الحيرة ، ويُراكن الريف ، فلان لسانه ، وسهل منطوقه ، فحمل عليه شيء كثير ، وتحليصه شديد ، واضطرب فيه خلف الأحمر ، وخلط فيه المفضل فأكثر » .

وقال ابن قتيبة^(٣) : « وعلماؤنا لا يرون شعره حجة » .

ومن الأمور التي لفت الانتباه إليها ، ما نقله في الشاهد (١٧٦) عن أبي علي الفارسي ، حيث قال : « قال أبو علي^(٤) : لا وجه لرد قصيدة رويت عن العرب ، واستشهد به سيويه » .

وخلاصة القول أن العلامة بيكباركي من العلماء الذين توسطوا في مبدأ الأخذ عن الشعراء ، فلم يتشدد ولم يتساهل ، وما جاء من استشهاده بشعر أبي تمام والبحري والمتنبي وطبقتهم فهو بيان لمعان أدبية لا علاقة لها بقواعد النحو والصرف .

(١) انظر تفصيل هذه المسألة في كتاب عدي بن زيد العبادي ، الشاعر المبتكر ٧٧ وما بعدها .

(٢) طبقات الشعراء ١ : ١٤٠ .

(٣) في الشعر والشعراء ٩٧ .

(٤) انظر قوله في الإقليد ٢ : ٨٣٧ .

النشر

من أهم ما يمثل النشر في كلام العرب ، بعد القرآن ، والحديث النبوي : الآثار ، والأمثال العربية ، وأقوال العرب .

وقد شرح الشارح عدداً من هذه النصوص ، مما ورد في كتاب المفصل ، وأورد عدداً آخر منها ضمن شرحه للشواهد . وهذا بيان عددها .

- الآثار . عددها (٥) آثار . منها (٤) مما ورد في المفصل^(١) ، وواحد أورده الشارح ضمن شرحه^(٢) .

- أقوال العرب . عددها (١٤) قولاً ، منها (١٢) قولاً مما ورد في المفصل^(٣) ، وقولان أوردهما الشارح ضمن شرحه^(٤) .

- الأمثال . عددها (٤٣) مثلاً . منها (٢٩) مثلاً مما ورد في المفصل^(٥) ، و (١٤) مثلاً أوردها الشارح ضمن شرحه^(٦) .

(١) وهي الشواهد (٨٥ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ٤٣٨) .

(٢) وهو الشاهد (٤٦٣) .

(٣) وهي الشواهد (٣٣ ، ٨٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ٢١٨ ، ٢٥٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٧٣ ، ٣٩٣ ، ٤٢٨ ، ٤٦٦) .

(٤) وهما الشاهدان (٢٤٥ ، ٥٤٢) .

(٥) وهي الشواهد (١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٦ ، ١٢٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٩ ، ٥٣٤ ، ٥٢٠ ، ٥١٩ ، ٤٨٣) .

والشارح بيكباركي - كسائر النحاة - يرى حجية هذه النصوص ما دام أنها قيلت في زمن سلامة اللغة من اللحن ، وكان قائلها فصيحاً . وهذا مثال لاستشهاده بها :

في الشاهد (٥٤٢) ، وهو :

مَا أَنَسَ لَا أَنْسَاءُ آخِرَ عَيْشَتِي مَا لَاحَ فِي الْمَعْرَاءِ رِيْعُ سَرَابٍ

أعرب الشارح بعض ألفاظ البيت فقال : « قوله : (ما لاح) مَصْدَرِيَّةٌ ، واسمُ الزَّمانِ قَبْلَهُ مَحْدُوفٌ ، أي : مُدَّةَ لَمَعَانِ التَّرَابِ واضْطَرَّابِهِ » .

ثم نظر الشارح لذلك بِمَثَلٍ ، وقول عربي ، فقال : « وهذا من ألفاظ التَّأْيِيدِ ، كفولهم : « ما دَرَّ شَارِقٌ » (١) ، و « ما لاح كَوَكَبٌ » (٢) .

وفي الأغلب فإن الشارح عندما يورد أثراً أو مثلاً أو قولاً ، وليس ذلك شرحاً لشاهد من شواهد المفصل ، فإن إirاده يكون لتوضيح معنى ، أو إيراد قصة ، أو تقرير عادة عربية ، أو نحو ذلك .

ومثال ذلك : ما جاء في الشاهد (١٢٠) ، في قول أوس بن حجر :

فَهَلْ لَكُمْ فِيمَا إِلَيَّ فَإِنِّي طَيْبٌ بِهَا أَعْيَا النَّطَائِيَّ جِدْنِي

(١) وهي الشواهد (٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٢٠ ، ١٦٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٩ ، ٣٤٤ ، ٣٢٧ ، ٤٠٨ ، ٤٨٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٦) .

(٢) في المستقصى ٢ : ٢٤٨ : « (لا أفعل ذلك ما دَرَّ شارِق) أي : طلع قرن الشمس » .

(٣) جاء هذا في أشعارهم كما في لسان العرب (سوق) ١٠ : ١٦٩ : « وقال الشاخب :

أَبْنَدَ قَيْلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ ، تَهْتَرُ الْعِضَاءُ بِأَسْوَقي ؟
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَاكَ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ وما اهتَرَأْ غِصَانُ الْعِضَاءِ بِأَسْوَقي »

وقد شرح العلامة بيكباركي معنى (حذياً) فقال : « في أمثالهم : (أَطَبُّ مِنْ ابْنِ حِذْيَمٍ)^(١) ، هو رجلٌ كان من أطباء العرب ، وهو بكسر الحاء المهملة ، وسكون الدال المعجمة ، وفتح الياء المشددة التحتانية » .

(١) المثل في المستقصى ١ : ٢٢٠ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٠٤ .

٢ - القياس

عَرَّفَ ابن الأنباري القياس بأنه : حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه ^(١) .
وقرر أبو سعيد الفرُّخان ^(٢) أن كل علم بعضه مأخوذ بالسماع وبعضه بالاستنباط والقياس ، وبعضه متزع من علم آخر ^(٣) .
ورأى ابن الأنباري أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق ؛ لأن النحو كله قياس ، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو ^(٤) .
ومن هذا المنطلق فقد كان للشارح عددٌ من اللفظات في القياس ، فيشير تارة إلى موافقة مسألة للقياس ، وتارة إلى مخالفة مسألة أخرى له ، ولأن طبيعة الكتاب هو شرح للشواهد ، وليس بكتاب نحو أو صرف عام ، فقد خلا من قوانين القياس التي تبين لنا وجهة نظره في دقائق القياس .

وهذه بعض الأمثلة ^(٥) توضح ذلك :

ففي الشاهد (٩٦) ، في قول الشاعر :

هُمُ الْأَمْرُونَ الْحَيَّرَ وَالْفَاعِلُونَ إِذَا مَا خَشُوا مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ مُعْظِمًا

(١) انظر الإعراب في جدل الإعراب ٤٥ .

(٢) هو علي بن مسعود بن محمود بن الحكيم القاضي ، كمال الدين . بنية الوعاة ٢ : ٢٠٦ .

(٣) انظر المستوفى ١ : ٤ - ٦ ، والاقتراح ٢١٤ .

(٤) انظر لمع الأدلة ٩٥ .

(٥) للاستزادة انظر الشواهد ٢٤ ، ٧٥ ، ٢٨٤ ، ٣٠٢ .

يَبِّنُ الشَّارِحُ أَنَّ « (الْأَمْرُونَ الْخَيْرَ) مِنْ بَابِ الْحَذْفِ وَالْإِصْصَالِ ، وَالْأَصْلُ : (بِالْخَيْرِ) ، يُقَالُ : أَمَرَهُ بِكَذَا . وَالْقِيَاسُ : (وَالْفَاعِلُوهُ) بِحَذْفِ النُّونِ لِلإِصْصَافَةِ » (١) .

وَفِي الشَّاهِدِ (١٦٧) ، فِي قَوْلِ ذِي الإِصْبَعِ الْعِدَاوَنِي :
كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِنِّ نَمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا
يَبِّنُ الشَّارِحُ أَنَّ « الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ : نَقْتُلُنَا . أَيِ : نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا » .

وَفِي الشَّاهِدِ (٢٤٦) ، فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
وَنَحْنُ سَقِينَا الْمَوْتَ بِالشَّامِ مَعْقِلًا وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ حَيْثُ لِي الْعَمَائِمِ
يَبِّنُ الشَّارِحُ أَنَّ « الْقِيَاسُ أَنْ لَا يُضَافَ (حَيْثُ) إِلَى الْمَفْرُودِ ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الْقَائِلَ أَجْرَاهُ
مُجْرًى (مَكَانَ) ، فَاسْتَحْسَنَ إِضَافَتَهُ إِلَى الْمَفْرُودِ » .

وَفِي الشَّاهِدِ (٢٦٨) ، فِي قَوْلِ الْحَاسِيَةِ :
كَأَنَّ خُصِيَّتَهُ مِنَ التَّدْلِيلِ

يَبِّنُ الشَّارِحُ أَنَّ « التِّيَاسُ : خُصِيَّتُهُ بِالتَّاءِ » .

وَفِي الشَّاهِدِ (٢٦٩) ، فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ اِرْتِجَاجِ الْوَطْبِ

يَبِّنُ الشَّارِحُ أَنَّ « الْقِيَاسُ : أَلْيَاهُ ، فَحَذَفَ التَّاءَ » .

وَفِي الشَّاهِدِ (٢٨٢) ، فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
أَخُو بَيْضَاتٍ رَائِحٍ مُتَأَوِّبٍ رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكِيِّينَ سَبُوحُ

(١) إِذْ جَمَعَ فِي قَوْلِهِ : (وَالْفَاعِلُوهُ) بَيْنَ النُّونِ وَالضَّمِيرِ ضَرُورَةً ، فَإِنَّ حَكْمَ الضَّمِيرِ أَنْ يُعَاقِبَ النُّونَ أَوْ التَّنْوِينَ ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي الضَّعْفِ وَالِاتِّصَالِ .

بيّن الشارح أن « (البَيَضَات) جمعُ بَيْضَةٍ ، والقياسُ (بَيَضَاتٍ) بسكونِ العين ،
وتَحْرِيكُهَا لُغَةٌ هُذِيلٌ » .

وفي الشاهد (٢٩٢) ، في قول الشاعر :

هُذِيلِيَّةٌ تَدْعُو إِذَا هِيَ فَاخَرَتْ أَبَا هُذَيْلًا مِنْ عَطَارِفَةِ نُجْدٍ

بيّن الشارح أن « القياس (هُذَيْلِيَّةٌ) » .

وفي الشاهد (٢٩٦) ، في قول الشاعر :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِتَّتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَازَةُ وَالْفَتَاءُ

بيّن الشارح أن « القياس أن يقول : مِتَّتِي عَامٌ » .^(١)

وفي الشاهد (٥٢٥) ، في قول عدي بن زيد :

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَى وَتَذَرُ

وَفِي الْأَكُفِّ اللَّامِعَاتِ سُورُ

بيّن الشارح أن « (سُور) بضم السين والواو ، والقياسُ (سُورٌ) بسكونِ الواو » .

وفي الشاهد (٥٢٦) ، في قول الشاعر :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَهَاءَةَ ذِلَّةٌ فَإِنَّ أَعْرَاءَ الرِّجَالِ طِيَاهَا

بيّن الشارح أن « (الطِّيَال) جمعُ (طَوِيل) ، والقياسُ (طَوَالٌ) » .

وفي الشاهد (٥٢٩) ، في قول العرب : فلانٌ من صُيَّابَةِ قَوْمِهِ .

بيّن الشارح أن « (الصُّيَّابَةُ) شاذٌّ ، والقياسُ (الصُّوَابَةُ) ؛ لأن الواوَ لِبُعْدِهِ عَنِ الطَّرَفِ لَا يُعَلُّ » .

(١) فنصبه على التمييز ، وهو شاذ لا يقاس عليه .

وفي الشاهد (٥٣٠) ، في قول ذي الرمة :

أَلَا طَرَقَتْنا مَيَّةُ ابْنَةِ مُنْذِرٍ فَمَا أَرَقَّ النَّيَّامُ إِلَّا سَلامُها

يبيِّن الشارح أن « القياس (النِّوَامُ) ، و (النَّيَّامُ) شاذُّ » .

وفي الشاهد (٥٤٣) ، في قول الشاعر :

إِذَا الْعَجُوزُ كَبِرَتْ فَطَلَّقِي

وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلِكِي

يبيِّن الشارح أن الشاعر « أثبت الألف في (تَرْضَاهَا) في مقام النَّهْيِ ، والقياس : لا تَرْضَاهَا » .

وفي الشاهد (٥٤٥) ، في قول الشاعر :

وَقَدْ عَلِمْتُ عِزِّي مُلْكَةً أَنِّي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

يبيِّن الشارح أن « القياس (مَعْدِيًّا عَلَيْهِ) ؛ لأنَّ لَبَّ الْوَائِ الْمُتَطَرِّفَةِ ياءٌ فيما لَيْسَ يُجْمَعُ

ليس بِمُسْتَمِرٍّ ، وفي الجَمْعِ مُسْتَمِرٌّ » .

هذه بعض الأمثلة التي تبين لنا أخذ بيكاركي بالقياس ، والاعتداد به ، ولا شكَّ أنَّها

نابعة من الموروث النحوي الشائع عند النحاة .

٢ - الإجماع

المراد بالإجماع : إجماع نحاة البلدين البصرة والكوفة^(١).

والإجماع إنها يكون حجة إذا لم يخالف المنصوص ، ولا المقيس على المنصوص ، وإلا فلا^(٢).

ولأن هذا الكتاب شرح للشواهد ، والغالب في الشواهد مجيئها على خلاف الأصل أو القاعدة ، لا على ما اجتمع النحاة عليه ، فإن الشارح نذر أن يشير إلى إجماع النحاة في المسائل .

ومما جاء في هذا ، ما جاء في الشاهد (٢٨٤) ، في قول الكميت :

عِيَرَاتُ الْفَعَالِ وَالسُّودَدِ الْعَوْدُ دِلِّيهِمْ مَخْطُوطَةُ الْأَعْكَامِ

حيث نقل عن صاحب المقتبس قوله : « اجتمعوا على لُغَةٍ هَذِيلٍ فِي تَحْرِيكِ الْبَاءِ مِنْ (عِيَرَاتِ) ، كَمَا فِي :

أَخُو بَيْضَاتٍ

والقياس الإسكان » .



(١) انظر الاقتراح ٢٠٤ .

(٢) انظر الخصائص ١ : ١٨٨ .

المبحث الثالث

آراؤه

وَرِثَ النَّحَاةُ المتأخرون عن المتقدمين ثروة نحوية ضخمة ، مدروسة دراسة مُستفيضة ، ولم يكن منهم إلا أن عَكَّفُوا على هذه الثروة النحوية يدرسونها ويعملونها ويوجهونها توجيهاً يتفق وثقافة كل منهم .

ولا ريب في أن لكل عالم من أولئك العلماء المفتنين آراء توحى إلينا بنظرهم إلى النحو والصرف ، وترشدنا إلى مناهجهم التي بنوا عليها علمهم وفكرهم النحوي .

وقد عَرَضْتُ في هذا المبحث مجموعة من الآراء والاختيارات واللفظات التي أفاد بها الشارح في شرحه ، في النحو والصرف واللغة وفي معاني الآيات ، وغير ذلك .

ومع اجتهادي وبحثي في الوصول إلى آراء الشارح ، وانفراداته ، إلا أنني لا أستطيع الجزم بأن تلكم الآراء هي من خواص الشارح وحده ، وإن كان بعض العلماء نسبها له ؛ لتأخر الشارح ، وكثرة الشروح التي عُنيَتْ بشواهد النحو والصرف ، ولكنها على الأقل تمثل لنا رأياً ليس بالشائع بين النحاة ، وارتضاه شارحنا ، لنكتة أو لطيفة أو تذوق يخصه .

وهذه الآراء كثيرة ، تَمَثَّرَتْ بعضاً منها في جوانب عدة ، فمنها ما هو في قواعد النحو ، ومنها ما هو في توجيه الأعراب ، ومنها ما هو في بيان وزن صرفي ، أو جمع كلمة ، أو بيان مفرداها ، ومنها ما هو في بيان معنى كلمة ، أو جملة ، أو بيت ، ونحو ذلك . وهذا عرض لأبرز ما وجدته في شرحه .

١ - آراء النحوية

أبرز ما كان الشارح يبيّنه ، هو تلك اللفظات الإعرابية لبعض الكلمات ، فكان يرى توجيهاً خاصاً به بناء على معنى يرتئيه ويرتضيه ، وإن كان في بعض الأحيان يجانبه الصواب ، أو يرد عليه البغدادي في مصنفاته ، إلا أنها مع ذلك تمثل رأيه الخاص . وهذه نماذج من آرائه النحوية .

في الشاهد (٦٤) ، قول الشاعر :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنٌ رَّجَاجٌ وَإِقْفَاءٌ وَمَقَامٌ
عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٌ

بيّن الشارح موقع (لا أشتم) من الإعراب فقال : « وقوله : (لا أشتم) جواب القسم وهو (عاهدت ربّي) ، كأنّه قال : حلفت بعهد الله لا أشتم الدهر مسلماً ولا يخرج من في كلام قبيح .

وقيل : ويجوز أن يكون (لا أشتم) جواباً لقوله : (على حلفه) ، والتقدير : ألم ترني عاهدت ربّي على أني أحلف لا أشتم ، ولا يخرج من في كلام قبيح » .

ولكن الشارح رأى رأياً آخر في الجملة فقال : « قلت ^(١) : لا يبعد أن يكون قوله : (لا أشتم) بياناً لما عاهد عليه ربّه على وجه الاستئناف ، كأنّ قائلاً قال : ما الذي عاهدت عليه ربك ؟ فقال : لا أشتم .

والمعنى : ألم ترني ؟ يعني رأيته عاهدت ربّي على أمر ، هو أنّي لا أشتم طول الدهر مسلماً ، ولا يخرج من في زور كلام ، أي : كذبه على حلفه ، أي : خالفاً بالله على ذلك ،

(١) في حاشية نسخة تشتريتي : « من قول الشارح العلامة فخر خوارزم خاصة » .

فَوَقَعَ الْقِسْمُ مُؤَكِّدًا لِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ رَبُّهُ .

ويجوز أن يكون المعاهد عليه محذوفاً ، والتقدير : عاهدتُ ربي على حُسن السيرة ، أو ترك ما لا يعنيني ، ثم خَصَّ عَدَمَ الشُّنْمِ للمسلم ، وعَدَمَ خُرُوجِ الكلامِ الزُّورِ عن فيه ، تأكيداً لِنَفْيِهَا عَنْ نَفْسِهِ .

وقوله : (على خَلْفَةٍ) في هذا الوجه يجوز أن يَتَعَلَّقَ بمحذوف ، قَدَرْنَاهُ ^(١) ، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بقوله : (لا أَشْنُمُ) ، كَأَنَّهُ قَالَ : عاهدتُ ربي على ذلك ، حالفاً بالله على ذلك ، أو عاهدتُ رَبِّي على ذلك حالفاً بالله لا أَشْنُمُ طُولَ الدَّهْرِ مُسْلِماً ، ولا أَهْجُوهُ ، ولا يَخْرُجُ مِنْ فِيَّ كَلَامُ زُورٍ كَذِبٍ وباطِلٍ خُصُوصاً » .

وفي الشاهد (١٠٦) ، قول لبيد بن ربيعة :

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَلِكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرُ

عرض الشارح لأعراب بعض الفاظ البيت ، ومن ذلك قوله : « (ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا) أي : حَفِظَ اللهُ ، والاسم مُقَحَّمٌ . (ثُمَّ) يُسْتَعْمَلُ في معنى التَّركِ والإِعْرَاضِ » .

هذا رأيي . وقد علّق عليه البغدادي ^(٢) بعد نقله ، فقال : « هذا كلامه ، ولا يخفى ما فيه من الخبط الظاهر » .

وفي الشاهد (١١٤) ، في قول الشاعر :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيذَ مَا اسْتَعْبَرَتْ لَهْ دُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا
تَذَكَّرَتْ أَرْضاً بِهَا أَهْلَهَا أَخَوَاتُهَا فِيهَا وَأَعْمَامَهَا

(١) خزائن الأدب ٤ : ٣٣٩ .

(٢) أي : متعلق بـ (كَذْبَةٍ) محذوفة .

أعرب الشارح (أخوالها) فقال : « (أخوالها) مَنْصُوبٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ ، أي : تَذَكَّرْتُ أَخَوَاتَهَا فِيهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ (أَرْضًا) بَدَلُ الْاِسْتِهَالِ » .

وقد نسب الرأي الثاني له البغدادي ^(٣) . وقد ذكره قبله صاحب المنخل ^(٤) ، ولم أره لأحد قبلها .

وفي الشاهد (١٩٤) في قول الشاعر :

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيَّهْلُهُ

رأى الشارح أنه يجوز أن يكون (هَيَّجَ) و (ظَلَّ) مُتَوَجِّهَيْنِ إِلَى (يَوْمٍ) على التنازع ؛ إذ (ظل لهم يوم) بمعنى : دنا منهم يوم ^(٥) .

على أن المعربين قالوا : إن (يوم) اسم (ظَلَّ) الناقصة ، و (لهم) خبرها مقدم ^(٦) .

وفي الشاهد (٢٥٣) ، في قول الأعشى :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى صَوِّهِ نَارٍ فِي بَفَاحٍ تَحَرَّقُ
تُشَبُّ لِقُرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ
رَضِيعَتِي لِيَانٍ لُذِّي أَمْ تَقَاسَمَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضَ لَا تَنْفَرُقُ

عرض الشارح لأوجه إعراب قوله : (رَضِيعَتِي لِيَانٍ) ، فقال : « قيل : هو إمَّا مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ (النَّدَى وَالْمُحَلَّقِ) . أو مجرورٌ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ (مَقْرُورَيْنِ) » . ثم أجاز وجهاً آخر في هذا فقال : « قلتُ ^(٧) : ويجوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لـ (مَقْرُورَيْنِ) » .

(١) خزانة الأدب ٤ : ٤٠٩ .

(٢) ص : ٩٩ .

(٣) نقل هذا القول عن الشارح ، البغدادي في خزانة الأدب ٦ : ٢٦٧ .

(٤) انظر المنخل ١٥٥ .

(٥) في حاشية نسخة تشتربتي : « من تقرير الشارح العلامة خاصة » .

ومع أن البغدادي^(١) رأى صَعَفَ هذه الآراء الثلاثة ، إلا أن الأخير يبقى رأياً يخص الشارح العلامة بيكباركي ؛ فقد رأى البغدادي ضعف الحالية ؛ لأن مجيء الحال من المبتدأ المنسوخ يؤدي إلى فساد المعنى ؛ لأنه يقتضي أن يكونا غير رضيعين في غير بياتهما على النار، وجودة المعنى تقتضي أنهما رضيعان مُدَّ وُلدا .

وأما ضعفُ القولِ بالبدل والصفة ؛ لأن فيهما قبح التضمين الذي هو من عيوب الشعر ، وهو توقف البيت على الآخر .

ورجح أن يكون نصب (رضيعي) على المدح .

وفي الشاهد (٣٠٢) ، في قول الشاعر :

كَفَى بِالنَّائِي مِنْ أَسْمَاءٍ كَافٍ وَلَيْسَ حُبُّهَا إِذْ طَالَ شَافٍ

أعرب الشارح قوله : (حُبُّهَا) ، فقال : « (حُبُّهَا) مفعول (شافٍ) ، والخبرُ محذوف .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ لـ (حُبُّهَا) خبراً ، أي ليس شافٍ كائناً أو حاصلاً حُبُّهَا » .

فالإعراب الأول مما اختص به ، وأما الثاني فقد قال به جمع من النحاة^(٢) .

وفي الشاهد (٣٤٥) ، في قول العجاج :

أَطْرَبَا رَأَيْتَ قِنْسِرِي

وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِي

مِنْ أَنْ شَجَاكَ مَنَزِلَ عَامِي

قَدْ مَا يَرَى مِنْ عَهْدِهِ الْكَزْبِي

مُحَرَّنَجَمُ الْجَامِلِ وَالنُّنْيِ

(١) في خزانة الأدب ٧ : ١٦٠ .

(٢) انظر المنخل ٢٢٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٤٥٦ .

ذهب المعربون على أن (محرنجم) خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو ، و (النُّثْيُ) معطوف على (محرنجم)^(١) .

ولكن الشارح له رأي آخر في ذلك فقال : « قوله : (مُحْرَنْجِمُ الْجَامِلِ) بَدَلٌ مِنْ (الْكِرْسِيِّ) بَدَلُ الْاِسْتِهَالِ ، و (النُّثْيُ) عَطْفٌ عَلَيْهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً (مَنْزِلِ) ، و (النُّثْيُ) مَعْطُوفٌ عَلَى (مَنْزِلِ) »^(٢) .

وفي الشاهد (٣٥٥) ، في قول الشاعر :

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهَتْ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ

ذكر الشارح أن يجوز في (فَأُبْهَتْ) الرفع والنصب . ويُنَّ أن الرفع على الاستئناف ، وأن النصب لأحد أمرين : إما للعطف على (أَنْ أَرَاهَا) ، أي : فَأَنَا أُبْهْتُ^(٣) . أو (أَنْ) مُحَقَّقَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، والتقدير : وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَّهُ أَرَاهَا ، أي : أَنْ الشَّأْنَ .

ويحسب هذا رأياً خاصاً للشارح في المسألة ، وإن كان البغدادي^(٤) قد رفضه ، إذ قال : « وليس (هو) في البيتِ ضميرُ الشَّائِنِ والحديث ، كما زعمه شارحُ أبيات الفصل ؛ لأنَّ ضميرَ الشَّائِنِ لا بدَّ أَنْ يُفَسَّرَ بجملةٍ ، ولا جملةً هنا ، وأما (أَنْ أَرَاهَا) ، ففي تأويلِ المفرد ، كما صرَّح به سيبويه ؛ لأنَّ (أَنْ) هي الناصبةُ للمضارع ، وليست المخففة من الثَّقيلة ؛ لأنها تقعُ بعدَ فعلٍ اليقينيِّ أو ما نزل منزلةً ، وحيثُ لا يكون اسمُها ضميراً ، وخبرها جملة مفصولة عنها بقَدَّ أو لو أو السين أو النفي ، على ما فُصِّلَ في محله .

(١) انظر المنخل ٢٥٧ ، وشرح أبيات الفصل والمتوسط ٥٠٠ .

(٢) نقل هذين الإعرابين عنه البغدادي في خزانة الأدب ١١ : ٢٧٨ .

(٣) وبه قال المعربون . انظر التخمير ٣ : ٢٤١ ، والمنخل ٢٦٧ ، والإقليد ٣ : ١٤٩٧ ، وشرح أبيات الفصل والمتوسط ٥١٥ .

(٤) في خزانة الأدب ٨ : ٥٦١ .

وقد غلط في ذلك الشارح فزعم أنها المخففة ، قال : والتقدير إلا (أن أراها) أي : أن الشأن . وهذه غفلة منه ؛ فإنها لو كانت المخففة ما كان وجهٌ لنصب (أُنِيتُ) بالعطف على مدخولها .

وفي الشاهد (٣٦١) ، قول الشاعر :

دَعْنِي فَأَذْهَبَ جَانِباً يَوْمًا وَأَكْفِكَ جَانِباً

أعرب الشارح كلمة (جانباً) الأولى والثانية فقال : « انتصب (جانباً) الأول على الظرف ، والثاني على أنه مفعول ثانٍ لـ (أَكْفِكَ) » . ثم بين المعنى على هذا الإعراب فقال : « كانه حِطَابٌ لَنْ عَذْلَهُ عَلَى السَّفَرِ وَالبُعْدِ ، أي : دَعْنِي وَاتْرُكْنِي أَذْهَبَ فِي جَانِبٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَكْفِكَ جَانِباً مِنَ الْجَوَانِبِ الَّتِي تَتَوَجَّهُ إِلَيْهَا » .

وقد نقل البغدادي ^(١) هذا الإعراب عن الشارح . وذهب المعربون إلى أن (جانباً) الأولى والثانية ظرفا مكان ^(٢) .

وفي الشاهد (٣٨٠) ، في قول الشاعر :

تَنَفَّكُ تَسْمَعُ مَا حَيْبَ سَيْتِ هَالِكٍ حَتَّى تَكُونَهُ

أعرب الشارح قوله : (مَا حَيْبَ) فقال : « (مَا) مَصْدَرِيَّةٌ ، واسمُ الزَّمانِ قَبْلَهُ مَحْذُوفٌ ، أي : مُدَّةَ حَيَاتِكَ » .

ثم بين معنى البيت فقال : « والمعنى : لَا تَنَفَّكُ وَلَا تَزَالُ سَامِعاً مُدَّةَ حَيَاتِكَ بِخَيْرِ هَالِكٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْكَ الْهَلَاكُ ، وَتَكُونِ ذَلِكَ الْهَالِكُ » .

ثم بين أن قوله : « (مَا حَيْبَ) » بيانٌ لقوله : (تَنَفَّكُ تَسْمَعُ) وتأكيده .

(١) في خزانة الأدب ٩ : ١٠٢ .

(٢) انظر المنخل ٢٧٣ ، وشرح أبيات الفصل والمتوسط ٥٢٢ .

غير أن البغدادي^(١) رفض هذا؛ محتجاً بأنه لا وجه لقوله .

وفي الشاهد (٤٤٧) ، في قول الشاعر :

فَإِمَّا تَرْنِي الْيَوْمَ أَرْجِي ظِعْيِي أَصَاعِدُ طَوْرًا فِي الْبِلَادِ وَأَفْرِغُ

رأى الشارح أن المراد من قوله : (ظِعْيِي) أي : يا ظِعْيِي . ومفعول (أَرْجِي) مَحْدُوفٌ ؛ إذ (الظِعِينَةُ) الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ فِي الْهُودَجِ .

والمعنى على هذا « كَأَنَّ امْرَأَتَهُ عَاتَبَتْهُ إِذْ رَأَتْهُ مُسْفَرًّا ، فَقَالَ : إِنَّ تَرْنِي الْيَوْمَ مُزْجِيًّا رِكَابِي يَا ظِعْيِي أَصَاعِدُ الْجِبَالَ ، وَأُبَالِغُ فِي صُعُودِهَا طَوْرًا ، وَأَتَحْدِرُ عَنْهَا طَوْرًا فَلَا تُعَاتِبْنِي عَلَى ذَلِكَ إلخ » .

وفي الشاهد (٤٥٥) ، قول الشاعر :

فَالْقَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

ذكر الشارح أنه يجوز في (ذاكر) النصب ، وَوَجَّهَ ذلك على أن تكون « (لا) بمعنى (غَيْرِ) ، وقد تَعَدَّرَ فيها الإعرابُ ، فَأُغْرِبَ ما بعدها ، كما في نَحْوِ : جَاءَنِي رَجُلٌ لَا عَالَمٌ وَلَا عَاقِلٌ » .

على أن المعربين وَجَّهُوا النصب على أن (ذاكر) عطف على (غير)^(٢) .

وقد نسب البغدادي^(٣) هذا الرأي للشارح ، وقد وجدت صاحب المنخل^(٤) قد سبق الشارح إليه .

(١) في خزانة الأدب ٩ : ٢٤٤ .

(٢) انظر خزانة الأدب ١١ : ٣٨١ .

(٣) في خزانة الأدب ١١ : ٣٨١ .

(٤) ص : ٣٥٤ .

٢ - آراؤه الصرفية

في الشاهد (٢٤٣) ، قول الشاعر :

فَسَاعَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَاذُ أَغْصُ بِالمَاءِ الْفُرَاتِ

فسر الشارح معنى (الماء الفُرات) بأنه « الماء العذب الذي يَكْثُرُ العطش ، قَلْبُ (رَفَت) » .

ولم أجد في المعاجم من ذكر أن (فرت) قلب (رفت) ، وأظن أن هذا اجتهاد من الشارح ، لأن (رفت) بمعنى (كسر)^(١) ، والماء الفرات هو الذي يكسر العطش ، كما ذكر ، فلا يَبْعُدُ أن يكون مقلوباً عنه .

وفي الشاهد (٣٢٣) ، قول الشاعر :

شُمِّ مَهَاوِينُ أَبْدَانِ الْجُرُورِ حَتَّى مَيِّصُ الْعِشِيَّاتِ لَا خُورٌ وَلَا قَرْمٌ

بيّن الشارح أن (مخاميص) « جمع (تَحْمُوصِ) من تَحَصَّ الجوعُ تَحْصاً وَتَحْمَصَةً ، أي : جعلُهُ ضَامِرَ الْبَطْنِ » .

وقد نقل ذلك عنه البغدادي^(٢) ، وبيّن أنه يبرز أن تكون (مخاميص) « جمع (مَخْمَاصِ) مبالغة (خميص) ، من تَحْمَصَ الشَّخْصُ مُحْصاً فهو تَحْمِص ، إذا جاع » .

(١) انظر لسان العرب (رفت) ٢ : ٣٤ .

(٢) في خزنة الأدب ٨ : ١٥٣ .

وفي الشاهد (٥٠٤) ، في قول رؤبة :

يا هال ذات المنطق التمتام
وكفك المخضب البنام

رأى الشارح أن الشاعر قال : (المخضب البنام) ولم يؤنث ؛ وذلك « لأن المؤنث بغير العلامة يجوز تذكيره حملاً على اللفظ ، أو لأنه ذهب بالكف إلى العضو » .

على أن البغدادي (١) ، رد على هذا فقال : « هذا يقتضي جواز (الشمس طلّع) ، مع أنه يجب إلحاق العلامة عند الإسناد إلى ضمير المؤنث المجازي » .

وأجود منه ما جاء في المنخل (٢) : « قوله : (وكفك المخضب) إنما لم يقل : المخضبة ، وإن كان الكف مؤنثاً سماعياً ؛ لأن المخضب من باب المبالغة والتكثير ، فاستغني بمبالغته عن ثانيته » .

(١) في شرح شواهد الشافية ٤ : ٤٥٨ .

(٢) ص : ٣٩٧ .

٢ - آراء في معاني الأبيات ولغتها ورواياتها ونسبتها

كان للشارح فهمٌ يخصه في شرح بعض الألفاظ ، أو الأبيات ، يرتيه لنكتة لغوية ، أو معنوية ، أو لأمر يعود إلى سبب قول البيت ، كما أن له روايات لبعض الأبيات تفرد بها وينقلها ، وقد يُحطّئ بعض العلماء على فهمه معاني بعض الأبيات ، لكن يبقى أن ذلك رأياً له . وهذه أمثلة لذلك .

في الشاهد (٨٢) ، في قول الراجز :

لا هَيْئَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ
ولا فَتَى مِثْلُ ابْنِ خَيْرِي

بيّن الشارح معنى الرجز فقال : « والمعنى : لا مِثْلُ هذا الرجلِ حاصِلٌ في هذه الليلةَ لِلْمَطِيِّ ، يَزَعَاها مِثْلَ زَعِيهِ أو يَحْدُو بِهَا مِثْلَ حَدَائِهِ ، ولا فَتَى ولا كَامِلٌ في خِصَالِ الرجوليةِ مِثْلُ هذا الرجلِ . وفيه تَأْسُفٌ وتَحَسُّرٌ عليهما ومدحٌ لهما » .

وقد اعترض الشارح البغدادي (١) ، فقال : « وزعم بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل أن هذا الكلام تأسف وتحمسر . وكأنه فهم أنها ماتا والشعر مرثية فيهما ، أو هما غائبان عن المطي في تلك الليلة » .

والله أعلم بحقيقة الحال .

(١) في خزنة الأدب ٤ : ٦٠ .

وفي الشاهد (٩٧) ، قول الشاعر :

يَا رَبِّ وَمِثْلِكَ فِي السَّاءِ غَرِيرَةٌ بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَّلَاقِي

نسب الشارح البيت إلى الفرزدق . وهو من انفراداته ، وقد أخل به ديوانه .

وقد نسبته العلماء لأبي مِجْنَحَ الثَّقَفِيِّ ، ونسبه بعضهم لغيلان بن سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ .

وفي الشاهد (١٠٦) ، قول لبید بن ربیعۃ :

تَمَنَّى ابْتِغَايَ أَنْ يَعْيشَ أَبَوَهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ
فَقُومًا وَقُولا بِالَّذِي قَدْ عَرَفْتُمَا وَلَا تَحْمِسَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِفَا الشَّعْرَ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَيْلِكَ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ

عرض الشارح لمعنى البيت فقال : « قوله : (وَهَلْ أَنَا) مَعْنَاهُ : وَمَا أَنَا إِلَّا مِنَ الْكِرَامِ الْأَشْرَافِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَا يَعْيشُ طَوِيلًا ، إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلَةُ الْأَعْمَارِ » .

ثم قال : « والمعنى : تَتَمَنَّى ابْتِغَايَ أَنْ أَعِيشَ زَمَانًا طَوِيلًا وَمَا أَنَا إِلَّا مِنَ الْكِرَامِ ، فَلَا مَطْمَعٌ فِي تَحْقِيقِ مُتَمَنَّاؤُهُمَا » .

هذا رأيه . إلا أن البغدادي " لم يُرْضِهِ هذا ، وعلق عليه فقال : « وليس هذا معنى الشعر ، ويكذِّبه أن ليبدأ من المُعَمَّرِينَ » .

ورأى أن المعنى الصحيح هو « أي : جميع آبائي من ربعية أو مضر قد ماتوا ، ولم يسلم أحدٌ منهم من الموت ، فكذلك أنا لا بد لي من الموت » .

وفي الشاهد (١١٠) ، في قول الشماخ :

دَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَتَفَيَّتْ عَنْهُ مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

(١) في خزانة الأدب ٤ : ٣٤٠ .

اختلف الشراح في تفسير معنى (اللعين) في البيت ؛ ففسرها ابن قتيبة ^(١) فقال : « واللعين : المطرود ، وهو الخليع لكثرة جنائياته » .

وأما الجوهري ^(٢) فقال : « شيء يُنصبُ وسط المزارع تُستطرد به الوحوش » .

وأما الشارح فقال : « (اللعين) المطرود الذي يلعنه كل واحد ولا يؤويه ، أي : هذا الذئب خليع لا مأوى له كالرجل اللعين » .

ونسب هذا الرأي للشارح البغدادي ^(٣) . وقيل غير ذلك في معناها ^(٤) .

وفي الشاهد (١٢١) ، قول حسان :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الرِّيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

عرض الشارح لمعنى البيت فقال : « يَصَفِّقُهُم بِالْجَوْدِ عَلَى مَنْ يَرُدُّهُمْ فَيَقُولُ : يَسْقُونَ الْوَارِدِينَ هَذَا النَّهْرَ عَلَيْهِمْ مَاءٌ هَذَا مَحْوَلًا مِنْ إِنْءٍ إِلَى إِنْءٍ لزيادة التَّصْفِيَةِ ، مَحْلُوطًا مَمْزُوجًا بِالْخَمْرِ الصَّافِيَةِ السَّائِغَةِ فِي الْخَلْقِ » .

وحل هذا الكلام على القلبِ أَظْهَرَ . يريد : يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ ، يُصَفِّقُ مَنْ وَرَدَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ ، أي : يُصَفِّقُ بِرَدَى ، أي : بِرَائِهَا » .

وقد نقله عنه البغدادي ^(٥) بعد نقله عدة أقوال في معنى البيت ، واصفاً هذا القول بأنه الصواب .

(١) في كتابه المعاني الكبير ١ : ١٩٤ .

(٢) في الصحاح (لعن) ٦ : ٢١٩٦ .

(٣) في خزنة الأدب ٤ : ٣٥٢ .

(٤) انظر المختل ٩٥ ، وخزنة الأدب ٤ : ٣٥٢ . وغيرها .

(٥) في خزنة الأدب ٤ : ٣٨٤ .

وفي الشاهد (١٧١) ، قول عمر بن أبي ربيعة :

فِي فَانْظُرِي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ ؟ أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ ؟

لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنْ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

فسر الشارح معنى البيتين فقال : « والمعنى : قلتُ لحبيبتِي أسَاءَ : فِفي يَا أَسَاءُ فَانْظُرِي وَتَأْمَلِي هَلْ تَعْرِفِينَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَرَيْنَهُ ، يريدُ به نَفْسَهُ ، وَلَمَّا قَالَ لَهَا ذَلِكَ تَوَهَّمَتْهُ ، فَقَالَتْ مُعْجَبَةً مُنْكَرَةً لِفَرْطِ تَغَيُّرِهِ : أَهَذَا الَّذِي تَرَاهُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ عِنْدَنَا وَيُجْرِي ذِكْرَهُ لَدِينَا ، وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي تَرَاهُ إِيَّاهُ - أَيِ : الْمُغِيرِي - لَقَدْ حَالَ وَتَغَيَّرَ بَعْدَنَا عَنْ الْعَهْدِ وَعَمَّا عَهِدْنَاهُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّا عَهِدْنَاهُ شَابًا وَقَدْ كَبُرَ ، أَوْ عَهِدْنَاهُ نَاضِرًا طَرِيًّا وَقَدْ حَالَ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَتْ تَسْلِيَةً لَهُ : وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَلَا يَحْزَنُ..

ويجوزُ أن يكونَ هذا مَقُولَ الشاعِرِ ؛ قَالَ ذَلِكَ نَفِيًّا لِتَغَيُّبِهَا مِمَّا اسْتَعْظَمَتْهُ مِنْ تَغَيُّرِهِ بَعْدَهَا ، أَيِ : الْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ مِثْلَ هَذَا التَّغَيُّرِ فَلَا تَتَعَجَّبِي » .

ونقل هذا المعنى عنه البغدادي ^(٣) ، وعلق عليه بقوله : « وفيه ما لا يخفى » .

إذ الشراح على أن هذا حكايةٌ لحديث فتاتين مع بعضهما البعض ، وليس هو من قول الشاعر وحديثه.

وفي الشاهد (١٧٤) ، قول الراجز :

عَهْدِي بِقَوْمٍ كَعَدِيدِ الطَّنِيسِ
إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لِنَيْسِي

(١) في خزانة الأدب ٥ : ٣١٤ .

روى الشارح المصراع بلفظ : (عهدي بقوم) بتنكير (قوم) .

وقد تفرد الشارح بهذه الرواية ؛ إذ رواية الديوان ^(١) وجميع مصادر تخريج البيت في حواشي النص المحقق ، هي (عَدَدْتُ قَوْمِي) ، عدا التخمير فروايتها : (عهدي بقومي) . ونقل البغدادى ^(٢) عن ابن المستوفى أن رواية (عهدي بقومي) هي الرواية الصحيحة . ثم فسر الشارح البيت فقال : «أَرَادَ بـ (قوم) في قوله : (عهدي بقوم) قَوْمَهُ ، بدليل رواية (قومي) .

واللَّامُ في (القوم) إشارةٌ إِلَيْهِمْ ، وهذا من بابِ وَضْعِ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ ، وَالْأَصْلُ : إِذْ ذَهَبُوا ، وفائدتهُ التَّوَصُّلُ إِلَى وَضْفِهِمْ بِالْكَرَمِ » .

ثم قال : « يفتخرُ بقومِهِ ويتحسّرُ على ذَهَابِهِمْ فيقولُ ^(٣) : عَهْدِي بِقَوْمِي الْكَرَامِ الكثيرينَ مثلِ كثرةِ الرملِ حاصلٌ إِذْ ذَهَبُوا إِلَّا يَأْي ، فَإِنِ بَقِيَ بَعْدَهُمْ خَلْفًا عَنْهُمْ . ولا يُتَعَدُّ أَنْ يَرِيدَ بـ (قوم) قوماً غيرَ كرامٍ ، فيكونُ المعنى : أرى قوماً كثيراً غيرَ كرامٍ إِذْ ذَهَبَ الْكَرَامُ غَيْرِي » .

وفي الشاهد (٢٨٢) ، في قول الشاعر :

أُخِرَ بَيَّضَاتِ رَائِحِ مُتَأَوِّبٍ رَفِيقِ بِمَسْحِ الْمُنْكِبَيْنِ سَبُوحِ

يَبِّنُ الشارح معنى البيت فقال : « (الرَّائِحُ) الذي يسيرُ ليلاً . و (الْمُتَأَوِّبُ) الذي يسيرُ نهاراً .

(١) ص : ١٧٥ .

(٢) في خزنة الأدب ٥ : ٣٢٥ .

(٣) في حاشية نسخة تشسترني : « قول الشارح خاصة » .

يَصِفُ ظَلِيماً شَبَّهَ بِهِ نَاقَتَهُ ، فيقولُ : نَاقَتِي فِي سُرْعَةِ سَيْرِهَا ظَلِيمٌ لَهُ بَيَضَاتٌ يَسِيرُ نِيلاً
وَنَهَاراً لِيَصِلَ إِلَى بَيَضَاتِهِ ، رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكِيِّينَ ، عَالِمٌ بِتَحْرِيكِهَا فِي السَّيْرِ ، سَبُوحٌ حَسَنُ
الْجَزْيِ » .

وقد نقل البغدادى ^(١) هذا المعنى عن الشارح .

وقد ذهب صاحب النخل ^(٢) إلى أن (الرائح) بمعنى الراجع ، و (أوب النعامة)
سرعتها ، و (السَّبح) شدة الجري .

وذهب صاحب شرح أبيات المفصل والمتوسط ^(٣) إلى أن (رائح) بمعنى ذاهب ،
و (متأوب) بمعنى راجع ، و (سبوح) من السَّبح ، وهو التَّصَرُّفُ في المعاش .
وفي الشاهد (٢٩٢) ، قول الشاعر :

هَذَلِيَّةٌ تَدْعُو إِذَا هِيَ فَاخَرَتْ أَباً هَذَلِيّاً مِنْ عَطَارِفَةِ نُجْدٍ

نسب الشارح البيت إلى ذي الرمة . وهو من انفراداته ، وقد أحلَّ به ديوانه .

وفي الشاهد (٣٩٦) ، في قول الشاعر :

تِلْكَ الْحَزَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَخْمَرَةٍ سُوْدُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ

روى الشارح البيت بلفظ : (أخمرة) ^(٤) ، وقد فسر الشارح معناها فقال : « (الْأَخْمَرَةُ)
جَمْعُ حِمَارٍ ، وَهُوَ مَا تُلْقِيهِ الْحَرَّةُ عَلَى رَأْسِهَا » .

(١) في خزانة الأدب ٨ : ١٠٥ .

(٢) ص : ٢٠٦ .

(٣) ص : ٤٣٠ .

(٤) في حاشية نسخة نشرتي : « بالهاء المعجمة » .

ثم شرح المعنى الإجمالي للبيت فقال : « فقال : رَجِمَ اللهُ عَزَّةً وابْتَنَّتْها وجاراتها ، وتجاوزَ عن عَثَرَاتِها ؛ لأنَّ تلكَ الخرائِرَ ليستَ رَبَّاتٍ أَخْمَرَةَ وصاحباتها ، ولا يَسْتَرْنَ بِها ، سُودُ المَحَاجِرِ يُرَاهِها ، أو لِكَيْرِ أَسْنَانِها ، جاهلاتٌ لا يَقْرَأَنَّ السُّورَ مِنَ القرآنِ » .

وهكذا نرى أن الشارح قد روى اللفظة (أخمرة) بالخاء المعجمة ، وفسر المعنى الإجمالي للبيت على أساسها .

وهو يبقى رأياً خاصاً بالشارح بيكباركي ، وإن كان البغدادي ^(١) لم يرتضها ، بل عدَّ هذه الرواية تصحيفاً ، ورأى أن صواب الرواية كما قال الجواليقي : (أخمرة) بالخاء المهملة ، جمع (حمار) ، جمع

قلة ، وخص الحمير لأنها رُدَّأَلُ المال وشرُّه .

ثم قال البغدادي ^(٢) معلقاً على المعنى الذي أوزده الشارح « هذا كلامه . وهذا لا يُقضى منه العجب » .

وفي الشاهد (٤٠٠) ، في قول مزاحم العقيلي :

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظُمُومُهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيْدَاءَ مَجْهَلٍ

رأى الشارح أن معنى (عَدَّتْ) ذهبت في وقت الغداة ، وفسر بناءً على هذا المعنى البيت ، فقال : « يقول : عَدَّتِ القَطَاةُ وطارَتْ غُدُوَّةً إلى الماء ، من فوق فَرَخِها إلخ » .

(١) في خزانة الأدب ٩ : ١١٠ .

(٢) في خزانة الأدب ٩ : ١١١ .

والشارح قالوا إن معنى (غدت) هنا : صارت ، والمعنى عليه : انصرفت القطة من فوقه . فهو غير مخصوص بوقت دون وقت ^(١) .

وقد ردّ البغدادي ^(٢) فهم الشارح هذا ، ناقلاً عن أبي حاتم « أنه قال للأصمعي : كيف قال : غدت عليه والقطة إنما تذهب إلى الماء ليلاً لا غُدوة ؟ فقال : لم يُرد الغدو ، وإنما هذا مثل للتعجيل » .

ثم قال : « وبما ذكرنا يزيّف قول بعض أفاضل العجم في شرح أبيات المفصل : يقول : غدت القطة وطارت غدوة إلى الماء من فوق فرخها » .

وفي الشاهد (٤٢٠) ، في قول الراجز :

كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءَ خُلْبٍ

روى الشارح أن المصراع الذي قبل هذا ، هو :

وَمُعْتِدٍ قَطٌّ غَلِيظُ الْقَلْبِ

وروى أن بعده :

عَادَزْتُهُ مُجَدَّلاً كَالْكَلْبِ .

ولم أجد من سبق الشارح بما أورده من قبل هذا البيت وبعده ، وقد نقلهما صاحب البغدادي ^(٣) عنه .

وفي الشاهد (٤٢٩) ، في قول الشاعر :

وَقُلْنَا عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ أَجَلُ جَنَرٍ إِنْ كَانَتْ أُبَيْحَتْ دَعَائِرُهُ

(١) انظر هذا الفهم في المتخل ٣٠٦ ، والاقليد ٤ : ١٧٠١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٥٦٤ .

(٢) في خزنة الأدب ١٠ : ١٥١ .

(٣) في خزنة الأدب ١٠ : ٣٩٦ .

نقل الشارح روايتين للبيت فقال : « قوله : (إن كانت) قيل : يُرَوَّى بفتح الهمزة وكسرها ، والكسر هو رواية المفصل » .

ثم وجه الروايتين ، مرجحاً معنى رواية الفتح ، قائلاً^(١) : « ولكليهما وجه . أما وجه الفتح فهو أن ذلك قد تحقّق لأجل إباحة حياضه . وأما وجه الكسر فهو أن ذلك مُتَحَقِّقٌ إن كان قد حصل الإباحة لدعائره . فظهر أن الفتح في المعنى المراد أقوى » .

وفي الشاهد (٤٣٣) ، في قول العجاج :

في بئر لا حور سرى وما شعر
يافكه حتى إذا الصبح جسر

عرض الشارح ما قيل في معنى الرجز بكلام مطوّل ، وأن الشراح قالوا : إن الراجز يصف رجلاً فاسقاً أو كافراً ، ثم بين معنى الرجز على أن الوصف للفاسق ، ثم على أنه للكافر .

ثم أدلى بدلوّه ، وبين معنى انفرد به فقال : « ولا ينبغي أن يكون هذا وصفاً لرجل جريء خواص في المهالك ، سار في مساكن الجن ، وهذا مما يتمدّح به العرب وأشعارهم ناطقةً بذلك .

ومعنى قوله : (يافكه) أنه يكذب نفسه إذا حدّثها بشيء ، ولا يصدّقها فيه ، ويقول لها : إن الشيء الذي تطلّبتُه بعيدٌ ؛ لتردّاد جدّاً في طلبه ، ولا تتوانى فيه . ولذلك قال لبيد^(٢) :
إكذب النفس إذا حدّثتها إن صدق النفس يزري بالأمّل

(١) نقل البغدادي في خزنة الأدب ١٠ : ١٠٦ هذين التوجيهين عن الشارح .

(٢) البيت من الرمل . وهو في ديوانه ١٤١ . بلفظ : (واكذب) .

والمعنى : سَارَ لَيْلًا هذا الرَّجُلُ جِرَّأَتِهِ وَجَلَادَتِهِ فِي مَهَاوِي الْهَلَاكِ ، أَوْ فِي الْمَوَاضِعِ الْحَالِيَةِ الَّتِي تَسْكُنُهَا الْجِنُّ ، حَتَّى أَصَاءَ الصُّبْحُ وَمَا شَعَرَهُ وَمَا دَرَى ذَلِكَ ، أَيْ : أَلْقَى يَدَهُ فِي الْمَهْلَكَةِ ، وَهُوَ غَافِلٌ عَنْ ذَلِكَ لِغَدَمِ مُبَالَاتِهِ .

وهذا المعنى أَشْبَهُ بِمَذْهَبِ الْعَرَبِ .

على أن البغدادي ^(١) لم يرتضِ هذا المعنى ، ولا ما قاله كثير من الشراح ، فقال معلقاً على ذلك : « ولما لم يقف شُرَّاحُ الشواهد على ما مرَّ ، قالوا بالتخمين وَرَجَّحُوا بِالظُّنُونِ ، مِنْهُمْ بَعْضُ فَضَلَاءِ الْعَجَمِ » .

ثم أوضح البغدادي مناسبة قول الرجز . وقد بيَّنته في تعليقي على النص المحقق .

وفي الشاهد (٤٨٨) ، في قول الشاعر :

وَقُمْتُ لِلزُّورِ مُرْتَاعاً فَأَرْقِيهِ فَقُلْتُ : أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ ؟

عَرَضَ الشَّارِحُ لِمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ ، فَذَكَرَ بَدَأَةَ مَعْنَى شَائِعاً بَيْنَ الشَّرَاحِ ^(٢) ، فَقَالَ : « مِنْ عَادَتِهِمْ أَنَّهُمْ يُقِيمُونَ الْحَيَالَ مَقَامَ صَاحِبِيهِ ، فَيَتَعَجَّبُونَ عَنْهُ كَمَا يَتَعَجَّبُونَ عَنْهَا ، وَيَسْتَغْظَمُونَ مِنْهُ مَا يَسْتَغْظَمُونَ مِنْهَا .

والمعنى : وَقُمْتُ مِنْ مَنَامِي لِلْحَيَالِ الزَّائِرِ خَائِفاً فَرِعَا ؛ لِأَنَّهُ أَرْقِيهِ بِإِيثَابِهِ ، فَقُلْتُ اسْتَغْظَاماً لِمَا رَأَيْتُ : أَهْيَ بَعِينَهَا أَتُنِي لَيْلاً أَمْ عَاوَدَنِي مَا يَرَى فِي النَّوْمِ ، وَمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ؟ » .

ثم عرض بعد ذلك معنى خاصاً به فقال : « وَيَحْتَمِلُ ^(٣) أَنْ يَكُونَ نَائِماً فَأَتَتْهُ الْحَبِيبَةُ فَأَيْقَظَتْهُ . وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا : وَقُمْتُ لِلْحَبِيبِ الزَّائِرِ مُرْتَاعاً فَرِعَا مِنْ الرُّقْبَاءِ ؛ لِأَنَّهُ أَسْهَرَنِي ،

(١) في خزانة الأدب ٤ : ٥٥ - ٥٦ .

(٢) كما في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ١٨٣ ، وشرحه للمرزوقي ٣ : ١٣٩٦ .

(٣) في حاشية نسخة تشسترني : « مِنْ خَوَاصِّ الشَّارِحِ الْعَلَامَةِ فَخْرِ خَوَارِزْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ » .

فَقُلْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ فِي الْيَقْظَةِ : أَهْيَ أَتَتْ لَيْلًا أَمْ عَاوَدَنِي حُلُمٌ فَكَرَّاهُ فِي النَّوْمِ ، وَالْإِنْسَانُ إِذَا رَأَى شَيْئًا لَمْ يَكُنْ فِي حِسْبَانِهِ أَنْ يَرَاهُ ، يَقُولُ : هَذَا حُلُمٌ أَرَاهُ ؛ اسْتَغْظَامًا لِمَا يَرَاهُ » .

وفي الشاهد (٥٢١) ، في قول الشاعر :

وَدَعَّ ذَا الْهَوَى قَبْلَ الْقَلَى تَرَكَ ذِي الْهَوَى مَتَيْنَ الْقَوَى خَيْرَ مَنْ الصَّرْمِ مَزْدَرًا

عرض الشارح لمعنى البيت ، فعرض بداءة لمعنى قال به أكثر الشراح " " ، وهو قوله : « يقول : أَقْطَعُ مَنْ وَاصَلَكَ وَأَحَبَّكَ قَبْلَ أَنْ يُنْغِضَكَ ، فَإِنْ تَرَكَ الْمُحِبَّ حَالَ كَوْنِهِ شَدِيدَ الْحُبِّ مُتَعَلِّقَ الْقَلْبِ ، خَيْرٌ مَصْدَرًا ، أَي : رُجُوعًا عَنْهُ وَإِعْرَاضًا مِنْ أَنْ يُفَارِقَكَ هُوَ أَوْلَا وَيُصَارِحَكَ » .

ثم عرض بعد ذلك معنى خاصاً به فقال : « وَيَحْتَمِلُ " " أَنْ يُرِيدَ وَدَعَ صَاحِبَ هَوَاكَ ، وَمَنْ تَهَوَّاهُ وَنَحْيَهُ قَبْلَ الْقَلَى ، أَي : قَبْلَ وَقُوعِ مَا هُوَ سَبَبُ الْقَلَى ، وَهُوَ أَشَدُّ الْبُغْضِ ، لِأَنَّ تَرَكَكَ ذَا الْهَوَى ، وَمِنْ نَحْيِهِ حَالَ كَوْنِكَ مَتَيْنَ الْقَوَى سَالِمًا لَمْ يُصِيبَكَ ضَعْفٌ خَيْرٌ مَصْدَرًا وَفِعْلًا مِنَ الصَّرْمِ ، أَي : مِنْ وَقُوعِ مَا هُوَ يُفْضِي إِلَى الضَّرْمِ ، أَي : ضَرْمِكَ إِيَّاهُ ، أَوْ ضَرْمُهُ إِيَّاكَ .

والخطابُ لِكُلِّ أَحَدٍ أَوْ لِنَفْسِهِ » .

(١) كما في المنخل ٤١٢ ، والإقليد ٤ : ٢٠٥٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٧٠٩ .

(٢) في حاشية نسخة تشترتي : « من خواص الشارح . فغ » .

المبحث الرابع

موقفه من النحاة

عَرَّض العلامة بيكباركي لآراء كثيرة للنحاة ، البصريين منهم والكوفيين ، وكان ذلك متعلقاً بما يورده الزنجشري من شواهد في كتابه المفصل ، إذ الكتاب شرح لشواهد ، فكان من الطبيعي أن تكون تلك الآراء - في أغلبها - خاضعة لوجهة النظر الشائعة بين النحاة ، التي تجعل المذهب البصري أساس نحوها ، وهذا لا يمنع من أن يستحسن الشارح بعض آراء الكوفيين ، ويؤيدها ، وأحياناً يعرضها ويرد عليها .

وقد نقل الشارح عن المدرسة البصرية ، وعن كبار أئمة البصريين ، كيونس بن حبيب ، والخليل بن أحمد ، وسيبويه ، والمبرد ، وغيرهم .

كما نقل عن المدرسة الكوفية ، وعن كبار أئمة المذهب الكوفي ، كالكسائي ، والفراء ، وغيرهما .

كما نقل عن أولئك النحاة المتأخرين الذين كانوا يتخبرون من المذهبيين ، ويرجعون ما بدا لهم صوابه ، كابن السكيت ، والمازني ، وابن كيسان ، وابن السراج ، وأبي معيد السيرافي ، وأبي علي الفارسي ، وأبي محمد السيرافي ، وابن جني ، وعبد القاهر - الجرجاني ، وغيرهم .

وقد عرضت طرفاً من نقله عن أئمتهم في حديثي عن مصادر الشارح ، وسأعرض هنا طرفاً من نقله عن المدرستين .

فمن عرضه لخلاف المذهبيين ، ما جاء في الشاهد (٢٥) ، قول الراجز :

يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعَا

قال الشارح : « هذا البيت مُخْتَلَفٌ فيه بين البَصْرِيَّةِ والكُوفِيَّةِ ، فالبَصْرِيَّةُ تَقُولُ : خَبِرْ (لَيْتَ) مَحْذُوفٌ ، و (رَوَّاجِعَا) منصوبٌ على الحال .

والكُوفِيَّةُ تَقُولُ : هَذَا الْبَيْتُ عَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ، يُعْمَلُونَ (لَيْتَ) إِعْمَالَ (ظَنَّ) ، فتقول : (لَيْتَ زَيْدًا شَاخِصًا) كَمَا يَقُولُونَ : (ظَنَنْتُ زَيْدًا شَاخِصًا) . كذا في التَّخْمِيرِ .

وفي الشاهد (٣٧) ، في قول الشاعر :

يَا صَاحِبِ يَا ذَا الضَّامِرِ الْعَنَسِ وَالرَّحْلِ وَالْأَقْتَابِ وَالْحِلْسِ

عرَضَ الشارح لروايته البصريين والكوفيين في كلمة (الضامر) ، وتوجيهها عندهم . فقال : « (الضامر) برفع الرَاءِ ، صفةُ (ذا) ، وهو مضافٌ إلى (العنسي) ، وذلك إنشادٌ سيبويه .

والكوفيون ينشدونه بخفض (الضامر) بإضافة (ذا) إليه ، كما في قولك : (يا ذا المالِ) ، و (العنسي) ليست بمضافٍ إليها ، وإنما هو عطفٌ بيانٍ لـ (الضامِرِ) ، يقال : جملٌ ضامرٌ ، وناقعةٌ ضامرٌ ، كما يقال : رجلٌ عاشقٌ ، وامرأةٌ عاشقٌ .

احتجوا لصحة روايتهم بخفض (الرَّحْلِ) في البيت الثاني :

..... وَالرَّحْلِ وَالْأَقْتَابِ وَالْحِلْسِ

ألا ترى أنه لا يستقيم عطفُ (الرَّحْلِ) على (العنسي) ؛ إذ لا يقال : ضمَّ رحلهُ ، وهذا عند سيبويه على طريقة قوله :

عَلَفْتُهَا تَيْنًا وَمَاءً بَارِدًا

يعني : والبالِي الرَّحْلُ » .

وفي الشاهد (١٣٣) ، قول الراجز :

قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا

حَتَّى إِذَا خُطَّافُنَا تَقَعَّقَعَا

عرض الشارح لحكم تأكيد النكرة المحدودة بـ (أَجْمَع) في البيت عند الكوفيين والبصريين ، فقال ناقلاً عن صدر الأفاضل : « والكوفيون يُجَيِّزُونَ ذلك ، نحو : أَكَلْتُ رَغِيْفًا كُلَّهُ ، ولقوله :

قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ البيت

ولعلَّهُ في مَذْهَبِ البصريِّ محمولٌ على الصِّفَةِ ، وَيُحْمَلُ نحوُ : أَكَلْتُ رَغِيْفًا كُلَّهُ - على البَدَلِ » .

وفي الشاهد (١٩٠) ، في قول الشاعر :

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنْتَ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقٌ

عرض الشارح خلاف البصريين والكوفيين في إعراب (هذا) في البيت ، فقال : « (ذا) في (هذا) بمعنى (الذي) ، وقوله : (تحمّلين) صلتُهُ ، وأرادَ (تَحْمِيلِيْنَةُ) فحذف الراجِعَ من الصِّلَةِ إلى المَوْصُولِ

و (ذا) بمعنى (الذي) عند الكوفيين .

وبعض البصريّين خَرَجَ البيتَ ، فَقَالَ : (هذا) على أصلِهِ من الإِشَارَةِ ، وَحَمَلَ (تَحْمِيلِينَ) على الحَالِ مِنْ (هذا) ، بمعنى : وهذا حَامِلَةٌ لَهُ أَنْتِ طَلِيقٌ » .

وفي الشاهد (٢٣٤) ، في قول الله عز شأنه : ﴿ وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ ﴾ (١) .

(١) القصص : ٨٢ .

نقل الشارح عن صاحب المقتبس آراء في أصل كلمة (ويكأنه) ، فقال : « قال صاحب المقتبس : قال ابنُ جني في (وَيَكَّانُهُ) ثلاثة أقوال :

منهم مَنْ جَعَلَهُ كلمةً واحدةً فلم يَقِفْ فيه . ومنهم مَنْ جَعَلَ (وَي) كلمةً و (كَّانُهُ) كلمةً أخرى ، فَوَقَفَ عِنْدَ (وَي) ، وهو مذهبتنا . ومنهم من قال : (وَيْكَ) كلمةٌ فَوَقَفَ بالكافِ ، ثُمَّ ابْتَدَأَ (أَنَّهُ) .

وقيلَ : أرادَ (وَنَلَّكَ) ، فَحَذَفَ اللامَ . وقال الكوفيون : إِنَّ الكافَ مُتَّصِلَةٌ بـ (وَي) ، و (أَنَّ) فيه للتعليل ، تقديرُهُ : لِأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ .

ومذهبتنا (وَي) تَعَجُّبٌ ، ثم قال : (كَّانُهُ) ، أي : يُشْبِهُ أَمْرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ » .

وأما موافقته للكوفيين ، فمن ذلك ما جاء في الشاهد (٧٤) ، قول الشاعر :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

حيث عرض الشارح إشكالاً في إعراب البيت ، فقال : « القولُ بِأَنَّ (لَا سِيَّمَا) في البيتِ للاستثناء مُشْكِلٌ من جهة اللفظِ والمعنى ؛ أما اللفظُ فإِدْخَالُ الواوِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقَالُ : جاء في القومِ وَإِلَّا زِيداً إلخ » .

ثم أجاب عن هذا الإشكال فقال : « والجوابُ عن الأولِ : أَنَّ الواوَ مُقْحَمَةٌ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَتَوَسَّطُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ ، لَا يَقَالُ : ضَرَبْتُ وَزِيداً ، وَالْوَاوُ يُقْحَمُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، وَإِنْ أَبَاهُ الْبَصْرِيُّونَ » .

وما أجاب به هو رأي الكوفيين ، والأخفش والمبرد وابن برهان^(١) .

(١) انظر الإنصاف ٢ : ٤٥٦ .

وفي الشاهد (٧٨) ، في قول الشاعر :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الصَّبْعُ

عرَضَ الشارح لموقع الفاء في (فَإِنَّ قَوْمِي) فقال : « الفاءُ في قوله : (فَإِنَّ) لتعليل (لم أذِل) المقدَّر . والمعنى : لكونكَ ذا نفرٍ لم أذِلْ فَإِنَّ قَوْمِي . كذا في الإقليد » .

ثم أورد قول الكوفيين فيها مجزأ رأيهم ، فقال : « ويجوزُ أَنْ يَكُونَ الفاءُ في قوله : (فَإِنَّ قَوْمِي) جَزَاءَ الشرطِ في قوله : (أَمَّا أَنْتَ) بناءً على مذهبِ الكوفيين ، لأنهم يقولون : أصلُ (أَنْ) في هذا (إِنْ) المكسورة التي للجزاء ، وأنها إِنَّمَا تَفْتَحُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا (مَا) لِيَلِيَهَا الاسمُ ، وَيُجِزُّونَ : (أَمَّا زَيْدٌ فَأَتَمَّا أَقَمَ مَعَهُ) مع فتحِ الهمزة ، ويكونُ من قبيلِ قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ^(١) » .

وفي الشاهد (٣٢٨) في قول الراجز :

كُومُ الذَّرَى وَادِقَّةُ سُرَاتِهَا

فقد أعرب بعض ألفاظ البيت فقال : « قوله : (وَادِقَّةُ سُرَاتِهَا) نظير : حَسَنَ وَجْهَهُ . و (سُرَاتِهَا) بالكسر ، في موضع النصب على التمييز » .

وما ذهب إليه في إعراب (سُرَاتِهَا) إنها هو على مذهب الكوفيين . وأما البصريون فيقولون : منصوب على التثنية بالمفعول به ^(٢) .

ويعرض أحياناً لرأي الكوفيين من دون بيان قيمته عنده ، ومن ذلك ما جاء في الشاهد

(٤١٥) ، قول الشاعر :

بِاللهِ رَبِّكَ إِنْ قَتَلْتُ مُسْلِمًا وَجَبَتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

(١) فاطر : ٤ .

(٢) انظر خزانة الأدب ٨ : ٢٢٣ .

فقد أشار إلى أن هذا البيت هو « مُتَمَسِّكُ الْكُوفِيِّينَ فِي وَقُوعِ غَيْرِ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ بَعْدَ (إِنْ) الْمَكْسُورَةِ الْمَخْفُفَةِ » .

ويرد عليهم أحياناً ، كما في الشاهد (٥١١) ، قول الشاعر :

وَقَدْ رَأَيْتَنِي قَوْلُهَا يَا هَنَا هُ وَنَحْكَ أَلْحَقَتْ سَرّاً بِسَرِّ

حيث قال في بيان أصل الهاء في (يا هناه) : « ... قلبت واو (هَنَا) ألفاً ؛ لِوُقُوعِهَا طَرَفًا ، فَاُمْتَنَعَ اللَّفْظُ بِالْفَيْنِ ، فَقَلِبَتِ الْأَلِفُ هَاءً ، وَهَذِهِ الْهَاءُ مَضْمُومَةٌ » .

ثم عرض قول الكوفيين فقال : « وقول الكوفيين ^(١) : إِنِّهَا هَاءُ السَّكْتِ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّهَا مَتَحَرِّكَةٌ ، وَلِأَنَّهَا رَاقِعَةٌ فِي الْوَضَلِ » .

هذا طرف من عرض الشارح لأراء المذهبيين ، وكما رأينا ، فقد عَرَضَ أحياناً من دون ترجيح ، ورجَّح أحياناً ما بدا له ترجيحه ، مع التدليل والتعليل لذلك ، كما وافق بعض آراء المذهب الكوفي ، وقال بها ، غير أن غالب ما ارتآه وذهب إليه هو من آراء المذهب البصري .



(١) نُسِبَ لَهُمُ فِي الْإِقْلِيدِ ٤ : ٢٠٤٥ .



الفصل الثالث

شرح شواهد المفضل
لبيكاركي الخوارزمي



المبحث الأول

التعريف بشرح شواهد المفصل

١ - اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه

لم يُبين المؤلف في بدء كتابه ونهايته اسم شرحه ، لذا اجتهد النساخ في تسميته ، معتمدين في هذا على مادة الكتاب .

فقد جاء اسمه في نسخة تشاربتي : « شرح شواهد المفصل في النحو » . وفي آخرها جاء : « تم الكتاب شرح أبيات المفصل فخر خوارزم » . وليس في أولها ذكر لاسم الكتاب .

أما النسخ : دار الكتب التونسية ، والأحمدية ، والظاهرية فليس في أولهن وآخرهن ذكر لاسم الكتاب ، وأما صفحات العنوان في كل ، فكالآتي :

دار الكتب التونسية : كان في صفحة العنوان طمس شديد لم يتبين لي منه كلمة ، وقد أضيفت صفحة قبل صفحة العنوان من مكتبة المخطوطات ، وعنون لها بـ (شرح أبيات المفصل للزمخشري) .

دار الكتب المصرية : « شرح أبيات المفصل في النحو » .

الأحمدية : « شرح أبيات مفصل » كذا بالتكثير .

الظاهرية : « حاشية على المفصل » .

وقد نقل البغدادي في كتبه من هذا الشرح ، وقد عزا إليه بعدة أسماء . ففي خزنة
الآداب سمّاه « شرح أبيات المفصل »^(١) ، و « إعراب أبيات المفصل »^(٢) ، و « أبيات
المفصل »^(٣) ، و « شرح شواهد المفصل »^(٤) ، و « شواهد المفصل »^(٥) .

وأما في شرح أبيات مغني اللبيب ، وشرح شواهد الشافية ، فلم يسمه إلا بـ « شرح
أبيات المفصل »^(٦) .

ولا يخرج هذا عن أمرين :

الأول : أن الشارح لم يضع اسماً لشرحه ، فسماه النسخ بأقرب الأسماء موافقة لمادة
الشرح .

الثاني : أن الشارح أطلق هذه الأسماء على شرحه ؛ إذ في كل مرة يقرره على طلبته يطلق
عليه اسماً ، وتناقل طلبته هذه الأسماء .

وبما أنه لم يثبت لدينا أن الشارح وضع اسماً لشرحه ، فإنه يتعين لدينا أن نتخير أقرب
الأسماء موافقة لمادة الشرح ، والناظر في الشرح يرى أنه يشتمل على أبيات شعرية وشواهد

(١) كما في ٣ : ٤١٣ ، ٤ : ٤٢٤ ، ١٥ : ٣٧ ، ٣٤ : ٥٥ ، ٦٠ : ٦٦ ، ٣٣٩ : ٣٤٠ ، ٣٥٢ : ٣٧٥ ، ٣٨٤ :
٤٠٨ ، ٤٠٩ : ٤٤١ ، ٤٧٠ : ٥ : ٣١٤ ، ٣٢٣ : ٣٢٦ ، ٣٧٨ : ٣٧٩ ، ٤٠٦ : ٤٦١ ، ٤٦٠ : ٢٤٠ ،
٢٦٧ : ٥٥٨ ، ٨ : ١٠٤ : ١٥٣ ، ٢٢٣ : ٢٢٥ ، ٤٨٠ : ٤٨٣ ، ٩ : ١٤ : ٣٢ ، ٣٣ : ١١١ ، ٢٤٤ :
١٠ : ١٠٦ ، ١٥٢ : ٣٩٦ ، ١١ : ٣٨١ : ٤٤٠ .

(٢) ٢٨٦ : ٤

(٣) ٤ : ٣٤٠ ، ٦ : ٣٠٤ ، ٤٨٠ .

(٤) ٤ : ٢٠١ ، ٥ : ٣٨٧ .

(٥) ٢٩٥ : ٤

(٦) انظر شرح أبيات مغني اللبيب ١ : ٩٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٧٤ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٦٦ ،
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٣٠٧ ، ٣٥٥ ، ٣٧٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٧١ .

نثرية ، كما فصلت هذا في (موضوع الشرح) ، وعدد الشواهد النثرية كبير ، لذا فإنني أرجح تسميته بـ « شرح شواهد المفصل » ، بناء على تفاصيل مادته .

أما مؤلف هذا الكتاب : فهو فخر الدين بيكباركي الخوارزمي .

وقد استطعت الوصول إلى اسمه من طرق عدة ، وهي :

أولاً : طرر حواشي تلميذه محمود بن عكاشه على نسخة تشسرتبتي (س) ، إذ قد قرأ الشرح على الشارح ، ولا تخلو صفحة من صفحات الكتاب من تعليق له عما سمعه عن شيخه الشارح .

فمما كتبه على حواشي نسخته : « هذا قول الشارح العلامة فخر خوارزم » ^(١) . و « السماع عن شيخي فخر الملة والدين الخوارزمي » ^(٢) . و « قرئ على الشارح العلامة فخر خوارزم رئيس الأفاضل رحمه الله » ^(٣) . و « سماعاً عن شيخي الشارح مشافهة بيكباركي رحمه الله » ^(٤) .

ثانياً : نسخة المكتبة الظاهرية ^(٥) المحفوظة تحت رقم (٣٣٤٣ - عام) ، فقد كتب على لوحة العنوان فيها : « كتاب شرح أبيات المفصل للإمام فخر الدين الخوارزمي » .

ثالثاً : نَسَبَهُ له كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ^(٦) .

وقد رَجَعَ البغدادي إلى هذا الشرح كثيراً ، وقد سَمَى مؤلفه على النحو الآتي :

(١) كما في اللوحات ١١ أ ، ١٥ أ ، ٢٤ ب ، ٢٦ ب ، ٦٢ ب ، ١٠٨ ب .

(٢) كما في اللوحة ١٦ أ .

(٣) كما في اللوحة ٢٠ ب .

(٤) كما في اللوحة ٤٨ ب .

(٥) غير النسخة التي وصفتها في مبحث وصف النسخ .

(٦) ٢٢٧ : ٥ .

أولاً: « بعض فضلاء العجم » : وكان ذلك في خزانة الأدب ^(١) ، وشرح أبيات مغني اللبيب ^(٢) ، وشرح شواهد الشافية ^(٣) .

ثانياً: « بعض أفاضل العجم » : وكان ذلك في خزانة الأدب ^(٤) ، وشرح شواهد الشافية ^(٥) .

أما بقية النسخ المخطوطة ففي نسخة دار الكتب التونسية ، والأحمدية ، والظاهرية لم يرد ذكر اسم المؤلف في أيٍّ من لوحاتها .

وجاء في نسخة دار الكتب المصرية ، في صفحة العنوان : « ولا أدري مَنْ شرحه » .
وقال حاجي خليفة ^(٦) : « ومن شروح أبياته شرح أوله : أحمد الله وهو بالحمد جدير بالخ » . ولم يُسمِّ شارحه .

وهنا لا بد من تنبيهين :

الأول : ما جاء في صفحة العنوان في نسخة تشتريتي ، وهو : « شرح شواهد المفصل في النحو ، للعلامة صاحب الكشف ، لبعض الأفاضل » .

(١) ٣ : ٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤ : ١٥ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٢٠١ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،
٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٣ ، ٣١٤ ، ٣٠٨ ، ٥ : ٤٧٠ ، ٤٤١ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٣٨٤ ، ٣٧٥ ، ٣٥١
٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ١٥٣ ، ١٠٥ : ٨ ، ٥٥٨ ، ٤٨٠ ، ٣٠٤ ، ٢٦٧ ، ٢٤٠ : ٦ ، ٤٦١ ، ٤٠٦ ، ٣٨٧ ،
٣٨١ ، ٢٧٨ : ١١ ، ٣٩٦ ، ١٠٦ : ١٠ ، ١١١ ، ١٠٢ ، ٣٣ ، ١٤ : ٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٠ .

(٢) ١ : ٩٢ .

(٣) ٤ : ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٦٦ ، ٣٠٧ ، ٣٥٥ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣ ، ٤٥٨ .

(٤) ٩ : ٣٢ ، ١٠٩ ، ٢٤٤ ، ١٠ : ١٥٢ ، ١١ : ٤٤٠ .

(٥) ٤ : ٧٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٣٧٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٧١ .

(٦) في كشف الظنون ٢ : ١٧٧٦ .

وقد كتب عليها محمد رشيد حواصلي: « تنبيه: الشارح مجهول، قال في كشف الظنون :
ومن شروح أبياته شرح أوله : الحمد لله وهو جدير بالحمد . انتهى منه .

قد ظهر للفقير أن مؤلفه محمود بن عكاشة ، من قوله في آخره سؤده ... إلخ » .

والحق أن محمود بن عكاشة هو ناسخ للمخطوطة ، وتلميذ الشارح ، وقد قرأ
المخطوطة عليه ، وليس هو الشارح ، ويظهر ذلك مما بيته سابقاً من نقول يُبينُ فيها سماعه
لهذا الشرح عنه .

والثاني : وَهَمَ البغداديُّ في جعله هذا الشرح هو التخمير فقال : « ولبعض علماء
العجم المسمى بالتخمير »^(١) . وقال : « ورأيت في التخمير وهو شرح أبيات المفصل لبعض
فضلاء العجم »^(٢) .

وهو ظاهر الوهم ، لأمرين :

١ - نُقِلَ الشارح عن علماء ولدوا بعد وفاة صدر الأفاضل الخوارزمي ، كصاحب
الإقليد ، والمقاليد . والمقتبس ، والمَوْصَل .

٢ - وَنُقِلَ الشارح عن صدر الأفاضل الخوارزمي نفسه ، فكيف ينقل الشارح عن
نفسه ١٢ .

بل إن البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٣٤ ناقض نفسه في موضع آخر فقال : « وزعم
صدر الأفاضل في التحجير كما نقله عنه بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل » .

(١) خزانة الأدب ١ : ١٩ .

(٢) خزانة الأدب ١٠ : ٣٩٦ .

٢- موضوعه

- موضوع هذا الكتاب هو شرح لشواهد كتاب (المفصل في النحو) للزخشري .
- وعدد هذه الشواهد - مع المكرر - (٥٥٣) شاهداً ، وكانت على أقسام ، وهي :
- ١- آية قرآنية واحدة . وهي الشاهد (٢٣٤) .
 - ٢- حديث نبوي واحد . وهو الشاهد (٢٧٤) .
 - ٣- الآثار . وعددها (٤) ، وهي الشواهد (٨٥ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ٤٣٨) .
 - ٤- الأشعار . وعددها (٣٦٧) . وشواهد ما سبق ولحق من الشواهد .
 - ٥- الأرجاز . وعددها (٨٦) وهي الشواهد رقم (١ ، ٧ ، ١١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٣٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠) .
 - ٦- الأمثال . وعددها (٢٩) وهي الشواهد (١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٦ ، ١٢٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٣٢٩) .

٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٩ ، ٤٨٣ ، ٥١٩ ،
(٥٣٤ ، ٥٢٠) .

٧- أقوال العرب . وعددها (١٢) وهي الشواهد (٣٣ ، ٨٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ،
٢١٨ ، ٣١٩ ، ٢٥٦ ، ٣٤٤ ، ٣٧٣ ، ٣٩٣ ، ٤٢٨ ، ٤٦٦) .

٨- الأمثلة النحوية . وعددها (١٢) وأخذت التعداد الآتي (٦٧ ، ٨٦ ، ٩٠ ،
١٣٢ ، ١٧٣ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٣١ ، ٤١٦ ، ٥٢٩) .

٩- الأمثلة اللغوية . وعددها (٤٠) وأخذت التعداد الآتي (١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٧٦) .

١٠- شرح لعبارة المؤلف . رهي عبارة واحدة ، وأخذت التعداد (٢٥٩) .

٣- سبب تأليفه

يَبَيِّنُ الشَّارِحُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَبَبَ تَأْلِيفِهِ لِهَذَا الْكِتَابِ ، فَقَالَ فِي خُطْبَةِ كِتَابِهِ : « فَلَا يَخْفَى أَنَّ كِتَابَ (الْمَقْصَلُ فِي الْإِعْرَابِ) كِتَابٌ لَعَمْرِي كَافِلٌ لِلْقَاصِدِ إِلَيْهِ بِنَيْلِ الْمَقْصُودِ ، ضَامِنٌ لِلنَّاسِئِدِ فِيهِ ضَالَّتَهُ بِدَرْكِ الْمُنْشُودِ ، وَأَنَّهُ لَوْضُوحٌ عِبَارَاتِهِ الْفَصِيحَةِ ، وَظُهُورٌ دَلَالَاتِهِ الصَّرِيحَةِ - لَا يُشْكَلُ عَلَى الْعَارِفِ بِوُجُوهِ صِحَّةِ التَّرْكِيبِ ، الْمُتَأَمِّلُ حَقَّ التَّأَمُّلِ فِيهِ ، إِلَّا أُبَيَّاتُهُ وَأَمْثَالُهُ الَّتِي أَوْرَدَهَا لِلِاسْتِشْهَادِ بِهَا ، وَأَنَّهُ إِنْ اقْتَصَرَ لِكَشْفِ مَعَانِي الْأُبَيَّاتِ ، وَلِلْوُقُوفِ عَلَى مَوَارِدِ الْأَمْثَالِ وَمَقْصَرِهَا ، عَلَى وَاحِدٍ مِنْ شُرُوحِهِ ، طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ ، بَقِيَ أَكْثَرُهَا مَحْجُوبًا عَنْ عَيْنَيْهِ ، وَعَمِيَّ سَبِيلُ عَامَّتِهَا عَلَيْهِ ، حَتَّى يُرَاجِعَ شَرْوَحَهُ كُلَّهَا ، وَيُنْقَرَّ عَنْهَا ، وَيَنْظُرَ فِيهَا ، وَفِي ذَلِكَ مِنَ التَّعَبِ مَا لَا يَخْفَى . هَذَا إِذَا تَبَسَّرَ لَهُ وَجَدَاتُهَا مَجْمُوعَةً حَيْثُ كَانَ ، وَهِيَّاتُ هِيَّاتٍ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ .

فَاحْبَبْتُ أَنْ أَكْفِيَ حَمَلَةَ هَذَا الْكِتَابِ النَّاطِرِينَ فِيهِ تِلْكَ الْمُؤَنَّةَ ، وَأُغْنِيَهُمْ عَنْهَا حَيْثَمَا كَانُوا . «

ويتلخص من خطبته هذه أن سبب تأليفه كتابه ما يأتي :

- ١ - قيمة كتاب المفضل الكبيرة .
- ٢ - حاجة أبياته وأمثاله التي أوردتها للاستشهاد بها إلى شرح وبيان وإيضاح .
- ٣ - صعوبة الاختصار على كشف معاني هذه الشواهد على شرح واحد فكان لابد من تأليف شرح يُعْتَمَدُ فِيهِ عَلَى عِدَّةِ شُرُوحٍ .
- ٤ - عدم توافر شروح شواهد المفضل مجموعة في مكان واحد ، وإن توافرت فإن في قراءتها مجموعة من التعب ما لا يخفى .

٤ - منهج المؤلف فيه

بيّن الشارح في خطبة كتابه منهجه فقال : « فجمعتُ شروحه المتداولة ، ونظرتُ فيها ، ولَحَّضْتُ معاني أبياتِهِ ، وزدتُ ما هو محتاجٌ إليه ، وَنَقَّضْتُ ما هو مستغنى عنه ، وقررتُ محصولَ كُلِّ بيتٍ تقريراً وافياً شافياً ، وشرحتُ أمثالهُ ومن ألفاظِهِ الجارية مجراها في الاستعمال ما خِلْتُ أنه يُحِيلُ على طالبٍ في الصناعة دخیلاً ، واكتفيتُ في إيرادِ ما قبلَ البيتِ ، وما بعدهُ بما يتوقَّفُ معناه عليه » .

ويمكن أن أخص منهجه فيما يأتي :

- قسم الشارح كتابه إلى أربعة أقسام كما هي عليه في شرح المفصل وهي :
- ١- شرح أبيات القسم الأول : وهو قسم الأسماء . وتحت الشواهد (١ - ٣٤٦) .
 - ٢- شرح أبيات القسم الثاني : وهو قسم الأفعال . وتحت الشواهد (٣٤٧ - ٣٩٤) .
 - ٣- شرح أبيات القسم الثالث : وهو قسم الحرف . وتحت الشواهد (٣٩٥ - ٤٥٩) .
 - ٤- شرح أبيات القسم الرابع : وتحت الشواهد (٤٦٠ - ٥٥٣) .

وتحت كل قسم عدة أقسام ، وهي كالآتي :

في شرح أبيات القسم الأول قسم الأسماء كانت الأقسام الآتية :

- ١- شرح أبيات تضمنها القول في العلم . وتحت الشواهد (١ - ١٢) .
- ٢- شرح أبيات تضمنها المرفوعات . وتحت الشواهد (١٣ - ٢٧) .
- ٣- شرح أبيات تضمنها المنصوبات . وتحت الشواهد (٢٨ - ٩٢) .
- ٤- شرح أبيات تضمنها المجرورات . وتحت الشواهد (٩٣ - ١٣٠) .
- ٥- شرح أبيات تضمنها ذكر التوابع . وتحت الشواهد (١٣١ - ١٦٢) .
- ٦- شرح أبيات تضمنها الاسم المبني . وتحت الشواهد (١٦٣ - ٢٤٢) .

- ٧- شرح أبيات تضمنها الظروف . وتحت الشواهد (٢٤٣-٢٥٦) .
- ٨- شرح أبيات تضمنها المركبات . وتحت الشواهد (٢٥٧-٢٦٣) .
- ٩- شرح أبيات تضمنها الكنايات . وتحت الشواهد (٢٦٤-٢١٧) .
- ١٠- شرح أبيات الاسم المثنى . وتحت الشواهد (٢٦٨-٢٧٨) .
- ١١- شرح أبيات الاسم المجموع . وتحت الشواهد (٢٧٩-٢٨٥) .
- ١٢- شرح أبيات الاسم المذكر والمؤنث . وتحت الشواهد (٢٨٦-٢٨٨) .
- ١٣- شرح أبيات الاسم المنسوب . وتحت الشواهد (٢٨٩-٢٩٢) .
- ١٤- شرح أبيات أسماء العدد . وتحت الشواهد (٢٩٣-٢٩٧) .
- ١٥- شرح أبيات الاسم الممدود والمقصور . وتحت الشاهد (٢٩٨) .
- ١٦- شرح أبيات الأسماء المتصلة بالأفعال . وتحت الشواهد (٢٩٩-٣٤٦) .

ولم يدرج تحت القسمين الثاني والثالث أقساماً .

أما القسم الرابع فكان تحت الأقسام الآتية :

- ١- شرح أبيات الوقف . وتحت الشواهد (٤٦٠-٤٦٩) .
- ٢- شرح أبيات تضمنها القسم . وتحت الشواهد (٤٧٠-٤٧٧) .
- ٣- شرح أبيات تضمنها تخفيف الهمزة . وتحت الشواهد (٤٧٨-٤٨٢) .
- ٤- شرح الأبيات التي تضمنها التقاء الساكنين . وتحت الشواهد (٤٨٣-٤٨٦) .
- ٥- شرح أبيات تضمنها حكم أوائل الكلم . وتحت الشواهد (٤٨٧-٤٨٨) .
- ٦- شرح أبيات تضمنها القول في زيادة الحروف . وتحت الشواهد (٤٨٩-٤٩١) .
- ٧- شرح أبيات تضمنها إبدال الحروف . وتحت الشواهد (٤٩٢-٥٢١) .
- ٨- شرح أبيات تضمنها القول في الاعتلال . وتحت الشواهد (٥٢٢-٥٤٦) .
- ٩- شرح أبيات تضمنها الإدغام . وتحت الشواهد (٥٤٧-٥٥٣) .

وقد أدرجتُ عناوانات تحت القسم الأول ، وتحت القسم الثاني ، والثالث ، وهذه العناوانات المدرجة أخذتها من حواشي الشرح لا من متنه ، ويبدو لي أنها من وضع الشارح حين قرئ عليه الشرح ، وقد وضعتها بين حواصر تمييزاً لها عن العناوانات المدرجة في متن الكتاب .

أما منهجه في معالجة البيت فإنه سار على النحو الآتي :

- ١- يتبدى الشاهد بقوله : (قوله) ، ثم يأتي بشاهد المفصل للزخشي ، كما هو عليه من دون نقص أو زيادة .
- ٢- ثم يكمل الشاهد إن كان يحتاج إلى إكمال ، فإن كان شعراً وكان عجزاً فإنه يأتي بصدره ، وإن كان صدرأ جاء بعجزه ، وإن كان جزءاً شطر فإنه يأتي بتمامه مع الشطر الثاني ... وهكذا ، كما كان أحياناً يبين بعض روايات الأبيات " ، وكذا الحال في الأمثال ، وأقوال العرب ، والأمثلة النحوية ، واللغوية .
- ٣- يأتي أحياناً بيت أو أكثر قبل الشاهد أو بعده ، وأحياناً يأتي بأبيات كثيرة من القصيدة حين يتطلب الشرح والمقام ذلك .
- ٤- ينسب الشارح كثيراً من الأبيات إلى قائلها ، وأهمّل نسبة عدد منها " ، كما أنه كان يترجم أحياناً لبعض الشعراء ، بل يضبط أسماءهم أيضاً " .
- ٥- ثم يشرع في شرح مفردات الشواهد بالتفصيل مرتبة بحسب ورودها في الشاهد ، وبحسب روايات الشاهد إن وجدت ، وقد صنعت دليلاً للكلمات اللغوية المشروحة .

(١) انظر مثلاً الشواهد ٢، ٣، ١٨، ٢٤، ٤٨، ١٧٧، ٢٣٠، ٢٩٤، ٣٩٥ .

(٢) انظر مثلاً الشواهد ١، ٣٩٦، ٥٥٠ .

(٣) انظر مثلاً الشواهد ١١٥، ١٢٥، ١٣١، ١٦٣، ١٧٥، ١٨٠، ١٨٣ .

- ٦- وكان ينسب الأقوال إلى أصحابها ، فيشير إلى أن القول لسيبويه أو لأبي علي الفارسي أو لصدر الأفاضل الخوارزمي أو لصاحب الإيضاح أو لصاحب المقتبس ، وكثيراً ما يهمل النسبة مُصَدِّراً ذلك بقوله : (وقيل)^(١) أو (ويروى) أو (قال بعض الشارحين)^(٢) وما شابه ذلك .
- ٧- كان يبين أحياناً عدداً من الخلافات النحوية في البيت ، سواء أكانت متعلقة بمعنى البيت أم لا^(٣) .
- ٨- كما كان يبين أحياناً سبب إنشاد الشعر^(٤) أو سبب ورود المثل^(٥) .
- ٩- وكثيراً ما يبين وجه الاستشهاد .
- ١٠- ويختتم الشارح الشاهد بالمعنى الإجمالي للبيت ، وأحياناً يبين عدة معانٍ للبيت بحسب الاختلاف في شرح ألفاظ البيت ، أو إعرابه ، أو رواياته^(٦) .



-
- (١) انظر مثلاً الشواهد ٥ ، ٦ ، ١٠٧ ، ١٤٥ ، ٢٣٥ .
- (٢) انظر الشواهد ١٨٣ ، ٢٤٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٧ ، ٥٥٣ .
- (٣) انظر مثلاً الشواهد ١ ، ٢ ، ٣ .
- (٤) انظر مثلاً الشواهد ٧٧ ، ٨٣ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٨١ .
- (٥) انظر مثلاً الشواهد ١٢٠ ، ٣٣٣ ، ٥٢٠ .
- (٦) انظر مثلاً الشواهد ١ ، ٣ ، ٥٥٣ .

المبحث الثاني

مصادره

١ - الكتب

تعددت وتنوعت المصادر التي استقى الشارح منها كتابه ، وكانت شروح المفصل وشروح شواهد الينبوع الأول لذلك ، ويمكنني تقسيم مصادره على النحو الآتي^(١) :

١ - كتب النحو : وصرح بنقله من المصادر الآتية : الكتاب ، والمقتضب ، وسر صناعة الإعراب . والمفصل .

٢ - كتب شروح المفصل : وصرح بنقله من المصادر الآتية : الإقليد ، والإيضاح ، والتخمير ، والمقاليد ، والمقتبس ، والمؤصل ، وأحد شروح المفصل (من دون تحديد الشارح) .

٣ - كتب اللغة : وصرح بنقله من المصادر الآتية : العين ، ومجمل اللغة ، والصاح ، وديوان الأدب ، والمُعَرَّب ، وأساس البلاغة ، والفائق .

٤ - كتب الأدب : وصرح بنقله من مصدرين ، هما : البخلاء ، ونهج البلاغة .

(١) لم أثير إلى الشواهد التي ورد فيها ذكر مصادره ؛ اكتفاء بوجودها في دليل الكتب الواردة في المتن .

٥ - كتب الأمثال : وصرح بنقله من المستقصى في أمثال العرب .

٦ - كتب التفسير : وصرح بنقله من الكشف .

٢ - العلماء^(١)

يرتبط هذا المصدر بالمصدر السابق (الكتب) ارتباطاً وثيقاً ، لأن الكتب هي طريق معرفة مصادره من العلماء ، لكنني أحببت هنا بيان مصادره من العلماء الذين صرح بالنقل عنهم من دون التصريح بكتبهم التي أخذ منها اكتفاء بما ذكرته في الموضوع السابق .

وقد كان شُراح المفصل وشراح أبياته المصدر الرئيس للشارح في استقاء مادته العلمية ، ثم علماء اللغة ، وعلماء النحو ، وغيرهم .

وكانت جُلُّ تلك النقول عن العلماء بالواسطة عن شُراح المفصل ، وأبرز العلماء الذين استقى منهم الشارح مادة شرحه هم :

١ - صدر الأفاضل الخوارزمي من كتابه التخمير .

٢ - الإسفندري من كتابه المقتبس .

٣ - المرزوقي من كتابه شرح ديوان الحماسة .

٤ - الجوهري من كتابه الصحاح .

ويمكنني تقسيم هؤلاء العلماء بحسب تخصصهم إلى أربعة أقسام : علماء اللغة ، وعلماء النحو ، وعلماء الأدب ، وعالم في الفقه .

(١) لست أعني بمصادره من العلماء (شيوخه) فإن لهذا مبحثاً خاصاً ، ولكنني أعني العلماء السابقين الذين نقل عنهم .

وأما من صَرَّحَ بالأخذ عنهم من علماء اللغة فهم الآتون :

- ١- خلف الأحمر : عن صاحب المقتبس في الشاهد (١٤٦) .
- ٢- يونس : عن الجوهري في الشاهد (٣٩٤) .
- ٣- أبو عبيد الله : عن الصحاح في الشاهدين (٣١ ، ٤٣٣) ، وعن صدر الأفاضل في الشاهد (٥٥٢) وظهر لي أنها كلها من مجاز القرآن .
- ٤- الأصمعي : عن الجوهري في الشاهد (٢٧٥ ، ٥٢٤ ، ٥٣٥) ، وعن الإسفندري في الشاهد (٣٧٧) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (٤٤٨) ، وظهر لي أنه من الصحاح .
- ٥- أبو بكر بن الأنباري : ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهد (٤١٤) .
- ٦- ابن الأعرابي : نقل عنه في الشاهدين (٦٦ ، ٧٨) من دون تصريح بالمصدر ، وصرح بالنقل عنه من صدر الأفاضل في الشاهد (٢٣٨) .
- ٧- الأزهري : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٤٧١) .
- ٨- الجوهري : من كتابه الصحاح ، وكان النقل عنه تصريحاً في أكثر من خمسين موضعاً^(١) .
- ٩- الثعالبي : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٢٤٣) .
- ١٠- أبو عبيد البكري : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٣٩٩) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (٤٣٩) ، وظهر لي أن النقل من كتاب (فصل المقال) .

(١) انظر دليل الأعلام ، ودليل الكتب الواردة في المتن .

١١- الغوري : عن صدر الأفاضل في الشاهد (١٢٤) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (٤٣٢) ، وظهر لي أن النقل من التخمير ، أو شرح المفصل لابن يعيش .

١٢- الفرغاني : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٢٩٨) .

و أما من صرح بالأخذ عنهم من علماء النحو فهم الآتون :

١- الخليل : عن سيويه في الشاهد (١٣) ، ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهدين (١٧ ، ٨٦) ، وظهر لي أن النقل في الأول عن شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، وفي الثاني عن الإقليد .

٢- سيويه : عن صدر الأفاضل كما في الشاهدين (١١ ، ٣١٢) ، وعن أبي علي الفارسي كما في الشاهد (١٧٦) ، وعن الإسفندري كما في الشاهد (١٩٤) ، ولم يصرح بالمصدر في الشواهد الآتية : (١٣ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٢٥٠ ، ٣٢٧ ، ٣٥٠) وهي من الكتاب .

٣- الفراء : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٥٢٩) ، ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهد (٣٩٤) .

٤- ابن السكيت : عن الجوهري في الشاهد (٣) ، وعن ديوان الأدب في الشاهد (٤٠٠) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (٣١٧) ، وظهر لي أنه من الصحاح .

٥- المازني : ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهدين (٦٧ ، ٥٣٦) ، وظهر لي أن الموضوع الثاني من المنصف .

٦- المبرد : من كتابه المقتضب في الشاهد (٣٧١) ، وعن المرزوقي في الشاهد (٢٩٨) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (١٧٦ ، ٥٣٦) ، ولعل الأول من الإقليد ، والثاني من المنصف .

- ٧- ابن كيسان : ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهد (٤٣٢) ، وظهر لي أنه من التخمين أو شرح المفصل لابن يعيش .
- ٨- ابن السراج : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٣٩٠) .
- ٩- أبو سعيد السيرافي : عن صدر الأفاضل في الشاهدين (٢٦٢ ، ٤٧٩) .
- ١٠- أبو محمد السيرافي : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٤٥٨) .
- ١١- أبو علي الفارسي : عن عبد القاهر الجرجاني عن المقتبس في الشاهد (٣١٢) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (١٧٦) .
- ١٢- ابن جني : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٢٣) ، وهو من النصف ، وعن الإسفندري في الشاهد (٢٣٤) ، وهو في الخصائص والمحتسب ، ومن سر صناعة الإعراب عن صدر الأفاضل في الشاهد (٤١٥) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهدين (٣٢١ ، ٣٤٣ ، ٤٤٥ ، ٥٥٣) ، وظهر لي أن النقل الاول من الخصائص ، والثاني من المحتسب ، والثالث من الإقليد .
- ١٣- عبد القاهر الجرجاني : عن الإسفندري في الشاهدين (٣١٢ ، ٣٢٨) ، وعن صدر الأفاضل في الشاهد (٤٠٣) ، ولم يصرح بالمصدر في الشواهد (٣٤٣ ، ٤٣٧ ، ٤٦٥ ، ٤٧٣) ، وظهر لي أن الأخير من المقتصد .
- ١٤- الزمخشري : من المستقصى في الشاهد (٥٣٤) ، وعن صاحب المقتبس في الشواهد (٣ ، ٣٢٦ ، ٣٥١ ، ٥٤٦) ، وعن صاحب المقتبس عن الفائق في الشاهد (٢٨٤) ، وعن التخمين في الشاهدين (١٧ ، ١٤٥) ، وظهر لي أن النقل الثاني من المفصل ، ولم يصرح بالمصدر في الشواهد (٢ ، ٤٨ ، ١٩٤ ، ٣٠٠ ، ٤٢٨ ، ٤٩٦) ، كما لم يصرح بالمصدر في الشاهد (٢٦٧) وهو من المفصل .

- ١٥ - أبو حنيفة (تلميذ الزغشري) : ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهد (٣٩٣) .
- ١٦ - فخر المشايخ ، علي بن محمد العمراني (تلميذ الزغشري) : عن المقتبس في الشاهد (٦٠٠) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (٣٦٩) .
- ١٧ - بعض أصحاب الشيخ : ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (١٧) .
- ١٨ - فضل القضاة يعقوب الجندي (تلميذ الزغشري) : ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهد (٢٠٣) .
- ١٩ - الشيخ سيف الدين ، عبد الله بن محمود الروزناني الخوارزمي : عن المقتبس في الشاهد (٧٧) .
- ٢٠ - رضي الدين علي بن محمد الطباخي (تلميذ الزغشري) : عن المقتبس في الشاهد (٥٠٤) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (٥١٧) .
- ٢١ - صدر الأفاضل الخوارزمي : والنقل عنه كثير ، سواء أنسب إلى التخمير أم لم ينسب^(١) .

وأما من صرح بالأخذ عنهم من علماء الأدب فهم الآتون :

- ١- محمد بن الحسن الحائمي : ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (٢٣٥) .
- ٢- الجاحظ : من كتاب البخل في الشاهد (١٠) .
- ٣- حمزة الأصفهاني : ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (٧٨) .

(١) انظر دليل الأعلام .

٤- المرزوقي : ولم يصرح بالمصدر في الشواهد الآتية : (١٧ ، ٢٧ ، ٨٩ ، ١٢٥ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٦٨ ، ٢٩٨ ، ٣٤٢ ، ٤٢٧) ، والنقل في جميع المواضع عن شرح ديوان الحماسة .

٥- الواحدي : ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (١٨٥) .

٦- الميداني : ولم يصرح بالمصدر في الشاهدين (٦٦ ، ٤٦٦) وهما من مجمع الأمثال .
وأما من صرح بالأخذ عنه من علماء الفقه فهو الإمام محمد بن الحسن الشيباني ، تلميذ أبي حنيفة ، ولم يصرح بمصدر النقل ، وذلك في الشاهد (٤٧٧) .



المبحث الثالث

التقويم

١ - شخصية المؤلف في كتابه

لا بد لكل عالم أصيل في علمه ، مُحَقِّق في تأليفه ، مُفَقِّن في تصنيفه ، أن يكون له آثار وشواهد تُثبِتُ كتابه بِوُضُوحٍ يميزه عن الكتب الأخرى ؛ إذ شروح المفصل وشروح أبياته كثيرة جداً ، كما بَيَّنَّتْ ذلك في الفصل الأول ، وقد كان لهذا الشرح هيئة خاصة به تجعله يحتل مكانة مرموقة بين شروح أبيات المفصل . وأبرزُ ذلك في نقاط :

أولاً : اختيار مادة الكتاب :

بَيَّنَّتْ في مصادره أن الشارح قد تَخَيَّرَ مادته من مصادر كثيرة ، فمنها كتب في اللغة ، والنحو ، والصرف ، والبلاغة ، والأدب ، والفقه . وغير ذلك .

وَبَيَّنَّتْ أن هذا ما صُرح به ، بَيَّنَّ أن المصادر التي لم يُصَرِّح بها أكثر من ذلك ، فقد كان الشارح يتقن أطايب الكلم من المؤلفات العلمية ، ويستخلصها لشرح شواهد ، فتارة نجد الشارح يأتينا بترجمة للشاعر ، وتارة أخرى يأتينا بمناسبة البيت ، وقصة طويلة حول ذلك ، وتارة يعرب لنا الأبيات بوجوه شتى ، وتارة يشرح لنا معنى البيت على أشكال متعددة ، وأحياناً يتعلق المعنى بتعدد الأعراب ، وأحياناً بتعدد الروايات للبيت ... وهكذا .

ثانياً : ترتيب مادة الكتاب :

بينت في (منهجه) طريقة الشارح في ترتيبه مادة الكتاب ، ورأينا أنها طريقة مرتبة ، لا نُشتت القارئ في استخلاص ما يريده ، وما يرنو إليه ، وانظر إليه وهو يشرح في خطبة كتابه عن ذلك إذ قال : « فجمعتُ شروحه المتداولة ، ونظرتُ فيها ، ولخصتُ معاني أبياتِهِ ، وزدتُ ما هو محتاجٌ إليه ، ونَقَصْتُ ما هو مستغنى عنه ، وقررتُ محصولَ كُلِّ بيتٍ تقريراً واقعياً شافياً ، وشرحتُ أمثالهُ ومن ألفاظِهِ الجارية مجراها في الاستعمال ما خلُتُ أنه يُحِيلُ على طالبٍ في الصناعة دخیلٌ ، واكتفيتُ في إيرادِ ما قبلَ البيتِ ، وما بعدهُ بما يتوقفُ معناه عليه » .

ثالثاً : أسلوبه :

تميّز أسلوب الشارح بالسلاسة والسهولة ، والبعد عن التعقيد والتنافر في العبارات ، وهو في كل ذلك يبتعد عن الركاقة ، والضعف في تأدية المعاني في الأغلب ، والشرح كاملاً شامداً على هذا .

رابعاً : إبداء الآراء العلمية في المسائل :

تحدثت في (المبحث الثالث من الفصل الثاني) عن آراء الشارح في النحو والصرف واللغة وروايات الأبيات وما إلى ذلك ، وذكرت أن الشارح ما كان يألو أن يُبينَ لفظة إعرابية لكلمة ما ، أو توجيهاً خاصاً به بناء على معنى يرتئيه ويرتضيه ، أو فهم يخصه في شرح بعض الألفاظ ، أو الأبيات ، يرتئيه لنكتة لغوية ، أو معنوية ، أو لأمر يعود إلى سبب قول البيت ، وذكرت أن له روايات لبعض الأبيات تفرد بها وينقلها .

وإن كان في بعض الأحيان يجانبه الصواب ، أو يُردَّ عليه ، إلا أنها مع ذلك تعكس لنا حريته في اختيار الرأي ، وعدم تقيده برأي ما .

وللأمثلة انظر المبحث الثالث من الفصل الثاني .

خامساً : إبداء الاستحسان أو الاستهجان لمعنى ما :

كثيراً ما كان الشارح يُعْجَبُ بيت ، أو مسألة ، أو رأي ، فيبدي استحسانه لذلك ويؤيده ، وأحياناً يستهجن رأياً ولا يعجب به ، فيبين ذلك ويوضحه .

فمثلاً في الشاهد (٨٧) ، قول نهار بن توسعة الشكري :

أبي الإسلام لا أب لي سِوَاهُ إِذَا افْتَحَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ نَعِيمٍ

قال معلقاً عليه ، ومستحسنناً لمعنى البيت : « والله دُرُّهُ ما أحسنَ قولُهُ وأصدَقُهُ ! » .

كما أنه في الشاهد (١٠٧) ، في قول ذي الرمة :

لَا نَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا نَحْوَتُهُ

دَاعِ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ

أبدى عدم استحسانه لإعراب جملة (يناديه) حالاً ، فقال : « قوله : (يُنَادِيهِ) صفةُ (دَاعِ) . وقيل : (يُنَادِيهِ) في موضع الحال ، والتقديرُ : دَاعٍ مَبْغُومٌ يناديه باسمِ الماء ، وعلى هذا يلزمُ الفصلُ بين الصفةِ والموصوفِ ، وفي جَعَلِهِ " صفةٌ لـ (دَاعِ) لا يلزمُ ذلك ، فيكونُ هذا أولى ، إلا أن يظهرَ ما يُرْجَحُ كَوْنُهُ حَالاً مِنْ حُسْنِ المعنى » .

فهاهو يستهجن إعراب (يناديه) حالاً ؛ لثلاً يلزم الفصل بين الصفة والموصوف ، وقد علّق هذا الاستهجان على أن لا يظهر ما يُرْجَحُ كونه حالاً من حسن المعنى .

والأمثلة والشواهد على ذلك كثيرة ، وأكتفي بها ذكرت .

وبعرضي لأبرز النقط في مظاهر شخصية الشارح ، مع ما ذكرته في المباحث السابقة ، يظهر لنا جلياً قيمة هذا الشرح ، ومكانته بين شروح شواهد العربية .

(١) أي : يناديه .

٢ - نقد الكتاب

من خلال تحقيقي وقراءاتي لشرح شواهد المفصل وجدت أن الشارح كان ذا منهج في ترتيب مادته وتأليف بعضها إلى بعض ، وفي اختيار أعاريه ، وشرح مفردات شواهد ومعانيها ، ولا ريب أن لكل عالم هفوة ، فقد وقفتُ على أخطاء شتى وقع بها الشارح ، لا تقلل من قيمة الكتاب ، وأدْرُجُ أبرزها باختصار ، إذ قد بيّتها في حواشي تحقيق النص بالتفصيل ، وهي أنواع :

الأول : الخطأ في أسماء الأعلام والشعراء :

١- الشاهد (١١) ، قول الراجز :

أنا ابنُ مبعِدٍ أكرمُ السَّعْدِينَا

نسب الشارح الرجز فقال : « البيت هَزَمَةٌ ، وقيل : لرؤبة » .

ولا يوجد شاعر اسمه (هَزَمَةٌ) ، ولم ينسبه أحده ، بل هو وهم من الشارح ، وجاء وهمه من ذكر الزمخشري ^(١) قبل هذا المصراع أن العرب أطلقت اسم (القيسان) على قيس بن عتاب وقيس بن هَزَمَةَ .

٢- الشاهد (٤١) ، قول الراجز :

يا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الدُّبَلِ
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَأَنْزِلِ

ذكر الشارح أن الرجز « لبعض ولد جرير ، واسمه عبد الله بن رواحة » .

(١) في المفصل ١٥ .

وقد وقع الشارح في خطأين :

الأول : متابعته من دون تدقيق لمن قال إن البيت لبعض ولد جرير .

الثاني : خلطه في أن (عبد الله بن رواحة) من ولد جرير .

بل الرجز للصحابي الجليل عبد الله بن رواحة الأنصاري .

قال ابن كثير ^(١) : « قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن زيد بن أرقم قال : كنت يتيماً لعبد الله بن رواحة في حجره ، فخرج بي في سفره ذلك مُردفي على حقيبة رحلي ، فوالله إنه ليسيرُ ليلةً إذ سمعته وهو يُنشدُ أبياته هذه :

إذا أدبني وحمّلت رجلي مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك أنعم وخلالك ذم ولا أرجع إلى أهلي ورائي
وجاء المسلمون وغادروني بأرض الشام مُستهي الثواء
ورددك كل ذي نسب قريب إلى الرحمن مُنقطع الإخاء
هنالك لا أبالي طلع بغل ولا نخل أسافلها رواء

قال : فلما سمعتهن منه بكيت ، فحَفَقَنِي بالدرة ، وقال : ما عليك يا لُكْعُ أن يرزقني الله الشهادة ، وترجع بين شعبي الرّحل ؟ ١٩ .

ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض سفره ذلك وهو يرتجز :

يا زيد زيد اليعملات الذُّبُل
تطاوَل الليل - هديت - فأنزل

فهذه القصة تثبت أن هذا الرجز لعبد الله بن رواحة رحمته الله .

(١) في البداية والنهاية ٦ : ٤١٨ - ٤١٩ .

٣- الشاهد (٥٩) ، قول الشاعر :

يَا زَبْرَقَانَ أَخَا بَنِي خَلْفٍ مَا أَنْتَ وَبَّ أَيْكَ وَالْفَخْرُ

ذكر الشارح أن البيت لـ (المنخل السعدي) .

وهو وهم ، وصوابه المنخل السعدي ؛ لأمر عدة :

- لم يُنسب هذا البيت للمنخل أبداً .

- إنَّ المنخل يشكري لا سعدي .

- إن كتب الأدب نقلت عن المنخل مهاجاته للزبرقان^(١) .

٤- الشاهد (٨٣) ، قول الشاعر :

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي حُثَيْبٍ نَكِذْنَ وَلَا أُمَيَّةَ بِالسِّبَا

نسب الشارح البيت إلى قائله فقال : « البيت لابن الزبير الأسدي واسمه

عبد الله بن فضالة » .

وقد وهم الشارح فجعلهما واحداً ، وهما رجلان أسديان .

قال أول هو عبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدي ، من شعراء الدولة الأموية ومن

المتعصبين لها ، كان هجاء يخاف الناس من شره ، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان عام

٧٥ هـ^(٢) .

أما الآخر فهو عبد الله بن فضالة بن شريك بن سلمان بن خويلد الأسدي ، ووالده

فضاله شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام^(٣) .

(١) انظر مثلاً : الشعر والشعراء ٢٠٤ ، ومسطح الآلي ١ : ٤١٨ .

(٢) مترجم له في الأغاني ١٤ : ٢١٥ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٦٤ ، والأعلام ٤ : ٨٧ .

(٣) انظر الأغاني ١٢ : ٨٩ .

٥- الشاهد (٩١) ، وهو قول الشاعر :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا حَيَاتُكَ لَا تَنْفَعُ وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ

نسب الشارح البيت « لِلضَّحَّاكِ بْنِ هَمَّامِ الرَّقَاشِيِّ » . « والمقول فيه الشعر هو الحَصِينُ بْنُ الْمُنْذِرِ » .

وقد وقع الشارح في تصحيفين :

الأول : (هَمَّام) . وصوابها : (هَنَّام) . كما ذكر ذلك العسكري ^(١) .

الثاني : (الحَصِين) . وصوابها : (الحَضِين) بالضاد المعجمة ، كما عليه جميع كتب التراجم .

٦- الشاهد (١٠٢) ، قول الشاعر :

إِذَا قَالَ : قَدْزِي ، قَالَ : يَا اللَّهِ حَلْفَةً لَتُغْنِيَنَّ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا

نسب الشارح البيت لأبي عَتَّابِ الْكَلَابِيِّ .

ولم ينسب أحد البيت إليه ، ولم أعر على ترجمته ، وما أظنه إلا تحريفاً عن حريث بن عَتَّابِ التَّبَهَانِيِّ ، الذي نُسِبَ الشاهد إليه في مصادر شتى .

وحُرَيْثُ شاعر من شعراء العصر الأموي ، كان بدوياً لا يتصدى للناس بمدح أو هجاء ، ت نحو ٨٠ هـ ^(٢) .

(١) في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٠٥ .

(٢) مترجم له في الأغاني ١٤ : ٣٧٦ ، والمؤتلف والمختلف ١٦١ ، والأعلام ٢ : ١٧٤ .

٧- الشاهد (١٥٠) ، قول الشاعر :

رَبَاءُ سَمَاءٍ لَا يَأْوِي لِقُلَّتِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ

نسب الشارح البيت للمُنخَّل الهذلي .

وجاء في حاشية نسخة تشترتي : « و (المنخَّل) بفتح الخاء مشدداً اسم شاعر . كذا سماعي عن الشارح فخر خوارزم . لكن الشاعر الهذلي هو (المنخَّل) بكسر الخاء ، من باب (التفعُّل) ، لا (المنخَّل) بفتح الخاء ، من (التفعيل) . قاله الجوهري . والله أعلم » .
وهذا غلط ، فالمنخَّل يشكري لا هذلي ، وصوابه : المنخَّل الهذلي .

٨- الشاهد (١٧٦) ، قول الشاعر :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِيَحَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّبِيِّ مُنْهَوِي

ذكر الشارح تبعاً للزخشي في المفصل أن البيت ليزيد بن أم الحكم .

وصوابه : يزيد بن الحكم . كما عليه كتب التراجم ^(١) .

٩- الشاهد (١٧٨) ، قول الشاعر :

تَقُولُ بِتِي قَدْ أَتَى إِنَّاكَ
يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَ

نسب الشارح البيت إلى عمران بن حطان .

ولم يقل أحد بهذا غيره ، وهو وهم ، لعل الذي أوقعه فيه نسبة البيت الذي يليه إلى عمران .

وصوابه : أن البيت لرؤبة ، أو العجاج .

(١) انظر سمط اللالكى ١ : ٢٣٨ ، وخزانة الأدب ١ : ١١٣ ، والأعلام ٨ : ١٨١ .

١٠ - الشاهد (٢٨١) ، قول الشاعر :

فَارْزَحَمُ أَصْبَيْيَ الَّذِينَ كَأَنَّهُمْ حِجْلَى تَدْرَجُ فِي الشَّرْبَةِ وَقَعُ

نسب الشارح البيت لأبي عبد الله بن الحجاج التغلبي .

وصوابه : أنه لأبي الأقرع عبد الله بن الحجاج الثعلبي .

فقد أخطأ في كنيته ولقبه ؛ فلم يكنه أحد بـ (أبي عبد الله) ، كما أن الشاعر غطفاني ، وقبيلة غطفان بطن من ثعلبة لا من تغلب .

على أنه نُسب (التغلبي) في المحتسب ولسان العرب (صبا) ، لكن قبيلة ذبيان وغطفان بطن من ثعلبة لا من تغلب ^(١) .

١١ - الشاهد (٣٣٨) ، قول الشاعر :

وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرُمَةٍ يَوْمًا سَرَاةٍ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا

نسب الشارح البيت لنهشل المازني ، ولا نعرف شاعراً مازنياً اسمه نهشل .

١٢ - الشاهد (٣٥٤) ، قول الشاعر :

يُعَالِجُ عَاقِرًا أَعْيَتْ عَلَيْهِ لِيُلْفِحَهَا فَيَنْتِجَهَا حُورًا

نسب الشارح البيت فقال : « البيت لابن الأحمر ، وهو أبو شهاب الهذلي » .

ولا أدري كيف جمع الشارح بين (ابن الأحمر) و (أبو شهاب) ؛ فالأول شاعر باهلي ، والآخر شاعر هذلي .

(١) انظر نهاية الأرب ١٨٣ . وانظر في ترجمته الاغانى ١٣ : ١٧٧ ، والاعلام ٤ : ٧٧ .

١٣- الشاهد (٤١٣) ، قول الشاعر :

وَلَا فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ بَعَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ

ذكر الشارح أن قائل البيت هو بشر بن خازم . وصوابه : بشر بن أبي خازم^(١) .

١٤- الشاهد (٤٤١) ، قول الشاعر :

عَسَى طَمِيٍّ مِنْ طَمِيٍّ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِئُ غُلَّاتِ الْكُلَى وَالْجَوَارِيحِ

ذكر الشارح أن قائل البيت هو عَسَان بن رَوَاحَةَ . وصوابه : قَسَام بن رَوَاحَةَ^(٢) .

١٥- الشاهد (٤٥٦) ، قول الشاعر :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ تَوْبِي سَمَالَاتُ

ذكر الشارح أن قائل البيت هو جَذِيْمَة بن الأَبْرَش :

والمشتهر في ذكره : جَذِيْمَة بن مالك الأبرش . فد (الأبرش) لقبه ، لا اسم أبيه^(٣) .

١٦- الشاهد (٤٨٠) ، قول الشاعر :

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي

ذكر الشارح أن البيت يَهْجُو به الشاعر « عبد الرحمن بن الحكم بن العاص » .

وصوابه : عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص^(٤) .

(١) انظر الشعر والشعراء ١٢١ ، والأعلام ٢ : ٥٤ .

(٢) انظر معجم الشعراء ٣٤٠ ، والمؤتلف والمختلف ١٢٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٩٥٨ ، وخزانة الأدب ٩ : ٣٤٤ .

(٣) انظر العمدة ٤٩٧ ، والبيان والتبيين ١ : ٣٦٢ ، والأغاني ١٥ : ٣٠٢ ، وصبح الأعشى ١ : ٤٧٣ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ .

(٤) انظر جمهرة أنساب العرب ١١٠ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٧٧ ، والوفاء بالوفيات ١٨ : ٨٢ ، والأعلام ٣ : ٣٠٥ .

١٧- الشاهد (٤٨٢) ، قول الشاعر :

حَزَقٌ إِذَا مَا الْقَوْمُ أَبَدُوا فُكَاهَةً تَفَكَّرَ آيَاهُ يَعْثُونَ أَمْ قِرْدًا

ذكر الشارح أن البيت لأبي يزيد .

ونسبة الشارح هذه نسبة غريبة ، فلم أعثر على شاعر شهر بهذا الاسم ، ولم ينسبه أحد غير الشارح له ، وما أظنه إلا وهماً جرّه إليه قول الزمخشري في المفصل قبل هذا البيت : « وأنشد أبو زيد » ، فوهم الشارح أنه اسم الشاعر ، فحرّفه إلا (أبي يزيد) .

١٨- الشاهد (٣٨٣) ، قول الشاعر :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِنْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

ذكر الشارح أنه هُذَبة بن الحثرم قاتل البيت كان قد هرب من أرض قومه ؛ لأن السلطان طلبه من أجل قتله ابن عمه زياد بن مزيد .

ولعل الصواب في اسم ابن عمه هو (زيادة بن زيد)^(١) .

١٩- الشاهد (٤٧٨) ، قول الشاعر :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً فَأَزَعَنِي فَرَاةٌ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ

في معرض ذكره لمناسبة البيت ، قال الشارح : « وسارَ مَسْلَمَةُ من العِرَاقِ إلى الشامِ ووُجِّيَ عَمْرُو بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِي » .

وصوابه : عُمَرُ بن هُبَيْرَة ، لا عمرو ، باتفاق المصادر .

(١) انظر الأغاني ١٠ : ٢٥٨ ، ٢١ : ٢٥٨ وغيرها من الصفحات .

٢٠- الشاهد (٤٨٨) ، قول الشاعر :

وَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتَاعاً فَأَرْقَنِي فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمٌ ؟

نسب الشارح البيت لزياد بن جمل (بالجيم المعجمة) .

وصوابه : زياد بن جمل (بالخاء المهملة) ، باتفاق المصادر .

٢١- الشاهد (٥٢٦) ، قول الشاعر :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ فَإِنَّ أَعْرَاءَ الرُّجَالِ طِيَالُهَا

نسب الشارح البيت لأثيف بن التَّبْهَانِي .

وصوابه : أثيف بن رَبَّانِ النُّبْهَانِي^(١) . فـ (النُّبْهَانِي) لقبه ، لا اسم أبيه .

الثاني : الخطأ في المعلومات :

١- الشاهد (٨٣) :

ذكر الشارح أن المراد بـ (الكاهلية) في قول الشاعر :

فَمَا لِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عِزِّي إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادٍ

أم عبد الله بن الزُّبَيْر .

قال البغدادي^(٢) معلقاً على قول الشارح : « وهذا لا أصل له » . وقال : « والكاهلية

التي ذكرها هي بنت جبيرة من بني كاهل بن أسد ، وهي أم خويلد بن أسد بن عبد العزى » .

(١) انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ٨٧ ، وشرحه للمرزوقي ١ : ١٦٩ ، ٢ : ٦٣٧ ، وشرح

شواهد الشافية ٤ : ٣٨٧ .

(٢) في خزانة الأدب ٤ : ٦٦ .

ولعل الشارح قال : أمّه ، تجوزاً ، فهي جدة من جداته ^(١) .

٢- الشاهد (١٠٠) ، قول الشاعر :

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللَّيْسِ مَدَى وَكَيْلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ

تكلم الشارح على البيت وقائله ومناسبته ، وذكر ضمن كلامه كلاماً على ابن الزُّبَيْرِ قائل البيت ، فقال : « كَأَنَّهُ - لَعَنَهُ اللَّهُ - يُظْهِرُ الشَّائِئَةَ بِالْمُسْلِمِينَ » .

ويبدو لي أن الشارح لم يبلغه خبر إسلام ابن الزُّبَيْرِ ، وإلا لما لعنه ، فلعنه لا يجوز ^(٢) .

٣- الشاهد (١١١) ، قول الشاعر :

حَنَّتْ نَوَارُ وَلَاتٌ هُنَا حَنَّتِ وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ اجْنَتِ

ذكر الشارح أن (نوار) في البيت هي : « اسم لابنة عبد شمس » .

ثم ذكر قصة في مناسبة البيت فقال : « وكأنت قد عَشِقْتَ مَلِكاً [أي : نوار] ، فَهَمَّ الْمَلِكُ بِأَنْ يُوقِعَ عَلَى عَبْدِ شَمْسٍ ، فَشَعَرَتْ نَوَارُ بِذَلِكَ ، وَأَذْنَتْ أَبَاهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَقْرَبَائِهَا : حَنَّتْ نَوَارُ ، أَي : اِسْتَأْنَفَتْ إِلَى مَنْ تُحِبُّهُ ، وَلَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتُ الْحَنِينِ وَالِاسْتِيقَاقِ إِلَيْهِ ، لظهورِ الْعِدَاوَةِ بَيْنَنَا ، وَظَهَرَ الَّذِي كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أَجْنَتَهُ وَسَرَّتَهُ مِنَ الْإِسْتِيقَاقِ » .

وقد وقع الشارح هنا في خطأين ، هما :

الأول : أن نَوَارَ في البيت هي ابنة عمرو بن كلثوم ، لا ابنة عبد شمس .

الثاني : أن القصة التي أوردها شرحٌ لمثل ، وهو (حَنَّتْ وَلَاتٌ هُنَا وَأُنَى لَكَ مَقْرُوعٌ) ، وليست سبباً للبيت . وقد ذُكِرَتْ هذه القصة في فصل المقال ^(٣) ، وبمجمع

(١) كما في مجمع الأمثال ١ : ١٩٩ .

(٢) انظر إمتاع الأسماع ١ : ٣٩١ .

(٣) ص : ٣٧ .

الأمثال^{١١٣} ، في شرح هذا المثل منسوبة إلى (الهِجْجَانَةُ بنت العنبر بن عمرو بن تميم) وقد عشقت عَبْشَمَس ، لا إلى (نَوَار) ، ولم أجد من نسب هذه القصة لنَوَار غير صاحب الإقليد والشارح .

والصحيح في سبب هذا البيت : هو أن شَيْبَ بن جُعَيْل أسره بنو فُتَيْنَةَ في حرب كانت بينهم وبين تغلب ، فقال شَيْبُ هذا البيت لما رأى أمه أَرْزُتْ ، وهي بنت عمرو بن كلثوم .
وقيل : إن حجل بن فضلة أسَرَ نَوَار بنت عمرو بن كلثوم يوم طَلَح ، فركب بها الفلاة خوفاً من أن يُلْحَق^{١١٤} .

٤ - الشاهد (١١٣) ، قول الشاعر :

أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي تَمِيمًا ؟ بِأَيَّةِ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا

ذكر الشارح مناسبة هذا البيت فقال : « وَسَبَّيْهُ : أَنَّ عَمْرَو بْنَ هِنْدِ الْمَلِكِ ، لما نَذَرَ أَنْ يُحْرِقَ من تميم مئة رجلٍ من أجلِ تَنَلِّهِمْ أَخَا لَهُ ، وَأَخْرَقَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ رَجُلًا ، وَأَرَادَ أَنْ يُكْمِلَهُمْ مئةً ، فلم يجد ، أتاه رَجُلًا رَجُلٌ فقال له : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أنا رجلٌ من البراجم ، وهي قبيلةٌ من بني تميم ، قال : وما أَتَى بِكَ ؟ قال : حُبُّ الطَّعَامِ ، وقد فَنَيْ رَادِي ، ولم أَدُقْ طعاماً مُذْ ثَلَاثٍ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الدُّخَانَ أَتَيْتُ ، فَقَالَ عمرو : إِنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبُ الْبَرَاكِيمِ ، فَذَهَبَ مثلاً ، وَرُمِيَ به في النَّارِ فَاحْتَرَقَ ، فَهَجَبَ الْعَرَبُ بِذَلِكَ تَمِيمًا » .

وليس هذا سبب مقولة البيت ، بل هذا سبب تعيير بني تميم بشدة حبهم للطعام .

(١) ١ : ٣٤٤ .

(٢) انظر خزانة الأدب ٤ : ٢٠٠ والدرر اللوامع ١ : ٥٢ . والرأي الأول فقط في المؤلف والمختلف ٨٤ ، والمسائل البصريات ٢ : ٧٥٦ . والرأي الثاني فقط في فصل المقال ٣٩ - ٤٠ .

وأما سبب هذا البيت فهو أن بني أبي العوف بن عمرو بن كلاب جاؤوا بني أسيد بن عمرو بن تميم ، فأجلّوهم عن موضعهم ، فقال يزيد شعراً ذكرهم فيه ، ومنه هذا البيت (٣).

٥ - الشاهد (١٢١) ، قول الشاعر :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ

ذكر الشارح أن (البريص) اسم نهر دمشق .

والصحيح أنه موضع بأرض دمشق (٣) .

٦ - الشاهد (١٧٥) ، قول الشاعر :

على أَنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا تُوكِّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

ذكر الشارح أن البيت لأبي خراش من أبيات يرثي بها ابنه عروة .

فجعل عروة ابناً لأبي خراش ، والصواب أنه أخوه ، لا ابنه (٣) .

٧ - الشاهد (١٨٤) ، قول الشاعر :

أُبْنِي كُلِّبَ إِنْ عَمِيَ اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَا

نسب الشارح البيت للفرزدق تبعاً للزخشي في المفضل .

وهو ضعيف ، وصواب النسبة أنها للأخطل (٣) .

(١) انظر شرح أبيات سيويه لابن السراي ٢ : ١٨٦ - ١٨٧ .

(٢) انظر معجم ما استعجم ١ : ٢٤٦ ، ومعجم البلدان ١ : ٤٠٧ .

(٣) انظر شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٣٠ ، وخزانة الأدب ٥ : ٤٠٦ .

(٤) كما بين ذلك البغدادي في خزانة الأدب ٦ : ٦ ، وكما أثبتته في حاشية تحقيق الشاهد .

٨- الشاهد (٤٥٢) ، قول الشاعر :

مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِيفَتْ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا

نسب الشارح البيت للأعشى ، ونقل ذلك البغدادي^(١) عن الشارح وقال معلقاً عليه :
« والله أعلم بحقيقة الحال » .

ولم أرَ من نسبه للأعشى غيره هنا ، وليس في ديوانه ، بل ولم يؤثر عن الأعشى أنه مدح
النبي ﷺ في غير داليته ؛ إذ قد صرفته قريش عن الإسلام حين أراد إعلان إسلامه ، وتوفي
بعد ذلك .

٩- الشاهد (٤٨٥) ، قول الشاعر :

فَنُصَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَغَبَابَلَنْتَ وَلَا كِلَاباً

ذكر الشارح أن « البيت لجرير يهجو الفرزدق » .

لأن نُمَيْراً أبو قَيْلَةَ مِنْ نَيْسٍ ، وهو مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَصَعْصَعَةُ بْنُ
مُجَاشِعٍ ، مِنْ أَجْدَادِ الْفَرَزْدَقِ

و (كَعَبٌ) و (كِلَابٌ) فِي قُرَيْشٍ .

وقد نقل البغدادي^(٢) كلام الشارح هذا - ملقاً عليه قائلاً : « وقد خَبَطَ خَبَطَ عَشَوَاءَ فِي
هَذَا الْبَيْتِ » ثم قال : « وفيه خلل من وجوه :

الأول : أن المهجو نميري والفرزدق تميمي .

الثاني : أن (صَعْصَعَةَ) والد (عامر) ليس جد (الفرزدق) .

(١) في خزانة الأدب ٩ : ١٤ .

(٢) في شرح شواهد الشافعية ٤ : ١٦٦ - ١٦٧ .

الثالث : أن (صعصعة) جد الفرزدق ، ليس ابن مجاشع ، وإنما هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

الرابع : أن (صعصعة) هذا ليس من أجداد الفرزدق ، وإنما هو جده الأقرب ؛ لأن الفرزدق بن غالب بن صعصعة .

الخامس : أن (كعباً) و (كلاباً) في البيت ليسا من قریش ، وإنما هما ابنا ربيعة أخي نمير . والله أعلم .

وخلاصة القول أن البيت يهجو به الراعي النميري ، لا الفرزدق .

الثالث : الخطأ في الروايات :

١ - الشاهد (٣١) ، قول الشاعر :

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلَعُنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلَّا تَلَاقِيَا

نقل الشارح عن صاحب التخمير أن لهذا البيت رواية أخرى لمصراعه ، وذكرها ، ولم يعلق على ذلك بشيء .

وهو نقل منه من دون تمحيص أو تدقيق ، وقد بينت في تعليقي على الشاهد أن المصراع الأول من البيت شائع بين شعراء العربية ، ولا روايات له .

٢ - الشاهد (٧٢) ، قول الشاعر :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

روى الشارح حديثاً عن النبي ﷺ لما سمع هذا البيت ، فقال : « كَذَبَ فِي الْأَوَّلِ وَصَدَقَ فِي الثَّانِي » .

وهذا خطأ معنًى وروايةً ، وصوابه : كذب في الثاني ، وصدق في الأول .

٣- الشاهد (٨٠) ، قول الشاعر :

لَا تَسْبِ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً

تابع الشارح غيره في رواية هذا الشاهد فقال : تمامه :

..... اتَّسَعَ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

ورأى البغدادي في شرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٤٢ أن هذا الصدر ليس

لهذا العجز ، بل صوابه :

..... اتَّسَعَ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

وذلك لأن البيت من قصيدة قافية .

٤- الشاهد (١١٤) ، قول الشاعر :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيذِمَا اسْتَعْبَرَتْ لِّلَّهِ دُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا

روى الشارح البيت بلفظ (ساتيذما) بالذال المعجمة .

وهي (ساتيذما) بالذال المهملة ، في جميع المراجع التي رجعت إليها^(١) .

٥- الشاهد (٢٥٣) ، قول الشاعر :

تُسَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَضْطَلِيَانِ وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدى وَالْمَحَلُّ

ذكر الشارح أن (المحلُّ) المذكور في البيت هو اسم الممدوح ، وهو بكسر اللام .

وقد تابع الشارح الجوهري في الصحاح في هذا الضبط .

(١) انظر معجم ما استعجم ٢ : ٧١١ ، ومعجم البلدان ٣ : ١٦٨ - ١٦٩ .

وردد ذلك البغدادي ^(١) قائلاً : « وَكَثُرَ اللّامُ خِلَافُ الصَّحِيحِ . وهذا قول الأمير ابن ماکولا » .

٦- الشاهد (٥١٣) ، قول الراجز :

يَا رَبِّ إِيَّانِ مِنَ الْعُقْرِ صَدَعُ

بهذا اللفظ روى الشارح بيته .

وقد عدّ البغدادي ^(٢) قول الشارح (إِيَّان) ، تصحيفاً لـ (أَبَاز) .

الرابع : الخطأ في المعاني :

١- الشاهد (١٠٦) ، قول الشاعر :

نَمَّيْ أَبْتَسَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَيْبَةٍ أَوْ مُضَرٍّ

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ امْسُ السَّلَامَ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَنْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَزَ

شرح الشارح البيت فقال : « معناه : وما أنا إلا من الكرام الأشراف ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَا يَعِيشُ طَوِيلًا ، إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلَةُ الْأَعْمَارِ » .

وقد علق البغدادي ^(٣) على هذا المعنى فقال : « وليس هذا معنى الشعر ، ويكذِّبه أن لبيداً من المُعَمَّرِينَ » .

ورأى أن المعنى الصحيح هو : « أي : جميع آبائي من ربيعة أو مضر قد ماتوا ، ولم يسلم أحدٌ منهم من الموت ، فكَذَلِكَ أَنَا لَا بَدَلِي مِنَ الْمَوْتِ » .

(١) في خزانة الأدب ٧ : ١٥٤ .

(٢) في شرح شواهد الشافية ٤ : ٢٧٥ .

(٣) في خزانة الأدب ٤ : ٣٤٠ .

٢- الشاهد (١٠٨) ، قول الشاعر :

تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مَسَلِّمٍ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَبِإِسْلَامٍ

فسّر الشارح في شرحه للشاهد معنى كلمة (البصرة) فقال : « حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ » .

والصواب أن « (البَصْرَةُ) حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ إِلَى الْبَيَاضِ مَا هِيَ »^(١) .

٣- الشاهد (١١٤) :

ذكر الشارح بيت عمرو بن قميئة ، وهو :

قَدْ سَأَلْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو عَنْ أَلِ أَرْضِينَ إِذْ تُنْكِرُ أَعْلَامَهَا

وذكر أن معناه : « قد سألتني هذه المرأة عن الأرضين التي كان بها أهلها ، إذ أنكرت جبالها أو أعلامها المنصوبة فيها ، ولم تعرفها لتَقَادِمِ الْعَهْدِ بِهَا أَوْ لِتَغْيَرِهَا ، لَمَّا رَأَتْ هَذَا الْجَبَلَ بَكَتْ ؛ لَأَنَّهُ كَانَ مَنَزَلُ أَهْلِهَا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ دَرُّ مَنْ لَامَهَا الْيَوْمَ عَلَى الْبُكَاءِ ، وَقَبَّحَهُ عِنْدَهَا لِتَمْتَنِعَ عَنْهُ » .

وعلق على ذلك البغدادي^(٢) فقال : « وهذا كلام من لم يصل إلى العنقود » .

وكأن المعنى عنده هو ما قاله أبو الندى نقلاً عن العُندجاني^(٣) : « سبب بكائها أنها لما فارقَتْ بِلَادَ قَوْمِهَا ، ووقعت إلى بلاد الروم ، بكت وندمت على ذلك . وإنما أراد عمرو بن قميئة بهذه الأبيات نفسه ، لا بَيْتَهُ ، فَكُنِيَ عَنْ نَفْسِهِ بِهَا »^(٤)

(١) انظر الصحاح (بصر) ٢ : ٥٩١ .

(٢) في خزنة الأدب ٤ : ٤٠٨ .

(٣) في فُرحة الأديب ٨٧ .

(٤) خزنة الأدب ٤ : ٤٠٧ .

٤ - الشاهد (١٧١) ، قول الشاعر :

قِفِّي فَأَنْظِرِي يَا أَسْمَ هَلْ تُعْرِفِينَهُ أَهَذَا الْمُغِيرِي الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ

ذكر الشارح أن المتكلم في البيت هو الشاعر نفسه ، ولسانه .

والأصوب أن يكون هذا القول من الشاعر على لسان حبيته .

وقد علق البغدادي^(١) على قول الشارح : « وفيه ما لا يخفى » .

٥ - الشاهد (١٩٠) ، قول الشاعر :

عَدَسَ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةً أَمِنْتَ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

نقل الشارح عن التخدير أن المراد بـ (عَدَسَ) البغل ؛ تسمية لها بجزرها .

ولم يعلق على هذا ، بل بين معنى البيت في نهاية الشاهد فقال : « طَمِعَ الْعَبَادُ فِي بَغْلِيهِ ، فَقَالَ : يَا عَدَسُ ، لَيْسَ لِهَذَا الْأَمِيرِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ وَحُكُومَةٌ » .

ورد ذلك البغدادي^(٢) معللاً ذلك بأنها لم تكن له ، وإنما هي من بغال البريد . وبناء عليه كذلك فإن المعنى الذي رُتّبَ على هذا القول غير صحيح أيضاً .

٦ - الشاهد (١٩٥) ، قول الشاعر :

أَلَا أَبْلِغَا لَيْلَى وَقُولَا لَهَا هَلَا وَقَدْ رَكِبْتَ أَيْراً أَعْرَّ مَحْجَلاً

ذَرِي عَنْكَ تَهَجَّاءَ الرُّجَالِ وَأَقْبِلِي إِلَى أَذْلَقِي يَمْلَأُ امْتِكَ فَيْشَلَا

ذهب الشارح إلى أن معنى (فلانٌ ذَلَّقُ اللِّسَانِ ، وَذَلِيقُ اللِّسَانِ) أي : طَلِيقُهُ ، أي : الفَصِيحُ .

(١) في خزانة الأدب ٥ : ٣١٤ .

(٢) في خزانة الأدب ٦ : ٤٩ .

وقد علق على ذلك البغدادي^(١) فقال: « وهذا لا مناسبة له هنا ». وقال: « و (أَذْلَقِي) أي: أيرِ أَذْلَقِي، والأَذْلُقُ: السنان المسنون المحدّد. قال صاحب العباب: ذَلِقَ السَّنان، بالكسر يذلق ذَلَقاً، أي: صار حديداً، فهو ذلق، وأَسِنَّةٌ ذُلُقٌ ».

٧- الشاهد (٢٢٩)، قول الشاعر:

سَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

ذكر الشارح في شرح الشاهد أن جابراً كان ملكاً يُحِبُّ بَابِي حَيَّانَ، لَأَنَّهُ يَنَادِمُهُ.

واعترض البغدادي^(٢) على كلام الشارح هذا، إذ قال: إن الأعشى هنا يصف حَيَّانَ وعيشه معه ومنادمته له، ولم يكن يشرب مع جابر، ولم يكن نديمه.

كما قال^(٣): « رُوي أَنَّ حَيَّانَ كان سيِّداً أفضل من أخيه جابر، فلما أضافه إلى جابر غَضِبَ، وقال: عَرَفْتَنِي بِأَخِي وجعلته أشهر مني، والله لا نادمُكَ أبداً! فقال له الأعشى: اضطرتني القافية! فلم يعذره ».

٨- الشاهد (٣٢٧)، قول الشاعر:

أَقَامَتْ عَلَى رَبْعِيهَا جَارَتَا صَفَا كُمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْتَا مُصْطَلَاهُمَا

فسر الشارح معنى (الكُمَيْتة) في البيت بالسواد.

وهو خطأ. ففي الصحاح^(٤): « ... ولونه الكُمَيْتَةُ، وهي هُمْرَةٌ بدخلها قُتُوءٌ [سواد غير خالص] ». لذا فقد خطأ البغدادي^(٥) المعنى الذي قاله الشارح هنا.

(١) في خزنة الأدب ٦: ٢٤٠.

(٢) في خزنة الأدب ٦: ٣٠٤.

(٣) في خزنة الأدب ٦: ٣٠٣.

(٤) (كمت) ١: ٢٦٣.

٩ - الشاهد (٣٩٦) ، قول الشاعر :

تِلْكَ الْحَزَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَخْمَرَةٍ سُوْدُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّوْرِ

يرى الشارح أن « (الأخْمَرَةُ) جَمْعُ حِمَارٍ ، وَهُوَ مَا تُلقِيهِ الْحَرَّةُ عَلَى رَأْسِهَا » .

وقد رد البغدادي^(٣) هذا ، عاداً (أخْمَرَةُ) بالخاء المعجمة تصحيف ، وقع به الدماميني في الحاشية الهندية ، وتبعه من بعده في هذا .

ورأى أن صوابه - كما قال الجواليقي - أن (أخْمَرَةُ) بالخاء المهملة ، و (الأخْمَرَةُ) جمع (حِمَار) جمع قلة ، وخصّ الحمير لأنها رُذال المال وشره .

١٠ - الشاهد (٤٨٤) :

عَجِيتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ

تكلم الشارح عن معنى البيت فقال : « قوله : (وَذِي وَلَدٍ) يعني به القوس ، وَلَدُهَا السَّهْمُ . (لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ) يعني لَا يُتَّخَذُ الْقَوْسُ إِلَّا مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ مَخْصُوصَةٍ ، وقيل : أراد بـ (ذِي) وَلَدَ الْبَيْضَةِ » .

وقد نقل البغدادي^(٣) هذين القولين وعلق عليهما بقوله : « وهذان القولان من الخرافات ؛ فإن البيضة متولدة من أنثى وذكر ، والقوس لا تنصف بالولادة حقيقة ، وإن أراد بها التولد وهو حصول شيء من شيء فليست مما ينسب إليه الوالدان » .
وقد بين أن المقصود به هو آدم عليه السلام .

(١) في خزانة الأدب ٤ : ٢٩٥ .

(٢) في خزانة الأدب ٩ : ١١٠ .

(٣) في خزانة الأدب ٢ : ٣٨٢ .

الخامس : الخطأ في الآراء النحوية :

١- الشاهد (١١٨) :

فَرَجَجْتُهَا بِمَرْجَةٍ رَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ

ذكر الشارح أن الشاهد في البيت هو الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به ، وحكم عليه بأنه مردود .

وأرى أن تُحمل المسألة على القلة لا غير ، إذ هي فصيحة ؛ لأنه ورد مثل ذلك في قراءة سبعة متواترة لابن عامر ، وهي قوله عز وجل : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُفْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾^(١) .

٢- الشاهد (٢٥٣) ، قول الشاعر :

تُسَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَضْطَلِّيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ
رَضِيعِي لَبَانٍ نَذِيٍّ أُمُّ تَقَاسَمَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضَ لَا تَنْفَرُقُ

رأى الشارح أن (رضيعي لبان) يجوز أن يكون صفة لـ (مقرورين) ، ونقل جواز كونه بدلاً من (مقرورين) .

وضعف البغدادي^(٢) الرأيين ، معللاً ذلك بأن فيها قبح التضمين الذي هو من عيوب الشعر ، ورجح أن يكون نصب (رضيعي) على المدح .

٣- الشاهد (٣٥٠) ، قول الشاعر :

فَقُلْتُ : ادْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أُنْدَى لِيَصُوتَ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

ذكر الشارح أن سيبويه أجاز صوغ أفعال التفضيل في كل مزيد .

(١) الأنعام : ١٣٧ .

(٢) في خزانة الأدب ٧ : ١٦٠ .

وصوابه أنه أجازته في (أفعل) فقط ^(١).

٤ - الشاهد (٣٥٥) ، قول الشاعر :

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُتِيتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ

يرى الشارح أنه يجوز أن تكون (أَنْ) مُحَقَّقَةٌ من الثقيلة ، والتقدير : وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَّهُ أَرَاهَا ، أَي : أَنَّ الشَّأْنَ .

ورد ذلك البغدادي ^(٢) فقال : « وليس (هو) في البيت ضمير الشأن والحديث ، كما زعمه شارح أبيات المفصل ؛ لأن ضمير الشأن لابد أن يُفسَّرَ بجملة ، ولا جملة هنا ، وأما (أَنْ أَرَاهَا) ، ففي تأويل المقد ، كما صرح به سيبويه ؛ لأنَّ أَنْ هي الناصبة للمضارع ، وليست المخففة من الثقيلة ؛ لأنها تقع بعد فعل اليقين أو ما نُزِّلَ منزلته ، وحيثنذ يكون اسمها ضميراً وخبرها جملة مفصولة عنها بقد ، أو لَوْ ، أو السَّيْنِ ، أو النفي ، على ما فُصِّلَ في محله .

وقد غلِطَ في ذلك الشارح فزعم أنها المُخَفَّفَةُ ، قال : والتقدير : (إلا أنه أراها) أي : أَنَّ الشَّأْنَ . وهذه غفلة منه ؛ فإنها لو كانت المخففة ما كان وجه لنصب (أُتِيتُ) بالعطف على مدخولها « .

٥ - الشاهد (٣٨٠) ، قول الشاعر :

تَنَفَّلْتُ تَسْمَعُ مَا حَيَّ سَيِّئَ بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُونَهُ

ذكر الشارح أن « (ما حَيَّ) بيان لقوله : (تَنَفَّلْتُ تَسْمَعُ) وتأكيده له « .

وقد رد البغدادي هذا ^(٣) بأنه لا وجه له .

(١) انظر الكتاب ١ : ٧٣ .

(٢) في خزنة الأدب ٨ : ٥٦١ .

(٣) في خزنة الأدب ٩ : ٢٤٤ .

السادس : الخطأ في استخدام الألفاظ :

استخدم الشارح بعض الكلمات اختلف في جوازها ، وهي :

- ١ - (الغير) الشواهد ٥٨ ، ١٦٩ ، ٥٣٧ .
- ٢ - (لا غير) الشواهد ٥٥ ، ٨٩ ، ٥٣٤ ، ٥٤٤ .
- ٣ - (البيت ، والأبيات) للرجز . الشاهد ٣٣٧ ، ٤٠٢ ، ٤٦١ .

هذه ثلاث كلمات اختلف في صحة استخدامها ، فأما الأولى (الغير) فقد منع استخدامها كثير من العلماء ، متعللين بأنها متوغلة في الإبهام ؛ فلا يجوز تعريفها ، وإن كنت أميل إلى جواز استخدامها متابعاً في هذا بعض النحاة .

ففي الصحاح ^(١) : « وَكُلٌّ وَبَعْضٌ مَعْرِفَتَانِ ، وَلَمْ يَجِئْ عَنِ الْعَرَبِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَهُوَ جَائِزٌ ؛ لِأَن فِيهِمَا مَعْنَى الْإِضَافَةِ أَصْفَتْ أَوْ لَمْ تُصِفْ » .

وما نقله الإمام النووي ^(٢) عن الإمام أبي نزار الحسن بن أبي الحسن إذ قال : « منع قومٌ دخول الألف واللام على (غير) و (كل) و (بعض) ، وقالوا : هذه كما لا تتعرف بالإضافة لا تَعْرِفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، قال : وعندي أنه تدخل اللام على (غير) و (كل) و (بعض) ، فيقال : فعلَ الغيرُ ذلك ، والكلُّ خيرٌ من البعض ؛ وهذا لأن الألفَ واللامَ هنا ليست للتعريف ، ولكنها المعاقبةُ للإضافة نحو قول الشاعر : [منظور بن مرثد الأسدي]

كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّهَ وَالْفَكِّ

[فَأَرَةُ مَسْلِكٍ دُبِحَتْ فِي سَلَكٍ]

(١) (كلل) ٥ : ١٨١٢ .

(٢) في تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٦٥ القسم الثاني . وانظر في المسألة الحديث النبوي في النحو العربي ١٢٠ ح ، وكتاب مصطفى جواد وجهوده اللغوية ١٥٧ - ١٥٨ .

إنما هو كأن بين فكها وفكها ، فهذا لأنه من نص على أن (غيراً) يتعرف بالإضافة في بعض المواضع .

ثم إن (الغير) يحمل على (الضد) ، و (الكل) يحمل على (الجملة) ، و (البعض) يحمل على (الجزء) ، فصلح دخول الألف واللام أيضاً من هذا الوجه . والله تعالى أعلم .
وأما الثانية (لا غير) : فقد قال ابن هشام ^(١) : « وقولهم : (لا غير) لحن » . ورأى أن الصواب أن نقول : « ليس غير » .

ومن تتبعي لهذه الكلمة وجدت أن النحاة استخدموها بكثرة ، وهي أكثر من أن أحصي مواضعها ، وقد استعملها سيويه ^(٢) ، وجاءت في شعر أورده ابن مالك ^(٣) ، والفيروزابادي ^(٤) وغيرهما ، وهو قول الشاعر :

جَوَاباً بِهِ تَنْجُو اعْتِمِدَ فَوَزْنَا لَعَنُ عَمَلِ أَشْلَفَتْ لَا غَيْرُ تُسْأَلُ

بل إن ابن هشام نفسه قد استخدمها كثيراً في مغني اللبيب ^(٥) .

وأما الثالثة (البيت ، والأبيات) للرجز ، فالأصل أن يقول : المصراع والمصاريع ، وقد يكون إطلاقه من باب التجوز والإعمام .

(١) في مغني اللبيب ٢٠٩ .

(٢) في الكتاب ٤ : ٢٤٧ .

(٣) في شرح التسهيل ٣ : ٢٠٩ .

(٤) في تاج العروس (غير) ٢ : ١٠٤ .

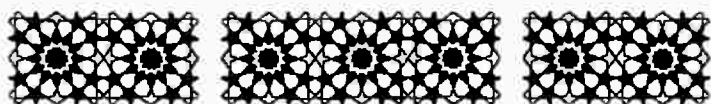
(٥) انظر مثلاً الصفحات ٤٩٧ ، ٥٦٠ ، ٥٩٢ .

٤- قال في معرض حديثه عن مناسبة الشاهد ١٢١ : « أنشدها على جيلة » .

قال أستاذنا الدكتور عبد الأمير الورد : « يقال : أنشده القصيدة ، ولا أعلم : أنشد عليه القصيدة ، ويقال : تلا عليه القصيدة » .

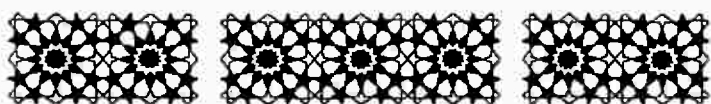
هذا بعض ما وجدته على الشارح من خلال دراستي لنصه وتحقيقه ، وأرى أنها لا تُحِلّ بعمله ، ولا تُنْقِص من قيمته أبداً ، فهذا من طبيعة العمل البشري المجبور على النقص .





الْفَصْلُ الرَّابِعُ

موازنة بين شرح شواهد المفضل
لبيكباركي وغيره من الشروح



لم تعد قيمة الموازنات خافية على أحد ، فيها تستزيد ونتهل من مصادر عدة لموضوع واحد ، وبها نستبين مواضع التمام أو النقص بين المؤلفات ، وبها يظهر فضل كتاب على آخر ، وكما قيل : « ويضدها تتميز الأشياء » .

ولهذا أحببت أن أعقد موازنة بين عدة شروح اعتنت بشواهد المفصل أو أبياته ، وقد اخترت لذلك كتابين : أحدهما : أضخم حجماً وأبسط شرحاً من هذا الشرح ، والثاني أصغر حجماً وأوجز شرحاً منه .

كما أن زمن تأليف أحدهما أقدم ، والآخر أحدث .

فأما الأضخم والأبسط والأقدم فهو كتاب « المتخل في إعراب أبيات المفصل » لأحمد البخاري ، وعز الدين المراغي .

وأما الأصغر والأوجز والأحدث فهو كتاب « شرح أبيات المفصل والمتوسط » للسيد الشريف الجرجاني .



والمُنْخَلُّ في إعراب أبيات المفصل اشترك في تأليفه عالمان ، وهما :

الأول : أبو أحمد ، عز الدين ، الحسن بن عبد المجيد بن الحسين بن بدل المِراغي . تنتهي نسبته إلى مراغة ، وهي بلد عظيم في إقليم أذربيجان .

ولد قبل سنة ٦٣٠ هـ ، وتوفي في أواخر القرن السابع الهجري ، وكان حياً في سنة ٦٧٥ هـ ؛ إذ هي السنة التي فرغ فيها من تأليف المنخل .

تصدر للتدريس في المدرسة النظامية ببغداد ، وكان دَيِّناً صالحاً ، أخباره قليلة جداً ، بل نادرة^(١) .

الثاني : هو أبو المعالي ، جلال الدين ، أحمد بن أحمد بن عطاء البخاري ، تنتهي نسبته إلى بُخارى ، وهي بلد كبير بخراسان .

والبخاري تلميذ المِراغي ، وقد شارك شيخه في تأليف المنخل ، وكان نصيبه شرح الأبيات ، وتفسير مفرداتها وغريب لغاتها ، وتحليل معانيها ، وذكرُ المناسبات التي قيلت فيها ، وما يتعلق بذلك .

وقد خَوَّلَه شيخه المِراغي بالزيادة والنقص في مؤلفه حسبما يراه ، قال المِراغي في خاتمة كتاب المنخل : « وقد أَذِنْتُ له بالتصرف في الزيادة والنقصان ، وهو المخصوص بمعانيها وشرح لغاتها » .

ولا ذكر لجلال الدين البخاري في كتب التراجم^(٢) .

(١) انظر دراسة المنخل ١٥-٢٤ .

(٢) انظر دراسة المنخل ٢٥-٢٨ .

وقد ذكرت في الفصل الأول أن الدكتور سليمان بن عبد الرحمن الحمود ، قام بتحقيقه رسالة علمية للدكتوراة ، ونوقش في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٤١٨ هـ .

أما شرح أبيات المفصل فمؤلفه هو السيد الشريف ، أبو الحسن ، زين الدين ، علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الإسترابادي الشيرازي .

ولد سنة ٧٤٠ هـ ، وتوفي سنة ٨١٦ هـ .

كان عالماً ، واسع المعرفة في علوم وفنون كثيرة ، شهد له بالنبوغ والتفوق على أقرانه ومعاصريه ، فقد برع في النحو ، والصرف ، والبلاغة ، والمنطق ، والفلسفة ، والعلوم الشرعية من فقه وأصول ونحوها .

وتراجمه كثيرة ومستفيضة في كتب التراجم ” .

وقد ذكرت في الفصل الأول أن الدكتور عبد الحميد جاسم الكبيسي قام بتحقيقه رسالة علمية للماجستير ، وطبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، ١٤١٢ هـ .



وقد عقدت الموازنة بين هذه الشروح الثلاثة على الأمور الآتية :

عدد الشواهد ، ومصادر الشروح ، ومناهج الشروح ، ومثال من الشرحين .

(١) انظر الضوء اللامع ٥ : ٣٢٨ ، وبغية الوعاة ٢ : ١٩٦ ، والبدر الطالع ١ : ٤٨٨ ، والأعلام ٥ : ٧ .

عدد الشواهد

يبلغ عدد الشواهد في كتابنا (٥٥٣) شاهداً ، ما بين شعر ونثر .

ويبلغ عدد الشواهد من شعر ورجز (٤٥٥) شاهداً .

ويبلغ عدد الشواهد النثرية (٩٨) شاهداً .

وسقط من الكتاب الشواهد الآتية :

لَذَنْ يَهْرُ الْكَفِّ يَغْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّعْلَبُ

وهذا الشاهد موجود في بعض نسخ المفضل كما ذكر صاحب المنخل ٤٧ ، وهو ليس في النسخة المطبوعة التي اعتمدت عليها .

والشاهد :

أَرَفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا لَمَّا نَزَلَ بِرَحَالِهَا وَكَأَنَّ قَدِ

وهو من الشواهد المكررة ، وقد ورد برقم (٤٤٠) ، وهو في المفضل ٢٨٣ .

والشاهد :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا

وهو من الشواهد المكررة ، وقد ورد برقم (٣٦٢) ، وهو في المفضل ٢٩٦ .

والشاهد :

فَأَيُّ أَمْرِ سَيِّئٍ لَا فَعْلَهُ زَنَّا عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ

وهو في المفضل ٣٠٦ .

أما كتاب المتخل فيبلغ عدد شواهد (٤٤٢) شاهداً ، عدا الشواهد المكررة . التي عددها (١٢) شاهداً ، وسقط منه الشاهد الأول من التي سقطت في كتابنا .

وليس في الكتاب شاهد نثري .

أما كتاب شرح آيات المفصل والمتوسط للجرجاني ، فيبلغ عدد شواهد (٤٣٦) شاهداً شعرياً فقط .

ولم يورد غير شاهد نثري واحد فقط ، وهو الشاهد رقم (٥٢٠) .

وقد سقط من الكتاب شرح الآيات ذوات الأرقام : (٤٦ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٧٣ ، ٣٢٠ ، ٣٦٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٣٠ ، ٥٠٦) . كما سقط منه الشاهدان الأول والأخير من الشواهد التي سقطت في شرحنا .

مصادر الشروح

تحدثت في المبحث الثاني من الفصل الثالث عن مصادر الشارح من الكتب والعلماء ، وبينت تعددها وتنوعها .

أما المنخل فكانت مصادره أكثر عدداً وتنوعاً من الشرحين الآخرين ، وهذا أمر طبيعي اعتداداً بضخامة الكتاب ، وموازنة بحجم الكتابين الآخرين .

ويمكن تقسيم المصادر فيه أقساماً ، وهي : كتب النحو والصرف ، وكتب اللغة ، وكتب شروح الشواهد ، وكتب التفسير ومعاني القرآن . وغيرها .

فأما كتب النحو والصرف فقد صرح باعتماده على الكتب الآتية :

الكتاب لسبويه . والتصريف ومعاني القرآن للأخفش ، وهما أكثر النحاة ذكراً على لسان المؤلف . وكذلك المقتضب والشافى للمبرد . وإيضاح الشعر والتذكرة والإيضاح العضدي والمسائل الحلبيات والمسائل الشيرازيات لأبي علي القاسمي . وإعراب الحماسة والخصائص والدمشقيات وسر صناعة الإعراب واللمع والمنصف لابن جني . والتلخيص والعوامل المثة والمقتصد لعبد القاهر الجرجاني .

هذه هي أهم المصادر النحوية التي استقى منها صاحب المنخل مادته ، وهناك مصادر نحوية أخرى كانت أقل استقاء وذكراً ، وهي : الأصول لابن السراج ، وحاشية الصقلي على الإيضاح ، وجواهر علل التصريف للبسوي ، وحواشي المفصل للزغشري ، واللمع لابن الخشاب ، والدروس لابن الدهان ، وشرح المفصل للكعبري ، والتخمير للخوارزمي ، والإيضاح لابن الحاجب ، والدررة الألفية لابن معط ، وشرح المفصل للقفطي ، والدررة المخفية في شرح الألفية لابن الحبار .

وأما كتب اللغة فقد صرح باعتداده على الكتب الآتية :

تهذيب اللغة للأزهري ، والصحاح للجوهري ، وهذان الكتابان هما أهم المصادر وأكثرها ذكراً واعتماداً في المنخل . ثم يليهما المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، ثم أساس البلاغة للزغشري ، ثم تاج المصادر في اللغة للبيهقي ، ثم إصلاح المنطق لابن السكيت والخصائص لابن جني ، كما نقل عن الأماي لأبي علي اللقالي ، والشامل لأبي هيثم اللغوي ، والإكسير للمجاشعي ، والمُعَرَّب للمُطَرِّزِي .

وأما كتب شروح الشواهد فقد اعتمد على الكتب الآتية :

شرح أبيات مسيوه لأبي محمد بن السيرافي ، فقد نقل كثيراً من كلامه في النحو والصرف واللغة وروايات الأبيات ومناسباتها والحكايات الأدبية . ثم يأتي كتاب تحصيل عين الذهب للأعلم الششمري . كما نقل من شرح أبيات الكتاب لأبي جعفر النحاس ، وشرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي . وغيرها .

وأما كتب التفسير وعلوم القرآن وإعرابه فقد صرح باعتداده على الكتب الآتية :

مجاز القرآن لأبي عبيدة ، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ، والكشاف للزغشري ، والبيان في إعراب القرآن للعكبري ، ومفاتيح الغيب للرزاي ، وغرائب التفسير وعجائب التأويل لتاج القراء الكرمانى .

إلى غير ذلك من المصادر ، كالمفضليات للمفضل الضبي ، ومقصورة ابن دريد ، والكتاب لابن درستويه ، والأماي لابن طباطبا العلوي ، والأماي لأبي منصور الأهوازي ، وردود الشعراء لحمزة الأصبهاني ، والمنهاج الجلي في شرح قانون الجزولي لرضي الدين بن جعفر .

هذه أهم المصادر التي صرح صاحب المنخل باعتداده عليها في كتابه ، وهناك مصادر كثيرة لم يصرح باعتداده عليها ، كدواوين الشعراء وكتب الأدب وغير ذلك .

أما شرح أبيات المفصل للجرجاني فلم يصرح بمصادره في النقل عن العلماء أو الكتب إلا قليلاً ، ولا ريب أن منهجه في الإيجاز كان له أكبر الأثر في إغفال مصادره .

وإذا تتبعنا مصادره النحوية في كتابه ، نرى ذلك يتمثل في تصريحه بالنقل عن لقدامى والمتأخرين بدأ من يونس بن حبيب ، ومسيويه ، والكسائي ، ثم الفراء ، والأخفش ، والمبرد ، ومروراً بأبي علي الفارسي ، وانتهاء بابن الحاجب و صدر الأفاضل الخوارزمي الذي أكثر من النقل عنه من دون أن يصرح به غير مرة واحدة فقط ، لكن الموزنة بين الشرحين تثبت ذلك .

وإذا نظرنا إلى تفسير مفردات أبياته وجدنا الصحاح للجوهري ينبوع الأول لهذا ، والذي يوازن بين كثير من عبارات الشارح وعبارات الصحاح يجد اتفاقاً كبيراً بينهما ، على أن كتاب الصحاح هو الكتاب الوحيد الذي صرح باستقائه منه .

كما صرح باعتياده أقوالاً للأصمعي ولأبي عبيدة ، ولكنني لاحظت أن الصحاح كان مصدراً وسيطاً لهذه الأقوال .

وخلاصة القول إن صغر حجم الكتاب لم تسمح له بالتصريح بمصادره كثيراً ، فكان يستقي عبارته من أقوال النحاة أو اللغويين أو الأدباء أو غيرهم ، فيهبئها ويصوغها بأسلوبه ، حتى صار الكتاب كالمختار لغيره من الشروح .

مناهج الشروح

تختلف الشروح الثلاثة في حجمها ، وقد ظهر ذلك جلياً في مناهج المؤلفين ، أما منهج الشارح بيكاركي الخوارزمي فقد مضى في المبحث الأول من الفصل الثالث .

وأما المنخل ، فألخص منهجه في النقاط الآتية :

١- ابتدأ الشارحُ الشاهدَ بإنشاد البيت مسبقاً بذكر قائله إن كان معروفاً ، وينشد الشاهد إما مفرداً وهو الأكثر ، وإما ضمن مقطوعة شعرية .

ويأتي بالمقطوعة على الترتيب الذي جاء عند الشاعر في قصيدته ، وقد يقدم في أبياتها ويؤخر ، فينشد مطلع القصيدة ضمن مقطوعة الشاهد ، ويغفل ما بين أول القصيدة والبيت الشاهد .

٢- وقد عُني صاحب المنخل بنسبة الأبيات عناية كبيرة ، فنسب الكثير منها إلى قائلها ، ولم يُغفل إلا القليل ، سواء أكان البيت منسوباً في المفصل أم لا ، وغالباً ما تأتي النسبة مصدرة للأبيات قبل إنشادها .

٣- بعد إنشاد البيت يشرح المعاني ، ويذكر مناسبة الأبيات ، وتحليلها من جهة أدبية ونقدية وبلاغية ، ويشرح مفرداتها ، وبيان غريبها .

وهذا البيان والتوضيح تُخصُّ به الأبيات الغامضة ، وأما ما يكون ظاهراً مفهوماً فلا يتحدث عن معناه ، ويقدر خفاء المعاني ووضوحها يطول الشرح أو يقصر .

٤- ثم بعد أن يستكمل شرح معاني الأبيات يتدئ الشارحُ بالإعراب مُصدراً ذلك بلفظة : (الإعراب) ؛ ليدل على أن الذي بعدها عمل جديد ؛ فيبدأ بإعراب الأبيات مفردات وجملاً بالتفصيل ، وذكر آراء النحاة وخلافاتهم ، حتى غدا

كتابه كتاباً نحوياً شاملاً لجميع أبواب النحو وفصوله ، ومستوعباً لدقائق مسائله ، وينفذ إلى ذلك من خلال أعاريه ، ذاكراً بين الفينة والأخرى قاعدة نحوية ، أو حكماً إعرابياً شاملاً .

٥- ولم يفت الشارحين أن يتناولوا المسائل الشرعية والعقدية في الآيات التي تضمنت شيئاً من ذلك .

وذلك كقوله وهو يتحدث عن (كان) ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا رَحِيمًا ﴾ : « جوز أبو سعيد انقطاع الغفران بانقطاع المغفورين ، وهذا رديء ويخشى عليه الكفر » . المنخل ١٣٣ .

هذا منهج كتاب المنخل في شرح آيات المفصل .

أما شرح آيات المفصل للجرجاني ، فألخص منهجه كذلك في نقاط :

١- بدأ الشارح بإنشاد البيت كاملاً ، سواء أكان مذكوراً في المفصل أم لا ، من دون الإشارة إلى الجزء الذي أورده الزغشري في المفصل ، ولا يورد ما قبل البيت وما بعده إلا نادراً .

٢- ثم شرح المفردات اللغوية ، وذلك بتوضيح معانيها وتحليل بنيتها ، مع الاستشهاد على ذلك أحياناً بالقرآن الكريم ، أو الحديث النبوي .

٣- ندر أن ينسب الآيات إلى قائلها ، وإن نسبها أحياناً فإنه لا يتعرض لأقوال العلماء في ذلك مطلقاً .

٤- وندر أن يتعرض لذكر القصة التي دعت الشاعر لقول البيت ، وذكر بعض الروايات التي قيلت فيه .

٥- ثم ذكر المعنى الإجمالي لكل بيت بإيجاز واختصار ، بما يكشف غموضه ، ويوضح المعنى الذي رمى إليه الشاعر ، مُصَدِّراً ذلك ومعنوياً له بقوله :
(المعنى ، أو معنى البيت) .

٦- ثم شرع في إعراب معظم كلمات البيت إعراباً موجزاً ، مُصَدِّراً ذلك ومُعْنِياً له بقوله : (الإعراب ، أو إعراب البيت) ، وإعرابه بما يتفق مع المذهب البصري غالباً ، ويذكر أحياناً الأوجه المختلفة في الإعراب ، كما ينبه أحياناً على الرأي الراجح ، وقد ينحو منحى المذهب الكوفي أحياناً ، كما أنه قد يُردف إعراب الكوفي بإعراب البصري .

٧- التزم عقب إعرابه البيت ذكر وجه الاستشهاد به .

مثال من الشروح

لا تختلف طريقة المؤلفين أو الشارحين في مؤلفاتهم من موضوع إلى موضوع ، أو من شاهد إلى شاهد ، فنفس المؤلف أو الشارح لا بد أن يُلقي بظلاله على المؤلف بأكمله ، ومن هنا أحببت أن أُورد مثلاً من كل شرح أوازن ما جاء به بما جاء بالشرح الآخر ، لنستبين من خلاله ما ذكرناه من خصائص في كل شرح ، ولنستجلي عن كتبٍ منهج كل مؤلف وطريقته في معالجة البيت وشرحه وإعرابه ، وغير ذلك .

والشاهد الذي سيكون محط الموازنة هو الشاهد رقم (٢٥٣) من الشرح هذا ، وهو قوله : « قوله :

رَضِيعِي لَبَانٍ نَدَى أَمْ تَقَاسَمَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْصَ لَا تَنْتَقِرُ

البيت للأعشى . وقوله :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تَحَرَّقُ
تُشَبُّ لِقُرُورَيْنِ يَضْطَلِيَانِا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحَلُّ
رَضِيعِي لَبَانٍ البيت

(اليفاعُ) المكان المرتفع ، وكانوا يُوقِدُونَ نَارَ الضِّيَاقَةِ على الأماكن المرتفعة لتكونَ أشهرَ ، وربما يُوقِدُونَهَا بِالنَّتْلِ الرُّطْبِ ، ونحوه مما يُتَبَخَّرُ بِهِ لِيَهْتَدِيَ إِلَيْهَا الْعُمَيَانُ ، وَأَشْعَارُهُمْ نَاطِقَةٌ بِذَلِكَ .

(تُشَبُّ) تُوقَدُ ، مِنْ شَبَّ النَّارُ أَوْقَدَهَا . (المَقْرُورُ) الذي أَصَابَهُ الْقَرُّ ، وهو البردُ ، وَأَرَادَ بِـ (مَقْرُورَيْنِ) النَّدَى .

و (المَحْلَقُ) وهو اسمُ الممدوح . و (المَحْلَقُ) بكسر اللام ، اسمُ رجلٍ من ولد أبي بكر بن كلاب من بني عامر ، وهو ملكٌ من ملوكهم ، قيل : حَلَقَ وجوه الخيلِ قَسْمِيَّ به . (اللَّبَانُ) بالكسر ، لبنُ المرأةِ خاصَّةً ، وكأنَّه في الأصلِ خاصٌّ ثم عمَّ .

قوله : (رَضِيعَتِي لِبَانِ) قيل : هو إمَّا منصوبٌ على أنَّه حالٌ من (النَّدَى) و (المَحْلَقُ) . أو مجرورٌ على أنَّه بدلٌ من (مَقْرُورَتَيْنِ) . قلتُ : ويجوزُ أن يكونَ صفةً لـ (مَقْرُورَتَيْنِ) .

قوله : (نَذِي أُمِّ) بدلٌ من محلِّ (لبانِ) ؛ لأنه منصوبٌ تقديرًا ، كأنَّه قالَ : رَضِيعَتَيْنِ لِبَانًا نَذِي أُمِّ ، وهو من بدلِ الاشتغالِ ، وقيل : (نَذِي أُمِّ) منصوبٌ على إضمارِ (رَضِيعَا) بدلالةِ (رَضِيعَتَيْنِ) .

(تَقَاسَمَا) مَحَالَفًا . عَنَى (بِأَسَحَمَ دَاجِ) الليلَ . وهو ليسَ بِمُقَسَمٍ به ، إِنْهَا هُوَ ظَرْفٌ بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَقُولَ : تَقَاسَمَا فِي لَيْلٍ دَاجٍ .

وفي المقتبسِ : « يُقَالُ : لَا أَفْعُلُ كَذَا وَكَذَا عَوْضَ يَافَتَى ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : (الْعَوْضُ) هُوَ الدَّهْرُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ ، كَأَنَّ الْمَلَوَيْنِ يَتَعَاوَضَانِ قَوْضَعَ مَوْضِعَ الْأَبَدِ ، وَهُوَ الْمُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ » .

وقال صاحبُ العينِ : « (عَوْضُ) كلمةٌ تَجْرِي بِجَرَى الْقَسَمِ » .

فـ (عَوْضُ) هنا على القولِ الأوَّلِ ظَرْفٌ تَخَصُّصٍ ، معناه : تَقَاسَمَا لَا تَنْفَرُقُ الدَّهْرُ ، والثَّانِي : أَقَسَمَا بِالدَّهْرِ لَا تَنْفَرُقُ ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْقَسَمِ وَنَصَبَ الْمُقَسَمَ بِهِ ، كَقَوْلِكَ : اللَّهُ لَا أَفْعُلَنَّ . فاعْرِفُهُ .

والمعنى : أَقَسَمُ بِبِقَائِي لَقَدْ لَاحِثٌ وَنَظَرْتُ عِبُونَ لِلْسَّارِينَ كَثِيرَةً إِلَى صَوْنٍ نَارٍ كَانَتْهُ بِالْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ تُحْرِقُ الْأَحْطَابَ أَوْ الْمِصْطَلِينَ لِقَرْطِ الْتِهَابِهَا ، وَهِيَ نَارُ الضِّيَافَةِ ، وَخَصَّ الْبِقَاءَ لِيَكُونَ أَشَدَّ إِضَاءَةً وَأَجْلَبَ لِلْاضْيَافِ ، تُشَبُّ وَتُوقَدُ لِمَقْرُورَتَيْنِ ، وَهُمَا النَّدَى

وَالْمَحْلَقُ ، يَصْطَلِيَانِهَا وَيَذْفَانِ بِهَا ، رَضِيعَيْنِ تَذِيٍّ أُمٌّ ، كَأَخَوَيْنِ تَحَالَفًا بِاللهِ فِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ لَا
تَنْفَرُقُ الدَّهْرَ أَبَدًا ، وَتَحَالَفًا بِالدَّهْرِ لَا تَنْفَرُقُ أَبَدًا .

يعني أن الممدوح والندي أخوان أفسما لا يتفرقان أبدًا .

وإنما خصَّ التَّقَاسُمَ فِي اللَّيْلِ لَكُونَ تَأَلَّفَ فِيهِ وَاسْتِنَاسٍ كُلُّ مِنْهَا بِصَاحِبِهِ أَكْثَرُ .

قيل : وفي عطف (المحلق) على (الندي) ما فيه من الفصاحة ، كأنه يريد أنهما من
جنس واحد بل أخوان .

أما صاحب المنخل " فقد قال : « ومن أبيات القصيدة :

لَعَنَرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ	إِلَى صَوْرِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تَحَرَّقُ
تُسَبُّ لِقُرُورَ زَيْنٍ يَصْطَلِيَانِهَا	وَيَاتِ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحْلَقُ
رَضِيعَتِي لِيَاكِنْ تَذِيٍّ أُمٌّ تَقَاسِمًا	بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَنْفَرُقُ

(اليفاع) المرتفع من الأرض . وإنما أشهر النار ليقصدها من يراها وإن بعد عنها .

و (تُسَبُّ) أي : النار ، على البناء للمفعول .

و (المقرور) الذي أصابه القُرُّ وهو البرد . يعني ضيفين .

قوله : (يَصْطَلِيَانِهَا) أي يسخنان بها . وثنى الضمير في (مقرورين) و (يَصْطَلِيَانِ) .

والمراد الجمع .

و (الندي) : الكرم .

و (المحلق) باخاء المهمل الممدوح ، وهو ابن خُثَيْم بن شَدَاد بن ربيعة . وسمي

المحلق لأن بعيره عضه في وجهه فبقي أثر العضة مثل الحلقة . وقيل : إنه اكتوى في وجهه
بحلقة .

(١) الشاهد (١٨٣) بترقيم محققه .

قوله : (تقاسما) يريد : تحالفا من القسم .
 قوله (بأسحم) بالسين والحاء المهملتين ، وهو الرَّحِم . يقول : حين كان المحلَّق في الرَّحِم حالَّقَه الندى ألا يفارقه مدى الدهر .
 وقيل : أراد بليل ؛ أي تقاسما بالليل أنهما لا يتفرقان أبداً .
 وقيل : زَقَّى من الخمر .
 وقيل : الرماد .
 وقيل : حَلَمَة الثدي .

وكانوا يحلفون عند العرب بهذه الأشياء .
 ويجوز أن يكون (بأسحم داج) مقسماً به . ويجوز أن يكون ظرفاً ؛ أي لا تتفرق أبداً ،
 والمقسم به محذوف ، أي تقاسما بالله . كقوله تعالى : ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم :
 ١٧] .

وَرُوي بإضافة (لبانٍ ثدي) ، وغير الإضافة معاً .
 قال الأزهري : تقول : هو أخوه بلبان أمه ، بكسر اللام ، ولا تقل بلبن أمه . إنما اللبـن
 الذي يُشرب منه ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم .
 الإعراب :

(كَعَمْرِي) اللام : هنا تمحض للابتداء والتأكيد ؛ لأن (عَمْرِي) قسم ، فلا يدخل
 قسم على قسم آخر . ويجب في القسم فتح العين وإسكان الميم لتعليق .
 أحدهما : أنه كثر استعماله قسماً فخفف بالفتح والإسكان .
 والثاني : أن يدل على انتقاله إلى باب القسم ، والشيء إذا نقل من باب إلى باب غير
 بعض التغيير ، إشعاراً بذلك المعنى .

ف (عَمْرِي) مبتدأ ، وخبره محذوف ، يجب حذفه لكثرة الاستعمال والعلم به ، وَتَدَّ
جوابُ القسم مسدَّةً ، وتقديره : يميني أو ما أقسم به .

قوله (لقد) جواب القسم . وهنا ثلاثة تراكيب :
الأول : اللام وقد ؛ اللام مؤكدة رابط ، وقد مقرب .

الثاني : اللام وحده ، كما قال امرؤ القيس :

حَلَفْتُ هَذَا بِاللَّهِ خَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَأْمُوا قَمًا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي

أتى باللام وحده .

الثالث : قد وحده ، كما قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقْنَاهَا ﴾ [الشمس : ٩] .
و (عيونٌ) فاعل (لاح) .

وقد جاء (لاح) متعدياً ، تقول : لحثُ الشيء إذا أبصرته .

و (كثيرةٌ) صفة العيون . ولو قال : كثيرات استدَّ .

قوله (إلى ضوءٍ نارٍ) ضمَّته معنى (نظرتُ) ، ولهذا عداه بـ (إلى) . و (الضوء)
مصدر مضاف إلى فاعله .

قوله (في يفاعٍ) يجوز أن يكون ظرف مكان لـ (لاح) . ويجوز أن يكون صفة
لـ (نار) ، أي : كائنة في يفاع . فعلى هذا (تَحَرَّقُ) حال من الضمير في الظرف . ويجوز أن
يكون الفعل صفة . و (في) متعلق به . أو صفتان أو حالان من الضوء ؛ لأنه تخصص
بالإضافة ، أو من (نار) لأنه قصد التفخيم والتعظيم . كأنه قال : من نار أي نار عظيمة .
ويجوز أن يكون العامل في الحال نفس الضوء ؛ لأنه مصدر .

قوله : (تُشَبُّ) يجوز أن يكون صفةً بعد صفة ، أو حالاً ، أو خبرَ مبتدأ محذوف ، أي :
هي تُشَبُّ .

قوله : (لِقُرُورَيْنِ) لام علة ، أي : وقع الشَّب لأجلهما . ووجب مجيء اللام لكونه غير مصدر ، ولأنه ليس فعلاً للفاعل المَعْلَل .

و (يَصْطَلِيَانِ) إما صفةً لِمَقْرُورَيْنِ ، أو حالٌ من الضمير فيها .

قوله : (وَبَاتَ) يجوز أن يكون وار حال . و (قد) مضمرة . أو مستأنفة مفسرة ، فسر فائدة الشَّب . والتفسير لا يكون له موضع من الإعراب .

و (على) خبر مقدم . و (التَّدي) اسمه . و (المَحْلُوقُ) معطوف عليه .

قوله : (رَضِيعَتِي لَبَانٍ) يجوز أن ينشد بالرفع على أنه بدل من (الندي والمحلق) ، أو خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز أن ينصب وهو المشهور ، فيكون خبراً بعد خبر .

و (على النار) يجوز أن يتعلق بـ (رَضِيعَتِي لَبَانٍ) على أنه خبر . أو يتعلق بـ (باتَ) تعلق الظرف بالفعل .

ويجوز أن يكون (رَضِيعَتِي) حالاً منهما . ويجوز أن يكون نصباً على المدح .

قوله : (تَدِي أُمُّ) يجوز أن ينشد بالجر والنصب .

فالجر بدلٌ من لبان ، أي : رضيعي لبانٍ لبانٍ تدي أُم . وإنما قُدِّر اللبَان المضاف هنا لثلاث يصير بدل غلط ؛ إذ اللبَان غير التدي .

ويجوز أن ينصب على تقدير : رضع اللبَان من تدي أُم ، فيكون مفعولاً ثانياً بتقدير حرف جر .

وقيل : يجوز أن يتنصب على الظرف المكاني . ويكون تقديره : رضيع اللبَان في تدي أُم .

قوله : (بِأَسْحَمِ) تعلق بـ (تقاسم) كما تقول : تحالف بالله . والجواب : لا تتفرق .

و (عَوْضٌ) نصب على الظرف ، أي : لا تتفرق أبداً .

ويجوز أن يكون الباء بمعنى (في) أي : تقاسم في الرماد أو في الليل ، أو حال التلبس بشرب الرُّق . وعلى هذا : المقسم به محذوف . والجواب : لا نتفرق .

وقيل : (عوض) سم صنم إذا تحالفا في الليل بعوض أي بهذا الصنم . و (لا نتفرق) جوابه .

وأما الجرجاني في شرح أبيات المفصل^(١) فقد قال : « أنشد :

رَضِيعِي لِيَا نَ تَذِي أَمْ تَقَاسِمَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرِّقُ

(اللَّبَان) كالرَّضَاع ، يقال : رَضِعَ رَضَاعاً ، كسمع سَمَاعاً ، يقال : هو رَضِيعِي كـ (أكيلى) . (تقاسم) أي : تحالفا . (بِأَسْحَمَ) بأسود . (دَاجٍ) أي : مُظْلِمٍ . (عَوْضُ) بمعنى أبدأ .

معنى البيت :

الممدوح والكرم تحالفا في ليلٍ مظلم على أنهما لا يتفرقان أبداً .

إعراب البيت :

(رَضِيعِي) نُصِبَ بَعَامِلٍ ذُكِرَ قَبْلَهُ ، ويحتمل أن يكون على المدح .

(تَذِي أَمْ) نصب بمفعوله الثاني .

(تَقَاسِمَا) فعلٌ مع فاعله البارز ، والجملة صفة قوله : (رَضِيعِي) .

(بِأَسْحَمَ) صفةٌ موصوفٍ محذوفٍ ، أي : بليل أسحَمَ . والباء بمعنى في .

(دَاجٍ) صفة أخرى .

(عَوْضُ) تأكيد لنفي المضارع .

الاستشهاد على وقوع (عَوْضُ) تأكيداً لنفي المضارع في قوله : (عوض لا نتفرق) .

(١) الشاهد (١٧٥) بترقيم محققه ، ص : ٣٩٦ .

وبعد عرض هذا المثال في الكتب الثلاثة ، أستطيع أن أستخلص بعض الملامح في الشروح الثلاثة ، وأبرز ذلك في نقاط :

١ - إيراد الآيات :

بيكاركي : أورد بيت الشاهد كما ورد في الفصل ، ثم أورد بعده بيتين مُصدرًا ذلك بقوله : (وقبله) .

المنخل : صدر الشاهد بالآيات الثلاثة ، دون تعيين للجزء الذي أورده صاحب الفصل .

الجرجاني : لم يأت إلا بيت الشاهد فقط .

٢ - نسبة الشاهد :

بيكاركي : نسب للأعشى .

المنخل : لم ينسبه ، وهو من الآيات القليلة التي لم تنسب .

الجرجاني : لم ينسبه ، على عادته في عدم نسبة الآيات إلا نادراً .

٣ - بدء شرح البيت :

بدأ الجميع بشرح مفردات البيت .

٤ - المفردات المشروحة :

بيكاركي : شرح الألفاظ الآتية : (اليفاع ، تُسَبُّ ، المقرور ، المُحَنِّق ، اللَّبان ، رضيحي لبان ، النَّدى ، تقاسما ، بأسحم دَاج ، عَوْضُ) .

المنخل : شرح الألفاظ الآتية : (اليفاع ، تُسَبُّ ، المقرور ، يصطليانها ، الندى ، المحلَّق ، تقاسما ، بأسحم ، لبانٍ ندي) .

الجرجاني : (اللبّان ، تقاسما ، بأُسْحَمَ ، داج ، عوض) .

ملاحظات :

بيكاركي : بين المقصود بـ (المخلّ) ببيان قبيلته ، من دون تحديد اسمه . وبين رأياً واحداً لتسميته بـ (المخلّ) . وبين (لأسحم) معنى واحداً فقط .

المنخل : يبيّن المقصود بـ (المخلّ) ببيان اسمه . وبين رأيين لتسميته بالمخلّ . وبين للكلمة (أسحم) خمسة معاني .

الجرجاني : لم يتحدث عن (المخلّ) بشيء . وبين للكلمة (أسحم) معنى واحداً فقط .

٥ - ذكر مصادر الشرح :

بيكاركي : ذكر كتّابين في شرحه للبيت : هما المقتبس والعين .

المنخل والجرجاني : لم يذكر شيئاً .

٦ - إعراب البيت :

بيكاركي : أعرب البيت ضمن شرحه للمعاني ، والكلمات المعربة هي : (رضيحي لبان ، ندي أم ، لبان ، بأسحم داج ، عوض) .

المنخل : أفرد للإعراب عنواناً مستقلاً ، على الرغم من أنه تعرض لطرف من الإعراب في معاني المفردات لتعلقه بالمعنى ، والكلمات المعربة هي : (لعمري ، لقد ، عيون ، لاح ، كثيرة ، إلى ضوء نار ، في يفاع ، تحرق ، تشب ، لمقرورين ، يصطليانها ، وبات ، على النار ، الندي ، المخلّ ، رضيحي لبان ، على النار ، ندي أم ، بأسحم ، عوض) .

الجرجاني : أفرد للإعراب عنواناً مستقلاً ، والكلمات المعربة هي : (رضيحي ، ندي أم ، تقاسما ، رضيحي ، بأسحم ، داج ، عوض) .

٧ - المعنى الإجمالي للبيت :

بيكباركي : ذكر المعنى بعد نهاية شرح المفردات والإعراب .

المنخل : لم يتعرض لذلك .

الجرجاني : ذكر المعنى بعد شرح المفردات ، وقبل الإعراب ، معنوناً لذلك بـ (معنى البيت) .

٨ - استشهاد :

بيكباركي : لم يستشهد بأي شاهد .

المنخل : استشهد على شرح المعاني بآية قرآنية ، وعلى الإعراب ببيت شعر ، وآية قرآنية كريمة .

الجرجاني : لم يستشهد بشيء .

٩ - الإيجاز والإطناب :

بيكباركي : فصّل في المعاني ، واختصر في الإعراب .

المنخل : فصّل في الإعراب كثيراً جداً ، ذاكراً الأقوال والعلل ، أما المعاني فهي أقل طولاً من الإعراب ، على الرغم من أنها أطول من الشرحين السابقين .

الجرجاني : معانيه وأعاريه موجزة جداً .



القسم الثاني

التحقيق

أولاً : النسخ المخطوطة

١ - وصف النسخ

نسخ هذا الشرح كثيرة جداً^(١) ، وقد حصلت على خمس منها وهي :

نسخة تشتربتي :

رمزت لها بـ (س) ، وحصلت عليها من مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، وهي مصورة عن نسخة مكتبة تشتربتي برقم (٣٦٥٥ ف) .

وقد عددتها النسخة الأم ، فأثبتت أرقام لوحاتها بجانب النص المحقق ، لأنها قد نُزِّتت ، على الشارح ، وكاتبها تلميذه ، كما أنها من أدق النسخ ، وأقدمها .

خطها : نسخي واضح ، ومضبوطة بالشكل كاملة .

وعدد لوحاتها : ١٦٠ لوحة .

وعدد سطورها : ١٦ سطراً تقريباً .

وعدد كلمات السطر : من ١٠ - ١٤ كلمة تقريباً .

وكاتبها هو : محمود بن عكاشة بن حميد بن علي ، وهو تلميذ الشارح .

(١) ذكر الدكتور عبد الرحمن العيمين أنه وقف على اثني عشرة نسخة منه . دراسة التخمين ١ : ٥٧ .

والمخطوطة ملأى بالحواشي التي كتبها الناسخ عن شيخه الشارح ، مصرحاً بهذا ، وعن غيره .

وتاريخ الانتهاء من نسخها : ٧٩٤ هـ .

نسخة دار الكتب الوطنية بتونس (الصادقية) :

رمزت لها بـ (ص) ، وحصلت عليها من مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، برقم (١١٩٨٣ ف) ، وهي مصورة عن نسخة دار الكتب الوطنية بتونس (الصادقية) ، برقم (٨٧٣٥) .

خطها : نسخي واضح .

وعدد لوحاتها : ١٦٨ لوحة .

وعدد سطورها : ١٥ - ١٧ سطراً تقريباً .

وعدد كلمات السطر : من ٨ - ١١ كلمة تقريباً .

وكاتبها هو : عبد العال علاء القاضي الكرخي .

وعلى حواشي المخطوطة تعليقات كثيرة .

وتاريخ الانتهاء من نسخها : ٧٨٤ هـ .

على الصفحة الأولى كتابات وأختام ، ولكن لم أستطع قراءة شيء من ذلك لشدة الطمس .

نسخة دار الكتب المصرية :

رمزت لها بـ (م) ، وحصلت عليها ، من مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ، وهي مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية .

وخطها : بين النديواني والتعليق ، وُضبطت أكثر كلماتها .

وعدد لوحاتها : ١٦٢ لوحة . وهي ضمن مجموع من ٩٧ - ٢٥٨ .
وعدد سطورها : من ١٧ - ٢٣ سطراً تقريباً .
وعدد كلمات السطر : من ٧ - ١٢ كلمة تقريباً .
وعلى حواشي المخطوطة تعليقات كثيرة ، وهي مقابلة ومصححة على نسخة قُرئت
على المصنف ، كما كتب ذلك في آخرها .
ولم يكتب عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .
وعليها أختام دار الكتب المصرية . وعليها ختم آخر كتب عليه : « وقف يوسف أكا
بن سليمان بيا ، سنة ١٢٦٠ هـ » .

نسخة الأحمديّة بحلب :

رمزت لها بـ (ح) ، وحصلت عليها من مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم
(٩٧٣ م ص) ، وهي مصورة عن نسخة الأحمديّة بحلب برقم (٩٠٧) ، ضمن مجموع
يشتمل على كتابين .

خطها : نسخي واضح .
وعدد لوحاتها : ١٢٤ لوحة .
وعدد سطورها : من ١٧ - ١٩ سطراً تقريباً .
وعدد كلمات السطر : من ١١ - ١٣ كلمة تقريباً .
وعلى حواشي المخطوطة تعليقات كثيرة .
وفيها نقص من آخرها بحدود ثلث المخطوطة ، فأخير بيت ورد فيها هو (٣٠٦) .
وتاريخ الانتهاء من نسخها : ٩٩٢ هـ .

وكتب في أول صفحة منها : « من كتب العبد الفقير إلى لطف الله العلي الكبير عثمان بن عبد الله [أو عبد النبي] البروساوي مسقطاً ، والدوينحاوي محتداً . اللهم اخته خاتمه بالخير مع خواتيم من قالوا الكلمتين صدقاً ، وعملوا بموجبها حقاً » .

كما كتب كذلك : « عطاء الله محمد ماهر » .

وفيهما ختم طمس بعضه كتب فيه : « طهر بن دحان بن عثمان ... » ، وكتب تحت الختم : « استصحبه الفقير عبدي عفي عنه » .

وفي الصفحة التي تليها عليها ختم كتب فيه : « من الكتب التي أوقفها السيد أحمد أفندي طه زادة علي ، مدرسة الأحمدية بمدينة حلب الشهباء » .

وكتب كذلك : « استصحبه تراب أقدام الأسلاف عبد الله عارف ، المعروف بشعبان زاده غفر لها » .

وآخر صفحة كتبت بشكل مثلث دلالة على نهاية المخطوطة ، مع أنها ليست تابعة للصفحة قبلها ، بل هي تكرار للشاهدين (١٤٧ ، ١٤٨) ، فلا أدري هل كرر الناسخ الشاهدين وكتبها بالصورة التي تدل على نهاية المخطوطة وهما منه أم لأمر آخر ؟ ! .

نسخة الظاهرية بدمشق :

رمزت لها بـ (ظ) ، وحصلت عليها من مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم (١٤٣٠ ف) ، وهي مصورة عن نسخة الظاهرية بدمشق برقم (٨٥١٩) .

خطها : بين الديواني والتعليق ، وأهمل نقط كثير من حروفها .

وعدد لوحاتها : ٧٢ لوحة .

وعدد أسطرها : ٢٥ سطرًا تقريباً .

وعدد كلمات السطر : من ١٠ - ١٢ كلمة تقريباً .
وعلى نصفها الأول حواشي كثيرة .
وفيها نقص من منتصفها من البيت (٢٢٠) إلى البيت (٣٨٤) ، وقد جاءت
صفحتان خلف الصفحة (٢٢٠) لا علاقة لهما بالكتاب نهائياً .
ولم يكتب عليها اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ .
وكتب في آخرها : « قال الشيخ المحقق شيخ أبو سعيد بواطير قدس الله روحه : غياب
الزيارة مع حضور القلب ، خير من دوامها مع نفور القلب » .

على وجهه وجرت قلمه على ارضه على ارضه على ارضه
 من قبلهم ولا تترك في البيت فليس عليك من غير
 قيل الولاية يقع الزا على ارض البعير للعلل وقيل صدر الخيل والناظر
 والعامر في غلة طفت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت
 انهم لم يظفروا منه والحق طفت على ارضهم في غلة
 مات فلما اوو فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت
 سطر هذه القليلة نحوها ان تقالهم كان ليس وليست
 او فعلنا انزل في اهلكنا من ارضه وقصر ناله قيل او كان
 قال بعثت الشارحين وما افخر في بعض النسخ من نصيب
 النصيب على من كان عليه فتكون ثامنه لهم علاج البعير
 معاجا وبعثنا الى عطفه ولا يسيء فافترج اي البعير
 ليس من بعثنا وراية ابن جني وعنه ابونان من
 حيث اللبنة امتا حبيب الحق من ارضه
 في المستحق ما ذكرنا في حق الميت ان
 انقلب نواله او قصده الى قتل او كلف
 ان الكتاب من ايات الفقه من ارضه بعث الله تعالى
 ناله من ارضه بعث الله تعالى من ارضه
 ناله من ارضه بعث الله تعالى من ارضه

الورقة الأخيرة من النسخة (س)

١٧٨
 وكذلك أنهم في التوبة وما جئت صدره الخيل فيقول الرواء
 بضم الراء على ان الفعل الخيل وضم صدره الخيل أو يلبس
 والباء مارة لمرارة طفت مفعلة أو لمقد تمل أو بعدة إلا أنه لم يلفظ
 غلة ٢ والماء طفت على الماء هذه القسمة بان هلكوا وقطعوا فسم
 وعالجت وما لقت صدره خيلنا شطر هذه القسمة ونحوها لان
 قتلهم كان كذا وكنت أو فعلنا كذا وكذا ٣ أهلكنا هؤلاء
 وقصدنا إلى ذلك أولئك ما كسر الهمزة ووقع في بعض
 النسخ مصعق النصب على ان يكون هاء متعديا وفروم هاء
 البعير متعديا ونحوها ان قطف باسم ما نحتاج ان انقطعت
 ليس بعدد ورواها ان حيتي نجتنا نوتك وحيت اللغز اما
 حيت البعير كما ان قصفت لما وكرا ومع الت الت انه
 أهلك هؤلاء وقصد إلى الخيل أو ليكن واسمعه الله رب
 العالمين على اتما ٤ كما ٥ ومنه الافاضه واسم ورواها
 اول الفصول
 النصف

وقع في بعض النسخ
 ما رواه عن ابي بصير
 عن ابي بصير عن ابي بصير
 عن ابي بصير عن ابي بصير

الورقة الأخيرة من النسخة (ص)

من غير ان يخطو بغيره فليكن قبيحاً وعداً وكم وان كان جاكاً الى وسعته
 لا يجرى الى ان الكرم الى ان من المطايا احسن ويخبر به فحين ايم
 بالحق ان يخطو بغيره وعداً وكم لفتنة بها في السوق قول
 خلافة حلفت على كرمي والى وحاجت ضدور التي تخطوكم
 البيت للتخرج بن النجاة كلفت الحكمة على الاله على وجه ورفق
 قولكم على اناد على الاله ويكرن والى قبيلة من قبايلهم والى كلب
 التي في البيت فوكلة وحاجت ضدور كلبه قبل الرواية بغيره
 على ان يخطو بغيره او النجاة والاعمال في خلافة كلفت ضدور وكلمة
 وحلف او بغيره الى انه لم يخطو بغيره كلفت على الاله هذه القبيلة
 بان يخطو بغيره وعداً وكم وثالث ضدور خيلاً يخطو هذه
 القبيلة ويخطو بها لان يخطو بغيره كلفت وكلفت او فعلنا كذا وكذا
 فينا اهلكنا هو لا وفعداً الى مثل اولئك قال بعض النبايين
 وانا فوقع لي بعض الفصح من قصص النضر على ان يكون عاج
 متعدياً من قدام علم البعير يخطو وعوضاً الى كلفت راسه فانما
 انما تعطيني ليس ببعيد فوافية ابن يحيى ونجينا يوكده من حيث
 الله انما من حيث الحق فكما لم يخطو بغيره كلفت من على البيت
 انه اهلكنا مؤزلاً وقد ادى كلفه او كلفه كلفت من على البيت

ثم الكتاب بعد ذلك
 وحسن توفيقه

الورقة الأخيرة من النسخة (م)

وقف عليه الأحمد بن محمد بن حلب الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كتابه من كل شيء علة وحكمة
 بفضل النعم و آياته العظيمة والنعمة العظيمة
 العظيمة المستقيمة على الموصوف بذلك العظيم وعظمته
 وأجله ذوقه العظم
 ويعبر ولا يخفى أنه قد جعل في كتابه من كل شيء علة وحكمة
 على القصور صغاراً ولا يشد فيه ضالته بركة المنهج والهدى
 الفصحى وتظهر في الآله الصريحة لا يسئل على العارف بوجه
 فيه لا يشك في آياته التي لا ريب فيها ولا ريب في آياته
 وآياته التي لا ريب فيها ولا ريب في آياته وآياته التي لا ريب فيها
 ومنه على وجه طبعها لا تشك في آياته وآياته التي لا ريب فيها
 فاعلم على وجه طبعها لا تشك في آياته وآياته التي لا ريب فيها
 من النعم التي لا تشك في آياته وآياته التي لا ريب فيها
 ذكر في كل مكان ما حجب عن أن يرى حكمة هذا الكتاب الطاهر فيه كل حكمة
 وأنعم منها حيثما كان على وجه طبعها لا تشك في آياته وآياته التي لا ريب فيها
 آياته وآياته ما هو من آياته وآياته التي لا ريب فيها
 كل شيء قد نزل وأحياناً ما يشك في آياته وآياته التي لا ريب فيها
 ما نزل الله على نبيه في الصلوات والنعمة والآيات في آياته وآياته التي لا ريب فيها
 بآياته عليه معناه أن الله تعالى يجعل الخلق من كل شيء في آياته وآياته التي لا ريب فيها

المسؤول

الورقة الأولى من النسخة (ح)

فلذلك نزل منزلة جماعة من الخصال الخمس فهو في الذم كعلونه
 لا يجمع ويقال رجل برعة بالتحريك أي من برع الخلق لا طوبى ولا قصير
 برعة وجميعها أربعات بالتحريك وهو شاذ لا يفعله إذا كانت صفة
 في الجمع وعذره أن ذلك صفة في فرج حيث الصفة قاصرة فكانت
 نادرة ويقال غلام يقع وينفع بالتحريك وإيقع الغلام يقع من يقع
 هو يقع ولا يقال موقع وهو من يقع ويقال غلمان يقع -

وينفع أيضا ولا يسبى غلام برعة وينفع على

نأول برع وسلفه وكذلك لا يقع على

جاء أمانة اللواتي لم يجمع لشد

انتمى كل ذلك الفضل

بقية من الله والله

الفضل
 العظيم

هذا الرسالة الشريفة واستخدا الطيف فخا وأبلى شجرة الحرام
 من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٠

(الورقة الأخيرة من النسخة ح)

الهدى من ربه الى الجنه ويقتضيه طبعها ناري

المتعلقين بغيره من نصيبه

صاحبه الطهرت نهال شير الفشال و شيرش صواحو و قلوب من عباده

كذلك في اسيرائه موله خبط اصله لحت لك باب العزم كماله الامان
متن الزا - ما - او رر حلت للعا - او - انعت عليه من غير

مطلب الثاني - فان وادكم صفت لرجل اذا اذنت عليه من ايام
معه كمن خيل له الشجرة مستقيمة ورثها اللانوب بالفتح الدلو

الملك والنقيب والمعلم وفي كل من هذه خبيثت نعمتك والعتة عليهم

و حق در جیب لای شای پس من ناک و عطایکی نصب مقام

قتل لما اشبه القمصين وبيع هذا البيت قال المثل لم يرد

الت لا اريد العناق جو شقيق و هو اكثرهم رجال كرام الجود

وہلیل بن ابی نزل اقصیٰ اجداد اہلسنن لحدق اجداد السلسلین

قتل صدر الأفاضل هنري ورواد فيروز والرواد المحرومين

فصلي ما يدل السهل ياله والعمره به الحال الشوكين مع الشوكين
ومع الزيادة من عند الله عز وجل والحمد لله رب العالمين

ان الحال كما ان الكلام الجاهل من الغفلة والفتنة

في هذه المظاهرات لم يبقَ بعدد من المنفذ بمائة الشكر

[illegible]

فمنهم من السجدة على الماء، فليحذر منه وارجو
قول علماء اراؤا علم الماء، ويكرهون ان يمسوا به ولا يشربوه

الست يومه عانت صدور اهل اورال من الجوع والاعمال في هذه طفت

معمود او مگور قبله او بعدہ الا انہ لم یطغروہ والحق طغی علی الناس

هذه الرسالة وكبرها لان تقدر من كان يكتسب ويكتسب او معلنا اننا قد
جاءنا جونا و قد صعدنا الى السماء و قد صعدنا الى بعض الناس

وما نفع لا يفيتم اليقين من نعمهم العظمى ان يكون عيانا

مجلس

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

[Faint handwritten notes at the bottom of the page]

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم
موسمًا من موسمي الدنيا والآخرة

١٠٠

[illegible]

البرقة الأخيرة من النسخة (٥)

الورقة الأخيرة من النسخة ()

187

الورقة الأخيرة من النسخة (ظ)

ثانياً : منهج التحقيق

سرت في تحقيقي لكتاب (شرح شواهد المفصل) على الطريقة المتبعة عند علماء هذا الفن ، وكان ذلك على النحو الآتي :

- جعلت النسخة (س) النسخة الأم ، وأثبت أرقامها في جانب النص المحقق ، لأنها قد قُرئت على الشارح ، وكاتبها تلميذه ، كما أثبتا من أدق النسخ ، وأقدمها ، ورمزت للصفحة اليمنى بـ (أ) ، واليسرى بـ (ب) .
- قابلت النص على المخطوطتين ، التي رمزت لهما بـ (س ، م) ، وأما النسخ (ص ، ح ، ظ) فقد رجعت إليها عند الحاجة ، وأشارت إلى فروقها أحياناً .
- رسمت النص على وفق القواعد الإملائية .
- أثبت الأصبوب في المتن ، وأشارت إلى فوارق النسخ في الحاشية .
- أثبت المهم من الحواشي التي جاءت على طرر بعض النسخ ، ولا سيما ما صرح بأنها سمعت عن الشارح ، وكتبها تلميذ المؤلف .
- أثبت عنوانات الشواهد التي وضعت في حاشية نسخة (س) ، ولم تكن ضمن المتن ، وأضفت بعض العناوين المهمة التي لم تأت في الحاشية أو المتن ، وأشارت إلى ذلك ، ووضعت كل ذلك بين حاصرتين ، أما ما لم يوضع بين حاصرتين فهو من متن الشارح .

- ضبطت نص المخطوط كاملاً بالشكل ، وأهملت الواضحات .
- وضعت السقط الواقع في بعض النسخ بين حاصرتين ([]) إن كان السقط كبيراً ، وأما إن كان يسيراً كحرف أو كلمة أو كلمتين فإني ذكرت ذلك في الحاشية دون وضع حاصرتين ، تقيلاً للحواصر قدر المستطاع .
- عزوت الآيات القرآنية والقراءات إلى موضعها في القرآن الكريم ، ناسباً كل قراءة لقارئها ، وإن سكنتُ على ذلك فهي رواية حفص عن عاصم .
- خرجت الأحاديث النبوية ، والآثار ، من كتب الحديث : الصحاح ، والسنن ، والمسانيد ، وغيرها .
- خرجت الشواهد الشعرية ، والأراجيز ، وأقوال العرب ، وأمثالهم ، من مصادرهما الأصلية ، معتنياً بذكر الديوان ، وأكملت ما لم يكمل من الشواهد . وشرحتُ ما يحتاجُ إلى شرح مما لم يشرح . ونسبت ما لم يُنسب إلى قائله ، وأوضحت ما لم أهد إلى قائله . مبيناً المصادر التي نسب فيها ، والمصادر التي لم ينسب فيها ، وإن ورد ذكر الشاهد مكرراً في مصدر ونسب في موضع دون موضع فإني قد ألحقت رقم صفحة ما لم ينسب فيها نسب ؛ اعتداداً بأن الأهمية تكمن في نسبة المؤلف من عدمها ، ولم أشر إلى ذلك في الحواشي ؛ ابتعاداً عن التظويل . وبينت الوزن العروضي للبيت الشعري . وذكرت روايات الأبيات إذا كان لها علاقة بالشاهد ، أو عرض لها الشارح . وعندما أعزو البيت إلى مصدر فإنه ليس بالضرورة وجود البيت فيه كاملاً ، بل قد يوجد شطره أو جزء منه أو موضع الشاهد ، ولم أشر إلى ذلك .

- خرجت آراء العلماء ، وأقوالهم التي ذكرها الشارح من مؤلفاتهم إن وجدت ، وإلا فمن مصادر تتلو المؤلف ، واجتهدت في عزو ما لم يُصرَّح بقائله ، كقوله : « قال بعض الشارحين » ، أو : « وقيل » ، ونحو ذلك .
- ترجمت للأعلام بإيجاز مفيد ، فذكرت الاسم والكنية واللقب وسنة الوفاة ، وأبرز خصائص صاحب الترجمة ، وعزوت إلى مصادر الترجمة ، وجعلت الأعلام للزركلي من بينها ؛ إسعافاً للمستزيد من المصادر .
- ترجمت للقبائل ، والبلدان ، والمواضع ، والكتب ، معتمداً على المصادر الأصلية لذلك .
- جعلت للشواهد أرقاماً متسلسلة ، وجعلت الرقم بين حاصرتين .
- شرحت ما يحتاج إلى شرح من الألفاظ اللغوية المبهمة ، معتمداً في ذلك على كتب اللغة ، وغريب الألفاظ ، والشروح .
- وشئت النص بعلامات الترقيم المصطلح عليها .
- وختمت عملي بوضع الأدلة التفصيلية للشرح ؛ لتيسير ما يحتاج إلى الرجوع إليه .

ثالثاً : النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه ثقّتي^(١)

أحمدُ اللهَ وهو بالحمدِ جديرٌ ، على أن يَسَّرَ عليّ ما هو عسير ، وحَقَّقَ لي ما رَجَوْتُهُ
بِفَضْلِهِ^(٢) العَمِيمِ ، وآتاني ما سألتُهُ بِلَطْفِهِ^(٣) الجَسِيمِ . وَأَصْلِيَّ على رَسولِهِ الكَرِيمِ ، الداعي
إلى صراطِهِ^(٤) المستقيم ، محمدٍ الموصوفِ بالخالقِ العظيم ، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ ذَوِي النِّسَبِ
الصَّمِيمِ ، وبعدُ :

(١) (وبه ثقّتي) ساقط من م ، ص ، ح .

(٢) م : من فضله .

(٣) س : بلفظة الله .

(٤) ح : صراط .

فلا يَخْفَى أَنَّ كِتَابَ " الْمَفْصَلِ فِي الْإِعْرَابِ " كِتَابٌ لَعَمْرِي كَافِلٌ لِلْقَاصِدِ إِلَيْهِ بِنَيْلِ
 الْمَقْصُودِ ، ضَامِنٌ لِلنَّاشِدِ فِيهِ ضَالَّتَهُ بِدَرْكِ الْمَشْهُودِ ، وَأَنَّهُ لَوْضُوحٌ عِبَارَاتِهِ الْفَصِيحَةِ ،
 وَظُهُورٌ دَلَالَتِهِ الصَّرِيحَةِ - لَا يُشْكَلُ عَلَى الْعَارِفِ بِوُجُوهِ صَحَةِ التَّرَكِيبِ ، الْمُتَأَمِّلِ حَقَّ
 التَّأَمُّلِ ^(١) فِيهِ ، إِلَّا أَيْبَانُهُ وَأَمْثَالُهُ الَّتِي أَوْرَدَهَا لِلْإِسْتِشْهَادِ بِهَا ، وَأَنَّهُ إِنْ اقْتَصَرَ لِكَشْفِ مَعَانِي
 الْآيَاتِ ^(٢) ، وَلِلْوُقُوفِ عَلَى مُورِدِ ^(٣) الْأَمْثَالِ وَمَضْرِبِهَا عَلَى وَاحِدٍ مِنْ شُرُوحِهِ طَلَباً
 لِلتَّخْفِيفِ ، بَقِيَ أَكْثَرُهَا مُحْجُوباً عَنْ عَيْنَيْهِ ، وَعَمِيَ سَبِيلُ عَامَّتِهَا عَلَيْهِ ، حَتَّى يُرَاجِعَ
 شَرْوَحَهُ كُلَّهَا ، وَيُنْقَرَّ عَنْهَا ، وَيَنْظُرَ فِيهَا ، وَفِي ^(٤) ذَلِكَ مِنَ التَّعَبِ مَا لَا يَخْفَى . هَذَا إِذَا تَبَسَّرَ
 لَهُ وَجَدَانُهَا بِمَجْمُوعَةٍ / حَيْثُ كَانَ ، وَهِيَاهَاتُ هِيَاهَاتَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ .

١ ب

فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكْفِيَ حَمَلَةَ هَذَا الْكِتَابِ النَّاطِرِينَ فِيهِ تِلْكَ الْمُؤَنَّةَ ، وَأَغْنِيَهُمْ عَنْهَا حَيْثَمَا
 كَانُوا ، فَجَمَعْتُ شَرْوَحَهُ الْمَتَدَاوِلَةَ ، وَنَظَرْتُ فِيهَا ، وَلَحَظْتُ مَعَانِيَ آيَاتِهِ ، وَزِدْتُ مَا هُوَ
 مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ ، وَنَقَّصْتُ مَا هُوَ مُسْتَعْنَى عَنْهُ ، وَقَرَّرْتُ ^(٥) مَحْصُولَ كُلِّ بَيْتٍ تَقْرِيراً ^(٦) وَافِياً
 شَافِياً ، وَشَرَحْتُ أَمْثَالَهُ وَمِنْ أَلْفَاظِهِ الْجَارِيَةِ مَجْرَاهَا فِي الْإِسْتِعْمَالِ مَا خِلْتُ أَنَّهُ يُحِيلُ ^(٧) عَلَى

(١) (حق التأمل) ماقط من ح .

(٢) ح : وأنه إن اقتصر لكشف معاني الآيات وأمثاله التي أوردتها للاستشهاد بها وأنه إن اقتصر
 وللوقوف على مورد الأمثال إلخ .

(٣) م : مضرب .

(٤) ح : وإن في .

(٥) ح : وقدرت .

(٦) ح : تقديراً .

(٧) في حاشية م : « أخال الشيء أشبه وأشكل » فخر . وقال الجوهري في الصحاح (خيل) ٤ : ١٦٩٢ :
 « وأخال الشيء ، أي : اشتبه . يقال : هذا أمرٌ لا يُحِيلُ » .

طالب في " الصناعة دخیل ، واكتفی في إیراد " ما قبل البيت وما بعده بما يتوقف معناه عليه " .

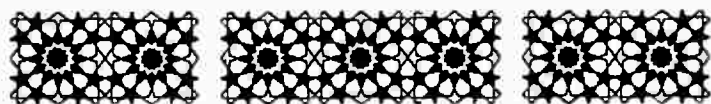
أسأل الله أن يجعل أفئدة من الناس تهوي إليه ، وهو " نعم المسؤول " .

(١) م : وفي .

(٢) س : إیرادها .

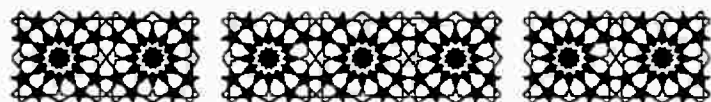
(٣) ح : عليه معناه .

(٤) (هو) زيادة مني يقتضيها المقام ، وليست في النسخ المخطوطة .



[شرح أبيات القسم الأول]

[وهو قسم الأسماء]



شرح أبيات تضمنها القول في العلم

[في أصناف العلم]

[١]

قوله :

نَبَتْ أَخُوَالِي بَنِي يَزِيدٍ
ظُلُمًا عَلَيْنَا هُمْ قَدِيدٌ^(١)

(١) الرجز لروية ، كما في ملحق ديوانه ١٧٢ برواية :

نَبَتْ أَخُوَالِي بَنِي يَزِيدٍ
ظُلُمًا عَلَيْنَا هُمْ قَدِيدٌ

وفرائد القلائد ٨٣ ، والتصريح ١ : ٣٧٥ ، ويلا نسبة في مجالس ثعلب ١ : ١٧٦ ، والمفصل ٦ ،
وشرح المفصل ١ : ٢٨ ، والإيضاح ١ : ٧٠ ، والتخمير ١ : ١٦٤ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٧٤ ،
والإرشاد ٨٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ١٧٥ ، ومغني اللبيب ٨١٧ ، وشرح أبيات المفصل
المتوسط ٩٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٧٠ .

والشاهد فيه : (يزيد) ؛ فهو علم محكي مركب تركيباً إستادياً ؛ إذ الأصل (المال يزيد) ، ودلنا على
أنه مركب تركيباً إستادياً ضمة (يزيد) ؛ إذ لو كان مفرداً لمنع من الصرف ، وحيث أن نجر الكلمة
بافتحة .

قال صاحبُ التخمير^(١) : « (نَبَأَ) مثل (أَعْلَمَ) في التعدي^(٢) إلى ثلاثة مفاعيل ، فلما بُنِيَ الفعلُ للمفعولِ أُقِسَ المفعولُ الأوَّلُ مُقَامَ الفاعِلِ ، وهو تاءُ الضميرِ . و (أخوَالِي) هو المفعولُ

الثَّانِي . و^(٣) (بَنَى يَزِيدُ)^(٤) منصوبٌ على أَنَّهُ عطفٌ بيانٌ لـ (أخوَالِي)^(٥) ، والجملةُ وهي قوله: (هُمْ فَيَدُ) في عِلِّ النَّصْبِ على أَنَّهُ المفعولُ^(٦) / الثَّالثُ . و (الفديد) الصباح ، وقد قَدْ يَفْدُ فَيَدُ^(٧) . و (ظلماً) منصوبٌ بمعنى اللام ، يريدُ : يَصِيحُونَ لِظُلْمِهِمْ عَلَيْنَا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ انتصابُهُ على التَّمْيِيزِ ، يريدُ : أَنَّهُمْ يَصِيحُونَ ظُلْمًا لَا عَدْلًا وَإِنصَافًا .

ومعناه : إِنَّ ظُلْمَهُمْ عَلَيْنَا لِشُهْرَتِهِ وَظُهُورِ شَأْنِهِ كَانَهُ يَصِيحُ في آفَاقِ الدُّنْيَا ، وَيُنَادِي على نَفْسِهِ « هذا كلامه »^(٨) .

(١) هو صدر الأفاضل القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي النحوي ، (ت ٦١٧ هـ) . مترجم له في بغية الوعاة ٢ : ٢٥٢ ، والأعلام ٥ : ١٧٥ .

(٢) م : تعدي .

(٣) (و) ساقط من م .

(٤) (بني يزيد) هم تجار كانوا بمكة المكرمة ، وإليهم تنسب البرود اليزيدية . انظر خزائن الأدب ١ : ٢٧١ .

(٥) م : أخوَالِي . بدل (لأخوَالِي) .

(٦) م : مفعول .

(٧) انظر الصحاح (فدد) ٢ : ٥١٨ .

(٨) يتصرف عن التخمير ١ : ١٦٥ .

وقال ^(٣) صاحب الإيضاح ^(٣) « وقد أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ (ظُلْمًا) مفعولاً ثالثاً بمعنى (ظالماً) ، ويكونُ ما بعدهُ كالتفسير له ، أو منصوباً على الحالِ على صَغْفٍ » ^(٣).

وقال صاحب المقتبس ^(٣) : « و (علينا) مُتعلقٌ بـ (ظُلماً) ، أي : لِظُلْمِهِمْ عَلَيْنَا ، و (فَيَدِيدُ) لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَامِلاً فِي (ظُلْمًا) لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، والمصدرُ لا يَعْمَلُ مُؤَخَّرًا ، وَلَكِنَّهُ دَلٌّ عَلَى قَادِينَ » .

ومحصولُ معنى البيتِ على حَسَبِ ما قِيلَ فِي إِعْرَابِ (ظُلْمًا) : أَنَّهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ - شاكياً أَخْرَآئَهُ - : إِنِّي أَخْبِرْتُ بِأَنْ أَخْرَأَ إِلَى - وَهُمْ بَنُو يَزِيدَ - هُمْ فَيَدِيدُ وَصِياحٌ .

(ظُلْمًا) أي : يَصِيحُونَ لِظُلْمِهِمْ عَلَيْنَا ، وَيَحْمِلُهُمُ الظُّلْمُ عَلَيْنَا عَلَى الصِّيَاحِ بِنَا وَالشَّغَبِ ^(٣) .

٢ ب . أو يَصِيحُونَ مِنْ حَيْثُ الظُّلْمُ عَلَيْنَا ، أي : يَصِيحُ ظُلْمُهُمْ لِشَهْرَتِهِ ^(٣) / .

(١) من : قال .

(٢) هو ابن الحاجب جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي المقرئ النحوي الفقيه ، (ت ٦٤٦ هـ) . مترجم له في الديباج المذهب ٢ : ٨٦ ، وإشارة التعمين ٢٠٤ ، وبغية الوعاة ١٣٤ : ٢ .

(٣) بتصرف عن الإيضاح ١ : ٧١ .

(٤) ص : ٣٢٦ ، وصاحب المقتبس هو علي بن عمر بن خليل بن علي الإسفندري ، نحوي ، (ت ٦٩٨ هـ) . هكذا ورد اسمه في بداية لمقتبس ٣٢٦ ، ومترجم له في كشف الظنون ٢ : ١٧٧٦ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ١٥٨ .

(٥) هذا على أن (ظُلْمًا) منصوب بمعنى اللام .

(٦) هذا على أن (ظُلْمًا) تمييز .

أَوْ أَخِيرْتُ أَنَّ أَخَوَالِي ظَالِمُونَ عَلَيْنَا ، وَظَلَمُوهُمْ أَنَّهُ هُمْ قَدِيدٌ وَشَغْبٌ ^(١) .

أَوْ أَخِيرْتُ أَنَّ أَخَوَالِي لَهُمْ قَدِيدٌ حَالٌ كَوْنِهِمْ ظَالِمِينَ ^(٢) .

أَوْ أَخِيرْتُ أَنَّهُمْ فَأَدُونُ صَائِحُونَ ظُلماً عَلَيْنَا .



[٢]

قوله :

أَشْلَى سَلُوقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا بوحشٍ إصْمِتَ فِي أَصْلَابِهَا أَوْدُ ^(٣)

(أَشْلَى الْكَلْبَ بِالصَّيْدِ) أَغْرَاهُ بِهِ ^(٤) ، وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَكِنُ فِي (أَشْلَى) لِلْكَلاَّبِ .
(سَلُوقِ) قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ إِلَيْهَا يُنْسَبُ الدَّرُوعُ السَّلُوقِيَّةُ ، وَالْكَلاَّبُ السَّلُوقِيَّةُ ^(٥) . وَ (الْبَاءُ)

(١) هذا على أن (ظلماً) مفعول ثالث وما بعده كالتفسير له .

(٢) هذا على أن (ظلماً) حال .

(٣) البيت من البسيط وهو للراعي النعميري كما في شعره ١٦٧ ، والمعاني الكبير ١ : ٢٢٠ ، والمفصل ٧ ، وشرح المفصل ١ : ٢٩ ، ٣٠ ، والتخميم ١ : ١٦٩ ، وخزانة الأدب ٧ : ٣٢٤ ، ٣٤١ ، ويلا نسبة في شرح أبيات المفصل والمتوسط ١٠٤ .

والشاهد فيه : (إصمِت) ؛ فهو اسم علم منقول عن فعل الأمر .

(٤) قال الجوهري في الصحاح (شلا) ٦ : ٢٣٩٥ . قال ثعلب : وقول الناس : أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ عَلَى الصَّيْدِ ، خطأ . وقال أبو زيد : أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ : دَعَوْتُهُ . وقال ابن السكيت : يقال : أَوْسَدَتِ الْكَلْبَ بِالصَّيْدِ وَأَسَدَتْهُ ؛ إِذَا أَغْرَيْتَهُ بِهِ . وَلَا يُقَالُ : أَشْلَيْتُهُ ، إِنَّمَا الْإِسْلَاءُ الدَّعَاءُ .

(٥) انظر الصحاح (سلق) ٤ : ١٤٩٨ ، ومعجم البلدان ٣ : ٢٤٢ .

في (يوحني) صلة (أَشَلَّ) ، و (إِضْمِثْ) اسمُ مفازة أضافَ الوحش إليها ^(١) ، وإنَّما سُمِّيتَ بذلك لأنَّ من حَقَّ سَالِكِيهَا

لفرط مهائيتها أن يقول الرجلُ منهم لصاحبه : اسْكُتْ لئلا يَلْحَقَنَا الهلاكُ ، أو كأنَّ إنساناً قال لصاحبه فيها ^(٢) : إِصْمَتْ لِنَبَاةٍ أَوْجَسَهَا ، وتشهدُ لَهُ تسميتهُ المفازةَ الأخرى (أَطْرِقَا) .

قيل : قال الشيخ ^(٣) : يجوزُ أن يكون (إِضْمِثْ) من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ) فلم يبلغنا ^(٤) ، وإن لم يكنُ فمن بابِهِ ، وهو (فَعَلَ يَفْعُلُ) ، فلَمَّا صار اسماً وَغَيَّرَ عَنْ سَمِيَّتِهِ غَيْرَ أَيْضاً عَنْ حركاتِهِ البَنَائِيَّةِ ^(٥) .

قال صاحبُ الإيضاح ^(٦) : « قيل : (وحشٍ إِضْمِثْ) علمٌ لكلِّ ^(٧) مكانٍ قَفَرٍ كـ (أَسَامَةٌ) » .

والضمير في (بها) لـ (وحشٍ إِضْمِثْ) ؛ لأنَّ (وحشٍ إِضْمِثْ) مُقَدَّمٌ / على هذا الضمير من حيثُ النيةُ والتقديرُ .

(١) انظر الصحاح (صمت) ١ : ٢٥٧ ، ومعجم البلدان ١ : ٢١٢ .

(٢) (فيها) ساقط من م .

(٣) أي : الزخشي . وفي المستقصى ٢ : ٢٨٦ : « وما نعتها من الصرف التعريف ووزن الفعل ؛ لأنه بزنة (اضرب) » .

(٤) في حاشية س : « هذا جواب عن سؤال مقدر ، وهو أن يقال : القياس (أَصْمَتْ) بضم الهمزة والميم ، لأنه من باب نصر » .

(٥) انظر هذين الرأيين في شرح الفصل لابن يعيش ١ : ٣١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٠٧ ، وخزانة الأدب ٧ : ٣٢٥ .

(٦) ١ : ٧٥

(٧) في الإيضاح : (على كلِّ) .

قال صاحبُ المقتبس^١ : « قلت : ويحتمل أن يكونَ الضميرُ في (بها) يعودُ إلى (الكَلْبَة) ، والباءُ فيه بمعنى (مع) ، ويكونُ الفعلانِ مُوجَّهَيْنِ^٢ إلى (بوحشٍ إضْمِيتَ) فأعْرِفْهُ^٣ . هذا كلامه .

قوله : (وفي^٤ أصلاًها أَوْدُ) صفة (سَلَوِيَّةٌ) ، وكلابُ الصيدِ تكون كذلك ، أوساطُها^٥ مخروطةُ الشكلِ . و (الأَوْدُ) الأعْوَجَاجُ^٦ . وقوله : (سَلَوِيَّةٌ) يقتضي موصوفاً ، فإن قَدَّرْتَ (كِلَاباً)^٧ فوجهُ الجمعِ في (الأصلاب) ظاهرٌ ، وإن قَدَّرْتَ (كَلْبَةً) فوجهُ الجمعِ أن يجعلَ كُلَّ طائفةٍ من الفَقَرَاتِ صُلْباً^٨ .

قال صاحبُ المقتبس^٩ : « ويُروى (أضلائها) بالهمز^{١٠} جمع (صَلا^{١١}) ، وهو مضربُ الذنبِ عن يمينٍ وشمالٍ^{١٢} .

والمعنى : أن الكلابَ أغرى كِلَاباً منسوبةً إلى هذه القرية بوحشٍ هذه المفازة المخوفة باتت هي مع وَحْشٍ إضْمِيتَ^{١٣} ، وبات الكلابُ أيضاً معها ، وبات هو مع كلابِهِ .

وقصْدُ الشَّاعِرِ فيها حَكَى من حالِ الكلابِ بيانَ جُرْأَتِهِ وَثَبَاتِهِ على الأهوالِ ، وفي اختيارِ لفظةِ (بات) دونَ (ظلَّ) مع استقامةِ الوزنِ بيانٌ لما قصَدَ / .

٣ ب

(١) ص : ٣٤٤ .

(٢) ص : الموجهين .

(٣) (وفي) في البيت من غير واو .

(٤) س ، م : أوسطها .

(٥) س : الأعواجاج .

(٦) م : كلاباً كلبية .

(٧) م : بالهمزة .

(٨) في حاشية س : « بالقصر ، خف » .

(٩) (إضْمِيتَ) ساقط من م .

قوله :

على أطرقا باليات الحيا م إلا الثمام وإلا الوصي^(١)

البيت لأبي ذؤيب الهذلي^(٢) .

قوله : (على أطرقا) قيل : هو اسم لبلد^(٣) مهيب أيضاً كـ (إضيمت) ، وأصله أن ثلاثة نفر كانوا فيه ، فقال أحدهم لصاحبيه : أطرقا ، كأنه أمرهما بالسكوت ليهاية البلد^(٤) ، كما ذكر في إضيمت .

(١) البيت من المتقارب . وهو لأبي ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ١ : ١٠٠ ، والصحاح (طرق) ٤ : ١٥١٦ ، ومعجم ما استعجم ١ : ١٦٧ ، والمفصل ٨ ، والتخميم ١ : ١٦٩ ، وشرح المفصل ١ : ٣١ وفرائد القلائد ٨٨ ، والمقاصد النحوية ١ : ٣٩٧ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣١٧ ، ٧ : ٣٢٦ ، ٣٤٢ ، ويلا نسية في الإيضاح ١ : ٧٦ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ١٧٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٠٨ .

والشاهد فيه : (أطرقا) ؛ فهو اسم علم منقول من فعل الأمر مع فاعله الضمير الظاهر .

(٢) هو خويلد بن خالد الهذلي ، شاعر جاهلي إسلامي ، أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يره ، توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٣٠ ، والمؤتلف والمختلف ١١٩ . وأسد الغابة ١ : ٦٢٨ .

(٣) انظر الصحاح (طرق) ٤ : ١٥١٦ . وقال البكري في معجم ما استعجم ١ : ١٦٧ : « (أطرقا)

موضع بالحجاز . قال أبو عمرو بن العلاء : غزا ثلاثة نفر في الدهر الأول ، فلما صاروا إلى هذا

الموضع سمعوا نداءً ، فقال أحدهم لصاحبيه : أطرقا ، أي : اسكتا ، وقال في موضع آخر : أي : الزما

الأرض ، فسمي به ذلك الموضع » .

(٤) انظر شرح أشعار الهذليين ١ : ١٠٠ .

قال الجوهري^(١) : « قال يعقوب^(٢) : أَطْرَقَ^(٣) الرجلُ إذا سَكَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ »^(٤) .
 قال صاحبُ المقتبس^(٥) : « قُلْتُ : وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ (أَطْرَقَا) أَمْرًا لِلوَاحِدِ ، وَتَنْشِئُهُ
 تَنْشِئَةُ الْفِعْلِ لَا الْفَاعِلِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَطْرَقَ أَطْرَقَ ، كَمَا قِيلَ فِي ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ ﴾^(٦) ، أَي :
 أَلَيْ أَلَيْ^(٧) ، وَفِي :

قَفَا تَبْكُ قَفَا تَبْكُ^(٨)

قَفْ قَفْ ، تَاكِيدًا وَمُبَالَغَةً .

-
- (١) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، (ت ٣٩٣ هـ) . مترجم له في إنباء الرواة : ١ : ٢٢٩ .
 (٢) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، المشهور بابن السكيت ، من أهل الفضل والدين ،
 (ت ٢٤٣ هـ) . وقيل غير ذلك . مترجم له في تاريخ العلماء النحويين ٢٠١ ، وإنباء الرواة ٤ : ٥٦ .
 (٣) م : أَطْرَقَا .
 (٤) الصحاح (طرق) ٤ : ١٥١٥ .
 (٥) ص : ٣٤٤ .

- (٦) ق : ٢٤ . والآية : ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ كَجِدارٍ عِندَ ﴾ .
 (٧) قال الزغشري في الكشف ٤ : ٢٢ : « يجوز أن يكون خطاباً للواحد على وجهين : أحدهما : قول
 المبرد : أن تشيئة الفاعل نُزِلَتْ مُنْزَلَةَ تَنْشِئَةِ الْفِعْلِ لِاتِّحَادِهِمَا ، كَأَنَّهُ قِيلَ : أَلَيْ أَلَيْ لِتَاكِيدِ .
 والثاني : أن العرب أكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان ، فَكَثُرَ عَلَى أَلَيْسَتَهُمْ أَنْ يَقُولُوا : خَلِيلِي
 وصاحبي ، وَقَفَا وَأَسْعَدَا ، حَتَّى خَاطَبُوا الْوَاحِدَ خُطَابَ الْاِثْنَيْنِ .
 عن الحجاج أنه كان يقول : يَا حَرَبِيَّ اضْرِبَا عُنُقَهُ » .
 وقال أبو حيان في البحر المحيط ٨ : ١٢٦ : « قال المبرد : معناه : أَلَيْ أَلَيْ ، فَتَنَّى . وقال الفراء : هو
 من خطاب الواحد بخطاب الاثنين . وقيل : الألف بدل من النون الخفيفة ، أَجْرِي الْوَصْلُ مُجَرَّي
 الوقف . وهذه أقوال مرغوب عنها ، ولا ضرورة تدعو إلى الخروج عن ظاهر اللفظ » .
 (٨) جزء من بيت لامرئ القيس من معلقته كما في ديوانه ٨ ، وقامه :

قَفَا تَبْكُ مِنْ ذِكْرِي حَسِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ وَخَوْمِلِ

قال صاحبُ التَّخْمِيرِ^(١) : « (الحَيَامُ) جمع (حَيَم) بمعنى (الخيمة) ، وهو بيت تبنيه العربُ من العيدان ، ونظيرُ هذا الجمع : (قَرْخٌ) و (قَرَاخٌ)^(٢) ، و (الثُّمَامُ) نبتٌ ضعيفٌ ربما حُيِّيَ به خَصَاصُ البيوتِ ، الواحدُ (ثُمَامَةٌ)^(٣) .
والمراد بـ (العِصِي) ههنا قوائمُ الخيمةِ . وبـ (الثُّمَام) ما يُسْتَر به جوانبُ الخيمةِ ، وهما^(٤) من الخيمةِ

القصيدةُ مُقَيَّدَةٌ^(٥) ، لأنَّ أولَها :

عرفتُ الدِّيارَ كَرَمَ الدَّوِيِّ يَيزِرُهُ الكَاتِبُ الحِمِيرِيُّ^(٦)

و (الثُّمَام)^(٧) منصوبةٌ هَذَا كَلَامُهُ .

وقال صاحبُ المقتبس : « قال الشيخُ : ويجوزُ في قافيةِ هذه القصيدةِ / التقييدُ والإطلاقُ ، فإن قُبِدَتْ كان الوجهُ نصبُ (الثُّمَام) ، لأنَّهُ مُسْتَنَى^(٨) عن مُوجِبٍ ، و (العِصِي) منصوبةُ الموضعِ^(٩) ، وإن أُطْلِقَتْ رُفِعَ (الثُّمَام) على تأويلِ أَنَّ (باليات

(١) التخمير ١ : ١٧٢ .

(٢) انظر الصحاح (خيم) ٥ : ١٩١٦ .

(٣) انظر الصحاح (ثمم) ٥ : ١٨٨١ .

(٤) في حاشية س : « أي : العصي والثمار . أشار بقوله : (وهما من الخيمة) إلى أن الاستثناء متصل . والله أعلم » .

(٥) رويت مطلقة في شرح أشعار الهذليين ١ : ١٠٠ وما بعدها .

(٦) بلفظ (الدواة) في شرح أشعار الهذليين ١ : ١٠٠ ، وفعلتُ وأفعلتُ للزجاج ١٣٢ .

(٧) في التخمير ١ : ١٧٢ : (والحيام) .

(٨) (مستثنى) ساقط من م .

(٩) س : الموضوع .

الخِيَامِ) بمعنى (بَلَيْتٌ) ، وهو يتضمنُ معنى : لم يَبْقَ منها إلا الثُّمَامُ ، فصار (الثُّمَامُ) مستثنىً في التقدير عن غير موجبٍ « هذا كلامه .

لا يقال : يلزم منه الإقواء الذي هو من عيوب الشعر ؛ لأنَّ التصريحَ غيرُ واجبٍ فلا يلزم ذلك فيه .

وقال أيضاً ^(٣) : « وَيُرَوَّى : (بالياتُ الخِيَامِ) مرفوعاً ومنصوباً على أَنَّهُ خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ ، أي : هي ، وعلى الحال . وقوله : (على أطرقاً) متعلقٌ بـ (عَرَفْتُ) ^(٣) » هذا كلامه .

وعلى رِوَايَةِ (بالياتُ الخِيَامِ) بالرَّفْعِ وتقديرِ المبتدأِ تكونُ الجملةُ منصوبةً المحلُّ على الحال .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : (على أطرقاً) في محلِّ النَّصْبِ على الحالِ من (الدِّيَارِ) ^(٣) ، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ خبراً مُبْتَدَأُهُ (بالياتُ الخِيَامِ) على رِوَايَةِ الرَّفْعِ ، والإضافةُ فيه على هذا كما في قولهم : (سَخَقُ عِمَامَةٍ) ، وعلى ^(٣) هذا كان كلاماً منقطعاً عن الأولِ ، وإخباراً ثانياً عن انْدِرَاسِ المنازلِ .

« يَرْتَبِي بِهَا هَذَلِيًّا ، يُحَاطِبُ نَفْسَهُ على طريقِ التَّوَجُّعِ لما رَأَى من شُمُولِ الْبَلَى لِلدِّيَارِ » . هذا كلامه .

(١) أي : صاحب المقتبس .

(٢) التي في البيت قبلها .

(٣) (من الديار) ساقط من س .

(٤) م : على .

والمعنى : عَرَفْتُ على أَطْرَقًا الدِّيارَ بالياتٍ خِيَامُها باقياتٍ مندرساتٍ ^(١) / ، أو هِيَ ٤ ب
 بالياتٍ خِيَامُها ، باقياتٍ مندرساتٍ ^(٢) ، أو عَرَفْتُ الدِّيارَ كائنةً على أَطْرَقًا بالياتٍ
 خِيَامُها ^(٣) ، أو خِيَامٌ بالياتٍ على أَطْرَقًا باقياتٍ مندرساتٍ ^(٤) ، إلا ثَمَاماً كانت جوانبُ ^(٥)
 الخيمةِ تُسْتَرُّ بها ، وعِصِيَّها كانت قَوَائِمُها ^(٦) ، فَإِنَّهُمَا ^(٧)

لم يَبْقَا فِيها أصلاً ، لَأَنَّهُمَا ^(٨) فِيها غَيْرُ ^(٩) باليتين . كما يُشْعِرُ به ظَاهِرُ كَلَامِهِ .

قال صاحبُ التخميرِ ^(١٠) : « فَإِنْ سَأَلْتَ فَهَلْ لَنَا إِلَى مَعْرِفَةِ أَنَّ الْخِيَامَ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا الثَّمَامُ
 وَالْعِصِيُّ ؟ »

أَجَبْتُ : لِأَنَّ الثَّمَامَ أَلَوْتُ بِهَا الرِّيَّاحُ ، وَأَمَّا الْعِصِيُّ فَقَدْ اسْتَصْحَبُوهَا ^(١١) لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا
 فِي مَنْزِلِ آخَرٍ .

(الرَّقْمُ) مصدرٌ ، والمرادُ المرقومُ . و (الدُّوَيِّ) يَضُمُّ الدَّالِ ، جَمْعُ (دَوَاةٍ) . وَأَصِيفَ
 (الرَّقْمُ) إِلَيْهَا ؛ لِلْمَلَبَسَةِ بَيْنَهُمَا .

(١) هذا المعنى على أن (باليات) حال .

(٢) هذا على أن (باليات) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي) .

(٣) هذا على أن (على أطرقا) في محل النصب على الحال من (الديار) .

(٤) هذا على أن (باليات الخيام) مبتدأ ، خبره (على أطرقا) .

(٥) في حاشية س : « بالرفع خبر بعد خبر ، والنصب حال من ضمير فيها » .

(٦) في حاشية س : « بالنصب » فخر .

(٧) في حاشية س : « أي : من الثمام والعصي فخر » .

(٨) م : لا أنهما .

(٩) في حاشية س : « خبر (إن) فخر » .

(١٠) التخمير ١ : ١٧٢ - ١٧٣ .

(١١) م : استحصبوها .

قال الجوهري^(١) : « (الزَّبْرُ) الكتابةُ ، يقال : زبره يزْبُرُهُ ويزْبِرُهُ .
الضميرُ في (يزْبُرُهُ) لـ (الرِّقْمِ) ، الدِّيَارُ المدرسةُ تُسَبَّهُ بالكتابةِ المَمْحُوَّةِ ، وهذا
التشبيهُ كثيرٌ في أشعارِهِمْ .



(١) في الصحاح (زبر) ٢ : ٦٦٧ .

[في إجراء المعاني مجرى الأعيان]

[٤]

قوله :

إذا ما دَعَوْا كَيْسَانَ كانت كُهُولُهُم إلى الغَدْرِ أدنى من شَبَابِهِم المُرْدُ
البيت للنَّوْزِ بنِ تَوَلِّبٍ^٣.

(كَيْسَانُ) بمعنى الغدر^٣ . من الكَيْسِ الذي هو خلافُ الحَقِّقِ^٣ .

قوله : (إلى الغَدْرِ) من بابٍ وضع الظاهر موضع المضمَر ، والأصل أن يقول : إليه
الشباب ، مصدرٌ في الأصل فَوُصِفَ بِهِ .

١٥ يَصِفُ قوماً بالغَدْرِ ، فيقولُ : هؤلاء القومُ / إذا دَعَوْا الغَدَرَ كما يدعو الرجلُ صاحِبَهُ
لِيُقْبَلَ عليه كانت كُهُولُهُم ومشائِخُهُم أدنى وأقرب إلى الغَدْرِ وأسرعَ عَدَواً إليه من شَبَابِهِم

(١) البيت من الطويل ، وهو للنمر بن تولب كما في شعره ١٢٦ ، ويجمل اللغة (كيس) ٧٧٥ ، وفي شرح
المفصل ١ : ٣٨ أن ابن الأعرابي في نوادره نسب لضمرة بن ضمرة بن جابر ، وذكر أنه قيل : هو
لغسان بن ولة ، ولضمرة أول للنمر في لسان العرب (كيس) ٦ : ٢٠١ ، وبلا نسبة في المفصل ١٠ ،
والتخمير ١ : ١٧٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١١٢ ، والتصريح ١ : ٣٩٨ .

والشاهد فيه : (كيسان) حيث جاء اسم علم على الغدر ، وهو ليس من الأعيان بل المعاني .
(٢) شاعر جاهلي من عكل ، أدرك الإسلام فأسلم ، كان شاعراً جواداً ، مترجماً له في الشعر والشعراء
١٤١ ، وجمهرة أشعار العرب ٢ : ٥٤١ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٨٥ .

(٣) في حاشية س : « في لغة بني فهم » . انظر هذا المعنى مادة (كيس) في الصحاح ٣ : ٩٧٣ ، ويجمل
اللغة ٧٧٥ ، ولسان العرب ٦ : ٢٠١ .

(٤) في حاشية س : « في لغة غيرهم » . انظر المصادر التي في الحاشية السابقة .

المُرْد^(١) [مَعَ أَنَّ] "الكهولة تقتضي حسن السيرة .

يَصِفُهُمْ بِأَنَّهُمْ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ فِي ذَلِكَ .

وقوله " : (كانت كهولهم) فيه قلبٌ ؛ إذ الظاهرُ أَنَّ يقولَ كان الغدرُ أدنى إلى كهولهم ، كما يُنبئُ عنه تقديرُ صاحبِ التخمير^(٢) حيثُ قال : إذا دَعَوَا الغدرَ فالغدرُ أجوبُ لِكُھولهم ومشائخهم مِنْهُ لِشُبَّانهم .



[٥]

قوله :

..... عُدْتُ عَلَيَّ بِزَوِيرَا ".....

أوله :

إذا قال غايٍ من تنوخٍ قصيدةً بها جَرَبٌ

(١) م : المردان .

(٢) ساقط من م .

(٣) م : وقولهم .

(٤) انظر التخمير ١ : ١٨٠ .

(٥) البيت من الطويل ، وهو لعمر بن أحرر كما في شعره ٨٥ ، من قصيدة يهجو بها يزيد بن معاوية ويحتج عليه ، بلفظ : (وإن قال ، تنوخ) ، والمعاني الكبير ٢ : ٨٠١ ، ٣ : ١١٧٨ ، والصاح (زير) ٢ : ٦٦٧ ، وسمط اللآلي ١ : ٥٥٤ ، والإيضاح ١ : ٩١ ، ولسان العرب (زير) ٤ : ٣١٧ ، وللطرماح في ذيل ديوانه ٥٧٤ ، بلفظ : (وإن قال غاي) ، والمفصل ١٠ ، وللقرزدي في ديوانه ٢٠٦ ، ٢٩٦ ، والإنصاف ٢ : ٤٩٥ ، وللقرزدي أو لابن أحرر في خزانة الأدب ١ : ١٤٨ ، وبلا نسبة في الخصائص ٢ : ١٩٨ ، ٣ : ٣٢ ، والتخمير ١ : ١٧٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١١٤ .
والشاهد فيه : (بزويرا) حيث جاء اسم علم على الكُليَّة ، وهو ليس من الأعيان بل المعاني .

البيت للطِّرْمَاح^(١) ، وقيل : لابنِ أَحْمَرَ^(٢) .

قال الجوهري^(٣) : « أبو زيد : أخذت الشيء يَزَوِّيرُهُ وَيَزَأِيرُهُ وَيَزَغِيرُهُ إذا أخذته كله ولم تدع منه شيئاً » .

(تَنُوح) قبيلة^(٤) . قوله : (بِهَا جَرَبٌ) أي : عَيْبٌ وَفَسَادٌ . قوله : (عُدَّتْ عَلَيَّ يَزَوِّيرًا) أي : نُسِبَتْ إِلَيَّ بِكَمَالِهَا .

والمعنى : إذا قال غايٍ وضالٌّ جاهلٌ من هذه القبيلة قصيدةً بِهَا عَيْبٌ نُسِبَتْ إِلَيَّ بِكَمَالِهَا وَكُلِّيَّتِهَا .

وقيل : إِنَّ الطِّرْمَاحَ قَائِلُهَا ، وفي طريقته قول ابن الأثير^(٥) :
أَوْ كُلُّهَا قَالَ الرَّجَالُ قَصِيدَةً جَزَبَاءَ قَالُوا : ابْنُ الْأَيْبَرِ قَائِلُهَا

(١) هو أبو نُفَر الطِّرْمَاح بن حكيم بن حكيم الطائي ، شاعر إسلامي ، (ت ١٢٥ هـ) مترجم له في الشعر والشعراء ٢٩٢ ، والمؤتلف والمختلف ١٤٨ ، وخزانة الأدب ٧٤ : ٧٤ .

(٢) هو عمرو بن أحمَر الباهلي ، جاهلي إسلامي ، أسلم وغزا في مغازي الروم ، توفي في خلافة عثمان ؓ . مترجم له في المؤتلف والمختلف ٣٧ ، ومعجم الشعراء ٢١٤ ، والإصابة ٥ : ١٤٠ .

(٣) في الصحاح (زير) ٢ : ٦٦٧ .

(٤) هم حي من اليمن ، سُمُّوا بذلك لأنهم حلفوا على الممام بمكان بالشام ، والتَّنَخُّعُ المقام . انظر نهاية الأرب ١٧٨ .

(٥) البيت من الكامل . عن قتادة بن النعمان قال : « كان أهل بيت منا يقال لهم : بنو أَيْبَرٍ يَشُرُّ وَيَشِيرُ وَبُشَّرٌ ، وكان بشير رجلاً منافقاً يقول الشعرَ يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا ، فإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلك الشعر قالوا : والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث أو كما قال الرجل ، وقالوا ابن الأيبرق قالها » إلخ القصة الواردة في جامع الترمذي (في كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة النساء) برقم (٣٠٣٦) ، وانظر تفسير ابن كثير ١ : ٥٥١ .

[في إجراء العلم مجرى النكرات]

[٦]

قوله :

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض ماضي الشفرتين تان^(١) /

ه ب

البيت لرجل من طئ^(٢).

قوله : (يوم النقا^(٣)) أي : في اليوم الذي كُنا في النقا ، والإضافة فيه لبيان اليوم

(١) البيت من الطويل ، ونسب لرجل من طئ في فرائد القلائد ٦٢٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٦٥ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٢٤ ، ويلا نسبة في المفصل ١٢ ، والتخمير ١ : ١٩٢ ، وشرح المفصل ١ : ٤٤ ، وشرح التسهيل ١ : ٢٣١ ، ومغني اللبيب ٧٥ ، وشفاء العليل ٢ : ٧٠٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١١٦ ، وشرح الأشموني ١ : ٢٤٦ ، والتصريح ١ : ٤٩٧ ، ولسان العرب (زيد) ٣ : ٢٠٠ .

والشاهد فيه : (زيدنا ، زيدكم) ؛ حيث أجري زيد مجرى النكرات فأضيف . وقيل : يجوز أن يكون من إضافة الموصوف إلى القانم مقام الوصف ، أي : علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم ، فحذف الصفتين وجعل الموصوف خلفاً عنهما في الإضافة . انظر شفاء العليل ٢ : ٧٠٤ ، وفرائد القلائد ٦٢٥ .

(٢) (طئ) قبيلة من كهلان من القحطانية ، كانت منازلهم في اليمن . انظر نهاية الأرب ٢٩٧ .

(٣) في حاشية س : « قيل : (يوم النقا) موضع حاربوا فيه ذلك اليوم ، ونُسب (اليوم) إلى (النقا) مجازاً ، لأدنى ملاسبة بينهما ، أو الحرب وقعت ذلك اليوم في (النقا) فجعل لـ (النقا) يوماً ، وهذا هجيراً ، ومثله : يوم حنين ، ويوم منى . من بعض الشروح » .

وفي الصحاح (نقا) ٦ : ٢٥١٤ : « والنقا مقصور : الكتيب من الرمل » .

وفي المقاصد النحوية ٣ : ٣٧١ : « (يوم النقا) بفتح النون والقاف ، أي : يوم الحرب عند النقا ، وذلك نحو قولهم : يوم أحد . أي : يوم الحرب عند أحد ، و (النقا) مقصوراً ، هو الكتيب في الرمل » .

وإيضاحه^(١).

قيل : الباءُ في (بأبيض) للملابسة ، وقيل : للتعدية ، أي : بسيفٍ أبيضٍ لصفائه
ونقاؤه عن الصدأ .

قال الجوهري^(٢) : « (شفرةُ السيفِ) حدهُ » . قوله : (يَمانٍ) أي : يَمَنِي ، الألفُ بدلٌ
من إحدى الياءَينِ ، ولذلك^(٣) لا يجتمعان .

يقولُ مخاطباً لمخالفه على وجهِ المفاخرة : عَلَا زَيْدُنَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ^(٤) ، وَعَلَبَهُ فِي يَوْمِ
النِّقَا مُلْتَبِساً بِسَيْفٍ أَبْيَضٍ مَضْفُوقٍ ، ماضِي الحَدَثَيْنِ ، نافذِهِمَا فِي الصَّرَائِبِ ، لا يَنْبُو عَنْهَا
الحَدَّثَةُ ، منسوبٌ إلى اليمنِ ، والسيوفُ الجيادُ تنسبُ إليها ، أو جَعَلَ زَيْدُنَا هَذَا السَّيْفَ عَالِياً
رَأْسَ زَيْدِكُمْ وَصَرَبَهُ بِهِ .



[٧]

قوله :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِو مِنْ أَسْرِهَا

(١) م : وإيضاحه .

(٢) في الصحاح (شفر) ٢ : ٧٠١ .

(٣) م : كذلك .

(٤) « قصته أن رجلاً من طيء يُقال له : زيد ، من ولدِ عروة بن زيد الخيل ، قَتَلَ رجلاً من بني أسد ، يُقال

له : زيد ، ثم أُقِيدَ به بعدُ ، فقال شاعرُ طيءٍ في ذلك قوله : عَلَا زَيْدُنَا ... » المقاصد النحوية ٣ :

٣٧١ ، وانظر خزانة الأدب ٢ : ٢٢٥ .

حُرَّاشُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا^(١)

البيت لأبي النّجم^(٢).

بَعْدَ فَهُوَ بَعِيدٌ ، وَأَبْعَدُهُ غَيْرُهُ ، وَبَاعَدَهُ وَبَعْدَهُ تَبْعِيداً . عَنَى أَبُو النَّجْمِ بـ (أَسِير) نَفْسَهُ ؛
لأنَّ حُبَّهَا أَسْرَهُ .

يقولُ : أَبْعَدَ هَذِهِ أَحَبِّيَّةَ الْمَكْنَاةِ بِأَمِّ عَمْرٍو رُقْبَاؤُهَا وَحَرَسَهُ أَبْوَابُهَا الَّذِينَ عَلَى قُصُورِهَا
مِنْ أَسِيرِهَا وَمَحَبُّهَا الَّذِي أَسْرَتْهُ مَحَبَّتُهَا ، وَفِي هَذَا وَصَفَ لَهَا بِالْعِزِّ / وَالتَّمَنُّعِ .

١٦



[٨]

قوله :

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا قَلِيداً بِأَخْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ^(٣)

-
- (١) الرجز لأبي النجم العجلي كما في ديوانه ١١٩ ، والمفصل ١٣ ، والتخمير ١ : ١٩٢ ، وشرح المفصل ٤٤ : ١ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٥٠٦ ، وشرح أبيات المغني ١ : ٣٠٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤٩ : ٤ ، والمنصف ٣ : ١٣٤ ، والمقتصد ١ : ٧٣ ، ٢ : ٧٥٦ ، والإنصاف ١ : ٣١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١١٩ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٦٣ ، والدرر اللوامع ١ : ٥٣ .
والشاهد فيه : (العمرو) ، حيث أدخلت الألف واللام في العلم لتقدير الشيوخ .
- (٢) هو الفضل بن قدامة بن عبيد ، (ت ١٣٠ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٠٢ ، ومعجم الشعراء ٣١٠ ، وشرح أبيات المغني ١ : ٣٠٣ .
- (٣) البيت من الطويل . وهو لابن ميادة كما في شعره ١٩٢ ، وفرائد القلائد ٣٦ ، ١٤٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٦٤ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٢٦ ، وشرح أبيات المغني ١ : ٣٠٤ ، والدرر اللوامع ١ : ٦ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ : ٤٠٨ ، والمفصل ١٣ ، وأمالى ابن الشجري ١ : ٢٣٦ ، والإنصاف ١ : ٣١٧ ، والتخمير ١ : ١٩٣ ، وشرح المفصل ١ : ٤٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور =

البيت لابن ميادة^(١).

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ويكنى أبا العباس ، بُويعَ بعدَ هشام بن عبد الملك^(٢) ، وكان ماجناً سفيهاً يشرب الخمر ويقطع دهره باللهر والغزل ، ويقول أشعاراً للمغنين يُعملُ فيها الألحانُ ، فسارَ إليه يزيدُ بنُ [الوليد بن]^(٣) عبد الملك^(٤) فقتله ، وكانت ولايته ستة أشهر وثباً وعشرين ليلة ، ويكف من السنين اثنتين^(٥) وأربعين سنة^(٦).

= ١٣٩: ٢ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١: ١٠٧ ، وأوضح المسالك ١: ٧٣ ، وشرح أبيات الفصل والمتوسط ١٢٠ .

والشاهد فيه : (الوليد ، يزيد) ؛ حيث أدخلت الألف واللام في العلم لتقدير الشيوع .

(١) هو الرُّمَّاحُ بن أبرد بن ثوبانَ النُّبَيْيَاني الغطفاني المضرّي ، أبو شرحبيل ، وميade أمه ، شاعر رقيق هجاء ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، ت ١٤٩ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ، ٣٩٨ ، وإرشاد الأريب ١١ : ١٤٣ ، والأعلام ٣ : ٣١ .

(٢) هو هشام بن عبد الملك بن مروان ، من خلفاء الدولة الأموية في الشام ، بويح له بالخلافة بعد وفاة أخيه يزيد ، ت عام ١٢٥ هـ . مترجم له في الكامل ٤ : ٢٥٥ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٥١ وما بعدها ، والأعلام ٨ : ٨٦ .

(٣) زيادة مني يقتضيها النص ؛ إذ كيف يسير يزيد بن عبد الملك إلى الوليد بعد بيعته ، وقد توفي يزيد بن عبد الملك عام ١٠٥ هـ ، أي قبل بيعه الوليد بعشرين سنة ١٩ . وانظر ترجمة يزيد بن عبد الملك في الكامل ٤ : ١٩١ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٢ ، والأعلام ٨ : ١٨٥ .

(٤) أبو خالد ، ويلقب بالناقص ؛ لنقصه أريزاق الجند ، من خلفاء الدولة المروانية الأموية بالشام ، كان من أهل الورع والصلاح ، مات بالطاعون سنة ١٢٦ هـ . مترجم له في الكامل ٤ : ٢٦٩ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٩١ - ١٩٤ ، والأعلام ٨ : ١٩٠ .

(٥) م ، اثنين . والتعديل مني .

(٦) ويويح بالخلافة عام ١٢٥ هـ ، وقتل في السنة نفسها ، مترجم له في غرر الفوائد ١ : ١٢٨ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٢٥٦ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٢٨ .

قوله: (مُبَارَكًا) مفعول ثانٍ لـ (رأيتُ) ، و (شديداً) صفتهُ ، وارتفع (كاهلهُ) بـ (شديداً) ^(١) .

(الأحناءُ) هي الجوانِبُ ، جمعُ (جَنِبٍ) ، وأصلها : أحناءُ السَّرجِ والقَتَبِ ^(٢) . وفيه تشبيهٌ للممدوحِ بالجميِّ المحتملِ للأهمالِ ، وهذا التشبيهُ كثيرٌ في أشعارِهِمْ .
والمعنى : علمتُ الوليدَ بنَ يزيدَ رجلاً مُباركاً كثيرَ الخيرِ والبركةِ ، شديداً كاهلهُ بأحناءِ الخلافةِ قوياً يحمِلُها .



[٩]

قوله :

لَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ حَاجِبٌ وَابْنُ أُمِّهِ أَبُو جَنْدَلٍ وَالزَّيْدُ زَيْدُ الْمَعَارِكِ ^(٣)
البيتُ للأخطلِ ^(٤) .

(١) س : شديد .

(٢) انظر الصحاح (حنا) ٦ : ٢٣٢١ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو للأخطل كما في شعره ٢ : ٥٠٣ ، بلفظ : (وابن عمه) ، والمفصل ١٤ ، والتخمير ١ : ١٩٤ ، وشرح المفصل ١ : ٤٤ ، والإرشاد ٨٨ .

والشاهد فيه : (الزيد) ؛ حيث أدخلت الألف واللام في العلم لتقدير الشيوخ .

(٤) هو أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت التقيي . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٤٢ ، والمؤتلف والمختلف ٢١ .

الضميرُ في (أمّه) لـ (حاجب) . و (ابنُ أمّه) هو أخوه . (أبو جندل) / كُنيةُ
 حاجبٍ ، وهو حاجبُ بنُ لقيطِ بن زُرارة ، و (الزيدُ) بيانُ لابنِ أمّه ، وهو زيدُ بنُ لقيطِ
 بن زُرارة ، وأُصافَ زيداً إلى المعاركِ دلالةً على أنه شجاعٌ يُمارِسُ الحروبَ .
 يَمْدَحُ قوماً بأنه كان مِنْهُمْ هذانِ الرجلانِ الشريقانِ ، أَحَدُهُما : حاجِبٌ ، والآخرُ :
 زيدُ الشجاعِ الباسلِ .



[في تعريف المثنى والمجموع من الأعلام]

[١٠]

قوله :

وَقِيلَ مَا تَ الْخَالِدَانِ كِلَامَنَا عَمِيدُ بَنِي جَحْوَانَ وَابْنُ الْمُضَلَّلِ^(١)

البيت للأسود بن يعفر^(٢) ، وقيل : لامرئ القيس^(٣) .

الجيم في (جَحْوَانِ) مقدّم على الحاء ، وهو رجل من بني أسد^(٤) . و (الْعَمِيدُ) السَّيِّدُ .
(الْمُضَلَّلُ) بفتح اللام المشددة ، اسم رجل من بني أسد^(٥) . المصراع الثاني بيان
لـ (الْخَالِدَانِ) .

(١) البيت من الطويل ، وهو للأسود بن يعفر كما في النواذر ٤٤٨ ، والبخلاء ١ : ١٢٠ ، وشرح المفصل ٤٧ : ١ ، ولسان العرب (خلد) ٣ : ١٦٥ ، (ضلل) ١١ : ٣٩٦ ، ويلا نسبة في الصحاح (خلد) ٢ : ٤٦٩ ، (جحا) ٦ : ٢٢٩٨ ، والمفصل ١٤ ، والتخمير ١ : ١٩٥ ، والإرشاد ٨٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٢٣ .

والشاهد فيه : في (الخالدان) ، حيث أدخل الألف واللام في تشبیه العلم .

(٢) أبو الجراح ، أعشى بني تهل ، جاهلي . مترجم له في الشعر والشعراء ١١٣ ، المؤتلف والمختلف ١٦ .
(٣) ليس في ديوانه . وهو امرؤ القيس بن حُجر الكندي ، من أهل نجد ، جاهلي . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٦ وما بعدها ، والمؤتلف والمختلف ٩ .

(٤) انظر الصحاح (جحا) ٦ : ٢٢٩٨ .

(٥) انظر لسان العرب (ضلل) ١١ : ٣٩٦ .

يقول - على وَجْهِ التَّسْلِيَةِ^(١) لِنَفْسِهِ - : وَمَاتَ قَبْلِي هَذَانِ الرَّجُلَانِ ، أَحَدُهُمَا : سَيِّدُ بَنِي جَحْوَانَ^(٢) ، وَهُوَ خَالِدُ بْنُ نُضْلَةَ^(٣) ، وَالْآخَرُ : خَالِدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْمُضَلِّ^(٤) ، فَلَا أُبَالِي بِالْمَوْتِ .

قال الجاحظ^(٥) في كتابِ الْبُخْلَاءِ^(٦) : « خَالِدُ بْنُ نُضْلَةَ وَخَالِدُ بْنُ قَيْسٍ هُمَا سَيِّدَا بَنِي أَسَدٍ ، وَخَالِدُ بْنُ قَيْسٍ هُوَ الْمُهْزُؤُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ بِخِيَلٍ مَنَعَ نَفْسَهُ عَنِ الْأَكْلِ حَتَّى هُزِّلَ » .



[١١]

١٧

قوله / :

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدِيَّةِ^(٧)

(١) م : التشبيه .

(٢) (جحوان) بطن من أسد بن خزيمة ، العدنانية . انظر نهاية الأرب ٤٧ ، ١٩٠ ، والصحاح (أسد) ٤٤١ : ٢ .

(٣) ابن الأَثير بن جَحْوَانَ بن قَعَس . انظر الصحاح (خلد) ٤٦٩ : ٢ .

(٤) ابن مالك بن الْأَصْغَر بن مُنْقِذ بن طَرِيف بن عَمْرُو بن قُعَيْن . انظر الصحاح (خلد) ٤٦٩ : ٢ .

(٥) هو أبو عثمان عَمْرُو بن بَخْر بن محبوب الجاحظ ، الأديب الفصيح البليغ ، (ت ٢٥٥ هـ) . مترجم له في نزهة الألباء ١٩٢ ، وإرشاد الأريب ١٦ : ٧٤ ، ووفيت الأعيان ٣ : ٤٧٠ .

(٦) بتصرف كبير ١ : ١١٩ - ١٢٠ .

(٧) م : أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدِيَّةِ

إِنَّ تَمِيماً لَمْ يَكُنْ عَيْنِيَا

في حاشية س : « غمامه : إِنَّ تَمِيماً لَمْ يَكُنْ عَيْنِيَا - قَالَ شَيْخِي : لَمْ أَثْبِتْهُ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْهُ فِي نَسْخَةٍ مُعْتَمَدٍ عَلَيْهَا » .

البيت هَزَمَةً^(٣)، وَقِيلَ لِرُؤْيَةِ^(٤).

قال صاحبُ المقتبس^(٥): « هَزَمَةٌ » بفتح الهاء والزاي^(٦)، هكذا في نُسخِ المَفْصَلِ^(٧).

قال صاحبُ التَّخْمِيرِ^(٨): « (أَكْرَمُ السَّعْدِيَّاتِ) بِكَسْرِ الميمِ ، كَذَا صَحَّتِ الروايةُ عن الشيخ ، وفي روايةٍ سيبويه^(٩) : (أَكْرَمُ السَّعْدِيَّاتِ) بالنصبِ على المدحِ^(١٠) » .

= والرجز لرؤية في ملحقات ديوانه ١٩١، والكتاب ٢: ١٥٣، ٣: ٣٩٦، ويلا نسبة في الفصل ١٥، والتخمير ١: ١٩٦، وشرح الفصل ١: ٤٦.

والشاهد فيه: (السعدينا)، حيث أدخل الألف واللام في جمع العلم.

(١) لم أجد شاعراً بهذا الاسم، ولم ينسب أحدٌ هذا البيت له، واسم (هَزَمَةٌ) ورد في الفصل على أن العرب أطلقت اسم (القيسان) على قيس بن عَتَّاب، وقيس بن هَزَمَةٍ، لا على أنه قائل هذا البيت. انظر الفصل ١٥، والتخمير ١: ١٩٦.

(٢) هو رؤية بن عبد الله العجاج التميمي السعدي، الراجز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، (ت ١٤٥هـ). مترجم له في الشعر والشعراء ٢٩٧، والمؤتلف والمختلف ١٢١، وإرشاد الأريب ١١: ١٤٩، وخزانة الأدب ١: ٨٩.

(٣) ص: ٤٣٦.

(٤) م: همزة.

(٥) م: الزاء.

(٦) التخمير ١: ١٩٧.

(٧) في الكتاب ٢: ١٥٣، قال: « نصبه على الفخر ». وميبويه هو أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت ١٨٠هـ)، وقيل غير ذلك. مترجم له في مراتب النحويين ١٠٦، ونزهة الألباء ٦٠، وإشارة التعيين ٢٤٢.

قال صاحبُ المقتبس^(١) : « قُلْتُ : وفي بعضِ النسخِ بالرفعِ ، وليس بصحيح ؛ لأنه حيثُ يكونُ جاريّاً على الابنِ ، والمعنى غيرُ مُستقيم ؛ لكونه مضافاً إلى (السَّعِيدِينَ) ، ولو قيل : رَفَعَ على المدحِ لكان قولاً » . هذا كلامُهُ .

يَفْتَخِرُ الشَّاعِرُ بِأَنَّهُ ابْنُ هَذَا الرَّجُلِ الْمُسَمَّى بِسَعِيدٍ ، الَّذِي هُوَ أَكْرَمُ الرِّجَالِ الْمُسَمَّى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِسَعِيدٍ .



(١) ص : ٤٣٧ - ٤٣٨ .

[في غير المنصرف]

[١٢]

قوله :

لم تَلْفَعْ بفضلي مَنَزَرَهَا^(١) دَعَدُ ولم تُسَقِّ دَعْدُ في العُلْبِ^(٢)

(التَّلْفَعُ) الاشتغال . (المَنَزَرُ) الإزار . (العُلْبُ) جمع عُلْبَةٍ وهي وعاء من جلد .

الاشتغال بما يُفْضَلُ من الإزار من عادة الإمام الخادِمات ، والشُّرب من العُلْبَةِ من عادة البدَوِيَّات .

يقول : لم تَشْتَمِلْ هَذِهِ الحَبِيبَةُ بما فَضَّلَ من مَنَزَرِهَا ؛ لأنها مَحْدُومَةٌ لا خَادِمَةٌ ، فَتَأْتِزِرُ كما تَأْتِزِرُ الإمام ، ولم تُسَقِّ مشروباً في العُلْبَةِ ، لأنها حَضْرِيَّةٌ^(٣) مُنْعَمَةٌ / ، لا بَدَوِيَّةٌ حتى يَكُونَ مَشْرَبَتُهَا من جِلْدٍ^(٤) الإِنَاء .

٧ ب



(١) م : ميزها .

(٢) البيت من المنسرح ، وهو لجرير بن عطية كما في ديوانه ٨٢ ، والجلل ٢٩٤ ، وشرح المفصل ١ : ٧٠ ،
ولسان العرب (دعد) ٣ : ١٦٦ ، ويلا نسبة في الكتاب ٣ : ٢٤١ ، والجمال ٢٢١ ، وما ينصرف وما
لا ينصرف ٥٠ ، والخصائص ٣ : ٦١ ، والمنصف ٢ : ٧٧ ، والصاحح (دعد) ٢ : ٤٧٠ ، (لفع)
٣ : ١٢٧٩ ، والمقتصد ٢ : ٩٩٤ ، والمفصل ١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٢٤ .

والشاهد فيه : (دعد) الأولى والثانية ، حيث جاء الثلاثي الساكن الوسط منصرفاً وغير منصرف .

(٣) م : حضيرة .

(٤) م : الجلد .

شرح أبيات تضمنها المرفوعات

[في تنازع الفعلين]

[١٣]

قوله :

جَرَى قَوْقَهَا وَاسْتَشَعَرَتْ لَوْنٌ مُذْهَبٌ^(١)

أوله :

وَكُنْتُ^(٢) مُدَمَّاءَ كَانَ مُوَبَّأً
↓

البيت لِطُفَيْلٍ^(٣) .

(١) البيت من الطويل . وهو لطفي الغنوي كما في ديوانه ٣٢ ، والكتاب ١ : ٧٧ ، وشرح أبيات مبيويه لابن السبائي ١ : ١٨٣ ، والمفصل ١٩ ، والإنصاف ١ : ٨٨ ، والتخدير ١ : ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، وفرائد القلائد ٤٣٥ ، ويلا نسية في المقتضب ٤ : ٧٥ ، والإيضاح العضدي ٦٨ ، وشرح المفصل ١ : ٧٨ ، والإيضاح ١ : ١٦٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٥٦ ، وتذكرة النحاة ٣٤٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٢٦ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٨٦ .
والشاهد فيه : (جرى ، واستشعرت) ؛ إذ لما ترجها إلى معمول واحد ظاهر بعدهما أعمل الأقرب وأضمر في الأسبق على مذهب البصريين .

(٢) م : كمتاً .

(٣) هو طفيل بن عوف بن كعب الغنوي ، من قيس عيلان ، شاعر جاهلي ، (ت نحو ١٣ ق هـ) .
مترجم له في الشعر والشعراء ٢٢٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٤٧ ، والأعلام ٣ : ٢٢٨ .

(الكُمْتُ) جمع (أَكْمْتُ) . قال الجوهري^(١) : « والكُمَيْتُ من الخليلِ يستوي فيه المذكَّرُ والمؤنثُ ، والمصدرُ (الكُمْتَةُ) وهي حُمْرةٌ تَدْخُلُهَا قَتَرَةٌ^(٢) . »

قال سيبويه^(٣) : سألتُ الخليلَ^(٤) عن (الكُمَيْتِ) فقال : إِنَّهَا صُغْرٌ ؛ لأنه بَيْنَ السَّوَادِ والحُمْرَةِ ، كَأَنَّهُ لم يَخْلُصْ له واحدٌ منهما فأرادوا بالتصغيرِ أَنَّهُ منهما قريب .

والفرق بين الكُمَيْتِ والأشهرِ بالعرفِ والدَّنْبِ ، فَإِنْ كانا أَحمرين فهو أَشقرُّ ، وإن كانا أسودين فهو كُمَيْتٌ^(٥) .

كُلُّ أَحمرٍ شديدٍ الحُمْرَةِ فهو مُدَمَّى فكأنه ملطَّخٌ بالدمِّ^(٦) . (استشعره^(٧)) جَعَلَهُ شِعَارًا ، وهو^(٨) ثَوْبٌ يَلِي الجَسَدَ^(٩) .

قوله : (وَكُمْنَا) معطوفٌ على منصوبٍ في البيتِ قَبْلَهُ ، وهو :

(١) في الصحاح (كمت) ١ : ٢٦٣ .

(٢) في العين (قتر) ٥ : ١٢٥ . « و (القَتْرَةُ) ما يَغْشَى الوجْهَ من غَبَرَةِ المَوْتِ والكَرْبِ » . وفي الصحاح

(قتر) ٢ : ٧٨٥ . « (القَتْرُ) جمع (القَتْرَةُ) ، وهي الغبار » .

(٣) في الكتاب ٣ : ٤٧٧ . والنقل بالمعنى .

(٤) هو أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي البصري ، كان من أزهَدِ الناس وأعلمهم ،

(ت ١٧٠ هـ) أو (١٧٥ هـ) . مترجم له في مراتب النحويين ٥٤ وما بعدها ، وإشارة التعيين ١١٤ ،

والبلغة ٩٩ .

(٥) قال الجوهري في الصحاح (دما) ٦ : ٢٣٤١ . « وَيُقَالُ المُدَمَّى : الشديدُ الحُمْرَةِ من الخيل وغيره .

وكلُّ أَحمرٍ شديدٍ الحُمْرَةِ فهو مُدَمَّى . يقال : كُمَيْتٌ مُدَمَّى » .

(٦) من : أشعره .

(٧) أي : الشعار .

(٨) انظر الصحاح (شعر) ٢ : ٦٩٩ .

وَرَادَا وَحُوءًا مُشْرِفًا حَجَبَاتُهَا بَنَاتٍ حِصَانٍ قَدْ تُعُولُ مُنْجِبٌ^(١)

والمعنى : تَرَكِبُ^(٢) أو تَقُودُ^(٣) خَيْلًا وَرَادَا ، وَخَيْلًا حُوءًا ، وَخَيْلًا كُتْمًا مُدَمَّاءً شَدِيدَةً الْحَمْرَةَ ، كَأَنَّ مُتَوَاتِرَهَا لَصَفَاءً لَوْنِهَا وَلَمَعَانٍ شُعَاعِهَا جَرَى عَلَيْهَا لَوْنُ شَيْءٍ مُذْهَبٍ ، وَجَعَلَتْهُ شِعَارًا لَهَا ؛ لِأَنَّهَا تَلْمَعُ لَمَعَانَ الشَّيْءِ الْمُذْهَبِ .

أ ٨

يَفْتَحِرُ / بِأَنَّهُ صَاحِبُ الْخَيْلِ ، وَهَذَا عَمَّا يَتَمَدَّحُ بِهِ الْعَرَبُ ، وَأَشْعَارُهُمْ نَاطِقَةٌ بِهَذَا .
(قَرَسٌ وَزْدٌ) بَيْنَ كُتْمٍ وَأَشْقَرٍ ، وَالْأُنْثَى (وَزْدَةٌ) ، وَالْجَمْعُ (وَزْدٌ) وَ (وَرَادٌ)^(٤) .
وَ (الْحَوَّةُ) كُتْمَةٌ يَعْلُوهَا سَوَادٌ ، وَقَدْ (حَوِيَ) وَهُوَ (أَخْوَى) ، وَالْجَمْعُ (حَوٌّ)^(٥) ، وَفِي الْحَدِيثِ : « خَيْرُ الْخَيْلِ الْحَوُّ »^(٦) .

(الْمَشْرِفُ) الْعَالِي . (الْحَجَبَةُ) رَأْسُ الْوَرِكِ^(٧) ، وَالْجَمْعُ (حَجَبَاتٌ) . (قَرَسٌ حِصَانٌ) كَرِيمٌ يَصُونُ مَاءَهُ فَلَا يَنْزُو إِلَّا عَلَى كَرِيمَةٍ . (الْمُنْجِبُ) الَّذِي يَلِدُ النَّجَائِبَ ، وَهِيَ الْمُخْتَارَةُ^(٨) .

قوله : (تُعُولُ) تَعَالِمُهُ النَّاسُ وَعَلَّمُوهُ ، أَي : قَدْ عَرَفَ هَذَا الْحِصَانُ وَصَارَ مَشْهُورًا .
كَذَا فِي حَاشِيَةِ بَعْضِ نَسَخِ الْفَائِقِ .

(١) البيت في ديوانه ٣٢ .

(٢) م : تَرَكِبَ .

(٣) م : أَوْ تَقُودُ .

(٤) انظر الصحاح (ورد) ٢ : ٥٥٠ .

(٥) انظر الصحاح (حوا) ٦ : ٢٣٢٢ .

(٦) الحديث في الفائق ١ : ٣٢٨ ، ولسان العرب ١٤ : ٢٠٧ .

(٧) انظر الصحاح (حجب) ١ : ١٠٨ .

(٨) انظر الصحاح (حصن) ٥ : ٢١٠١ .

وقال^(١) صاحب المقتبس^(٢) : « (تُغُولَم) من الغُلْمَة ، وهي الشَّهْوَةُ » .



[١٤]

قوله :

..... تُنْخَلْ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْجَلٍ^(٣)

أوله :

..... إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكَ بِعُودِ أَرَاكَةِ
الْبَيْتِ لِعَمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ^(٤) .

(١) م : قال .

(٢) ص : ٦٢٣ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو لعمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه ٣١٩ ، والكتاب ١ : ٧٨ ، والإيضاح العضدي ٦٨ ، والمفصل ٢٠ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ : ٣٤٥ ، ٢ : ٦١٤ ، والتخمير ١ : ٢٣٨ ، وشرح المفصل ١ : ٧٩ ، والإرشاد ١٠٣ ، ولطفيل الغنوي كما في ديوانه ٨٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرا في ١ : ١٨٨ ، ولهما في فرائد القلائد ٤٣٧ ، ويلا نسبة في شرح التسهيل ٢ : ١٧٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٥٧ ، وشفاء العليل ١ : ٤٤٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٢٩ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٨٩ ، وجمع الهوامع ١ : ٦٦ ، والدرر اللوامع ١ : ٤٦ .

والشاهد فيه : أنه أعمل الفعل الأول (تُنْخَلْ) وأضمر في الثاني (فاستاكت) ؛ لأن تقدير الكلام : تُنْخَلْ عُودُ إِسْجَلٍ فَاسْتَاكَتْ بِهِ ، ولو أنه أعمل الثاني لقال : تُنْخَلْ فَاسْتَاكَتْ بِعُودِ إِسْجَلٍ .
وفي فرائد القلائد ٤٣٧ : « قال النحاس : قال الأصمعي : قاله طفيل الغنوي ، ونسبه الجرمي للمقعن الكندي ، والصواب مع الأصمعي » .

(٤) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، شاعر غزل ، (ت ٩٣ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٧٦ ، والأعلام ٥ : ٥٢ .

(الاستيَاك) استعمال السَّوَاك . قال الجوهري^(١) : « سَوَّكَ فَهُ تَسْوِيكًا ، وَإِذَا قُلْتَ : اسْتَاكَ أَوْ تَسَوَّكَ - لم تذكر الفم » . (الأَرَاكُ) شَجَرٌ من الخَمْضِ ، الواحدة (أَرَاكَةٌ)^(٢) ، يُتَّخَذُ مِنْهَا المساويك ، وكذلك (الإِسْجِلُ) .

وفي ديوان الأدب^(٣) : « (تَنَخَّلَ) أَي : تَخَيَّرَ^(٤) ، وَأَصْلُهُ مِنْ تَخَلَّى الدَّقِيقِ » .

يَصِفُ تَنَعَّمَ حَبِيبِيهِ فيقول : إِذَا لَمْ تَسْتَكْ بِعُودٍ أُخِذَ مِنَ الْأَرَاكَةِ / ، لِكُونِهِ غَيْرَ مُلَائِمٍ . ٨ ب
[لَطَبِعَهَا تَخَيَّرَ لَهَا عُودٌ إِسْجِلٍ فَاسْتَاكَتْ بِهِ طَلَبًا لِمَا يُوَافِقُ طَبْعَهَا .

وَجَّةُ الْفِعْلَيْنِ وَهِيَ : (تَنَخَّلَ) و (استاكت) إِلَى (عُودٍ إِسْجِلٍ) وَأَعْمَلَ الْأَوَّلَ ، وَلَوْ أَعْمَلَ الثَّانِي لَقَالَ^(٥) : فَاسْتَاكَتْ بِعُودٍ إِسْجِلٍ .



[١٥]

قوله :

كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلًا مِنَ الْمَالِ^(٦)

(١) في الصحاح (سوك) ٤ : ١٥٩٣ .

(٢) انظر الصحاح (أرك) ٤ : ١٥٧٢ .

(٣) ٢ : ٤٦٠ .

(٤) في الصحاح (نخل) ٥ : ١٨٢٧ ، وَتَنَخَّلْتُ : تَخَيَّرْتُ » .

(٥) م : يقال .

(٦) البيت من الطويل ، وهو لامرئ القيس في ديوانه ٣٩ ، والكتاب ١ : ٧٩ ، والمفصل ٢١ ، والإنصاف

١ : ٨٤ ، وكشف المشكل ٢ : ١٣١ ، والتخمير ١ : ٢٤١ ، وشرح المفصل ١ : ٧٩ ، والإيضاح ١ :

١٦٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٦٢٢ ، والإرشاد ١٠٣ ، والمستوفى ١ : ١٠٥ ، وارتشاف

الضرب ٣ : ١٣٨٤ ، ٤ : ٢١٥٢ ، وتذكرة النحاة ٣٣٩ ، وفرائد القلائد ٤٣٨ ، وشرح شواهد =

أوله :

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ

البيت لامرئ القيس .

ارتفع (قليل) بقوله : (كَفَانِي) ، ومفعول (لم أطلب) محذوف ، وهو الملك .

يَصِفُ نَفْسَهُ بِعُلُوِّ هِمَّةٍ ، وَيَأْنَهُ يَسْعَى لِإِدْرَاكِ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ ، فيقول : لَوْ كَانَ سَعْيِي لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ وَلِإِدْرَاكِ أَقَلِّ مِمَّا يُعَاشُ بِهِ ، كَفَانِي قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ التَّعَبَ الَّذِي أَتَحْمَلُهُ فِي طَلَبِ الْمَجْدِ ، وَلَمْ أَطْلُبِ الْمُلْكَ الَّذِي أَقَاسِي مِنْ أَجْلِهِ مَا أَقَاسِي مِنَ الْمَسَاقِ وَالْمَتَاعِبِ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ : الْبَيْتُ بَعْدَهُ :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَنَّلٍ وَقَدْ يُنْذِرُكَ الْمَجْدُ الْمُؤَنَّلُ أَثْمَالِي^(١)



= المغني ١ : ٣٤٢ ، ٢ : ٦٤٢ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٢٧ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٣٥ ، ويلانسة في تلقين المتعلم ٥٤ ، والمقتضب ٤ : ٧٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٥ ، والخصائص ٢ : ٣٨٧ ، والإيضاح العضدي ٦٧ ، وشرح الكافية للرضي ١ : ٢١٢ ، ومغني اللبيب ٣٣٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٣١ .

والشاهد فيه : أن (كفاني) ولم أطلب (لم يتوجها إلى معمول واحد ، وإن كان ظاهرهما يومهم أنها من باب التنازع . وهناك آراء أخرى انظر ارتشاف الضرب ٤ : ٢١٥٢ .
(١) ديوان امرئ القيس ٣٩ .

[في حذف عامل الفاعل]

[١٦]

قوله :

لَيْتَكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ حُصُومَةً

تمامه :

..... وَخُتِّبْتُ مِمَّا تُطِيعُ الطَّوَائِفُ

البيت لضرارٍ النَّهْشَلِيِّ، يَرْثِي يَزِيدَ بْنَ نَهْشَلٍ^(١).

(الضَّارِعُ) مِنْ صَرَعَ لَهُ إِذَا ذَلَّ ، وَارْتَفَعَ (ضَارِعٌ) بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ ، وَهُوَ (يَبْكِيهِ) ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : (لَيْتَكَ) كَانَهُ قَبْلَ : مِنْ يَبْكِيهِ ؟ فَقَالَ : يَبْكِيهِ ضَارِعٌ .

(١) البيت من الطويل ، ونسب للحارث بن عبيك النهشلي في الكتاب ١ : ٢٨٨ ، ٣٦٦ ، ٣٩٨ ، والإيضاح العضدي ٧٤ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السراي ١ : ١١٠ ، وشرح المفصل ١ : ٨٠ ، وَلَنَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ النَّهْشَلِيُّ فِي عِجَازِ الْقُرْآنِ ١ : ٣٤٩ ، وفرائد القلائد ٣٧٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٠٩ ، ولضرار بن نهشل في الدرر اللوامع ١ : ١٤٢ ، ولضرار بن نهشل أو لمهلل أو لنهشل أو الحارث بن عبيك في التصريح ٢ : ٢٥٦ ، وبلا نسبة في مقتضب ٣ : ٢٨٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣٢ ، والخصائص ٢ : ٣٥٣ ، ٤٢٤ ، والمحتب ١ : ٢٣٠ ، والمقتصد ١ : ٣٥٤ ، والمفصل ٢٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٣٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٢٣ ، ومغني اللبيب ٨٠٧ ، وشفاء العليل ١ : ٤١٥ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٠٠ ، ومعجم الهوامع ١ : ١٦٠ .

والشاهد فيه : جواز حذف عامل الفاعل لقريئة ، والتقدير : يبكيك ضارع .

(٢) يرى البغدادى في خزانة الأدب ١ : ٣١٣ : أَنَّهُ لِنَهْشَلِ بْنِ حَرِّيٍّ بْنِ صَمُورَةَ النَّهْشَلِيِّ ، يَرْثِي يَزِيدَ وَنَهْشَلُ مِنَ الْمُخْضَرِّمِينَ ، بَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٢١ ، وخزانة الأدب ٣١٢ : ١ .

قال صاحب التَّخْمِير^١ : قوله : (ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ) بالتثوين على المصدر .

قوله : (وَتَحْتَبِطُ) عَطْفٌ عَلَى (ضَارِعٍ) / ، و (الْمُخْتَبِطُ) هنا الْفَقِيرُ السَّائِلُ .

في ديوان الأديب^٢ : « اخْتَبَطَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذَا جَاءَ يَطْلُبُ مَعْرُوفَهُ مِنْ غَيْرِ آصِرَةٍ » .

قال صاحب المقتبس^٣ : « (تُطِيحُ الطَّوَائِحُ) تُهْلِكُ الْمُهْلِكَاتُ ، و (الطَّوَائِحُ) جَمْعُ (مُطِيحَةٍ) عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كـ (لَوَائِحُ) فِي جَمْعِ (مُلْفِحٍ) وَلَا يُقَالُ : (المَطِيحَاتُ)^٤ ، وَهُوَ مِنَ التَّوَادِرِ » .

قوله : (يَمَا تُطِيحُ) متعلق بـ (تَحْتَبِطُ) أي : ابْتِدَاؤُهُ مِنْ ذَلِكَ ، أَوْ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ . هَذَا كَلَامُهُ .

والمعنى : كَانَ هَذَا الرَّجُلُ دَافِعًا لِلْحُصُومَةِ عَنِ الْعَاجِزِينَ ، وَبِأَدْلَى لَأَمْوَالِهِ لِلْسَّائِلِينَ ، فَلَمَّا مَاتَ أَمَرَ الشَّاعِرُ أَنْ يُنْكَى عَلَيْهِ ، فَقِيلَ : مَنْ يَنْكَيهِ ؟ فَقَالَ : يَنْكَيهِ الضَّارِعُ الدَّلِيلُ لِلْحُصُومَةِ ، إِذْ لَا يَجِدُ بَعْدَهُ مَنْ يَدْفَعُهَا عَنْهُ ، وَالْفَقِيرُ السَّائِلُ مِنْ إِطَاحَةِ الطَّوَائِحِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ بَعْدَهُ مَنْ يُعِينُهُ بِالْمَالِ .

قال صاحب المقتبس^٥ : « وَرُويَ (لَيْبِكَ يَزِيدَ) مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ^٦ ، وَنَضَبُ (يَزِيدَ) وَفَاعِلُهُ (ضَارِعٌ) .

(١) ١ : ٢٤٧ . بتصرف .

(٢) ٢ : ٤٠٨ .

(٣) ص : ٦٤٠ .

(٤) (المطوحات) في المقتبس .

(٥) ص : ٦٤٠ - ٦٤١ .

(٦) انظر شرح أبيات مسيوه لابن السيرا في ١ : ١١٢ ، ومغني اللبيب ٨٠٧ .

و (يزيد) غير منون، إذ لا ضرورة فيه^(١).



[١٧]

قوله :

..... إنْ دُو لُوئِي لَا تَا^(٢)

أوله :

إِذَنْ لَقَامَ بِنَصْرِي مَعَشَرُ حُشْنٍ عِنْدَ الْحَفِظَةِ^(٣)

البيت ليعض شعراء بني العنبر، وهو حماسي^(٤).

(١) وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل . وإنما قصد بغير منون أن في عدم تنوينه زحافاً جائزاً، وهو إسقاطُ الخامس الساكن، وهو القبض، فتحول (مفاعيلن) إلى (مفاعِلن)، يَزِيدُضَا ٥//٥//.

(٢) البيت من البسيط، وهو لقرط بن أنيف العنبري في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ٧، وشرح شواهد المغني ١ : ٦٨، وخزانة الأدب ٧ : ٤٤١، ٨ : ٤٤٦، وليعض شعراء بَلْعَنَبَر في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٢٥، وشرح كتاب الحماسة للفارسي ٢ : ٧٧، وبلا سبة في مقاييس اللغة (لوث) ٥ : ٢١٩، والمفصل ٢٢، والتخمير ١ : ٢٤٨، وشرح المفصل ١ : ٨٢، ومغني اللبيب ٣٠، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٣٧.

(٣) من : الحفيظة .

(٤) هو قرط بن أنيف العنبري، شاعر إسلامي . انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ٥، وخزانة الأدب ٧ : ٤٤٦.

من أبيات في مدح بني مازن^(١)، وقبله [٣] :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَزِينٍ^(٢) لَمْ تَسْتَبِحْ إِيْلِي بَنُو اللَّقِيْطَةِ مِنْ دُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ^(٣)

٩ ب « اللام في (لَقَام) جَوَابُ يَمِينٍ / مُضْمَرَةٌ ، والتقدير : إِذْنُ وَالله لَقَامٌ »^(٤) ، وَيُقَالُ : قَامَ بِالْأَمْرِ إِذَا تَكَفَّلَ بِهِ .

و (المعشر) اسمٌ للجماعة ، لا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، « وَقَالَ الْخَلِيلُ^(٥) : هُوَ اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ . وَ (خُشْنٌ) جَمْعُ (أَخْشَنَ) وَ (خَشِنَ) . وَ (الْحَفِيْظَةُ) الْحَفِيْظَةُ الَّتِي يُحْفَظُ لَهَا ، وَقِيلَ : هِيَ الْحَمِيَّةُ »^(٦) . وَ (اللُّوْثَةُ) بِالضَّمِّ الضَّعْفُ وَالِاسْتِرْخَاءُ^(٧) .

« وَتَرْتَفِعُ (ذُو) بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ، وَالْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهُ تَفْسِيرُهُ ، وَالتَّحْقِيقُ : إِنَّ لَانَ ذُو لُوثَةٍ لَانَ »^(٨) .

(١) بطن من تميم ، ومازن هذا هو ابن مالك بن عمرو بن تميم ، أخو العنبر بن عمرو بن تميم . انظر شرح شواهد المغني ١ : ٦٩ ، وخزانة الأدب ٧ : ٤٤٢ ، ونهاية الأرب ٣٦٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من م . والحاصرة الأولى في آخر الشاهد ١٤ .

(٣) م : زمان .

(٤) البيت في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ٥ ، ومغني اللبيب ٣٠ ، ٣٣٨ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٦٨ ، ٢ : ٦٤٣ ، وخزانة الأدب ٧ : ٤٤٣ ، ٨ : ٤٤٦ ، وشرح أبيات المغني ١ : ٨٥ .

(٥) انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٢٦ .

(٦) في العين (عشر) ١ : ٢٤٨ .

(٧) انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٢٧ .

(٨) انظر الصحاح (لوث) ١ : ٢٩١ .

(٩) انظر شرح ديوان احماسة للمرزوقي ١ : ٢٦ . وهذا هو الشاهد في البيت .

كان بنو^(١) اللقيطة استباحوا إيل هذا الشاعر وأغاروا عليها واستأقروها ولم ينصروهم قومه، فأخذ يمدح بني مازن ويعرض بقومه، لينغضبوا ويتأجوا لنصرتيه، وهذا في البعث أحسن من التصريح، فيقول: لو كنت من قبيلة بني مازن لم تستبح^(٢) هؤلاء القوم - وهم بنو اللقيطة - إيلي، ولم يجترئوا على إغارتها، إذن والله لقام ينصري وتكفل به قوم أشداء عند الغضب، وأراد بني مازن، إن لان الضعيف وعجز عن القيام ينصري، وأراد قومه، والقصد بهذا إلى تهيج قومه لا إلى ذمهم.

قال المرزوقي^(٣): « فإن قيل: فأين جواب (لو)؟ قلت: هو (لم تستبح)، وفائدة^(٤) (إذن) هو أن هذا أخرج البيت الثاني مخرج جواب قائل قال له: ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن؟ فقال: إذن لقام ينصري.

قال سيويه^(٥): (إذن) جواب وجزاء. وإذا كان كذلك فهذا البيت جواب / لهذا السائل، وجزاء على فعل هذا المستبح.

ويجوز أن يكون أيضاً (إذن لقام) جواب (لو)، كأنه أجيب بجوابتين. وهذا كما يقال: لو كنت حراً لاستقبح ما يفعل العبيد، إذن لاستحسن ما يفعل الأحرار.

(١) م: بنو كان بنو.

(٢) م: تستبح.

(٣) في شرحه ديوان الحماسة ١: ٢٦. والمرزوقي هو أبو علي، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، كان

غاية في الذكاء وحسن التصنيف، (ت ٤٢١ هـ). مترجم له في بغية الوعاة ١: ٣٦٥.

(٤) م: فائدة.

(٥) الكتاب ٤: ٢٣٤.

قال صاحبُ التخمير^(١) : « فَإِنْ سَأَلْتَ : أسلوبُ هذا الكلامِ غَرِيبٌ ، ألا تَرَى أنه يُقالُ : فلانٌ سَخِيٌّ إذا بَخِلَ السَّخِيُّ ، أمَّا فلانٌ سَخِيٌّ إذا بَخِلَ البَخِيلُ ، فَتَنِيَّ لم يَقْرَعْ به أسْأَعُنَا .

أجبتُ : كلتا الطريقتين طريقةً عربيةً^(٢) عمودةٌ .

أما الطريقة الأولى : فعلٌ معنى المبالغة ، وأما الطريقة الثانية : فعلٌ معنى التعريض^(٣) .

وعن بعضِ أصحابِ الشيخِ أنَّ سَمَاعَهُ من الشيخِ (لَوْتَةُ) بالفتحِ ، وهي القُوَّةُ ، وحيثُ لا تُبَسَّ ولا تُبَهَّه^(٤) .

قال المرزوقي^(٥) : « وبعضُ الناسِ رَوَاهُ : (إِنْ دُو لَوْتَةُ) ، وزعمُ أنَّ (دُو لَوْتَةُ) ليس بجيدٍ ؛ لأنَّ الضعيفَ بدأ مَهِيْنٌ ، والواجبُ أن يقولَ : إِنْ القويُّ لَانَ ، و (اللَّوْتَةُ) القُوَّةُ .

والروايةُ الصحيحةُ هي ضَمُّ اللامِ من (اللَّوْتَةُ) ، والفائدةُ^(٦) ما ذكرتُ من التعريضِ بقومِهِ ، ولأنَّ يكونَ طرفاً^(٧) البيتِ^(٨) متناولينِ لمعنيينِ^(٩) متقابلينِ أحسنُ من أن يكونا مُفيدينِ لمعنى واحدٍ^(١٠) .

(١) ٢٥٢ : ١ .

(٢) في س : (غريبه) . م ، ح : (غريبة) ، وهما تصحيف ، وقد أثبت الذي في التخمير ١ : ٢٥٢ .

(٣) في التخمير ١ : ٢٥٢ (التعريض) .

(٤) في شرحه ديوان الحماسة ١ : ٢٧ .

(٥) م : وفائدة .

(٦) س ، م : طرفاً . وأثبت الذي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي .

(٧) م : فالبيت .

(٨) م : المعنيين .

وقال صاحبُ المقتبس^(١) : « قَالَ الجوهريُّ^(٢) : (اللُّوْثَةُ) بالضمِّ / الاسترخاءُ ، ١٠ ب
وبالفتحِ القُوَّةُ . قلت : البيت يحتملُ المعْنَيْنِ ، وإنْ كانتِ الروايةُ^(٣) المعروفةُ بالضمِّ ، بل
الفتحُ أقوى معْنَى وَأَبْلَغُ » . هَذَا كَلَامُهُ .

والجوابُ ما ذَكَرَهُ المرزوقيُّ وصاحبُ التخميرِ .



[١٨]

قوله : لو ذاتُ سوارٍ لَطَمْتَنِي^(٤) .

هذا مَثَلٌ^(٥) للعربِ ، « وَيُرْوَى : ذاتُ قُلْبٍ .

أي : لو لَطَمْتَنِي حُرَّةٌ ذاتُ حُلِيِّ لاحتملتُ ، ولكن لَطَمْتَنِي أَمَةٌ عاطِلٌ .

وكان أصلُهُ أَنَّ امرأةً شريفةً مُنِيَتْ بذلك ، وقال بعضهم : أَظُنُّ أَصْلَهُ أَنَّ امرأةً عَطَلًا
كانت في نساءِ حوَالٍ فَلَطَمَتْ رجلاً ، فقال ذلك .

(١) ص : ٦٤٦ .

(٢) في الصحاح (لوث) ١ : ٢٩١ .

(٣) م : الرواية .

(٤) ورد المثل في المقتضب ٣ : ٧٧ ، والأصول ١ : ٢٦٩ ، وفصل المقال ٣٨١ . المستقصى ٢ : ٢٩٧ ،

والمفصل ٢٣ ، ومجمع الأمثال ٣ : ٨١ ، والتخمير ١ : ٢٤٨ ، وشرح المفصل ١ : ٨٢ ، وارتشاف

الضرب ٤ : ١٨٩٩ ، والمساعد ٣ : ١٩٠ ، وشفاء العليل ٣ : ٩٦٩ ، والتصريح ٤ : ٤١٤ .

والشاهد فيه : رفع (ذات) بفعل مضمر دل عليه ما بعده ، والتقدير : لو لطمتني ذاتُ سوارٍ

لطمتني .

(٥) م : أمثل .

يُضْرَبُ لِكْرِيمٍ يَضْرِبُهُ دَنِيٌّ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى احْتِمَالِ ظُلْمِهِ ۝ . نُقِلَ عَنْ كِتَابِ الْمُسْتَقْصَى فِي الْأَمْثَالِ (٣) .

وقال صاحبُ المقتبس (٣) : « قوله : (لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ (لو) للتمني ، وَأَنْ يَكُونَ " سَرَطِيَّةً ، وَهُوَ مَثَلٌ لِكْرِيمٍ يَجْنِي عَلَيْهِ لَيْثِيمٌ ، وَيَغْنِي بِـ (ذاتِ سِوَارٍ) الْحَرَّةَ ؛ لِأَنَّ الْإِمَاءَ لَا يَتَسَوَّوْنَ » .

وَقِيلَ (٣) : حَاتِمُ الطَّائِي (٣) كَانَ ذَاتَ وَقْتٍ أَسِيرًا ، فَجَاءَتْهُ بَعْضُ الْإِمَاءِ وَلَمْ تَعْرِفْهُ فَحَلَّتْ وَثَاقَهُ وَقَالَتْ : إِفْصِدْ (٣) لِي (٣) ، وَكَانَتْ عِنْدَهَا نَاقَةٌ فَتَحَرَّهَا ، وَقَالَ : " هَكَذَا فَرَزْدِي أَتَهُ " ، أَي : فَضَيْدِي ، فَلَطَمَتْهُ الْأُمَةُ ، فَقَالَ ذَلِكَ .



(١) ٢٩٧ : ٢ .

(٢) ص : ٦٤٤ - ٦٤٥ .

(٣) م : يَكُن . وَ (تَكُون) فِي الْمَقْتَبِسِ ، وَالتِّي قَبْلَهَا كَذَلِكَ .

(٤) انظر شرح الفصل ١ : ٨٢ ، والتصريح ٤ : ٤١٤ .

(٥) هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحِشْرِجِ ، أَبُو عَدِيٍّ ، فَارِسٌ جَوَادٌ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، (ت ٤٦ ق هـ) .

مترجم له في الشعر والشعراء ١٠٦ ، والأعلام ٢ : ١٥١ .

(٦) م : اقصد .

(٧) الْقَصْدُ : قَطْعُ الْعِرْقِ ، وَرَبِهَا سَكَنْتِ الصَّادُ تَخْفِيفًا فَقَلَبْتَ زَايَا . انظر الصحاح (فصد) ٢ : ٥١٩ .

قوله : **إِلَّا حَظِيَّةٌ** ^(١) **فَلَا أَلِيَّةٌ** ^(٢) .

هذا أيضاً مثلاً .

« (الحَظِيَّةُ) ^(٣) ذاتُ الخطوة ^(٤) من النساءِ عِنْدَ ^(٥) زَوْجِهَا ، وَجُمُعُهَا (حَظَايَا) ^(٦) . / ١١١
و (الأَلِيَّةُ) ^(٧) كـ (الأَلِيَّة) ^(٨) من أَلَا في الأمرِ إذا قَصَرَ فيه ^(٩) .

وأصلُّهُ أَنَّ رجلاً تَزَوَّجَ امرأةً فلم تَحْطَ عنده ، ولم تكن بالمَقْصُرةِ في الأشياءِ التي تحظى
النساءُ عند أزواجهنَّ بِهَا ، فقالت لِزَوْجِهَا : (إِيَّا حَظِيَّةٌ فَلَا أَلِيَّةٌ) ، أي : إنَّ لم تكنْ لَكَ
حَظِيَّةٌ من النساءِ ؛ لأنَّ طَبْعَكَ لا يُلائِمُ طِبَاعَهُنَّ فَإِنِّي غير مقصرة فيما يلزمني للزوج .

(١) م : خطية .

(٢) المثل في الكتاب ١ : ٢٦٠ ، والصحاح (أَلَا) ٦ : ٢٢٧٠ ، (حظا) ٦ : ٢٣١٦ ، وفصل المقال
٢٣٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٠ ، والمستقصى ١ : ٣٧٣ ، والمفصل ٢٣ ، والتخمير ١ : ٢٥٢ ، وشرح
المفصل ١ : ٨٢ ، والإيضاح ١ : ١٧٨ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١١٩٠ .

(٣) م : الخطية . وحظية هنا فعيلة بمعنى مفعولة ، ويجوز أن تكون بمعنى فاعلة . انظر مجمع الأمثال ١ :
٣٠ .

(٤) م : الخطوة .

(٥) م : عندها .

(٦) انظر الصحاح (حظا) ٦ : ٢٣١٥ - ٢٣١٦ .

(٧) أي : فعيلة بمعنى فاعلة . انظر مجمع الأمثال ١ : ٣٠ .

(٨) انظر الصحاح (أَلَا) ٦ : ٢٢٧٠ .

فارتفاعُ (حَظِيَّةٌ ^(١)) لَأَنَّهَا فاعلةٌ للفعلِ ^(٢) المضمرِ ، الذي هو (تَكُنْ) ، وهذا من
(كان) التَّامَّةِ ، أي : إِلَّا تُوجَدُ حَظِيَّةٌ ^(٣) عندك ^(٤) . و (أَلِيَّةٌ) رفعٌ ؛ لَأَنَّهَا خبرٌ مبتدأٌ
محذوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : فَأَنَا لَا أَلِيَّةَ ، أي : فَأَنَا غَيْرُ أَلِيَّةٍ .

وَيَجُوزُ نَصْبُ (حَظِيَّةٍ ^(٥)) و (أَلِيَّةٍ) على تَقْدِيرِ : إِلَّا أَكُنْ حَظِيَّةٌ ^(٦) فلا أَكُونُ أَلِيَّةً .

يُضْرَبُ فِي مُدَارَاةِ النَّاسِ وَالتَّوَدُّدِ إِلَيْهِمْ لِيَتَوَصَّلَ بِذَلِكَ إِلَى نِيلِ الْأَعْرَاضِ ^(٧) عَنْدهم «
نقل عن المستقصى ^(٨) .



(١) م : خطية .

(٢) م : الفعل .

(٣) م : خطية .

(٤) وهذا الشاهد في المثل .

(٥) م : خطية .

(٦) م : خطية .

(٧) م : الأعراض .

(٨) ١ : ٣٧٣ - ٣٧٤ .

[في حذف المبتدأ]

[٢٠]

قوله :

..... إذْ قَالَ الْحَوَيْسُ : نَعَمْ^(١)

أوله :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّلْبُّبَ وَالْغَارَاتِ.....

البيت للمرقش^(٢) . المرقش : بتشديد القاف وكسرها .

قوله : (لَا يُبْعِدُ اللَّهُ) نهي لفظاً ، دعاءً معنًى . (التَّلْبُّبُ) هو التَّحَزُّمُ والتَّشَمُّرُ ، وهو في الأصل مطاوعٌ (كَبَيْتُ الرَّجُلَ) إِذَا جَمَعْتَ ثِيَابَهُ عِنْدَ لَيْتِهِ^(٣) ،

(١) البيت من الكامل الأحذ ، وهو للمرقش الأكبر كما في ديوانه ٧٠ ، من مَرْيَّةٍ خَصَّ بِهَا ابْنُ عَمِّهِ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبِيعَةَ وَقَدْ قَتَلَهُ بَنُو ثَعْلَبٍ ، وَكَانَ الْمَرْقُشُ مَعَهُ فَأَقْلَتَ ، مَطْلَعُهَا :

هَلْ بِالْذِّبَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ لَوْ كَانَ رَسْمٌ نَاطِقاً كَلِمَ
الدَّارِ قَفَرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَيْدِيمِ قَلَمٌ

والمفصل ٢٥ ، والتخمير ١ : ٢٦٧ ، وشرح المفصل ١ : ٩٤ ، والإرشاد ١٢٢ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٨٩ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١٤٢ ، ويلا نسبة في معني اللبيب ٦٨٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٣٩ .

والشاهد فيه : (نعم) ، حيث وقعت خبراً عن مبتدأ محذوف .

(٢) الأكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، (ت ٥٧ ق هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٨٨ ، والمؤتلف والمختلف ١٨٤ ، ومعجم الشعراء ٢٠١ .

(٣) (اللَّبَّةُ) التَّنَحُّرُ ، والجمع اللَّبَاتُ ، وكذلك اللَّبُّبُ ، وهو موضع القلادة من الصدر من كل شيء ،
الصحاح (لب) ١ : ٢١٧ .

١١ ب ثم جَرَزَتْهُ^(١) . (الْحَمِيسُ) الْجَيْشُ ، سُمِّيَ بِهِ ؛ لِأَنَّ الْجَيْشَ / الَّذِي لَهُ مُقَدِّمَةٌ وَسَاقَةٌ وَمِيمَنَةٌ وَمِيسِرَةٌ وَقَلْبٌ ، فَهِيَ خَمْسَةُ أَرْكَانٍ^(٢) .

وأراد هذه نَعَمْ ، فحذفَ المبتدأ^(٣) ، و (النَّعَمُ) الإِبِلُ ، وَكُلُّ مَاثِيَةٍ فِيهَا إِبِلٌ .

والمعنى : لَا أَبْعَدُ اللَّهَ التَّشْمُرَ لِلْحَرْبِ ، وَالِاسْتِعْدَادَ لَهَا ، وَالْغَارَاتِ فِي وَقْتٍ قَالَ فِيهِ الْحَمِيسُ : هَذِهِ نَعَمْ فَاغْنَمُوهَا . وَهَذَا كَلَامٌ مَنْ هُوَ طَالِبٌ لِلْإِغَارَةِ وَأَخَذِ الْغَنِيمَةَ . وَهَذَا مَا يَتَمَدَّحُ بِهِ الْعَرَبُ .

قال صاحبُ التخمير^(٤) : « وَ (نَعَمْ) مَعَ^(٥) » (قال) إِيهَامٌ^(٦) .



(١) انظر الصحاح (لب) ١ : ٢١٦ - ٢١٧ .

(٢) انظر الصحاح (خمس) ٣ : ٩٢٤ .

(٣) وهذا هو الشاهد هنا ، حذف المبتدأ جوازاً .

(٤) ١ : ٢٦٧ .

(٥) م : من مع .

(٦) يقصد أن المتصور يتصورها حرف جواب ، لا بمعنى الأنعام .

[في حذف الخبر]

[٢١]

قوله :

أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ ؟^(١)

البيت لذي الرُّمَّةِ^(٢).

« (الْوَعَسَاءُ) الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ ذَاتُ الرَّمْلِ^(٣) تَمْتَدُّ . (جُلَاجِلٍ^(٤)) بِضَمِّ الْجِيمِ الْأَوَّلِ ،

(١) البيت من الطويل ، وهو للذي الرمة في ديوانه ٢ : ٧٦٧ ، والكتاب ٣ : ٥٥١ ، والمقتضب ١ : ٣٠٠ ،

وأما القائي ٢ : ٥٨ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرا في ٢ : ٢٥٧ ، وسر صناعة الإعراب ٢ :

٧٢٣ ، واللمع ١٠٨ ، والفرق بين الحروف الخمسة ٧٨٤ ، والمفصل ٢٥ ، وأما ابن الشجري ٢ :

٦٣ ، والإنصاف ٢ : ٤٨٢ ، والتخدير ١ : ٢٦٨ ، وشرح المفصل ١ : ٩٤ ، ٩ : ١١٩ ، ورصف

المباني ١١٩ ، ٢١٥ ، وشرح شواهد الشافعية ٤ : ٣٤٧ ، وخزانة الأدب ١١ : ٦٧ ، والدرر اللوامع

١ : ١٤٧ ، ويلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٣٠ ، ١٦٨ ، والخصائص ٢ : ٤٥٨ ، والجنى

الثاني ١٧٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٤١ ، وجمع الهوامع ١ : ١٧٢ .

(٢) هو أبو الحارث غَيَّلَانُ بْنُ عُقْبَةَ الْعُدُوي ، من فحول شعراء الطبقة الثانية ، (ت ١١٧ هـ) . مترجم

له في الشعر والشعراء ٢٦٥ ، والموشع ٢٧٠ .

(٣) انظر الصحاح (وعس) ٣ : ٩٨٩ . وفي معجم البلدان ٥ : ٣٧٩ : « (الوعساء) موضع بين الشعلبية

والخزيمية على جادة الحاج ، وهي شقائق رمل متصلة » .

(٤) قال البكري في معجم ما استعجم ١ : ٣٨٨ : « أرض باليامة » . واليامة في عصرنا هذا مدينة

صغيرة تقع بالقرب من مدينة الرياض . وقال ياقوت في معجم البلدان ٢ : ١٤٩ : « وقال الأزهري :

(جُلَاجِلٍ) جِبَلٌ مِنْ جِبَالِ الدَّهْنَاءِ » .

وَكَسَّرَ الثَّانِيَةَ ، وَيُرَوَّى بِالْحَافِينَ الْمَهْمَلَتَيْنِ أَيْضاً^(١) . وَالْأَوَّلُ السَّمَاعُ^(٢) . وَهُوَ أَصَحُّ الرِّوَايَتَيْنِ ،
أَدْخَلَ الْأَلِفَ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ^(٣) فِرَاراً مِنْ اجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينِ .

وَالْمَعْنَى : أَلَأَنْتِ تِلْكَ الظُّيَّةُ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ ؟ . كَذَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ التَّخْمِيرِ^(٤) .

أَضَافَ (الظُّيَّةُ) إِلَى (الرَّعْسَاءِ) لِيَكُونَهَا فِيهَا .

قَالَ صَاحِبُ الْمُقْتَبَسِ^(٥) : « قَوْلُهُ : (أَلَأَنْتِ) أَيْ : أَلَأَنْتِ^(٦) أَوْ أَلَأَنْتِ^(٧) الظُّيَّةُ ؟ » .

يُخَاطَبُ الظُّيَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ يَقُولُ : أَبَا ظُيَّةَ هَذِهِ الْأَرْضِ كَانَتْ بَيْنَ جُلَاجِلَ وَبَيْنَ النَّقَا ،
وَهُوَ الْكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ ، أَلَأَنْتِ أَنْتِ أَوْ أَلَأَنْتِ الظُّيَّةُ أَمْ هَذِهِ الْحَبِيبَةُ الْمَكْنَاءُ بِأُمِّ سَالِمٍ ؟ ، فَإِنِّي
لَا أُمِيرٌ / بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا حُجْرَتِي فِي الْحَبِّ ، أَوْ لَفَرَطِ الْمَشَاهِيرِ .

١٢ أ

وَهَذَا مِنْهُ تَجَاهُلٌ . وَقَائِدَتُهُ : مَا ذُكِرَ مِنْ بَيَانٍ وَلَهُ^(٨) فِي الْهَوَى ، وَغَايَةُ الشَّبَابِ بَيْنَهُمَا حَيْثُ
لَا يُمْكِنُ التَّمْيِيزُ بَيْنَهُمَا . وَنَظِيرُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْآخِرِ^(٩) :

(١) انظر شرح شواهد الشافية ٤ : ٣٤٨ .

(٢) م : سماع .

(٣) فِي (أَلَأَنْتِ) .

(٤) بِتَصْرِفٍ ١ : ٢٦٩ .

(٥) ص : ٧٠٤ .

(٦) (أَلَأَنْتِ) فِي الْمُقْتَبَسِ .

(٧) (أَلَأَنْتِ) فِي الْمُقْتَبَسِ .

(٨) وَهُوَ الشَّاهِدُ هُنَا . حَذَفَ الْخَبْرَ جَوَازاً .

(٩) م : وَاللَّهِ .

(١٠) هُوَ أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّسْتَمِيِّ ، مِنْ أَبْنَاءِ أَصْبَهَانَ . مَتْرَجَمٌ لَهُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٣ :

٣٥٥ . وَالْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ . وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَوْئِدِ الدَّوْلَةِ ، أَوْهَا :

بَدَتْ يَوْمَ حُزْوِي مِنْ كَوَاهِلِ الْحَاجِرِ فَعَادَ عَدُوِّي فِي الْهَوَى وَهُوَ عَازِرُ

مَرَزَنٌ يَحْزَوِي وَالْجَاذِرُ تَرْعِي فَلَمْ تَذِرْ حُزَوِي أَهِنَّ الْجَاذِرُ

وقال الآخر :

وَقُلْتُ لِطَبِي يَرْعِي^(١) وَسَطَ رَوْضَةٍ : أَأَنْتَ أَخُو لَيْلى ؟ فقال : يُقَالُ^(٢)

* * *

[٢٢]

قوله : « وَكُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ »^(٣) .

« (الضَّيْعَةُ) هي الحِرْفَةُ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا تَعَهَّدْتَهَا ضِيعْتَ ، وَإِنْ تَرَكْتَهَا ضَاعَتْ » . كذا في التَّخْمِيرِ^(٤) .

وقال في الْمُقْتَبَسِ^(٥) : « هو من أمثال العرب » .

والمرادُ كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ مُقْتَرِنَانِ ، فَحَذَفَ الْخَبَرَ^(٦) ، أَي : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُلَازِمًا لِحِرْفَتِهِ مُشْتَغَلًا بِهَا .

* * *

(١) م : ترتع .

(٢) البيت من الطويل . وهو للمجنون في كفا في ديوانه ٢١٥ ، برواية :

أَقُولُ لَطِي مَرِي وَهُوَ رَاتِعُ

ويلا نسبة في الخصائص ٢ : ٤٥٩ .

(٣) المثال في المفصل ٢٦ ، والتخمير ١ : ٢٧٣ ، وشرح المفصل ١ : ٩٥ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١٤٨٣ .

(٤) ١ : ٢٧٣ .

(٥) ص : ٧١٤ .

(٦) وهو الشاهد هنا .

[في المبتدأ والخبر معرفتين]

[٢٣]

قوله :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي^(١)

البيت لأبي النَّجْمِ .

والمعنى : أنا المعروف المشهور . وشِعْرِي شِعْرِي ، أي : شِعْرِي الذي عُرِفَ
بالفصاحة^(٢) .

وفي التَّخْمِيرِ^(٣) : « الرُّوَايَةُ فِي بَيْتِ أَبِي النَّجْمِ (أنا) بِالْأَلِفِّ .

قَالَ ابْنُ جُنِّي^(٤) : وَأَمَّا قَوْلُهُ :

(١) الرجز لأبي النجم كما في ديوانه ١٠٦ ، والخصائص ٣ : ٣٣٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ١٠٣ ، ٤ : ١٦١٠ ، وغرر القوائد ١ : ٣٥٠ ، والمقتصد ١ : ٣٠٧ ، والمفصل ٢٦ ، وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٧٣ ، والتخمير ١ : ٢٧٤ ، وشرح المفصل ١ : ٩٨ ، ٩ : ٨٣ ، والإرشاد ١٢٣ ، ١٧٢ ، ومغني اللبيب ٤٣٤ ، ٥٧١ ، ٨٦٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٤٧ ، ومعجم المواع ١ : ٦٠ ، ٢ : ٥٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٣٩ ، وشرح أبيات المغني ٦ : ٣٢١ ، ٨ : ٢١ ، والدرر اللوامع ١ : ٣٥ ، ويلا نسبة في شرح أبيات المفصل والمتوسط ١٤٣ .

والشاهد فيه : (شعري شعري) ؛ حيث وقع المبتدأ والخبر معرفتين .

(٢) م : أي : (شعري) مبتدأ (الذي) خبر عرف بالفصاحة .

(٣) ١ : ٢٧٤ بتصرف يسير .

(٤) في النصف ١ : ١٠ . وابن جني هو أبو الفتح عثمان بن جني ، (ت ٣٩٢ هـ) . مترجم له في تاريخ العلماء النحويين ٢٤ ، وبغية الوعاة ٢ : ١٣٢ .

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي حَمِيداً قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا^١

وقول أبي النّجم :

أَنَا أَبُو النّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي

فَمِنْ بَابِ إِجْرَاءِ الْوَصْلِ يُجْرَى الْوَقْفُ ٤ . انْتَهَى كَلَامُهُ .

وبعد قول أبي النّجم^٣ :

لِلَّهِ دَرِّي مَا أَحَسَّ صَدْرِي

تَنَامُ عَيْنِي / وَفُؤَادِي يَنْسَرِي

مَعَ الْعَفَّارِ يَتِ بِأَرْضِي قَفَرِي

قَوْلُهُ : (مَا أَحَسَّ صَدْرِي ، تَنَامُ) تَعَجَّبُ مِنْ إِحْسَاسِ^٣ صَدْرِهِ وَتَبْقِظُهُ .



(١) م : السناما . البيت من الوافر . وهو حميد بن ثور الهلالي كما في ديوانه ١٣٣ ، وأساس البلاغة

(ذري) ١٤٣ ، وخزانة الأدب ٥ : ٢٤٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٢٢٣ ، ويلا نسبة في المنتصف

١ : ١٠ ، والمقرب ١ : ٢٤٦ ، وشرح المفصل ٣ : ٩٣ ، رصف المياني ١٠٨ ، ٤٦٧ .

(٢) في ديوانه ١٠٧ ، بلفظ (مَا يُجِنُّ) عوضاً عن (مَا أَحَسَّ) . وبعد البيت الأول :

من كلمات باقيات الحرّ

(٣) س : الإحساس .

[في حذف خبر (إن)]

[٢٤]

قوله :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا^(١)

البيت للأعشى^(٢).

في المقتبس^(٣) : « (الْمَحَلُّ وَالْمُرْتَحَلُ) مصدران بمعنى الحثول والارتحال . و (السَّفَرُ) يسكون الفاء وفتح السين المسافرين ، يقال : (سَفَرَ) أي : خَرَجَ إلى السَّفَرِ فهو سَافِرٌ ، وَقَوْمٌ سَفَرٌ ، كصاحبٍ وراكبٍ^(٤) ، و (صَحْبٌ) و (رَكْبٌ) اسمٌ جمع ، وليس بجمع ، على القياس » .

(١) البيت من المشرح . وهو للأعشى كما في ديوانه ٢٣٣ يمدح سلامة ذا فائش الحميري ، والمقتضب ٤ : ١٣٠ ، والخصائص ٢ : ٣٧٣ ، والمحتسب ١ : ٣٤٩ ، والمفصل ٢٨ ، وأمالى ابن الشجري ٢ : ٦٣ ، والتخمير ١ : ٢٨٥ ، وشرح المفصل ١ : ١٠٣ ، والإيضاح ١ : ٢١٢ ، والمقرب ١ : ١٠٩ ، والإرشاد ١٨٤ ، ومغني اللبيب ١١٤ ، ٣١٥ ، ٧٩٤ ، ٨٢٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٢٣٨ ، ٢ : ٦١٢ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩٤ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٤٥٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١١٣ ، وبلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٤٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٤٤ .
والشاهد فيه : حذف خبر (إن) للعلم به .

(٢) هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل ، (ت ٧ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ١١٤ ، والمؤتلف والمختلف ١٢ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩٦ .

(٣) ص : ٧٤٦ .

(٤) انظر الصحاح (سفر) ٢ : ٦٨٦ .

وفي التخمير^(١) : « (مَهْلًا) أي : تَقَدُّمًا . ويررى (مثلاً) مكان (مهلاً) »^(٢) .

وفي الصحاح^(٣) : « (المَهْل) بالتحريك ، التَّوَدُّعُ » .

يَعِظُنَا الْأَعْمَى وَيُبَصِّرُنَا^(٤) فيقول : إِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حُلُولًا^(٥) ، وَإِنَّ لَنَا عَقِيبَهُ عَنْهَا
ارْتِحَالًا ، وَإِنَّ فِي الْقَوْمِ الْمَسَافِرِينَ إِلَى الْآخِرَةِ تَقَدُّمًا وَسَبْقًا ، فَلَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْمَسَارَعَةِ فِي
إِثْرِهِمْ ، وَأَمَّا رَوَايَةُ (مثلاً) فَهِيَ كَمَا تَقُولُ : فِي الْأَمْوَاتِ عِبْرَةٌ لِلْأَحْيَاءِ .

وفي الإيضاح^(٦) : « وَإِنَّ فِي السَّفَرِ الرَّاحِلِينَ^(٧) عَنْهَا مَهْلًا ، أي : إِمْهَالًا وَطَوْلًا » .

وفي المقتبس^(٨) : « وَرُويَ (مَا مَضُوا) وَهِيَ مَضَرِيَّةٌ . أي : فِي أَصْحَابِ السَّفَرِ سَعَةً ،
منذ قديم مَضَوْا عَلَى هَذَا السَّنَنِ » .



(١) ٢٨٦ : ١ (١)

(٢) انظر الرواية في الإيضاح ١ : ٢١٢ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩٤ .

(٣) (مهْل) ٥ : ١٨٢٢ .

(٤) م : يبصرنا .

(٥) م : طولًا .

(٦) ١ : ٢١٢ .

(٧) م : الرجلين .

(٨) ص : ٧٥٠ .

قوله :

يَا لَيْتَ / أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعَا^(١)

أ ١٣

تمامه :

أو كنت في وادي العقيق راتِعا^(٢)

« هذا البيت مُخْتَلَفٌ فيه بين البَصْرِيَّةِ والكُوفِيَّةِ^(٣) ، فَالْبَصْرِيَّةُ تَقُولُ : خَبِرُ (لَيْت)
مُخَذُّوفٌ ، و (رَوَّاجِعَا) مَنْصُوبٌ عَى الْحَالِ . وَالْكُوفِيَّةُ تَقُولُ : هَذَا الْبَيْتُ عَلَى لُغَةِ بَنِي
تَمِيمٍ ، يُعْمَلُونَ (لَيْت) إِعْمَالَ (ظَنَّ) ، فَتَقُولُ^(٤) : (لَيْتَ^(٥) زَيْدًا شَاخِصًا) كَمَا يَقُولُونَ^(٦) :
(ظَنَنْتُ زَيْدًا شَاخِصًا)^(٧) . كَذَا فِي التَّخْمِيرِ^(٨) .

يَتَمَّى الشَّاعِرُ رُجُوعَ أَيَّامِ الصَّبَا ، وَمَنِ الَّذِي لَا يَتَمَنَّى ذَلِكَ ؟ !

(١) نسب مشطور الرجز للعجاج في طبقات فحول الشعراء ١ : ٧٨ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٩٠ ،
وقد أدخل به ديوانه ، ونسب البيت الثاني لرؤية في زيادات ديوانه ١٩٠ ، وله في شرح الفصل ١ :
١٠٤ ، ٨ : ٨٤ ، ويلا نسبة في الكتاب ٢ : ١٤٢ ، والفصل ٢٨ ، ٣٠٢ ، والتخمير ١ : ٢٨٦ ،
ومغني اللبيب ٣٧٦ ، وشرح أبيات الفصل والمتوسط ١٤٦ ، والإيضاح ١ : ٢١٣ ، وشرح الوافية
٣٩٧ ، والإرشاد ١٨٥ ، والجنى الداني ٤٩٢ ، وجمع الهوامع ١ : ١٣٤ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٢٣٤ .
(٢) س : راتعا .

(٣) انظر الجنى الداني ٤٩٢ ، وذهب ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ١ : ٧٨ إلى أن هذه لغة العجاج
وقومه (تميم) . وانظر شرح شواهد لمغني ٢ : ٦٩٠ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٢٣٥ .

(٤) في التخمير ١ : ٢٨٧ : « فيقولون » .

(٥) (لَيْت) ساقط من م .

(٦) في التخمير ١ : ٢٨٧ : « كما يقال » .

(٧) ١ : ٢٨٧ . وهو الشاهد هنا .

[في خبر (لا) التي لنفي الجنس]

[٢٦]

قوله:

..... ولا كريم من الولدان مصبوح^(١)

أوله:

إِذَا اللَّفَّاحُ غَدَّتْ مُلْقَى أَصْرُهَا
البيت لحاتم الطائي^(٢).

- (١) البيت من البسيط . ونسب لرجل من الأنصار من النِّيت في فرحة الأديب ١٢٦ ، وفرائد القلائد . ٣٢٤ ، ولأبي ذؤيب الهللي في زيادات شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٣٠٧ ، ولحاتم الطائي في زيادات ديوانه مما نسب له وليس له ٣١١ ، وفي شرح أبيات سيويه لابن السرياني ١ : ٥٧٣ ، والمفصل ٢٩ ، والنخمر ١ : ٢٨٩ ، وشرح التسهيل ٢ : ٥٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٩٤ ، وشفاء العليل ١ : ٣٨١ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٨ ، ولحاتم أو أبي ذؤيب في شرح المفصل ١ : ١٠٧ ، والإيضاح ١ : ٢١٦ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ : ٢٩٩ ، والإيضاح العضدي ٢٤٠ ، والمقتضب ٤ : ٣٧٠ ، والمقتصد ٢ : ٨٠٣ ، وأمالى ابن السجري ٢ : ٥١٢ ، ورصف المباني ٣٣٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٤٨ .

- والشاهد فيه : (لا كريم مصبوح) ؛ حيث دُكِّر خبر (لا) على لغة أهل الحجاز . ويجوز أن يجعل (مصبوح) صفة محمولة على محل (لا) مع المنفي ، والخبر مضمر . وعليه بنو تميم .
(٢) قال العيني في فرائد القلائد ٣٢٤ : « وهذا مما رُكِّب فيه صدر بيت على عَجَز آخر . وقد أوردته سيويه والجرمي وأبو علي وابن الناظم وغيرهم هكذا .

وقيل : سَلِمَ الزُّخْمَرِيُّ من هذا الغلط ، ولكنه غلط في نسبته إلى حاتم ، كما غلط الجرمي في نسبته كله لأبي ذؤيب . والصواب : أنه لرجل من بني النِّيت ، اجتمع هو وحاتم والنابعة الذبياني عند ماوية بنت عَفْرَرٍ خاطبين لها ، فقدمت حاتمًا عليها وتزوجته » .

وقبله :

وَرَدَّ جَاوِزُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً فِي الرَّأْسِ مِنْهَا فِي الْأَصْلَابِ تَمْلِيحٌ

(الحرف) الناقة الضخمة الصلبة القوية ^(١) . و (المصرمة) التي يُعَالَج صَرْعُهَا حتى يَنْقَطِعَ لَبَنُهَا لِيَكُونَ أَقْوَى لَهَا ^(٢) . (مَلَحَتِ الْجَزُورُ) سَمَتَ قَلِيلاً . (اللقاح) جمع لَفْحَةٍ ، وهي الناقة التي تُحْلَب ^(٣) . (الْأَصِرَّةُ) جمع صرار ، وهو خيطٌ يُشَدُّ فوق الضَّرْعِ لِئَلَّا يَرْضَعَهَا وَلِذَا ^(٤) المصبوح الذي يُسْقَى شَرَابَ الصَّبُوحِ .

يَصِفُ قَوْمَهُ بِالْجَوْدِ فِي شِدَّةِ الْقَحْطِ فيقول : وَرَدَّ جَاوِزُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مِنَ الْمَرْعَى لِلنَّخْرِ
وإقامة القِرَى للأضيافِ ناقةٌ صلبةٌ قويةٌ منقطعة اللبَنِ ، في رأسها وأصلابها / يَمَنُّ قَلِيلٌ ، في الوقت الذي فيه اللقاحُ صارت مُلْقَى أَصِرَّتْهَا ومطروحةٌ لا يُشَدُّ بِهَا أَخْلَافُهَا ^(٥) ؛
لأنه لا لَبَنَ فيها فَيَرْضَعُهَا وَلِذَا ، ولا كَرِيمَ من الأولادِ على أَبَوَيْهِ ^(٦) يُسْقَى من اللَّبَنِ شَرَابَ الصَّبُوحِ .

١٣ ب



(١) في الصحاح (حرف) ٤ : ١٣٤٢ : هي الضامرة المهزولة الصلبة .

(٢) انظر الصحاح (صرم) ٥ : ١٩٦٥ .

(٣) في لسان العرب (لقع) ٢ : ٥٨٠ : قال أبو الهيثم : تُنْتَجُ في أوَّل الربيع فتكون لقاحاً ، واحداً منها لَفْحَةٌ وَلَفْحَةٌ وَلَقُوح ، فلا تزال لقاحاً حتى يُذْبَر الصيف عنها .

(٤) انظر الصحاح (صرر) ٢ : ٧١١ .

(٥) الخلف ، بالكسر : حَلَمَةٌ ضرع الناقة القادمان والآخران . الصحاح (خلف) ٤ : ١٣٥٥ .

(٦) م : بويه .

[في إجراء (لا) مجرى (ليس)]

[٢٧]

قوله :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَلَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٌ^(١)

البيت لسعيد^(٢) بن مالك^(٣) ، وهو حماسي .

الضمير في (نيرانها) للحرب^(٤) ، (البرّاح) هو الزوال والذهاب ، يقال : برّح مكانه ، أي : زال عنه برّاحاً .

(١) البيت من مجزوء الكامل الرفل . وهو لسعد بن مالك كما في الكتاب ١ : ٥٨ ، وذيل الأمازي ٢٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٨ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٠٦ ، والحلل ٣٢٥ ، والمفصل ٣١ ، وأمازي ابن الشجري ١ : ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٤٣١ ، ٦٦ : ٢ ، ٥٣٠ ، والمقاصد النحوية ٢ : ١٥٠ ، وفرائد القلائد ٢٤٠ ، والتصريح ١ : ٦٥٨ ، وشرح شراهد المغني ٢ : ٥٨٣ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٦٧ ، والدرر اللوامع ١ : ٩٧ ، وبلانسة في المقتصد ٢ : ٨٠٧ ، والمفصل ٣١ ، والإنصاف ١ : ٣٦٧ ، والتخمير ١ : ٢٩٥ ، والفصول الخمسون ٢٠٩ ، وشرح المفصل ١ : ١٠٨ ، وشرح التسهيل ١ : ٣٧٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٥٠ ، ووصف المباني ٣٣٧ ، ومغني اللبيب ٣١٥ ، ٨٢٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٥٠ ، وشرح الأشموني ١ : ٣٦٧ ، وجمع الهوامع ١ : ١٢٥ .

والشاهد فيه : إجراء (لا) مجرى (ليس) ، وهو قليل .

(٢) م : لسعيد .

(٣) ابن ضبيعة بن قيس ، جد طرفة بن العبد ، كان شاعراً مجيداً ، وأحد سادات بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية . مترجم له في المؤلف والمختلف ١٣٥ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٧٤ .

(٤) م : للحرث .

قال المرزوقي^(١) : « ومعنى (فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ) أَنَا المشهورُ بِأَبِيهِ المستغني عن تَطْوِيلِ نَسَبِهِ » .

يقول : مَنْ أَعْرَضَ عن نيرانِ الحربِ ، وَعَجَزَ عَنِ الإِقْدَامِ عَلَيْهَا فَأَنَا المعروفُ المشهورُ الشجاعُ لَا زَوَالَ عَنْهَا عِنْدِي .

في التَّخْمِيرِ^(٢) : « فَإِنْ سَأَلْتَ هل لقوله : (لَا بَرَّاحُ) في البيتِ مَحَلٌّ من الإِعْرَابِ ؟ . أَجَبْتُ : مَحَلُّهُ النَّصْبُ على الحالِ المؤكدةِ مِنْ (ابْنِ قَيْسٍ) ، وَهَذَا كما يقولُ : أَنَا عَمْرُو بْنُ مَعْلَدِي كَرِبَ بَطَلًا شَجَاعًا » .

وقال المرزوقي^(٣) : « قوله (لَا بَرَّاحُ) الوجهُ فيه النَّصْبُ إِلَّا أَنْ الضَّرُورَةُ دَعَتْ إِلَى رَفْعِهَا .

وقال سيويه^(٤) : جَعَلَ (لَا) (كـ) (لَيْسَ) ههنا ، فَرَفَعَ بِهِ النِّكَرَةَ ، وَحَعَلَ الخبرَ مُضْمَرًا كَأَنَّهُ قَالَ : لَا بَرَّاحُ عِنْدِي فِي الْحَرْبِ . وَهَذَا يَقِلُّ فِي الشَّعْرِ وَلَا يَكْثُرُ .

وَجَعَلَ غَيْرُهُ^(٥) (بَرَّاحُ) مُبْتَدَأً ، وَالْخَبَرُ مُضْمَرًا ، وَإِنَّمَا يَحْسُنُ ذَلِكَ إِذَا تَكَرَّرَتْ (لَا) ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ : (لَا يَزْهَمُ لِي / وَلَا دِينَارٌ) ، إِلَّا أَنَّهُ جَوَّزَ لِلشَّاعِرِ الرِّفْعُ فِي النِّكَرَةِ بَعْدَ (لَا) وَإِنْ لَمْ تُتَكَرَّرْ ، لِأَنَّ أَصْلَ مَا يُنْقَى بِـ (لَا) رَفْعٌ^(٦) ، فَكَأَنَّهُ مِنْ بَابِ رَدِّ الشَّيْءِ إِلَى أَصْلِهِ » .

١٤ أ

(١) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٠٦ .

(٢) ١ : ٢٩٦ بتصرف يسير .

(٣) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٠٦ .

(٤) في الكتاب ١ : ٥٨ . والنقل بالمعنى .

(٥) س : إِلَّا .

(٦) وهو ابن خلف . انظر خزانة الأدب ١ : ٤٦٧ ، والدرر اللوامع ١ : ٩٧ .

(٧) م : الرِّفْعُ .

شرح أبيات تضمنها المنصوبات

[في المفعول المطلق]

[٢٨]

إِنِّي لَأَمْنِيحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمْنِيْلٌ^(١)
البيت للأحوصي^(٢) .

(مَنَحَهُ الشَّيْءَ) أَعْطَاهُ .

في التَّخْمِيرِ^(٣) : « (لَأَمْنِيحُكَ) بكسر النون وفتح الكاف . كذا السَّامِعُ .

(١) البيت من الكامل . وهو للأحوص كما في شعره ١٦٦ ، وديوانه ١٥٣ ، والكتاب ١ : ٣٨٠ ، وشرح أبيات مسيبويه لابن السيرافي ١ : ٢٧٧ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٥٩ ، والمفصل ٣٣ ، والتخمير ١ : ٣٠٦ ، وشرح المفصل ١ : ١١٦ ، والمقرب ١ : ٢٥٦ ، وخزانة الأدب ٢ : ٤٨ ، ٨ : ١٧٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٩ : ١٦٢ ، ويلا نسبة في المقتضب ٣ : ٢٣٣ ، وشرح أبيات مسيبويه للنحاس ١٦١ ، وغرر القوائد ١ : ١٣٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٥٣ .

(٢) م : للأعوص . والشاعر هو الأحوص بن محمد بن عبد الله الأنصاري . وقيل : اسمه عبد الله . من بني ضبيعة ، شاعر هجاء صافي الديباجة ، توفي في دمشق عام ١٠٥ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٦٢ ، وجهرة أنساب العرب ٣٣٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٦ وما بعدها ، والأعلام ٤ : ١١٦ .

(٣) ١ : ٣٠٧ .

والذي يدلُّ على رِوَايةِ فَتْحِ الكَافِ أَنَّ الحِطَابَ فِيهِ لِلْبَيْتِ ^(٣) ، بدليل البيت المتقدم ^(٣) :
يا بَيْتَ عاتِكةَ الَّذي أَتَعَزَّلُ حَذَرَ العِدا وَبهِ الفُؤادُ ^(٣) مُوَكَّلُ ۝

يُخاطَبُ بَيْتَ حَسْبَتِهِ فيقولُ ^(٣) : إِنِّي لأُعْطِيكَ الإِعْراضَ ، أَي : أَعْرِضُ عَنْكَ خَوْفاً مِنَ
الأعداءِ ، وَإِنِّي مع الإِعْراضِ عَنْكَ لأَمِيلُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَائِلٍ إِلَيْكَ ، قسماً على ذلك .

في المقتبس ^(٣) : « عَق » : (أَمِيلُ) في البيت ليس بتفضيل ، وَإِنَّمَا هو كـ (أَضِيدُ) ^(٣) ،
من (مِيل) (مَيْلًا) ، وهو ما كان خِلْقَةً ^(٣) ، لا من (مَال) (يَمِيلُ) .

قلتُ : وقوله : (إِلَيْكَ) يدلُّ على أَنَّهُ منه في نَظَرٍ ، لأنَّ هَذَا يُلاَقِي ذاكَ اسْتِيفَاقاً ، لكنْ
يُقَالُ : مَالٌ إِلَيْهِ ، ولا يُقَالُ : مِيلٌ إِلَيْهِ ، اللهمَّ إِلا إِذَا أُريدَ تَجَازاً ۝ . انتهى كلامُهُ .

(١) أي : بيت عاتكة .

(٢) م : المقدم . والبيت في شعر الأحوص ١٦٦ ، ودبيان الأحوص ١٥٣ .

(٣) م : الفؤاد .

(٤) م : فتقول .

(٥) ص : ٨٢٩ .

(٦) هو رمز لكتاب (العقارب) ، وهذا الكتاب شرح لكتاب الفصل ، وهو لعثمان بن الموفق الأذكافي ،
وكان الإسفندري ينقل عنه في كتابه المقتبس ، ويرمز له بـ (عَق) . انظر دراسة التخمير ١ : ٥٢ .

(٧) من حيث الوزن ، ففي الصحاح (صيد) ٢ : ٤٩٩ : « والصَّيْدُ ، بالتحريك : مصدر الأَصْيَدِ ، وهو
الذي يرفعُ رأسَهُ كِبَراً ۝ » .

(٨) في الصحاح (ميل) ٥ : ١٨٢٢ : « والمِيلُ بالتحريك : ما كان خِلْقَةً . يقال : منه رجلٌ أَمِيلُ العائِقِ ،
في عُقْبِهِ مِيلٌ ۝ » .

قلتُ^(١) : لعل عني^(٢) جعل (إليك) متعلقاً بمحذوف ، وأراد : وإنني^(٣) لفرط التفاتي
إليك لأميل مائل العنقي ، ونحوه قول الآخر^(٤) :

..... كَأَنِّي لَفَرَطِ التَّفَاتِي / نَحْوَيَّرِينَ أَصَوْرُ^(٥) ١٤ ب

قوله^(٦) : (قَسَمًا) مصدرٌ مؤكَّدٌ لنفسه^(٧) ، لأنه يُقيدُ معنى يُقيدُهُ الجملة السالفة ، لأنَّ
الجملة السالفة (وإنني إليك مع الصدود لأميل) ، وتلك تُقيدُ معنى القسم ، لأنَّ كونَ
الجملة ابتدائيةً ، ثم حرفَ التأكيد ، ثم لامَ الابتداء لتأكيد معنى الجملة ، والقسم ليس إلا
ذلك ، والمعنيُّ به (المصدر المؤكَّد لنفسه) هو الذي يُقيدُهُ معنى يُقيدُهُ الجملة السالفة .



(١) في حاشية م : « قول الشارح العلامة » .

(٢) في حاشية م : « أي من صاحب العقارب » . وجاء كذلك : « إشارة إلى ما ذكر في شرح المفضل
المسمى بالعقارب » .

(٣) م : إنني .

(٤) هو الأبيوردي . والبيت في ديوانه ١ : ٥٨٢ .

(٥) البيت من الطويل . وصدرة :

وَأَلْوِي إِلَيْكَ الْجِدَّ حَتَّى كَأَنِّي

(٦) في حاشية س : « هذا قول الشارح العلامة فخر خوارزم » .

(٧) وهو الشاهد هنا .

[في المفعول به]

[٢٩]

قوله :

لَنْ تَرَاهَا - وَلَوْ تَأَمَّلْتَ - إِلَّا وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طَبِيبًا^(١)

« التقدير : إِلَّا وَتَرَى لَهَا طَبِيبًا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ^(٢) ، و (تَرَى) إذا كانه بمعنى الإبصار^(٣) يكون (لها) حالاً ، و (طَبِيبًا) مفعولُهُ ، وإذا كان بمعنى العِلْمِ فـ (لها) مفعولٌ ثانٍ ، و (طَبِيبًا) هو الأول » .

(١) البيت من الخفيف . وهو لابن الرُّقَيَاتِ كما في زيادات ديوانه ١٧٦ ، والكتاب ١ : ٢٨٥ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٢٧٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣ : ٢٨٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٩ ، والخصائص ٢ : ٤٢٩ ، والمفصل ٣٤ ، والتخمير ١ : ٣٢١ ، والإيضاح ١ : ٢٤٧ ، وشرح المفصل ١ : ١٢٥ ، ومغني المليب ٧٩١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٥٥ .

(٢) وهنا الشاهد ؛ حيث نصب (طَبِيبًا) بفعل مضمر جوازاً .

(٣) قال ابن جني في الخصائص ٢ : ٤٢٩ - ٤٣٠ معلقاً على هذا المعنى : « ولعمري إنَّ الرؤية إذا لحقتها فقد لحقت ما هو متصل بها ، فني ذلك شينان :

أحدهما : أن الرؤية وإن كانت مشتملة عليها فليس لها طريق إلى الطيب في مفارقتها ، اللهم إلا أن تكون حاضرة غير مُتَّعَةٍ ، وهذه بِذِلَّةٍ وتُطْرَحُ لا تُوصَفُ به الحَقِيرات ولا المعشقات ، ألا ترى إلى قول كثير :

وإني لأسمو بالوصول إلى التي يكون سناء وصلها وازدبائها

ومن كانت من النساء هذه حالها فليست رذلة ولا مبتذلة . وبه وردت الأشعار القديمة والمولدة ، قال الطائي :

عالي الهوى ، مِمَّا يُعَذِّبُ مُهْجَتِي أُرْوِيهِ الشَّعْفَ التي لم تُسهلِ =

كذا في المقتبس^(١) .

والمعنى : لن تَرى هذه الحبيبة ولن تُبصرها إلاَّ وتُبصر طيباً ، وأي طيبٍ كائناً لها في مَفَارِقِ رَأْسِها ، أو تَرى وتُعَلِّم طيباً بليغاً حاصلًا في مَفَارِقِهِ^(٢) في حالِ تَأْمَلِكَ وَنَظَرِكَ الصادق .

وفي وَصْفِها بِالتَّطَيُّبِ إِشَارَةٌ إِلَى مَرْفَعِها وَتَرْوَعِها ، لَأَنَّ الطَّيِّبَ لَا يَسْتَعْمِلُهُ إِلَّا الْأَشْرَافُ وَدَوُو الثَّرْوَةِ .



= وهي طريق مَهَيَّجٌ . وإذا كان كذلك وكانت الرؤية لها ليس مما يلزم معه رؤية طيبٍ مفارقها وجب أن يكون الفعل المَقْدَرُ لنصب الطيب مما يصحب الرؤية لا الرؤية نفسها . فكأنه قال : لن تراها إلا وتعلم لها أو تتحقق لها في مفارق الرأس طيباً ، غير أن سببويه حمله على الرؤية . وينبغي أن يكون أراد : ما تدل عليه الرؤية من الفعل الذي قَدَرناه .

والآخر : أنَّ هذه الواو في قوله : (ولها) كذا هي واو الحال ، وصارفة للكلام إلى معنى الابتداء ، فقد وجب أن يكون تقديره : لن تراها إلا وأنت تعلم أو تتحقق أو تُشْمُ فتأتي بالمبتدأ وتجعل ذلك الفعل المَقْدَرُ خبراً عنه . فاعرف ذلك .

(١) ص : ٨٦٢ .

(٢) م : مفارقة .

قوله :

حَتَّى إِذَا الْكَلَابُ قَالَ لَهَا كَالْيَوْمِ مَطْلُوبًا وَلَا طَلَبًا^(١)

البيت لأوس^(٢).

(حتى) هذه ابتدائية . ومعنى (قال لها) : قال لأجلها . والضمير للكلاب ،
و (الطَّلَبُ) جمع (طَالِبٍ) ، ك (خَدِمَ) و (خَادِمٍ) . وَنَصَبَ / (مَطْلُوبًا) يَفْعَلُ مُضْمَرٌ ،
وهو (لم أر)^(٣) .

والمعنى : سَعَتِ الْكِلَابُ فِي طَلَبِ الثَّورِ ، وَسَعَى الثَّورُ فِي الْفِرَارِ عَنْهَا ، حَتَّى إِذَا قَالَ
الْكَلَابُ الصَّائِدُ لِأَجْلِهَا تَعَجَّبًا : لَمْ أَرِ مَطْلُوبًا جَدًّا فِي الْفِرَارِ وَلَا طَلَبًا^(٤) جَدُّوا فِي إِذْرَاكِ
المطلوبِ كَمَطْلُوبٍ وَطَلَبِ رَأَيْتُهُمَا الْيَوْمَ ، وَهُمَا الثَّورُ الْوَحْشِيُّ وَالْكِلَابُ .



(١) البيت من الكامل الأخذ ، وهو لأوس بن حجر كما في ديوانه ٣ ، وغرر الفوائد ٧٣ ، وأمالى ابن
الشجري ٢ : ١٢٦ ، والمفصل ٣٥ ، والتخمير ١ : ٣٢١ ، وشرح المفصل ١ : ١٢٥ ، والإرشاد
٢١٩ ، وبلا نسبة في الإيضاح ١ : ٨ : ٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٥٧ .
(٢) ابن حجر بن عتّاب التميمي ، أبو شريح ، شاعر عقيم في الجاهلية ، (ت نحو ٢ ق هـ) . مترجم له في
الشعر والشعراء ٨٤ ، والأعلام ١ : ٣١ .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) س : ولا طلباً .

[في المنادى]

[٣١]

قوله :

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ ^(١) فَبَلَّغْنِ ^(٢)

تمامه :

نَدَايَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَلَّا تَلَايَا

(١) م : غرضت .

(٢) البيت من الطويل . وهو لعبيد يغوث بن وقاص الحارثي ، كما في العقد الفريد ٥ : ٢٢٩ ، وذيل

الأمالي ١٣٢ ، وشرح اختيارات المفضل ٢ : ٧٦٧ ، من قصيدة مطلعها :

أَلَا ، لَا تَلُومَانِي ، كَفَى اللُّومَ مَا يَبَا فَمَا لَكُمَا فِي اللُّومِ خَيْرٌ ، وَلَا يَبَا

الْمُتَلَمَّا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعُهَا قَلِيلٌ ، وَمَا لَوْ مِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا ؟

وله في الكتاب ٢ : ٢٠٠ ، وشرح المفضل ١ : ١٢٨ ، وشرح التسهيل ٣ : ٣٩١ ، ٣٩٧ ، وفرائد

القلائد ٩١٩ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ١٣٧ ، وخزانة الأدب ١ : ٤١٣ ، ٢ : ١٩٤ ، ٩ : ٢٢٣ ،

وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ٢ : ٣٨١ ، ولعبيد يغوث أو المالك بن الربيع في النكت ١ :

٥٥١ ، ولعبيد الرحمن بن جهيم في التخمير ١ : ٣٢٨ ، وبلا نسية في شرح أبيات سيويه للنحاس

٢١٨ ، والمقتضب ٤ : ٢٠٤ ، والصاحح (عرض) ٣ : ١٠٨٣ ، والمفصل ٣٦ ، وترشيح العلل

١٦٩ ، والجمل للزجاجي ١٤٨ ، والإيضاح ١ : ٢٥٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٨٤ ،

وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ٢٨٠ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٦٠ ،

وشرح أبيات المفضل والمتوسط ١٥٩ .

والشاهد فيه : (راكباً) ؛ حيث نصب ؛ لأنه منادى نكرة غير مقصودة ، إذ لم يقصد به راكباً معيناً ،

ولو أراد راكباً بعينه لبناء على الضم ولم يميز له تنوينه ونصبه .

« (عَرَضَ) الرَّجُلُ إِذَا أَتَى الْعَرُوضَ ، وَهِيَ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَمَا حَوْلَهُمَا ، (نَجْرَانُ) أَقْدَمُ بِلَادِ الْيَمَنِ » . كذا في التخمير^(١) .

قوله : (أَلَا تَلَاقِيَا) (أَنْ) هِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَأَرَادَ : أَنَّهُ لَا تَلَاقِيَا^(٢) يِنَّا ، وَالضَّمِيرُ لِلشَّانِ ، وَهِيَ مَعَ مَا فِي حَيْزِهَا فِي مَحَلِّ النُّصْبِ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لـ (بَلَّغْنِ) .

يُنَادِي رَاكِبًا غَيْرَ مُعَيَّنٍ ، دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي يُحْمَلُهُ تَبْلِيغُهُ جِدٌّ ، فَيَقُولُ : يَا رَاكِبًا إِنْ أَتَيْتَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ^(٣) فَبَلِّغْ نَدَامَايَ وَجُلَسَائِي مِنْ أَهْلِ نَجْرَانِ أَنَّ الشَّانَ لَا تَلَاقِيَا بَيْنَنَا الْبَتَّةَ ، وَأَنَّهُ قَدْ انْسَدَّ سَبِيلُ الْمَلَاقَةِ إِلَيْكُمْ لِمَا حَدَثَ مِنَ الْحَوَادِثِ الْمَانِعَةِ مِنْهَا .

وفي التخمير^(٤) : « وهذا المصراع فيه رواية أخرى » :

(١) ١ : ٣٢٨ .

(٢) م : تَلَاقِيَا .

(٣) م : الْمَدِينَةَ .

(٤) ١ : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٥) ليس كذلك . بل المصراع الأول من البيت شائع بين شعراء العرب ، إذ أكثر الشعراء كانوا يبدؤون بعض قصائدهم بـ (يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغْنِ) ، وَقَدْ أَحْصَيْتْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ عَشْرِ شَاعِرًا كَانَ ذَلِكَ صَنِيعَهُمْ ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ :

قول عروة بن الورد في ديوانه ١٧ :

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغْنِ بَنِي نَاسِبٍ عَنِّي وَمَنْ يَتَنَسَّبُ

وقول المرقش الأكبر في ديوانه ٦٤ :

يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغْنِ أَنَسَ بْنَ سَعْدٍ إِنْ لَقِيتَ وَحَزَمَلَا

وقول الخطيئة في ديوانه ٢٤٦ :

يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغْنِ عَلَى النَّأْيِ مِنِّي عُرْوَةَ بْنَ هِلَالٍ

وقول حسان بن ثابت في ديوانه ٤٦١ :

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغْنِ عَلَى النَّأْيِ مِنِّي عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمًا

=

أَيَا زَاكِيًّا إِذَا عَرَّضْتَ قَبْلُغْنِ بَنِي عَمَّانَ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ
 أَمِنْ عَمَلِ الْحَرَّافِ أَمْسٍ وَظُلْمٍ وَعُدْوَانِهِ ^(١) / أَعْتَبْتُمُونَا ^(٢) يَرَأْسِمِ
 (إِذَا عَرَّضْتَ) يُرِيدُ أَنْ تَعَرَّضْتَ لِلِقَاءِ بَنِي عَمَّانَ .

كَانَ الْحَرَّافُ ^(٣) وَلِيَّ ^(٤) صَدَقَاتِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَظَلَمَهُمْ ، فَشَكَّوهُ فَعُزِّلَ ، وَوَلِيَ رَأْسِمُ
 مَكَانَهُ ، فَعَمِلَ كَمَا عَمِلَ الْحَرَّافُ ، فَشَكَّوهُ ^(٥) .

(الْإِعْتَابُ) الْإِزْضَاءُ ، وَحَقِيقَتُهُ إِزَالَةُ الْعَنْبِ .

« هَذَا الْبَيْتُ لَعِيدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَهِيمٍ ^(٦) ، أَحَدِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ ^(٧) » .

= وقول الأخطل في شعره ٢ : ٦٨٣ :

أَيَا زَاكِيًّا إِذَا عَرَّضْتَ قَبْلُغْنِ نُبَاتَةَ الْحِصْنَيْنِ وَابْنَ الْمُحَلِّقِ

أما البيتان اللذان أوردهما صاحب التخمير فهما لعبد الرحمن بن جهيم كما ذكر ، وكما في شرح أبيات
 سيبويه لابن السرياني ١ : ٥٣٠ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٩٥ ، أما البيت الذي ورد في شرح المفصل
 الذي عجزه (ندماي من نجران ألا تلاقي) فهو لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، ليس غير ، ولا
 رواية أخرى للبيت .

(١) م : رَأَيْنِهِ .

(٢) في التخمير ١ : ٣٢٩ : (أَعْتَبْتُمُونَا) .

(٣) في التخمير ١ : ٣٢٩ : (الجراف) بالجيـم . وكذا جميع ما ورد في نص التخمير .

(٤) م : وإلى .

(٥) م ، س : جهيم . والتصويب من التخمير .

(٦) م ، س : سعد . والتصويب من التخمير .

(٧) من التخمير ١ : ٣٢٩ .

قال الجوهري^(١) : « قال أبو عبيدة^(٢) : أَرَادَ (يَا رَاكِبَاهُ) لِلتُّدْبَةِ ، فَحَدَفَ الهَاءُ^(٣) ، كَقَوْلِهِ^(٤) : ﴿ يَأْتَسَفْنَ عَلَى يَوْسَفَ ﴾^(٥) ، وَلَا يَجُوزُ (يَا رَاكِبِيَا) بِالتَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهُ قَصَدَ بِالنَّدَاءِ رَاكِبِيَا بِعَيْنِهِ » .



[٣٢]

قوله :

يَا لَعَطْفَانَا^(٦) وَيَا لَرِيَّاحٍ^(٧)

(١) (عرض) ٣ : ١٠٨٢ .

(٢) في مجاز القرآن ١ : ٣١٦ . وأبو عبيدة هو مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى اللُّغَوِيُّ البَصْرِيُّ ، أَخَذَ عَنْ يُونُسَ وَأَبِي عَمْرٍو ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (ت ٢٠٨ هـ) . مَرْتَجَمٌ لَهُ فِي تَارِيخِ الْعُلَمَاءِ النَّحْوِيِّينَ ٢١١ ، وَبَغْيَةُ الْوَعَاةِ ٢ : ٢٩٤ .

(٣) س : فَيَارَاكِبَا .

(٤) وَنَسَبَ هَذَا الرَّأْيَ كَذَلِكَ لِلأَصْمَعِيِّ كَمَا فِي شَرْحِ الْجَمَلِ لِابْنِ عَصْفُورٍ ٢ : ٨٤ .

(٥) س : لَقَوْلِهِ .

(٦) يَوْسَفَ : ٨٤ .

(٧) م : يَا لَعَطْفَنَا .

(٨) الْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ . وَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى قَائِلِهِ ، وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ٢ : ٢١٧ ، وَشَرْحُ أَيْبَاتِ سَيَبَوَيْهِ لِلنَّحَّاسِ ٢٢٣ ، وَالْمُقْتَضَبُ ٤ : ٢٥٧ ، وَالنَّكْتُ ١ : ٥٦١ ، وَالْمَفْصَلُ ٣٧ ، وَالتَّخْمِيرُ ١ : ٣٣٠ ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ١ : ١٣١ ، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ ٣ : ٤١٠ ، وَتَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ ٤ : ١٩ ، وَشَرْحُ أَيْبَاتِ الْمَفْصَلِ وَالْمَتَوَسُّطِ ١٦٢ ، وَفَرَائِدُ الْقَلَانِدِ ٩٦٣ ، وَالْفَرَائِدُ الْجَدِيدَةُ ١ : ٣٥٨ ، وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ١ : ١٨٠ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢ : ١٥٤ ، وَالذَّرَرُ اللَّوَامِعِ ١ : ١٥٦ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : انْتِصَابُ الْمُنَادِي مُحَلًّا وَهُوَ (عَطَافٌ ، رِيَّاحٌ) ؛ لَدُخُولِ لَامِ الْاسْتِغَاثَةِ عَلَيْهِ .

تمامه :

..... وأبي الحُشْرَجِ الْفَتَى النَّفَّاحِ

(عَطَافٌ) اسْمُ رَجُلٍ ، وكذا (رِيَّاحٌ) بفتح الراء .

وفي المقتبس^(١) : « هو بكسر الراء ، وبالياء المثناة التَّحْيِيَّةُ ، والحاء غير المعجمة » .

(النَّفَّاحُ) الجَوَادُ الَّذِي يُعْطِي مَالَهُ ، مِنْ (نَفَحَهُ) إِذَا أَعْطَاهُ .

يُنَادِي هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِغَاثَةِ وَيَقُولُ : يَا قَوْمِ تَعَالَوْا وَأَعِيشُوا إِذْ لَا مُسْتَعَاثَ غَيْرُكُمْ ، ويَعْدُهُ^(٢) :

يَا لِقَوْمِي مَنْ لِلْعَلَى وَالْمَسَاعِي يَا لِقَوْمِي مَنْ لِلنَّدَى وَالسَّحَابِ

يريدُ : كُتِمَ مَعْتَنِينَ بِهَا فَمَنْ يَعْتَنِي بِهَا بَعْدَكُمْ .



[٣٣]

قوله : « يَا لِكُلِّهَا »^(٣) و « يَا لِكُلِّدَوَاهِي »^(٤) .

(١) ص : ٨٧٩ .

(٢) انظر الكتاب ٢ : ٢١٦ ، والمقتضب ٤ : ٢٥٧ ، والنكت ١ : ٥٦١ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٥٤ ، والدرر اللوامع ١ : ١٥٦ .

(٣) هذا قاله العرب . انظر الكتاب ٢ : ٢١٧ ، والأصول ١ : ٣٥٤ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٤٢١ ، والتخمير ١ : ٣٣٠ ، وشرح المفصل ١ : ١٣١ .

(٤) هذا قاله العرب . انظر الكتاب ٢ : ٢١٧ ، والأصول ١ : ٣٥٤ ، والتخمير ١ : ٣٣٠ ، وشرح المفصل ١ : ١٣١ .

والشاهد فيها : انتصاب المنادى محلاً وهو (الماء ، الدواهي) ؛ لدخول لام التعجب عليه .

١٦ أ هَذَا تَعَجُّبٌ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ وَعِظَمِ الدَّوَاهِي ، وَيَكُونُ دُعَاءٌ لِلْمَاءِ ، كَأَنَّكَ تَرَى مِنْهُ مَا يُعْجِبُكَ فَتَقُولُ : تَعَالَى يَا مَاءُ فَهَذَا وَقْتُكَ حَتَّى تُرَى ، فَإِنَّكَ / عَجِيبُ الشَّأْنِ ، فَلَا يَعْرِفُكَ كُلُّ أَحَدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَعَلَى هَذَا فَقِصُّ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : يَا لِلدَّوَاهِي .



[في تابع المنادى]

[٣٤]

قوله :

أَزِيدُ أَخَا وَرْقَاءَ "....."

تمامه :

..... إِنَّ كُنْتُ نَائِرًا فَقَدْ عَرَضْتُ أَفْنَاءَ سَعْدٍ^(١) فَخَاصِمٍ

(ورقاء) اسمُ رجلٍ . (أخا وَرْقَاءَ) صفةُ زيدٍ . (النَّائِرُ) ذُو النَّارِ ، وهو الحِقْدُ .
(عَرَضْتُ) ظَهَرْتُ . (الأفناء) الجماعاتُ .

تقولُ : يا زيدُ الموصوفُ بِكُونِهِ أَخَا وَرْقَاءَ ، إِنَّ كُنْتُ طَالِبَ نَارٍ عِنْدَ الْأَهْدَاءِ^(٢) ،
وتشفي صدرَكَ فَقَدْ ظَهَرْتُ جَمَاعَاتُ هذه القبيلة التي هي خُصُومُكَ ، فَخَاصِمُهُمْ
وَجَادُهُمْ ، وهذا تَهْيِيجٌ يبعثُ له على المَخَاصِمَةِ .

(١) البيت من الطويل . ولم أعثر على قائله ، وهو في الكتاب ٢ : ١٨٣ ، وشرح أبيات مسيبويه للنحاس
٢١٤ ، واللمع ١٠٨ ، والمقتصد ٢ : ٧٧١ ، والمفصل ٣٨ ، والتخمير ١ : ٣٣٤ ، وشرح المفصل ٢ :
٤ ، والإيضاح ١ : ٢٦٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٦٤ ، وجمع اللوامع ٢ : ١٤٢ ، والدرر
اللوامع ١٩٦ .

والشاهد فيه : (أخا ورقاء) ؛ إذ جاء منصوباً وجوباً لكونه تابعاً للمنادى ، وهو مضاف .

(٢) في حاشية س : تمامه :

..... إِنَّ كُنْتُ نَائِرًا فَقَدْ عَرَضْتُ أَحْنَاءَ حَقِّ فَخَاصِمٍ

وبهذا اللفظ ورد في معظم المراجع الذي ورد فيها هذا البيت .

(٣) م : الإعطاء .

قوله :

جارية من قيس ابن ثعلبة^(١)

ويعده :

قَبَاءُ ذَاتُ سُورَةٍ مُقَعَّبَةٍ

البيت للأغلب العجلي^(٢) .

(قيسُ بنُ ثُعْلَبَةَ) قبيلةٌ عظيمةٌ^(٣) . (قَبَاءُ) ضامرةُ البطنِ^(٤) . (السُّرَّةُ الْمُقَعَّبَةُ) التي دخلت في البطن فَعَلَا مَا حَوْلَهَا فَصَارَ مَوْضِعُهَا كَأَنَّهُ قَعْبٌ^(٥) .

(١) البيت من مشطور الرجز . وهو للأغلب العجلي كما في الكتاب ٣ : ٥٠٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السرياني ٢ : ٣١٢ ، والنكت ٢ : ٩٥٨ ، والتخمير ١ : ٣٣٧ ، وشرح المفصل ٢ : ٦ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٣٦ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٣٦٦ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ٤٣٢ ، والمقتضب ٢ : ٣١٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٢٦ ، والخصائص ٢ : ٤٩١ ، وسمر صناعة الإعراب ٢ : ٥٣٠ ، والإيضاح ١ : ٢٦٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٤٨ ، والمقرب ٢ : ١٨ ، والإرشاد ٢٧٩ ، ومغني اللبيب ٨٤٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٦٥ ، والتصريح ٤ : ٣٢ ، وجمع الهوامع ١ : ١٧٦ .

والشاهد فيه : (قيس) ؛ حيث نونه ؛ لضرورة الشعر .

(٢) هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة العجلي ، أدرك الإسلام وحسن إسلامه ، واستشهد في وقعة نهاوند . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٠٨ ، والمؤتلف والمختلف ٢٢ ، والإصابة ١ : ٩٨ .

(٣) بطن من بكر بن وائل . انظر نهاية الأرب ١٨٢ .

(٤) انظر الصحاح (قَب) ١ : ١٩٧ .

(٥) في الصحاح (قَعْب) ١ : ٢٠٤ : « الْقَعْبُ : قَدَحٌ مِنْ خَسَبٍ مُقَعَّرٌ » .

يجوزُ أن يكونَ (جاريةً) مبتدأ ، وقوله : (مِنْ قَيْسِ ابْنِ) (تَعْلِبَةَ) صفةٌ له ، وقوله : (قَبَاءُ) خبرُ المبتدأ ، ويجوزُ أن يكونَ (جاريةً) خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ ، وما بعدها صفتُها ، والتقديرُ : هي جاريةٌ موصوفةٌ بهذه الصفاتِ .



[٣٦]

قوله :

ألا أيُّ هذا البائحُ الوجدُ نفسه^(١)

١٦ ب

تمامه / :

لَيْئِي وَتَحْتَهُ^(٢) عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَاوِرُ

البيت لذي^(٣) الرُّمَّة .

(١) يرى ابن جني في سر صناعة الإعراب ٢ : ٥٣١ : أنه من نون الاسم قبل (ابن) الواقعة بين علمين ، لزمه إثبات ألف (ابن) .

(٢) البيت من الطويل . وهو لذي الرمة كتب في ديوانه ٢ : ١٠٣٧ ، والصحاح (بضع) ٣ : ١١٨٣ ، ومقاييس اللغة (بضع) ١ : ٢٠٦ ، والمفصل ٣٩ ، والتخمير ١ : ٣٣٩ ، وشرح المفصل ٢ : ٧ ، وفرائد القلائد ٩٢٧ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٢١٧ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٦١ ، وبلا نسبة في المختضب ٤ : ٢٥٩ ، والإيضاح ١ : ٢٧٣ ، وشرح الكافية الشافية ٣ : ١٣١٩ ، وشرح الألفية لابن النازم ٥٧٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٦٧ ، وشرح الأشموني ٣ : ٢٧٧ .

والشاهد فيه : وصفه المنادى المبهم (أي) باسم الإشارة (هذا) .

(٣) م : تحته .

(٤) م : الذي .

(بَخَعَ نَفْسَهُ) قَتَلَهَا غَمًّا وَعَظِظًا . كَذَا ^(١) فِي الصَّحَاحِ ^(٢) . (الْوَجْدُ) الْحُزْنُ . (نَحَاهُ) صَرَفَهُ .

فِي (الْوَجْدُ) الرَّفْعُ وَالنَّصَبُ ، فَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ (الْبَايَعِ) ، وَالنَّصَبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَ (الْبَايَعُ) صِفَةٌ ذَا ، وَ (نَفْسَهُ) مَفْعُولٌ لَهُ .

وَالْمَعْنَى : أَيُّهَا الَّذِي قَتَلَ الْوَجْدَ نَفْسَهُ ، أَوْ قَتَلَ نَفْسَهُ وَجَدًا لِيَسِيءَ صَرْفَتَهُ الْأَقْدَارُ عَنْ يَدَيْهِ وَأَفَاتَتَهُ وَلَمْ يَظْفَرْ بِهِ ، وَهَذَا فِي الظَّاهِرِ إِخْبَارٌ ، وَفِيهِ تَهْيِي عَنِ التَّاسُّفِ عَلَى الْفَائِتِ ، وَاسْتِقْبَاحٌ لِلْحُزْنِ عَلَيْهِ .

* * *

[٣٧]

قوله :

يَا صَاحِبَ يَا ذَا الضَّمَامِ الْعَنَسِ ^(٣)

(١) (كَذَا) ساقط من م

(٢) مادة (بخع) ١١٨٣ : ٣ ، وانظر مقاييس اللغة (بخع) ١ : ٢٠٦ .

(٣) البيت من الكامل الأحذ المضمير . نسب لحزرن بن لوذان السدومي في الكتاب ٢ : ١٩٠ ، والمفصل

٤٠ ، وأمالى ابن السجري ٣ : ٨١ ، والتخمير ١ : ٣٣٩ ، ولحزرن أو لخالد بن المهاجر في خزنة

الأدب ٢ : ٢٢٩ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤ : ٢٢٣ ، ومجالس ثعلب ١ : ٢٧٥ ، ٢ : ٤٤٥ ، وشرح

أبيات سيويه للنحاس ٢١٤ ، ومجالس العلماء ٨٨ ، واختصاص ٣ : ٣٠٢ ، والنكت ١ : ٥٤٣ ،

وشرح المفصل ٢ : ٨٠ ، والإيضاح ١ : ٢٧١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٩٢ ، والمقرب ١ :

١٧٩ ، وشرح عمدة الحفاظ ٦٤٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٦٩ .

والشاهد فيه : وصفه النادى المبهمة اسم الإشارة (ذا) بيا فيه الألف واللام وهو (الضامر) .

وبعده :

والرَّحْلُ والأَقْتَابُ والحِلْسُ

اليثُّ حُرَزُ بنِ كُوْذَانٍ^(١) . (حُرَزُ) بضم الحاء المعجمة ، وبالزَّايين ، و (كُوْذَان) بفتح اللام وبالدال المعجمة .

في ديوانِ الأدبِ^(٢) : « (العنْسُ) النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ^(٣) . و (القَتَبُ) رَحْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ السَّيِّامِ^(٤) . و (الحِلْسُ) كِسَاءٌ يَكُونُ تَحْتَ الْبِرْدَعَةِ^(٥) » .

(الضامِرُ) برفع الرّاء ، صفةٌ (ذا) ، وهو مضافٌ إلى (العنْسِ)^(٦) ، وذلك إِنْشَادُ سِيَوِيهِ^(٧) .

(١) شاعر جاهلي ، من بني عوف بن سدوس . مترجم له في المؤلف والمختلف ١٠٢ .

(٢) (العنْس) ١ : ١١٣ ، (القتب) ١ : ٢٠٤ ، (الحلس) ١ : ١٨٥ .

(٣) انظر الصحاح (عنس) ٣ : ٩٥٣ .

(٤) انظر الصحاح (قتب) ١ : ١٩٨ .

(٥) انظر الصحاح (حلس) ٣ : ٩١٩ .

(٦) أورد عليه أنه لا يستقيم رفع (الضامر) ، لأنه صفة لـ (ذا) ، وصفة المنادي المضافة تكون منصوبة ، وأجيب عن ذلك بجوابين :

الأول : إن (أل) في (الضامر) موصولة ، وهو الواقع صفة ، أي : الذي صُمِّرَتْ عنه ، والإعراب في الحقيقة للموصول ، لكن لما كان على صورة الحرف نُقِلَ إعرابه إلى صلته عارِيةً .

الثاني : إن (الضامر العنْس) صفةٌ اسم الإشارة المقدّر ، أي : يا ذا الرجلِ الضامِرُ ، وإعراب (الرجلُ) رفعٌ ، فيجب رفع (الضامر) بالتبعية له . انظر الإيضاح ١ : ٢٧٢ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٣٠ .

(٧) في الكتاب ٢ : ١٩٠ .

والكوفيون ينشدونه بخفض (الضامِر) بإضافة (ذا) إليه ، كما في قولك : (يا ذا المال)^{١٧} ، و (العنس) ليست بمضاف إليها ، وإنما هو عطف بيان لـ (الضامِر) ، يقال : جملَ ضامراً ، وناقَ ضامراً ، كما يقال : رجلٌ عاشقٌ ، وامرأةٌ عاشقٌ .

أ ١٧ احتجوا لصحة روايتهم / بخفض (الرّجل) في البيت الثاني :

..... والرّجل والأفتاب والجلّس

ألا ترى أنه لا يستقيم عطف (الرّجل) على (العنس) ؛ إذ لا يقال : ضمّر رحله ، وهذا عند سيبويه على طريقة قوله :

عَلَفْتُهَا تَيْناً وَمَاءً بَارِداً^{١٨}

يعني : والبالى الرّخي .

(١) أي : أن (ذا) حرف موصول لا حرف إشارة . وفي مجالس ثعلب ٢ : ٤٤٥ : « إنها أخطأ سيبويه في هذا البيت ، فأنشده بالرفع وهو على الخفض :

..... يا صاح يا ذا الضامِر العنسي

لأنه ذهب بـ (ذا) مذهب (هذا) ، و (ذا) يذهب مذهب (هذا) ومذهب (صاحب) ، فهي ههنا في معنى (صاحب) ؛ لأنه قال : يا صاحب العنس الضامِر والرّجل والأفتاب والجلّس . وخطأ أن يكون يا هذا العنس والضمائر . »

(٢) الرجز الذي الرمة كما في ملحق ديوانه ٧٤٦ ، وقبله :

لَمَّا حَطَطَت الرّجل عنها واردا

وقيل بعده : حَتَّى شَتَّتْ هَمَّالَةَ عَيْنَاهَا

وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ١٤ ، والخصائص ٢ : ٤٣١ ، وغرر الفوائد ٢ : ٢٥٩ ، والإنصاف ٢ : ٦١٣ ، والتخدير ١ : ٣٤٣ ، وشرح المفصل ٢ : ٨ ، والنصريح ٢ : ٥٣٦ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٥٨ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٣٩ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٣٢٣ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٦٩ .

والمعنى : يا صاحبُ يا هذا الذي ضَمَرْتُ عَنْهُ ، وَيَلِي رَحْلُهَا وَقَتَبُهَا وَحِلْسُهَا " ،
لِكثرة الأسفارِ وأعمال الإبل . وَهَذَا نَمَّا يَتَمَدَّحُ بِهِ " العربُ لِذِلَالَتِهِ عَلَى جَلَادَةِ الرَّجُلِ " وَقُوَّتِهِ .



[٣٨]

قوله :

يَا ذَا الْمُخَوَّفْنَا بِمَقْتَلِ سَيِّجِهِ

تمامه :

..... حُجْرٍ تَمَيَّي صَاحِبِ الْأَخْلَامِ

الْبَيْتُ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ " .

(١) تفسير الشارح هذا يدل على أنه مع سيويه في روايته وتوجيهها .

(٢) (به) ساقط من م .

(٣) س : الرَّحْل .

(٤) البيت من الكامل . وهو لعبيد بن الأبرص كما في ديوانه ١٣٠ ، والكتاب ٢ : ١٩١ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٢١٦ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرا في ١ : ٥٤٥ ، والنكت ١ : ٥٤٣ ، والمفصل ٤١ ، وأمالى ابن الشجري ٣ : ٨١ ، والتخمير ١ : ٣٤٠ ، وشرح المفصل ٢ : ٧ ، والإيضاح ١ : ٣٧٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢١٢ ، ويلا نسبة في شرح أبيات المفصل والمتوسط ١٧٢ .

(٥) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جُثَم الأسدي ، شاعر جاهليٍّ من المعمرين ، يقال قتله النعمان بن المنذر وله أكثر من ثلاث مئة سنة . مترجم له في الشعر والشعراء ١١٩ .

(العَبِيدُ) يَفْتَحُ الْعَيْنَ . (الْمُخَوَّفُنَا) بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ (الضَّامِرُ الْعَنَسِي)^(١) .
 فِي التَّخْمِيرِ^(٢) » (تَمَنَّى) مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَا فِي (الْمُخَوَّفُنَا) مِنْ مَعْنَى
 التَّحْنِي . »

وَفِي الْمَوْصَلِ^(٣) : » (تَمَنَّى) مَنْصُوبٌ عَلَى تَقْدِيرِ تَتَمَنَّى تَمَنَّى مِثْلَ تَمَنَّى صَاحِبِ
 الْأَحْلَامِ^(٤) . »

الْمُرَادُ بِالْمَتَادَى فِي هَذَا الْبَيْتِ هُوَ أَمْرُ الْقَيْسِ ، الشَّاعِرُ ، وَأُرِيدَ بِشَيْخِهِ أَبُوهُ (حُجْر) ،
 وَكَانَتْ بَنُو أَسَدٍ^(٥) قَوْمٌ عَبِيدٌ قَدْ قَتَلْتُهُ^(٦) .

وَالْمَعْنَى : يَا هَذَا الَّذِي يَتَمَنَّى أَنْ يُخَوَّفَنَا وَيُوْعِدَنَا بِسَبَبِ قَتْلِنَا شَيْخَهُ وَأَبَاهُ حُجْرًا ، تَمَنَّى لَا
 يَصِلُ إِلَيْهِ وَلَا يَقْدُرُ عَلَيْهِ ، إِنَّهَا هُوَ مِنْ قَبِيلِ الْهَذْيَانِ يَجْرِي فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ ، كَمَا يَرَى النَّائِمُ
 أَضْعَافَ الْأَحْلَامِ فِي الْمَنَامِ .

وَعَلَى قَوْلِ^(٧) / مَنْ قَالَ : التَّقْدِيرُ : تَتَمَنَّى تَمَنَّى صَاحِبِ الْأَحْلَامِ ، يَكُونُ الْفِعْلُ الْمُقَدَّرُ
 ١٧ ب مَنْصُوبَ الْمُحَلِّ عَلَى الْحَالِ ، أَيْ : يَا ذَا الْمُخَوَّفُنَا مُتَمَنِّيًا ذَلِكَ تَمَنَّى النَّائِمِ مَا يَرَى فِي نَوْمِهِ .

(١) مَا قَبِلَ فِي رَفْعِ (الضَّامِرِ) مِنْ إِشْكَالٍ فَإِنَّهُ يَقَعُ عَلَى (الْمُخَوَّفُنَا) .

(٢) ١ : ٣٤٣ .

(٣) الْمَوْصَلُ شَرَحَ مِنْ شُرُوحِ الْمَفْصَلِ ، وَهُوَ لِحَسَامِ الدِّينِ السَّغْنَاقِيِّ (ت ٧١٠ هـ) . انْظُرْ دَرَاةَ
 التَّخْمِيرِ ١ : ٥٣ .

(٤) وَبِهِ قَالَ ابْنُ السِّيرَافِيِّ فِي شَرْحِ أَبِياتِ سَيُوبَةَ ١ : ٥٤٦ .

(٥) هُمْ حِيٍّ مِنْ بَنِي خَزِيمَةَ مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ ، وَهُمْ بَطْنٌ كَبِيرٌ مُتَعٍ . انْظُرْ نَهَايَةَ الْأَرْبَعِ ٤٧ - ٤٨ .

(٦) س : قَتَلَهُ . انْظُرْ قِصَّتَهُ فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٣٦ .

(٧) م : قَوْلُهُ .

[في نداء ما فيه (أ ل)]

[٣٩]

قوله :

مِنْ أَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَمَّنَتْ قَلْبِي وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوَصْلِ عَنِّي^(١)

قوله : (مِنْ أَجْلِكَ) متعلقٌ بمحذوفٍ ، أَرَادَ : أَكْثَمْتُ المَشَاقَّ مِنْ أَجْلِكَ . (تَيَمَّنَهُ الحُبُّ) ذَلَّهُ . (بَخَلَ عَنْهُ) و (بَخَلَ عَلَيْهِ) بِمَعْنَى .

والمعنى : أَكْثَمْتُ المَشَاقَّ مِنْ أَجْلِكَ يَا أَيُّهَا اخِيئَةُ الَّتِي ذَلَّلَتْ قَلْبِي فِي حُبِّكَ ، وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوَصْلِ عَنِّي وَلَا تُوَاصِلِيَنِّي ، وفيه تَقْيِيحٌ لما فعلتُ مِنَ البخلِ بالوصلِ .



(١) م : بالوصل .

(٢) البيت من الوافر . ولم أعثر على قائله ، وهو في الكتاب ٢ : ١٩٧ ، والمقتضب ٤ : ٢٤١ ، والأصول ٤ : ٤٦٣ ، والمفصل ٤٢ ، وأسرار العربية ٢٠٩ ، ٢١٠ ، والإنصاف ١ : ٣٣٦ ، واللباب ١ : ٣٣٥ ، والتنخير ١ : ٣٤٥ ، وشرح المفصل ٢ : ٨ ، والإيضاح ١ : ٢٧٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٩٠ ، ٥٨٨ ، والإرشاد ٢٨٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٧٣ ، وجمع الهوامع ١ : ١٧٤ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٩٣ ، والدرر اللوامع ١ : ١٥٢ .
والشاهد فيه : نداء ما فيه (أ ل) ، وهو (يا التي) ، وهو شاذ عند البصريين .

[في تكرار المنادى]

[٤٠]

قوله :

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِي لَا أَبَا لَكُمْ^(١)

تمامه :

..... لَا يُلْفِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ عُمَرُ

البيت لجرير^(٢).

(١) البيت من البسيط . وهو لجرير كما في ديوانه ٢٨٥ برفع (يا تيم) ويلفظ (لا يُوقَعَنَّكُمْ) ، والكتاب ١ : ٥٣ ، ٢ : ٢٠٥ ، والمقتضب ٤ : ٢٢٩ ، والجمل ١٥٧ ، والخصائص ١ : ٣٤٥ ، والنكت ١ : ٥٥٥ ، والحلل ٢٠٨ ، والمفصل ٤٢ ، ٧٨ ، والتخمير ١ : ٣٤٦ ، وشرح المفصل ٢ : ١٠ ، ١٠٥ ، ٣ : ٢١ ، والإيضاح ١ : ٢٧٨ ، والإرشاد ٢٨٣ ، وفرائد القلائد ٩٤٣ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٢٤٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٥٥ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٩٨ ، ٤ : ٩٩ ، ١٠ : ١٩١ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١١ ، ويلا نسبة في شرح أبيات سيويه للنحاس ٢٢٠ ، وأسالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٧ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ٣٠٣ ، ومغني اللبيب ٥٩٦ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٧٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٧٥ ، وشرح الأشموني ٣ : ٢٨٠ ، وجمع الهوامع ٢ : ١٢٢ .
والشاهد فيه : (يا تيم تيم عدي) ، حيث نصب (تيم) الأولى ، والمنادى إذا كرر في حال الإضافة فإنه يجوز فيه النصب والبناء على الضم .

(٢) هو جرير بن عطية بن حذيفة بن الحظف ، وهو من بني كليب بن يربوع ، من فحول شعراء الإسلام ، (ت ١١٠ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٣٠ وما بعدها .

عَنْ تَيْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ^(١) ، وَهُمْ قَوْمُ عُمَرَ بْنِ لَجَأٍ^(٢) . وَ (عَدِيٌّ) إِخْوَةُ (تَيْمٍ)^(٣) . وَأَرَادَ الشَّاعِرُ بِـ (السَّوَاءِ) هِجَاءَهُ هُمْ .

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (تَيْمٌ) الْأَوَّلُ مُضَافاً إِلَى (عَدِيٍّ) ، وَالثَّانِي مُفْهَمًا لِتَأْكِيدِ الْأَوَّلِ^(٤) ، وَأَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مُضَافاً إِلَى مُضَافٍ إِلَيْهِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : يَا تَيْمَ عَدِيٌّ تَيْمَ عَدِيٌّ ، حَذَفَ الْأَوَّلَ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ ، وَعَلَى هَذَا (تَيْمَ عَدِيٌّ) الثَّانِي بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ^(٥) .

وَالْمَعْنَى : يَا إِخْوَةَ عَدِيٍّ تَنْبَهُوا حَتَّى لَا يُلْقِيَنَّكُمْ عُمَرُ بْنُ لَجَأٍ فِي مَكْرُوهِ ، وَلَا يُوقِعَنَّكُمْ فِي هِجَاءٍ فَاجِشٍ ، أَيْ : لَا يَكُنْ سَبَبًا لِذَلِكَ مِنْ أَجْلِ تَعَرُّضِهِ لِي وَتَحَكُّكِ بِي ، يَرِيدُ : أَقْرُوا بِقَضَائِي ، وَكُفُّوا عَنِ أَذَائِي لِتَأْمِنُوا / .



(١) هم بطن من أد بن طابخة ، من العدنانيين . انظر نهاية الأرب ١٧٨ .

(٢) من شعراء العصر الأموي ، اشتهر بما كان بينه وبين جرير من مفاخرات ومعارضات ، (ت نحو ١٠٥ هـ) . انظر طبقات فحول الشعراء ٢ : ٥٨٨ وما بعدها ، والأعلام ٥ : ٥٩ .

(٣) قال البغدادى فى خزنة الأدب ٢ : ٢٩٨ : « قال اللخمي فى شرح أبيات الجمل : وأضاف (تيماً) إلى (عدي) للتخصيص . واحترز به عن (تيم مرة) فى قريش ، وهم بنو الأدرم ، وعن (تيم غالب بن فهر) فى قريش أيضاً ، وعن (تيم قيس بن ثعلبة) ، وعن (تيم شيبان) ، وعن (تيم ضبة) . و (عدي) المذكور هو أخو (تيم) » . وانظر عن قبائل تيم فى نهاية الأرب ١٧٨ - ١٨٠ .

(٤) وهذا مذهب سيويه . انظر الكتاب ٢ : ٢٠٥ - ٢٠٦ ، والنكت ١ : ٥٥٥ .

(٥) و (تيم) الثانية مضاف إلى عدي الظاهرة . وإليه ذهب المبرد . انظر المقتضب ٤ : ٢٢٩ ، والنكت ١ : ٥٥٥ .

قوله :

يا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الدُّبُلِ^(١)

تمامه :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَأَنْزِلِ

(١) البيت من مشطور الرجز . وتتمته :

يا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الدُّبُلِ

وَزَيْدَ دَاوِي الْقَلَاةِ الْمَجْهَلِ

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - مُدِيتَ - فَأَنْزِلِ

فَانْقَضَ زَيْدُ كَانْقِضَاضِ الْأَجْدَلِ

هكذا صواب ترتيبها كما في فرحة الأديب ١٣٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٥٥ ، ولا خامس لهذه الأبيات . ونسبت لعبد الله بن رواحة في شرح أبيات سيويه لابن السيرا في ٢ : ٢٧ ، والإيضاح ١ : ٢٧٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٥٤ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١٠ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٠٣ ، ولبعض ولد جرير في الكتاب ٢ : ٢٠٦ ، والمفصل ٤٣ ، والتخمير ١ : ٣٤٦ ، وشرح المفصل ٢ : ١٠ ، ولابن رواحة أو بعض ولد جرير في النكت ١ : ٥٥٧ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٢٢١ ، وبلا نسبة في المختضب ٤ : ٢٣٠ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٢٢١ ، والمنصف ٣ : ١٦ ، وشرح الروافدة ١٩٦ ، والمتع ١ : ٩٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٧٨ ، ومغني اللبيب ٥٩٦ ، ٨٠٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٧٧ ، وشرح الأشموني ٣ : ٢٨٠ ، ومع الهوامع ٢ : ١٢٢ .

والشاهد فيه : (يا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ) ، حيث نصب (زيد) الأولى ، والمنادي إذا كرر في حال الإضافة فإنه يجوز فيه النصب والبناء على الضم .

البيت لبعضي ولد جرير^(١)، واسمُه عبدُ الله بنُ رَوَاحَةَ^(٢).
هو^(٣) زيدُ بنُ أرقم^(٤). (الْيَعْمَلَاتِ) (يَعْمَلَة) وهي النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ^(٥).

(١) هذا وَهَم وقع فيه الكثير من النحاة، فليس البيت لبعض ولد جرير، وليس عبد الله بن رواحة ولداً لجرير، وليس لجرير اسمان. بل قائل هذا البيت هو الصحابي الجليل أبو محمد عبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري، الشاعر المشهور، وأحد النقباء ليلة العقبة، وشهد بدرأ وما بعدها، واستشهد بمؤتة. مترجم له في الإصابة ٤ : ٨٢ وما بعدها.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٦ : ٤١٨ - ٤١٩ : « قال ابنُ إسحاق : فحدثني عبدُ الله بن أبي بكر أنه حَدَّثَ عن زيد بن أرقم قال : كنتُ يتيماً لعبدِ الله بنِ رَوَاحَةَ في جُحْرِهِ ، فخرج بي في سفره ذلك مُزْدِنِي على حَقِيبةِ رجلِهِ ، فوالله إنه ليسيرُ ليلةٍ إذ سمعتهُ وهو يُشَدُّ أرباعَهُ هذه :

إذا أدبتي وحمّلتِ رَحْلي مسيرةَ أربعِ بعدَ الحساءِ
فشأنك أنعمَ وخلاكِ دَمٌ ولا أُرْجِعُ إلى أهلي ورائي
وجاءَ المسلمون وغادروني بأرضِ الشامِ مُشْتَهِي النَّوْاءِ
ورَدَّكَ كلُّ ذي نَسَبٍ قريبٍ إلى الرحمنِ مُنْقَطِعِ الإخاءِ
هنالك لا أبالي طَلَعَ بَعْلٌ ولا تَخْلُ أَمَافِلُهَا رِوَاءِ

قال : فلما سَمِعْتُهُنَّ منه بَكَيْتُ ، فَحَقَّقَنِي بِالْذِّرَّةِ ، وقال : ما عليك يا كَعْبُ أَنْ يَرْزُقَنِي اللهُ الشَّهَادَةَ ، وَتَرْجَعَ بَيْنَ شُعْبَتَيْ الرَّحْلِ ؟ ! ثم قال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ في بعضِ سفرِهِ ذلك وهو يَرْجُو :

يا زَيْدَ زَيْدِ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلِ
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - هُدَيْتَ - فَأَنْزِلْ

فهذه القصة تثبت أن هذا الرجز لعبد الله بن رواحة ؓ.

(٢) في حاشية س : « جاز أن يكون لأبيه اسمان ، جرير ورواحه ».

(٣) أي : (زيد) الذي ذكر في البيت .

(٤) الخزرجي الأنصاري ، صحابي جليل ، غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة ، وتوفي في الكوفة عام

٦٦ هـ . مترجم له في الإصابة ٢ : ٥٨٩ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٠٥ .

(٥) في الصحاح (عمل) ٥ : ١٧٧٥ : « وَالْيَعْمَلَةُ : الناقَةُ النَجِيَّةُ المطبوعة على العمل ».

وَأَصَافَ (زَيْدًا) إِلَى (الْيَعْمَلَاتِ) لِأَنَّهُ كَانَ " يَنْزِلُ وَيَخْدُو هَا فَتَسِيرُ نَشَاطًا " .
 (الذُّبْلُ) جَمْعُ (ذَابِلٍ) ، وَنَحْوَهَا (الرُّكْعُ) فِي جَمْعِ (رَاكِعٍ) ، وَأَرَادَ بِهَا الضَّمَرُ .
 فِي الْمُقْتَبَسِ " : « تَطَاوَلَ اللَّيْلُ » أَي : ذَهَبَ أَكْثَرَ اللَّيْلِ » .
 يَقُولُ " : يَا زَيْدُ الْحَادِي لِلْإِبِلِ الصَّوَامِرِ قَدْ أَخَّرْتَ النَّزُولَ إِلَيْهَا ، حَتَّى ذَهَبَ أَكْثَرُ اللَّيْلِ
 فَانْزِلْ وَاخْذُهَا ، وَفِيهِ وَصَفٌ لَهُ بِالْقُوَّةِ وَالْجَلَادَةِ ، وَحَثُّ " لَهُ عَلَى " سَوْقِ الْإِبِلِ .
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : يَا زَيْدُ النَّازِلُ إِلَى الْيَعْمَلَاتِ الْحَادِي لَهَا تَطَاوَلَ اللَّيْلُ وَأَنْتَ
 تَخْدُو لَهَا وَتَسُوْقُهَا فَانْزِلْ وَأَقِمَّ وَأَرْحِهَا وَاسْتَرِّخْ .



-
- (١) (كَانَ) سَاقَطٌ مِنْ م .
 (٢) قَالَ الْبَغْدَادِي فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ ٢ : ٣٠٣ : « أَي : انْزِلْ عَنْ رَاحِلَتِكَ وَاخْذُ الْإِبِلَ ، فَإِنَّ اللَّيْلَ قَدْ طَالَ ،
 وَحَدَّثَ لِلْإِبِلِ الْكَلَالَ ، فَتَشْطُّهَا بِالْحَدَاءِ ، وَأَزِلْ عَنْهَا الْإِعْيَاءَ » .
 (٣) ص : ٩٣٢ .
 (٤) م : تَقُولُ .
 (٥) م : وَحِثْ .
 (٦) (عَلَى) سَاقَطٌ مِنْ م .

[في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم]

[٤٢]

قوله :

يَا بِنْتُ^(١) عَمَّا لَا تُلَوِّمِي وَاهْجَعِي^(٢)

تمامه :

الْم يَكُنْ يَبْيَضُّ^(٣) إِنْ لَمْ يَصْلَعْ

البيت لأبي النجم من أبيات ، أولها :

قَدْ أَصْبَحْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدَّعِي

عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَضْغِعْ

مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْيِي^(٤) كَرَأْسِ الْأَضْلَعِ

(الأضلعُ) الذي انحسر شعرُ رأسِهِ ، و (الضلعُ) انحسارُ الشعرِ عنه . الضميرُ في

(يَبْيَضُّ) و (يَضْلَعُ) للرأسِ .

(١) ح : يا ابنة .

(٢) الرجز لأبي النجم العجلي كما في ديوانه ١٥٠ - ١٥٣ ، والكتاب ١ : ٨٥ ، ٢ : ٢١٤ ، والنوادر

١٨٠ ، والتعليقة ١ : ٣٥٥ ، والجمل ١٦٠ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرا في ١ : ٤٤٠ ، والنكت

١ : ٥٥٩ ، والمفصل ٤٣ ، والتخمير ١ : ٣٥١ ، وشرح المفصل ٢ : ١٢ ، وفرائد القلائد ٩٣١ ،

والتصريح ٢ : ١٧٩ ، ويلا نسبة في المقتضب ٤ : ٢٥٢ ، والمحتسب ٢ : ٢٣٨ ، وشرح الألفية لابن

الناظم ٥٨١ ، ورصف المباني ٢٣٥ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ٣١٣ ، وأوضح المسالك ٤ :

٤١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٧٩ ، وشرح الأشموني ٣ : ١٥٧ ، وجمع الهوامع ٢ : ٥٤ .

والشاهد فيه : إثبات الألف في (يا بنت عمّا) ، وإبدائها من الياء ، لأن أصله يا ابنة عمي .

(٣) م : رأس .

١٨ ب هذه المرأة اذعت على الشاعر ذنباً ومجنت عليه لأجل / صلعه ، فقال لها : يا بنت
عمي لا تلومي في صلح الرأس ولا تجرمي عليّ لذلك . ألم يكن الرأس يبيض إن لم
يصلح ؟ ، أي : كأن يبيض إن لم ينحيز شعره . والشيب مكرؤه عند النساء كالصلح .



[في حذف حرف النداء]

[٤٣]

قوله : أَصْبَحَ لَيْلٌ^(١) .

أراد : يا لَيْلُ ، فَحَذَفَ حرفَ النداءِ ، وهو شاذٌّ^(٢) .

ومعنى (أَصْبَحَ يا لَيْلُ) : ادخل في الصُّباحِ ، وانقُضْ وانقُضِ^(٣) .

هذا مَثَلٌ ، ذَكَرَهُ في كتابِ المستقصى في شرح أمثالِ العربِ^(٤) ، وقال فيه : « قالتهُ امرأةٌ يأتيها امرؤُ القيسِ وَكَانَ مُفَرَّكاً^(٥) فَبَرِمَتْ بِهِ فَمَا زَالَتْ تَقُولُ : أَصْبَحْتَ يَا فَتَى فَيَأْبَى الْقِيَامَ فَاسْتَعَطَفَتِ اللَّيْلَ لِفَرْطِ ضَجَرِهَا . يُضْرَبُ في استحكامِ الغَرْضِ بِالشَّيْءِ^(٦) » .



(١) المثل في أمثال العرب ١٢٣ ، والكتاب ٢٣١ : ٤ ، والمقتضب ٢٦١ : ٤ ، والنكت ٥٦٨ : ١ ،

وأساس البلاغة (صبح) ٢٤٧ ، والمفصل ٤٤ ، ومجمع الأمثال ٢٣٢ : ٢ ، والتخمير ٣٥٥ : ١ ،

وشرح المفصل ١٦ : ٢ ، والإيضاح ٢٨٨ : ١ ، وأوضح المسالك ١٧ : ٤ ، ومغني اللبيب ٨٤٠ ،

والتصريح ١٦٥ : ٢ ، ولسان العرب (نوم) ١٢ : ٥٩٧ .

(٢) لأنه حذف مع النكرة . وهو الشاهد هنا .

(٣) (وانقُضِ) ساقط من م .

(٤) ٢٠٠ : ١ .

(٥) في حاشية س : « أي : مبخوضاً ، يرم به : ضجر » .

قوله : افتد عثوق^(١) .

أراد : يا عثوق ، فحذف حرف النداء ، وهو شاذ^(٢) .

وهذا مثل^(٣) ذكره في المستقصى^(٤) ، وقال : « يُضْرَبُ في الحثِّ على تَخْلِيصِ المرءِ نَفْسَهُ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْأَذَى » .

قوله :

أطرق كرا [أطرق كرا]^{(١) (٢) (٣)}

(١) المثل في الكتاب ٢ : ٢٣١ ، والمقتضب ٤ : ٢٦١ ، والنكت ١ : ٥٦٨ ، والمفصل ٤٤ ، والتخمير ١ :

٣٥٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٥١ ، وشرح المفصل ٢ : ١٦ ، والإيضاح ١ : ٢٨٨ ، والمقرب ١ :

١٧٧ ، وشرح عمدة الحفاظ ٢٩٥ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٧ ، والتصريح ٢ : ١٦٥ .

(٢) لأنه حذف مع النكرة .

(٣) (مثل) ساقط من م .

(٤) ١ : ٢٦٥ .

(٥) ساقط من س ، ص ، م . والزيادة يقتضيها السياق .

(٦) المثل من الرجز . وهو في الكتاب ٢ : ٢٣١ ، ٣ : ٦١٧ ، والمعاني الكبير ١ : ٢٩٤ ، والمقتضب ٤ :

٢٦١ ، والأصول ٣ : ٣٠ ، والصحاح (طرق) ٤ : ١٥١٦ ، (كرا) ٦ : ٢٤٧٤ ، والخصائص ٣ :

١١٨ ، والنكت ١ : ٥٦٨ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٨٥ ، والمستقصى ١ : ٢٢١ ، والمفصل ٤٤ ،

والتخمير ١ : ٣٥٥ ، وشرح المفصل ٢ : ١٦ ، والإيضاح ١ : ٢٨٩ ، والكافي شرح الهادي ٢ :

٦٧٢ ، والمقرب ١ : ١٧٧ ، وشرح عمدة الحفاظ ٢٩٥ ، والإقليد ١ : ٤٤١ ، وارتشاف الضرب ٤ :

٢١٨٠ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٧ ، والتصريح ٢ : ١٦٥ ، ولسان العرب (طرق) ١٠ : ٢١٩ ، (كرا)

١٥ : ٢٢٠ .

تمامه :

إِنَّ النَّعَامَ فِي الْقُرَى

« (الإطراق) أَنْ يُطَاطِيءَ ^(١) عُنُقَهُ وَيَسْجُدَ بِبَصَرِهِ إِلَى الْأَرْضِ . و (كَرَا) تَرْخِيمُ (كَرَوَان) عَلَى مَذْهَبِ قَوْلِهِمْ : (يَا حَارُّ) بَضْمُ الرَّاءِ ، وَهُوَ ذَكَرُ الْحَبَارَى ، وَيَكُونُ طَوِيلَ الْعُنُقِ ، يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ إِذَا أُريدَ اصْطِيادُهُ .

أَيُّ : تَطَاطَأَ ، وَاحْفِضْ عُنُقَكَ لِلصَّيْدِ ، فَإِنَّ أَكْبَرَ مِنْكَ وَأَطْوَلَ أَعْنَاقًا - وَهِيَ النَّعَامُ / ١١٩
- قَدْ اصْطِيدَتْ ، وَحُمِلَتْ مِنَ الدَّوِّ إِلَى الْقُرَى .

يُضْرَبُ لِيَنْ يَتَكَبَّرَ وَقَدْ تَوَاضَعَ مَنْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْهُ « نُقِلَ عَنِ الْمُسْتَقْصَى ^(٢) .

وَفِي الْمَقْتَبَسِ ^(٣) : « (أَطْرِقْ كَرَا) فِيهِ شُدُودَانِ ، تَرْخِيمُ اسْمِ الْجَنَسِ وَلَا تَاءَ فِيهِ ^(٤) ، وَحَذْفُ حَرْفِ النَّدَاءِ ^(٥) .

(١) م : يَكَاكَا .

(٢) ١ : ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٣) ص : ٩٥٣ .

(٤) فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيط (كَرَا) ٤ : ٣٧٥ : « وَ (الْكَرَوَان) ج (كَرَاوِين) وَ (كَرَوَان) بِالْكَسْرِ ، وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ (الْكَرَا) » . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ (كَرَا) ١٥ : ٢٢٠ : « وَالْأُنْثَى (كَرَوَانَةٌ) وَالذَّكَرُ مِنْهَا (الْكَرَا) بِالْأَلْفِ » ، وَقَالَ : « وَالْجَمْعُ (كَرَوَانٌ) بِكَسْرِ الْكَافِ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَمَا إِذَا جُمِعَتْ (الْوَرَشَانُ) قُلْتُ (وَرَشَانٌ) ، وَهُوَ جَمْعٌ بِحَذْفِ الزَّوَائِدِ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا (كَرَا) مِثْلَ (أَخْ) وَ (إِخْوَان) . وَ (الْكَرَا) لُغَةٌ فِي (الْكَرَوَانِ) » .

وَعَلَى هَذَا يَسْقُطُ عَنْهُ شُدُودُ التَّرْخِيمِ .

(٥) مَعَ اسْمِ الْجَنَسِ .

أَمَّا قَلْبُ الْوَائِ أَلْفَا ، وَأَصْلُهُ (كَرُو) ^(١) فَلِتَحَرُّكِهَا وَاِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، مَثَلٌ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ
وَيَحْضُرِيهِ أَوَّلَى مِنْهُ بِذَلِكَ » .

وعن الجوهري ^(٢) : « يُضْرَبُ لِلْمُعْجَبِ بِنَفْسِهِ كَمَا قَالَ :
فَغَضَّ الظَّرْفَ ^(٣) إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ^(٤) »

* * *

[٤٦]

قوله :

جَارِي لَا تَسْتَكْرِئَ عَلَيَّ

وبعده :

سَنَرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي

(١) (كروان) في المقتضب .

(٢) في الصحاح (طرق) ٤ : ١٥١٦ .

(٣) م : الظرف .

(٤) البيت من الوافر . وهو لجرير كما في ديوانه ٧٥ ، من قصيدة يهجو بها الراعي النميري ، وتماه :

..... فَلَا كَغَبَا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا

(٥) البيت من مشطور الرجز ، وهو للعجاج كما في ديوانه ٢٢١ بلفظ : (سعيي وإشفاقي) ، والكتاب

٢ : ٢٣١ ، ٢٤١ ، والصحاح (عذر) ٢ : ٧٤١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرا في ١ : ٤٦١ ،

والمقتضب ٤ : ٢٦٠ . والنكت ١ : ٥٦٨ ، والمفصل ٤٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ٣٥٥ ، والتخمير

١ : ٣٥٦ ، وشرح المفصل ٢ : ١٦ ، والإيضاح ١ : ٢٨٩ ، وفرائد القلائد ٩٧٣ ، والمقاصد النحوية

٤ : ٢٧٧ ، والتصريح ٢ : ١٨٥ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٢٥ ، ويلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٢ :

٣١٥ ، وشرح عمدة الحفاظ ٢٩٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٩٧ ، والمقرب ١ : ١٧٧ ، والإقليد

١ : ٤٤٢ ، وتوضيح لمقاصد والمسالك ٤ : ٣٥ ، وأوضح المسالك ٤ : ٥٨ .

البيت للعجاج^(١).

(جاري) ترخيم (جارية)، وأراد: (يا جارية) فحذف حرف النداء، وهو شاذ^(٢).

قيل^(٣): كان العجاج يصلح جلساً^(٤) له، يطرح على البعير فمرت^(٥) به جارية فنظرت إليه متعجبة، فقال:

جَارِي لَا تَسْتَكْرِي البيت

(العذير)^(٦) الحال التي يحاولها المرء ويُعذر عليها^(٧).

(عذيري) مبتدأ، وما بعده خبر. أو مفعول (تستكري)، وما بعده بدل من (عذيري). انتهى كلامه^(٨).

. وعلى الأول مفعول (تستكري) محذوف، وما بعده جملة مستأنفة، وقعت جواباً لسؤالٍ مُقدّر، يقتضيه قوله: (لا تستكري).

(١) هو أبو الشعثاء، عبد الله بن ربيعة التميمي، أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، (ت نحو

٩٠ هـ). مترجم له في الشعر والشعراء ٢٩٥، والأعلام ٤: ٨٦.

(٢) لأنه حذف مع النكرة، ولأنه مرخم.

(٣) كما في الإيضاح ١: ٢٨٩.

(٤) (الجلس) للبعير، وهو كساء رقيق يكون تحت البرذعة، الصحاح (جلس) ٣: ٩١٩.

(٥) س: ضمرت.

(٦) س: العذيري.

(٧) انظر الصحاح (عذر) ٢: ٧٤١، وأملئ ابن الشجري ٢: ٣١٥.

(٨) أي: سيري. انظر شرح أبيات سيويه لابن السرياني ١: ٤٦٢.

(٩) أي: الكلام المصدر به (قيل).

وتلخيص^(١) المعنى على التقديرين : يا جارية لا تستنكري إصلاحي جلساً / للبعير ،
ولا تعذيه منكراً ؛ لأن عذيري - حالي التي أحاولها وأعذر عليها - سيري وإشفاقي -
خوفي - على بعيري من أن يدبر ظهره ؛ فلذلك أصلح جلساً له .

أو^(٢) لا تستنكري عذيري وحالي التي أحاولها وأعذر عليها من إصلاح المجلس ، ثم
أبدل منه سيري وإشفاقي توضيحاً له وبياناً ، وهو من بدل الاشتغال ؛ لأن السير يلابس
إصلاح المجلس لأنه يكون السير والإشفاق على البعير .



(١) م : تخلص .

(٢) م : و .

[في الاختصاص]

[٤٧]

قوله :

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عَطَلٍ وَشُعْنًا مَرَاضِعَ مِثْلَ السَّعَالِي^(١)
الْبَيْتُ لِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ الْهَلَلِيِّ^(٢).

(١) البيت من المتقارب . وهو لأمية بن أبي عائذ الهللي كما في شرح أشعار الهذليين ٢ : ٥٠٧ ، والمعاني الكبير ٢ : ٧١٨ ، برواية :

لَهُ نِسْوَةٌ عَاطِلَاتُ الصُّدُو رِ عُوجَ مَرَاضِعُ مِثْلَ السَّعَالِي
والكتاب ١ : ٣٩٩ بلفظ : (وشعث) و (مثل) ، و ٢ : ٦٦ بلفظ : (وشعثاً) ، وشرح أبيات
سيويه لابن السيرا في ١ : ١٤٦ ، والنكت ١ : ٤١٨ ، والتخمير ١ : ٣٦١ ، والتصريح ٢ : ١١٧ ،
وفرائد القلائد ٨١٥ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٦٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ٤٢٦ ، وللهللي في الفصل
٤٦ ، وشرح المفصل ٢ : ١٨ ، ويلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ١٠٨ ، والإيضاح ١ : ٢٩٤ ،
والمقرب ١ : ٢٢٥ ، وشرح التسهيل ٣ : ٣١٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٩٨ ، وروصف المباني
٤٧٩ ، وأوضح المسالك ٣ : ٣١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨١ .

والشاهد فيه : أن (شعناً) منصوب على الاختصاص (الترحم) بفعل محذوف .

(٢) شاعر إسلامي مخضرم . كما في الإصابة ١ : ٢١٦ . وفي الأغاني ٢٤ : ١٠ : « شاعر إسلامي من
شعراء الدولة الأموية وكان أمية أحد مدّاحي بني مروان ، وله في عيد الملك وعبد العزيز ابنسي
مروان قصائد مشهورة » .

الضَّمِيرُ فِي (يَأْوِي) لِلصَّائِدِ^(١) (عُطِّلَ) جَمْعُ (عَاطِلٍ)^(٢)، أَيِ^(٣) : لَا حُلِيَّ عَلَيْهَا^(٤) .
 (الشُّعْتُ) جَمْعُ (شُعَاء) وَهِيَ الَّتِي لَا تُسْرَحُ رَأْسُهَا، وَلَا تَذْهَنُ وَلَا تُغْسَلُ . (الْمَرَضِيعُ)
 جَمْعُ (مُرْضِعٍ) أَشْبَعَتِ الْكَنْزَةُ فَتَوَلَّدَتْ مِنْهَا الْيَاءُ ، وَنَحَوُهَا (مَقَالِيسُ) جَمْعُ^(٥)
 (مُقْلِسٍ) ، وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ (مِرْضَاعٍ) عَلَى وَزْنِ (مِفْعَالٍ)^(٦) بِمَعْنَى كَثِيرَةِ
 الْإِرْضَاعِ^(٧) . (السَّعَالِي) الْغِيلَانُ ، جَمْعُ (سِعْلَاةٍ)^(٨) .

يَصِفُ الشَّاعِرُ فَقْرَ الصَّائِدِ وَسَوْءَ حَالِهِ ، وَيَذْكُرُ صِنْفَيْنِ مِنْ نِسَائِهِ ، الثَّانِي أَسْوَأَ حَالاً
 مِنَ الْأَوَّلِ ، فَلِذَلِكَ خَصَّهُ بِالنَّصَبِ دَلَالَةً عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، يَقُولُ : يَسْتَعِلُّ هَذَا الصَّائِدُ
 بِالصَّيْدِ ، وَيَأْوِي بَعْدَ ذَلِكَ ، وَيَلْتَجِي إِلَى نِسْوَةِ عَاطِلَاتٍ ، لَا حُلِيَّ عَلَيْهَا ، وَأَخْصُ مِنْهَا
 شُعْنًا ذَوَاتِ الْأَطْفَالِ كَالسَّعَالِي فِي قُبْحِ الْوُجُوهِ ، وَقَبْلَهُ / :
 فَأَوْرَدَهَا مَرَصِداً حَافِظاً بِهِ ابْنَ الدُّجَى لِاطْنًا كَالطُّحَالِ^(٩)

١٢٠

(١) هُوَ ابْنُ الدُّجَى الْوَارِدُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ . وَسُيُورِدُهُ لِاحْتِقَاقِ .

(٢) سَاعَ وَصَفُ الْمَرْأَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمَتَكْرِ لَأَنَّهُ وَصَفَ مَقْصُورًا عَلَى الْمَرْأَةِ ، غَيْرَ مُشَارِكَةٍ فِيهِ ، كَحَامِلِ
 وَنَاشِزٍ وَكَاعِبٍ وَنَاهِدٍ وَطَالِقٍ .

(٣) س : أَتَى .

(٤) انْظُرِ الصَّحَاحَ (عُطِّلَ) ٥ : ١٧٦٧ .

(٥) م : جَمْعٌ فِي .

(٦) وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْمُدَّةُ قِيَاسِيَّةً . انْظُرِ فَرَائِدَ الْقَلَائِدِ ٨١٥ .

(٧) فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ ٣ : ٢٣٠ (الْمَرَضِيعُ) جَمْعُ (مَرَضِعٍ) عَلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَمَنْ قَالَ
 (مَرَضِيعٍ) فَهُوَ جَمْعُ (مِرْضَاعٍ) وَ (مِفْعَالٍ) تَكُونُ لِلتَّكْثِيرِ .

(٨) انْظُرِ الصَّحَاحَ (سَعَى) ٥ : ١٧٢٩ . وَ (الْغِيلَانُ) جَمْعُ (غَوْلٍ) ، وَهِيَ سَاحِرَةُ الْجِنِّ . انْظُرِ لِسَانَ
 الْعَرَبِ (غِيلٍ) ١١ : ٥١٠ .

(٩) شَرَحَ أَشْعَارَ الْمُفْذَلِينَ ٢ : ٥٠٧ .

الضميرُ المرفوعُ في (أَوْرَدَهَا) لِلْعَيْرِ^(١)، والبارزُ المنصوبُ فيه لِلْأُنْثَى .
و (الدُّجَى) جَمْعُ (دُجَيَّة) وهو بيتُ الصَّائِدِ . وَلِذَلِكَ يَقَالُ لَهُ : الظُّلْمَةُ^(٢) ، والمرادُ
بـ (ابنِ الدُّجَى) الصائدُ .
وارتفعَ (ابنُ الدُّجَى) بقوله : (حافظاً) ، وهو مع فاعِلِهِ صِفَةٌ (مَرَصِدًا) ، والضميرُ
في (به) لِلْمَرَصِدِ .
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بـ (ابنِ^(٣) الدُّجَى) ابنُ الظُّلَمِ ؛ لِأَنَّهُ يَكْمُنُ لِلوَحْشِ بِاللَّيْلِ . (لا طِنًا)
لَطَوَى بِالْأَرْضِ أَي : لَرَقَ بِهَا^(٤) ؛ لِتَلَا يَرَاهُ الْوَحْشُ ، يُرِيدُ أَنْ تُزَوِّقَهُ بِالْأَرْضِ كَلَزَوْقِي^(٥)
الطَّحَالِ بِالْجَنْبِ .



-
- (١) م : للغير .
(٢) انظر الصحاح (دجا) ٦ : ٢٣٣٤ .
(٣) م : يريد بن الدجى .
(٤) في الصحاح (لطا) ١ : ٧١ : « الأهر : (لَطًا) بِالْأَرْضِ (لَطًا) ، و (لَطِيًا) أَيْضًا (لُطُوًا) لَيِّقًا
بِهَا » .
(٥) م : كلوزوق .

[في حذف المنادى]

[٤٨]

قوله :

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحُونَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارٍ^(١)

أَرَادَ (يَا قَوْمُ) فَحَذَفَ الْمُنَادَى^(٢) . و (الصَّالِحُونَ) بِالْوَاوِ ، وَفِيهِ^(٣) وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى مَحَلِّ قَوْلِهِ : (وَالْأَقْوَامِ) لِأَنَّ مَحَلَّهُ الرَّفْعُ ؛ إِذْ هُوَ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ لـ (لَعْنَةُ ، وَنَحْوُهُ :

(١) البيت من البسيط . ولم أعثر على قائله . وهو في الكتاب ٢ : ٢١٩ برواية : (يَا لَعْنَةُ ، كُلِّهِمْ ، وَالصَّالِحِينَ) ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢ : ٣١ ، والتبصرة والتذكرة ١ : ٣٦٠ ، واللامات ٦٦ ، والمفصل ٤٨ ، ٥٥ ، وأمالى ابن السجري ٢ : ٦٩ ، ٤١٤ ، والإنصاف ١ : ١١٨ ، والتخميم ١ : ٣٧١ ، وشرح المفصل ٢ : ٢٤ ، ٤٠ ، والإيضاح ١ : ٣٠٤ ، وشرح الكافية الشافية ٣ : ١٣٣٧ ، ووصف المبني ٥١٤ ، والجنى الداني ٣٥٦ ، ومغني اللبيب ٤٨٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨٣ ، وفرائد القلائد ٩٥٨ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٢٦١ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٩٦ ، ومعجم الهوامع ، ١٧٤ : ٢ : ٧٠ ، وخزانة الأدب ١١ : ١٩٧ ، والدرر اللوامع ١ : ٨٦ : ٢ ، ١٥٠ .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) س : ومنه .

..... طَلَبَ الْمُعْتَقِبَ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ^٣

والثاني : أن يكونَ على حذفِ المضافِ ، وإِقَامَةِ المضافِ إليه مُقَامَهُ تَقْدِيرُهُ : وَلَعْنَةُ الصَّالِحِينَ^٤ .

وَيُرْوَى : (وَالصَّالِحِينَ) بِالْيَاءِ^٥ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ ، بِالْعَطْفِ عَلَى (الْأَقْوَامِ) .

(سَمْعَانُ) مِنْ أَشْهَاءِ الرِّجَالِ وَهُوَ يَكْثُرُ السَّيْنُ^٦ ، وَكَذَلِكَ الرَّوَايَةُ عَنْ الشَّيْخِ .

قَوْلُهُ : (مِنْ جَارِ) حَالٌ ، أَوْ تَمْيِيزٌ^٧ ، قِيلَ : حَمَلَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ مُسَلِّمٌ لَا عَلَى الْحَالِ ؛ لِأَنَّ مَنْ يَأْتِي / ذَلِكَ يَذُمُّ جَوَارَ هَذَا الرَّجُلِ . وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ .

٢٠ ب



(١) البيت من الكامل . وهو للبيد كما في ديوانه ١٥٥ ، وتامه :

سَتَى تَجَرَّ فِي الرُّوَّاحِ وَمَاجَهُ

وسياقي تخريجه والكلام عليه في الشاهد رقم (٣١٤) .

ووجه الشبه فيه هو رفع (المظلوم) على الصفة لـ (المعقب) على المعنى .

(٢) م : ولعنة الله الصالحون .

(٣) هكذا في أكثر المصادر . انظر مثلاً الكتاب ٢ : ٢١٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٣١ ،

وأما ابن الشجري ٢ : ٦٩ ، ٤١٤ ، ومغني اللبيب ٤٨٨ .

(٤) في شرح المفضل ٢ : ٢٤ : « رُويَ بكسر السين وفتحها ، والفتح أكثر وكلاهما قياس ، فمن كثر كان

كـ (عمران) و (حِطَّان) ، ومن فتح كان كـ (قَحْطَان) و (مروان) » .

(٥) قال بالتميز ابن السيرافي في شرحه أبيات سيبويه ٢ : ٣١ .

[فيما أضر على شريطة التفسير]

[٤٩]

قوله :

إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته فقام يقاس بين وصليك جازر^(١)

البيت لذي الرمة .

نُصِبَ (ابن أبي موسى) بفعلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ الظاهر وهو (بَلَّغْتِهِ)^(٢) .

والخطابُ لِلنَّاقَةِ . (بلالاً) عطفُ بيانٍ لـ (ابن أبي موسى) ، وهو بلالُ بن أبي بردة بن أبي موسى ، قاضي البصرة^(٣) . (الوصل) بالكسر^(٤) ، المِفْصَلُ ، وهو كلُّ مُلتَقَى العَظْمَيْنِ ، يَمَعْنَى الموصولِ ، كـ (النقيض) و (الذبح) . قوله : (فقام يقاس) دُعَاءٌ عَلَى النَّاقَةِ ، وَقَبْلَهُ :

(١) البيت من الطويل . وهو لذي الرمة في الكتاب ١ : ٨٢ برواية (بلال) ، وشرح أبيات سيبويه لابن السرياني ١ : ١٦٦ ، وسمط اللالي ١ : ٢١٨ ، والمفصل ٥٠ ، والتخمين ١ : ٣٨٣ ، وشرح المفصل ٢ : ٣٠ ، ٤ : ٩٦ ، والإقليد ١ : ٤٧١ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٦٠ ، وخزانة الأدب ٣ : ٣٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢ : ٧٤ ، وأمالى ابن الشجري ١ : ٤٩ ، والإيضاح ١ : ٣١١ ، ومغني اللبيب ٣٥٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨٥ .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) الأشعري ، كان راوية فصيحاً أدبياً ، تولى القضاء إلى أن جاء الحجاج سنة ١٢٥ هـ فعزله وجبسه حتى توفي . مترجم له في تهذيب التهذيب ١ : ٥٠٠ - ٥٠١ .

(٤) قال ابن منظور في لسان العرب (وصل) ١١ : ٧٢٨ : « و (الوصل) و (الوصل) كلُّ عظمٍ على حِدَةٍ لا يُكْسَرُ ولا يُخْلَطُ بغيره ولا يُوصَلُ به غيره ، وهو الكِيسُ والجُدُنُ ، بالذال ، والجمع (أوصال) و (جُدُول) ، وقيل : (الأوصال) مجتمَعُ العظام ، وكله من الوصل » .

وَقُلْتُ، لَهَا إِذْ سَمَرَ اللَّيْلُ وَاسْتَوَتْ بِهَا الْيَدُ وَاسْتَدَّتْ عَلَيْهَا الْحَرَائِرُ^(١)

والبيت مقول قوله : (وقلت) .

والمعنى : وَقُلْتُ لِلنَّاقَةِ وَقْتُ تَشْمِيرِ اللَّيْلِ وَاسْتِدَادِ^(٢) الرِّيَّاحِ الْحَارَّةِ عَلَيْهَا : إِذَا بَلَغَتْ
هذا الرجل ، فقام جَارِزٌ^(٣) بالفاسِ بين أَوْصَالِكَ وَمَقَاصِلِكَ ، فَقَطَّعَكَ قَطْعاً ، لِأَنِّي لَا أَبَالِي
بَعْدَ بَهْلَاكِكَ ؛ لِحُصُولِ الْمَقْصُودِ مِنْكَ ، وَهُوَ بُلُوغُكَ هَذَا الْمَدْوَحِ^(٤) ، وَهَذَا الْمَعْنَى يُؤْهِمُ

(١) انظر شرح أبيات سيوبه لابن السيرافي ١ : ١٦٦ ، وسمط اللالي ١ : ٢١٨ .

(٢) م : واشداد .

(٣) م : جازز . و (الجازز) هو اسم الفاعل من جزر الناقة ، إذا نحرها . انظر خزانة الأدب ٣ : ٣٤ .

(٤) هذا تفسير حسن للبيت ، إذ لو فسرنا نَحَرُهُ لِلنَّاقَةِ عند بلوغه المراد بأنه من باب المجازاة لوقع الشاعر
في النقد على سوء مجازاته ، لذا فقد عيىب على الشايع قوله هذا ، فعندما وصل إلى مدوحيه عرابة قال
له : بشيا كافأته ، ولما أنشد الشايع البيت لأحيحة بن الجلاح قال له : بش المجازاة جازيتها ! .
انظر خزانة الأدب ٣ : ٣٩ .

وقال أبو نواس : كان قول الشايع عندي عيباً ، فلما سمعت قول الفرزدق تبعته فقلت :

وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ تَحْمَلًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرَّحَالِ حَرَامٌ

فَرَنْتَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ

وقلت أيضاً :

أَقُولُ لِنِسَاتِي إِذْ قَرَّبْتَنِي : لَقَدْ أَصْبَحْتَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ

فَلَمْ أَجْعَلْكَ لِلْغُرَبَاءِ نُحْلًا وَلَا قُلْتُ أَشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

حَرَمْتُ عَلَى الْأَزْمَةِ وَالْوَلَايَا وَأَعْلَاقِي الرُّحَالَةَ وَالْوَصِينِ

القصة بتماها في الموشح ٩٥ - ٩٧ ، والأبيات في ديوان أبي نواس ٥٧٥ ، ٥٩٥ .

ظَاهِرًا أَنَّهُ هَجَوُ وَلَيْسَ بِهِ ، فَتَأَمَّلْ ، وَفِي طَرِيقَتِهِ قَوْلُ الشَّيْخِ (١) :
إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَلَّتْ رَحْلِي عَرَابَةٌ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَرَيْنِ



[٥٠]

قوله :

فَلَا حَسْبًا فَخَرْتُ بِهِ لِتَيْمٍ (٢) وَلَا جَدًّا إِذَا أَرْدَحَمَ الْجُدُودُ (٣)
البيت لجريز مجاطب عُمَرُ بْنُ لَجَأِ التَّيْمِيِّ ، وَيَهْجُوهُ .
في الصحاح (٤) : « (الحَسْبُ) / مَا يَعُدُّهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَفَاحِرِ » أَبَائِهِ .
وفي الفائق (٥) : « هُوَ مَا يَعُدُّهُ مِنْ مَآثِرِهِ وَمَآثِرِ آبَائِهِ » .

٢١ أ

(١) يمدح عَرَابَةَ بْنَ أَوْسٍ . والبيت من الوافر . وهو في ديوانه ٣٢٣ .

والشَّيْخُ هُوَ ابْنُ ضَرَّارِ بْنِ حَرْمَلَةَ الْمَازَنِيِّ الذِّي يَنْبَغِي الْغُظْفَانِي ، شَاعِرٌ مَخْضَرُمٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ ،
(ت ٢٢ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ١٤٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٣٨ ، والإصابة ٣ :
٣٥٣ .

(٢) م : لتميم .

(٣) البيت من الوافر . وهو لجريز كما في ديوانه ١٦٥ ، والكتاب ١٤٦ ، وشرح أبيات مسيبويه لابن
السرياني ١ : ٨٣ ، ٥٦٨ ، والمفصل ٥١ ، والتخمير ١ : ٣٩٢ ، وشرح المفصل ١ : ١٠٩ ، ٢ : ٣٦ ،
والإتليد ١ : ٤٧٨ ، وخزانة الأدب ٣ : ٢٥ ، ويلا نسبة في شرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨٧ .

(٤) مادة (حسب) ١ : ١١٠ .

(٥) م : مفاجر .

(٦) ١ : ٢٨١ .

وَنُصِبَ (حَسَبًا) بِفِعْلِ مُضْمَرٍ^(١) ، وهو (ذَكَرْتَ)^(٢) . وقوله : (ولا جَدًّا) معطوفٌ على (حَسَبًا) . واللامُ في (لِتَيْمٍ) يتعلّقُ به (حَسَبًا) .

وأرادَ به (ازدحام الجدود) تَفَاخُرُهُمْ بِنَسَبِ الأَبَاءِ وَذِكْرِهِمْ هُمْ وَلِتَائِيهِمْ .

والمعنى : يا عمرَ بْنَ لَجَأٍ ، فلا ذَكَرْتَ حَسَبًا لِتَيْمِ آبَائِكَ تَسْتَحِقُّ أَنْ تَفْتَخِرَ به^(٣) ، ولا ذَكَرْتَ جَدًّا وَفَتَّ ازدحام الجدود . والمفاخرةُ بِنَسَبِهِمْ وَذِكْرِ مَنَاقِبِهِمْ ، يَعْنِي لَيْسَ لِتَيْمٍ حَسَبٌ وَلَا لَكَ فِيهِمْ جَدٌّ تَفْتَخِرُ^(٤) بهما .

وقبله :

وَيُقْضَى الأَمْرُ حِينَ يَغِيبُ تَيْمٌ وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهُودٌ^(٥)

يقول : تَيْمٌ أَقْلَاءُ أَذْلَاءُ لَا يَدْخُلُونَ فِي مُشَاوِرَةٍ وَلَا يَقِفُ إِمضاءُ الأُمُورِ عَلَيْهِمْ .



(١) بعد النفي . ويجوز رفع (حَسَبًا) على الابتداء .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) أي : الحسب .

(٤) م : يُفْتَخِرُ .

(٥) في ديوان جرير ١٦٥ ، بلفظ : (ولا يُسْتَأْذَنُونَ) .

قوله :

..... فَكُلًّا جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي بِمَا فَعَلَ^(١)

أوله :

..... أَمِيرَانِ كَانَا آخِيَانِي كِلَاهُمَا

البيت لأبي الأسود^(٢) .

انْتَصَبَ (كَلًّا) بِمُضْمَرٍ يُقَسِّرُهُ الظَّاهِرُ بَعْدَهُ^(٣) . قوله : (أَمِيرَانِ) أي : هُما أَمِيرَانِ أَوْ هُنَاكَ آخِيَانِي مِنَ الْمَوَاحَاةِ^(٤) .

(١) البيت من الطويل . وهو لأبي الأسود الدؤلي كما في ديوانه ٧٨ ، من أبيات يمدح بها عبد الله بن عباس ؓ ، إذ كان يختلف إليه وهو على البصرة فيصله ويقضي حوائجه ، فلما ولي ابن عامر جفاه ومنعه حوائجه ، وأولها :

ذَكَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِيَابِ ابْنِ عَامِرٍ وَمَا مَرَّ مِنْ عَيْشِي ذَكَرْتُ وَمَا فَضَّلُ

والكتاب ١ : ١٤٢ ، وشرح أبيات سنيويه لابن السيرا في ١ : ٨٨ ، والمفصل ٥٢ ، والتخمير ١ : ٣٩٤ ، وشرح المفصل ٢ : ٣٨ ، والإقليد ١ : ٤٨٠ ، ويلائسية في شرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨٨ .

(٢) هو ظالم بن عمرو بن سفيان . واضع علم النحو ، بأمر سيدنا علي ؓ ، وكان معدوداً في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والأشراف والأمراء والنحاة ، (ت ٦٩ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٧٤ .

(٣) لوقوعه في الدعاء الذي هو بمنزلة الأمر . وهو الشاهد هنا .

(٤) م : الموحاة .

والمعنى : أَمِيرَانِ عَامِلَانِي مُعَامِلَةً^(١) الْأَخِ لِلْأَخِ ، فَجَزَى^(٢) اللَّهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنِّي خَيْرًا
بِمَا فَعَلَهُ بِي مِنَ الْمَوَاحَاةِ^(٣) لِي ، أَوْ بِمَا فَعَلَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ إِلَيَّ فِي ضَمْنِ الْمَوَاحَاةِ ، أَوْ بِفِعْلِهِ وَهُوَ
الْمَوَاحَاةُ أَوْ^(٤) الْإِحْسَانُ .



[٥٢]

قوله :

لَا تَحْزَنِي إِنْ مُتَّفَسًا أَهْلَكْتُهُ

تمامه / :

٢١ ب

وإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَيْهِ

(١) م : بمعاملة .

(٢) س ، م : جز . وأثبت ما في ص .

(٣) م : الموحاة .

(٤) م : و .

(٥) البيت من الكامل . وهو للشمس بن قولب كما في شعره ٧٢ ، والكتاب ١ : ١٣٤ ، وشرح أبيات
سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٦٠ ، وسمط اللآلي ١ : ٤٦٨ ، وأمالى ابن السجى ١ : ٤٨ ، ٢ : ٨١ ،
٣ : ١٢٩ ، والتخمير ١ : ٣٩٥ ، وشرح المفصل ٢ : ٣٨ ، والإقليد ١ : ٤٨١ ، والمقاصد النحوية ٢ :
٥٣٥ ، وفرادى القلائد ٤١٩ برواية (منفس) ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٧٣ ، ٢ : ٨٢٩ ، وخزانة
الأدب ١ : ٣١٤ ، ٣ : ٣٢ ، ٩ : ٤١ ، ١١ : ٣٦ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ٥٣ ، وبلا نسيبة في
المقتضب ٢ : ٧٤ ، والمفصل ٥٣ ، واللباب ١ : ٤٢٢ ، والإيضاح ١ : ٣١٥ ، وشرح التسهيل ٢ :
١٤١ ، ومغني اللبيب ٢٢٠ ، ٥٢٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٣٨ ، والجنى الداني ٧٢ ، وشرح
ابن عقيل ١ : ٥٢١ ، وشفاء العليل ١ : ٤٢٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨٩ .

البيت للنمير^(١) بن تولى .

قال الجوهري^(٢) : « لفلان مُنْفِسٌ وَنَفِيسٌ أي : مَالٌ كَثِيرٌ » .

وَانْتَصَبَ (مُنْفِسًا) بِمُضْمَرٍ يُقَرِّبُهُ^(٣) الظاهرُ بَعْدَهُ^(٤) ، وجوابُ الشرطِ في قوله (لا تَجْزَعِي) .

« والفاءُ في (فاجزعي) زائدة^(٥) » كذا في المقتبس^(٦) والموصَّل . ويجوزُ أَنْ يكونَ عطفًا على مُقَدِّرٍ تَقْدِيرُهُ : وَإِذَا هَلَكْتُ فَاجْزَعِي عِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي^(٧) ، والتَّكْرِيرُ للتأكيد .

يُخَاطَبُ زَوْجَتَهُ^(٨) فَيَقُولُ : إِنْ أَهْلَكْتُ مَالًا كَثِيرًا وَأَنْفَقْتُهُ ، فَلَا تَجْزَعِي وَلَا تَقْلَقِي لِأَنِّي^(٩) إِنِّي بَقِيتُ كَسَبْتُ لَكَ مِثْلَهُ ، وَإِذَا هَلَكْتُ وَمِتُّ فَاجْزَعِي عِنْدَ ذَلِكَ ، وَأَبْكِي عِنْدَ هَلَاكِي ، أَوْ فَاجْزَعِي عِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي ؛ لِأَنَّكَ لَا تَجِدِينَ مِثْلِي بَعْدِي .

(١) م : لنمر . م : لتمر . وأثبت ما في ص .

(٢) (نفس) ٣ : ٩٨٥ .

(٣) م : تفسره .

(٤) وهو الشاهد هنا . وأما الكوفيون فقد أضربوا فعلاً رافعاً (منفس) ، أي : إِنْ هَلَكَ مَنْفَسٌ ، أَوْ أَهْلَكَ مَنْفَسٌ ، بناءً على روايتهم لها بالرفع . انظر خزانة الأدب ١ : ٣١٤ ، وشرح أبيات المعني ٤ : ٥٣ .

(٥) رأى سيويه أن الفاء الثانية زيدت للضرورة ، لأنه لا يثبت زيادة الفاء . ورأى أبو علي أن الفاء الأولى زائدة ، والثانية فاء الجزاء ، ثم قال : اجعل الزائدة أيها شئت . انظر خزانة الأدب ١ : ٣١٥ ، ١١ : ٣٦ .

(٦) ص : ١٠٣٧ .

(٧) (فاجزعي) ساقط من م .

(٨) كذا في النسخ المخطوطة . قال أستاذنا الدكتور عبد الأمير الورد : « واستعمال (زوجة) بدل (امرأة) للدلالة على قرينة الرجل استعمال مولد ، والقرآن الكريم لم يستعمل إلا (زوج) » .

(٩) (إِنْ) ساقط من م .

[في حذف المفعول به]

[٥٣]

قوله :

وَأِنْ تَعْتَلِزْ بِالْمَحَلِّ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا إِلَى الضَّيْفِ يَجْرُخُ فِي عَرَاقِيهَا^(١) تَهْطِلُ^(٢)
الْبَيْتُ لِيَذِي الرُّمَّةِ .

الضَّمِيرُ فِي (تَعْتَلِزْ) لِلنَّاقَةِ^(٣) . الْبَاءُ فِي (بِالْمَحَلِّ) - وَهُوَ الْقَحْطُ^(٤) - لِلأَدَاةِ لَا لِلظَّرْفِ .

(١) م : عراقيها .

(٢) البيت من الطويل . وهو لذي الرمة في ديوانه ١ : ١٥٦ بلفظ : (على) عوضاً عن (إلى) ، وأساس
البلاغة (عذر) ٢٩٦ ، والمفصل ٥٤ ، والتخمير ١ : ٣٩٧ ، وشرح المفصل ٢ : ٣٩ ، والإقليد ١ :
٤٨٥ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١٣٢ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٢٨ ، ١٠ : ٢٣٣ ، وبلا نسيبة في مغني
الليبي ٦٧٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٩١ .
والشاهد فيه : حذف مفعول (يجرح) ، وعده كأنه نسيباً منسياً ، وكان فعله من جنس الأفعال غير
المتعدية ، كما ينسب الفاعل عند بناء الفعل للمفعول .
وقيل : إنها حذف مفعول (يجرح) لتضمنه معنى يؤثر بالجرح ، فجعل لا -اً . انظر مغني الليبي
٦٧٦ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٢٨ .

(٣) في البيت قبله وهو :

فَمَا لَأَيْمَ يَوْمًا أَخْ وَهُوَ صَادِقٌ إِخَائِي وَلَا اعْتَلَّتْ عَلَى صَفِيهَا إِلَيَّ
إِذَا كَانَ فِيهَا الرِّسْلُ لَمْ تَأْتِ دُونَهُ فِصَالِي وَلَوْ كَانَتْ عِجَافًا وَلَا أَهْلِي

(٤) « وهو انقطاع المطر ، وَيُسُّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَلَالِ » . الصحاح (محل) ٥ : ١٨١٧ .

أَرَادَ بـ (ذِي ضُرُوعِهَا) اللبَنَ الَّذِي فِي ضُرُوعِهَا ، كَمَا يُرَادُ بـ (ذِي بَطْنِهَا) الْوَلَدُ الَّذِي فِي بَطْنِهَا . (الْعُرْقُوبُ) الْعَصَبُ الْغَلِيظُ ، وَعُرْقُوبُ الدَّائِيَةِ فِي رِجْلِهَا بِمَنْزِلَةِ الرُّكْبَةِ فِي يَدِهَا^(١) . قَوْلُهُ : (يَجْرَحُ) يَرِيدُ يَفْعَلُ الْجُرْحَ فِي عِرَاقِيَّيْهَا . (نَضِيلِي) سَيْفِي .

وَالْمَعْنَى : إِنْ تَعْتَذِرِ النَّاقَةَ وَتُقِمِ الْعُدْرَةَ إِلَى صَيْفِي مِنْ لَبْنِهَا وَقِلَّتِي^(٢) يَسْبَبُ / الْمَحْلِي ، وَعَدَمِ الْمَرْعَى ، يَفْعَلُ الْجُرْحَ سَيْفِي فِي أَعْضَائِهَا^(٣) ، لِيَتَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَتُنَحَرَ ، وَهَذَا تَجَازُّ ، وَالْمُرَادُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا لَبَنٌ يَسْبَبُ الْقَحْطَ عَرَقَتُهَا وَنَحَرْتُهَا لِلصَّيْفِ .

قَالَ صَاحِبُ التَّخْمِيرِ^(٤) : وَتَفْسِيرُهُمْ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ تَدْرِيسٌ ، وَحَقِيقَتُهُ يَجْرَحُ مَوْضِعاً فِي عِرَاقِيَّيْهَا .



(١) انظر الصحاح (عرقب) ١ : ١٨٠ .

(٢) م : وفته .

(٣) م : أعضاها .

(٤) نص التخمير ١ : ٣٩٨ هو : « يريدُ بجعل الجرح في عراقبيها نصل سيفي » .

[في المفعول فيه في إجراء الظرف مجرى المفعول به]

[٥٤]

قوله :

وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا^(١)

تمامه :

..... قَلِيلٍ سِوَى الطَّغْنِ الدَّرَاكِ تَوَافُلُهُ

يُروى (النَّهَالِ)^(٢) ، وعلى هذا كَانَ وَصَفُ الطَّغْنِ بِالنَّهَالِ مِنْ بَابِ وَصَفِ الْمَفْرَدِ
بِالْجَمْعِ لِلْمُبَالَغَةِ .

قوله^(٣) : (وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ) مِنْ بَابِ إِجْرَاءِ الظَّرْفِ مَجْرَى الْمَفْعُولِ بِهِ ، وَالْأَصْلُ (شَهِدْنَا
فِيهِ)^(٤) .

(١) البيت من الطويل . نسب لرجل من بني عامر في الكتاب ١ : ١٧٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٤٦ ،
والدرر اللوامع ١ : ١٧٢ ، ويلا نسبة في المقتضب ٣ : ١٠٥ ، وشرح ديوان الحماسة للرمزوقي ١ :
٨٨ ، والمفصل ٥٥ ، وأمثالي ابن الشجري ١ : ٧ ، والتخمير ١ : ٤٠٢ ، والمقرب ١ : ١٤٧ ،
والإرشاد ٢٢٥ ، والإقليد ١ : ٤٩٨ ، ومغني اللبيب ٦٥٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٩٣ ،
وهمع الهوامع ١ : ٢٠٣ ، وخزانة الأدب ٧ : ١٨١ ، ٨ : ٢٠٢ ، ١٠ : ١٧٤ ، وشرح أبيات المغني ٧
: ٨٤ .

(٢) وذلك في معظم المصادر التي خرجنا منها هذا البيت .

(٣) م : فقوله .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(الدَّرَاكِ) بِمَعْنَى الْمَذَارِكِ^(١) ، وهو الْمُتَّبَاعُ^(٢) . و (النَّهَالُ) جَمْعُ (نَهْلٍ) كـ (جِبَالٍ) في جَمْعِ (جَبَلٍ) ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ لـ (الْعَطْشَانِ) و (الرِّيَّانِ) : (نَاهِلٌ)^(٣) ، فَإِنْ أُريدَ بِهِ الْعَطْشَانُ فَمَعْنَاهُ الطَّعْنُ^(٤) الشَّدِيدُ ، وَإِنْ أُريدَ الرِّيَّانُ فَمَعْنَاهُ الطَّعْنُ الرِّيَّانُ مِنْ كَثْرَةِ الدَّمِ . (النَوَافِلُ) جَمْعُ (نَافِلَةٍ) ، وَهِيَ الْعَطِيَّةُ^(٥) ، وَارْتَفَعَ (نَوَافِلُهُ) بـ (قَلِيلٍ) . و (الْقِلَّةُ) بِمَعْنَى الْعَدَمِ .

يقول^(٦) : رَبِّ يَوْمَ حَضَرْنَا فِيهِ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ لِلْمُقَاتَلَةِ ، لَمْ يَكُنْ عَطَايَا ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الطَّعْنُ الْمُتَّبَاعُ ، أَوِ النَّاهِلُ^(٧) الشَّدِيدُ ، أَوِ الرِّيَّانُ لِكَثْرَةِ الدَّمِ ، أَيْ : كَانَتْ عَطَايَاهُ هَذَا الطَّعْنُ ، وَهَذَا مِنْ قَبِيلِ قَوْلِهِ^(٨) :

..... نَحْيَةُ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ / وَجِيعُ^(٩)

٢٢ ب

* * *

(١) م : المدراك .

(٢) م : المتتابع .

(٣) انظر الصحاح (نهل) ٥ : ١٨٣٧ .

(٤) م : العطن .

(٥) انظر الصحاح (نفل) ٥ : ١٨٣٣ .

(٦) م : تقول .

(٧) م : لناهل .

(٨) س : قوله قوله .

(٩) عجز بيت من الوافر . وهو لعمر بن معدى كرب كما في شعره ١٣٧ ، والكتاب ٣ : ٥٠ ، والنوادر

٤٢٨ ، وصدوره : وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفَتْهَا بِخَيْلٍ

ويلا نسبة في المقتضب ٢ : ١٨ ، والخصائص ١ : ٣٦٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٨٠ .

قوله^(١) :

أَسَايِرُ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ^(٢)

انتصبَ (سائر) بفعلٍ مضمرٍ تقديرُهُ : أتسيرُ سائرَ اليومِ^(٣) ، أي : باقيَ اليومِ ، من (سَارَ) (سُورَ) في الإناءِ إذا بقيَ . و (الظُّهْرُ) بعدَ الزَّوَالِ^(٤) ، وهو هنا بِضَمِّ الهاءِ ، لا غيرُ ؛ لأنه نَظْمٌ في الأصلِ^(٥) فَصَارَ مَثَلًا ، والمثلُ لا يَقْبَلُ التَّغْيِيرَ^(٦) كالنَّظْمِ ، كذا في بعض الشروح^(٧) .

وفي المستقصى^(٨) : « أَضْلُهُ : الرجلُ يُريدُ السَّيْرَ فلا يَسِيرُ ، وَيَتَأَقَّلُ حتى إذا مَضَى وقتُ الظُّهْرِ ، وانْقَطَعَ مُعْظَمُ اليومِ .

(١) (قوله) ساقط من س .

(٢) أورد البكري المثل في فصل المقال ٣٥٤ شطرين موزونين :

أَسَايِرُ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ

دُونَكَ فَازِيعٌ إِنَّ ذَا سَيْرٍ نَكُرُ

وهو في الصحاح (سير) ٢ : ٦٩٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٠٩ ، وأساس البلاغة (سار) ١٩٩ ،

والمستقصى ١ : ١٥٣ ، والمفصل ٥٦ ، والتخمير ١ : ٤٠٥ ، والإقليد ١ : ٥٠٠ ، ولسان العرب

(سير) ٤ : ٣٩١ .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) الهاء في الأصل ساكنة . انظر الصحاح (ظهر) ٢ : ٧٣١ .

(٥) م : الأصلي .

(٦) م : التغير .

(٧) هو الإقليد ١ : ٥٠٠ .

(٨) ١ : ١٥٣ .

أَي : أَنْتَظِرُ^(١) حَاجَتَكَ بَقِيَّةَ نَهَارِكَ وَقَدْ مَضَى أَكْثَرُهُ .

يُضْرَبُ لِلطَّامِعِ فِي الشَّيْءِ بَعْدَ تَبَيُّنِ الْيَأْسِ مِنْهُ .

وَقِيلَ : أَضْلُهُ أَنَّ قَوْمًا أُغِيرَ عَلَيْهِمْ ، فَاسْتَضَرَّخُوا بَنِي عَمِّهِمْ ، فَأَبْطَأُوا عَنْهُمْ حَتَّى أُسِرُوا^(٢) وَذُهِبَ بِهِمْ ، ثُمَّ جَاؤُوا يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ ، فَقَالَ الْمَسْئُولُ ذَلِكَ .
يُضْرَبُ لِطَالِبِ أَمْرٍ قَدْ فَاتَ .



(١) م : سَار .

(٢) م : أَنْتَظِر .

(٣) م : أُسِيرُوا .

[في المفعول معه]

[٥٦]

قوله :

كُونُوا أَنْتُمْ وَيَنْسِي أَيْبَهُمْ
مَكَانَ الْكُلَيْبَيْنِ^(١) مِنَ الطَّحَالِ^(٢)

في المقتبس : « قال صاحب الكتاب : (مكان) مَصَدَرٌ بمعنى الكون ، والمضافُ

(١) م : الكلبيين .

(٢) البيت من الرافر المخروم . وهو بلا نسبة في الكتاب ١ : ٢٩٨ ، ومر صناعة الإعراب ١ : ١٢٦ ، ٢ : ٦٤٠ ، واللمع ٦٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيراقي ١ : ٤٢٩ ، والبصرة والتذكرة ١ : ٢٥٨ ، والمفصل ٥٦ ، والتخمير ١ : ٤٠٧ ، والفصول الخمسون ١٩٣ ، وشرح الوافية ٢١٧ ، وشرح التسهيل ٢ : ٢٦٠ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٤٣ ، والمساعد ١ : ٥٤٤ ، وشفاء العليل ١ : ٤٩٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٩٥ ، وفرائد القلائد ٤٦٤ ، والمقاصد التحوية ٣ : ١٠٢ ، والتصريح ١ : ٣٤٥ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٣٩ ، ومعجم الهوامع ١ : ٢٢٠ ، بلفظ (فكونوا) في الجمع .

وبلفظ : (وكونوا) في مجالس ثعلب ١ : ١٠٣ ، والأصول ١ : ٢١٠ ، وشرح المفصل ٢ : ٤٨ .

وورد عجز هذا البيت منسوباً لشُعْبَةَ بْنِ قُمَيْرٍ في النوادر ٤١٤ ، بلفظ :

وَإِنَّا سَوْفَ نَجْعَلُ مَوْلَيْنَا مَكَانَ الْكُلَيْبَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ

والشاهد فيه : (وني أيبكم) حيث نصبت (بني) بواو المعية وجوياً ، على أنها مفعول معه ، لأنه أَمَرُهُمْ بموافقة بني أيبهم ولم يأمر بني أيبهم بالدخول معهم في الأمر ، ولو كان بنو أيبهم مأمورين لكانوا مرفوعين بالعطف على الضمير في كونوا لأنه مؤكد بقوله : (أنتم) فكان يمكن العطف ، فلما عدل عنه مع إمكانه دل على أن الأمر لأولئك وحدهم فتعين النصب .

محذوف، أي : كونوا أنتم مع بني أبيكم كونا مثل كون الكلبين^(١) من الطحال .
ويجوز أن يكون ظرفاً ، أي : كونوا أنتم مع بني أبيكم في مكان الكلبين^(٢) من
الطحال .

فقله : (كونوا) على الأول من (كان) التامة ، وعلى الثاني ناقصة ، خبرها (مكان
الكلبين)^(٣) / .

١٢٣

يأمرهم بالتواصل^(٤) والتقارب فيقول : كونوا واحصلوا أنتم مع بني أبيكم أي :
إخوتكم حصولاً مثل حصول قرب الكلبين^(٥) من الطحال ، واقربوا منهم واتصلوا بهم
مثل اتصالها به ، أو كونوا أنتم مع إخوتكم في التواصل والتقارب في مثل مكان
الكلبين^(٦) من الطحال في فرط المواصلة والألفة والارتباط .

وفي التخمير^(٧) : يريد نسبكم إلى بني أبيكم ، ونسب بني أبيكم إليكم ، نسبة
الكلبين^(٨) من الطحال ، ولو رفع لأوهم أن المنسوب إليه شيء آخر .

(١) م : الكلبين .

(٢) م : الكلبين .

(٣) م : الكلبين .

(٤) م : التواصل .

(٥) م : الكلبين .

(٦) م : الكلبين .

(٧) ١ : ٤٠٩ بتصرف .

(٨) م : الكلبين .

قيل : قوله ^(١) : (كُونُوا) مخروم ^(٢) ، ولو قال : فكونوا زال الخرم ^(٣) . وروى البيت بهما .



[٥٧]

قوله :

فَالْكَ وَالْتَلْدَةَ نَحْوَ نَجْدٍ

تمامه :

..... وَقَدْ غَصَّتْ نَهَامَةً بِالرَّجَالِ

(١) قوله) ساقط من م .

(٢) س ، م : مجزوم . والتصويب من ص . والخرم هو حذف أول الوند المجموع في أول البيت . انظر العيون الغامزة ١١٣ .

(٣) س : الجزم ، م : الخزم . والتصويب من ص .

(٤) البيت من الوافر . وهو لمسكين الدارمي كما في ديوانه ٦٦ ، وديوان شعره ٩٠ ، بلفظ :

أَتَوَعَّدُنِي وَأَنْتَ يَذَاتِ عِرْقِي وَقَدْ غُصَّتْ نَهَامَةً بِالرَّجَالِ

من قصيدة ينافر بها عبد الرحمن بن حسان بن ثابت مطلعها :

فَإِنْ يَبْلُ الشَّبَابُ فَكُلُّ شَيْءٍ سَمِعْتُ بِهِ يَسُوَّى الرَّحْمَنِ بِأَلِ

ونسب له كذلك في الكتاب ١ : ٣٠٨ ، والحلل ٣٧١ ، والتخمير ١ : ٤١١ ، وشرح المفضل ٢ : ٥٠ ، ويلا نسبة في المفضل ٥٧ ، والإقليد ١ : ٥٠٥ ، ووصف المباني ٤٨٤ ، وشرح أبيات المفضل والمتوسط ١٩٦ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٤٢ .

في التخمير^(١) : « يقال : إنَّ هذا البيتَ لمسكينٍ الدَّارميِّ^(٢) » .

الوارث في قوله^(٣) : (والتَّلْدُدُ) بمعنى (مَعَ)^(٤) ، والعاملُ فيه ما في قوله : (قَمَالَكَ) من معنى الفعل^(٥) .

و (التَّلْدُدُ) : التَّرْدُدُ^(٦) ، ويُرْوَى (التَّلْدُدُ) بالرَّفْعِ ، وهي جُمْلَةٌ ابتدائيةٌ في محلِّ النصبِ على الحالِ . (غَصَّ) امتلاً ، يُقالُ : مجلسٌ غاصَّ بالقومِ مُتَلَيِّ بهم .

يَحْتُ الشَّاعِرُ مَنْ يُحَاطِبُهُ عَلَى حُضُورِ يَهَامَّةَ ، وَيَقْبَحُ إِلَيْهِ التَّرْدُدَ حَوْلَ نَجْدٍ ، فيقولُ : فما تَصْنَعُ مع التَّرْدُدِ ؟! أو^(٧) قَمَالَكَ وَحَالَكَ التَّرْدُدُ وَالتَّوَقُّفُ حَوْلَ نَجْدٍ ، وقد اُمْتَلَأَتْ بلادُ يَهَامَّةَ بِالرَّجَالِ !



(١) ٤١١ : ١ .

(٢) هو ربيعة بن عامر بن أثيف الدارمي ، ومسكين لقبه ، قال :

وَسُمِيتُ مَسْكِينًا وَكَانَتْ لِحَاجَةٍ وَإِنِّي لَمَسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ

وتوفي عام ٨٩ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٧٥ ، وإرشاد الأريب ١١ : ١٣٢ .

(٣) (في قوله) ساقط من م .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) ويرى ابن يعيش في شرح المفصل ٢ : ٥٠ : أن (التلدد) منصوب بإضمار فعل تقديره : ما تصنع وتلايس التلدد .

(٦) في الصحاح (لد) ٢ : ٥٣٥ : فلان يَتَلَدَّدُ ، أي : يلتفت يمينا وشمالاً .

(٧) م : و .

قوله ^(١) :

..... فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنْدٌ ^(٢)

أوله :

٢٣ ب

إِذَا كَانَتْ / الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا

(الهيجاء) الحرب . (انشقاقُ العصا) عبارة عن المخالفة والتفرُّق ، يُقال : فلان شقَّ عَصَا المسلمين لَمِنْ خَالَفَهُمْ وَفَارَقَهُمْ . و (حَسْبُكَ) بمعنى مُحْسِبُكَ ، أي : كافيك . (سَيْفٌ مُهَنْدٌ) مُحَدَّدٌ أَوْ مَطْبُوعٌ فِي الْهَنْدِ ^(٣) .

والمعنى : إذا وقعت الحرب ، وَوَقَعَ الْخِلَافُ وَالتَّفَرُّقُ ، فَقَدْ كَفَاكَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ وَهُوَ الضَّحَّاكُ ، أي : كَفَاكَمَا هَذَا السَّيْفُ وَاسْتَغْنَيْتُمَا بِهِ عَنِ الْغَيْرِ . وَفِيهِ حَثٌّ عَلَى الشَّجَاعَةِ ، وَكَفٌّ عَنِ الْاسْتِغَاثَةِ بِالْغَيْرِ .

وَالْوَاوُ فِي (وَالضَّحَّاكَ) ^(٤) بِمَعْنَى (مَعَ) . وَقِيلَ : جَاَزَ النَّصْبُ فِي (وَالضَّحَّاكَ)

(١) م : قوله قوله .

(٢) البيت من الطويل . ونسب لجرير في ذيل الأمازي ١٤٠ ، وقد أُخِلَّ بِهِ دِيَوَانُهُ ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْقُرْآنِ ١ : ٤١٧ ، وَالْأَصُولُ ٢ : ٣٧ ، وَالصَّحَاحُ (عَصَا) ٦ : ٢٤٢٩ ، وَسَمَطُ اللَّكَلِيِّ ٢ : ٨٩٩ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحُرُوفِ الْخَمْسَةِ ٤١٣ ، وَالْمَقْصَلُ ٥٧ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ ٣٧٤ ، وَشَرْحُ الْمَقْصَلِ ٢ : ٤٨ ، ٥١ ، وَشَرْحُ الْجَمَلِ لِابْنِ عَصْفُورٍ ٢ : ٣٦٦ ، وَشَرْحُ عَمْدَةِ الْخَافِظِ ٤٠٧ ، ٦٦٧ ، وَالْإِرْشَادُ ٢٣٤ ، وَمَغْنِي اللَّيْبِ ٧٣١ ، وَشَرْحُ أَيْبَاتِ الْمَقْصَلِ وَالتَّوَسُّطِ ١٩٧ ، وَالْمَقَاصِدُ النُّحَوِيَّةُ ٣ : ٨٤ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ٢ : ٩٠٠ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٧ : ٥٨٤ ، وَشَرْحُ أَيْبَاتِ الْمَغْنِيِّ ٧ : ١٩١ .

(٣) م : النهـد .

(٤) رويت (الضحَّاك) برفعها ونصبها وجرها ؛ فالرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر كأنه قال : (فحسبك سيفٌ مُهَنْدٌ وَالضَّحَّاكُ كَذَلِكَ) ، وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ ، وَالْجَرُّ عَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ . انظر الْأَصُولُ ٢ : ٣٧ ، وَشَرْحُ عَمْدَةِ الْخَافِظِ ٤٠٧ ، وَشَرْحُ أَيْبَاتِ الْمَغْنِيِّ ٧ : ١٩٢ .

بالعطفِ على الكافِ في (فَحَسْبُكَ) ؛ لَأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ مجرورٌ ، ومن حَيْثُ المعنى مَنْصُوبٌ ، والمعنى : كَفَالِكَ ، ولذلك كانت هذه الإِصَافَةُ لفظيَّةً كما في (كَأَيْفِكَ) و (مَحْسَبُكَ) ، وكان عَطْفُ ^(١) منصوبٍ على مَنْصُوبٍ مَعْنَى ^(٢) .



[٥٩]

قوله :

..... مَا أَنْتَ وَبَبَ أَيْكَ وَالْفَخْرُ ^(٣)

أوله :

يَا زُبَيْرُ قَانُ أَخَابَنِي خَلْفُ
الْبَيْتُ لِلْمُنَخَّلِ السَّعْدِيِّ ^(٤) .

(١) س : عطفاً .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) البيت من الكامل الأحذ المضمَر . ونسب للمخبِّل السعدي في الكتاب ١ : ٢٩٩ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١ : ٢١١ ، والتخمير ١ : ٤١٣ ، وشرح الفصل ١ : ١٢١ ، ٢ : ٥١ ، وخزانة الأدب ٦ : ٩١ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٩٦ ، وللمُنَخَّلِ السعدي في المؤلف والمختلف ١٧٩ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ٣٢٦ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ١٣٩ ، والمقتصد ٢ : ١٠٥٩ ، والمفصل ٥٨ ، والإقليد ١ : ٥٠٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٩٨ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٤٢ .

(٤) هذا وَهَمٌ ، وصوابه المخبِّل السعدي ؛ لأمر عدة :

١ - لم يُنسَبْ هذا البيت للمُنَخَّلِ أبداً . ٢ - إِنَّ المنخَّلَ يشكري لا سعدي . ٣ - إن كتب 'الأدب نقلت عن المخبِّل مهاجاته للزُّبَيْرِ قَان . انظر مثلاً : الشعر والشعراء ٢٠٤ ، وسمط الآلي ١ : ٤١٨ .
وأما نسبته للمُنَخَّلِ السعدي في المؤلف والمختلف فهو وَهَمٌ وتصحيف في اسم الشاعر تَبَّه عليه البغدادي في خزانة الأدب ٦ : ٩٥ .

(زَبْرِقَان) اسم مَلِك^(١)، و (بَنُو خَلَفٍ) قَوْمُهُ^(٢)، قوله: (أَخَا بَنِي خَلَفٍ) نداء ثانٍ، ومعناه: يا واحداً منهم، يُقَالُ: يا أَخَا^(٣) العرب، يُرَادُ يا وَاحِداً مِنْهُمْ، جَعَلَهُ وَاحِداً من قَوْمِهِ، وقصده هذا تَحْقِيقُ له. (وَيْبٌ) بمعنى وَيَلٌ^(٤)، وهو الهلاكُ، وقيل: إِيَّاهُمْ قَالُوا: (وَيْبٌ) لِقُبْحِ استعمالِ (وَيْلٌ) عِنْدَهُمْ فَغَيَّرُوهُ^(٥) / .

١٢٤

وقال الجوهري^(٦): « (وَيْبٌ) كلمةٌ مِثْلُ (وَيْلٌ)، تقول: (وَيْبَكَ) و (وَيْبَ زَيْدٍ) كما تقول^(٧): (وَيْلَكَ)، ومعناه: أَلَزَمَكَ اللهُ وَيلاً. نُصِبَ نَصَبُ^(٨) المصادر، فَإِنْ جِئْتَ

والمخبل هو ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو زيد، من بني أنف الناقة، وابن عمّ الزبرقان، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. مترجم له في الشعر والشعراء ٢٠٤، والمؤتلف والمختلف ١٧٧، والأعلام ٣: ١٥.

ومعنى (المخبل) المجنون، و (الحَبْلُ) الجُرْنُ. انظر الصحاح (خيل) ٤: ١٦٨٢.

أما الْمُتَعَلِّلُ فهو ابن مسعود بن عامر اليشكري، شاعر جاهلي كان ينادم النابغة الذبياني، (ت ٢٠ ق هـ). مترجم له في المؤتلف والمختلف ١٧٨، والشعر والشعراء ١٩٤، والأعلام ٧: ٢٩١.

(١) هو الزبرقان بن بدر التميمي السعدي، صحابي، من رؤساء قومه، وقيل: اسمه الحصين، ولقب بالزبرقان وهو من أسماء القمر لحسن وجهه، كان فصيحاً شاعراً، فيه جفاء الأعراب، (ت ٤٥ هـ). مترجم له في المؤتلف والمختلف ١٢٨، والإصابة ٢: ٥٥٠، والأعلام ٣: ٤١.

(٢) (خلف) جد الزبرقان الأعلى، فهو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن قيس بن خلف بن بهدلة التميمي السعدي. انظر المؤتلف والمختلف ١٢٨.

(٣) م: يا خا.

(٤) وروي البيت بها. انظر شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣٩، وشرح المفضل ١: ١٢١.

(٥) تَقَلَّ هذا القول ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ١: ٢١٢، ٣٦٢.

(٦) الصحاح (ويب) ١: ٢٣٧.

(٧) م: يقال.

(٨) (نصب) ساقط من م.

بِالْلامِ قُلْتُ : وَيَبَّ يَزِيدُ ، فالرفعُ مع اللامِ على الابتداءِ أجودُ من النَّصبِ ، والنصبُ مع الإضافةِ أجودُ من الرفعِ » .

قوله : (وَيَبَّ أَبِيكَ) معناه : أَلَزَمَكَ اللهُ هَلَاكَ أَبِيكَ ، أي : فَقَدْتَهُ ، وهو اعتراضٌ بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه .

قيل : إنما قَيَّدَ بقوله : (أَنَا بَنِي خَلَفٍ) ، وجَعَلَهُ عَطْفَ بيانٍ ؛ إِحْتِزَازاً^(١) عن زُبَيْرِ قَانَ الْفَزَارِيِّ^(٢) .

يَسْجُو الزُّبَيْرَانُ ، ويقولُ : يا زُبَيْرَانُ يا واحداً مِنْ بَنِي خَلَفٍ ، أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ وَالْفَخْرُ بِأَنْ سُدَّتْ قَوْمَكَ ؟ أي : لا فخرَ لك في سيادَتِكَ قوماً ؛ لِأَنَّ مَنْ سَادَ مِثْلَهُمْ لا فخرَ له لأنهم لِيَنَامُ .

رُفِعَ (الفخرُ) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ وَلَا مَعْنَاهُ^(٣) . وبعده :

هَلْ أَنْتَ إِلَّا فِي بَنِي خَلَفٍ كَالْإِسْكَتَيْنِ عَلاهُمَا الْبَطْرُ

يُقَالُ لِنَاجِيَتِي فَرَجِ الْمَرْأَةِ : الْإِسْكَانُ^(٤) . (وَالْبَطْرُ) هُنَّةٌ بَيْنَ سُفْرَتِي فَرْجِهَا ، وامرأةٌ بَطْرَاءٌ لَمْ تُحْتَنَ .

سَبَّ قَوْمَهُ وَهُمْ حَوْلَهُ بِالْإِسْكَتَيْنِ حَوْلَ الْبَطْرِ ، وَشَبَّهَهُ إِذَا اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ بِالْبَطْرِ بَيْنَ الْإِسْكَتَيْنِ .



(١) س : إِحْرَازاً .

(٢) لم أعثر على ترجمة له .

(٣) مع ما في الواو من معنى (مع) . وهو الشاهد هنا .

(٤) س ، م : الْإِسْكَانُ . وهو تصحيف . انظر الصحاح (أسك) ٤ : ١٥٧٢ .

قوله :

..... قَمَا الْقَيْسِيُّ بَعْدَكَ وَالْفَخَّارُ^(١)

أوله :

٢٤ب

وَكُنْتَ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمٌ قَيْسٍ /

(هُنَاكَ)^(٢) إشارة إلى مكان الممدوح .

والمعنى : وَكُنْتَ حَيْثُ تَكُونُ^(٣) كَرِيمَ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ ، وَبِكَ شَرَفُهُمْ وَفَخْرُهُمْ ، فَأَيُّ شَيْءٍ الْقَيْسِيُّ بَعْدَكَ وَالْمَفَاخِرَةُ ؟! ، أَيُّ : إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ شَرَفٌ وَفَخْرٌ .
وَرُفِعَ (الْفَخَّارُ) لِعَدَمِ الْفَعْلِ وَمَعْنَاهُ^(٤) .



(١) البيت من الواقع . ولم أعثر له على قائله . وهو في الكتاب ١ : ٣٠٠ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٤٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٤٣١ ، وتحصيل عين الذهب ٢٠٠ ، والنكت ١ : ٣٦٢ ، والمفصل ٥٩ ، والتخمير ١ : ٤١٤ ، وشرح المفصل ٢ : ٥٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٠٠ .

(٢) م : قوم هناك .

(٣) م : يكون .

(٤) وهو الشاهد هنا .

قوله :

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرِ فِي مُتَلَفٍ^(١)

تمامه :

..... يُبْرِحُ بِالذَّكْرِ الضَّاطِطُ ؟

(الْمُتَلَفُ) المَفَارَةُ التي يَتَلَفُ فيها سَالِكُهَا ^(٢) . (بَرَحَ بِهِ) اتَّبَعَهُ ^(٣) . أراد به (الذَّكْرُ) الفَخْلُ من الإِيزِلِ . و (الضَّاطِطُ) الشَّدِيدُ القَوِيُّ . قوله : (فَمَا أَنَا) ، قِيلَ مَعْنَاهُ : أَيُّ شَيْءٍ أَكُونُ مَعَ السَّيْرِ .

فـ (ما) خبرٌ ، و (أَنَا) مبتدأ ، سواءَ قَدَّرْتَ فيه (كان) أو لم تُقَدِّرْ ^(٤) ، وقُدِّمَ الخبرُ لِيَتَضَمَّنِيَ مَعْنَى الاستفهامِ .

(١) البيت من المتقارب . ونسب لأبي سهم أسامة بن الحارث الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٨٩ برواية : (والسَّيْرِ) و (يُبْرِحُ بِالذَّكْرِ) ، وشرح أبيات مسيبويه لابن السرياني ١ : ١٢٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٥٢ ، وفرائد القلائد ٤٦٠ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٩٣ ، والدرر اللوامع ١ : ١٩٠ ، وبلا نسية في الكتاب ١ : ٣٠٣ ، والمفصل ٥٩ ، والتخمير ١ : ٤١٥ ، وشرح التسهيل ٢ : ٢٥٨ ، وشرح عمدة الحفاظ ٤٠٤ ، والإقليد ١ : ٥١٠ ، ورصف المباني ٤٨٤ ، وشفاء العليل ١ : ٤٩٢ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٣٧ ، وجمع الهوامع ١ : ٢٢١ .

والشاهد فيه : نصبُ (السَّيْرِ) بإضمار فعل ، كأنه قال : فما كنتُ أنا والسَّيْرِ أو فما أكون أنا والسَّيْرِ ، ولورفع لكان أجرد .

(٢) انظر الصحاح (تلف) ٤ : ١٣٣٣ .

(٣) م : أتبعه . انظر الصحاح (برح) ١ : ٣٥٥ .

(٤) م : يقدر .

وَقِيلَ : نُصِبَ (السِّر) بِتَقْدِيرٍ : مَا كُنْتُ أَنَا وَالسِّرَ ، أَيَّ : أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُ أَنَا ؟ ،
فَانْتَصَبَ ^(١) (أَيَّ) لِأَنَّهُ خَبَرُ (كُنْتُ) ^(٢) .

والمعنى : أَيُّ شَيْءٍ أَنَا مَعَ سِرِّي ^(٣) فِي مَقَارَةِ هِيَ مَوْضِعُ تَلْفٍ يُتَعَبُ الْفَعْلُ الْقَوِيُّ
الشَّدِيدُ ؟ ، وَفِيهِ إِنْكَارٌ لِسِرِّهِ فِيهَا عَلَى نَفْسِهِ ، وَتَعَجُّبٌ مِنْ صِرِّهِ عَلَى الْمَشَاقِّ .



(١) م : فانتصب .

(٢) انظر الكتاب ١ : ٣٠٣ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١ : ١٢٨ ، وشرح عمدة الحفاظ ٤٠٤ .

(٣) م : السيري .

[في المفعول له]

[٦٢]

قوله :

يَرْكَبُ كُلُّ عَاقِرٍ جُمْهُورِ
خَافَةً وَزَعَلَ الْخُبُورِ
وَالهَوَلَ مِنْ يَهْوِلِ الْهَبُورِ^٣

الْبَيْتُ لِلْعَجَّاجِ . وقبله :

كَأَنَّ أَغْلَاقِي وَجُلْبَ الْكُورِ
عَلَى سَرَاةٍ نَاشِطٍ تَمْطُورِ

(الْأَغْلَاقُ) (جَعُ) (عَلَيَّ) ، وهو النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^٣ . و (جُلْبُ الرَّحْلِ) عِيدَانُهُ^٣ .

(١) الرجز في ديوان العجاج ٢٢٩ ، ٢٣٠ بلفظ :

بَلْ خِلْتُ أَغْلَاقِي وَجُلْبَ الْكُورِ
عَلَى سَرَاةٍ زَالِحٍ تَمْطُورِ

ونسب إليه في الكتاب ١ : ٣٦٩ ، وتحصيل عين الذهب ٢٢٩ ، والنكت ١ : ٣٩٦ ، والمفصل ٦٠ ،
وشرح المفصل ٢ : ٥٤ ، وخزانة الأدب ٣ : ١١٤ ، ويلا نسبة في شرح أبيات سيويه للنحاس
١٥٩ ، والصحاح (روح) ١ : ٣٧٠ ، والمقتصد ١ : ٦٦٥ ، وأسرار العربية ١٧٤ ، والإقليد ١ :
٥١٤ .

والشاهد فيه : مجيء المفعول له مجرداً من (أَل) كما في (خَافَةً) ، وعلى بـ (أَل) كما في (والهول) .

(٢) انظر الصحاح (علق) ٤ : ١٥٣٠ .

(٣) انظر الصحاح (جلب) ١ : ١٠٠ .

(الكُورُ) الرَّحْلُ / بِأَدَاتِهِ ^(١) . (السَّرَاةُ) الظَّهْرُ ^(٢) . (النَّاسِطُ) الثَّوْرُ الخارجُ من أرضٍ إلى ١٢٥ أرضٍ ^(٣) . (المَطُورُ) الذي أَصَابَهُ المطَرُ . كذا في بَعْضِ الشُّرُوحِ .
وَأَنشَدَهُ ^(٤) الجوهريُّ ^(٥) :

عَالَيْتُ أَتَسَاعِي وَجُلِبْتُ ^(٦) الكُورِ
على سَرَاةٍ رَائِحٍ مَطُورِ

(العَاقِرُ) ^(٧) الرَّمْلَةُ التي لَا تُنْبِتُ ^(٨) . (الجُمُهورُ) المَتْرَاكِمُ ^(٩) . (الرَّعْلُ) النَّسَاطُ ^(١٠) .
(المَحْبُورُ) الذي يَظْهَرُ فيه أَكْثَرُ الْمَسَرَّةِ . (التَّهَوُّلُ) أَنْ يَعْظُمَ الشَّيْءُ فِي عَيْنِكَ حَتَّى يَهْلِكَ

(١) انظر الصحاح (كور) ٢ : ٨١٠ .

(٢) انظر الصحاح (سرا) ٦ : ٢٣٧٥ .

(٣) انظر الصحاح (نسط) ٣ : ١١٦٣ .

(٤) م : وروا أنشده .

(٥) الصحاح (روح) ١ : ٣٧٠ .

(٦) م : وحلب .

(٧) جاء في حاشية م : « من قول الشارح فخر خوارزم . يريد به (الرائح) الثور الوحشي وهذا إذا مُطِرَ

اِشْتَدَّ عَدْوُهُ . قاله الجوهري » . انظر الصحاح (روح) ١ : ٣٧٠ .

(٨) انظر الصحاح (عقر) ٢ : ٧٥٥ .

(٩) قال الجوهري في الصحاح (جهر) ٢ : ٦١٧ : « قال الأصمعي : اجْمُهورُ : الرملة المشرقة على ما

حولها ، وهي المجتمعمة » .

(١٠) انظر الصحاح (زعل) ٤ : ١٧١٦ .

أَمْرُهُ . وقيل : (التَّهَوُّلُ) مصدرُ (تَهَوَّلَهُ) بمعنى هَالَهُ ، أي : خَوَّفَهُ ^(١) . (الْمُتَبَوِّرُ) هي ^(٢) الصُّحُونُ بَيْنَ الرَّوَائِي ، جَمْعُ (هَبْرٍ) بِالْفَتْحِ ، ويقال : هو ما اطمأنَّ مِنَ الْأَرْضِ ^(٣) .

يقول : كَانَ أَعْلَاقِي وَنَفَائِصِي وَعِيدَانِ رَحِلِي عَلَى ظَهْرِ نَاشِطٍ ثَوْرٍ وَخَيْبِي خَارِجٍ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ أَصَابَهُ مَطَرٌ ، وهذا الوصفُ يزيد به ^(٤) سُرْعَةً ، وَأَرَادَ بِهِ نَاقَتَهُ ، شَبَّهَهَا بِهِ فِي السَّرْعَةِ .

يَرْكَبُ هَذَا الثَّوْرَ الَّذِي يُشَبِّهُهُ نَاقَتِي كُلَّ رَمْلَةٍ مُشْرِقَةٍ ^(٥) مُتْرَاكِمَةٍ ؛ لِأَنَّهُ ^(٦) يَخَافُ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ الْمُطْمَئِنَّةِ مَنْ يَتَعَرَّضُ لَهُ ، وَلِأَنَّ لَهُ نَشَاطَ الْمُسْرُورِ ، فَهُوَ صَاعِدٌ ^(٧) لِلرَّمَالِ ، وَلِأَنَّهُ يَخَافُ مِنْ تَهَوُّلِ الْأَرْضِ الْمُطْمَئِنَّةِ لِئَلَّا يَتَسَرَّ فِيهَا صَائِدٌ ^(٨) .

وَلِئَلَّا وَصَفَهُ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي تَزِيدُهُ حَذَرًا وَعَدُوًّا لِأَنَّهُ شَبَّهَ نَاقَتَهُ بِهِ ، فَتَكُونُ ^(٩) وَصْفًا لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ .

(١) انظر الصحاح (هول) ٥ : ١٨٥٥ .

(٢) (هي) ساقط من م .

(٣) انظر الصحاح (هبر) ٢ : ٨٥٠ .

(٤) س : يريده .

(٥) م : مشرقة .

(٦) م : لأنه .

(٧) م : الأرض .

(٨) س ، م : ساعد .

(٩) في حاشية س : « هذا التفسير على اعتبار المعنيين في التهول ، أما الثاني فظاهر ، وأما الأول فإنه يرجع إلى الخوف أيضاً . فخر » .

(١٠) م : فيكون .

قوله : (خَافَةٌ) مَنْصُوبٌ بمعنى اللام^(١) ، لكنه نَكْرَةٌ ، و (رَعَلَ المحبور) مَنْصُوبٌ
بمعنى اللام أيضاً ، / إلا أنه معرفة بالإضافة ، و (الهَوَلُ) مَنْصُوبٌ بمعنى اللام أيضاً ،
إلا أنه معرفة باللام^(٢) .

قيل^(٣) : جَعَلَ قوله : (والهَوَلُ) مَعْطُوفاً عَلَى (كُلِّ) ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَرْكَبُ كُلُّ عَاقِرٍ ،
وَيَرْكَبُ الهَوَلُ ، فَعَلَى ذَلِكَ لَا يَكُونُ (الهَوَلُ) [مَفْعُولاً لَهُ بَلْ]^(٤) مَفْعُولاً بِهِ ، وَإِنَّمَا يَسْتَقِيمُ
كَوْنُهُ مَفْعُولاً لَهُ عَلَى تَقْدِيرِ الْعَطْفِ عَلَى (وَرَعَلَ) وهو مُرَادُ الْمُصَنِّفِ فِي الِاسْتِشْهَادِ .



(١) قوله : (بمعنى اللام) يعني به أنه مفعول لأجله .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) م : وقيل .

(٤) ساقط من س .

[في الحال]

[٦٣]

قوله :

مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانِفُ أَلْيَتِكَ وَتُسْتَطَارَا^(١)

البيت لعنترة^(٢) .

(١) س ، م : تستطار . وأثبت ما في ص . والبيت من الوافر . وهو لعنترة كما في ديوانه ٢٣٤ بلفظ : (ما تَلَقَّنِي) ، وسط الأبي ٤٨٣ ، والمفصل ٦١ ، وأما ابن الشجري ٢٦ : ١ ، والتخدير ١ : ٤٢٤ ، وشرح المفصل ٢ : ٥٥ ، ٤ : ١١٦ ، وشرح التسهيل ٢ : ٣٥٠ ، وشرح عمدة الحفاظ ٤٦٠ ، والإرشاد ٢٣٦ ، وتعليق الفرائد ٦ : ٢٢٥ ، وفرائد القلائد ٥٠٨ ، والمقاصد التحوية ٣ : ١٧٤ ، والتصريح ٢ : ٢٩٤ ، وخزانة الأدب ٤ : ٢٩٧ ، ٧ : ٥٠٧ وما بعدها ، ٥٢١ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٥٠٥ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ٢٦٢ ، والدرر اللوامع ٢ : ٨٠ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ١٧٧ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣ : ٣٠١ ، والإقليد ١ : ٥١٩ ، وشفاء العليل ٢ : ٥٣٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٠٢ ، ومعهم الموامع ٢ : ٦٣ .

(٢) من قصيدة خاطب بها عُمارة بن زياد العبسي ، إذ كان يحسد عنتره على شجاعته وذكره بين الناس ، وكان يُظهر تحقيره لقومه ، فقال يوماً : قد أكثرْتُ من ذكرِهِ ، وَلَوِودْتُ أُنِي لَقَيْتَهُ خَالِياً حَتَّى أُرِيحُكُمْ مِنْهُ وَأَعْلِمُكُمْ أَنَّهُ عَبْدٌ ، فلما بلغ عنتره قوله خاطبه بهذا الشعر . انظر شرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ٢٦٢ .

وعنتره هو ابن شداد بن عمرو العبسي ، من أهل نجد ، من أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، ومن أحسن العرب شيعه ومن أعزهم نفساً ، يوصف بالحلم على شدة بطشه . ت نحو ٢٢ ق هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ١١٠ ، والأعلام ٥ : ٩١ .

قوله : (فَرْدَيْنِ) حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فِي (تَلَقَّنِي)^(١) .

(الرَّجَفَانِ) الاضطراب . (الرَّائِفَةُ) نَاحِيَةُ الْأَلْيَةِ . وقيل : المقعد . وقيل : أسفل
الْأَلْيَةِ^(٢) .

قوله : (وَتُسْتَطَارَا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى (تَرْجُف) ، ويكون مُنْتَى مَجْزُومًا ،
وَإِنَّمَا نُنْتِی صَمِيرُ الْفَعْلِ لِأَنَّ الْمَرَادَ بِ(الرَّوَائِفِ)^(٣) الرَّائِفَتَيْنِ ، وَنَظِيرُهُ بَيْتُ أَبِي الطَّيِّبِ^(٤) :
وَتَكَرَّمَتْ رُكْبَانُهَا عَنْ مَبْرَكِ تَقَعَانٍ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَأً أَذْفَرَا

أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : (تَقَعَانِ) ، وَالصَّمِيرُ لـ (الرُّكْبَاتِ) ، لِأَنَّهُ أَرَادَ (الرُّكْبَتَيْنِ)^(٥) .

قوله : (وَتُسْتَطَارَا) مِنْ قَوْلِهِمْ : (اسْتَطِيرَ^(٦) مِنْ الْفَرْعِ) إِذَا قَلَقَ وَطَارَ قَلْبُهُ .

وقيل :^(٧) أَرَادَ^(٨) (وَتُسْتَطَارُنِ) بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ ، فَقَلَبَ النُّونَ أَلْفًا عِنْدَ الْوَقْفِ .

(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) انظر هذه الأقوال في مادة (رنف) في الصحاح ٤ : ١٣٦٧ ، ولسان العرب ٩ : ١٢٧ .

(٣) م : الروائف .

(٤) البيت من الكامل . وهو في ديوانه بشرح العكبري ٢ : ١٦٩ .

وأبو الطيب هو : أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي المنتهي ، الشاعر الحكيم ، وأحد مفاخر
الأدب العربي ، ت ٣٥٤ هـ . مترجم له في وفيات الأعيان ١ : ١٢٠ وما بعدها ، والأعلام ١ : ١١٥ .

(٥) قال العكبري في شرح ديوان المنتهي ٢ : ١٦٩ : ويجوز أن يكون أراد الجمع ، فسمى كل جزء منهما
ركبة ، كقوله : (شابت مفارقة) وهو مفرق واحد ، وإنما أراد كل جزء من المفرق ، ثم رجع إلى
الحقيقة فقال : تقعان^(٩) .

(٦) م : استطر .

(٧) انظر شرح المفصل ٢ : ٥٦ ، والإقليد ١ : ٥١٩ .

(٨) (أراد) ساقط من م .

وقيل^٣ : يجوز أن يتصب بإضمار (أن) ، ومحل (أن) مع الفعل منصوب بمعنى (مع) وعامله (ترجف) .

١٢٦ وقيل^٣ : يجوز أن يكون / مرفوع المحل على تقدير : يكن منك رجفان الروائف والاستطارة .

وعلى الوجهين يجوز أن يكون قوله : (وتستطارا) خطاباً .

يخاطب عدوه فيقول : متى ما^٣ تلقني ، وكل منّا مفرد عن أنصاره ، تضطرب نواجي هذا الموضع منك وتستطار^٣ ؛ خوفاً مني ، وذكر الألية إظهاراً لقلّة مبالاته بخضمه ؛ حيث يجترئ على التصريح بموضع العورة منه .



(١) نسب صاحب الإقليد ١ : ٥١٩ هذا القول للزمخشري .

(٢) هو صاحب الإقليد ١ : ٥١٩ .

(٣) س ، م ، متبياً . وأثبت الصواب .

(٤) س ، م ، ح : وتستطارا . وأثبت ما في ظ .

قوله :

..... وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورُ كَلَامٍ^{١١}

أوله :

..... عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا

البيت للفردقي^{١٢} . وقبله :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنٌ رَسَاجٍ وَاقِنًا وَمَقَامٍ

(١) البيت من الطويل . وهو للفردقي كما في ديوانه ٢ : ٢١٢ بلفظ : (قائمٌ ومقام) ، والكتاب ١ : ٣٤٦ ، ومعاني القرآن للفراء ٣ : ٢٠٨ ، والمقتضب ٣ : ٢٦٩ ، ٤ : ٣١٣ ، وشرح أبيات سيويه لابن السرياني ١ : ١٧٠ ، والمحتسب ١ : ٥٧ ، وغرر الفوائد ١ : ٦٣ - ٦٤ ، وتحصيل عين الذهب ٢١٨ ، والتخميم ١ : ٤٢٩ ، وشرح الفصل ٢ : ٥٩ ، ٦ : ٥٠ ، والإقليد ١ : ٥٢٥ ، وتذكرة النحاة ٨٥ ، ومغني اللبيب ٥٢٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٢٣ ، ٤ : ٤٦٣ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٢٥٤ ، ٦ : ٢٤١ ، وشرح شواهد الشافعية ٤ : ٧٢ ، ويلا نسبة في شرح أبيات سيويه للنحاس ١٥١ ، والمفصل ٦٢ ، والإيضاح ١ : ٣٣٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١ : ١٧٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٠٤ .

والشاهد فيه : (ولا خارجاً) حيث نصبه على أنه مفعول مطلق ، لرقوعه موقع المصدر ، لفعل محذوف تقديره : ولا يخرج خروجاً ، على مذهب سيويه . ورأى عيسى بن عمر أن (ولا خارجاً) منصوب على الحال ، فحينئذ لا شاهد فيه . انظر المقتضب ٣ : ٢٦٩ ، وتحصيل عين الذهب ٢١٩ ، وغيره .

(٢) هو أبو فراس ، همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، كان يقال : لولا الفردقي لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس ، من أشرف قومه ، ت ١١٠ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٣٥ ، وطبقات فحول الشعراء ١ : ٢٩٨ ، وغرر الفوائد ١ : ٥٨ - ٦٩ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٨٦ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٤٥ .

(الرَّتَاجُ) (البَابُ) ^{٣١}، يريدُ بَابَ الكَعْبَةِ . و (المَقَامُ) مقامُ إبراهيمَ .

كَانَ الْفِرْزْدُقُ حَلَفَ أَنْ لَا يَقُولَ الشَّعْرَ وَأَقْبَلَ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْ هَذَا ^{٣٢} .

« جعل (خارجاً) وهو اسمُ فاعِلٍ في موضع (خُرُوجاً) الذي هو مصدرٌ ، والفعلُ المعطوفُ على قوله ^{٣٣} : (لَا أَشْتُمُ) مُضَمَّرٌ ، تَقْدِيرُهُ : وَلَا يَخْرُجُ . وقوله ^{٣٤} : (لَا أَشْتُمُ) جوابُ الْقَسَمِ وهو (عَاهَدْتُ رَبِّي) ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَلَفْتُ بِعَهْدِ اللَّهِ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا يَخْرُجُ مِنْ فِيَّ كَلَامٌ قَبِيحٌ .

وقيلَ : وَيَجُوزُ ^{٣٥} أَنْ يَكُونَ (لَا أَشْتُمُ) جواباً لقوله : (عَلَى حَلْفَةٍ) ، والتقديرُ : أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي عَلَى أَنِّي أَحْلِفُ لَا أَشْتُمُ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ فِيَّ كَلَامٌ قَبِيحٌ » . كَذَا فِي الْإِقْلِيدِ ^{٣٦} .

قُلْتُ : لَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : (لَا أَشْتُمُ) بَيَانًا لِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ رَبُّهُ / عَلَى وَجْهِ الْإِسْتِنَافِ ، كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ : مَا الَّذِي عَاهَدْتَ عَلَيْهِ رَبِّكَ ؟ فَقَالَ : لَا أَشْتُمُ .

والمعنى : أَلَمْ تَرَنِي ؟ يَغْنِي رَأَيْتَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي عَلَى أَمْرٍ ، هُوَ أَنِّي لَا أَشْتُمُ طَوْلَ الدَّهْرِ مُسْلِمًا ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ فِيَّ زَوْرٌ كَلَامٍ ، أَيِ : كَذِبُهُ عَلَى حَلْفَةٍ ، أَيِ : خَالِفًا بِاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ ، فَوَقَعَ الْقَسَمُ مُؤَكَّدًا لِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ رَبُّهُ .

(١) العظيم . أو المعلق وعليه باب صغير . انظر الصحاح (رتج) ١ : ٣١٧ .

(٢) القصة بتفاصيلها في غرر الفوائد ١ : ٦٣ - ٦٤ .

(٣) (قوله) ساقط من م .

(٤) م : قوله .

(٥) م : يجوز .

(٦) ١ : ٥٢٦ .

ويجوز أن يكون المعاهد عليه محذوفاً ، والتقدير : عاهدتُ ربي على حُسن السيرة ، أو ترك ما لا يعني ، ثم خَصَّ عَدَمَ الشَّمِّ للمسلم ، وعَدَمَ خُرُوجِ الكلامِ الزُّورِ عن (٣) فيه ، تأكيداً لِنَفْيِهِما (٣) عن نَفْسِهِ .

وقوله : (على حَلْفَةٍ) في هذا الوجه يجوز أن يتعلّق بمحذوف ، قَدَرْنَاهُ (٣) ، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بقوله : (لا أَشْتُمُ) ، كَأَنَّهُ قَالَ : عاهدتُ ربي على ذلك ، حالفاً بالله على ذلك ، أو عاهدتُ رَبِّي على ذلك حالفاً بالله لا أَشْتِمُ طَوْلَ الدَّهْرِ مُسْلِماً ، ولا أَهْجُوهُ ، ولا أَخْرُجُ مِنْ فِي كَلَامِ زُورٍ كَذِبٍ وباطِلٍ خُصُوصاً .

ويُظْهَرُ مما ذكرنا محمولُ معنى البيت ، فلا حَاجَةَ إلى تَقْرِيرِ (٣) على حِدَةٍ .



[٦٥]

قوله :

..أَرْسَأَهَا الْعِرَاكَ.....

(١) كذا في جميع النسخ .

(٢) س : لنفيها .

(٣) أي : متعلق بـ (كَذْبَةٍ) محذوفة .

(٤) م : تقديره .

(٥) جزء من بيت من الرافر . وهو للبيد كما في ديوانه ١٠٨ بلفظ (فأوردها) ، تمامه :

فَأَرْسَأَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَدُدْهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَعْصِ الدَّخَالِ

ونسب إليه في الكتاب ١ : ٣٧٢ ، والمعاني الكبير ١ : ٤٤٦ ، والمقتضب ٣ : ٢٣٧ ، وشرح أبيات

سيبويه لابن السيرافي ١ : ٢٠ ، والصحاح (عرك) ٤ : ١٥٩٩ ، وأساس البلاغة (نقص) ٤٦٥ =

في الصَّحَاح^١ : « (أَوْرَدَ إِبِلُهُ الْعِرَاكَ) إِذَا أَوْرَدَهَا جَمِيعاً الْمَاءَ » .

أي : يُعَارِكُ بَعْضُهَا بَعْضاً مِنْ شِدَّةِ الْإِزْدِحَامِ .

و (الْإِزْسَالُ) يُجِيءُ بِمَعْنَى الْبَغْثِ ، وَبِمَعْنَى التَّخْلِيَةِ ، وَهُوَ^٢ الْمُرَادُ هُنَا^٣ ، أَي : خَلَّى
بَيْنَ هَذِهِ الْإِبِلِ وَبَيْنَ شُرْبِهَا وَلَمْ يَمْنَعْهَا .

و (الْعِرَاكَ) مُصَدَّرٌ مَعْرُوفٌ بِاللَّامِ / ، وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ فِي الظَّاهِرِ ، غَيْرَ أَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ
مَا لَا تَعْرِيفَ فِيهِ ، وَهُوَ فِعْلُهُ ، تَقْدِيرُهُ : أَرْسَلَهَا تَعْتَرِكُ الْعِرَاكَ^٤ . ١٢٧

وَالْقَصْدُ هَذَا إِلَى وَصْفِ الْمُرْسِلِ أَوْ الْمُرْدِ لِلإِبِلِ بِمَا يَكُونُ سَبَباً لَازِدِيادِ شُرْبِهَا ، لِمَا أَنَّ
إِيزَادَهَا جَمِيعاً مُزْدَحِمَةٌ أَذْعَى لَهَا إِلَى شَرْبِ الْمَاءِ .

* * *

= وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢١ : ٣ ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ٦٢ : ٢ ، وَالْإِقْلِيدَ ٥٣٣ : ١ ، وَالْمَقَاصِدَ النَّحْوِيَّةَ ٣ :
٢١٩ ، وَفَرَائِدَ الْقَلَائِدِ ٥٣٥ ، وَالتَّصْرِيحَ ٣٧٣ : ١ ، وَخَزَانَةَ الْأَدَبِ ١٩٢ : ٣ ، وَبِلَانِسَةِ فِي الْمَفْصَلِ
٦٣ ، وَالْإِنْصَافَ ٨٢٢ : ٢ ، وَالتَّخْمِيرَ ٤٣٣ : ١ ، وَالْإِيضَاحَ ٣٤١ : ١ ، وَارْتِشَافَ الضَّرْبِ ٣ :
١٥٦٣ ، وَتَوْضِيحَ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ ١٤١ : ٢ ، وَشَرَحَ ابْنَ عَقِيلٍ ٦٣٠ : ١ .

(١) (عرك) ٤ : ١٥٩٩ .

(٢) (هو) ساقط من م .

(٣) م : ههنا .

(٤) وَهُوَ الشَّاهِدُ هُنَا . وَرَأَى ثَعْلَبُ أَنَّ (الْعِرَاكَ) انْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ ثَانٍ لـ (أَوْرَدَهَا) ، عَلَى رَوَايَةِ
مَنْ رَوَاهُ كَذَلِكَ . وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَقَدْ ضَمَّنُوا (أَرْسَلَهَا) مَعْنَى (أَوْرَدَهَا) فَـ (الْعِرَاكَ) عَلَى هَذَا
مَفْعُولُ ثَانٍ . وَرَأَى ابْنُ الطَّرَوَاةِ أَنَّ (الْعِرَاكَ) مَنْصُوبَةٌ عَلَى الصِّفَةِ لِمُصَدَّرٍ مَحْذُوفٍ ، أَي : الْإِزْسَالُ
الْعِرَاكَ . انْظُرْ ارْتِشَافَ الضَّرْبِ ٣ : ١٥٦٤ .

قوله : جَاؤُوا قَضَهُمْ بِقَضِيضِهِمْ^(١) .

قيل^(٢) : « عَنَى ب (الْقَض) الْقَاض . وب (الْقَضِيض) الْمُقْضُوض ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُول ، لَأَنَّ فِي الزَّحْمَةِ يَكُونُ كَاسِرٌ وَمَكْسُورٌ » .

وعن ابن الأعرابي^(٣) : « (الْقَض) الْحَصَى الْكَبِيرُ ، و (الْقَضِيض) الْحَصَى الصَّغَارُ ، أَيْ^(٤) : جَاؤُوا كَبِيراً^(٥) مَعَ صَغِيرِهِمْ » .

وعن الميداني^(٦) : « جَاؤُوا وَحْدَاناً وَزَرَافَاتٍ » . أي : جماعاتٍ ، يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْكَلَامُ فِي مَوْضِعِ الْجَمِيعِ .

(١) المثل في مجمع الأمثال ١ : ٢٨٦-٢٨٧ بثلاثة روايات : جاء بالقَض والقَضِيض ، وجاء القَوْمُ قَضَهُمْ بِقَضِيضِهِمْ ، وجاؤوا قَضاً وقَضِيضاً ، وهو في الكتاب ١ : ٣٧٤ ، والصحاح (قَضَض) ٣ : ١١٠٢ ، والفصل ٦٣ ، والتخمير ١ : ٤٣٣ ، وشرح الفصل ٢ : ٦٣ ، والإقليد ١ : ٥٣٥ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١٥٦٥ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٩٤ .

والشاهد فيه : (قَضَهُمْ بِقَضِيضِهِمْ) ؛ حيث جاء الحال معرفة مؤولاً بالنكرة .

(٢) هو صدر الأفاضل الخوارزمي في التخمير ١ : ٤٣٣ .

(٣) قوله في لسان العرب (قَضَض) ٧ : ٢٢٢ . وابن الأعرابي : هو أبو عبد الله ، محمد بن زياد ، راوية نسابة لغوي ، ت عام ٢٣١ هـ . مترجم له في الفهرست ١٠٢ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ ، ونزهة الألباء ١٥٠ ، وإرشاد الأريب ١٨ : ١٨٩ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٣٠٦ .

(٤) م : إلى أن .

(٥) كذا في جميع النسخ . ولو قال : (كبيرهم) لكان أليق بالسياق ، ونَصُّ ابن الأعرابي في لسان العرب : « جَاؤُوا بِالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ » .

(٦) في مجمع الأمثال ١ : ٢٨٧ . والميداني : هو أبو الفضل ، أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري ، أديب بحاث ، ت عام ٥١٨ هـ . مترجم له في نزهة الألباء ٣٩٠ ، وإنباه الرواة ١ : ١٥٦ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٤٨ ، وبقية الوعاة ١ : ٣٥٦ .

قوله : مررت بهم الجَمَاءَ الغَفِيرَ^(١) .

قيل : الكلمتان من (الجُمُوم) ، وهو الاجتماعُ والكثرة^(٢) ، ومن (الغَفَر) ، وهو التَّغْطِيَةُ^(٣) ، فَوُضِعَتَا مَوْضِعَ الشُّمُولِ والإِخَاطَةِ .

وعن المازني^(٤) : « لم يَقُلِ العربُ (الجَمَاءَ) إلا موصوفاً ، يُقَالُ : جَاؤُوا جَمَاءً غَفِيرًا ، والجَمَاءُ الغَفِيرُ^(٥) » ، أي : جَاؤُوا بِجَمَاعَتِهِمْ ، الشَّرِيفِ والوَضِيعِ ، ولم يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، والأَصْلُ : جَاؤُوا مُجْتَمِعِينَ اجْتِمَاعَ الجَمَاءِ الغَفِيرِ ، ثُمَّ جَاؤُوا الجَمَاءَ الغَفِيرَ^(٦) .

(١) م : القفير . والقول في الكتاب ١ : ٣٧٥ ، وأمالى ابن السجري ٣ : ٢٠ ، والمفصل ٦٣ ، والتخمير ٤٣٤ : ١ ، وشرح المفصل ٢ : ٦٣ ، والإقليد ١ : ٥٣٦ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١٥٦٣ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٦٣٠ ، والتصريح ١ : ٣٧٣ .

الشاهد فيه : (الجَمَاءُ) حيث وقعت مصدراً على باللام ، وقد وقع حالاً في الظاهر ، غَيْرَ أَنَّهُ واقعٌ موقعٌ ما لا تعريفَ فيه . وذهب ثعلب إلى أن (الجَمَاءَ) متصّب على المدح لا الحال . انظر ارتشاف الضرب ٣ : ١٥٦٤ .

(٢) قال الجوهري في الصحاح (جم) ٥ : ١٨٨٩ - ١٨٩٠ : « جَمَّ المَالُ) وغيره إذا كَثُرَ . و (الجَمُّ) الكثير » وقال : « (الجُمُوم) البشر الكثيرة الماء . و (الجُمُوم) بالضم المصدر . يقال : جَمَّ الماءُ يَجْمُ جُمُومًا ، إذا كَثُرَ في البئر واجتمع بعد ما اسْتَقْبَى ما فيها » .

(٣) انظر الصحاح (غفر) ٢ : ٧٧٠ .

(٤) انظر الإقليد ١ : ٥٣٦ . والمازني : هو أبو عثمان بكر بن محمد من بني مازن بن شيبان ، أحد أئمة النحو ، من أهل البصرة ، (ت ٢٤٩ هـ) وقيل : (٢٣٦ هـ) . مترجم له في أخبار النحويين البصريين ٨٥ وما بعدها ، وتاريخ العلماء النحويين ٦٥ ، وإنباء الرواة ١ : ٢٨١ ، وإرشاد الأريب ١٠٧ : ٧ .

(٥) أورد الجوهري لغاتنا في الصحاح (غفر) ٢ : ٧٧١ ، فقال : « جَاؤُوا جَمَاءً غَفِيرًا ، ممدوداً ، والجَمَاءُ الغَفِيرُ ، وَجَمَّ الغَفِيرُ ، وَجَمَاءُ الغَفِيرِ^(٦) » .

=

قوله :

لِعِزَّةٍ مُّوَحِّشًا طَلَّلَ قَدِيمٌ

تمامه :

عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمَ مُسْتَدِيمٌ

البيتُ لِكَثِيرٍ^(١).

= وفي ارتشاف الضرب ٣ : ١٥٦٣ : « وحكى القالي : الجِئَاءُ الغُضِيرَةُ بالناء ، وَجِئَاءٌ غُضِيرَةٌ بالناء أيضاً والتونين ، وليس من بناء جِئَاءٍ غير منونة ، وإِنَّمَا هو فَعَّالٌ كالجَبَّانِ والقَذَّافِ ، وهمزته مجهولة ، وقالوا : جاؤُوا جِئَاءً غُضِيرًا ، وَجِئَاءً غُضِيرًا ».

(١) البيت من الوافر . وهو لكثير بلفظ (لِمَّةٍ موحشاً) في ملحق ديوانه ٥٣٦ ، والمقاصد النحوية ٣ : ١٦٣ ، والتصريح ١ : ٣٧٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٢٤٩ ، وخزانة الأدب ٣ : ٢٠٩ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ١٨١ ، ونسب له في شرح المفصل ٢ : ٦٤ ، وهو بلا نسبة سواء أكان بلفظ (لِمَّة) أم (لعزة) في معاني القرآن للقراء ١ : ١٦٧ ، شرح أبيات سيويه ١٩٧ ، وإعراب ثلاثين سورة ٢٣١ ، والخصائص ٢ : ٤٩٢ ، والمقتصد ١ : ٤٣٤ ، والمفصل ٦٣ ، والتخميم ١ : ٤٣٤ ، والفصول الخمسون ١٨٧ ، والإرشاد ١٩٣ ، والإقليد ١ : ٥٣٧ ، ومغني اللبيب ١١٨ ، ٥٧١ ، ٨٦٥ وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٠٦ .

قال البغدادى في شرح أبيات المغني ٢ : ١٨٤ : « و (مية) اسم امرأة كان يهواها ذو الرمة ، و (عزة) اسم امرأة كان يحبها كثير ، وبها اشتهر ، ولا يبعد أنه كنى بـ (مية) عن (عزة) تمويهاً وتصنعاً » . والبيت ليس في ديوان ذي الرمة .

والشاهد فيه : تقدم الحال (موحشاً) على صاحبها المنكر (طلل) . وقيل : إن الحال هنا من الضمير في الخبر ، لا من النكرة ، فلا شاهد . انظر شرح شواهد المغني ١ : ٢٤٩ .

(٢) هو أبو صخر ، كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الخزاعي ، شاعر متيم مشهور ، من أهل المدينة ، ت عام ١٠٥ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٥٤ وما بعدها ، وشذرات الذهب ١ : ١٣١ ، والأعلام ٥ : ٢١٩ .

٢٧ ب (عَزَّةُ) اسمُ امرأةٍ . (أَوْحَشَ المنزِلُ) صَارَ ذَا وَحْشَةٍ . (الطَّلَلُ) ما شَخَصَ من آثارِ الدارِ . (قَدِيمٌ) مُتَقَادِمُ الْعَهْدِ / . (عَفَّتِ الرِّيحُ المنزِلَ) و (عَفَا المنزِلُ) يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى . (السُّحْمَةُ) السَّوَادُ ، و (الْأَسْحَمُ) ^(١) الْأَسْوَدُ ^(٢) ، أي : كُلُّ سَحَابٍ اسْوَدَّ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَتَرَاكُمِهِ . (مُسْتَدِيمٌ) دَائِمٌ الْمَطَرِ مِنْ اسْتَدَامَ الْأَمْرُ .
والمَصْرَاعُ الثَّانِي صِفَةُ (طَلَّلَ) .

وفي الإِخبارِ عَنِ انْدِرَاسِهِ إِظهارُ التَّحْسِرِ والتَّأْسُفِ .

* * *

[٦٩]

قوله :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا^(٣)

(١) من : الأسحم .

(٢) انظر الصحاح (سحم) ٥ : ١٩٤٨ .

(٣) البيت من الطويل . وهو لامرئ القيس كما في ديوانه ١٩ ، من معلقته الشهيرة التي مطلعها :

فَقَاتِلْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَخَوْمِلِ

وشرح المفصل ٢ : ٦٦ ، ٣ : ٥١ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٩٦ ، ٤٥١ ، ٢ : ٨٦٢ ، وخزانة الأدب

٣ : ١٥٦ ، ٤ : ٢٥٠ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٣٧٥ ، وهو بلا نسبة في الخصائص ٢ : ٢٢٠ ،

والمحتسب ٢ : ٢٣٤ ، والمفصل ٦٤ ، والتخمير ١ : ٤٤٢ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ :

٣٨٣ ، وشرح عمدة الحفاظ ٤٨٧ ، ورصف المباني ٤٥٦ ، ومغني اللبيب ٦٠٧ ، وشرح أبيات

المفصل والمتوسط ٢١٠ .

والشاهد فيه : (والطير في وكُنَاتِهَا) ؛ حيث وقعت الجملة حالاً ، مع خلوها من عائذ إلى صاحب

الجمال ، اكتفاء بربط الواو .

تمامه :

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ

الْبَيْتُ لَامِرِي الْقَيْسِ .

(الاغْتِدَاءُ) الدُّخُولُ فِي الْغُدْوَةِ . و (الْوُكْنَةُ) و (الْأُكْنَةُ) بِالضَّمِّ ، مواضع الطير
حيثما وَقَعَتْ ، ومنه : وَكَنَ الطائرُ بَيْضَهُ ، أي : حَصَنَهُ ^(١) ، والجمعُ (الْوُكْنَاتُ ^(٢)) ، وفي
كافٍ (الْوُكْنَاتُ) الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالسُّكُونُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى (وَكَنٍ) أَيْضاً ^(٣) . (الْمُنْجَرِدُ)
الْفَرَسُ الْمَاضِي فِي السَّيْرِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْقَلِيلُ الشَّعْرِ . (قَيْدُ الْأَوَابِدِ) (الْأَوَابِدُ) الْوَحْشُ
النَّوَابِرُ ، أي : يُقَيِّدُ الْوَحْشَ لِسُرْعَةِ عَدْوِهِ . (الْهَيْكَلُ) الْعَظِيمُ الْجِزْمِ .

يقول : وأَدْخُلُ فِي الْغَدَاةِ ، وَالْحَالُ أَنَّ الطيرَ فِي مَوَاقِعِهَا جَائِمَةٌ ، لَمْ تَطِيرْ عَنْهَا ، عَلَى أَنَّهُ
يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْبُكُورِ بِفَرَسٍ مُنْجَرِدٍ ، مَاضٍ فِي السَّيْرِ ، أَوْ أَجْرَدَ يُقَيِّدُ ^(٤) الْوَحْشَ
وَيَأْخُذُهَا فَلَا تَقْوُهُ ، عَظِيمُ الْجِزْمِ .



(١) م : حَضَنَتْهُ .

(٢) م : وَالْوُكْنَاتُ .

(٣) انظر الصحاح (وكن) ٦ : ٢٢١٥ .

(٤) م : يَقِيدُ .

[في التمييز]

[٧٠]

قوله :

..... أبرخت جارا^(١)

(أبرخه) أعجبه ، يُقال : (ما أبرح هذا الأمر !) ، ويُقال : (أبرخت) جئت
بالبرح ، / وهو العجب^(٢) .

١٢٨

ومعناه أعجبت من حيث الجوار أي : أعجب الناس جوارك ، وهذا مدح للمخاطب
يحسن الجوار .

قال صاحب الموصول : معناه : هول خوش أمدى ازورى همسايكي^(٣) ، وهذه الكلمة
من قول الأعشى :

أقول لها حين جد الرّجى ل أبرخت رياء وأبرخت جارا

(١) البيت من المتقارب . وهو للأعشى في ديوانه ٤٩ ، والكتاب ٢ : ١٧٥ ، والنوادر ٢٥٢ ، والصحاح
(برح) ١ : ٣٥٥ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٢٦٣ ، وسمط اللّالي ١ : ٣٨٨ ،
والتخمير ١ : ٤٤٧ ، والإقليد ٢ : ٥٥٦ ، والتصريح ١ : ٣٩٩ ، وخزانة الأدب ٣ : ٣٠٢ ، ويلا
نسبة في الفاخر ٢٨٠ ، ومجمل اللغة (برح) ١٢٣ ، والمفصل ٦٥ ، وأوضح المسالك ٢ : ٣٦٧ ،
والإيضاح ١ : ٣٥٠ .

الشاهد فيه : (رياء ، جارا) فهما تمييزان من الجملة .

(٢) قال أبو زيد في النوادر ٢٥٢ : قال أبو عبيدة : (أبرخت) أكرمت ، في معنى : صادفت كريهاً ، إن
شاء الله . وقال غيره : أبرخت بمن أراد اللّحاق بك تُترخ به ، فيلقى دون ذلك شدّة ، و (البرح)
العذاب والشدّة .

(٣) كلمات فارسية معناها : أرحب بكم إن سكتتم بجواري ، أو إن كتمت جبراني .

رُويَ هذا ^(١) بروايتين ، بكسر التاء وفتحها : على خِطَابِ المؤنث ، أو على خِطَابِ
 المذكر ^(٢) ، ففي الصَّحاح ^(٣) والمقتبس : أقولُ لَهَا حينَ ، وفي رواية الإقليد ^(٤) :
 تَقُولُ ابْنَتِي حينَ جَدَّ الرَّحِيلُ البيت
 (الرَبُّ) السيدُ والمالكُ .

فلَمَّا أَسْنَدَ (أَبْرَحَ) إليها أو إليه ^(٥) لم يُعْلَمِ الجِهةُ التي وَقَعَ منها الإعجابُ ، فبذَكَرَ الرَّبُّ
 والجَارِ زَالَ الإِنْبَاهُ . والمعنى ظاهرٌ .



-
- (١) أي : (أبرحتَ) الثانية في البيت .
 (٢) فرواية المذكر أولها : (أقولُ لَهَا حينَ ...) . ورواية المؤنث أولها : (تَقُولُ ابْنَتِي حينَ) .
 (٣) مادة (برح) ١ : ٣٥٥ .
 (٤) ٢ : ٥٥٦ ، وكذا رواية الكتاب ٢ : ١٧٥ ، وغيره . ونعناه كما في رواية الثنايث :
 فَأَبْرَحْتَ رَبَّنَا وَأَبْرَحْتَ جَاراً
 (٥) م : وإليه .

قوله :

..... وَمَا كَادَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ^١

أَوَّلُهُ :

..... أَتَهْجُرُ سَلْمَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا ؟

الاستفهام للإنكار ، بمعنى : لم تهجر ، وبأن هجرانها أمرٌ مُنكَرٌ . وأراد بـ (الحبيب)
نَفْسَهُ .

في (كاد) ضميرُ الشأنِ . و (تَطِيبُ) مُسْتَدٌّ إِلَى (سَلْمَى) .

والمعنى : لِمَ تَهْجُرُ سَلْمَى وتتركُ حَبِيبَهَا لِلْفِرَاقِ ؟ ، والحالُ مَا كَادَ الشَّأْنُ تَطِيبُ هي
نفساً بالفراق ، ولا تَرْضَى به ، فَلِمَ تُرِيدُ بي ما ليست نَفْسُهَا طَيِّبَةً به ؟ .

(١) البيت من الطويل . ونسب للمُعْجَلِ السعدي في الخصائص ٢ : ٣٨٤ ، وله أو لقيس بن معاذ
العامري في شرح شواهد الإيضاح ١٨٨ ، ولهما أو لأعشى همدان في المقاصد النحوية ٣ : ٢٣٥ ،
وفرائد القلائد ٥٤٣ ، والدرر اللوامع ١ : ٢٠٨ ، وللمخيل أو لأعشى همدان في الحلل ٣٣١ ، وبلا
نسبة في المقتضب ٣ : ٣٧ ، والجمل ٢٤٣ ، وتفسير المسائل المشككة ١٣٩ ، وشرح ديوان الحماسة
للمرزوقي ٣ : ١٢٢٩ ، والمقتصد ٢ : ٦٩٣ ، والمفصل ٦٦ ، وأمالى ابن الشجري ١ : ٥٠ ، وأسرار
العربية ١٨٢ ، والإنصاف ٢ : ٨٢٨ ، والتخمير ١ : ٤٥١ ، وشرح المفصل ٢ : ٧٤ ، والإيضاح ١ :
٣٥٧ ، وشرح التسهيل ٢ : ٣٨٩ ، والإرشاد ٢٤٥ ، والإقليد ٢ : ٥٦١ ، وشرح ابن عقيل ١ :
٦٧٠ ، وشفاء العليل ٢ : ٥٥٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٠٨ ، وشرح الأشموني ٢ :
٢٠١ ، وجمع المواع ١ : ٢٥٢ .

ولقد تَمَسَّكَ بالبيت مَنْ جَوَّزَ تَقَدُّمَ المَمَّيزِ على عَامِلِهِ^(١)، / ووجه الاستدلال به : أَنَّ في
(كاد) ضميرَ الشأن، وفي (تَطْيِبُ) ضميرَ (سَلَمَى)، وَكَأَنَّهُ قال : وما كَادَ تَطْيِبُ سَلَمَى
نفساً، ثُمَّ قَدَّمَ (نفساً) .

والجوابُ أَنَّ الروايةَ :

..... وما كَادَ نفسي بالفراقِ تَطْيِبُ^(٢)

فـ (نَفْسِي) اسمُ (كَادَ)، و (تَطْيِبُ) حَبْرُهُ .

ولو كانت الروايةُ بالياءِ على التذكيرِ في (تَطْيِبُ) لم يكنِ الدليلُ حَيْثُذِ^(٣) قاطِعاً ،
لاحتمالِ أَنْ يكونَ في (كَادَ) ضميرُ الحبيبِ المذكورِ، فَكَأَنَّهُ قال : وما كادَ حبيبُها نفساً
يطيبُ بالفراقِ، و (نفساً) يكونُ تَمَيِّزاً عن (حبيبها)^(٤) .



(١) وهم الكوفيون وأبو عثمان المازني وأبو العباس المبرد من البصريين . أما البصريون فقد حكموا
بشدوذه ، أو أن الرواية الصحيحة (نفسى) لا (نفساً) انظر الإنصاف ٢ : ٨٢٨ .

(٢) تُبَيِّنُ هذه الروايةُ لأبي إسحاق الزجاج . انظر الرد والرواية في الخصائص ٢ : ٣٨٤ ، وتفسير
المسائل المشككة ١٣٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمزوقي ٣ : ١٣٣٠ ، والمقتصد ٢ : ٦٩٤ ، والجلل
٣٣٣ ، وأسرار العربية ١٨٢ ، والإنصاف ٢ : ٨٣١ ، وشرح شواهد الإيضاح ١٨٩ ، والإرشاد
٢٤٥ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٢٣٧ .

(٣) م : حيثُذِ لم يكن الدليل .

(٤) النص منقول من المقتصد ٢ : ٦٩٥ ، وقيل : روي البيت بـ (يطيب) . انظر فرائد القلائد ٥٤٣ .

[في المستثنى]

[٧٢]

قوله :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ^(١)

تمامه :

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

البيت للبيد^(٢) .

(١) البيت من الطويل . وهو للبيد في ديوانه ١٣٢ ، وفي شرح ديوانه ٢٥٦ ، والعقد الفريد ٥ : ٢٧٣ ، والتخمير ١ : ٤٥٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٧٨ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ٧٢٢ ، ومغني اللبيب ٢٥٩ ، والمقاصد النحوية ١ : ٥ ، ٢٩١ ، وفرائد القلائد ١ : ٤٨٢ ، والتصريح ١ : ٢٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٣١ ، وجمع الموامع ١ : ٣ ، ٢٢٦ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٥٥ ، وشرح أبيات المغني ١ : ١٥٠ ، ٣ : ١٥٤ ، والدرر اللوامع ١ : ٢ ، ويلا نسبة في اللمع ٧٠ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٥٣ ، وأسرار العربية ١٩٣ ، وشرح عمدة الحفاظ ٢٦٣ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٨٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢١١ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٦٤ .
والشاهد فيه : نصب المستثنى (لفظ الجلالة الله) بـ (ما خلا) .

(٢) هو ابن ربيعة العامري ، صحابي ، وشاعر مفلح ، فارس جواد ومخضرم ، عاش ١٤٠ سنة ، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه . مترجم له في الشعر والشعراء ١٢٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٤ ، والإصابة ٥ : ٦٧٥ - ٦٨٠ ، والأعلام ٥ : ٢٤٠ .

رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ - عليه السلام - لما سَمِعَ هذا البَيْتَ قال : « كَذَبَ في الْأَوَّلِ وَصَدَقَ في الثَّانِي »^(١) ، وقيل : لَمَّا سَمِعَهُ النَّبِيُّ - عليه السلام - أو عُمَرُ رضي الله عنه قال : « إِلَّا نَعِيمَ الْجَنَّةِ »^(٢) .
والمعنى ظاهرٌ .



(١) هكذا في نسخ المخطوط . وصواب القول : أنه كذب في الثاني ، وصدق في الأول .
(٢) روي هذا الأثر والذي قبله بصور شتى . ومن هذه الروايات ما نقله البغدادي في خزانة الأدب ٢ : ٢٥٦ : « وأخرج السُّلَفِيُّ في المشيخة البغدادية من صريق هاشم ، عن يعلى عن ابن جرّاد قال : أنشد لبيد النبي ﷺ قوله :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

فقال له : صدقت ! . فقال :

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ رَاقِلٌ

فقال له : كذبت ! ، إلا نعيمُ الآخرة لا يزول !^(٣) .

والروايات جميعها متقاربة لهذه الرواية ، لكن اختلفت في قائلها ، ومعظم المصادر نسبها لعشمان بن مطعون رضي الله عنه ، وبعضها لرسول الله ﷺ ، وبعضها لأبي بكر الصديق رضي الله عنه . فتنبّهت للثلاثة في شرح شواهد المغني ١ : ١٥٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٥٥ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ١٥٨ ، وتقرّد بنسبتها لابن مطعون في فتح الباري ٧ : ١٥٣ ، ١١ : ٣٢٢ ، وفرائد الأقلاند ١ . ولم أجده من نسبها إلى عمر رضي الله عنه .

وثبت عن رسول الله ﷺ قوله : « أصدق كلمة قالها شاعرٌ لبيد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

أخرجه البخاري في صحيحه في (كتاب الأدب - باب ما يجوز من الشعر) برقم (٦١٤٧) ، ومسلم في صحيحه في كتاب الشعر) برقم (٢٢٥٦) عن أبي هريرة .

قوله :

وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَشْعَبُ الْحَقِّ مَشْعَبٌ^(١)

البيتُ للكُمَيْتِ^(٢).

أَرَادَ بِهِ (أَحْمَدَ) رَسُولَ اللَّهِ . وَ (بِآلِهِ) عِثْرَتُهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ .

فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ : « (شِيعَةُ الرَّجُلِ) أَنْصَارُهُ »^(٣) . وَ « (مَشْعَبُ الْحَقِّ) طَرِيقُهُ »^(٤) .

قَوْلُهُ : (إِلَّا آلَ أَحْمَدَ) مَسْتَنَى مُقَدَّمٌ ، وَكَذَلِكَ (إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ) .

- (١) البيت من الطويل . وهو للكُمَيْتِ في شرح هاشمياته ٥٠ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢ : ١٣٥ ، ومجمل اللغة (شعب) ٢ : ٥٠٤ ، ومقاييس اللغة (شعب) ٣ : ١٩١ ، والخلل ٣١٢ ، والمفصل ٦٨ ، والإنصاف ١ : ٢٧٥ ، والمقاصد النحوية ٣ : ١١١ ، وفرائد القلائد ٤٧٠ ، والتصريح ١ : ٣٥٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣١٤ ، ٩ : ١٣٨ ، وبلانسة في المقتضب ٤ : ٣٩٨ ، ومجالس نعلب ١ : ٤٩ ، واللمع ٦٨ ، والتخمير ١ : ٤٦١ ، والفصول الخمسون ١٩٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٩٨ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٦٦ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٦٠١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢١٣ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٤٩ .
والشاهد فيه : (آل) و (مشعب) حيث وقع مشنى منصوباً وجوباً ، لأنه تقدم على المشنى منه .
- (٢) هو أبو المستهل الكُمَيْت بن زيد الأسدي ، شاعر الهاشميين ، كان عالماً بأدب اللغة وأخبارها وأنسابها ، (ت ١٢٦ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٩٠ ، والموشح ٣٠٢ .

(٣) ٣ : ٣٢٨ .

(٤) ١ : ٢٨٠ .

والمعنى : ليس لي أنصارٌ إلا أهل بيت رسول الله ، وليس لي طريقٌ إلا طريق الحق ،
وهو جُبُّهُمْ وموالائهم ، وبعده ^(١) :

وَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرُوا بِي بِحُبِّهِمْ وَطَائِفَةٌ قَالُوا : مُبِيٌّ وَمُذْنِبٌ

* * *

[٧٤]

قوله :

..... وَلَا سَيِّئًا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ ^(٢)

٢٩ أ

أوله / :

..... الْأَرْبَ يَوْمَ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ

البيت لامرئ القيس .

(١) بعده بخمسة أبيات . انظر شرح هاشميات الكميت ٥٣ . بلفظ :

..... فطائفة قد أكفرتني بحبكم

(٢) البيت من الطويل . وهو لامرئ القيس كما في ديوانه ١٠ ، والصاحبي ٢٣١ ، والمفصل ٦٩ ،

والتخميم ١ : ٤٦٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٨٦ ، والإرشاد ٢٦٠ ، والإقليد ٢ : ٥٧٨ ، والجنى الداني

٣٣٤ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤١٢ ، ٢ : ٥٥٨ ، وخزانة الأدب ٣ : ٤٤٤ ، وشرح أبيات المغني

٣ : ٢١٦ ، ٤ : ٢٧٤ ، ٥ : ٢٨٢ ، ٦ : ٥٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٩٩ ، وبلانة في المقتصد ٢ :

٨٢٩ ، والفصول الخمسون ١٩١ ، ورصف المباني ٢٧٠ ، ومغني اللبيب ١٨٦ ، ٤١٢ ، ٥٥٠ ،

وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢١٤ ، وجمع الهوامع ١ : ٢٣٤ .

والشاهد فيه : جواز رفع (يوم) وجزها ، لأنها مستثناة بـ (لا سيما) .

وروي بالحركات الثلاث . انظر الإرشاد ٢٦٠ ، وجمع الهوامع ١ : ٢٣٤ .

(السِّي) المثل ، إذا قُلْتَ هم فضلاءُ كُرماءُ لاسِيًّا زيدٌ ، فمعناه : لا مِثْلَ لَهُ في هَاتَيْنِ الحَضَلَتَيْنِ . (دَارَةُ جُلْجُلٍ) عَدِيرٌ بَعِيهِ ^(١) .

يُقْضَلُ يَوْمَ هذا المكانِ على سائرِ الأيامِ فيقول ^(٢) : أَلَا رُبَّ يَوْمٍ حَصَلَ لَكَ مِنَ النِّسَاءِ صَالِحٌ طَيِّبٌ ، لَا مِثْلَ يَوْمٍ كَانِي بِدَارَةِ جُلْجُلٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ أَصْلَحَ وَأَطْيَبَ . هذا معنى البيت .
وَأَمَّا إِذَا رَفَعْتَ (يَوْمٍ) ^(٣) فهو خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ ، و (مَا) موصوفةٌ ، تقديرُهُ : لَا مِثْلَ شَيْءٍ هُوَ يَوْمٌ .

وَإِذَا جَرَزْتَهُ فهو مضافٌ إليه ، و (مَا) صلةٌ ، تقديرُهُ : لَا مِثْلَ يَوْمٍ .

وَإِذَا نَصَبْتَ فبإضمارِ فعلٍ ، و (مَا) نكرةٌ ^(٤) ، لَا موصولةٌ وَلَا موصوفةٌ ، تقديرُهُ : لَا مِثْلَ شَيْءٍ أَعْنِي بِهِ يَوْمًا .

قيل ^(٥) : القول ^(٦) بِأَنَّ (لَاسِيًّا) فِي الْبَيْتِ لِلْإِسْتِثْنَاءِ مُشْكِلٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ؛ أَمَّا اللَّفْظُ فإِدْخَالُ الْوَائِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقَالُ : جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زِيدًا . وَأَمَّا الْمَعْنَى فَلَأَنَّ الْمُرَادَ تَفْضِيلَ هَذَا الْيَوْمِ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ الصَّالِحَةِ [وَلَوْ اسْتُثْنِيَ هَذَا الْيَوْمُ كَانَ الْمَعْنَى أَنَّهُ حَظِي]

(١) يقال : إنه بنجد . انظر معجم ما استعجم ١ : ٣٨٩ ، ومعجم البلدان ٢ : ٤٢٦ .

(٢) فيقول) ساقط من م .

(٣) التي في الشطر الثاني .

(٤) زائدة) من حاشية س .

(٥) القول موجود في الإقليد ٢ : ٥٧٩ بتصرف .

(٦) م : لقول .

(٧) م : هذ .

بالأيام الصالحة^(١) كثيراً ، وفاز فيهنَّ بِمِلَاقَةِ الحَبَائِبِ إِلَّا يَوْمَ دَارَةِ جُلُجُلٍ ، فإنه غيرُ صالحٍ والأمرُ على عكسِ هذا .

والجواب^(٢) عن الأول : أنَّ الواوَ مُقْحَمَةٌ ؛ لأنها لا تَتَوَسَّطُ^(٣) بَيْنَ العَامِلِ والمَعْمُولِ ، لا يُقَالُ^(٤) : حَرَبْتُ وَزَيْدًا^(٥) ، والواوُ يُقْحَمُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، وَإِنْ أَبَاهُ الْبَصْرِيُّونَ^(٦) / .

٢٩ ب

وعن الثاني : أنَّ الاستثناءَ بـ (لا سِيَّما) يَغَايِرُ الاستثناءَ بـ (إِلَّا) ، فـ (إِلَّا) لإخراجِ الْمُسْتَثْنَى عَنْ حُكْمٍ ثَبَتَ لِغَيْرِهِ ، كالمجيءِ الثَّابِتِ لِغَيْرِ زَيْدٍ فِي (جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا) ، و (لا سِيَّما) لإخراجِ الْمُسْتَثْنَى عَنْ حُكْمٍ ثَابِتٍ لِغَيْرِهِ ، لَكِنْ يَأْتِيَانِ مَا هُوَ الْأَفْضَلُ لَهُ ، تَقُولُ^(٧) : أَكْرَمَنِي الْقَوْمُ لَا سِيَّما زَيْدٌ ، والمعنى : أَكْرَمَنِي زَيْدٌ لَا كِرَامِيهِمْ ، بَلْ إِكْرَامُهُ^(٨) أَفْضَلُ مِنْ إِكْرَامِهِمْ ، وهذا واضحٌ ، فَلَمَّا تَحَقَّقَ فِي (لا سِيَّما) معنى الاستثناءِ صَحَّ أَنْ يُنْصَبَ بِهَا كَمَا بـ (إِلَّا) .



(١) ساقط من م .

(٢) م : الجواب .

(٣) م : لا يتوسط .

(٤) م : لا يقال .

(٥) م : زيدا .

(٦) قال الأنباري في الإنصاف ٢ : ٤٥٦ : ذهب الكوفيون إلى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة ...

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ... ٥ . وفي خزنة الأدب ٣ : ٤٤٦ - ٤٤٧ جواز دخول الواو على

(لا سِيَّما) الاستثنائية بخلاف (إِلَّا) ، على أن تكون بمعنى حصوصاً ، فكانه قال : وخصوصاً هذا

اليوم .

(٧) م : يقول .

(٨) م : أكرمه .

قوله :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ^(١)

(كُلُّ أَخٍ) مبتدأ ، وقوله : (مفارقة أخوه) خبره ، وقوله : (إلا الفرقدان) صفة^(٢) (كُلُّ أَخٍ) ، أي : وكل أخ غير الفرقدين مفارقة أخوه ، حذف^(٣) (غير) وُضِعَ (إلا) مكانه^(٤) .

(العَمْرُ) و (العَمْرُ) بمعنى البقاء ، والمستعمل^(٥) في القسم الفتح ، وهو مبتدأ محذوف الخبر ، تقديره : لَعَمْرُ أَبِيكَ قَسَمِي ، وهو اعتراض .

(١) البيت من الوافر . وهو لعمر بن معدى كرب في شعره ١٦٧ ، والكتاب ٢ : ٣٣٤ ، وشرح الفصل ٢ : ٨٩ ، والمتن ١ : ٥١ ، وله أو لسوار بن المُضَرَّب في تحصيل عين الذهب ٣٦٨ ، والحضرمي بن عامر بن تَجَمُّع الأسدي في شرح أبيات سيويه لابن السيراقي ٢ : ٤٦ ، والمؤتلف والمختلف ٨٥ ، والهامسة البصرية ٢ : ٤١٨ ، وتذكرة النحاة ٩٠ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٢١٦ ، والحضرمي أو لعمر في خزانة الأدب ٣ : ٤٢١ ، ٩ : ٣٢٢ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ١٠٥ ، ٤ : ٢٩٣ ، والدرر اللوامع ١ : ١٩٤ ، وللثلاثة في فصل المقال ٢٥٧ ، ويلائمة في المقتضب ٤ : ٤٠٩ ، والعقد الفريد ٣ : ١٠٧ ، ١٣٣ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٢٤٨ ، وغرر الفوائد ٢ : ٨٨ ، والمفصل ٧٠ ، والإنصاف ١ : ٢٦٨ ، ٢٧١ ، والتخمير ١ : ٤٧٣ ، والإيضاح ١ : ٣٧١ ، والإقليد ٢ : ٥٨٣ ، ورصف الجاني ١٧٧ ، والجنى الداني ٥١٩ ، ومغني اللبيب ١٠١ ، ٧٣٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢١٦ ، وجمع الهوامع ١ : ٢٢٩ .

والشاهد فيه : وقوع (إلا) بمعنى (غير) .

(٢) الصفة (إلا) فقط .

(٣) م : حذف .

(٤) نقل صاحب خزانة الأدب ٣ : ٤٢٦ عن القالي في شرح اللباب خمسة وجوه في إعراب هذا البيت .

(٥) م : المستعمل .

والمعنى : كُلُّ أَخٍ غَيْرُهُ هَذَيْنِ الْكُوكِبَيْنِ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ، أي : بين غيرهما من الإخوان في الدنيا تَفَرُّقٌ . وفيه شِكَايَةٌ وَتَسْلِيَةٌ وَغِبْطَةٌ بِحَالِ الْفَرَقَدَيْنِ ، وقبله (٣) :

وَكُلُّ قَرِينَةٍ قُرْنَتْ بِأُخْرَى وَإِنْ صُنَّتْ بِهَا سَتَفَرَّقَانِ

وقيل : معناه : كُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ، حتى إِنَّ الْفَرَقَدَيْنِ مع شِدَّةِ اجْتِمَاعِهِمَا ، وَكَثْرَةِ مَصَاحِبَتِهِمَا ، يَفْتَرِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عن صاحبه ، فما ظَنُّكَ بِغَيْرِهِمَا ، وعلى / هذا كان (إِلا) مُسْتَعْمَلًا استعمال (حتى) للمناسبة بين الاستثناء والغاية ، وكان ذلك كَقَوْلِهِمْ : مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْآثِيَاءِ (٣) .

وقيل : في البيت سُذُودَانِ (٣) :

أَحَدُهُمَا : أنه وَصَفَ المضاف وهو (كُلُّ أَخٍ) ، والقياسُ أَنْ يُوصَفَ المضافُ إليه في (كُلِّ) ؛ لأنه هو المقصودُ ، ألا يُرى إلى قَوْلِهِمْ : كُلُّ لَفْظَةٍ دَلَّتْ . وهو مع ذلك جائزٌ ، وَحَمَلَهُ على ذلك ضَرُورَةُ الرَّدْفِ بِالْأَلْفِ .

(١) كما في شعره ١٦٧ ، والمؤتلف والمختلف ٨٥ ، والحامسة البصرية ٢ : ٤١٨ .

(٢) نقل هذا الرأي البغدادي في خزانة الأدب ٣ : ٤٢٥ ، وقال معلقاً عليه : « ليس المعنى على ما زعمه ، وفيه تعسف أيضاً » . وفي البيت تحريجات أخرى ، منها :

- أن (إِلا) في البيت بمعنى الواو . انظر غرر القوائد ٢ : ٨٨ ، والإنصاف ١ : ٢٦٨ .

- أن أصل الكلام : إِلا أَنْ يَكُونَ الْفَرَقَدَانِ . انظر خزانة الأدب ٣ : ٤٢٣ .

- أن (إِلا) هنا للاستثناء المقطع ، أي : لكن الفرقدان فإنهما لا يفترقان على زعمهم في بقاء هذه الأشياء المتأخرة إلى وقت الفناء . انظر الإنصاف ١ : ٢٦٩ .

وغير ذلك من الأقوال . انظر تفاصيل ذلك في خزانة الأدب ٣ : ٤٢٢ - ٤٢٦ ، وشرح أبيات المعني ١٠٨ - ١٠٥ : ٢ .

(٣) وزاد بعضهم ثالثاً ، وهو أنه يشترط في وقوع (إِلا) صفة تعذر الاستثناء ، وهنا يصح لو نصبه . انظر خزانة الأدب ٣ : ٤٢٢ .

والثاني : أنه فَصَّلَ بَيْنَ الصِّفَةِ وهي (الفرقدان) والموصوف وهو (كُلُّ أَخٍ) بالخير وهو (مفارقة أخوه) . وهو قليل .

قال صاحبُ المقتبس^(١) : « قُلْتُ : وفي البيتِ تخريجٌ يَرَأَى لي غيرُ بعيدٍ عن الصوابِ ، وهو أن يُجْعَلَ قوله : (مفارقة أخوه) صِفَةً لـ (كُلِّ) ، وسأغ ذلك لكونه نكرةً ، إذ^(٢) إضافة لفظية ، ثم يُجْعَل (إلا الفرقدان) خبراً للمبتدأ الموصوف ، ولا يُخْرَجُ بِجَعْلِهَا خبراً عن الوصفية ؛ لأنَّ الخبرَ صِفَةٌ أيضاً حَقِيقَةٌ .

فيكون (إلا) في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾^(٣) صِفَةً نحويةً ، وفي البيتِ صِفَةٌ معنويةً ، وبهذا الوجه يُخْرَجُ الكلامُ عن تحلُّلِ الخبرِ بين الصِّفَةِ والموصوف ، وتقديرُ البيتِ على ما ذكرتُ : وكلُّ أَخٍ مُفَارِقٌ أَخَاهُ مُغَايِرٌ لِلْفَرْقَدَيْنِ ، أي : ليس على صِفَتَيْهَا ، لأنَّهما لا يفترقان منذ كَانَا »^(٤) .



(١) م : المقتبس . ونقل عن المقتبس في خزنة الأدب ٣ : ٤٢٢ .

(٢) م : إذا .

(٣) الأنبياء : ٢٢ .

(٤) في خزنة الأدب ٣ : ٤٢٢ : « وردَّه السيد عبد الله في شرح اللب بقوله : ولا يجوز أن يجعل (مفارقة) صفة ، و (إلا الفرقدان) خبراً ، حتى يتخلص من هذه الفسادات كما قيل ، لفساد المعنى . وجهه : أن المراد الحكم من على كلِّ أَخٍ بأنه مفارقٌ أخاه في الدنيا سوى الفرقدين فإنها لا يفترقان إلا عند فناء الدنيا ، وليس المعنى على ما ذكره ، فإنه يقتضي أن كلِّ أَخٍ لا يفارق أخاه مثل الفرقدين في اجتماع الشَّمل ، وليس في الدنيا أخوان لا يفترقان . فتأمل » .

قوله :

أَبْنِي لُبَيْنَى ^(١) لَسْتُمْ يَدٍ إِلَّا يَدَا لَيْسَتْ لَهَا عَصْدُ ^(٢)

[أَوَّلُهُ :

أَبْنِي لُبَيْنَى إِنَّ أُمَّكُمْ أُمَّةٌ وَإِنْ أَبُكُمْ عَبْدٌ] ^(٣)

٣٠ ب

الْبَيْتُ لَطَرْفَةٌ ^(٤) / ، وَقِيلَ : لَأَوْسٍ بْنِ حَجَرٍ .

(بَنُو لُبَيْنَى) قَوْمٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَأُمُّهُمْ (لُبَيْنَى) مِنْ وَالْبَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُلْبَةَ ^(٥) .

(١) م : لبينى .

(٢) البيت من الكامل الأخذ . وهو لأوس بن حجر كما في ديوانه ٢١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرا في ٢ : ٦٨ ، ولطرفة بن العبد في صلة ديوانه ١٤٧ ، والمفصل ٧١ ، والتخمير ١ : ٤٧٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٩٠ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ : ٣١٧ بلفظ (يا ابْنِي) ، ومعاني القرآن للفراء ١ : ٣١٧ ، ١٠١ : ٢ ، ٤١٦ ، والمقتضب ٤ : ٤٢١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٩٣ ، ٢ : ٣٧٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢١٨ .

(٣) ساقط من أصل س ، ومثبت في الحاشية . والبيت في ديوان أوس بن حجر ٢١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ٣١٥ .

(٤) هو طرفة بن العبد بن سفيان ، البكري الوائلي ، أبو عمرو ، شاعر جاهلي ، توفي مقتولاً وهو ابن ٢٠ عاماً ، وقيل : ٢٦ عاماً ، (ت نحو ٦٠ ق هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٧٦ ، وسمط اللآلي ١ : ٣١٩ ، والأعلام ٣ : ٢٢٥ .

(٥) انظر نهاية الأرب ٣٩٤ .

قوله : (إِلَّا يَدَا) بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ : (يَدَي) ، مَحْمُولٌ عَلَى مَحَلِّ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ، لَا عَلَى لَفْظِهِ ؛ وَلِذَلِكَ نَصَبُهُ ^(١) .

شَبَّهَهُمْ فِي الضَّعْفِ يَدَي لَا عَضْدَ لَهَا .

* * *

(١) وهو الشاهد هنا .

[في إضمار كان]

[٧٧]

قوله :

..... قد قيلَ ذلكَ إنَّ حقاً وإنَّ كُلياً

تمامه :

..... فَمَا اعْتَدَاكَ عَنْ شَيْءٍ إِذَا قِيلَا^(١)

البيتُ للنعمانِ^(٢) بنِ المنذرِ^(٣) ، ملكِ العربِ وابنِ مُلوكِها ، مُحَاطِبُ الرَّبِيعِ بْنِ زَيْدٍ

(١) البيت من البسيط . وهو للنعمان بن المنذر بلفظ : (من شيء) في الكتاب ١ : ٢٦٠ ، والفاخر ١٧٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السرياني ١ : ٣٥٢ ، وغرر الفوائد ١ : ١٩٣ ، وأمالى ابن الشجري ٢ : ٩٦ ، ٣ : ١٣٠ ، والتخمير ١ : ٤٨٩ ، وشرح المفصل ٢ : ٩٧ ، وشرح الكافية الشافية ١ : ٤١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٠ ، وفرائد القلائد ٢١٠ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٦٦ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٨٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ١٠ ، والدرر النواع ١ : ٩٠ ، ويلا نصبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٣ ، وتعليق الفرائد ٣ : ٢٢٥ ، ومغني اللبيب ٨٦ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٢٩٤ ، وشرح الأشموني ١ : ٢٤٢ ، ومع الهوامع ١ : ١٢١ .
والشاهد فيه : (حقاً) و (كذباً) حيث حذف العامل فيهما وهو (كان) واسمها ، وحذفها شائع سائع بعد (إن) .

(٢) م ، ص ، م : لنعمان . والتصويب مني .

(٣) ابن الحارث بن جبلة الغساني ، أمير يادية الشام قبل الإسلام . ت نحو ٢٨ ق هـ . مترجم له في المعارف ٦٤٩ ، والأعلام ٨ : ٤٣ .

العبيسي^(١) ، وكان له عنده^(٢) مزيد قُرْبِيَّة واختصاصي ، حتى كان يُؤَاكِلُهُ ، فأتَيْهِم بِالْبَرَصِ ،
والعربُ يتطَيَّرُ مِنَ الْأَبْرَصِ ، فامْتَنَعَ عَنْ مُؤَاكَلَتِهِ ، وطرَّده عن مجلِّسِهِ .

فقال الربيعُ : ليس بي برصٌ ، وإنَّما حَمَدَنِي عَلَيْكَ الْأَعْدَاءُ فَقَالُوا ذَلِكَ .

فقال النُّعْمَانُ : قد قِيلَ ذَلِكَ . أَي : إِنَّكَ أَبْرَصُ^(٣) ، إن كان الذي قِيلَ حَقًّا وَصِدْقًا وَإِنْ
كَانَ كَذِبًا ، فَمَا اعْتَذَارُكَ^(٤) ١٩ وَأَيُّ شَيْءٍ عُذْرُكَ عَنْ شَيْءٍ قِيلَ ١٩ .

أَي : لا يَنْفَعُكَ الْاعْتِذَارُ عَنْهُ بَعْدَ انْتِشَارِهِ وَاشْتِهَارِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَمْتَنَعَ النَّاسَ مِنَ
الْحَدِيثِ بِهِ ، وَقَبْلَهُ :

شَرَّدَ بِرَخْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ وَدَعْ عَنْكَ الْأَبَاطِيلَا

(شَرَّدَ بِهِ) طَرَّده ، قَوْلُهُ : (شَرَّدَ بِرَخْلِكَ) أَي : أَبْعَدَهُ وَارْتَحَلَ عَنِّي .

قال صدرُ الأفاضلِ^(٥) : « لِهَذَا الْبَيْتِ قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ » ، كان المبيدُ بنُ رَيْبَعَةَ الْعَامِرِيِّ
قَرَابَةً رَأَاهُم ذَاتَ لَيْلَةٍ - وَهُوَ صَبِيٌّ - مُغْتَمِّينَ ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَأْنِهِمْ / فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ ، فَالْحَجَّ
عَلَيْهِمْ إِلَى أَنْ قَالُوا : إِنَّ لَنَا بَابَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ مُهْمًا ، وَهَنَّاكَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ ، وَلَهُ
مَزِيدٌ قُرْبِيَّةٌ وَاختِصَاصٌ بِالنُّعْمَانِ ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ ، فَقَالَ لَبِيدٌ^(٦) : اسْتَضْجِبُونِي حَتَّى

(١) أحد دعاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية ، ت نحو ٣٠ ق هـ . مترجم له في شرح ديوان

الحمامة للتبريزي ٣ : ٢٤ ، والأعلام ٣ : ١٤ .

(٢) س : عنده والعرب مزيد .

(٣) س : برص .

(٤) في التخمير ١ : ٤٩٠ .

(٥) جاء بعدها في التخمير : « علقت منذ صباي بحفظي وما عنت بحفظها بلفظها ، كان للبيد ... » .

(٦) س : للبيد .

أَكْفَيْ مِهْمَكُم ، فَلَمَّا انْتَهَوْا يَلْبِيدُ إِلَى بَابِ النُّعْمَانِ ، اسْتَأْذَنَ بِأَنَّ بِالْبَابِ صَيِّبًا شَاعِرًا فَأَذْخَلَ
وَأَذْخَلَ قَرَابَتَهُ عَلَى النُّعْمَانِ ، فَقَالَ - وَالرَّبِيعُ هُنَاكَ مَعَهُ - :

نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَيْتِ الْأَرْبَعَةِ
وَنَحْنُ خَيْرٌ^(١) عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ
إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلَادًا مُسْبَعَةً
نُخْبِرُ عَنْ هَذَا خُبِيرًا فَاسْمَعَهُ
مَهْلًا - أَيْتَ اللَّعْنِ - لَا تَأْكُلْ مَعَهُ
إِنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَةٍ
وَلِئَلَّا يُدْخَلَ فِيهَا إِضْبَعَهُ
يُدْخِلُهُ حَتَّى يُوَارِيَ أَشْجَعَهُ
كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئًا ضَائِعَةً^(٢)

فَلَمَّا سَمِعَ النُّعْمَانُ ذَلِكَ أَمْسَكَ عَنْ مُوَآكَلَتِهِ .

فَقَالَ الرَّبِيعُ : أَيْتَ اللَّعْنِ إِنَّ لَيْبِيدًا كَذَّابٌ ، مَرَّ إِنْسَانًا يُفْتَشُّ عَنِّي ذَلِكَ ، فَقَالَ النُّعْمَانُ :

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنَّ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا الْبَيْتُ^(٣)

(١) (خير) ساقط من م .

(٢) الأبيات من مشطور الرجز . والقصة والأبيات في ديوانه ٩٢-٩٤ ، وفي شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ٣٤٠-٣٤٣ ، والفاخر ١٧٢ ، وشرح أبيات مسيبويه لابن السيرافي ١ : ٣٥٣ ، وغرر الفوائد ١ : ١٨٩-١٩٤ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٨٩ .

(٣) م : بالبيت .

ومثل هذا المثل : إِنَّ^(١) حَسْبَكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةٍ^(٢) .

قال صاحبُ المقتبس^(٣) : « وَأَنَا سَمِعْتُ شَيْخَنَا سَيْفَ الدِّينِ^(٤) - رَحِمَهُ اللهُ - أَنَّ الْوَزِيرَ أَظْهَرَ بَرَاءَتَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ ، فَلَمْ يَنْفَعُهُ ، وَنَفَاهُ عَنْ ذَلِكَ الْاِخْتِصَاصِ^(٥) » .

٣١ ب قوله : (بلا دأ مُسْبَعَة) أي : ذاتِ سِباعٍ مَخُوفَةٍ . / قوله : (نُخْبِرُ^(٦) عن هذا) إشارة إلى الربيع .

(نُخْبِرُ آ) تصغيرُ خَبِرَ ، وهو تصغيرُ تعظيم ؛ لأنه أَخْبَرَ عن بَرِّصِهِ . قوله : (فَاسْمَعَهُ) كأنه على حذفِ النُّونِ الخفيفةِ وإِزَادَتِهَا^(٧) .

قوله : (مَهْلًا) أي : لا تعجل . قوله : (أَيْتَ اللَّعْنِ) تَحِيَّةٌ كَانَ يُسْتَعْتَفُ بِهَا الْمَلُوكُ ، وَأَصْلُ اللَّغْنِ الطَّرْدُ ، أَيْ : أَيْتَ^(٨) مَا تَسْتَحِقُّ بِهِ الطَّرْدَ . (الْأَشْجَعُ) واحدُ (الْأَشَاجِعِ) ، وَهِيَ أَصُولُ الْأَصَابِعِ الَّتِي تَتَّصِلُ^(٩) بِعَصَبٍ ظَاهِرٍ الْكَفِّ^(١٠) .

(١) (إِنَّ) ساقط م .

(٢) المثل في فصل المقال ٨٩ ، والمستقصى ٢ : ٦٢ ، وجمع الأمثال ١ : ٣٤٥ . قال الميداني في معنى المثل : « أَيِ اكْتَفَى مِنَ الشَّرِّ بِسَاعِيهِ وَلَا تُعَايِنُهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ : يَكْفِيكَ سَمَاعُ الشَّرِّ ، وَإِنْ لَمْ تُقَدِّمَ عَلَيْهِ وَلَمْ تُنْسَبْ إِلَيْهِ » .

(٣) م : المقتبس .

(٤) هو عبد الله بن محمود بن أبي سعيد الروزناني الخوارزمي (ت ٦١٤ هـ) . انظر دراسة المقتبس ٤٧ .

(٥) وذكر ذلك ابن السيرافي في شرحه أبيات سيويه ١ : ٣٥٢ .

(٦) س : نخبر .

(٧) م : وراذتها .

(٨) أي : مَتَّعْتَ « من بين أسطر س .

(٩) م : يتصل .

(١٠) انظر الصحاح (شجع) ٣ : ١٢٣٦ .

قوله :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَقِيرٍ^(١)

نماؤه :

..... فَإِنَّ قَوْمِي مِمَّنْ تَأْكُلُهُمُ الضَّبَعُ

البيت للهذلي^(٢) .

(١) البيت من البسيط . ونسب للعباس بن مرداس السلمى في الكتاب ١ : ٢٩٣ ، والفرق بين الحروف الخمسة ٢٩٤ ، وأما ابن الشجري ١ : ٤٩ ، ٢ : ١١٤ ، ٣ : ١٣٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ٤٧٩ ، وشرح المفصل ٢ : ٩٩ ، ٨ : ١٣٢ ، وشرح الكافية الشافية ١ : ٤١٨ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٥٥ ، وفرائد القلائد ٢٠٦ ، والتصريح ١ : ١٩٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١١٦ ، ولسان العرب (خرش) ٦ : ٢٩٤ ، (ضبع) ٨ : ٢١٧ ، (أما) ١٤ : ٤٧ ، وخزانة الأدب ٤ : ١٣ ، ٥ : ٤٤٥ ، ٦ : ٥٣٢ ، ١١ : ٦٢ ، والدرر اللوامع ١ : ٩٢ . وللهذلي في المفصل ٧٤ ، والتخمير ١ : ٤٩١ ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيويه للنحاس ١٣٧ ، والخصائص ٢ : ٣٨١ ، والمنصف ٣ : ١١٦ ، والفصول ٤٢ ، والإنصاف ١ : ٧١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٣٨١ ، وشرح التسهيل ١ : ٣٦٥ ، وشرح ابن الناظم ١٤٣ ، والإقليد ٢ : ٦٠٠ ، ووصف المباني ١٨٣ ، ٢٧٧ ، والجنى الداني ٥٢٨ ، وأوضح المسالك ١ : ٢٦٥ ، ومغني اللبيب ٥٤ ، ٨٤ ، ٩١١ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٢٩٧ ، وشفاء العليل ١ : ٣٢٥ ، وتعليق الفرائد ٣ : ٢٣٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٣ ، وشرح الأشموني ١ : ٢٤٤ .

وفي لسان العرب (ضبع) ٨ : ٢١٧ : « وقد روي هذا البيت للملك بن ربيعة العامريّ ، وروي : (أبا خباشة) ، يقول : لأبي خباشة عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب . »
(٢) البيت ليس في شرح أشعار الهذليين ، وقال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ١٨ : « وهذا البيت من أبيات للعباس بن مرداس السلمى ، لا للهذلي كما زعم بعض شراح أبيات المفصل » .

(حُرَاشَةٌ) بضم الحاء^(١).

أصل الكلام : (لَأَنْ كُنْتُ ذَا نَقَرٍ) ، حَذَفَ الجارُّ ؛ لانه يُحَذَفُ كثيراً مع (أَنْ) و (أَنْ) ، وحَذَفَ (كَانَ) للاختصار ، وَصُمْتُ (ما) - وهي للتأكيد - إلى (أَنْ) ليكونَ عَوَضاً عن ذهابِ الفعلِ ، وأدْغَمَتِ النُّونُ في الميمِ ، وانقلبَ الضميرُ المتصلُ في (كُنْتُ) منفصلاً ، فصَارَ (أَمَّا أَنْتَ) .

« الفاءُ في قوله : (فَإِنْ) لتعليلٍ (لم أَذِلَّ) المقدر .

والمعنى : لكونكَ ذا نَقَرٍ لم أَذِلَّ فَإِنْ قَوْمِي » . كذا في الإقليد^(٢) .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ الفاءُ^(٣) في قوله : (فَإِنْ قَوْمِي) جَزَاءَ الشرطِ في قوله : (أَمَّا أَنْتَ) بناءً على مذهبِ الكوفيين ، لأنهم يقولون : أصلُ (أَنْ) في هذا (إِنْ) المكسورةُ التي للجزاء ، وأنها إِنَّمَا تُفْتَحُ إذا دخلتُ عليها (ما) لِيَلِيَهَا الاسمُ ، ويُجِزَوْنَ : / (أَمَّا زَيْدٌ فَائِئاً

١٣٢

(١) هو خُفَافٌ بَنُ نَدْبَةٍ ، صحابي ، وابن عمِ صخر والخنساء ، شاعر مخضرم ، ومن ثبت على إسلامه في الردة ، وأحد فرسانِ قيس وشجعانها ، توفي في أيام عمر رضي الله عنه . مترجم له في الشعر والشعراء ١٣٦ ، وأسَدُ الغابة ١ : ٦١٥ - ٦١٦ .

(٢) ٢ : ٦٠٠ .

(٣) ورأى بعضهم أَنَّ الفاءَ جوابٌ لما دل عليه حرف النداء المقدر من التنبيه والإيقاظ ، كأنه قال : تنبيهٌ وتيقظُ فَإِنْ قَوْمِي لم تأكلهم الضبع . انظر خزانة الأدب ٤ : ١٤ - ١٥ .
وقيل : زائدة ، ورأى الشنقيطي أنها رابطة لما بعدها بالأمر المستفاد من السياق ، أي : تنبيهٌ فَإِنْ قَوْمِي . انظر الدرر اللوامع ١ : ٩٢ - ٩٣ .
وقيل : عاطفة من عطف الجمل . انظر شرح أبيات المفضل والمتوسط ٢٢٤ .

أَقَمَّ مَعَهُ) مع فتح الهمزة^(١)، ويكونُ من قبيلِ قَوِيهِ تعالى: ﴿وَإِنْ يَكْذِبُواكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٢).

قوله: (لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ) «في أمثالهم: "أَفْسَدُ مِنَ الضَّبْعِ"^(٣)؛ لأنها إذا وَقَعَتْ في الغَنَمِ عَائَتْ، ولم تَكْتَفِ بِمَا يَكْتَفِي بِهِ الذَّنْبُ.

قال حمزة الأصفهاني^(٤): «وَمِنْ عَبَثِ الضَّبْعِ وَإِسْرَافِهَا فِي الْإِفْسَادِ اسْتَعَارَتْ الْعَرَبُ اسْمَهَا لِلْسِّنَةِ الْمُجْدِبَةِ^(٥)، فَقَالُوا: "أَكَلَتْنَا الضَّبْعُ"^(٦)».

وعن ابن الأعرابي: لَا يُرِيدُونَ بِ(الضَّبْعِ) السِّنَةَ، وَإِنَّمَا هُوَ أَنَّ النَّاسَ إِذَا أُجْدِبُوا ضَعُفُوا عَنِ الْإِنْبَعَاثِ، وَسَقَطَتْ قُوَاهُمْ، فَعَائَتْ فِيهِمُ الضَّبَاعُ وَالذَّنَابُ فَأَكَلَتْهُمْ^(٧). كذا في التَّخْيِيرِ^(٨).

(١) انظر رأي الكوفيين في شرح شواهد المغني ١: ١١٧، والدرر اللوامع ١: ٩٣.

(٢) فاطر: ٤.

(٣) المثل في جمع الأمثال ٢: ٤٦٢، والمستقصى ١: ٢٧١.

(٤) مؤرخ أديب مؤدب، له كتاب الأمثال، (ت ٣٦٠ هـ). مترجم له في الفهرست ١٩٩، وإنباه الرواة ١: ٣٧٠.

(٥) انظر الصحاح (ضبع) ٣: ١٢٤٨.

(٦) عن أبي ذر قال: «بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فِيهِ جَفَاءٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَلَتْنَا الضَّبْعُ!»، فقال النبي ﷺ: «غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفٌ لِي عَلَيْكُمْ، حِينَ تُصَبُّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا، فَيَا لَيْتَ أُمْتِي لَا يَتَحَلَّلُونَ الذَّهَبَ». أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٥: ٢٨٣ برقم: (٢١٣٥٣)، ووردت اللفظة (أكلتنا الضبع) في مسند الإمام أحمد اختلاف في لفظ الحديث وروايه، في المواضع التالية: ٣٥: ٣٨ برقم (٢١١١٠)، ٢٩٧ برقم (٢١٣٧٠)، ٤٣٣ برقم (٢١٥٤٧)، ٣٨: ٢٠٣ برقم (٢٣١٢٢).

(٧) ١: ٤٩٣. والنص موجود في جمع الأمثال ٢: ٤٦٢، وخزانة الأدب ٤: ١٧.

والمعنى : يا أبا خُراشة لَأَنْ كُنْتَ ذَا نَفَرٍ وَجَاعَةٍ كَثِيرَةٍ تَعْتَزُّ بِمَكَانِهِمْ وَتَفْتَخِرُ بِهِمْ لَمْ أَذِلَّ
 لَكَ ، فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ يَقْلُوا وَلَمْ تُقْنِيهِمْ سَنَةٌ فَحَطَّ ، أَوْ لَمْ يُجِدْبُوا وَلَمْ يُصْبِهِمْ فَحَطَّ فَيَضَعُفُوا
 وَتَسْقُطُ قُوَاهُمْ فَتَعْيَتْ فِيهِمِ الضَّبَاعُ وَتَأْكُلُهُمْ وَتُقْنِيَهُمْ ، أَوْ إِنْ كُنْتَ كَذَا فَلَا أُبَالِي بِهِ فَإِنَّ
 قَوْمِي

* * *

[٧٩]

قوله :

إِمَّا أَقَمْتُ وَإِمَّا أَنْتَ مُرْجِيلاً فَاللهُ يُكَلِّأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَلْكَرُ^١

ب ٣٢ كَسُرَ هَمْزَةٌ (إِمَّا أَقَمْتُ) وَاجِبٌ ؛ لِأَنَّهُ شَرْطٌ ، وَدُخُولُ (مَا) عَلَى (إِنْ) الشَّرْطِيَّةِ
 كَدُخُولِهَا فِي نَحْوِ : (إِمَّا تُكْرِمُنِي أَوْ تُكْرِمَكَ) ، وَجَزَاؤُهُ قَوْلُكَ : (فَاللهُ يُكَلِّأُ) / ، وَفَتْحُ هَمْزَةٍ
 (أَمَّا أَنْتَ مُرْجِيلاً) وَاجِبٌ ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ : لِأَنَّ كُنْتَ مُرْجِيلاً ، وَمُتَعَلِّقُهُ مَحذُوفٌ ، يُدُلُّ عَلَيْهِ
 قَوْلُهُ : (فَاللهُ يُكَلِّأُ) وَهُوَ حَفِظَكَ .

و (الْكَلَاءَةُ) الْحَفْظُ . وَ (تَلْكَرُ) مَعْنَاهُ تَتْرَكَ . وَلَا يُسْتَعْمَلُ مَا ضِيهِ ، فَلَا يُقَالُ : (وَذَر)
 اسْتَغْنَاءً عَنْهُ بِ (تَرَكَ) .

(١) البيت من البسيط . ولم أعثر على قائله . وهو في المفصل ٧٤ ، والتخمير ١ : ٤٩٤ ، والإيضاح ١ :
 ٣٨٣ ، وشرح التسهيل ١ : ٣٦٦ ، والإقليد ٢ : ٦٠٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٥ ،
 وشرح شواهد المغني ١ : ١١٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ١٩ ، وشرح أبيات المغني ١ : ١٧٩ .
 والشاهد فيه : (أَمَّا أَنْتَ) حيث حذف كان بعد (أَنْ) المصدرية .

قوله : (ما تأتي) (ما) مصدرية ، واسم الزمان قبله محذوف ، أي : مدة إتيانك
وتركك الأمر ، ويفيد هذا معنى ما دُمت حياً . أو موصولة ، والتقدير : فيما تأتيه وتذرّه ،
فحذف الجار ، وأوصل الفعل ، وحذف الزاجع إلى الموصول ، والمراد في جميع الأمر .
ومعنى البيت : إن أقمت حفظك الله ، ولكونك مُرحلاً حفظك أيضاً ، أي : الله
حافظك مقيماً ومُرحلاً ما دُمت حياً ، أو في جميع أمورك التي تأتيها وتتركها .



[في التي لنفي الجنس]

[٨٠]

قوله :

لا تَسَبُّ اليَوْمَ ولا خُلَّةً^(١)

(١) البيت من السريع . ونسب لأنس بن العباس بن مرداس في الكتاب ٢ : ٢٨٥ ، وشرح المفصل ٢ : ١٠١ ، ولأبي عامر بن حارثة السلمي في التخمير ١ : ٥٠٠ ، والإقليد ٢ : ٦٠٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٦ ، وذيل سمط اللآلي ٣٧ ، ولأبي عامر أو لأنس في شرح أبيات سيويه لابن السرياني ١ : ٥٨٣ . والمقاصد النحوية ٢ : ٣٥١ ، وفراند القلائد ٣١٦ ، ١٢٥٨ ، والتصريح ١ : ٢٤١ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٠١ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ٣٤١ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٣٨ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٩٨ ، ولبعض الإشكاريين في ذيل أمالي القوالي ٧٢ ، وبلا نسبة في اللمع ٤٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٧٥ ، ٢ : ٩٦٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ : ٩٦ ، والمفصل ٧٤ ، والإيضاح ١ : ٣٨٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٥٣ ، ٢ : ٢٧٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٨٨ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٠ ، ومغني اللبيب ٢٩٨ ، وشرح ابن عقيل ١٨٨ ، وجمع لهوامع ٢ : ١٤٤ . والشاهد فيه : (خلة) حيث نُصِبت بفعل مقدر . ورأى بعضهم : أن (لا) في (لا خلة) زائدة للتوكيد ، و (خلة) معطوف على محل اسم (لا) التي قبلها ، تنزيلاً لحركة البناء العارضة مثثلة الإعراب . ورأى ابن مالك وابنه أن (خلة) عطف على محل اسم (لا) بعد دخولها ، فإن لها عجلين . محلاً قبل دخولها وهو الرفع على الابتداء ، ومحلاً بعد دخولها وهو النصب بـ (لا) فإنها عاملة عمل (إن) . انظر شرح الألفية لابن الناظم ١٨٨ . وقال يونس في (خلة) أنه مبني ، لكنه نونه للضرورة ، وهو رأي المرزوقي في شرح ديوان الحماسة ٢ : ٩٦٧ . وانظر هذه الآراء في شرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٣٨ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٩٩ .

تمامه :

..... اتَّسَعَ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(١)

البيت لأبي عامر السُّلَمِي^(٢).

(الرُّقْعَةُ) الحِرْقَةُ ، تقولُ منه : (رَقَعْتُ الثَّوبَ بِالرَّقَاعِ) إِذَا حُطَّتْهَا عَلَيْهِ وَأَصْلَحَتْهُ

بِهَا^(٣).

(١) رُوِيَ هذا الشطر بلفظ : (اتَّسَعَ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ) . قال العيني في المقاصد النحوية ٢ : ٣٥١ ، معلقاً على الروایتين : « كلتا القافيتين مرويتان ، ثم يحتمل أن يكون قائلهما واحداً أو اثنين ، ويكون الشطر الأول صادراً منها على توارد الخواطر أو على السركة الشعرية » .
ورد عليه البغدادي في شرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٤٢ ، بقوله : « هذا تخليط بين الشعرين ، وصحيحه ما أثبتته الأمدى في المؤتلف والمختلف ٩٣ قال : ومنهم - أي من الشعراء - : ابن حمام الأزدي ، وهو القائل :

كُنَّا نُدَارِيهَا وَقَدْ مُرِقْتُ وَأَتَّسَعَ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

كالثوب إِذْ أَتَمَّجَ فِيهِ الْبَلَى البيت »

فالبغدادي يرى أن الصحيح في رواية البيت التي أورده الرغزري في الفصل ، هو (الراتق) لا (الراقع) ، وذلك لأنه من قصيدة قافية ، ومن أبيات القصيدة :

أَعْرِفْ أَخَوَالِي وَأَذْغُوهُمْ كَأَنَّ أُمِّي تَمَّ مِنْ بَارِقِ

لَا تَسَبِّ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ اتَّسَعَ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

إِنْ بَغِيضاً نَسَبَ فَايَسَّغْ نَيْسَ بَمَوْثِقٍ وَلَا وَائِقِ

انظر شرح أبيات المغني ٤ : ٣٤٣ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٤٠ . ووردت هذه الأبيات كذلك في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٨٤ ، وفرحة الأديب ١٢٨ .

(٢) هو ابن حارثة ، جد العباس بن مرداس السلمي . انظر شرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٤٢ .

(٣) انظر الصحاح (رقع) ٣ : ١٢٢١ .

قِيلَ " : بَعَثَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ جَيْشًا إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ " ، فَمَرَّ الْجَيْشُ عَلَى غَطَفَانَ " فاستجاشهم على بني سليم ، وكان بين بني سليم وبين غطفان قرابة ، هَزَمَ بنو " سليم الجيش ، وطعن أمير الجيش وأسير ، ومَتَّ غَطَفَانُ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ بِالْقَرَابَةِ الَّتِي بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ شَاعِرُهُمْ أَبُو عَامِرٍ / عَاتِبًا عَلَى غَطَفَانَ : لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا قَرَابَةَ بَيْنَنَا ، وَلَا نَرَى خُلَّةً وَلَا مَوَدَّةً أَيْضًا ، وَلَا نُرَاعِي ذَلِكَ إِذْ أَعْتَمَّ عَلَيْنَا جَيْشُ الْمَلِكِ ، وَلَمْ تُرَاعُوا الْقَرَابَةَ وَقَدْ اسْتَفْحَلَ بَيْنَنَا الْأَمْرُ بِحَيْثُ لَا يَقْبَلُ الصَّلَاحُ ، فَهُوَ كَالْحَرْقِ الْوَاسِعِ فِي الثَّوْبِ يُثْعَبُ مَنْ يَرِيدُ إِصْلَاحَهُ .

١٣٣

وَفِي كِتَابِ الْمُسْتَقْصَى " : « (اتَّسَعَ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ) يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ تَدَارُكُهُ لِتَفَاقُمِهِ ، قَالَ : لَا نَسَبَ الْيَوْمَ ... الْبَيْت » .



(١) القصة المذكورة في شرح أبيات سيويه لأبن السيرافي ١ : ٥٨٣ - ٥٨٤ ، وفرحة الأديب ١٢٧ ، والإقليد ٢ : ٦٠٦ .

(٢) قبيلة من قيس عيلان من العدنانية ، وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر . انظر نهاية الأرب ٢٧١ .

(٣) بطن من قيس عيلان من العدنانية ، وكانت منازلهم عما يلي وادي القرى وجبلي طيء وأجأ ومسلمى . انظر نهاية الأرب ٣٤٨ .

(٤) س ، م ، بني . وأثبت ما في ص .

(٥) ١ : ٣٥ .

قوله :

أَلَا رَجُلًا جَزَاةَ اللَّهِ خَيْرًا^(١)

قَالَ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ^(٢) : « تَمَامُ الْبَيْتِ عَلَى مَا رَأَيْتُهُ فِي حَاشِيَةِ الْمَفْصَلِ :

..... يَدُلُّ عَلَى مُحْصَلَةِ ثُبَيْثٍ »

(الْمُحْصَلَةُ) بِكسْرِ الصَادِ الْمَهْمَلَةِ ، الْمَرَأَةُ الَّتِي تَنْخُلُ ثُرَابَ الْمَعْدِنِ تَسْتَخْرِجُ الذَّهَبَ^(٣) ،
(ثُبَيْثٌ) أَيْ : يُثَبِّرُ ثُرَابَ الْمَعْدِنِ ، أَبَاتَ الْبَيْرِ أَخْرَجَ ثُرَابَهَا^(٤) .

(١) البيت من الوافر . ونسب لعمر بن قعاس المرادي في الطرائف الأدبية ٧٣ ، وشرح شواهد المغني ٢١٤ : ٢ ، ٦٤١ : ٢ ، وخزانة الأدب ٣ : ٥١ ، ٨٩ : ٤ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ، ١١ : ١٩٣ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ٩٤ ، وبلانسية في الكتاب ١ : ٣٥٩ ، والنوادر ٢٥٦ ، ومجمل اللغة (حصل) ١ : ٢٣٧ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٨٧٢ . والنكت ١ : ٦١٣ ، والمفصل ٧٥ ، وكشف المشكل ١ : ٣٦٩ ، والتخمير ١ : ٢٨٨ ، ٥٠١ . وشرح المفصل ٢ : ١٠١ ، وأمالى ابن الحاجب ١ : ٦٨ ، ٢ : ١٢٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨٠ ، وشرح التسهيل ٢ : ٧١ ، وشرح عمدة الحفاظ ٣١٧ ، وشرح الكافية الشافية ١ : ٥٣٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٩٣ ، والإرشاد ٢٩٨ ، والإقليد ٢ : ٦٠٨ ، ووصف المباني ١٦٦ ، وجواهر الأدب للإربلي ٤١٦ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١٣١٨ ، ٤ : ١٧٥٨ ، وتذكرة النحاة ٤٣ ، ٣٠٢ ، واللمحة البدرية ٢ : ٦٧ ، ٦٩ ، والجنى الداني ٣٨٢ ، ومغني اللبيب ٩٧ ، ٣٣٦ ، ٧٨٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٩ ، وإمقاصد النحوية ٢ : ٣٦٦ ، ٣ : ٣٥٢ ، وفرائد القلائد ٣٢٣ ، ٦١٠ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٦ .

والشاهد فيه : (رجلاً) ؛ حيث نصب بفعل مقدر ، تقديره : (ألا ترونني رجلاً) .

ويرى يونس أنه نون للضرورة . انظر رأيه في أمالي ابن الحاجب ١ : ٦٩ ، والإرشاد ٢٩٨ .

(٢) التخмир ١ : ٥٠١ .

(٣) انظر مجمل اللغة (حصل) ١ : ٢٣٧ .

(٤) انظر لسان العرب (بوث ، بيث) ٢ : ١٢٠ .

وفي الصَّحاح^(١) : « (بَاتَ) عن الشَّيْءِ (يُبُوثُ) (بَوْتًا) . بَحَثَ عَنْهُ » .

والمصراعُ الثاني صفةُ (رَجُلًا) ، والدعاءُ اعتراضٌ ، كَأَنَّ الشاعِرَ عَشِقَ هذه المرأةَ ، فيقولُ على طَرِيقَةِ تَفِيدِ التَّمَنِّي : أَلَا تُرَوِّنِي وَتُبْصِرُونَنِي رَجُلًا يَدُلُّنِي عَلَى هذه المرأةِ وَيَهْدِينِي طَرِيقًا يُوصِلُنِي إِلَيْهَا . أَي : بَصُرُونِي رَجُلًا هَذِهِ صِفَتُهُ ، فَإِنَّهُ مُتَمَنَّيٌ .
قيل : رُوِيَ (تُبَيِّتُ) ، أَي : تُبَيِّتُنِي ، أَي : تُنِيْمُنِي ، ولعله تصحيفٌ ؛ فبالتاء أَلْيَقُ بالمَحْصَلَةِ^(٢) .

قيل : وفي الصَّحاح^(٣) : « (أَلَا رَجُلٌ جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا) بالرفعِ » .

قيل : وَيُرْوَى : (أَلَا رَجُلٍ) بمعنى : أَمَّا مِنْ رَجُلٍ^(٤) .



(١) (بوث) ١ : ٢٧٤ . وكذلك في مجمل اللغة (بوث) ١ : ١٣٨ .

(٢) المعنى الذي ذكره الشارح حسن ، و (تبيث) بالتاء أليق بالبيت كما ذُكِرَ ، إلا أن الرواية لا تساعد ، فجُلُّ مَنْ رَوَاهَا رَوَاهُ بِالتَّاء ، وهي رواية الطرائف الأدبية ، كما أن البيت من قصيدة تائية مطلعها :

أَلَا يَا بَيْتُ الْعَلِيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ

أَلَا يَا بَيْتُ أَهْلِكَ أَوْعِدُونِي كَأَنِّي كُلَّ ذَنْبِهِمْ جَنَيْتُ

أَلَا يَكْرُ الْعَوَازِلُ فَاسْتَمِيتُ وَهَلْ أَنَا خَالِدٌ إِذَا صَحَوْتُ

(٣) (حصل) ٤ : ١٦٦٩ ، وكذلك في مجمل اللغة (حصل) ١ : ٢٣٧ .

(٤) روي بالجر في الصَّحاح (حصل) ٤ : ١٦٦٩ ، وشرح الكافية الشافية ١ : ٥٣٣ ، وشرح شواهد

المغني ١ : ٢١٤ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ٩٥ .

قوله :

لَا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ^(١)

تمامه :

وَلَا فَتَى مَثْلُ ابْنِ خَيْرِيٍّ

(هَيْثَمُ)^(٢) اسمُ رجلٍ كانَ حسنَ الرّعيِّ لِلإِبِلِ^(٣) ، وَقِيلَ : كَانَ / حَادِيًا مَعْرُوفًا بِجُودَةِ
الْحَدَاءِ لَهَا .

وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ الظَّرْفُ^(٤) .

(١) البيت من مشطور الرجز . وهو لبعض بني دبير في الدرر اللوامع ١ : ١٢٤ ، ويلا نسبة في الكتاب
٢ : ٢٩٦ ، والمقتضب ٤ : ٣٦٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ : ٩٦ ، والنكت ١ : ٦٠٨ ، والمفصل
٧٦ ، وأسرار العربية ٢٢٧ ، وشرح شواهد الإيضاح ١٠٥ ، والتخمير ١ : ٥٠٢ ، وشرح المفصل
٢ : ١٠٢ ، ٤ : ١٢٣ ، وأمالى ابن الحاجب ٢ : ١٢٥ ، والإيضاح ١ : ٣٨٦ ، والإرشاد ٢٩٧ ،
والإقليد ٢ : ٦١٠ ، ووصف المباني ٣٣٢ ، وتوضيح المقاصد المسالك ١ : ٣٦١ ، وشرح أبيات
المفصل والمتوسط ٢٣١ ، وشرح الأشموني ٢ : ٤ ، وجمع الموامع ١ : ١٤٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٥٧ .
والشاهد فيه : دخول (لا) النافية للجنس على المعرفة ، وحقها الدخول على النكرة .

(٢) هو هيثم بن الأشر ، كان مشهوراً بين العرب بحسن الصوت في حُدائه الإبل ، وكان أعرف أهل
زمانه بالبيداء والفلوات وسوق الإبل . انظر خزانة الأدب ٤ : ٥٧ .

(٣) م : الإبل .

(٤) في حاشية م : « أي : (الليلة) . (الظرف) أي : قوله للمطي ، أي : الفعل الذي أقصاه الظرف ،
نحو : حصل » .

والمعنى : لا يَمَثَلُ هذا الرجل ^(١) حَاصِلٌ في هذه الليلة لِلْمَطِيِّ ، يَزَعَاها مِثْلُ رَغِيهِ أَوْ يَخْدُو بِهَا مِثْلُ حُدَاثِهِ ، وَلَا قَتَى وَلَا كَامَلَ فِي خِصَالِ ^(٢) الرَجُولِيَةِ مِثْلُ هذا الرجل . وفيه تَأْسُفٌ وَتَحَسُّرٌ عَلَيْهِمْ وَمَدْحٌ لَهَا .

في دُخُولِ (لا) النافية نَقْيَ الْجَنَسِ عَلَى (هَيْثُمْ) وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَعْلَامِ تَأْوِيلَانِ : أَحَدُهُمَا : وَعَلَيْهِ النَحْوِيُّونَ ، أَنَّ مَعْنَاهُ : لَا مِثْلَ هَيْثُمْ . وَ (مِثْلُ) ^(٣) وَإِنْ أُصِيفَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ نَكِيرَةً .

والثاني : وَهُوَ الرَّجُلُ ، أَنَّ الْعَلَمَ مَتَى اشْتَهَرَ بِمَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي نُزِّلَ تَنْزِيلَ الْجَنَسِ الدَّالِّ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى ، كَمَا فِي قَوْلِهِمْ : « لُكُلُ فِرْعَوْنَ مُوسَى » ، أَيْ : لِكُلِّ جَبَّارٍ قَاهِرٍ ، فَمَعْنَى : (لَا هَيْثُمْ) لَا رَاعِيَّ جَيِّدِ الرَّغِيَةِ .

* * *

[٨٣]

قوله :

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي حُبَيْبٍ ^(١) نَكِيدَنَ وَلَا أُمِيَّةً بِالْبِلَادِ ^(٢)

(١) س : الرجل وفيه تَأْسُفٌ وَتَحَسُّرٌ حَاصِلٌ .

(٢) س : حِصَالٌ .

(٣) م : وَمِثْلُ .

(٤) م : حَبِيبٌ .

(٥) البيت من الوافر . ونسب لعبد الله بن الزبير كما في ملحق شعره ١٤٧ بلفظ : (في البلاد) ، والكتاب

٢ : ٢٩٧ ، والنكت ١ : ٦٠٨ ، والتخمير ١ : ٥٠٣ ، والإرشاد ٢٩٧ ، والإقليد ٢ : ٦١٠ ، والدرر

اللوامع ١ : ١٢٣ ، وخزانة الأدب ٤ : ٦١ ، ولعبد الله بن فضالة في الأغاني ١ : ١٩ ، =

البيت لابن الزبير الأسدي .

قال صدر الأفاضل^(١) : « صح بفتح الزاي ، وكذا^(٢) الرواية^(٣) » .

واسمُه عبدُ الله بنُ فضالة^(٤) .

(أبو حُبيب) بالضم ، عبدُ الله بنُ الزُّبير^(٥) ، و (حُبيب) ابنٌ له ، وهو أكبرُ ولَدِهِ ، ولم يكن يَكْنِيه به إلا مَنْ ذَمَّهُ ، فجعلَه كاللقبِ ، وكنيته المشهورةُ أبو بكر^(٦) .

= ١٢ : ٨٩ - ٩٠ ، ولفظةُ ابنِ شريك الأسدي في ديوان بني أسد ٢ : ٣٤٢ ، وشرح أبيات مسيبويه لابن السيرا في ١ : ٥٦٩ ، والأغاني ١٢ : ٩٦ ، ويلا نسبة في المقتضب ٤ : ٣٦٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٠ ، ورفض المباني ٣٣٢ ، وشرح أبيات الفصل والمتوسط ٢٣٢ ، وشرح الأشموني ٢ : ٤ ، وجمع الهوامع ١ : ١٤٥ .

والشاهد فيه : دخول (لا) النافية للجنس على المعرفة ، وحقها الدخول على النكرة .

(١) في التخمير ١ : ٥٠٤ .

(٢) م : كذا .

(٣) في التخمير : « كذا الرواية عن الشيخ » .

(٤) عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن فضالة - رجلان أسديان ، وقد وهَمَ الشارح فجعلهما واحداً .

فالأول هو عبد الله بن الزبير بن الأشيم بن الأعشى الأسدي ، من شعراء الدولة الأموية ومن المتعصبين لها ، كان هجاء يخاف الناس من شره ، توفي في خلافة عبد الملئد . بن مروان عام ٧٥ هـ .

مترجم له في الأغاني ١٤ : ٢١٥ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٦٤ ، والأعلام ٤ : ٨٧ .

أما الآخر فهو عبد الله بن فضالة بن شريك بن سلمان بن خويلد الأسدي ، ووالده فضالة شاعر

مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . انظر الأغاني ١٢ : ٨٩ .

(٥) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ، فارس قریش في زمنه . ومن خطبائهم المعدودين ،

بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، قتل في مكة عام ٧٣ هـ في معركة مع الحجاج . مترجم له في صفة

الصفوة ١ : ٧٦٤ وما بعدها ، وفوات الوفيات ٢ : ١٧١ .

(٦) انظر التخمير ١ : ٥٠٥ .

(النَّكَدُ) قِلَّةُ الْخَيْرِ .

رَفَعَ الشَّاعِرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَاجَةً فَلَمْ يَقْضِهَا ، فَقَالَ : أَرَى حَاجَاتِي عِنْدَ هَذَا الرَّجُلِ قَلِيلَةً الْخَيْرِ ، غَيْرَ مَقْضِيَةٍ ، وَلَا مِثْلَ أُمَيَّةَ ، أَوْ لَا جَوَادَ فِي الْبِلَادِ حَتَّى أَرْفَعَ^(١) إِلَيْهِ حَاجَتِي^(٢) ، وَكَانَ أُمَيَّةُ^(٣) - فِيمَا يَقَالُ - جَوَادًا .

قال صدرُ الأفاضِلِ^(٤) : « أَتَى ابْنُ فَضَالَةَ /^(٥) عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : نَفَدْتُ نَفَقَتِي وَتَقَبَّيْتُ^(٦) نَاقَتِي ، فَقَالَ : أَحْضِرْهَا ، فَقَالَ : أَقْبِلْ بِهَا وَأَدِبرْ بِهَا ، فَفَعَلَ ، فَقَالَ : ارفَعْهَا^(٧) بِسَبْتِ^(٨) ، وَاحْصِفْهَا^(٩) هَلْبِ^(١٠) ، وَأَنْجِدْ^(١١) بِهَا ، يَبْرُذُ خُفْهَا . فَقَالَ ابْنُ فَضَالَةَ : إِنِّي أَتَيْتُكَ

١٣٤

(١) م : أرو .

(٢) م : حاجاتي .

(٣) هو أبو بطن من قريش من العدنانية ، وكان لأمية عشرة أولاد ، ومنهم معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية . انظر نهاية الأرب ٨٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٦٤ .

(٤) انظر التخمير ١ : ٥٠٤ - ٥٠٥ بتصرف يسير . والقصة مذكورة في الأغاني ١ : ١٩ ، ١٢ : ٨٩ - ٩٠ ، والدرر اللوامع ١ : ١٢٣ .

(٥) نسبت هذه القصة لعبد الله بن الزُّبَيْرِ ، ولعبد الله بن فضالة ، ولأبيه فضالة بن شريك . وقد أشرت إلى هذا في تحريجي للبيت .

(٦) « تَقَبَّيْتُ الْبَعِيرَ بِالْكَسْرِ ، إِذَا رَقَّتْ أَخْفَافُهُ » الصحاح (نقب) ١ : ٢٢٧ .

(٧) س : ارفَعْهَا .

(٨) « (الْيَسْبُ) بِالْكَسْرِ ، جُلُودُ الْبَقَرِ الْمَدْبُوعَةِ بِالْقَرْظِ ، تُحْذَى مِنْهُ النِّعَالُ السَّيِّئَةُ » الصحاح (سبت) ١ : ٢٥١ .

(٩) « وَخَصَفْتُ النَّعْلَ خَرَزْتُهَا » الصحاح (خصف) ٤ : ١٣٥١ .

(١٠) « (الْهَلْبَةُ) شَعْرُ الْخَنَزِيرِ الَّذِي يُخَرَّزُ بِهِ » الصحاح (هلب) ١ : ٢٣٨ .

(١١) « أَنْجَدَ » إِذَا أَخَذَ فِي بِلَادٍ نَجَدَ . انظر الصحاح (نجد) ٢ : ٥٤٢ .

مُسْتَحِيلًا لَا مُسْتَوْصِفًا ، فَلَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ . فقال ابنُ الزُّبَيْرِ : إِنَّ^(١) وَرَاقِبَهَا .
فَانْصَرَفَ عَنْهُ قَائِلًا :

أَقُولُ لِغِلْمَتِي شُدُّوا رِكَابِي أَجَاوِزُ بَطْنِ مَكَّةَ فِي سَوَادِ
فَمَا لِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عِرْقِي إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ
أَرَى الْحَاجَاتِ الْبَيْتِ «

أَرَادَ بـ (ابن الكاهلية) ابنَ الزُّبَيْرِ . و (الكاهلية) أُمُّهُ^(٢) ، نُسِبَتْ إِلَى (كَاهِلَةَ) ، وهي
قَبِيلَةُ^(٣) . (نجد) موصوفٌ بالبرِّدِ .

وكان جَرِيرٌ إِذَا أُنْشِدَ شِعْرُ عَمْرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : شِعْرُ تَيْهَامِيٍّ ، فَإِذَا أُنْجِدَ وَجَدَ الْبَرْدَ^(٤) .
وهذه كِتَابَةٌ عَنْ ذَهَابِهِ عَنِ الْمَتَانَةِ^(٥) .



(١) م : أي .

(٢) قال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٦٦ معلقاً على قول الشارح : « وهذا لا أصل له » ، وقال :
« والكاهلية التي ذكرها هي بنت جبيرة من بني كاهل بن أسد ، وهي أم خويلد بن أسد بن عبد
العزى » . ولعل الشارح قال : أمه ، تجاوزاً ، فهي جدة من جداته ، كما في مجمع الأمثال ١ : ١٩٩ .

(٣) بنو كاهل بطن من أسد من خزيمة من العدنانية . انظر صبح الأعشى ٤٠٣ ، ونهاية الأرب ٣٦٣ .

(٤) انظر الأغاني ١ : ٩١ ، ١٨٣ .

(٥) انظر التخمير ١ : ٥٠٥ .

قوله : لا بَصْرَةَ لَكُمْ^(١) .

قيل : (بصرة) هنا إحدى العِراقَيْن^(٢) .

أي : ليس لكم مدينةٌ مثلُ بصرة ، وهذا تفضيلٌ لها على العراقِ الأخرى .



قوله : وقضيةٌ ولا أبا حَسَنٍ لها^(٣) .

(١) انظر الكتاب ٢ : ٢٩٦ ، وشرح شواهد الإيضاح ١٠٥ ، والمفصل ٧٧ ، وأمالى ابن الحاجب ٢ :

١٢٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٠ ، والمقرب ١ : ١٨٩ ، والإقليد ٢ : ٦١٠ .

والشاهد فيه : دخول (لا) النافية للجنس على المعرفة ، وحققها الدخول على النكرة .

(٢) العراقان : الكوفة والبصرة . انظر الصحاح (عرق) ٤ : ١٥٢٣ .

(٣) انظر الكتاب ٢ : ٢٩٧ ، والمقتضب ٤ : ٣٦٣ ، والنكت ١ : ٦٠٨٠ ، وأمرار العربية ٢٢٧ ، والتخمير

١ : ٥٠٣ ، وأمالى ابن الحاجب ٢ : ١٢٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٠ ، والمقرب ١ :

١٨٩ ، وشرح الكافية الشافية ١ : ٥٣٠ ، والإقليد ٢ : ٦١٠ ، ومغني اللبيب ١٢٦ ، وشرح

الأشعموني ٢ : ٤ ، وهمع الهوامع ١ : ١٤٥ .

ولم أقف على هذا اللفظ في كتب الأثر . والذي وقفت عليه وفيه الشاهد ما يأتي : أخرج ابن سعد في

الطبقات الكبرى ٢ : ١٠٢ عن سعيد بن المسيب قال : « كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها

أبا الحسن ! » .

وأورد ابن الجوزي في صفة الصفوة ١ : ٣١٤ ، وابن حجر في الإصابة ٤ : ٥٦٨ باللفظ المتقدم ،

وأورده القرطبي في تفسيره ٣ : ١٥٩ عند قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْصُوهِنَّ ﴾ النساء : ١٩ ، من حديث

معاوية : « معضلة ولا أبا حسن لها » . ونُسب في شذور الذهب ٢١٠ لعمر بن الخطاب ؓ

والشاهد فيه : دخول (لا) النافية للجنس على المعرفة ، وحققها الدخول على النكرة .

المراذب (أبي حَسَن) عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام، وكانَ قَيْصَلًا في الحِصُومَاتِ، أي: هذه قضية لا قاضي لها مثل عليٍّ عليه السلام، وقيل: هذا قولُ الصحابةِ عليهم السلام يقولونه عندَ القضاء.

ومعناه: / أَنَحْكُمُ نحن وعليٌّ حاضراً فيه. وقيل: مَنْ قَالَ: ولا أبا حَسَنٍ لها، فَكَانَتْه قال: ولا عالمٌ لها؛ لأنه كَانَ مَعْرُوفًا بِالْعِلْمِ، والرجُلُ إذا كَانَ مَشْهُورًا بِصِفَةٍ كَانَ ذِكْرُ اسْمِهِ بِمَنْزِلَةِ ذِكْرِ تِلْكَ الصِفَةِ الَّتِي هُوَ مَشْهُورٌ ^٣ بِهَا.



[٨٦]

قوله: لا أَبَ لَكَ ^٣.

قِيلَ: يُسْتَعْمَلُ فِي اللَّذِّمِّ، وَوَجْهُهُ ظَاهِرٌ، وَقِيلَ: (لا أُمُّ لَكَ) دَمٌّ، و (لا أَبَ لَكَ) مدحٌ، وكذا (لا ^٣ أَبًا لَكَ) ^٣.

والصحيحُ أَنَّ كِلَيْهِمَا مدحٌ، وَوَجْهُهُ: أَنَّهُ لِعُلُوِّ شَأْنِ المَخَاطَبِ، وَعَدَمِ نَظِيرِهِ وَشَبِيهِهِ - جَعَلَهُ مُنْقَطِعَ النِّسْبَةِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ.

(١) (عنه) ساقط من س.

(٢) م: هو بها مشهور.

(٣) انظر الصحاح (أبا) ٦: ٢٢٦١، والمفصل ٧٨، واللباب ١: ٢٤١، واتخمير ١: ٥١٠، وأمال

ابن الحاجب ٢: ١٢٥، والإقليد ٢: ٦١١، وجمع الهوامع ١: ١٤٥.

والشاهد فيه: أن (أب) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب، على القاعدة.

(٤) م: ألا.

(٥) انظر لسان العرب (أبي) ١٤: ١١ - ١٣.

وعن النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ^(١) : « سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ : (لَا أَبَا لَكَ) ، فَقَالَ : مَعْنَاهُ وَلَا كَأَيِّ لَكَ »^(٢).

وقيل^(٣) : « مَعْنَاهُ بَعَثَ وَتَحْضِيضٌ »^(٤) ، وليس بنفيٍّ لِلْأُبُوَّةِ .

وخبِرُ (لَا) مَحْذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : لَا أَبَاكَ^(٥) موجودٌ فِي الدُّنْيَا .

وَرُبَّمَا اسْتَعْمَلَتْهُ الْجَفَاءُ مِنَ الْأَعْرَابِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ وَالطَّلَبِ ، فَيَقُولُ الْقَائِلُ لِلْأَمِيرِ : انْظُرْ فِي أَمْرِ رَعِيَّتِكَ لَا أَبَا لَكَ .



[٨٧]

قوله :

أَبِي الْإِسْلَامِ لَا أَبَا لِي سِوَاهُ إِذَا افْتَحَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ^(٦)

(١) هو النضر بن شميل بن خَرْشَةَ المازني التميمي ، أبو الحسن ، صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب ورواية الحديث ، من أصحاب الخليل ، توفي بمرو سنة (٢٠٣ هـ) . مترجم له في نزهة الألباء ٨٥ ، ووفيات الأعيان ٥ : ٣٩٧ وما بعدها .

(٢) انظر الإقليد ٢ : ٦١٢ ، ولسان العرب (أبي) ١٤ : ١٣ .

(٣) قول المرزوقي في شرحه ديوان الحماسة ١ : ٣٥٢ ، ٣ : ١٤٢٩ .

(٤) م : تحضيض .

(٥) م : لا أَبَا لَكَ .

(٦) البيت من الوافر . ونسب لنهار بن قُوسَعَةَ الشُّكْرِي فِي الْكِتَابِ ٢ : ٢٨٢ ، والشعر والشعراء ٢٧١ ،

والنكت ١ : ٥٩٩ ، والتخمير ١ : ٥٠٦ ، والإقليد ٢ : ٦١٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٢٥ ، وبلا نسية

في جواهر الأدب ٣٠٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٣٤ ، وجمع الهوامع ١ : ١٤٥ .

والشاهد فيه : أَنْ (أَبَ) اسْمٌ (لَا) مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ ، عَلَى الْقَاعِدَةِ .

البيت لِتَهَارِ بْنِ تَوْسَعَةَ الْيَسْكُرِيِّ^(١).

« هو عَلَمٌ منقولٌ من (تَهَارِ) ، ضِدُّ لَيْلٍ . (تَوْسَعَةٌ) بفتح التاء المثناة الفوقانيَّة ، وكسر السين المهملة » . كذا في التخمير^(٢) .

والمعنى ظاهرٌ . والله دَرُّهُ ما أَحْسَنَ قَوْلُهُ وَأَصْدَقُهُ ! .



[٨٨]

قوله :

فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ^(٣)

(١) شاعر بكر بن وائل في خراسان ، وكان هجاءً ، (ت ٨٣ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٧١ ، والمؤتلف والمختلف ١٩٣ ، سمط اللآلي ٢ : ٨١٧ .

(٢) ١ : ٥٠٧ . وانظر الإقليد ٢ : ٦١٢ .

(٣) البيت من الطويل . ونسب لرجلٍ من عبد مناة بن كنانة في شرح شواهد الإيضاح ٢٠٧ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٣٥٥ ، وفرائد القلائد ٣١٧ ، وخزانة الأدب ٤ : ٦٧ ، وله أول للفرزدق في الدرر اللوامع ٢ : ١٩٧ ، ويلا نسبة في الكتاب ٢ : ٢٨٥ ، والمقتضب ٤ : ٣٧٢ ، وشرح أبيات مسيبويه للنحاس ٤٩ ، والإيضاح العضدي ٢٤١ ، والنكت ٦٠٠ : ١ ، واللمع ٤٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ : ٩٦ ، والمقتصد ٢ : ٨٠٥ ، والتخمير ١ : ٥١١ ، وشرح المفصل ٢ : ١٠١ ، ١١٠ ، وشرح الألفية لابن النازم ١٩١ ، والإرشاد ٣٠٠ ، والإقليد ٢ : ٦٢١ ، وجواهر الأدب ٢٩٧ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٢ ، وتوضيح المقاصد المسالك ١ : ٣٦١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٣٥ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٨ ، والتصريح ١ : ٢٤٣ ، وجمع الهوامع ٢ : ١٤٣ .
والشاهد فيه : (وابناً) حيث عطف بالنصب على لفظ اسم (لا) .

تمامه :

..... إذا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا

يُروى : إذا ما ارْتَدَى بِالْمَجْدِ ثُمَّ تَأَزَّرَا^(١) .

البيتُ للفرزدق^(٢) .

قوله : (وابنًا) معطوفٌ على المنفِيِّ المفتوحِ / ، محمولٌ على لفظه . (ابنُ مروان) وهو عبدُ الملكِ بنُ مروان^(٣) .

١٣٥

والمعنى : فلا أبَ موجودٌ في الدنيا ، ولا ابنًا يُشبهُ مروانَ وابنته ، في وقتِ ارتدَى كُلُّ واحدٍ^(٤) منهما بالمجدِ وتأزَّرَ به وَلَيْسَاهُ .



(١) هذه الرواية في شرح أبيات سيويه للنحاس ٤٩ ، وشرح شواهد الإيضاح ٢٠٩ ، والتخمير ١ : ٥١٢ . وغيرها . قال العيني في المقاصد النحوية ٢ : ٣٥٧ « ورواية سيويه أولى ، لأن الاتزان قبل الارتداء ، والروا تأتي لغير الترتيب بخلاف (ثم) » .

(٢) ليس في ديوانه .

(٣) ابن الحكم الأموي القرشي ، أبو الوليد ، من أعظم الخلفاء ودهاتهم ، نشأ في المدينة ، فقيهاً متعبداً ناسكاً ، انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥ هـ ، فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة ، فكان جباراً على معانديه ، قوي الهبة ، توفي في دمشق عام ٨٦ هـ . مترجم له في تاريخ بغداد ١٠ : ٣٨٨ ، وفوات الوفيات ٢ : ٤٠٢ ، والأعلام ٤ : ١٦٥ .

وأما والده فهو مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أبو عبد الملك ، أول من ملك من بني الحكم ، وكانت مدة خلافته تسعة أشهر و١٨ يوماً ، (ت ٦٥ هـ) . مترجم له في أسد الغابة ٤ : ٣٦٨ ، والإصابة ٦ : ٢٥٧ ، والأعلام ٧ : ٢٠٧ .

(٤) م : أواحد .

قوله :

..... لا أُمُّ لِي إِذْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ^(١)

أوله :

..... هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ

وقبله :

هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ وَأَمَنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ
وَأِذَا تَكُونُ كَرِيحَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يُجَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ
هَذَا لَعَمْرُكُمْ الْبَيْتُ^(٢)

(١) البيت من الكامل . ونسب لرجل من بني مذحج في الكتاب ٢ : ٢٩٢ ، والنكت ١ : ٦٠٣ ، وله أو
لهم بن مرة في شرح شواهد الإيضاح ٢٠٩ ، ولهما أو لرجل من عبد مناة أو لابن الأحمر أو لضمرة
بن ضمرة في المقاصد النحوية ٢ : ٣٣٩ ، وفرائد القلائد ٣١٣ ، والتصريح ١ : ٢٤١ ، وخزانة
الأدب ٢ : ٣٨ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٩٨ ، ولجريد في شرح أبيات سيويه للنحاس ٥١ ، وبلا نسبة
في معاني القرآن للفراء ١ : ١٢١ - ١٢٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ١ : ٢٥ ، والمقتضب ٤ : ٣٧١ ،
والجمل للزجاجي ٢٣٩ ، والإيضاح العضدي ٢٤١ ، واللمع ٤٥ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ :
٩٥ ، والمقتصد ٢ : ٨٠٤ ، والتخمير ١ : ٥١٢ ، والإيضاح ١ : ٣٩٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور
٢ : ٢٧٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٨٩ ، والإرشاد ٣٠٠ ، والإقليد ٢ : ٦٢١ ، ورصف المباني
٣٣٢ ، وجواهر الأدب ٢٩٦ ، ٣٠١ ، وأوضح المسالك ٢ : ١٦ ، ومغني اللبيب ٧٧٣ ، وشرح ابن
عقيل ١ : ٤٠١ ، وشرح أبيات الفصل والمتوسط ٢٣٧ ، وشرح الأشموني ٢ : ٥ ، وجمع الخوامع ٢ :
١٤٤ .

والشاهد فيه : (أَبٌ) حيث عطف بالرفع على محل (لا) مع اسمها .

(٢) الأبيات في شرح شواهد الإيضاح ٢١٠ ، والتخمير ١ : ٥٠٣ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٢٤٠ ،
ونسبت في المؤلف والمختلف ٣٨ لابن أحر الكتاني .

(هذا) و (ذاك) إِشَارَةٌ لِمُضْمُونِ الْبَيْتَيْنِ قَبْلَهُ . و (الصَّغَارُ) الدُّلُّ .

قوله : (إِنْ كَانَ دَاك) فعلٌ وفاعلٌ ^(١) لا يحتاجُ إلى الخبرِ ، لأنها تَأَمَّةٌ ^(٢) ، وهو شرطٌ ، وجزاؤه في قوله : (لَا أَمَّ لِي) . وقوله : (وَلَا أَب) معطوفٌ على محلِّ المنهني المفتوح .

قوله : (لَا أَمَّ لِي وَلَا أَب) يجوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهَا الذَّمَّ على ما قيلَ ، ووجهُ ذلك أَنْ يَرِيدَ مَا هُوَ أَضْلُهُمَا ، وهو الدُّعَاءُ على الرجلِ بِالْهَجْنَةِ وَالْإِقْرَافِ ^(٣) ، وَإِنْ كَانَا مُسْتَعْمَلَيْنِ فِي الْحَثِّ ، وَأَنْ يُرِيدَ مَا يُسْتَعْمَلَانِ فِيهِ ، وهو الحَثُّ ، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءٌ على نَفْسِهِ بِهَلَاكِ أَبَوَيْهِ ^(٤) .

يُخَاطَبُ الشَّاعِرُ جَمَاعَةً عَامَلُوهُ مُعَامَلَةً خَارِجَةً عَنِ الْإِنْصَافِ ، وَيَشْكُوهُمْ فَيَقُولُ هَذَا ، أَي : بُغِذْتُكُمْ عَنِي وَاجْتَنَبْتُكُمْ إِيَّائِي فِي حَالِ اسْتِغْنَائِكُمْ وَأَمْنِكُمْ وَدَعَاؤِكُمْ لِي وَقَتَ وَقُوعِ الْبَلَاءِ ^(٥) ، وَدَعَاؤُكُمْ جُنْدُباً يَوْمَ الرَّخَاءِ هُوَ ^(٦) الدُّلُّ / وَالْهُوَانُ لَا غَيْرُهُ ^(٧) ، أَوِ الدُّلُّ الْمُتَنَاهِي ، إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَوَقَعَ فَلَا أَمَّ لِي وَلَا أَب لِي ، وَدُعِيَ عَلَيَّ بِالْهَجْنَةِ وَالْإِقْرَافِ .

ب ٣٥

أَوْ إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَجَبَ عَلَيَّ الْإِنْصَافُ ، وَالْإِهْتِيَاجُ ^(٨) لِدَفْعِهِ .

أَوْ إِنْ كَانَ ذَلِكَ فَقَدْ أَبَوَايَ وَهَلَكَا ^(٩) .

(١) م : فاعل .

(٢) وَأَجَازُ الْبَغْدَادِي فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ ٢ : ٤١ أَنْ تَكُونَ نَاقِصَةً وَخَبَرَهَا بِمَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : إِنْ كَانَ ذَلِكَ مُرَضِيّاً .

(٣) م : الإقراق .

(٤) سبق بيان ذلك في البيت (٨٦) .

(٥) س : اللبلاء .

(٦) م : وهو .

(٧) جاء في حاشية س : « (لا غير) سماع بدون الهاء عن الشارح رحمه الله » .

(٨) م : ولاهتياج .

(٩) م : وهلك .

قال المرزوقي - رحمه الله - ^(١) : « وَهَذَا يَجْرِي بِجَرَى الْأَيَّامِ » .

قوله : (أَنْ إِذَا ^(٢) اسْتَغْنَيْتُمْ) قِيلَ هِيَ (أَنْ) الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ^(٣) ، و (إِذَا) أَغْنَى عَنْ السَّيْنِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَهَا ^(٤) .

(الْحَيْسُ) ^(٥) تَمْرٌ ^(٦) يُخْلَطُ بِسَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ ، وَيَقُولُ مِنْهُ : حَاسَ الْحَيْسُ يَحْسُهُ حَيْسًا إِذَا اتَّخَذَهُ ^(٧) . (جُنْدُبٌ) اسْمُ رَجُلٍ ^(٨) . وَبَعْدَهُ ^(٩) :

عَجَبًا ^(١٠) لِيَلْكَ قَضِيَّةٌ ^(١١) وَإِقَامَتِي فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ ^(١٢)

(١) لم أشر عليه في شرحه ديوان الحماسة .

(٢) م : ذا .

(٣) م : المقلقة الثقيلة .

(٤) جاء في حاشية ظ : « قوله : " و (إِذَا) أَغْنَى عَنْ السَّيْنِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَهَا " إشارة إلى ما ذكر في النحو أَنَّ الفعل إذا وقع بعد (أَنْ) الْمُخَفَّفَةِ ، فَإِنْ كَانَ ماضياً متفياً فلا بد من حرف النفي ، نحو : علمت أن ما خرج زيد . وإن كان مثبتاً فلا بد من (قد) لتقريبه الماضي من الحال ، نحو : علمت أن قد خرج زيد . وإن كان مضارعاً مثبتاً فلا بد من (السَّيْنِ) أو (سوف) معه ، كقوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْجُؤٌ ﴾ . وإن كان مضارعاً متفياً فلا بد من حرف النفي كقوله تعالى : ﴿ أَنْ لَمْ يَرَوْا آيَةً ﴾ .

(٥) جاء في حاشية م : « الحيس طعام يصنع من تمر وتمر الحلبة » .

(٦) م ، م : ثم . وأثبتها من ظ .

(٧) انظر الصحاح (حيس) ٣ : ٩٢٠ - ٩٢١ .

(٨) هو جُنْدُبُ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قُطْرَةَ بْنِ طَيْمٍ ، وَأُمُّهُ جَدِيلَةُ بِنْتُ سَبْعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَمِيرٍ ، وَبِهَا يَعْرِفُونَ ، وَهِيَ جَدِيلَةُ طَيْمٍ . انظر خزانة الأدب ٢ : ٣٩ ، وقد ذكر للأبيات قصة طويلة .

(٩) م : ووبعده .

(١٠) في حاشية م : « الساع (عجباً) بالنصب . عن شيخنا الشارح العلامة رحمه الله » .

(١١) م : قفية .

(١٢) البيت في التخمير ١ : ٥١٣ . برفع (عجب) .

(قضية) نصبٌ على الحال^(١) .



[٩٠]

قوله : لا تَوَلِّكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا^(٢) .

هو في الأصلِ مَصْدَرٌ (نَالَهُ) (يَتَوَلَّاهُ) إذا أَعْطَاهُ ، وهو من بابِ إضافةِ المصنرِ إلى المفعولِ .

والمعنى : لا أُعْطِيتَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، مَبْنِيًّا للمفعولِ ، وقيل^(٣) : معناه ليس ما أُعْطِيتَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أي : ليس خُلُقُكَ هذا ، ولا يَلِيقُ بِكَ هذا ؛ لَأَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ بِأَنَّهُ لم يُعْطَ ذَلِكَ ولم يُجَوِّزْ لَهُ - فَقَدْ كَفَفْتَهُ عَنْهُ .

و (تَوَلِّكَ) مبتدأ ، و (أَنْ تَفْعَلَ) خبرُهُ . وقيلَ : (لا) هذه بمعنى (ليس) ، و (تَوَلِّكَ) مرفوعٌ به ، و (أَنْ تَفْعَلَ) خبرُهُ^(٤) .

(١) انظر الإقليد ٢ : ٦٢٣ . وأجاز البغدادي في خزانة الأدب ٢ : ٣٤ أن يكون تمييزاً .

(٢) انظر القول في الكتاب ٢ : ٣٠٢ ، ٤ : ٢٣٢ ، والأصول ١ : ٣٩٥ ، والصحاح (نول) ٥ : ١٨٣٦ ، وأساس البلاغة (نول) ٤٧٧ ، والمفصل ٨٠ ، وأمالى ابن الشجري ٢ : ٥٣٢ ، والنهاية في غريب الأثر ٥ : ١٢٨ ، وأسرار العربية ٢٢٧ ، واللباب ١ : ٢٤٠ ، والتخمير ١ : ٥١٦ ، وشرح المفصل ٢ : ١١٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٩ ، والمقرب ١ : ١٨٩ ، والإقليد ٢ : ٦٢٦ ، وورصف المبانى ٣٣٢ ، وجمع الهوامع ١ : ١٤٨ .

والشاهد فيه : (تَوَلِّكَ) حيث ارتفع بعد (لا) لأنه معرفة ، ويجب التكرير هنا ، وعلل الزنجشريُّ عدم التكرير بأنه كلام وضع موضع لا ينبغي لك أن تفعل كذا .

(٣) هو الجندي في الإقليد ٢ : ٦٢٦ .

(٤) انظر الإقليد ٢ : ٦٢٦ .

قوله :

..... حَيَاتِكَ ^(١) لَا نَفْعَ وَمَوْتِكَ فَاجِعٌ ^(٢)

أوله :

..... وَأَنْتَ أَمْرٌ مِّنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا

الْبَيْتُ لِلضَّحَّاكِ بْنِ هَمَّامٍ ^(٣) الرَّقَاشِيِّ ^(٤) .

وهو في الكتاب ^(٥) منسوب إلى رجل من بني سلول . والمقول ^(٦) فيه الشعر هو

(١) رسمت في س ، م : حيوتك .

(٢) البيت من الطويل . وهو بلا نسبة في المقتضب ٤ : ٣٦٠ ، والنكت ١ : ٦١١ ، والمفصل ٨٠ ، وأما

ابن الشجري ٢ : ٥٤٠ ، والإيضاح ١ : ٣٩٤ ، والإقليد ٢ : ٦٢٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط

٢٣٩ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٨ ، وجمع الهوامع ١ : ١٤٨ ، والدرر اللوامع ١ : ١٢٩ .

والشاهد فيه : (نفع) حيث ارتفع بعد (لا) ، ولا يجوز ارتفاع النكرة بعد (لأ) ما لم تكرر أو

يفصل بينهما بفواصل ، وهو هنا شاذ .

(٣) جاء في حاشية م : « بتشديد الميم للأول . فخر » ، وهي في التخمير بلفظ : « هَمَّام » ، وقد صحح

ذلك العسكري في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٠٥ ، وأنها بالنون لا بالميم .

(٤) نسب له في شرح أبيات سيويه لابن السيرا في ١ : ٥٢٠ ، والتخمير ١ : ٥١٨ ، وخزانة الأدب ٤ :

٣٦ .

(٥) ٢ : ٣٠٥ ، وكذلك في شرح المفصل ١١٢ : ٢ .

(٦) م : المقلول .

الحَصِينُ بْنُ الْمُنْذِرِ^(١).

١٣٦

يَخَاطِبُهُ مَعَاتِبًا لَهُ / ، فيقول : أَنْتَ يَا حَصِينُ بْنُ الْمُنْذِرِ رَجُلٌ مَيِّتٌ ، وَمِنْ أَقَارِبِنَا ، خُلِقْتَ لِعَازِنَا ، حَيْثُ يَنْتَفِعُ بِكَ غَيْرُنَا ، وَلَا تَنْتَفِعُ بِكَ حَيَاتُكَ^(٢) ، وَ^(٣) لَا نَفْعَ^(٤) لَنَا فِيهَا ، وَمَوْتُكَ يَفْجَعُنَا ، لِأَنَّ مَوْتَ الْقَرِيبِ يَفْجَعُ الْقَرِيبَ ، وَبَعْدَهُ :

وَأَنْتَ - عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ - ابْنُ حُرَّةٍ أَيْ لِمَا يَرْضَى بِهِ الْحَضْمُ مَانِعٌ^(٥)

يريد : أَنْتَ - مَعَ مَا كَانَ مِنْكَ إِلَيْنَا مِنْ سُوءِ الْمَعَامَلَةِ - ابْنُ حُرَّةٍ كَرِيمٌ ، أَيْ ذُو حَيَّةٍ ، مَانِعٌ لِمَا يَرْضَى بِهِ الْحَضْمُ .



[٩٢]

قوله :

..... أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا^(٦)

(١) الصواب أنه (الحصين) بالضاد المعجمة ، كما في التخمير ١ : ٥١٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٨ ، وكتب التراجم الآتية . وهو الحصين بن المنذر بن الحارث بن ولة الدهلي الشيباني الرقاشي ، أبو ساسان أو أبو اليقظان ، تابعي ، من سادات ربيعة وشجعانهم ، ومن ذوي الرأي ، كان صاحب راية علي عليه يوم صفين ، ت ٩٧ هـ . مترجم له في المؤلف والمختلف ٨٧ ، وسمط اللآلي ٢ : ٨١٦ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٨ .

(٢) رسمت في س ، م : حيوتك .

(٣) (و) ليست في س ، م ، ح . ويقضيها السياق .

(٤) هكذا في م ، ح . و (لا تنفع) في س .

(٥) البيت في شرح أبيات سيويه لابن السرياني ١ : ٥٢١ ، والتخمير ١ : ٥١٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٧ .

(٦) البيت بلا نسبة في المقنضب ٤ : ٣٦١ ، والمقصل ٨١ ، والتخمير ١ : ٥١٧ ، وشرح المفصل ٢ : ١١٢ ، والإيضاح ١ : ٣٩٤ ، والإقليد ٢ : ٦٢٧ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٤ ، والدرر اللوامع ١ : ١٢٩ .

أوله :

فَقَصْتُ وَطَرّاً وَاسْتَرْجَعْتُ ثُمَّ أَذَنْتُ رَكَائِبُهَا أَنْ لَا البيت

ويروى : بَكَتْ جَزَعاً وَاسْتَرْجَعْتُ^٣ .

(الوَطَرُ) الْحَاجَةُ^٣ . (اسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ) إِذَا قَالَ : ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^٣ .
(الْإِيذَانُ) الْإِعْلَامُ^٣ .

قوله : (أَنْ^٣ لَا) (أَنْ) خَفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ^٣ ، وَالْأَصْلُ : (بِأَنَّهُ) ، وَالضَمِيرُ لِلشَّانِ ،
وَحَذَفُ الْجَارِ وَإِسْنَادُ (الْإِيذَانِ) إِلَى (رَكَائِبِهَا) مَجَازٌ ، أَوْ جَعَلَ رَكَائِبُهَا وَاسْتَعْدَادَهَا لِلْمَسِيرِ
إِيْذَاناً^٣ .

(١) روي كذلك بلا نسبة في الكتاب ٢ : ٢٩٨ ، والنكت ١ : ٦٠٦ ، وأمالى ابن السجري ٢ : ٥٣١ ،
والمقرب ١ : ١٨٩ ، ورصف الجاني ٣٣٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤١ ، وشرح الأشموني
٢ : ١٨ ، وجمع الهوامع ١ : ١٤٨ .

والشاهد فيه : (رجوعُها) حيث فصل بينه وبين (لا) بفاصل ، ولم تكرر (لا) ، وهو هنا شاذ .

(٢) انظر الصحاح (وטר) ٢ : ٨٤٦ .

(٣) البقرة : ١٥٦ . وقيل معناه : هو طلب الرجوع من الرحيل ؛ لكرهه فراق الأحبة . انظر خزانة
الأدب ٤ : ٣٥ .

(٤) انظر الصحاح (أذن) ٥ : ٢٠٦٨ .

(٥) (أَنْ) ساقط من م .

(٦) وقيل : هي (أَنْ) المفسرة ، وهي الواقعة بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه . انظر خزانة الأدب
٤ : ٣٥ .

(٧) م : إِيْذَاناً .

والمعنى: قَضَتِ الحَبِيبَةُ حَاجَةً كَانَتْ لَهَا ، وَكَفَّتْ مُهِمَّهَا ، وَاسْتَعْظَمَتْ حَادِثَةَ الْفِرَاقِ ،
 حَتَّى كَانَتْهَا مَصِيبَةُ الْمَوْتِ ، وَأَعْلَمَتْهَا حُدَاةُ^(١) رَكَائِبِهَا بِأَنَّهُ لَا رُجُوعَ لَهَا إِلَيْنَا ، وَبِأَنَّهُ فِرَاقٌ لَا
 وَصَالَ بَعْدَهُ . وَفِي هَذَا^(٢)

الإخبار^(٣) إظهارُ تأسفٍ ونحسٍ .

قال صدرُ الأفاضل^(٤) : « أَمَّا قَوْلُهُ : (أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا) فَـ (لَا) لَيْسَتْ لِلْجِنْسِ ،
 إِنَّمَا هِيَ الَّتِي عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ تَدْخُلُ ، وَ (رُجُوعُهَا) مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ / فَعْلٍ
 مَضْمُرٍ ، تَقْدِيرُهُ : أَنْ لَا يَقَعَ رُجُوعُهَا .

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَضْمُرْ فِيهِ الْوُقُوعُ^(٥) لِلزَّمِّ التَّنَاقُضُ ؛ وَهَذَا لِأَنَّ الْإِيزَانَ يَقْتَضِي أَنْ لَا
 يَكُونَ الرَّجُوعُ فِي الْحَالِ مُتَحَقِّقًا .

كَمَا يُقَالُ : هَذِهِ الْعَارِضَةُ^(٦) تُؤْذِنُ بِالْإِسْتِسْقَاءِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ^(٧) وَاقِعًا ، وَلَوْ لَمْ يُضْمَرْ الْفِعْلُ
 لِأَقْتَضَتْ^(٨) (لَا) أَنْ يَكُونَ انْتِفَاءُ الرَّجُوعِ فِي الْحَالِ مُتَحَقِّقًا^(٩) .

(١) م : حدادة .

(٢) م : هذه .

(٣) س : للإخبار .

(٤) في التخمير ١ : ٥١٧ بتصرف يسير .

(٥) في التخمير : (الرجوع) .

(٦) كذا في م ، والتخمير . وفي س : المعارضة .

(٧) أي : الاستسقاء .

(٨) س ، م : لاقتضت . والتصويب من التخمير .

(٩) قال البغدادي في خزنة الأدب ٤ : ٣٥ : « وَلَا يَنْفَى أَنْ هَذَا لَيْسَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُحْذَفُ فِيهَا الْفِعْلُ
 وَيَقَى الْفَاعِلُ . وَيَنْدَفِعُ مَا عَدَّهُ تَنَاقُضًا بِجَعْلِ خَبَرِ (رَجُوعُهَا) اسْمَ فَاعِلٍ مِنَ الْوُقُوعِ . فَتَأْمَلُ » .

شرح أبيات تضمنها المجرورات

[في الإضافة]

[٩٣]

قوله :

..... فَسَمَا وَأَقْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ^(١)

أوله :

..... مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتَ يَدَاهُ إِزَارَهُ

البيت للفرزدق . وبعده :

يُذْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي فِي كُلِّ مُغْتَبِطِ الْغُبَارِ مُشَارِ

(١) البيت من الكامل . وهو للفرزدق في ديوانه ١ : ٣٠٥ بلفظ : (فدنا فأدرك) ، والمقتضب ٢ : ١٧٤ ، والجمل ١٢٩ ، والحلل ١٧٥ ، والمفصل ٨٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ٣١٠ ، والتخمير ٢ : ٧ ، وشرح المفصل ٢ : ١٢١ ، ٦ : ٣٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٧٣ ، والإقليد ٢ : ٦٤٣ ، وجواهر الأدب ٣٩٨ ، والجنى الداني ٥٠٤ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٣٢١ ، وفرائد القلائد ٥٨٩ ، والتصريح ٢ : ٢١٢ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٥٥ ، وشرح أبيات المغني ٦ : ٢٨ ، وخزانة الأدب ١ : ٢١٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٥ ، ويلا نسبة في الصحاح (خمس) ٣ : ٩٢٥ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٢٣ ، وأوضح المسالك ٣ : ٦١ ، ومغني اللبيب ٤٤٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤٣ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٢٨ ، ومع الهوامع ١ : ٢١٦ ، ٢ : ١٥٠ ، ولسان العرب (خمس) ٦ : ٦٧ . والشاهد فيه : (خمسة الأشبار) ، فالعدد إذا أضيف لما فيه (أل) وجب تجريده من (أل) ، كما فعل هنا ، خلافاً للكوفيين .

قوله : (فَسَمَا) مَعْطُوفٌ عَلَى (عَقَدَتْ) .

قِيلَ : أَرَادَ بـ (خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ) " الْقَبْرَ " ، كما في بيتِ " التَّهَامِي " من قصيدة يرثي بها ابنته :

والشرقُ نحوَ الغربِ أقربُ " شُقَّة " من بُعدِ تلكِ الخمسةِ الأشبارِ "

(١) « وقيل : يعني بخمسة الأشبار : السيف ، أي : بلغ من السن حَمَلُ السيف لمكافحة الأعداء ، أو

لخطابة الخطباء ، أو : بلغ من الطول قدر السيف » . شرح شواهد الإيضاح ٣١١ .

وقال البغدادي في خزانة الأدب ١ : ٢١٤ معلقاً على هذا الرأي : « قال ابن هشام اللخمي في شرح شواهد الجمل : هذا هو الصحيح ؛ لأنه منتهى طول السيف ، في الأكثر » .

« وقيل : هي عبارة عن خلال المجد الخمسة : العقل والعفة والعدل والشجاعة والوفاء ، وكانت معروفة عندهم هذا العدد » انظر شرح شواهد المعني ٢ : ٧٥٧ .

وقال البغدادي في خزانة الأدب ١ : ٢١٥ معلقاً على هذا الرأي : « ولا يخفى أنه لو كان المراد هذا لبقى ذكر الأشبار لغواً » .

وهناك آراء أخرى . انظر تفصيلها في خزانة الأدب ١ : ٢١٥ .

(٢) القائل ابن يعيش في شرح المفصل ١ : ١٢١ ، وانظر التصريح ٢ : ٢١ .

وقال البغدادي في خزانة الأدب ١ : ٢١٥ معلقاً على هذا الرأي : « وهذا باطل لا أصل له ، فإنه من قصيدة في مدح يزيد بن المهلب ، وكان حياً » .

(٣) م : البيت .

(٤) هو أبو الحسن علي بن محمد بن فهد التهامي ، شاعر من أهل تهامة زار العراق والشام ، وولي خطابة الرملة ، ت ٤١٦ هـ . مترجم له في سير أعلام النبلاء ١٧ : ٣٨١ - ٣٨٢ ، وصنف الدكتور الزبيدي كتاباً عن حياته وشعره بعنوان : أبو الحسن علي بن محمد التهامي حياته وشعره .

(٥) (أقرب) ساقط من م .

(٦) البيت في أبو الحسن علي بن محمد التهامي حياته وشعره ١٣٧ ، من قصيدة مطلعها :

حكم النية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار

وقيل : قوله : (خمسة الأشبار) إشارة إلى قول علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنه كان يعتبر البلوغ بالقامة ، ويُقدَّر ذلك بخمسة الأشبار ^(١) ، وبه أخذ الفرزدق لأنه كان من الشيعة ^(٢) .
(يُدني) يُقَرَّب ، وهو خبر (ما زال) . أراد بـ (الخوافي) الرّايات . وبـ (مُتَبَطِّطِ الغُبارِ) مكاناً لم يقاتل فيه قبله ، ولم يُتر غباره حتى أثاره هو ^(٣) .

يمدح يزيد بن المهلب ^(٤) فيقول : ما زال هذا الممدوح مُذ كان صَغِيراً ، قَادِراً على عَقْدِ إِزَارِهِ ، فَسَمَا وَعَلَا إلى أَنْ ماتَ ، يقوِّدُ الجيوشَ إلى / الجيوشِ ، ويُقَرَّبُ رايَاتِهِ إلى رايَاتِ الأعداءِ ، وَيُخَضِّرُ الحروبَ ، يَتَلَقَّى في مكانٍ مَيِّتِ الغُبارِ ^(٥) ، لم يقاتل فيه قبله فقاتل فيه هذا الممدوحُ ، فَأَثَارَ غُبَارُهُ ، ومعناه : أنه أميرٌ مُذ كان ، أو ما زال مذ كان صَغِيراً ، يُقَرَّبُ الجيوشَ إلى الجيوشِ في ^(٦) مثل هذا المكانِ إلى أَنْ بَلَغَ .



(١) انظر رأي عليه السلام في أحكام القرآن للجصاص ٣ : ٣٣٢ ، ونقل الظاهري في المحلى ٧ : ٣١ ، ٨ : ٥٠ هذا الرأي عن عمر بن الخطاب عليه السلام .

(٢) انظر الإقليد ٢ : ٦٤٣ .

(٣) م : وهو .

(٤) ابن أبي صفرة الأزدي ، أبو خالد ، أمير من القادة الشجعان الأجواد ، ت ١٠٢ هـ . مترجم له في وفيات الأعيان ٦ : ٢٧٨ - ٣٠٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٢١٧ ، والأعلام ٨ : ١٨٩ .

(٥) في حاشية س : « أي : غير مرتفع غباره . فخر » .

(٦) (في) ساقط من م .

قوله :

..... ثَلَاثُ الْأَثَانِي وَالذَّيَارُ الْبَلَاغُ^(١)

أوله :

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى

البيتُ لِذِي الرُّمَّةِ .

ويُروى : أَوْ يَدْفَعُ الْبُكَاءُ^(٢) . وقبله :

أَمْ نَزَلْتَنِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكُمَا هَلِ الْأَرْضُ الْلاَّتِي مَصَّيْنُ رَوَّاجِعُ ؟

(الْأَثَانِي) جَمْعُ (أَثْنِيَّةٍ) ، وَإِنْ شِئْتَ خَفَّفْتَ ، وَهِيَ حِجَارَةٌ تُنْصَبُ لِلْقَدْرِ عِنْدَ^(٣)

الْأَطْبَاحِ^(٤) . قِيلَ : (الْبَلْقَعُ) وَ (الْبَلْقَعَةُ) الْأَرْضُ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا ، وَيُقَالُ : مَنَزِلٌ بَلْقَعٌ

(١) البيت من الطويل . وهو لذي الرمة كما في ديوانه ١٢٧٤ : ٢ بلفظ (والرسوم البلاقع) و (اللاتي) ، والجمل للزجاجي ١٢٩ ، والصحاح (خمس) ٩٢٥ : ٣ ، والخلل ١٧٠ ، والمفصل ٨٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ٣٠٨ ، والتخمين ٩ : ٢ ، وشرح المفصل ١٢٢ : ٢ ، والإقليد ٦٤٤ : ٢ ، وجواهر الأدب ٣٩٨ ، وخزانة الأدب ٢١٣ : ١ ، والدرر اللوامع ١٨٥ : ١ ، ٢٠٦ ، ويلا نسبة في المقتضب ١٧٤ : ٢ ، ١٤٤ : ٤ ، وأمثالي ابن الحاجب ٨٥ : ٢ ، وتذكرة النحاة ٣٤٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤٥ ، مع الهوامع ١٥٠ : ٢ .

والشاهد فيه : (ثلاث الأثاني) ، فالعدد إذا أضيف لما فيه (أل) وجب تجريده من (أل) ، كما فعل هنا ، خلافاً للكوفيين .

(٢) في الصحاح (بكاء) ٢٢٨٤ : ٦ : (الْبُكَاءُ) يُقَدُّ وَيُقَصَّرُ ، فإذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء ، وإذا قَصَرْتَ أردت الدموع وخروجها^(٤) .

(٣) (عند) ساقط من م .

(٤) انظر لسان العرب (أثف) ٩ : ٣ .

وَذَا بُلُقْعَ بغير هاء ، إذا كان نعتاً ، وإذا كان اسماً يُقال : انتهيتا إلى بُلُقْعَةٍ مَلْسَاء ^(١) . أَرَادَ بِـ (العَصَى) عدم الخير .

يُنَكِّرُ ما كانوا عليه من التسليم على الدَّيَّارِ ^(٢) ، والسؤال لها ، والبكاء عندها ^(٣) ، تَهَيَّ ^(٤) وَيَنْهَى عنه فيقول : وهل يرجع ؟ أي : لا يرجع ولا يَرُدُّ الأَثافي الباقية في المنازل والدَّيَّارِ المندرسية - جواب السلام ، ولا تَوَضَّع عن خَيْرٍ إذا استخبرتها عنه ، أو لا يَدْفَعُ ^(٥) بُكَاءَكَ عندها ، فلا تَفْعَلْ ما لا فائدة فيه .



[٩٥]

قوله :

أَيُّهَا الشَّاعِي لِتُحَسَّبَ مِثْلِي إِنَّمَا أَنْتَ فِي الضَّلَالِ تَمِيمٌ ^(٦)

(١) انظر الصحاح (بلقع) ٣ : ١١٨٨ .

(٢) م : الرياد .

(٣) س : عندها نهي .

(٤) (نهي) ساقط من م .

(٥) م : تدفع .

(٦) البيت من الخفيف . وهو لعبد الرحمن بن حسان يهجو مسكين بن عامر الدارمي في المفضل ٨٥ ،

والنخмир ٢ : ١١ ، وأما ابن الحاجب ٢ : ١٤٦ ، وشرح المفضل ٣ : ١٢٣ ، والإقليد ٢ : ٦٥٠ ،

وخزانة الأدب ١١ : ١٥٨ ، وبلا نسبة في شرح أبيات المفضل والمتوسط ٢٤٧ .

والشاهد فيه : (الشاتم) ؛ إذ لما أضيف إلى ياء المتكلم حذفت منه النون . وقال ابن يعيش : الباء في

موضع نصب لا جر ، كما زعم الزحشري . انظر شرح المفضل ٢ : ١٢٥ .

البيت لعبد الرحمن بن حسان^(١).

(هَامَ فِي الْبَرِيَّةِ) تَحَيَّرَ فِيهَا. قَوْلُهُ: (لِتُخَسَّبَ مِثْلِي) أَي: لِيُخَسَّبَكَ النَّاسُ أَنَّكَ مِثْلِي.

يقول: أَيُّهَا الْمَقَابِلُ لِي بِالشِّتْمِ وَالسَّفَةِ عَلَيَّ، لِيُظَنَّنَكَ النَّاسُ بِذَلِكَ مُثَالًا لِي، أَنْتَ تَتَحَيَّرُ
ب ٣٧ فِي الضَّلَالِ وَالْبُعْدِ عَنِ الْحَقِّ، حَيْثُ^(٢) تَزْعُمُ أَنَّكَ / تُظَنُّ مِثْلِي بِذَلِكَ السَّفَةِ، بَلْ هُوَ دَلِيلٌ
عَلَى دَنَاءَتِكَ حَيْثُ لَا أَقَابِلُكَ، وَلَا أُلْتَفْتُ إِلَيْكَ، وَقَبْلَهُ^(٣):

لَا تُسَبِّتَنِي فَلَسْتُ بِسَبِيٍّ إِنَّ سَبِيٍّ مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ

(السُّبُّ) بِالْكَسْرِ، الَّذِي يُسَابُكَ وَيُسَاجَمُكَ^(٤).

[وَرُوي: بِسَبِيٍّ إِنَّ سَبِيٍّ، بِالْيَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِنُقْطَتَيْنِ تَحْتَهُ^(٥)، فـ (السُّبُّ) الْمِثْلُ، وَهَذَا أَوْفَقُ
لِكَانِ ذِكْرِ الْكَرِيمِ]^(٦)، أَي: مُعَارِضِي^(٧) مِنْ بَيْنِ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ، لَا أَنْتَ فَلَا تُعَارِضُنِي^(٨).



(١) هو ابن ثابت الأنصاري الخزرجي، أقام في المدينة وتوفي بها، ت ١٠٤ هـ. مترجم له في الإصابة ٥:
٣١، وتهذيب التهذيب ٦: ١٦٢.

(٢) (حيث) ساقط من م.

(٣) البيت في الصحاح (سب) ١: ١٤٥، وأما ابن الحاجب ٢: ١٤٦، والإقليد ٢: ٦٥٠، وخزانة
الأدب ١١: ١٥٨.

(٤) في الصحاح (سب) ١: ١٤٥: «قال أبو عبيد: السُّبُّ بِالْكَسْرِ: الْكَثِيرُ السُّبَابِ».

(٥) وردت رواية البيت في شرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤٧، بلفظ:

لَا تُسَبِّتَنِي فَلَسْتُ بِمِثْلِي إِنَّ سَبِيٍّ مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ

(٦) ساقط من م.

(٧) م: معارض.

(٨) م: يعارضني.

قوله :

هُمُ الْآمِرُونَ الْخَيْرَ وَالْفَاعِلُونَ^(١)

تمامه :

..... إِذَا مَا خَشُوا مِنْ حَدِيثِ الدَّهْرِ مُعْظَمًا

قوله : (الْآمِرُونَ الْخَيْرَ)^(٢) من باب الحذف والإيصال ، والأصل : (بالخير) ، يُقَالُ :
أَمَرَهُ بِكَذَا . والقياس : (وَالْفَاعِلُونَ) يحذف النون للإِصْفَاقِ^(٣) .

يَمْدَحُ قَوْمًا فيقول : أُولَئِكَ الْقَوْمُ هُمُ الْآمِرُونَ النَّاسَ بِالْخَيْرِ ، وَالْبَاعِثُونَ لَهُمْ عَلَيْهِ ،
وَالْفَاعِلُونَ بِأَنْفُسِهِم لِلْخَيْرِ ، فِي وَقْتِ خَشْيَتِهِمْ وَخَوْفِهِمْ حَدَثًا مُعْظَمًا مِنْ حَدِيثِ الدَّهْرِ ،

(١) البيت من الطويل . قال سيوريه في الكتاب ١ : ١٨٨ : ... وقد جاء في الشعر وزعموا أنه مصنوع :

هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْآمِرُونَ إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُحْدِثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

وورد برواية سيوريه بلا نسبة في الصحاح (ها) ٦ : ٢٥٥٩ ، وبجائلس ثعلب ١ : ١٢٢ ، والتكملة
للصغاني (ها) ٦ : ٥٤٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٥٩ ، ولسان العرب (طلع) ٨ : ٢٣٦ ،
(حين) ١٣ : ١٣٥ ، وجمع الهوامع ٢ : ١٥٧ ، والدرر اللوامع ٢ : ٢١٥ . وورد كما عند الشارح
بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٨٦ ، والمفصل ٨٥ ، والتخمين ٢ : ١٥ ، وشرح المفصل ٢ :
١٢٥ ، والإيضاح ١ : ٤٠٥ ، والإرشاد ٣٥٣ ، والإقليد ٢ : ٦٥١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط
٢٤٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٢٦٦ ، ٢٦٩ . وروي الشطر الثاني في هذه مصادر بالفاظ مختلفة كثيرة .

(٢) (الخير) ساقط من م .

(٣) وهو الشاهد هنا . إذ جمع في قوله : (والفاعلون) بين النون والضمير ضرورة ، فإن حكم الضمير أن
يُعاقِبَ النون أو التنوين ؛ لأنه بمرتلتها في الضعف والاتصال .

أي ^(٣) : لا يُبالون بِحَوَادِثِ الدَّهْرِ فِي بَابِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ^(٤) وَيَقُومُونَ بِهِ ، وَيَتَصَلَّبُونَ فِيهِ ،
عَلَى أَنَّ خَوْفَهُ لِحُوقِ الضَّرَرِ فِيهِ مُرَخَّصٌ فِي الْإِثْيَانِ بِهِ عَلَى مَا عُرِفَ .



[٩٧]

قوله :

يَا رَبِّ وَمِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيبَةٌ ^(٥)

تَمَامُهُ :

..... بَيِّضَاءٌ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَّلَاقٍ

قيل : البيت للفرزدق ^(٦) .

أَرَادَ : (يَا زَوْجَتِي) فَحَذَفَ الْمُنَادَى .

(١) م : ي .

(٢) م : المعروف .

(٣) البيت من الكامل . نسب لأبي عَجْنِ الثَّقَفِيِّ فِي الْكِتَابِ ١ : ٤٢٧ ، ٢ : ٢٨٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السرياني ١ : ٥٤٠ ، وتحصيل عين الذهب ٢٤٢ ، ٣٤٦ ، والنكت ١ : ٤٣٤ ، وشرح المفصل ٢ : ١٢٦ ، ولغيلان بن سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ فِي فَرَحَةِ الْأَدِيبِ ١٨٨ ، وبلانسة في المختضب ٤ : ٢٨٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٦٧ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٤٥٧ ، والمقتصد ١ : ٥٨٨ ، والمفصل ٨٦ ، والتخمير ٢ : ١٦ - ١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٠٤ ، والإقليد ٢ : ٦٥٢ ، ورصف المباني ٢٦٧ ، وجواهر الأدب ٢٩١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤٩ .

والشاهد فيه : (رَبِّ مِثْلِكَ) ؛ حيث دخلت (رَبِّ) عَلَى (مِثْلِكَ) ، و (رَبِّ) لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى النِّكَرَاتِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ (مِثْلَكَ) وَإِنْ أَصِيفَتْ فِيهِ نَكْرَةٌ ؛ لِأَنَّهَا مَتَوَغَّلَةٌ فِي الْإِبْهَامِ .

(٤) لم أجد من نسبه غير الشارح للفرزدق ، وقد أخلَّ به ديوانه .

امراة (غِرَّة) و (غَرِيرَةٌ) لَمِنْ بِهَا بَلَّةٌ^(١) ، وهو في النُسْءِ وصفٌ حميدٌ ؛ لأنه يدلُّ^(٢) على سلامة صدرها ونقائه عن الغُلِّ ، قال النَّمِرُ^(٣) :

ولقد هَوَتْ بِطِفْلَةٍ مَيَّالَةٍ بلهاء تُطْلِعُنِي على أسرارها

وفي خلافه الفِطْنَةُ والدَّهَاءُ ، وقيل^(٤) : (الغَرِيرَةُ) التي هي في غِرَّةٍ / من العَيْشِ ، لم ١٣٨ تَلَقَ شِدَّةً في عَيْشِهَا ، من قَوْهِمْ : عَيْشٌ غَرِيرٌ إذا لم يُفَزَّعْ أَهْلُهُ^(٥) .

والمعنى : يا زَوْجَتِي ، رُبَّ امْرَأَةٍ مِثْلِكَ في النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ ، ذاتِ بَلَةٍ سَلِيمَةِ الصَّدْرِ نَقِيَّةٍ ، أو مُتَنَعِّمَةٍ لم تَلَقَ في عَيْشِهَا شِدَّةً ، بِيضَاءَ حَسَنَةِ الْوَجْهِ ، مَتَّعَتْهُ بِطُلَاقٍ غَلِيظٍ ، وجعلتُ الطَّلَاقَ مَتَّعَتَهَا .

أي : طَلَّقْتُهَا ولم أَبَالِ بِهَا إِذْ^(٦) لم أَرَضَ طَرِيقَتَهَا ، وإن كانت موصوفةً بصفاتِ المدحِ ؛ وهذا تحذيرٌ لها من سوءِ المعاشرةِ ، ومخالفةِ مُرَادِهِ .



(١) في الصحاح (غرر) ٢ : ٧٦٨ ؛ و (الغِرَّةُ) الغفلةُ ، .

(٢) (يدل) ساقط من م .

(٣) في شعره ٦٠ .

(٤) القائل صاحب الإقليد ٢ : ٦٥٢ .

(٥) انظر الصحاح (غرر) ٢ : ٧٦٨ .

(٦) م : إذا .

قوله :

فَأَيُّ مَا وَأَيْلَكَ كَانَ شَرًّا فَقَيْدًا إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا^(١)

البيتُ للعبّاس^(٢) بنِ مرداس^(٣) .

(ما^(٤)) في قوله : (فَأَيُّ^(٥) ما) مَزِيدَةٌ .

أَرَادَ بـ (الْمَقَامَةِ) المجلس . قوله : (فَقَيْدًا) إِنَّمَا جَاءَ بِالفَاءِ لِأَنَّهُ دَعَاءٌ ، فَهُوَ كَالْأَمْرِ .
قوله : (لَا يَرَاهَا) فِي مَحَلِّ النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ .

يَدْعُو عَلَى الشَّرِّ مِنْهُمَا فَيَقُولُ : أَيُّنَا كَانَ شَرًّا فَقَيْدًا إِلَى مُقَامَتِهِ ، غَيْرَ رَاءٍ لَهَا ، أَي : صَارَ
أَعْمَى يَقُودُهُ قَائِدًا إِلَى تَحْلِيصِهِ ، قِيلَ^(٦) : وَهَذَا^(٧) مِنْ بَابِ الْإِنْصَافِ ، وَنَحْوُهُ :

(١) البيت من الوافر . وهو للعباس بن مرداس في الكتاب ٢ : ٤٠٢ بلفظ : (فسيق) بدلاً من (فقيد) ،
وذيل أمالي القالي ٦٠ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢ : ٩٣ ، وتحصيل عين الذهب ٣٨٤ ،
والنكت ١ : ٦٨٠ ، والمفصل ٨٧ ، والتخمير ٢ : ٢١ ، وشرح المفصل ٢ : ١٣١ ، والإقليد ٢ :
٦٥٨ ، ولسان العرب (قوم) ١٢ : ٥٠٦ ، (أيا) ١٤ : ٥٧ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٦٧ ، ويلا نسبة
في شرح أبيات سيويه للنحاس ٢٦٥ ، المقرب ١ : ٢١٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥١ .
والشاهد فيه : (أَيُّ) و (أَيْلَكَ) ، حيث أضاف (أَيُّ) إلى المفرد ، والوجه إضافته إلى اثنين فصاعداً .
(٢) س ، ص ، م : لعباس . والتصويب مني .

(٣) هو ابن أبي عامر السلمى ، أبو الهيثم ، من مضر ، شاعر فارس من سادات قومه ، أمه الخنساء
الشاعرة ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم قبيل فتح مكة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، توفي في خلافة
عمر^٣ سنة ١٨ هـ . مترجم له في الإصابة ٣ : ٦٣٣ ، وتهذيب التهذيب ٥ : ١٣٠ .

(٤) (ما) ساقط من م .

(٥) س : فَأَيُّ .

(٦) انظر التخمير ٢ : ٢١ .

(٧) م : هذا .

تَغَابَيْتُ عَنْ قَوْمِي فَظَنُّوا غَبَاوَةً بِمَفْرِقِ أَغْبَانَا حَصَى وَتُرَابٍ^(١)

وبعده :

وَلَا وَلَدَتْ لَهُ أَبَدًا حَصَانٌ وَخَالَفَ مَا يُرِيدُ إِذَا بَغَاهَا

قوله : (وَلَا وَلَدَتْ) معطوفٌ على قوله : (فَتَقِيدَ) ، داخلٌ تحت الدعاء عليه .

(الْحَصَانُ) المرأة العفيفة . قوله : (وَخَالَفَ) أي : إذا قَصَدَ الجَمَاعَ في الموضع الذي هو محلُّه / فأخطأه ، وهذا دعاء بانقطاع النسل .



[٩٩]

قوله^(٢) :

فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُنِي وَوَهْبًا وَيَعْلَمُ أَنَّ سَيْلِقَاهُ كِلَانَا^(٣)

(أَنَّ) مخففة من الثقيلة ، أي : (أَنَّهُ) ، والضمير للشأن .

(١) البيت لأبي فراس الحمداني في ديوانه (الرواية المغربية) ٣٢ ، من قصيدة طويلة مطلعها :

أَمَا لِجَمِيلٍ عِنْدُكَ نَوَابٌ أَمَا لِمُبَيِّءٍ عِنْدُكَ مَتَابٌ

(٢) قوله) ساقط من م .

(٣) البيت من الوافر . وهو للشمرين تولب في شعره ١٢٢ ، وشرح الفصل ٣ : ٢ - ٣ ، ولا نسبة في

المفصل ٨٨ ، والتخمير ٢ : ٢٤ ، والإقليد ٢ : ٦٥٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥٢ .

والشاهد فيه : (كِلَانَا) ؛ حيث أضاف (كِلَا) إلى (نَا) ، وهو ضمير الجمع - مع أن (كِلَا) إنها

تضاف إلى المثني - لأنه حل الكلام على المعنى لأنه عنى نفسه ووهباً ، وهما اثنان .

قوله : (سيلقاه) قيل ^(١) : صَحَّ بالياء ^(٢) ، ويكونُ (كلانا) فاعلهُ ، وبالنونِ ^(٣) ، ويكونُ (كلانا) تأكيداً ، وأُضِيفَ (كلا) إلى ما هو مُثْنَى مَعْنَى .

والمعنى : فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُنِي ، أي : يعلمُ نَبِيِّي ، وما ^(٤) أُخْفِيهِ فِي حَقِّ أَصْحَابِي ، وَيَعْلَمُ نِيَّةَ صَاحِبِي وَهَبٍ ، وما يَسْرُهُ فِيَّ ، ونَعْلَمُ نَحْنُ أَنَّهُ نَلْقَى اللَّهَ الْبَتَّةَ ، فَيَجَازِي كُلًّا عَلَى مَا فِي ضَمِيرِهِ وَقَصْدِهِ .

في هذا وعيدٌ لَوْهَبٍ ، وبراءةٌ ساحيةٌ قلبه عن الغِلِّ في حَقِّهِ ، ويجوزُ أَنْ يَقْصِدَ الْوَعِيدَ لِلْغَيْرِ ، وَيُظْهِرَ صَفَاءَ قَلْبِهِ وَهَبٍ .



[١٠٠]

قوله :

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللَّشْرِ مَدَى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلٌ ^(٥)

(١) هو صاحب الإقليد ٢ : ٦٥٨ .

(٢) كما في التخمير .

(٣) كما في شرح أبيات المفصل والمتوسط .

(٤) س : وأما .

(٥) البيت من الرمل . وهو لابن الزُّبَيْرِ في التخمير ٢ : ٢٤ - ٢٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٣ ، والسيرة النبوية ٣ : ١٤٣ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤١٨ ، وفرائد القلائد ٦٥٥ ، والتصريح ٢ : ٤٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٤٩ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦٠ ، ويلا نسبة في المفصل ٨٨ ، والمقرب ١ : ٢١١ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ٩٣٠ ، وشرح الألفية لابن النازم ٣٩٦ ، والإرشاد ٣٣٢ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٤٠ ، والإقليد ٢ : ٦٦٠ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٧٠ ، وأوضح المسالك ٣ : ١٣٩ ، ومغني اللبيب ٢٦٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٦٢ ، وشفاء العليل ٢ : ٧٠٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥٣ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٦٠ ، وجمع الهوامع ٢ : ٥٠ .

البيت لابن الزُبَيْرِ^(١) ، من أبياتِ قالها يومَ أُحُدٍ .

(المَدَى) الغايةُ . (ذلك) في معنى المثني ؛ لأنَّ المعنى : كلا الأمرينِ الخيرِ والشرِّ .
(الوجهُ) الجهةُ . (قَبْلُ) جمعُ (قِبْلَةٍ) وهي الجهةُ ، « يُقَالُ : (ما له قِبْلَةٌ ولا دِبرَةٌ) إذا لم
يهتدِ لجهةٍ أمرٍ ، و (ما لِكَلَامِهِ قِبْلَةٌ) أي : جهةٌ ، و (مِنْ أَيْنَ^(٢) قِبَلْتِكَ ؟) أي : جِهَتِكَ^(٣) .

والمعنى : إنَّ لِكُلِّ واحدٍ من الخيرِ والشرِّ غايةً يَتَّهِي إليها ويُجَارَى فاعلُهُ لَدَيْهَا ، وكِلا
الأمرينِ مِنَ الخيرِ والشرِّ جهةٌ يَتَوَجَّهُ إليها الإنسانُ للمجازاةِ لفاعِلِهَا ، كَأَنَّهُ - لَعَنَهُ اللهُ^(٤) -
يُظْهِرُ الشَّهَادَةَ بِالْمُسْلِمِينَ ؛ [إذ^(٥) كانت الغلبةُ يومَ أُحُدٍ للكفارِ ، وكان / بعدَ حَرْبٍ بَدِيرٍ ،
وكانتِ الغلبةُ فيها للمسلمينَ^(٦)] ، وقبلَهُ :

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ أَنْعَمْتَ فَقُلْ إِنَّمَا تَنْطَلِقُ^(٧) شَيْئًا قَدْ فُعِلَ

= والشاهد فيه : (كلا ذلك) ؛ حيثُ أضاف (كلا) إلى (ذلك) ، وهو مفرد اللفظ أريد به التثنية ،
لأنه يرجع إلى شيئين الخير والشر ، و (كلا) إنها تضاف إلى المثني .

(١) هو عبد الله بن الزُبَيْرِ بن قيس السهمي القرشي ، أبو سعد ، شاعر قرشي ، في الجاهلية ، كان
شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة ، فهرب إلى نجران ، فقال فيه حسان أبياتا ، فلما بلغته عاد إلى
مكة ، فأسلم واعتذر ، ومدح النبي ﷺ ، فأمر ﷺ له بحلة ، ت نحو ١٥ هـ . مترجم له في المؤلف
والمختلف ١٣٢ ، وسمط اللالي ١ : ٣٨٧ ، ٢ : ٨٣٣ ، وامتاع الأسباع ١ : ٣٩١ .

(٢) م : ابن .

(٣) انظر الصحاح (قبل) ٥ : ١٧٩٥ .

(٤) يبدو أن الشارح لم يبلغه خبرُ إسلام ابن الزُبَيْرِ ، وإلا لما لعنه ، فلعنه لا يجوز .

(٥) س ، ظ : إذا . والتصويب من ص .

(٦) ساقط من م .

(٧) س : تنطلق .

وبعدّه :

كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ^(١)
(بناتُ الدهرِ) حوادثُهُ .

* * *

[١٠١]

قوله :

إِذَا كَوَّكِبُ الْخُرَقَاءِ لَاحَ بِسُحْرَةٍ^(٢)

تمامُهُ :

..... سُهَيْلٌ أَذَاعَتْ غَزَلَهَا فِي الْقَرَائِبِ

(الْخُرَقَاءُ) المرأة التي فيها خُمٌّ ، وَقَلَّةٌ رَفِيقٌ ، عَنَى بـ (كوكبِ الخرقاءِ) سُهَيْلًا ؛ حيثُ
جعلَهُ عطفَ بيانٍ لـ (كوكبِ الخرقاءِ) . (السُّحْرَةُ) السَّحَرُ . (أَذَاعَ الشَّيْءُ) نَشَرَهُ .
(الْغَزْلُ) الْقَطْنُ . (الْقَرَائِبِ) جمعُ قَرِيْبَةٍ .

(١) هذا البيت والذي قبله في السيرة النبوية ٣ : ١٤٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٤٩ .

(٢) البيت من الطويل . ولم أشر على قائله . وهو في المحتسب ٢ : ٢٢٨ ، والمفصل ٩٠ ، والتخمير ٢ :

٣٢ ، وشرح المفصل ٣ : ٨ ، والمقرب ١ : ٢١٣ ، وشرح الألفية لابن الناطم ٣٨٢ ، والإرشاد

٣٣٢ ، والإقليد ٢ : ٦٧٤ ، ولسان العرب (غرب) ١ : ٦٣٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط

٢٥٤ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٣٥٩ ، وفرائد القلائد ٦١٦ ، وخزانة الأدب ٣ : ١١٢ ، ٩ : ١٢٨ .

والشاهد فيه : (كوكب الخرقاء) ، حيث أضيفا لأدنى ملابس بينهما .

وإنَّهَا أَضَافَ الْكَوْكَبَ ^(١) إِلَيْهَا لِأَنَّ الْحَمَقَاءَ تُضَيِّعُ صَبَقَهَا ^(٢) ، وَلَا تَسْتَعِدُّ لِلشَّتَاءِ ، فَإِذَا
 طَلَعَ سُهَيْلٌ سُحْرَةً ، وَمَسَّهَا الْبَرْدُ فَجَبِينِيذُ تَأْخُذُ فِي الْإِسْتِعْدَادِ ، تُفَرِّقُ فِي قَرَائِبِهَا الْقَطْنَ ،
 تَسْتَعِينُ بِهِنَّ فِي الْعَزْلِ ، فَخَصَّهَا سُهَيْلٌ لَذَلِكَ .



[١٠٢]

قوله :

إِذَا قَالَ : قَدْنِي ، قَالَ : يَا لَلِهْ حَلْفَةً لَتُغْنِي عَنِّي ذَا إِتَائِكَ أَجْمَعًا ^(٣)
 الْبَيْتُ لِأَبِي عَتَّابٍ الْكَلَابِيِّ ^(٤) .

(١) م : أكوكب .

(٢) م : ضيفها .

(٣) البيت من الطويل . وهو لحريث بن عتَّاب الطائي في مجالس ثعلب ٢ : ٥٣٨ ، والمقاصد النحوية ١ :
 ٣٥٤ ، ٣ : ٣٦١ ، وفرائد القلائد ٧١ ، ٦١٧ ، وشرح أبيات الغني ٤ : ٢٧٦ ، ٦ : ٢٤٩ ، وشرح
 شواهد المغني ٢ : ٥٥٩ ، ٨٣٠ ، وخزانة الأدب ١١ : ٤٣٤ ، والدرر اللوامع ٢ : ٤٤ ، ويلا نسبة في
 معاني القرآن للأخفش ٢ : ٣٣٤ ، والمسائل العسكرية ١٣٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ :
 ٥٥٩ ، والمفصل ٩٠ ، والإيضاح ١ : ٤١٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٢٠ ، والمقرب ٢ :
 ٧٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٧٠ ، والإقليد ٢ : ٦٧٥ ، ومغني اللبيب ٢٧٨ ، ٥٣٤ ، وشرح
 أبيات المفصل والمتوسط ٢٥٦ ، وجمع الموامع ٢ : ٤١ .

(٤) لم أرَ من نسب هذا البيت إليه ، ولم أعثر له على ترجمه ، وما أظنه إلا تحريفاً عن حريث بن عتَّاب
 النبهاني الطائي . وحريث شاعر من شعراء العصر الأموي ، كان بدوياً لا يتصدى للناس بمدح أو
 هجاء ، ت نحو ٨٠ هـ . مترجم له في الأغاني ١٤ : ٣٧٦ ، والمؤتلف والمختلف ١٦١ ، والأعلام
 ١٧٤ : ٢ .

قوله : (قَدْ نِي) معناه : حَسْبِي .

(حَلْفَةٌ) منصوبٌ على المصدرِ ، والعاملُ فيه ما في (بالله) مِنْ معنى القَسَمِ .
(لَتُغْنِي) بفتح اللام والياء ، وهذا على تقدير النون وحذفها ^(١) ؛ لَأَنَّهُ وَقَعَ جَوَاباً لِلْقَسَمِ ،
ولابدَّ لجوابِ القَسَمِ إذا كان مُتَّبِعاً مِنَ اللامِ ، وإحدى التَّوْنَيْنِ الثَّقِيلَةِ والخَفِيفَةِ ، ومثلهُ :
إِضْرِبْ عَنْكَ الهمومَ طَارِقَهَا / ضَرْبَكَ بِالسَّوْطِ قَوْنَسَ القَرَسِ ^(٢)

٣٩ ب

قوله : (لَتُغْنِي عَنِّي) من قولِ العَرَبِ : أَغْنِي عَنِّي وَجْهَكَ ، أي : بَعْدَهُ . أَرَادَ بـ (ذَا
إِنَائِكَ) اللَّبَنَ .

يصفُ رجلاً مِضْيَافاً فيقولُ : إذا قال الضيفُ قَدْ نِي وَحَسْبِي من شُرْبِ اللَّبَنِ فقد
رَوَيْتُ ، قال هذا الرجلُ : أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتُبْعِدَنَّ عَنِّي اللَّبَنَ الَّذِي فِي إِنَائِكَ أَجْمَعُ ، وَلَتَشْرَبَنَّ
جَمِيعَهُ ، أي : لَا تُبْعِدُهُ إِلَيَّ وَاشْرَبْتُ كُلَّهُ .

أَصَافَ (ذَا) إِلَى (الإِنَاءِ) ، و (الإِنَاءُ ^(٣)) إِلَى (الصَّيْفِ) لِلْمَلَابَسَةِ ^(٤) .



(١) وروي البيت بـ (لَتُغْنِيَنَّ) . انظر مجالس ثعلب ٢ : ٥٣٩ ، وخزانة الأدب ١١ : ٤٣٧ ، ورويت
كذلك بـ (لَتُغْنِي) بكسر اللام ، على أنها لام تعليل . انظر خزانة الأدب ١١ : ٤٣٨ .

(٢) البيت من المنسرح . ونسب لطرفة بن العبد في صلة ديوانه ١٦٥ ، والنوادر ١٦٥ ، والخصائص ١ :
١٢٦ ، والنخمير ٢ : ٣٣ ، وشرح الفصل ٩ : ٤٤ ، والإقليد ٢ : ٦٧٦ ، وشرح شواهد المغني ٢ :
٩٣٣ .

والشاهد فيه : (اضْرِبْ) إذ أصلها : (اضْرِبَنَّ) ، بنون التوكيد الخفيفة ، التي حذفت للضرورة ،
وبقيت الفتحة .

(٣) م : وإلى الإناء .

(٤) وهو الشاهد هنا .

قوله :

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِلَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا

تمامه :

رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ

الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ . وبعده :

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي^٣

أَرَادَ بـ (المؤمن) الله - تعالى - ؛ لَأَنَّهُ الَّذِي يُؤْمِنُ الطَّيْرَ وَغَيْرَهَا . والواوُ للقسام ، وجوابه قوله :

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ

البيت

قيل^٣ : (العائلات) جمع (عائذ) ، وهي الحديثةُ السَّاجِجُ من الطَّيْرِ والبهايمِ ، وهو من عُدَّتْ بِالشَّيْءِ أَي : لجأتُ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْحَامِلَ إِذَا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ عَادَتْ ، وهو في الْأَصْلِ من بابِ الْكِتَابَةِ .

(١) البيت من البسيط . وهو للنابغة كما في ديوانه ٢٠ ، ومقيس اللغة (أمن) ١ : ١٣٥ ، والفرق بين الحروف الخمسة ٣٧٨ ، وشرح المفصل ٣ : ١١ ، وخزانة الأدب ٥ : ٧١ ، ١٨٣ ، ٨ : ٤٥٠ ، ٩ : ٣٨٦ ، وبلا نسبة في المفصل ٩٢ ، والتخميم ٢ : ٣٦ ، والإيضاح ١ : ٤١٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢١٨ ، والإرشاد ٣٣٥ ، والإقليد ٢ : ٦٨٠ ، وشرح أبيات المفصص والمتوسط ٢٥٨ .
والشاهد فيه : (العائلات الطير) ؛ حيث أجرى الطير على العائلات من قبيل عطف البيان ، لا من قبيل تقديم الصفة على الموصوف .

(٢) البيت للنابغة في ديوانه ٢٠ .

(٣) قاله صاحب التخميم ٢ : ٣٧ ، والإقليد ٢ : ٦٨٠ . وعدَّ البغددي في خزانة الأدب ٥ : ٧٣ هذا الرأي غريباً .

قيل : والظاهر أنها هي التي تعود بالبيت وأمان الحرم ، والمؤمن يُدُلُّ عليه ؛ لأنَّ الله - تعالى - أعطى الأمان كُلَّ مَا عَادَ بالحرم .

(الطير) نصب على أنه عطف بيان لـ (العائذات) ؛ لأنه موصوفٌ قُدِّمَتْ صِفَتُهُ ^(١) ، وقيل ^(٢) : (الطير) نصب على أنه بدل البعض من الكل ؛ لأنَّ (العائذات) عامٌّ يَقَعُ على الطير والوحش / وغيرهما ^(٣) . و (الغيل ^(٤)) و (السند ^(٥)) موضعا .

٤٠ أ

هذا البيت من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر عما اتهم به فيقول : أقسم بالله الذي يؤمن من الخوف ، ويعصم العائذات بالحرم ، وهي الطير يمسحها - باليد وهي لا تنفر - الركبان ^(٦) الذين قصدوا مكة بين هذين الموضعين ، ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه ، وما فعلت أمراً لا تريده إذن ، أي : إن كنت أتيا بشيء تكرهه فلا رفعت يدي إلي سوطي ، أي ^(٧) : سُلَّتْ يدي ولم تقلدز على رفع السوط .



(١) كما في الإقليد ٢ : ٦٨١ .

(٢) انظر خزانة الأدب ٥ : ٧١ ، ٩ : ٣٨٦ .

(٣) دُكِرَ الرايان في شرح المفصل ٣ : ١١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥٩ ، وخزانة الأدب ٥ :

٧٢ . وغير ذلك . كما ذكرت آراء آخر في إعرابها .

(٤) مكان بريد في اليمن . انظر معجم ما استعجم ٢ : ٦٩٤ .

(٥) م : المسند . والسند ماء لبني سعد ، دُونِ الشَّعْبِ من أخذ . انظر معجم ما استعجم ٣ : ٧٦١ .

(٦) (الركبان) فاعل (يمسحها) .

(٧) (أي) ساقط من م .

[في إضافة المسمى إلى اسم]

[١٠٤]

قوله :

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِأَمْرِ مَا يُسَوِّدُ مَنْ يُسَوِّدُ^(١)
البيت لأنس بن مُدْرِكةَ الحُثَمِيِّ^(٢).

قوله : (إقامه ذي صباح) أي : إقامه وقت صاحب هذا الاسم .
(ما) في قوله : (لأمر ما) إِيْهَامِيَّةٌ^(٣) ، وفيه نوعٌ تفخيم . (يُسَوِّدُ) يُجْعَلُ سَيِّدًا .

(١) البيت من الوافر . ونسب لرجل من خثعم في الكتاب ١ : ٢٢٧ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١١٥ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السرياني ١ : ٣٨٨ ، والتبصرة والتذكرة ١ : ٣٠٨ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ : ٥٩١ (القسم الأول) ، وجمع المواع ١ : ١٩٧ ، ولأنس بن مُدْرِكةَ الحُثَمِيِّ في فرحة الأديب ٩١ ، والمفصل ٩٣ ، والتخمير ٢ : ٣٨ ، وشرح المتصل ٣ : ١٢ ، والإقليد ٢ : ٦٨٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٦٨ ، ولأنس بن مُهَيْك (صبح) في الصحاح ١ : ٣٨٠ ، ولسان العرب ٢ : ٥٠٣ ، ويلا نسبة في المقتضب ٤ : ٣٤٥ ، والخصائص ٣ : ٣٢ ، والخلل في إصلاح الخلل ٣٤٦ ، وأمالى ابن الشجري ١ : ٢٧٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٥٦ ، والمقرب ١ : ١٥٠ ، والجنى الداني ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥٩ .

والشاهد فيه : (ذي صباح) ، حيث أضاف المسمى (ذي) إلى اسمه (صباح) .

(٢) يكتنى بأبي سُفْيَانٍ ، شاعر فارس من المعمرين ، سيد خثعم في الحاهلية وفارسها ، أدرك الإسلام فأسلم ، ثم أقام في الكوفة وكان من أنصار سيدنا علي عليه السلام ، قُتِلَ في إحدى المعارك عام ٣٥ هـ ، وقيل : عاش ١٥٤ عاماً . مترجم له في الإصابة ١ : ١٢٩ - ١٣١ ، وخزانة الأدب ٣ : ٩١ ، والأعلام ٢ : ٢٥ .

(٣) أي : زائدة . انظر ابن السرياني في شرحه أبيات سيبويه ١ : ٣٩٠ . والمرادي في الجنى الداني ٣٣٤ ، وقال : فائدتها : التنبيه على وصف لائق ، وهو التعظيم والتهويل ، وفي ص ٣٤٠ أجاز أن تكون صفة لما قبلها .

قِيلَ : كَانَ أَنَسُ بْنُ مُدْرِكَةَ مُجَاوِرًا لِبَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ^(١) ، فَوَجَدَ أَصْحَابُهُ جَفَاءً ^(٢) ، فَأَرَادُوا ^(٣) أَنْ يُقَارِقُوا ، فَقَالَ لَهُمْ : أَقِيمُوا إِلَى الصَّبَاحِ ، فَلَمَّا ظَفَرَ بَنُو الْحَارِثِ بِنَبِيِّ عَامِرٍ وَظَفَرَ أَصْحَابُهُ بِظَفَرِهِمْ ، وَلَوْ عَجَلُوا الْمَفَارِقَةَ لَفَاتَهُمُ الظَّفَرُ ^(٤) ، قَالَ هَذَا الْبَيْتُ ^(٥) .

والمعنى : عَزِمْتُ عَلَى الْإِقَامَةِ إِلَى الصَّبَاحِ ، عَلَى خِلَافِ مَا يَتَوَقَّعُهُ النَّاسُ ، لِأَنَّ الرَّأْيَ وَالْحَزْمَ يُوجِبَانِ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ مُصَوِّبًا لِمَا كَانَ عَزَمَ عَلَيْهِ لِأَمِيرٍ عَظِيمٍ ، وَلِرَأْيِ صَوَابٍ ، يَجْعَلُ سَيِّدَ قَوْمِهِ مَنْ يَسُوذُهُمْ ، يَعْنِي / أَنَّ قَوْمِي إِنَّمَا جَعَلُونِي سَيِّدَهُمْ لِأَمْثَالِ هَذَا الرَّأْيِ الصَّائِبِ ، وَلِمَا رَأَوْا فِيَّ مِنَ الْخُصَالِ الْمَرْضِيَّةِ ، وَاهْتِمَمِ الْعِلِّيَّةِ ^(٦) .

قِيلَ : جَرَّ (ذَا ^(٧) صَبَاح) ، وَلَا يَجُوزُ مِثْلُ هَذَا إِلَّا فِي لُغَةِ لِقَوْمٍ مِنْ خَثْعَمٍ ^(٨) ، أَوْ يَضْطَرُّ إِلَيْهِ شَاعِرٌ ^(٩) ، وَقَانُلُ هَذَا الْبَيْتِ مِنْ خَثْعَمٍ .

(١) هم بطن من تميم من العدنانية . انظر نهاية الأرب ٥٦ .

(٢) في حاشية س : « أي : عن بني الحارث » .

(٣) في حاشية س : « أي : أصحاب أنس عن بني الحارث » .

(٤) في حاشية س : « أي : ظفر أصحاب أنس ببني عامر ، بسبب ظفر بني الحارث إياهم . والله أعلم » .

(٥) وكان هذا في يوم (فَيْفَ الرِّيح) . وخبره في العملة ٢ : ٢١٣ ، وفرحة الأديب ٩١ .

(٦) انظر شرح أبيات سيويه لابن السيرا في ١ : ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٧) م : جرردا .

(٨) هم بطن من إناهم من أراض من القحطانية ، ويلاهم بسرورات اليمن والحجاز . انظر نهاية الأرب

٢٢٧ .

(٩) (ذات) و (ذا) من الظروف غير المتصرفة . قال الرضي في شرح الكافية ٢ : ٥٩١ (القسم الأول) :

« ومن المعربة غير المتصرفة ، وذات غداة ، وذات العشاء ، وذات الزَّمَيْنِ ، وذات العَوِيمِ ، وذات

صباح ، وذات مساء ، ذات صبح ، وذات غبوق .

فهذه الأربعة بغير تاء . وإنما سمع في هذه الأوقات ولا يقاس عليه نحو : ذات شهر ، ولا ذات سنة .

وهذه كلها تلزم الظرفية في غير لغة خثعم ، وهم يصرفونها » .

قوله :

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعْتُ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظَنَاءَ وَالْبَيْتُ^١

البيتُ للكميت .

أراد : يا ذَوِي ، فَعَدَفَ حرفَ النداء .

ومعناه : يا أصحاب هذا الاسم ، وهو آلُ النَّبِيِّ ، وفي هذا الأسلوب من التَّفْخِيمِ والمدح والتعظيم ما ليس في قوله : يا آلَ النَّبِيِّ ؛ لأنه يقول : ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ، قد جَعَلَهُمْ أصحابَ هذا الاسم ، ومن كان صاحب هذا الاسم فهو ممدوح .

يُقَالُ : تَطَلَّعْتُ إِلَى وَرُودِ كِتَابِكَ ، أَيْ : تَشَوَّقْتُ^٢ . (نَوَازِعُ) أَيْ : أَشْوَاقُ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي^٣ ، يُقَالُ : تَرَعَّ إِلَى أَهْلِهِ ، أَيْ : أَشْتَاقُ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : جُنَّ جُنُونُهُ . (الظَّهَاءُ) الْعِطَاشُ ، وَصَفَ (النَوَازِعُ) بـ (الظَّهَاءِ) لِلْمَبَالِغَةِ فِي قُرْبَتِهَا وَشِدَّتِهَا . (اللَّبُّ) الْعَقْلُ ،

(١) البيت من الطويل . وهو للكميت كما في نونته ٥١٨ ، وشرح هاشمياته ٥١ ، والخصائص ٢٧ : ٣ ، والمحتسب ١ : ٣٤٧ ، والمفصل ٩٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١١٥٩ ، والتخمير ٢ : ٣٨ ، وشرح المفصل ٣ : ١٢ ، والإقليد ٢ : ٦٨٣ ، ولسان العرب (ظماً) ١ : ١١٦ ، (لب) ١ : ٧٣٠ ، (نما) ١٥ : ٣٢٢ ، والمقاصد النحوية ٣ : ١١٢ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٠٧ ، وبلا نسبة في المقتصد ١ : ٦٣٥ ، وشرح عمدة الحفاظ ٥٠٦ .

والشاهد فيه : (ذَوِي آلِ النَّبِيِّ) ، حيث أضاف المسمى (ذَوِي) إلى اسمه (آلِ النَّبِيِّ) .

(٢) من : شوقت .

(٣) م : قبلي .

وجمعه (أَلْبَابٌ) ، وقد يُجْمَعُ على (أَلْبٌ)^(١) ، وَرَبَّمَا أَظْهَرُوا التَّضْعِيفَ " في ضَرُورَةِ الشُّعْرِ"^(٢) .

يَصِفُ اشْتِيَاقَهُ^(٣) إِلَى آلِ الرِّسُولِ فيقولُ : إِلَيْكُمْ يَا آلَ النَّبِيِّ لَا إِلَى^(٤) غَيْرِكُمْ تَطَلَّعَتْ أَشْوَاقُ نَوَازِعُ مِنْ^(٥) قَلْبِي عِطَاشٌ قَوِيَّةٌ شَدِيدَةٌ وَعُقُولٌ ، يقولُ : يريدُ أَنَا مُشْتَاقٌ إِلَيْكُمْ لَا إِلَى^(٦) غَيْرِكُمْ .



(١) انظر الصحاح (لب) ١ : ٢١٦ .

(٢) م : الضعيف .

(٣) انظر الإقليد ٢ : ٦٨٣ - ٦٨٤ .

(٤) م : اشتاقه .

(٥) م : آل .

(٦) (من) ساقط من م .

(٧) م : آل .

[في إقحام الاسم المضاف]

[١٠٦]

قوله :

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا^(١)

تمامه :

..... وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا / كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَلَ ١٤١

البيت للبيد . وقبله :

تَمَنَّى ابْتِسَائِي أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ
فَقُومًا وَقُولًا بِالَّذِي قَدْ عَرَفْتُمَا وَلَا تَحْمِشًا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقًا الشَّعْرَ

قوله : (تَمَنَّى) أَرَادَ (تَمَنَّى) ، فَحَذَفَ إِحْدَى التَّائِينَ . قوله : (وَهَلْ أَنَا) مَعْنَاهُ : وَمَا
أَنَا إِلَّا مِنْ الْكِرَامِ الْأَشْرَافِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَا يَعِيشُ طَوِيلًا ، إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلَةُ الْأَعْيَارِ^(٢) .

(١) الأبيات من الطويل . وهي للبيد بن ربيعة كما في ديوانه ٧٩ بلفظ : (قد علمتني ، ولا تحلقا شَعْرَ) ،
وشرح ديوانه ٢١٣ - ٢١٤ ، ومعاني القرآن للقراء ١ : ٤٤٨ ، ومجاز القرآن ١ : ١٦ ، والخصائص
٣ : ٢٩ ، والمنصف ٣ : ١٣٥ ، والصحاح (عذر) ٢ : ٧٣٨ ، والمفصل ٩٣ ، والتخمير ٢ : ٣٩ ،
والمقرب ١ : ٢١٣ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٣٧٥ ، وفرائد القلائد ٦٢٧ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤ ،
والإيضاح ١ : ٤١٨ ، والإرشاد ٣٣٦ ، والإقليد ٢ : ٦٨٥ . وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٠٢ ،
وخزانة الأدب ٤ : ٣٣٧ ، والدرر اللوامع ٢ : ٥٨ ، ٢٢٢ ، ويلا نسبة في إيضاح الشعر ٤٠ ،
والتيبان في إعراب القرآن ١ : ٤ ، ٢ : ١١٦١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٤٨ ، والمساعد ٢ :
٣٣٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٢ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٤٣ .
والشاهد فيه : (اسم السلام) حيث أفحم المضاف (اسم) ، وخروجه ودخوله هنا سواء .

قوله : (ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا) أي : حَفِظَ اللهُ ، وَالاسْمُ مُقَحَّمٌ . (ثُمَّ) يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى ^(١) التَّرْكِ وَالْإِعْرَاضِ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ ^(٢) : « (اَعْتَذَرَ) بِمَعْنَى : اَعْذَرَ ، أَيْ : صَارَ ذَا عُذْرٍ » .

وَالْمَعْنَى : تَتَمَنَّى ابْتِغَاءَ أَنْ أَعِيشَ زَمَانًا طَوِيلًا وَمَا أَنَا إِلَّا مِنَ الْكِرَامِ ، فَلَا مَطْمَعَ فِي تَحْقِيقِ مُتَمَنَّاؤُهَا ، ثُمَّ التَّفَتَّ إِلَيْهِمَا ، وَقَالَ : إِنْ مِتُّ فَقُومَا وَابْكِيَانِي وَقُولَا وَانْدُبِيَانِي بِالَّذِي عَرَفْتُمَاهُ مِنِّي مِنْ خِصَالِ مَرْضِيَّةٍ ، وَأَفْعَالِ مَحْمُودَةٍ ، وَادْكُرَانِي بِهَا ، وَلَا تَفْعَلَا مَا هُوَ قَبِيحٌ مِنْ خَمْسِ الْوُجُوهِ ، وَخَلْقِ الشَّعْرِ ، وَكُونَا عَلَى مَا أَمَرْتُ إِلَى الْحَوْلِ ، ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا ، أَيْ : اتْرُكَاْنِي وَلَا تَبْكِيَانِي ، وَمَنْ يَبْكُ عَلَى مَيِّتٍ سَنَةً كَامِلَةً فَقَدْ اَعْتَذَرَ ، وَصَارَ ذَا عُذْرٍ فِي تَرْكِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ ، فَلَا يُعَيَّرُ ^(٣) بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ .



(١) علق البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٣٤٠ ، على هذا المعنى فقال : « وليس هذا معنى الشعر ، ويكذبه أن ليبدأ من المعمرين » . ورأى أن المعنى الصحيح ما يأتي : « أي : جميع آياتي من ربيعة أو مضر قد ماتوا ، ولم يسلم أحد منهم من الموت ، فكذلك أنا لا بد لي من الموت » .

(٢) م : المعنى .

(٣) في الصحاح ٢ : ٧٣٨ .

(٤) م : يغير .

قوله :

..... دَاعِ يُنَادِيهِ بِأَسْمِ الْمَاءِ مَبْعُومٌ^(١)

أوله :

..... لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا^(٢) تَحَوَّنَهُ

البيتُ لذي الرُّمَّةِ .

(نَعَشَهُ^(٣)) / رَفَعَهُ^(٤) ، والضميرُ المُسْتَكِنُ في (يَنْعَشُ) لِلْحَشَفِ^(٥) . (التَّحَوَّنُ) ٤١ ب
التَّعَهُدُ ، و (التَّحَوَّنُ) - أيضاً - التَّنْقِصُ^(٦) .

(١) البيت من البسيط . وهو لذي الرُّمَّة كما في ديوانه ١ : ٣٩٠ ، وإيضاح الشعر ٣٨ ، والخصائص ٣ : ٢٩ ، والنصف ١ : ١٢٦ ، ٣ : ١٣٤ ، والصحاح (عذر) ٢ : ٧٣٨ ، و (نعش) ٣ : ١٠٢١ ، و (بغم) ٥ : ١٨٧٣ ، وبجمل اللغة (خون) ٢ : ٣٠٧ ، ومقاييس اللغة (خون) ٢ : ٢٣١ ، والفصل ٩٤ ، والتخمير ٢ : ٣٩ ، ٤٣ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤ ، والإقليد ٢ : ٦٨٥ ، ولسان العرب (نعش) ٦ : ٣٥٦ ، و (بغم) ١٢ : ٥١ ، و (خون) ١٣ : ١٤٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٤٤ ، ٦ : ٣٨١ ، ولا نسبة في التبيان في إعراب القرآن ١ : ٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٤ .
والشاهد فيه : (اسم الماء) حيث أقحم المضاف (اسم) ، وخروجه ودخوله هنا سواء .

(٢) (ما) ساقط من م .

(٣) م : نعشه .

(٤) م : رفعه . قال الجوهري : « نَعَشَهُ اللَّهُ يُنَعِّشُهُ نَعْشًا ، أَي رَفَعَهُ ، وَلَا يُقَالُ : أَنْعَشَهُ اللَّهُ » . الصحاح (نعش) ٣ : ١٠٢١ .

(٥) في القاموس المحيط (خشف) ٣ : ١٢٩ : « و (الحَشَفُ) مثلثة . وَلَدُ الظَّيِّ أَوَّلٌ مَا يُرْلَدُ ، أَو أَوَّلَ مَسِيهِ ، أَو التي نَقَرَتْ من أولادها وَتَنَرَّدَتْ » .

(٦) قال ابن فارس في مقاييس اللغة (خون) ٢ : ٢٣١ معلقاً على هذا البيت : « فإن كان أراد بـ (التحوَّن) التعهد ، كما قاله بعض أهل العلم ، فهو من باب الإبدال ، والأصل اللام ، تحوَّله ، ومن أهل العلم من يقول : يريد إلا ما تَنَقَّصَ نوْمَهُ دُعَاءُ أُمِّهِ له » .

(ما) في قوله : (ما تَحَوَّنَهُ) مَضَرِيَّةٌ ^(١) ، وقبله مُضَافٌ مَحذُوفٌ ، أي : وقتٌ تَحَوَّنَهُ عني بِدَاعٍ ^(٢) أَمْ الحَشْفِ ^(٣) .

(المَاءُ ^(٤)) حكايةٌ صَوْتِ الظَّيْبَةِ ^(٥) ، وهو قرأه : مَاءِ مَاءٍ ، والاسمُ مُقَحَّمٌ . « (بَعَمْتُ الرَّجُلَ) إذا لم تُفَصِّحْ له عن معنى ما تُحَدِّثُ ^(٦) به ^(٧) » .

قيل : ^(٨) (مَبْغُومٌ) بمعنى (باغِمٌ) ، وقيل : بِمَعْنَاهُ . وهو ^(٩) صِفَةٌ ^(١٠) (دَاعٍ) ، أما أنه (باغِمٌ) فلائِه يُنادي حَشْفَهُ بِمَاءِ مَاءٍ ، وأما أنه (مَبْغُومٌ) فلائِه يُجيبُه الحَشْفُ بِمَاءِ مَاءٍ أيضاً .
يَصِفُ الحَشْفُ بكثرةِ النَّوْمِ ، وهذا لأنَّ المنامَ يَغْلِبُ على الطُّفْلِ لِرُطُوبَةِ مِزَاجِهِ ، فيقول : لا يَزْفَعُ الحَشْفُ طَرَفَهُ مِنَ النَّوْمِ في وقتٍ من الأوقاتِ ، إلا في وقتٍ تَعَهَّدَهُ فيه ^(١١) ، وجاءه ^(١٢) دَاعٍ يناديه بهذه اللفظة .

(١) وقيل : موصولة . انظر شرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٥ .

(٢) م : بداعي .

(٣) ح : الحشف .

(٤) بكسر الميم .

(٥) م : ظيبة .

(٦) في الصحاح : (ما تُحَدِّثُهُ) .

(٧) الصحاح (بغم) ٥ : ١٨٧٣ .

(٨) انظر الإقليد ٢ : ٦٨٦ .

(٩) (وهو) ساقط من م ، وأثبتها من ح . والضمير يعود على (مَبْغُومٌ) .

(١٠) رسمت في م بين : (صرت) أو (صفت) .

(١١) (فيه) ساقط من م ، وأثبتها من ح .

(١٢) ح : جاءه .

(باغِم) مُصَوَّتٌ غيرُ مُفَصِّحٍ عن معنى ، أو (مَبْغُومٌ) حيث يَجِيئُهُ الحَشْفُ بِماءٍ وقتَ دُعَائِهِ ، أو لا يَرَفَعُ طَرَفَهُ من نوميهِ^(١) إلَّا في وَقتٍ تَنْقُصُ نومُهُ دعاءُ أُمِّهِ .

وقيل^(٢) : إنَّ (مَبْغُومٌ) ليسَ من صِفَةِ (دَاعٍ)^(٣) . والمعنى : يُنَادِيهِ باسمِ الماءِ دعاؤُهُ مَبْغُومٌ ، فلم يَذْكُرِ الدُّعَاءَ ؛ لأنَّهُ اكْتَفَى بِمَا ظَهَرَ فِي (دَاعٍ) من معنى الدعاء ، ومحصولُ المعنى : دعاءُ^(٤) ذاك الداعي مُعَمًى^(٥) غيرُ مفهومٍ .

وقيل : (مَبْغُومٌ) فاعِلٌ (يُنَادِيهِ) ، أي : يُنَادِي الداعي مَبْغُومٌ وهو الحَشْفُ^(٦) .

وقيل^(٧) : لا يرفعُ الحَشْفُ طَرَفَهُ إليها إلَّا بقدرِ الإرضاعِ إذا نادَتْهُ هي ، فقالت : ماءٍ ، أجابها هو بِمِثْلِ ذلك ، و (تَحَوُّنُهَا) إِزْضَاعُهَا . (دَاعٍ) مُصَوَّتٌ . (مَبْغُومٌ) مُجَابٌ .

قوله : (يُنَادِيهِ) صِفَةُ (دَاعٍ) . وقيل : (يُنَادِيهِ) في مَوْضِعِ الحالِ ، والتقديرُ : دَاعٍ مَبْغُومٌ يناديه باسمِ الماءِ ، وعلى هذا يلزِمُ الفصلُ بين الصِفَةِ والموصوفِ ، وفي جَعْلِهِ^(٨) صِفَةً

(١) (من نومه) ساقط من ح .

(٢) ذكر صدر الأفاضل في التخمير ٢ : ٤٣ عن أبي الأزهر صاحب الحصائل قصة عن امرأة عربية عالمة بالعربية ، تدعى أم الحسين ، أنها سُئِلَتْ عن بيت ذي الرمة ، وعن قوله : (مَبْغُومٌ) دون (باغِم) ، فأجابته : إنَّ مَبْغُوماً ليس من صِفَةِ دَاعٍ ، بل المعنى : يُنَادِيهِ باسمِ الماءِ دعاؤُهُ مَبْغُومٌ .

(٣) ح : مَبْغُوماً .

(٤) بل هو خبر لبتداء محذوف ، قدره .

(٥) م : الدعاء .

(٦) م : بَغْماً ، ظ : بُغْماً .

(٧) (علَّقَ البغدادي في خزائن الأدب ٤ : ٣٤٧ على القليلين بأن (مَبْغُومٌ) خبر أو فاعل فقال : « وهذان القولان تعسف » .

(٨) انظر الإقليد ٢ : ٦٨٦ .

(٩) أي : يناديه .

لـ (دافع) لا يلزم ذلك ، فيكون هذا أولى ، إلا أن يظهر ما يُرجَّح كونه حالاً من حُسْنِ المعنى .

[١٠٨]

قوله :

تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُكَلِّمٍ

تمامه :

جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسِلَاحٍ

البيت لذي الرِّمَّةِ .

الضميرُ في (تَدَاعَيْنِ) للإيـلِ . (الشَّيْبُ) صوتُ مَسَافِرِ الإيـلِ عند شُرْبِهَا الماءُ ^(١) ، والاسمُ مُفَحَّمٌ . (البَصْرَةُ) حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ تضرب ^(٢) إلى السَّوَادِ ، وبِهَا سُمِّيَتِ البَصْرَةُ ^(٣) ،

(١) البيت من الطويل . وهو لذي الرمة كما في ديوانه ١٠٧٠ : ٢ ، والاشتقاق ٣٥ ، وإيضاح الشعر ٤٤ ،
والصَّحاح (شيب) ١ : ١٦٠ ، و (بصر) ٢ : ٥٩١ ، وشرح شواهد الإيضاح ٣٠٧ ، والتخمير
٢ : ٤٠ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤ ، ولسان العرب (شيب) ١ : ٥١٤ ، و (بصر) ٤ : ٦٧ ،
و (سلم) ١٢ : ٢٩٧ ، وخزانة الأدب ١ : ١٠٤ ، ٤ : ٣٤٣ ، ٦ : ٣٨٨ ، ٤٤٢ ، وبلا نسبة في
المفصل ٩٥ ، والإقليد ٢ : ٦٨٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٥ .
والشاهد فيه : (اسم الشيب) حيث أقحم المضاف (اسم) ، وخروجه ودخوله هنا سواء .

(٢) انظر الصَّحاح (شيب) ١ : ١٦٠ .

(٣) (تضرب) ساقط من م ، وفي ح : يضرب . والصواب ما ذكرته .

(٤) هكذا نقرأها الشارح ، وفي الصَّحاح (بصر) ٢ : ٥٩١ : « (البَصْرَةُ) حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ إلى البياض ما هي ، وبِهَا سُمِّيَتِ البصرة » .

وإذا سَقَطَتِ الهاءُ قلتَ : (بِضْرٌ) بالكسر ^(١) . (السَّلامُ) بالكسر ، الأحجارُ ، الواحدُ (سَلَمَةٌ) بفتح السين وكسر اللام ^(٢) .

(جَوَانِبُهُ) مبتدأ (من بَصْرَةٍ وسَلامٍ) خبرُهُ ، والجملةُ صِفَةٌ (مُتَّكِلٌ) ، وهو الحوضُ المتَّهَدُّمُ ^(٣) .

يَصِفُ إِيلاً وَرَدْنَ على حَوْضٍ مُتَّهَدِّمٍ فَشَرِبْنَ الماءَ ، فيقولُ : دعاءُ بعضِ الإيِلِ بعضاً إلى الشُّربِ بصوتٍ مَسَافِرٍها عندَ شُرْبِ الماءِ ، في حَوْضٍ مُتَّهَدِّمٍ جَوَانِبُهُ ، من هذين النوعين من الأحجارِ ، وأطرافُهُ مخفوفةٌ ^(٤) بهما ، أي : إذا سَمِعَ كُلُّ مِنْهَا صوتَ تَجَرُّعِ الماءِ ازدادَ فيه رَغْبَةً ، فكان ذلك أَدْعَى ^(٥) إلى الشُّربِ .



(١) في باء (البصرة) ثلاثُ لغات : الفتح والكسر والضم ، والفتح أعلاها . والبِضْرُ والبَصْرَةُ : الحجارةُ البراقة . انظر الصحاح (بصر) ٥٩١ : ٢ ، ولسان العرب (بصر) ٦٧ : ٤ .

(٢) انظر الاشتقاق ٣٥ .

(٣) قال ابن دريد في الاشتقاق ٣٥ : « يعني حوضاً قد جعل حوله حجارة من حجارة بصرة » .

(٤) م : مخفوفة ، وما أثبتته من ح .

(٥) ح : دعا .

قوله :

٤٢ ب

يَا قُرَّ إِنَّ أَبَاكَ حَيٌّ خُوَيْلِدُ / قَدْ كُنْتُ خَائِفَةً عَلَى الْإِحْمَاقِ^١

(قُرَّ) ترخيمٌ (قُرَّة) . و (الحَيُّ) مقحمٌ ، ومعناه الشخصُ . (أَحَقَّتِ الْمَرْأَةُ) إذا جاءت بولده أحقَّ ، قالت امرأة من العرب :

لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَةً^٢إِذَا رَأَيْتُ خُصِيَّةً مُعَلَّقَةً^٣

أي : إِذَا رَأَيْتُ الْمَوْلُودَ ذَكَرًا .

يَهْجُو قُرَّةً ، فيقول : يَا قُرَّةُ إِنَّ أَبَاكَ خُوَيْلِدًا ، كُنْتُ أَخَافُ - قَبْلَ وَلَادَتِكَ - عَلَيْهِ أَنْ يَجِيءَ بَوْلِدٌ أَحَقُّ ، فَوَقَعَ ذَلِكَ الْمَخُوفُ . وَهَذِهِ كِتَابَةٌ عَنْ كَوْنِ قُرَّةٍ أَحَقَّ .



(١) البيت من الكامل . ونسب لجَبَّارِ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ مَالِكٍ فِي النُّوَادِرِ ٤٥١ ، وَخَزَانَةِ الْأَدَبِ ٤ : ٣٣٤ ، وَذِيلِ سَمَطِ اللَّكَلِيِّ ٥٤ ، وَهُوَ بِلَا نَسَبَةٍ فِي إِيضَاحِ الشَّعْرِ ٣٨ ، وَالْخَصَائِصِ ٣ : ٢٨ ، وَشَرْحِ دِيْوَانِ الْحِمَاةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ١ : ٤٥٣ ، وَالْمَقْصَلِ ٩٣ ، وَالتَّخْمِيرِ ٢ : ٤٠ ، وَشَرْحِ الْمَقْصَلِ ٣ : ١٣ ، ١٥ ، وَأَمَالِي ابْنِ الْحَاجِبِ ٢ : ١٤٥ ، وَشَرْحِ الْجَمَلِ لِابْنِ عَصْفُورٍ ١ : ٢٠٤ ، ٢١٩ ، ٢ : ٧١ ، وَالْمَقْرَبِ ١ : ٢١٣ ، وَالْإِرْشَادِ ٣٣٧ ، وَالْإِقْلِيدِ ٢ : ٦٨٨ ، وَشَرْحِ آيَاتِ الْمَقْصَلِ وَالْمَتَوَسُّطِ ٢٦٧ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : (حَيِّ خُوَيْلِدُ) حَيْثُ أَقْحَمَ الْمَضَافَ (حَيِّ) ، وَخُرُوجَهُ وَدُخُولَهُ هُنَا سَوَاءً .

(٢) م : مَقْحَمَةٌ .

(٣) الرَّجَزُ نَسَبٌ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ فِي تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٤٠٧ ، وَالْبَيَانِ وَالتَّيْيِينِ ١ : ١٨٥ ، وَالتَّخْمِيرِ ٢ : ٤٥ ، وَلِسَانِ الْعَرَبِ (حَقٌّ) ١٠ : ٦٨ .

قوله :

..... وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذُّنْبِ^(١)

تمامه :

..... كالرَّجُلِ اللَّعِينِ

وأوله :

دَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذُّنْبِ كالرَّجُلِ اللَّعِينِ

الْبَيْتُ لِلشَّيْخِ . وقبله :

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِيَوْضِلَ أَزْوَى عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ^(٢)

الضميرُ في (به) و (عنه) لـ (ماءٍ) [في قوله : (وماءٍ]^(٣) قد وَرَدْتُ . (أَزْوَى)

اسمُ امرأةٍ .

(١) البيت من الوافر . وهو للشَّيْخِ كما في ديوانه ٣٢١ ، يمدح عَرَابَةَ بنِ أَوْسٍ ؓ ، وهو صحابي جليل ، والمعاني الكبير ١ : ١٩٤ ، والفاخر ٨ ، والمتصف ١ : ١٠٩ ، والصحاح (لجن) ٦ : ٢١٩٣ ، و (لعن) ٦ : ٢١٩٦ ، وسمط اللآلي ٢ : ٦٦٣ ، والمفصل ٩٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٣ ، والإرشاد ٣٣٧ ، والإقليد ٢ : ٦٨٨ ، ولسان العرب (لعن) ١٣ : ٣٨٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٤٧ ، وريلا نسبة في مجالس ثعلب ٢ : ٤٧٥ ، والمحتسب ١ : ٣٢٧ ، ومقاييس اللغة (لجن) ٥ : ٢٣٥ ، والتخمير ٢ : ٤٥ - ٤٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٨ .

والشاهد فيه : (مقام الذنب) حيث أقحم المضاف (مقام) ، وخروجه ودخوله هنا سواء .

(٢) البيت للشَّيْخِ كما في ديوانه ٣٢١ ، والخصائص ٢ : ١٢٣ ، ولسان العرب (لجن) ١٣ : ٣٧٨ .

(٣) ساقط من س .

(اللّعين) الحَبِطُ ، هُوَ مَا سَقَطَ مِنَ الْوَرَقِ عِنْدَ الْحَبِطِ ^(١) . (اللعين) المطرود الذي يلعنه كُلُّ واحدٍ ولا يُؤويه ^(٢) ، أي : هذا الذئبُ خليعٌ لا مأوى له كالرجلِ اللّعينِ .

يَصِفُ تَحْمُلَهُ الشدائدُ في مُلاقاةٍ حبيبتِه ^(٣) أَرَوَى ، فيقولُ : وَرَبَّ ^(٤) مَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لوصلِ هذه المرأةُ ، اجتمعتُ على ذلك الماءِ الطيرُ ، شَبِيهِ بِالْوَرَقِ الساقِطِ من الشَّجَرِ في اصْفَرَّارِهِ ؛ لَأَنَّهُ في القَفْرِ فلا يَرِدُّهُ وارِدٌ من الناسِ ، دَعَرْتُ به القَطَا ، وَخَوَّفْتُ به الطُّيُورَ وَنَفَرْتُهَا ، ونفيتُ وأبعدتُ عنه الذئبَ / ، شَبِيهَا بِالرَّجُلِ الطَّرِيدِ الذي لا مبيتَ له .

١٤٣

أي : كان هذا الماءُ مُجْتَمِعَ الطيرِ والوحشِ ، وإِنَّمَا وَصَفَ الذَّئْبَ بِهَذَا لِأَنَّهُ نَفِيَ مِثْلَ هَذَا الذئبِ أَصْعَبُ ، وفيه أَنَّ حَبِيبَتَهُ بدويَّةٌ ، وهي مدحٌ عندهم .

قوله : (دَعَرْتُ به) جوابُ (رَبَّ) المضمرة .



(١) انظر الصحاح (لجن) ٦ : ٢١٩٣ . وفي المفصائل ٢ : ١٢٣ : « أي : المتلذِّقُ المتلجِّن » . وفي

مقاييس اللغة (لجن) ٥ : ٢٣٥ : « حَشِشٌ يُضْرَبُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَتَلَجَّنَ ، كَأَنَّهُ تَغَضَّنَ » .

(٢) فسر ابن قتيبة معنى (الرجل اللعين) في كتابه المعاني الكبير ١ : ١٩٤ فقال : « واللّعين : المطرود ،

وهو الخليع لكثرة جنائياته » . والجوهري في الصحاح (لعن) ٦ : ٢١٩٦ فقال : « شيءٌ يُنْصَبُ

وسط المزارع تُسْتَطْرَدُ به الوحوش » .

(٣) س : حبيبه .

(٤) م : وربها .

[في إضافة اسم الزمان]

[١١١]

قوله :

حَنْتُ نَوَارَ وَلَا تَ هُنَا حَنْتُ^١

تمامه :

..... وَيَدَا الَّذِي كَانَتْ^٢ نَوَارَ أَجَنْتُ^٣

(١) البيت من الكامل . ويعد بيت ثان لا ثالث له كما في خزانة الأدب ٤ : ١٩٩ ، وهو :

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَى مَشْرُوباً وَالْفَرْثَ يُعْصَرُ فِي الْإِنَاءِ أَرْتِ

نسباً لِسَيْبِ بْنِ جُعَيْلِ التَّغْلِبِيِّ أَوْ حَجَلِ بْنِ نُضَلَةَ فِي الْمَقَاصِدِ النُّحْوِيَّةِ ١ : ٤١٨ ، وفرائد القلائد ٦٩ ، وخزانة الأدب ٤ : ١٩٥ ، ٥ : ٤٦٣ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٧ : ٢٤٧ ، والدرر اللوامع ١ : ٥٢ ، ٩٩ ، ولشبيب في المؤتلف والمختلف ٨٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩١٩ ، ولحجّل في المسائل البصريات ٢ : ٧٥٦ ، وبلا نسبة في الصحاح (هنا) ٦ : ٢٥٦١ ، ومقاييس اللغة (هن) ٦ : ١٤ ، والمستقصى ٢ : ٦٧ ، والمفصل ٩٧ ، والتخمير ١ : ٥٢٥ ، ٢ : ٤٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٧ ، والإيضاح ١ : ٤٢٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ : ٢٥١ ، وشرح ابن الناظم ٨٠ ، والإقليد ٢ : ٦٩١ ، وجواهر الأدب ٣٠٨ ، وتذكرة النحاة ٧٣٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ٢٠٠ ، والجنى الداني ٤٨٩ ، ومغني اللبيب ٧٧١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٠ ، وشرح الأشموني ١ : ١٤٥ ، ٢٥٦ ، وجمع المرواع ١ : ٧٨ ، ١٢٦ .

والشاهد فيه : (هُنَا حَنْتُ) ، حيث أضاف اسم الزمان (هُنَا) إلى الفعل (حَنْتُ) .

(٢) م : كاتن .

(٣) س : أحتنت .

(نَوَّارُ) اسمُ لابنةِ عبيدِ شمسٍ^(١)، وكانت قد عَشِقَتْ مَلِكاً، فَهَمَّ الْمَلِكُ بِأَنْ يُوَفِّعَ عَلَى عبيدِ شمسٍ، فَشَعَرَتْ نَوَّارُ بِذَلِكَ، وَأَذَنْتْ أَبَاهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَقْرِبَائِهَا: حَنْتُ نَوَّارُ، أَي: اسْتَأْذَنْتُ إِلَى مَنْ تُحِبُّهُ، وَلَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتُ الْحَيْنِ وَالِاسْتِثْنَاءُ إِلَيْهِ؛ لظهورِ العداوةِ بَيْنَا، وَظَهَرَ الَّذِي كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أَجَنَّتْهُ وَسَرَّتْهُ مِنَ الْاسْتِثْنَاءِ^(٢).

و (هَئَا) أَصْلُهُ فِي الْمَكَانِ فَاسْتُعْمِلَ فِي مَعْنَى الْحَيْنِ هُنَا؛ لِأَنَّ (لَا) الَّتِي بَعْدَهَا التَّاءُ لَا تَدْخُلُ^(٣) إِلَّا عَلَى (الْحَيْنِ)^(٤).

(١) صوابه أن نَوَّار هي ابنة عمرو بن كلثوم، وهو من بني عَتَّاب، شاعر جاهلي، وبلغ حسين ومئة سنة، وكان خطيباً حكيماً مقدماً. مترجم له في الشعر والشعراء ١٠٢، والمؤتلف والمختلف ١٥٥، ومعجم الشعراء ٢٠٢. كما سيأتي بيانه.

(٢) نقل الشارح هذه القصة من الإقليد ٢: ٦٩١، وقد علق عليها البغدادي في خزانة الأدب ٤: ٢٠١ بقوله: «... هذا كلامه، وهو خطأ فاحش، وما قاله شرح لثل، وهو (حَنْتُ وَلَاتِ هَنْتُ وَأَنْى لَكَ مَقْرُوعٌ)، وَتَدَّ حَبَطَ حَبَطَ عَشَوَاءُ أَيْضاً فِي بَيَانِهِ...».

وقد ذُكِرَتْ هذه القصة في فصل المقال ٣٧، ومجمع الأمثال ١: ٣٤٤، في شرح هذا المثل منسوبة إلى (أَهْيُجَانَةَ بِنْتِ الْعَبْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ) وقد عَشِقَتْ عَبْدَ شَمْسٍ، لَا إِلَى (نَوَّارِ)، وَلَمْ أَجِدْ مِنْ نَسَبِ هَذِهِ الْقِصَّةِ لِنَوَّارٍ غَيْرَ صَاحِبِ الْإِقْلِيدِ وَالشَّارِحِ.

والصحيح في سبب هذا البيت: هو أن شبيب بن جَعْلٍ أسره بنو قُتَيْبَةَ فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ تَغْلِبَ، فَقَالَ شَبِيبٌ هَذَا الْبَيْتُ لِمَا رَأَى أُمُّهُ أَرْثَتْ، وَهِيَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ.

وقيل: إن حجل بن نضلة أَمَرَتْ نَوَّارَ بِنْتَ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ يَوْمَ طَلَحَ، فَركب بها القلابة خوفاً من أن يُلْحَقَ. انظر خزانة الأدب ٤: ٢٠٠ والدرر اللوامع ١: ٥٢. والرأي الأول فقط في المؤلف والمختلف ٨٤، والمسائل البصريات ٢: ٧٥٦. والرأي الثاني فقط في فصل المقال ٣٩ - ٤٠.

(٣) س: لَا يَدْخُلُ.

(٤) قال البغدادي في خزانة الأدب ٤: ٢٠١: «وَقَدْ حَبَطَ حَبَطَ عَشَوَاءُ أَيْضاً فِي بَيَانِهِ...» أَقُولُ: لَمْ يَبَيِّنِ الْبَغْدَادِيُّ وَجْهَ الْخَطِ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ أَنْ آخِرَ كَلَامِ الشَّارِحِ يَنَاقِضُ أَوَّلَهُ، لِأَنَّهُ قَالَ: (لَا بَت) =

قوله :

بِأَيِّ يُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شُعْبًا كَأَنَّهُ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامًا^(١)

(الآية) العلامة . (أقدم) بمعنى (قَدَّمَ) . (الشُّعْبُ) (جَمْعُ) (أَشْعَثِ) ، وهو المُغْبَرُ الرأسِ . (السَّنَابِكُ) (جَمْعُ) (سُنْبُكِ) ، وهو طَرَفُ مُقَدِّمِ الحَافِرِ^(٢) .

كَأَنَّهُ الشَّاعِرَ حَمَلَ^(٣) إِنْسَانًا أَنْ يُبَلِّغَ قَوْمًا رِسَالَتَهُ ، فَقَالَ : / بِأَيِّ عِلَامَةٍ يُعَرِّفُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ؟ فَقَالَ : بِعِلَامَةِ إِقْدَامِهِمْ الْخَيْلَ إِلَى الْحَرْبِ .

= لا تدخل إلا على (الحين) ، وفي أول كلامه قال : استعملت (عَنَّا) بمعنى (الحين) ، وكان عليه أن يقول : لا تدخل (لات) إلا على (الحين) أو ما في معناه . والله أعلم .

(١) البيت من الوافر . ونسب للأعشى في الكتاب ٣ : ١٨٨ ، وخزفة الأدب ٦ : ٥١٢ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٦ : ٢٧٧ ، وليس في ديوانه ، ولا نسبة في معاني لقرآن للأخفش ١ : ٨٨ ، والنكت ٢ : ٧٢٦ ، والمفصل ٩٨ ، والتخمير ٢ : ٤٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٨ ، والإيضاح ١ : ٤٢٠ ، والإقليد ٢ : ٦٩٣ ، ولسان العرب (سلم) ١٢ : ٢٩٢ ، (أيا) ١٤ : ٦٢ ، ومغني اللبيب ٥٤٩ ، ٨٣٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧١ ، وشرح شواهد اللغني ٢ : ٩١٩ ، وجمع الهوامع ٢ : ٥١ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦٣ .

والشاهد فيه : (بِأَيِّ يُقَدِّمُونَ) ، حيث أضاف (آية) إلى الفعل (يقدمون) ، لقرب معناها من معنى الوقت .

قال ابن يعيش في شرح المفصل ٣ : ١٨ : « وذلك أن (الآية) العلامة ، والأوقات علامات لمعرفة الحوادث وترتيبها في كونها ما يتقدم منها وما يتأخر وما يقترن بوجوده بوجود غيره ، والمقدار الذي بين وجود المتقدم منها والتأخر فصار ذكر الوقت علماً له ، ألا ترى أنها تكون علامات لحلول الديون وغيرها ... » .

(٢) انظر الصحاح (سبك) ٤ : ١٥٨٩ .

(٣) في حاشية س : « بالتشديد من باب التفعيل » .

أي : إذا رأيت قوماً يقدّمون خيلهم إلى الطّعن والضرب ، مُغبرةً الشّعور ، يطول
خوضهم في الحروب ، مُحَمَّرةً الخوافير من دماء المقتولين ، كَانَّ على منابكها حمراً - فَهُمْ
الذين أريدُ تبليغُ الرّسالةِ إليهم ، فَبَلَّغُهُمْ مَا أَقُولُ .



[١١٣]

قوله :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي نَمِيماً ؟ بِآيَةٍ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَ ^(١)

كَانَهُ لَمَّا قَالَ : مَنْ مُبْلِغٌ نَمِيماً عَنِّي رِسَالَةً ؟ قَالَ لَهُ قَائِلٌ : بَأَيِّ عِلَامَةٍ يُعْرِفُونَ ؟ فَقَالَ :
بِعِلَامَةِ حُبِّهِمُ الطَّعَامَ وَحِرْصِهِمْ عَلَيْهِ ، يَرِيدُ إِذَا رَأَيْتَ قَوْماً يُحِبُّونَ الطَّعَامَ ، وَيَحْرِصُونَ
عَلَيْهِ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ نَمِيْمٌ ، فَبَلَّغُهُمْ رِسَالَتِي .

قِيلَ : (ما) في (بِآيَةٍ مَا يُحِبُّونَ) زائدة ^(٢) ، كَأَنَّهُ قَالَ : بِآيَةٍ يُحِبُّونَ .

(١) البيت من الوافر . ونسب ليزيد بن عمرو بن الصمق في الكتاب ٣ : ١١٨ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢ : ١٨٦ ، والنكت ٢ : ٧٦٣ ، والتخمير ٢ : ٤٧ ، ٤٩ ، وشرح المفصل ٣ : ١٨ ، وخزانة الأدب ٦ : ٥١٨ ، وشرح أبيات المغني ٦ : ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٣٤٧ : ٧ ، ويلائمة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٨٩ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٣٠٠ ، ومقاييس اللغة (أبي) ١ : ١٦٨ ، والمفصل ٩٨ ، والإيضاح ١ : ٤٢٠ ، والإقليد ٢ : ٦٩٤ ، ومغني اللبيب ٥٤٩ ، ٨٣٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٣٦ ، وجمع الهوامع ٢ : ٥١ ، والدرر اللوامع ٣ : ٦٣ .

والشاهد فيه : (بآية ما يحبون) ، حيث أضاف (آية) إلى الفعل (يحبون) ، لقرب معناها من معنى الوقت .

(٢) هو رأي سيويه في الكتاب ٣ : ١١٨ ، والأخفش في معاني القرآن ١ : ٨٩ ، وابن السيرافي في شرحه كتاب سيويه ٢ : ١٨٦ ، والجندي في الإقليد ٢ : ٦٩٥ . وغيرهم .

ولو جَعَلْتَ (ما) مصدريةً لاسْتَعْنَيْتَ عن تقدير (آية^(١)) مضافٍ إلى الجملة^(٢).

والبيتُ ليزيدَ بنِ عمرو بنِ الصَّعِقِ^(٣).

وسببُهُ^(٤): أَنَّ عمرو بنَ هَندِ المَلِكِ^(٥)، لما نَذَرَ^(٦) أَنَّ يُحْرَقَ^(٧) من تميمِ مئةَ رجلٍ من أَجْلِ قتلِهِم أَخاهُ^(٨)، وَأُخِرَقَ^(٩) تِسْعَةً^(١٠) وَتِسْعِينَ رَجُلًا، وَأَرَادَ أَنْ يُكْمِلَهُمْ مئةً، فلم يجدْ، أَناهُ^(١١)

(١) م: أنه .

(٢) فيكون تقديرها : بآية محبتهم الطعام ، وحينئذ لا شاهد فيها . وهو رأي المبرد . انظر النكت ٢ : ٧٦٣ .

(٣) الكلابي ، فارس جاهلي ، له أخبار كثيرة ، استنجده مرداس بن أبي عامر على جماعة من كلاب سلبوه مئة ناقة فركب حتى أخذها وردّها عليه . مترجم له في معجم الشعراء ٤٩٤ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٣٠ ، والأعلام ٨ : ١٨٥ .

(٤) ليس هذا سبب مقولة البيت ، بل هذا سبب تعيير بني تميم بشدة حبهم للطعام . وأما سبب هذا البيت هو أن بني أبي العوف بن عمرو بن كلاب جاؤوا بني أسيد بن عمرو بن تميم ، فأجلوهم عن موضعهم ، فقال يزيد شعراً ذكرهم فيه ، ومنه هذا البيت . انظر شرح أبيات سيويه لابن السرياني ٢ : ١٨٦ - ١٨٧ .

(٥) هو عمرو بن المنذر اللخمي ، ملك الحيرة في الجاهلية ، عرف بنسبه إلى أمه هند ، وهي عمة امرئ القيس الشاعر ، تميّزاً له عن أخيه الأصغر عمرو بن أمامة ، ويلقب بالمرحوق ، لإحراقه بعض بني تميم ، كان شديد البأس والفتك ، وَقَتَلَهُ عمرو بن كلثوم ، وفي أيامه ولد النبي ﷺ . مترجم له في الأغاني ١١ : ٥٦ ، والأعلام ٥ : ٨٦ .

(٦) م: نذار .

(٧) م: تحرق .

(٨) م: لهم .

(٩) م: بسبعة .

(١٠) م: أباه .

رَوَّاحاً رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْبَرَّاجِمِ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ^(١) ،
 قَالَ : وَمَا أَتَى بِكَ ؟ قَالَ : حُبُّ الطَّعَامِ ، وَقَدْ فَنَيْتُ رَادِي ، وَلَمْ أَذُقْ طَعَاماً مُذْ ثَلَاثَ ، فَلَمَّا
 رَأَيْتُ الدُّخَانَ أَتَيْتُ ، فَقَالَ عَمْرُو : إِنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبُ الْبَرَّاجِمِ ^(٢) ، فَذَهَبَ مِثْلًا ، وَرُمِيَ بِهِ /
 فِي النَّارِ فَاحْتَرَقَ ، فَهَجَبَتِ الْعَرَبُ بِذَلِكَ تَمِيمًا ، قَالَ :

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ وَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِئْ بِزَادٍ ^(٣)

وَعَيَّرَتْهُمْ ، وَفَنَسْنَا فِيهِمْ هَذَا الْبَاطِلُ بِسَبَبِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ^(٤) ، حَتَّى قِيلَ لَهُمْ : أَسْرَى
 الدُّخَانُ ^(٥) .

(١) البراجم خمسة ، وهم قيس ، وعمر ، والظلم ، وغالب ، وكلفة ، وهم بنو حنظلة بن مالك بن زيد
 مناة بن تميم ، سموا بذلك لأن أباهم قال لهم : اجتمعوا فكونوا كبراجم يدي ، ولأن عددهم كان
 قليلاً . انظر جهرة أنساب العرب ٢٢٢ ، وسمط اللاكي ٢ : ٨٦٤ .

(٢) هكذا المثل في فصل المقال ٤٥٤ ، وفي مجمع الأمثال ١ : ١٣ ، برواية : (وافد البراجم) ، مكان
 (راكب) ، ووردت الروايتان في المستقصى ١ : ٤٠٥ .

(٣) ورد بعده بيتان ، هما :

بَخْبِزْ أَوْ بَلِّحِمِ أَوْ تَمْرٍ أَوْ الشَّيْءِ الْمَلْفَفِ فِي الْبِجَادِ
 تَرَاهُ يَطُوفُ الْآفَاقَ حَرَصاً لِيَأْكُلَ رَأْسَ لِقْمَانِ بْنِ عَادٍ

وفي لسان العرب (لقف) ٩ : ٣١٩ ، (لقم) ١٢ : ٥٤٧ : قال ابن بري : يقال : إن هذين البيتين
 لأبي المهوَّش الأسدي ، ويقال : ليزيد بن عمرو بن الصق . قال : وهو الصحيح . وهي لأبي
 المهوَّش الأسدي في البيان والتبيين ٣ : ٣٢١ ، وسمط اللاكي ٢ : ٨٦٣ ، وليزيد بن عمرو بن الصق
 في طبقات فحول الشعراء ١ : ١٦٧ ، ومعجم الشعراء ٤٩٤ ، ويلا نسبة في البيان والتبيين ١ : ١٩٠ ،
 وجمع الأمثال ١ : ٣٣٤ ، والذخيرة ١ : ٤٦٣ ، والكامل ١ : ٣٣٦ .

(٤) القصة في شرح أبيات مسيوه لابن السيرا في ٢ : ١٨٦ ، والأغاني ٢٢ : ١٩٤ ، والتخدير ٢ : ٤٩ ،
 والكامل ١ : ٣٣٥ ، وشرح المفصل ٣ : ١٩ ، والإقليد ٢ : ٦٩٤ ، وخزانة الأدب ٦ : ٥٢١ .

(٥) جاء في المثل : « أجشع من أسرى الدخان » . انظر مجمع الأمثال ١ : ٣٣٣ .

[في الفصل بين المضاف والمضاف إليه]

[١١٤]

قوله :

..... لله دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا "

أوله :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيَدَمَا " اسْتَعْبَرَتْ

الْبَيْتُ لَعَمْرُو بْنِ قَمِيَّةَ " .

التقدير : لله دَرُّ مَنْ لَامَهَا ، فَفَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ " .

(١) البيت من السريع . وهو لعمرو بن قميئة كما في ديوانه ٧١ ، والكتاب ١ : ١٧٨ ، ١٩٤ ، وشرح أبيات سيويه لابن السرافي ١ : ٣٦٧ ، وفرحة الأديب ٨٦ ، وتحصيل عين الذهب ١٤٧ ، والنكت ١ : ٢٨٩ ، ٣٥١ ، والمفصل ٩٩ ، والإنصاف ٢ : ٤٣٢ ، والتخمير ٢ : ٥٠ ، ومعجم البلدان ٣ : ١٦٨ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٦٠٥ ، والإرشاد ٣٣٩ ، والإقليد ٢ : ٦٩٦ ، ولسان العرب (دمي) ١٤ : ٢٧١ ، وخزانة الأدب ٤ : ٤٠٦ ، ويلا نسبة في شرح أبيات سيويه للنحاس ٤٤ ، والمقتضب ٤ : ٣٧٧ ، ومجالس ثعلب ١ : ١٢٥ ، والصحاح (دما) ٦ : ٢٣٤١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٤ .

(٢) م : ساتيدما .

(٣) ابن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، شاعر جاهلي ، دخل بلد الروم مع امرئ القيس فهلك فقبل له عمرو الضائع . مترجم له في الشعر والشعراء ١٧٩ ، والأغاني ١٨ : ١٤٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٦٨ .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(سَاتِيدَمَا)^(١) جبل معروف^(٢) . (اسْتَعْبَرَتْ) بَكَّتْ . وقولهم : (لله دَرَّةٌ) أي :
خَيْرُهُ ، و (الدَّرُّ) اللبن ، فَوُضِعَ مَوْضِعَ الْحَيْرِ ؛ لِأَنَّ خَيْرَ^(٣) العرب به ، وهذا دعاء له ،
وَرُبَّمَا يَفِيدُ معنى التَّعَجُّبِ .

وقبله^(٤) :

قَدْ سَأَلْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو عَنْ^(٥) الـ أَرْضَيْنِ إِذْ تُنْكِرُ أَعْلَامَهُمَا

(١) هكذا في نسخ المخطوط س ، م ، ظ ، ح . وهي بالدال في جميع المراجع التي رجعت إليها .
(٢) قال ياقوت في معجم البلدان ٣ : ١٦٨ - ١٦٩ : أصله مهمل في الاستعمال في كلام العرب ، فإما
أن يكون مرتجلاً عربياً ؛ لأنهم قد أكثروا من ذكره في شعرهم ، وإما أن يكون عجمياً . قال العمري :
هو جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبداً .
وقال : « وقال غيره : سُمِّيَ بذلك لأنه ليس من يومٍ إلَّا وَيُسْفَكُ فيه دم . كأنه اسمان جعلتا اسماً
واحداً ، (ساتي دما) و (ساتي) و (سادي) بمعنى ، وهو سُدى الثوب ، فكان الدماء تُسْدَى فيه
كما يُسْدَى الثوب » .

وقال : « وقد ذكر غيره أن (ساتيدما) هو الجبل المحيط بالأرض ، منه جبل بارما ، وهو الجبل
المعروف بجبل حرين وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة وتلك النواحي ، وهو أقرب إلى الصحة .
والله أعلم . وقال أبو بكر الصولي في شرح قول أبي نواس :

ويوم ساتيدما صَرَبْنَا بني الـ أَصْفَرِ والموت في كتابيها

قال : (ساتيدما) ثمر بقرب أرزن وكان كسرى أبرويز وجه إياس بن قبيصة الطائي لقتال الروم
بساتيدما فهزمهم ، فافتخر بذلك ، وهذا هو الصحيح ، وَذَكَرُهُ في بلاد الهند خطأ فاحش » . وقال :
« وقال أبو عبيدة : (ساتيدما) جبل يذكر أهل العلم أنه دون الجبال من بحر الروم إلى بحر الهند » .
وانظر معجم ما استعجم ٢ : ٧١١ .

(٣) م : الخير .

(٤) كما في ديوانه ٧١ . بلفظ : (بنت عمرو) ، (عن الأرض التي) .

(٥) (قد) ساقط من س .

(٦) م : وعن .

والمعنى : قد سألتني هذه المرأة عن الأرضين التي كان بها أهلها ، إذ أنكرت جبالها أو
أعلامها المنصوبة فيها ، ولم تعرفها لتتقدم العهد بها أو لتغيرها ، لما رأت هذا الجبل بكث ؛
لأنه كان منزلاً أهلها ، ثم قال : لله دَرٌّ مَنْ لامها اليوم ^(١) على البكاء ، وقبحه عندها لئلا تمنع
عنه ^(٢) . ويعدّه ^(٣) :

تَذَكَّرْتُ أَرْضاً بِهَا أَهْلُهَا أَخَوَاتُهَا بِهَا وَأَعْمَامُهَا

(أَخَوَاتُهَا) مَنْصُوبٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ ، أي : تَذَكَّرْتُ أَخَوَاتُهَا فِيهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا
مِنْ (أَرْضاً) بَدَلِ الْاِشْتِمَالِ .



[١١٥]

قوله :

هُمَا أَخَوَا - فِي الْحَرْبِ - مَنْ لَا أَحَالَه ^(١)

(١) (اليوم) ساقط من م .

(٢) قال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٤٠٨ ، مخطئاً هذا المعنى : « وعذا كلام من لم يصل إلى العنقود » .
وكأنَّ المعنى عنده هو ما قاله أبو الندى نقلاً عن العُتْدِجَانِي فِي فُرْحة الأديب ٨٧ : « سبب بكائها أنها
لما فارقَتْ بلادَ قومها ، ووقعت إلى بلاد الروم ، بكث وتدمت على ذلك . ولأنها أراد عمرو بن قميصة
بهذه الأبيات نفسه ، لا بئته ، فكُنِيَ عن نفسه بها » خزانة الأدب ٤ : ٤٠٧ .

(٣) كما في ديوانه ٧١ .

(٤) البيت من الطويل . ونسب لدرنا بنت عَبَّيَّة فِي الْكتاب ١ : ٨٠ ، وتحصيل عين الذهب ١٤٩ ،
والنكت ١ : ٢٩٠ ، والمفصل ١٠٠ ، والتخمير ٢ : ٥٣ ، وشرح المفصل ٢ : ٤٦ ، ٣ : ٢١ ، ٧٧ ،
٨ : ٦٦ ، والإقليد ٢ : ٦٩٧ ، ولدرنا بنت عبيدة أو لدرنا بنت سيار في شرح أبيات سيويه لابن
السيرافي ١ : ٢١٨ ، ونسب لعمرة الحَقَّعِيَّة فِي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٠٨٣ ، وشرح
ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ٦١ ، ولدرنا بنت سيار أو لعمرة الحَقَّعِيَّة فِي لسان العرب (أبي) =

..... إذا خافَ يوماً تَبْوَةَ قَدَعَاهُمَا

البيت لَدُرْنَا بِنْتِ عَبْجَبَةَ^(١) بِنِ قَيْسٍ^(٢).

وقيل : هي دُرْنَا بِنْتُ سَيَّارٍ^(٣) ، وهي حماسيةٌ تُرثِي ابْنَتَيْنِ لها ، وهي بضم الدال المهملة ، وسكونِ الراء ، ويعدهُ تُونٌ^(٤).

والمعنى : هُما - أي : ابناي - أَخَوَا مَنْ لَا أَخَ لَهُ ، وَنَاصِرَا مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ فِي الْحَرْبِ ، وَفَتَّ خَوْفُهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ تَبْوَةً^(٥) الزَّمانِ ، وَعَدَمَ مُسَاعَدَتِهِ وَدَعَائِهِ إِيَّاهُمَا ، لَدَفَعِهَا وَنَصَرْتَهُ عَلَيْهَا .

= ١٤ : ١٠ ، وَلَدُرْنَا بِنْتُ عَبْجَبَةَ أَوْ لَعْمَرَةُ الْجَشْمِيَّةِ فِي الْإِنْصَافِ ٢ : ٤٣٤ ، وَلَدُرْنَا بِنْتُ عَبْجَبَةَ أَوْ لَعْمَرَةُ الْحَقْمُوعِيَّةِ فِي الْمَقَاصِدِ النَحْوِيَّةِ ٣ : ٤٧٢ ، وَفَرَائِدُ الْقَلَائِدِ ٦٨٧ ، وَالدَّرَرُ اللَّوَامِعُ ٢ : ٦٦ ، وَلَقَيْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ فِي شَرْحِ الْجَمَلِ لِابْنِ عَصْفُورٍ ٢ : ٦٠٥ ، وَلَا مَرَأَةً مِنْ بَنِي سَعْدٍ فِي النُّوَادِرِ ٣٦٥ ، وَيَلَا نِسْبَةً فِي شَرْحِ آيَاتِ سَبِيحِهِ لِلنَّحَّاسِ ٤٤ ، وَالْخَصَائِصُ ٢ : ٤٠٥ ، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَّةِ ٢ : ٩٨٠ ، وَشَرْحُ الْأَلْفِيَّةِ لِابْنِ النَّازِمِ ٤١٠ ، وَالْإِرْشَادُ ٣٣٩ ، وَتَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ ٢ : ٢٩١ ، وَالْمُسَاعَدَةُ ٢ : ٣٦٩ ، وَشَرْحُ آيَاتِ الْمَفْصَلِ وَالْمُتَوَسُّطِ ٢٧٦ ، وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ٢ : ٥٢ .

(١) جاء في حاشية س : « بالغين المعجمة . ساع . رأيته بالغين المعجمة في أمالي الصغاني » .

وأكثر من نسبها قال : (عبْجَبَة) بالغين لا بالغين . وقال التبريزي في شرح ديوان الحماسة ٣ : ٦٣ : « وقولهم في الاسم (عبْجَبَة) من رواه بالعين فهو من قولهم : شبابٌ عبْجَبٌ ، أي : ممتلئٌ تَأْمٌ ... ومن روى (غبْجَبَة) فالغَبْجَبُ زعموا مثل الغنْجَب ، وكان لهم حجرٌ عند الأصنامِ يَذْبَحُونَ عليه يُسْمَوْنَ (العَبْجَب) و (الغَبْجَب) » .

(٢) لم أرَ من ترجم لها . وفي الكتاب ١ : ١٨٠ ، قال : « درنا بنت عبجبة ، من بني قيس بن ثعلبة » .

(٣) لم أرَ كذلك من ترجم لها . وقد جزم الغندجاني في فرحة الأديب ٥٠ ، بأن درنا هي بنت سيَّار بن صَبْرَةَ بن حَطَّان بن سيَّار بن عمرو بن ربيعة تُرثِي أخويها ، وليست بنت عبجبة .

(٤) م : نبوة .

والتقدير : هُمَا أَخَوَا مَنْ لَا أَخَا لَهُ فِي الْحَرْبِ . فَفَصَّلَتْ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ ^(١) .



[١١٦]

قوله :

..... بَيْنَ فِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ ^(٢)

أوله :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرِبُهُ

البيت للفرزدق ^(٣) .

(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) البيت من المنسرح . ونسب للفرزدق في الكتاب ١ : ١٨٠ ، والمقتضب ٤ : ٢٢٩ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ٦٣ ، وتحصيل عين الذنب ١٥٠ ، والنكت ١ : ٢٩٠ ، والمفصل ١٠٠ ، والتخمير ٢ : ٥٠ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٠ ، والإرشاد ٣٤٠ ، والإقنيد ٢ : ٦٩٧ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٨٢ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٥٢ ، وفرائد القلائد ٦٧٧ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٩٩ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣١٩ ، ٤ : ٤٠٤ ، ٥ : ٢٨٩ ، ١٠ : ١٨٧ ، وشرح أبيات المغني ٦ : ١٧٧ ، ويلانسة في الخصائص ٢ : ٤٠٧ ، ورس صناعة الإعراب ١ : ٢٩٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٩٧ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٤٩ ، وشرح عمدة الحفاظ ٥٠٢ ، ووصف المباني ٤٠٥ ، ولسان العرب (بعد) ٣ : ٩٢ ، (يا) ١٥ : ٤٩٢ . ومغني اللبيب ٤٩٨ ، ٨٠٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٧ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٧٤ ، والتصريح ١ : ١٠٥ .

(٣) م : الفرزدق .

قِيلَ : المنادى في البيت محذوف ، كأنه قَالَ : يا قومُ مَنْ رَأَى . قوله : (أُسْرُ به) صفةُ
(عَارِضاً) ، وكذلك المصراعُ الثاني .

وَأَرَادَ بَيْنَ ذِرَاعَيْ الْأَسَدِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَوَّلِ لِدَلَالَةِ الثَّانِي ^(١) عَلَيْهِ ^(٢) .

و (ذِرَاعَا الْأَسَدِ) كَوَكَبَانِ نَيْرَانٍ . و (جِبْهَةُ الْأَسَدِ) أَرْبَعَةُ أَتْجُمٍ ، وهما من الأنواء ،
وإذا كان السَّحَابُ بَيْنَهُمَا ، كان مُمَطِّراً لَا مَحَالَةَ ^(٣) .

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ رَأَى هَذَا الْعَارِضَ الْمَوْصُوفَ ، وَإِنَّمَا اسْتَفْهَمَ لِإِظْهَارِ سُورِهِ ،
وَقَرَّحِهِ بِرُؤْيِيهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ طَالِباً لِمَنْ رَأَى هَذَا الْعَارِضَ ،
لِفَرَطِ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ .

والمعنى : يا قوم ؛ مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرُ بِرُؤْيِيهِ ، نَاشِئاً بَيْنَ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ ، خَلِيقاً
بِالْمَطَرِ ، لَا / يَكْذِبُ الرَّأْيَ وَلَا يُخْلِفُ ظَنَّهُ ؟

١٤٥ أ



(١) م : الثاني .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) انظر الصحاح (جبه) ٦ : ٢٢٣٠ ، والأزمة والأمكنة ١ : ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٨ .

قوله :

إِلَّا عِلَالَةً أَوْ بُدَا مَةً سَابِح^(١)

تمامه :

..... تَهْدِ الْجُرَّارَةَ

البيت للأعشى . وقوله :

وَهُنَاكَ^(٢) يَكْذِبُ^(٣) ظَنُّكُمْ أَنْ لَا اجْتِزَاعَ وَلَا زِيَارَةَ
إِذْ لَا بَرَآءَةَ لِلْبَرِيِّ^(٤) ءِ وَلَا عَطَاءَ وَلَا خُفَارَةَ
إِلَّا عِلَالَةً

(١) البيت من مجزوء الكامل المرفل . وهو للأعشى كما في ديوانه ١٥٩ ، في هجاء شيبان بن شهاب الجحدري ، والكتاب ١ : ١٧٩ ، ٢ : ١٦٦ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١ : ١١٤ ، والخصائص ٢ : ٤٠٧ ، وسر صناعة الإعراب ١ : ٢٩٨ ، والصحاح (بده) ٦ : ٢٢٢٦ ، ومقاييس اللغة (بده) ١ : ٢١٢ ، (عل) ٤ : ١٣ ، والمفصل ١٠١ ، وتحصيل عين الذهب ١٤٨ ، والنكت ١ : ٢٨٩ ، والتخمير ٢ : ٥٤ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٢ ، والإرشاد ٣٤٠ ، والإقليد ٢ : ٦٩٨ ، ولسان العرب (جزر) ٤ : ١٣٥ ، (بده) ١٣ : ٤٧٥ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٥٣ ، وفرائد القلائد ٦٧٨ ، وخزانة الأدب ١ : ١٧٢ ، ٤ : ٤٠٤ ، ٦ : ٥٠٠ ، ويلا نسبة في المقتضب ٤ : ٢٢٨ ، ومجمل اللغة (بده) ١ : ١١٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ١١٨ ، والمقتصد ١ : ١٤٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٩٧ ، والمقرب ١ : ١٨٠ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٤٩ ، وشرح الألفية لابن النازم ٤٠٤ ، ورصف المباني ٤٢٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٩ .

(٢) م : هناك .

(٣) (يَصْلُدُّ) مكان (يكذب) في الديوان .

(٤) (للبري) مكان (البريء) في الديوان .

قوله : (أن لا اجتماع) (أن)^١ مُحَقَّقَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، أي : (أنه) ، والضمير للشأن .
وهي مع ما في حيزها في محلّ النصب ؛ لأنه مفعول (ظننكم) . قوله : (إذ لا براءة)
ظرف لقوله : (يكذب) .

وأراد بـ (العطاء) المال الذي يُقْتَدَى به . و (الخفارة) بالضم هي الدِّمَةُ . (العلالة)
الجزري بعد الجزري . و (البداهة) الجزري الأول . (السابح) الفرس الحسن الجزري .

وأراد : إلا علالة سابح [أو بداهة سابح . موصل]^٢ ، فحذف المضاف إليه من
الأول ، لدلالة الثاني عليه^٣ .

(النهذ) المرتفع . و (الجزارة) من الفرس رأسه وقوائمُه ، ولم يرد أن على قوائمه لحماً
عظيماً ، إنما يريد أن عظامه غليظة .

قوله : (إلا علالة) استثناء منقطع .

يُخَاطَبُ سَيِّانٌ ، وكانوا ظنوا أن قوم أعشى لا يقدرون على اجتماعهم معنا ، وزيارتهم
لنا للقتال ، فيقول : وهناك أي : في المكان الذي يجتمع فيه للقتال ، يكذب ظننكم أنه لا
تجتمع معكم ، ولا تزوركم^٤ ، ولا نقاتلكم في وقت لا براءة للبريء ، ولا خلاص فيه
لمن لا يكون جانياً ، إذ لا ينفعه براءته ، لأن الحرب إذا عظمت يلحق ضررها البريء
وغيره ، ولا مال ولا دِمة هناك ، أي : لا يفيد شيء / منها ، لأننا لا نقبله ، لكن هناك جزري

٤٥ ب

(١) م : على أن .

(٢) ساقط من م .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) س : تزوركم .

بعد جَرِيٍّ ، من قَرَسٍ حَسَنِ الْجَرِيِّ ، مُرْتَفِعِ الْجُرَّارَةِ لِغِلَظِ عِظَامِهِ ، وَطِرَادٌ مُتَّصِلٌ غَيْرٌ^(١) مُنْقَطِعٌ .



[١١٨]

قوله :

فَرَزَجَتْهَا بِمَرْجَةٍ^(٢) رَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَرَادَةٍ^(٣)

(الرِّجُّ) الطَّعْنُ . و (المَرْجَةُ) بكسر الميم ، رُمُحٌ قصيرٌ^(٤) ، وكذلك (المَرْجَةُ) .
(الْقُلُوصُ) الفَتِيَّةُ من الإبل^(٥) . (أبو مَرَادَةٍ) كُنْيَةُ رَجُلٍ .

(١) م : لفظ .

(٢) (طراد) معطوف على (جَرِيٍّ) ، و (غير) صفة (جري) ، أي : جَرِيُّ الفرس متصلٌ غيرٌ منقطع .

(٣) م : بمزحة .

(٤) البيت من مجزوء الكامل المرفل . وهو بلا نسبة في الكتاب ١ : ١٧٦ ، ومعاني القرآن للفراء ١ : ٣٥٨ ، ٢ : ٨١ ، ومجالس ثعلب ١ : ١٢٥ ، والخصائص ٢ : ٤٠٦ ، والمفصل ١٠٢ ، والإنصاف ٢ : ٤٢٧ ، والتخميم ٢ : ٥٢ ، والإيضاح ١ : ٤٢٢ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٢ ، ٥٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٦٠٥ ، والمقرب ١ : ٥٤ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ٩٨٥ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٧٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٠٨ ، والإقليد ٢ : ٧٠٠ ، والمساعد ٢ : ٣٧٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٠ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٦٨ ، وفرائد القلائد ٦٨٤ ، وخزانة الأدب ٤ : ٤١٥ .

(٥) انظر الصحاح (زجج) ١ : ٣١٩ .

(٦) قال الجوهري في الصحاح ٣ : ١٠٥٤ : « وَالْقُلُوصُ من النوق : الشائبة ، وهي بمنزلة الجارية من النساء » .

فَصَلَ بَيْنَ الْمَضَافِ وَهُوَ (رَجَّ) ، والمضاف إليه وهو (أبي مَزَادَةَ) ، بالمفعول به وهو (الْقُلُوصُ) ^(٣) . وَهَذَا مَرْدُودٌ ^(٣) .

وَقِيلَ ^(٣) فِي تَصْحِيحِهِ : الْوَجْهُ أَنَّ يُقَدَّرَ فِي الْأَوَّلِ مضافٌ إِلَيْهِ مَحذُوفٌ ، وَفِي الثَّانِي مضافٌ مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : رَجَّ أَبِي مَزَادَةَ الْقُلُوصَ قُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ ^(٣) ، عَلَى أَنَّ يَكُونَ (قُلُوصٌ) بَدَلًا مِنَ الْقُلُوصِ .

الضَّمِيرُ فِي (رَجَّجْتُهَا) لِلْإِبِلِ . وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ .



(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) المسألة خلافية ؛ فالبصريون لا يميزون ذلك ، والكوفيون يميزونه . وعرض المسألة بتفصيل الأنباري في الإنصاف ٢ : ٤٢٧ - ٤٣٦ ، والبغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٤١٦ - ٤٢٥ .

وأرى أن تُحْمَلِ المسألة على القلة لا غير ، إذ هي فصيحة ؛ لأنه ورد مثل ذلك في قراءة سبعية متواترة لابن عامر ، وهي قوله عز وجل : ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْكُفْرَ لِقَوْمٍ أَلْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا نُسْلَهُمْ تُرْكَاتِهِمْ ﴾ الأنعام : ١٣٧ .

(٣) نُقِلَ عَنْ ابْنِ جَنِّي . انظر خزانة الأدب ٤ : ٤١٧ .

(٤) قال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٤١٧ : « وتعسف ظاهر » . وقال أستاذنا الدكتور عبد الأمير الورد : « هذا ما لا يخطر ببال العربي ، ولن يخطر ، ولم يخطر قط » .

[في حذف المضاف]

[١١٩]

قوله :

عَشِيَّةً فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَمَى الْقَوْمِ هَوْبَرٌ^(١)

البيت لذي الرمة .

(النَّحْبُ) النَّذْرُ ، و (قَضَى نَحْبَهُ) مات ، كَأَنَّ^(٢) كُلَّ إِنْسَانٍ نَذَرَ أَنْ يَمُوتَ ، فَإِذَا مَاتَ فَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ . (هَوْبَرٌ) اسمُ رجلٍ^(٣) .

وَأَزَادَ : (ابْنُ هَوْبَرٍ) فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، والذي جَرَّاهُ عَلَى ذَلِكَ شُهْرَةٌ قِصَّةِ ابْنِ هَوْبَرٍ بِأَنَّ الْمَقْتُولَ هُوَ ابْنُ هَوْبَرٍ لَا هَوْبَرٌ^(٤) .

والمعنى : فَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا عَشِيَّةً وَزَمَانَ انْتَهَزَ الرَّجَالُ الْمُسَوِّبُونَ إِلَى الْحَارِثِ ، بَعْدَمَا مَاتَ ابْنُ هَوْبَرٍ ، وَهُوَ رَئِيسُهُمْ فِي الْمَعْرَكَةِ الَّتِي التَقَى الْقَوْمُ فِيهَا .



(١) البيت من الطويل . وهو لذي الرمة كما في ديوانه ٢ : ٦٤٧ ، والمفصل ١٠٤ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٤ ،

والإرشاد ٣٤١ ، والإقليد ٢ : ٧٠١ ، ولسان العرب (هبر) ٥ : ٢٤٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٧١ ،

والدرر اللوامع ٢ : ٦٤ ، وهو بلا نسبة في التخمير ٢ : ٥٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٥٧٩ ،

والمقرب ١ : ٢١٤ ، ٢ : ٢٠٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٢ ، ومع المعجم ٢ : ٥١ .

(٢) هو يزيد بن هوبر الحارثي الكلابي ، أحد أشراف اليمن الذين قتلوا يوم الكلاب . انظر شرح ديوان

ذي الرمة ٢ : ٦٤٧ ، والعقد الفريد ٥ : ٢٢٤ - ٢٢٦ ، والكمال ٤ : ٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٤ .

(٣) كما في شرح ديوانه ٢ : ٦٤٧ .

(٤) وهو الشاهد هنا .

قوله :

..... يَا أَغْيَا^(١) النَّطَّاسِيَّ / جَذِيمًا^(٢)

١٤٦

أوله^(٣) :..... طَيْبٌ فَهَلْ لَكُمْ^(٤) فِيمَا إِلَيَّ فَإِنِّي

البيتُ لأوسِ بنِ حَجَرٍ .

في التَّخْمِيرِ^(٥) : « في نُسْخِ المَفْصَلِ : (كَمَا أَعْنَى) بِالكَافِ ، والصَّوَابُ (بِمَا) بِدَلِيلِ أَوَّلِ الْبَيْتِ » .

في أمثالِهِمْ : « أَطَبُّ مِنْ ابْنِ جَذِيمٍ »^(٦) ، هو رجلٌ كان من أطباء العرب ، وهو بكسر الحاءِ المهملة ، وسكونِ الدَّالِ المعجمة ، وفتحِ الياءِ المثناةِ التَّحتانيَّةِ^(٧) .

(١) م : أعنى .

(٢) البيت من الطويل . وهو لأوس بن حجر كما في ديوانه ١١١ ، من أبيات قالها لبني الحارث بن سدوس بن شيان ، وهم أهل قرية باليمامة حيث اقتسموا مغزاه ، وله أيضاً في المستقصى ١ : ٢٢٠ ، ولسان العرب (نطس) ٦ : ٢٣٢ ، (حذم) ١٢ : ١١٩ ، (إلى) ١٥ : ٤٣٦ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٧٠ ، وشرح شواهد الشافية ١١٦ ، وملا نسبه في الفاخر ١١٤ ، والخصائص ٢ : ٤٥٣ ، والمفصل ١٠٤ ، والتخميز ٢ : ٥٦ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٥٧٩ ، والإرشاد ٣٤١ ، والإقليد ٢ : ٧٠١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٣ .

(٣) (أوله) ساقط من م .

(٤) س : فهلکم .

(٥) ٢ : ٥٦ . وكذلك في شرح المفصل ٣ : ٢٥ .

(٦) المثل في المستقصى ١ : ٢٢٠ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٠٤ ، والتخميز ٢ : ٥٦ .

(٧) قال الميداني في مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٤ : « قال أبو النُدَى : هو (جَذِيمٌ) رجلٌ من تَيْمِ الرِّياب ، كان أَطَبَّ العرب ، وكان أَطَبَّ من الحارث » .

وَأَرَادَ (ابْنَ جِذِيمَ) ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ ؛ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ الْعَالَمُ
بِالطَّبِّ وَالْمَشْهُورُ بِهِ (لَا جِذِيمٌ) ^(١) .

وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ (النَّطَاسِيِّ) أَوْ عَطْفُ بَيَانٍ .

و (النَّطَاسِيُّ) الطَّبِيبُ الْحَادِقُ الدَّقِيقُ النَّظَرُ ^(٢) .

وَالْمَعْنَى : هَلْ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ حَاجَةٌ إِلَيَّ لِأَشْفِيَكُمْ بِرَأْيِي فِيهَا فَإِنِّي طَبِيبٌ عَالِمٌ
بِالَّذِي أَعْجَزَ هَذَا الْحَادِقُ الْعَالَمُ ^(٣) بِالطَّبِّ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ ^(٤) .



(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) انظر لسان العرب (نطس) ٦ : ٢٣٢ .

(٣) م : والعالم .

(٤) قال البغدادي في خزنة الأدب ٤ : ٣٧٥ : « وقد خَبِطَ جَمِيعٌ مِنْ تَكَلُّمٍ عَلَى هَذَا الشَّاهِدِ ، حَيْثُ لَمْ يَرَ
السِّيَاقَ وَالسَّبَاقَ » . وَقَالَ فِي الْمَعْنَى الَّذِي أَوْرَدَهُ الشَّارِحُ : « وَقَدْ قَارَبَ بَعْضُ فَضْلَاءِ الْعَجَمِ فِي
شَرْحِ آيَاتِ الْمِفْصَلِ بِقَوْلِهِ : وَالْمَعْنَى : هَلْ لَكُمْ إلخ » .

وَرَأَى فِي ٤ : ٣٧٤ أَنَّ الْمَعْنَى هِيَ : « هَلْ لَكُمْ فِي رَدِّ مَغْزَايَ فَأُخْرِجْكُمْ مِنْ سُبَّةٍ شَعَاءَ تَلْطِخُ أَعْرَاضَكُمْ
وَتَدْنِسُهَا كَمَا تَدْنِسُ الْحَافِضُ ثَوْبَهَا بِالدَّمِ ، فَأَغْسِلْهُ عَنْكُمْ . وَهَذَا بِمِثْلِ ضَرْبِهِ » .

قوله :

يَسْتَفُونَ مَنْ وَرَدَ الرِّيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّجِيحِ السَّلْسَلِ^(١)

البيت لحسان بن ثابت^(٢) من قصيدة أنشدتها على^(٣) جبلة بن الأيهم^(٤) ، وهو آخر ملوك غسان^(٥) .

(١) البيت من الكامل . وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ٣٦٢ ، من قصيدة طويلة مطلعها :

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضْعِ فَحَوَمَلِ

والفرق بين الحروف الخمسة ٧٥٩ ، والمفصل ١٠٥ ، والتخميم ٢ : ٥٧ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٦ ، والإرشاد ٣٤٢ ، والإقليد ٢ : ٧٠٢ ، ولسان العرب (سلسل) ١١ : ٣٤٣ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٨١ ، واندرد اللوامع ٢ : ٦٤ ، وولا نسبة في الاشتقاق ٤٧٩ ، وأمل في الحاجب ٢ : ١٥١ ، والإيضاح ١ : ٤٢٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٤ .

(٢) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد ، شاعر النبي ﷺ ، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام ، وكان شديد الهجاء ، فحل الشعر ، توفي في المدينة عام ٥٤ هـ . مترجم له في الإصابة ٢ : ٩٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ : ٢٤٧ ، ونكت الهميان ١٣٤ ، والأعلام ٢ : ١٧٥ .

(٣) هكذا في جميع النسخ . قال أستاذنا الدكتور عبد الأمير الورد : يقال : أنشده القصيدة ، ولا أعلم : أنشد عليه القصيدة ، ويقال : تلا عليه القصيدة . وللقصيدة قصة طريفة ذكرها صاحب الأغاني ١٥ : ١٥٣ . فلترجع .

(٤) ابن جبلة الغساني ، من آل جفنة ، عاش زمنًا في الجاهلية ، وقاتل المسلمين في دومة الجندل ، وحضر وقعة اليرموك وهو على مقدمة عرب الشام في جيش الروم ، وانهمز الروم وجبلة معهم ، ثم أسلم ، وهاجر إلى المدينة ، ثم ارتد وخرج إلى بلاد الروم عند هرقل إلى أن توفي عام ٢٠ هـ . مترجم له في الأغاني ١٥ : ١٥٨ ، والأعلام ٢ : ١١١ .

(٥) س ، م : غشان .

(الرَّيْضُ) ^(١) اسمُ نهرٍ ^(٢) دمشق ^(٣) ، وهو بالصَّادِ المَهْمَلَةِ . و (بَرْدَى) أَيْضاً نَهْرٌ دمشق ^(٤) ، وَأَزَادَ : ماءٌ بَرْدَى ^(٥) ، ولذلك ذَكَرَ الضَّمِيرَ فِي (يُصَفَّقُ) ، وهو مفعولٌ ثانٍ لقوله : (يَسْقُونُ) . و (بَرْدَى) فَعَلَى ، وهي من صَبَغِ المؤنَّثِ .

(تَصْفِيقُ الشَّرَابِ) تَحْوِيلُهُ مِنْ إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنْ تُحَوَّلَهُ مِنْ صُفْقٍ إِلَى صُفْقٍ ، أَي : مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ ^(٦) ، [وَقِيلَ : التَّصْفِيقُ الْمَرْجُ ، (يُصَفَّقُ) أَي : يُمَزَّجُ ^(٧)] ^(٨) .

والبَاءُ فِي ^(٩) (بِالرَّحِيقِ) متعلقٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : يُجْلَطُ وَيُنْمَرُجُ ، (الرَّحِيقُ) ٤٦ ب الصافي من الحُمْرِ .

(١) جاء في حاشية س : (البريض) بالضاد المعجمة معلماً يصح من فوق في نسخة الصغاني، وسماحي بالضاد المهملة كما صحَّح شيخني رحمه الله . (البريض) بالضاد المعجمة اسم وادٍ في ديار العرب ، و (البريض) الضاد المهملة اسم نهر ، وقيل اسم موضع بدمشق ، ويردَى اسم نهر بدمشق . وقال البغدادى في خزنة الأدب ٤ : ٣٨٢ : « ولم أر من أهل اللغة من صَبَطَهُ بالضاد المعجمة » .

(٢) (نهر) ساقط من م .

(٣) الصحيح أنه موضع بأرض دمشق . انظر معجم ما استعجم ١ : ٢٤٦ ، ومعجم البلدان ١ : ٤٠٧ .

(٤) انظر معجم ما استعجم ١ : ٢٤٠ ، والاشتقاق ٤٧٩ . وفي معجم ما استعجم : « وَبَرْدَى : فَعَلَى مِنْ البرد ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَرَدِّ مَائِهِ » .

(٥) وهو الشاهد هنا .

(٦) قال الجوهري في الصحاح (صفق) ٤ : ١٥٠٨ : « (الْصَّفْقُ) وَ (الصَّفْقُ) النَّاحِيَةُ ، وَ (صُفْقُ الْجَبَلِ) صَفْعُهُ وَنَاحِيَتُهُ » .

(٧) انظر أمالي ابن الحاجب ٢ : ١٥١ ، والإقليد ٢ : ٧٠٢ .

(٨) ساقط من م .

(٩) (في) ساقط من م .

(مَاءٌ سَلْسَلٌ) و (سَلْسَالٌ) سَهْلُ الْجَزْيِ فِي الْحَلْقِ لِعُدْوَتِهِ ، وَالضَّمِيرُ فِي (يَسْقُونَ) لـ (أَوْلَادِ جَفْنَةٍ) فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ ، وَهُوَ " :

أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ آبِيهِمْ الْبَيْتِ

يَصِفُهُمْ بِالْجُودِ عَلَى مَنْ يَرِدُهُمْ فَيَقُولُ : يَسْقُونَ الْوَارِدِينَ هَذَا " النَّهْرُ " عَلَيْهِمْ مَاءٌ هَذَا " مُحَوَّلًا مِنْ إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ لَزِيَادَةِ التَّصْفِيَةِ ، مَخْلُوطًا مَخْزُوجًا بِالْخَمْرِ الصَّافِيَةِ السَّائِغَةِ فِي الْحَلْقِ .

وَحُلَّ هَذَا الْكَلَامُ عَلَى الْقَلْبِ أَظْهَرَ . يَرِيدُ : يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الرَّجِيْقُ السَّلْسَلُ ، يُصَفَّقُ مَنْ وَرَدَ الرَّجِيْقُ السَّلْسَلُ ، أَيْ : يُصَفَّقُ بِبَرْدَى ، أَيْ : بِإِنَائِهَا .

* * *

[١٢٢]

قَوْلُهُ : مَا " كُلُّ سَوْدَاءَ بَمَرَّةٍ ، وَلَا بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ " .

(١) صدر بيت ، وعجزه :

قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

(٢) م : من هذا .

(٣) م : لنهر .

(٤) م : هذا لنهر .

(٥) (ما) ساقط من م .

(٦) المثل في الكتاب ١ : ٦٥ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٨١ ، والمستقصى ٢ : ٣٢٨ ، والمفصل

١٠٦ ، ومجمع الأمثال ٣ : ٢٧٥ ، والتخمير ٢ : ٥٨ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٧ ، والإيضاح ١ : ٤٢٨ ،

والإرشاد ٣٤٢ ، والإقليد ٢ : ٧٠٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٨٠ .

والشاهد فيه : (بَيْضَاءُ) حَيْثُ حُذِفَ الْمُضَافُ قَبْلَهُ وَهُوَ (كُلُّ) ، وَتَرَكَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ (بَيْضَاءُ) عَلَى

إِعْرَابِهِ .

إِذَا أَشْبَهَ^(١) الشَّيْءُ شَيْئًا ، وَظَنَّهُ الرَّائِي ذَلِكَ الشَّيْءَ ، يُقَالُ : مَا كُلُّ سُودَاءَ تَمْرَةٍ ؛ تَنْبِيًا عَنْ حَسْبَانِهِ .



[١٢٣]

قوله :

أَكُلْ أَمْرِي تَحْسِينِ امْرَأَ وَنَارِ تَوْقَدَ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٢)

البيتُ لأبي دُوَادٍ^(٣) .

(١) م : شبه .

(٢) البيت من المقارب . وهو لأبي دُوَادٍ كما في الكتاب ١ : ٦٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٨١ ، وتحصيل عين الذهب ٩٢ ، والمفصل ١٠٦ ، والتخمين ٢ : ٥٩ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٧ ، والمقرب ١ : ٢٣٧ ، وشرح عمدة الحفاظ ٥٠٠ ، والإرشاد ٣٤٢ ، والإقليد ٢ : ٧٠٥ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٤٥ ، وفرائد القلائد ٦٧٢ ، والتصريح ٢ : ٥٦ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٠٠ ، وخزانة الأدب ٤ : ٤١٧ ، ٧ : ١٨٠ ، ٩ : ٥٩٢ ، ١٠ : ٤٨١ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ١٩٠ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦٥ ، ويلا نسبة في المحتسب ١ : ٢٨١ ، وأمالى ابن الشجري ٢ : ٢١ ، والإنصاف ٢ : ٤٧٣ ، والبيان ١ : ٢٤١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٥٧ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ٩٧٤ ، وشرح التسهيل ١ : ٣٨٨ ، وشرح ابن الناطم ٤٠٣ ، ورصف المباني ٤١٢ ، وتوضيح المقاصد والممالك ٢ : ٢٨٠ ، وأوضح المسالك ٣ : ١٦٩ ، ومغني اللبيب ٣٨٢ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٧٧ ، والمساعد ٢ : ٣٦٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٧ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٧٣ ، وجمع الهوامع ٢ : ٥٢ .

(٣) (أبو دُوَادٍ) بدالين مهملتين ، أولاهما مضمومة ، بعدها واو ، هو جارية بن الحجاج الإيادي ، شاعر جاهلي ، كان من وُصَّاف الخيل المجيدين . مترجم له في سمط الألي ٢ : ٨٧٩ ، وخزانة الأدب ٩ : ٥٩٠ ، والأعلام ٢ : ١٠٦ .

لَعَلَّ الْمَرْأَةَ الْمُخَاطَبَةَ عَدَلَتْ بِهِ غَيْرُهُ ، وَحَسِبَتْهُ مِثْلَهُ ، فَقَالَ مُنْكَرًا عَلَيْهَا ذَلِكَ : أَتَنْظُرِينَ
كُلَّ مَنْ لَهُ صُورَةُ الرِّجَالِ رِجَالًا كَامِلًا مِثْلِي ، وَأَتَنْظُرِينَ كُلَّ نَارٍ تَتَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا يُتَنَفَّعُ بِهَا ؟
إِنَّمَا الرَّجُلُ الْكَامِلُ مَنْ لَهُ خِصَالٌ حَمِيدَةٌ ، وَإِنَّمَا النَّارُ نَارٌ تَتَوَقَّدُ لِغَيْرِي الْأَضْيَافِ .
والمصراع الثاني تمثيل يؤكد المعنى الأول .



[في حذف المضاف والمضاف إليه]

[١٢٤]

قوله :

..... أَسْأَلُ " الْبَحَارَ فَاتَّحَى لِلْعَقِيقِ " (١)

١٤٧

أولُهُ / :

..... أَلَا مَنْ رَأَى لِي " رَأْيِي بَرَقَ شَرِيقٌ "

البيت لأبي دُوَادٍ في صفة " البرقِ .

في التَّخْمِيرِ " : « (الرَّأْيُ) واحدُ الآرَاءِ . (الشَّرِيقُ ") إمَّا فَعِيلٌ " بمعنى مَفْعُولٌ " مِنْ شَرَقَتْ الشَّاةُ إِذَا شَقَّقَتْ " أَذْنُهَا " ، جَعَلَ الْبَرْقُ شَرِيقًا كَمَا يُجْعَلُ عَقِيقًا .

(١) م : أسار .

(٢) البيت من الطويل . وهو لأبي دُوَادٍ في مجمل اللغة (بحر) ١ : ١١٧ ، والتخمير ٢ : ٦٢ ، وشرح المفصل ٣ : ٣١ ، والإرشاد ٣٤٣ ، والإقليد ٢ : ٧٠٩ . ويلا نسبة في الإيضاح ١ : ٤٣٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٨ .

(٣) (لي) ساقط من م .

(٤) م : الصفة .

(٥) ٢ : ٦٣ - ٦٤ .

(٦) م : الشريق .

(٧) م : فغيل .

(٨) م : فاعل .

(٩) م : شقت .

(١٠) انظر الصحاح (شرق) ٤ : ١٥٠١ .

وَأَمَّا بِمَعْنَى فَاعِلٍ مِنْ شَرِّقٍ بِرَيْفِهِ إِذَا غَضَّ^(١) ، كـ (مَرِيضٍ) مِنْ (مَرِيضٍ) ، جَعَلَ
الْبَرْقَ لِكَثْرَةِ مَائِهِ شَرِّقًا بِهِ ؛ وَلِذَلِكَ^(٢) قَالَ : أَسَالَ الْبَحَارَ .

(الْبَحَارُ) مَوْضِعٌ يَنْجِدُ^(٣) ، وَعَنْ الْغُورِيِّ^(٤) : بَفَتْحِ الْبَاءِ^(٥) .

الْأَعْقَةُ^(٦) الْعَادِيَّةُ^(٧) أَرْبَعَةٌ^(٨) : مِنْهَا عَقِيقُ يَأْرُضِ الْيَمَامَةِ^(٩) ، وَمِنْهَا عَقِيقُ بَنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ^(١٠) ،
وَمِنْهَا عَقِيقُ غُورِي تِهَامَةٍ^(١١) ، وَمِنْهَا عَقِيقُ الْقَنَانِ^(١٢) ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ هَهُنَا عَقِيقُ الْقَنَانِ^(١٣) .

(١) م : أغص . وانظر هذا المعنى في الصحاح (شرق) ٤ : ١٥٠١ .

(٢) م : وكذلك .

(٣) قال ابن فارس في مجمل اللغة (بحر) ١ : ١٧٧ : «أراد بالبحار الفجوات» .

(٤) هو محمد بن جعفر بن محمد الغوري ، أبو سعيد ، لغوي كبير ، صنف كتاب ديوان الأدب في عشرة
مجلدات ، حيث أخذ كتاب الفارابي وزاد فيه وهذبه . مترجم له في إرشاد الأريب ١٨ : ١٠٤ ، وإنباه
الرواة ٢ : ٣٨٩ ، ريخية الرواة ١ : ٧٠ .

(٥) انظر معجم البلدان (بحر) ١ : ٣٤١ .

(٦) «وهي أودية مشقتها السيول» لسان العرب (عق) ١٠ : ٢٥٥ .

(٧) (العادة) القديمة التي لا يعرف تاريخ ظهورها وانشقاقها بالسيول ، فتنسب عند العرب بذلك إلى
(عاد) للدلالة على القدم الذي لا يدرك ، وهكذا يقال : (بشر عادية) إذا كان لا يدرك تاريخها .

(٨) ذكرها بالتفصيل ابن منظور في لسان العرب (عق) ١٠ : ٢٥٥ .

(٩) «وهو وادٍ واسعٌ مما يلي العرمة تنفذ في شعاب العارضي ، وفيه عيونٌ عذبة الماء» لسان العرب
(عق) ١٠ : ٢٥٥ .

(١٠) «فيه عيونٌ ونخيلٌ ، وفي الحديث : (أَيْكُمُ يَحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بَطْحَانَ الْعَقِيقِ ؟)» ، قال ابن الأثير :
هو وادٍ من أودية المدينة مسيلٌ للماء ، وهو الذي ورد ذكره في الحديث أَنَّهُ وادٍ مباركٌ . لسان العرب
(عق) ١٠ : ٢٥٥ .

(١١) «عَقِيقٌ آخَرٌ يَذْفُقُ مَائُهُ فِي غُورِي تِهَامَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ فَقَالَ : وَلَوْ أَهْلُوا مِنَ الْعَقِيقِ كَانَ
أَحَبَّ إِلَيَّ» لسان العرب (عق) ١٠ : ٢٥٥ .

(١٢) «تجري إليه مياهٌ قلبي نجد وجباله» لسان العرب (عق) ١٠ : ٢٥٥ .

(الانْتِخَاءُ) الْقَضْدُ . الضميرُ في (أَسَالَ) للْبَرْقِ .

وأصلُ الكلامِ : أَسَالَ سُقْيَا سَحَابِيَّةً ، أي : سَحَابَ الْبَرْقِ ، على أَنَّ (سُقْيَا) فاعِلُ
(أَسَالَ) لا (الْبَرْقِ) ؛ لأنَّ (الْبَرْقِ) لا يَسِيلُ ^(١) ، فَلَمَّا حَذَفَ المضافَ وهو (سُقْيَا) ،
والمضافَ إليه وهو (سَحَابِيَّة) ، صَارَ الضميرُ المجرورُ مَرْفُوعاً ، فَأَسْتَكَنَّ في الْفِعْلِ ، فَأُسْنِدَ
إليه ^(٢) .

كَأَنَّ الشَّاعِرَ كَانَ مُلْتَفِتَ الخَاطِرِ إِلَى رُؤْيِيَةِ بَرْقٍ مَوْصُوفٍ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْبَرْقَ سَأَلَ
سُؤَالَ فَرَحٍ بِإِذْرَاكِ مُرَادِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الاسْتِفْهَامُ عَلَى حَقِيقَتِهِ .

والمعنى : أَلَا مَنْ شَاهَدَ رَأْيِي بَرْقٍ شَرِيقٍ شَاقٍّ فِي لَمَعَانِهِ ^(٣) الْعَمَامَ ، أَوْ شَرِيقٍ مُتَمَلِّئٍ بِالمَاءِ
لِكَثْرَتِهِ وَغُزْرِهِ / ، أَسَالَ سُقْيَا سَحَابِيَّةً هَذَا الْمَوْضِعِ ^(٤) ، وَقَصَدَ هَذَا الْمَوْضِعَ ^(٥) الْآخَرَ لِيَسْقِيَهُ .

٤٧ ب



(١) م : لا يَسِيلُ . (كتبت همزة وياء في آن) .

(٢) وهو الشاهد هنا ؛ حيث حذف المضاف والمضاف إليه الأول ، واكتفى بالمضاف إليه الثاني .

(٣) س : المعانة .

(٤) م : هذا الموضع .

(٥) م : هذا الموضع .

قوله :

..... وَقَدْ جَعَلْتَنِي مِنْ حَزِيمَةٍ إَصْبَعًا^(١)قَالَ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ^(٢) : « صَدْرُ الْبَيْتِ عَلَى مَا أَنْشَدَهُ الْمَرْزُوقِيُّ :

فَأَذْرَكَ إِبْقَاءَ الْعَرَادَةِ ظَلْعُهَا »

الْبَيْتُ لِلْأَسْوَدِ^(٣) ، وَنَسَبَهُ الْمَرْزُوقِيُّ^(٤) إِلَى كَلْحَبَةِ الْعُرَيْنِ^(٥) .

(١) البيت من الطويل . ونسب لكلحبة اليربوعي في شرح اختيارات المفضل ١ : ١٤٦ ، وشرح ابن الناظم ٤٠٣ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٤٢ ، وفرائد القلائد ٦٧١ ، ولسان العرب (حرم) ١٢ : ١٢٧ ، (بقي) ١٤ : ٨١ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٣٠٣ ، ولكلحبة العريني في خزنة الأدب ١ : ٣٨٨ ، ٤ : ٤٠١ ، ولكلحبة العريني في المفضليات ٣٢ ، ولأبي الأسود في التخمير ٢ : ٦٢ ، وللأسود بن يعقوب في المفضل ١٠٧ ، وشرح المفضل ٣ : ٣١ ، والإقليد ٢ : ٧١٠ ، ولكلحبة فقط في النوادر ٤٣٦ ، ويلا نسبة في الإيضاح ١ : ٤٣٠ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ٩٧٢ ، ومغني اللبيب ٨١٤ ، وشرح أبيات المفضل والمتوسط ٢٩٠ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٧٢ .

(٢) في التخمير ٢ : ٦٤ .

(٣) قال العيني في فرائد القلائد ٦٧١ : « قَالَه كَلْحَبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَرْبُوعِي ، وَهَذَا أَصَحُّ مِمَّا قَالَه الزُّنْخَرِيُّ أَنْ قَاتِلَهُ هُوَ الْأَسْوَدُ » .

(٤) في شرحه لديوان الحماسة ٢ : ٥٥٣ ، وقال : « كلحبة العريني » .

(٥) م : العراني . وصوابه : (العَرَيْنِي) أو (اليربوعي) .

قال التبريزي في شرح اختيارات المفضل ١ : ١٤١ : « رَوَى أَبُو عَكْرَمَةَ : الْعُرَيْنِيُّ ، وَهَذَا غَلَطٌ ، لَيْسَ الْكَلْحَبَةُ مِنْ عُرَيْنَةَ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ عَرَيْنَ ، وَاسْمُهُ هُبَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ عَرَيْنَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ ، وَالْكَلْحَبَةُ لِقَبِّهِ ، وَهِيَ اسْمُ أُمِّهِ » .

وقال البغدادي في خزنة الأدب ١ : ٣٩٢ : « و (الْعَرَيْنِي) نَسَبَةٌ إِلَى (عَرَيْنَ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكسْرِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ ، وَالْيَاءِ فِي (فَعِيل) تَثْبِيتٌ فِي النِّسْبِ ، وَهُوَ جَدُّهُ الْقَرِيبُ ، وَيُقَالُ لَهُ : (الْيَرْبُوعِي) =

(عَرَادَةُ) بِالْفَتْحِ ، اسْمُ فَرَسٍ الشَّاعِرِ (١) ، قِيلَ : مِنْ عَادَةٍ عِتَاقِ الْخَيْلِ أَنْ تُبْقِيَ مِنْ عَذُوبِهَا بَقِيَّةً لَوْ قَتِ الْحَاجَةِ ، فَمَتَى مَا (٢) اسْتَحْثَّتْ بَعْدَ الْكَدِّ وَالتَّعَبِ أَعْطَتْهَا ، وَيُقَالُ لَهَا : الْمُبْقِيَاتُ ، يُقَالُ : فَرَسٌ مُبْقِيَةٌ إِذَا كَانَتْ تَأْتِي بِجَزْيٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ جَزْيِهَا وَقَتِ الْحَاجَةِ (٣) ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ بَشِيرٍ (٤) :

لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ وَأَذْرَكَ جَزْيَ الْمُبْقِيَاتِ لُغُوبُهَا (٥)

وَأَرَادَ بِ (إِبْقَاءِ الْعَرَادَةِ) مَا أَبْقَتْهُ (٦) مِنْ جَزْيِهَا ، وَهُوَ (٧) تَسْمِيَةٌ بِالْمُضْدَرِّ ، لِأَنَّ الْفَرَسَ الْمَجْرَبَ فِي الطَّلَبِ وَالْهَرَبِ لَا يَكَاذُ يُعْطِي غَايَةَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَذُوبِ دَفْعَةً وَاحِدَةً ، بَلْ تُبْقِي (٨) الشَّيْءَ مِنْهُ لَوْ قَتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ . وَ (انْظَلَمَ) كَالْغَمَزِ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَرَجٌ (٩) .

= نسبة إلى جده البعيد . وقولهم : (الكلجة عُزَيٌّ) نسبة إلى (عُزَيَّة) كـ (جُهَيْنِي) نسبة إلى (جُهَيْنَة) تحريف ، فإن (عُزَيَّة) بالتصغير بطن من (بَجِيلَة) ، وليس من نَسَبِهِ .

والكلجة هو هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع ، أحد فرسان تميم وساداتها ، شاعر محسن . مترجم له في النوادر ٤٣٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٢٤ .

(١) انظر أسماء خيل العرب ١٦٥ ، ولسان العرب (ورد) ٣ : ٢٨٩ .

(٢) س : فمتيا . وم : فمتيا .

(٣) انظر النوادر ٤٣٦ ، وشرح اختيارات المفضل ١ : ١٤٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٥٣ ، ولسان العرب (بقي) ١٤ : ٨٠ - ٨١ .

(٤) هو بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي ، أبو نوفل ، شاعر جاهلي فحل ، من الشجعان ، من أهل نجد ، من بني أسد بن خزيمة ، توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة ، نحو ٢٢ ق هـ . الشعر والشعراء ١٢١ ، والأعلام ٢ : ٥٤ .

(٥) من قصيدة مطلعها :

عَفَّتْ مِنْ سُلَيْمَى زَامَةً فَكُتِبَتْهَا وَشَطَّطَتْ بِهَا عَنْكَ النَّوَى وَمُعُوبُهَا

وهي في المفضليات ٣٣٠ - ٣٣٢ ، وشرح اختيارات المفضل ١ : ١٤٦ ، ٣ : ١٣٨٩ .

(٦) م : ما ألقته .

(حَزِيمَةُ) بفتح الحاء ^(١) المهملة ، والزَّاي ^(٢) ، اسمُ رَجُلٍ ، وهو حَزِيمَةُ بْنُ طَارِقٍ ^(٣) .
 وَكَانَ حَزِيمَةُ ^(٤) هَذَا أَغَارَ عَلَى طَوَائِفَ ^(٥) مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ ^(٦) ، فَاسْتَأَقَ إِلَيْهِمْ وَاکْتَسَحَهَا ،
 فَأَتَى الصَّرِيحُ بَنِي يَرْبُوعَ ، وَتَبِعَهُ كُلَّحَبَّةَ وَغَيْرُهُ ، فَتَبَدَّدَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ مُنْهَزِمِينَ وَأُسِرَ حَزِيمَةُ ،
 أَسْرَهُ أَسِيدُ بْنُ جَنَاءَ ^(٧) الْيَرْبُوعِيُّ ^(٨) ، وَأُتِفَ بِ بْنُ جَبَلَةَ / الضَّبِّيِّ ^(٩) .
 وَكَانَ كُلَّحَبَّةَ لَمَّا دَنَا مِنْ حَزِيمَةَ وَكَادَ يَأْخُذُهُ أَصَابَ قَرَسَهُ ظَلَعٌ فَفَاتَهُ وَلَمْ يُدْرِكْهُ ، فَأَخَذَ
 يُمَهِّدُ عُنْدَهُ فِي قُوَّتِهِ عَنْهُ مَعَ النَّاسِ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ : تَبِعْتُ حَزِيمَةَ فِي هَرَبِهِ وَاقْتَرَبْتُ ^(١٠)

(١) (وهو) ساقط من س .

(٢) م : يبغي .

(٣) قال الجوهري : « ظَلَعَ الْبَعِيرُ يَظْلَعُ ظَلْعًا ، أَي : عَمَزَ فِي مَشْيِهِ » الصحاح (ظلع) ٣ : ١٢٥٦ .

(٤) م : الهاء .

(٥) م : والزاء . وفي حاشية من : « المكسورة المعجمة والله أعلم » . ولا بد من هذا التعليق ، لثلاثتهم بأنها بفتح الزاي المهملة ، ولم يقل أحد بأنها كذلك .

(٦) م : بني تغلب ، وهو رئيسهم . انظر خزائن الأدب ١ : ٣٨٨ .

(٧) م : الحزيمة .

(٨) س : طونف .

(٩) هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر جهرة أنساب العرب ٢٢٤ .

(١٠) م : حَنَاءَ . وصوابه (حَنَاءَةٌ) . وذلك كما في مقاييس اللغة (أفق) ١ : ١١٧ ، وشرح اختيارات المفضل ١ : ١٤٢ ، وأسماء خيل العرب ١١٨ ، ١٣٦ ، وخزائن الأدب ١ : ٣٨٨ .

(١١) هو أسيد بن حَنَاءَ بن حذيفة بن زبيد بن ضباب بن سَلِيط ، فارس بني تميم . مترجم له في جهرة أنساب العرب ٢٢٥ .

(١٢) هو أحد بني عبد مناة بن سعد بن ضبة . انظر أسماء خيل العرب ١٣٥ ، وخزائن الأدب ١ : ٣٨٨ .

(١٣) م : فاقترت .

منه ، وَأَدْرَكَ مَا أَبَقْتُهُ قَرِيبِي عَرَادَةً مِنْ الْجُرَيِّ لَوْقَتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ظَلَعٌ ، وَأَصَابَهُ عَرَجٌ
فَتَخَلَّفْتُ وَعَجَزْتُ عَنْ إِذْرَاقِهِ ^(١) .

والحالُ أَنَّ قَرِيبِي عَرَادَةً جَعَلْتَنِي مِنْ خَزِيمَةٍ إِضْبِعًا ، وَصَبَّرْتَنِي ذَا مَسَافَةٍ إِضْبِعٍ ، أَيُّ :
قَرِيبًا مِنْ هَذَا الْقُرْبِ ^(٢) فَلَوْلَا ظَلْعُهَا لِأَسْرَتُهُ ، وَلَمَّا سَبَقَنِي إِلَى أَسْرِهِ عَنِّي .
وَالْأَصْلُ : ذَا مَسَافَةٍ إِضْبِعٍ ، فَحَذَفَ الْمَصَافَ وَالْمَصَافَ إِلَيْهِ .



(١) انظر القصة في شرح اختيارات المفضل ١ : ١٤٢ ، ومعجم ما استعجم ١ : ٦٩٧ ، وخزانة الأدب

٤ : ٤٠٢ - ٤٠٣ .

(٢) م : هذا القرب .

[في المضاف إلى ياء المتكلم]

[١٢٦]

قوله :

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا هَوَاهُمْ^(١)

تمامه :

..... فَتَحَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضَرَعٌ

البيتُ لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة يري بها بنيهِ ، وكانوا عشرةً فماتوا بواحدةٍ^(٢) في سنة طاعونٍ .

(١) البيت من الكامل . وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١ : ٧ ، والمفضليات ٤٢١ ،
والصاحح (هوي) ٦ : ٢٥٣٧ ، ومر صناعة الإعراب ٢ : ٧٠٠ ، والمحاسب ١ : ٧٦ ، وأمالى ابن
السنجري ١ : ٤٢٩ ، والتخمير ٢ : ٦٦ ، وشرح المفصل ٣ : ٣٣ ، ولسان العرب (هوا) ١٥ :
٣٧٢ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٩٣ ، وفرائد القلائد ٧٠٢ ، والتصريح ٢ : ٦١ ، وشرح شواهد
المغني ١ : ٢٦٢ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦٨ ، ويلا نسبة في العين (صر) ١ : ٢٩٩ ، وشرح ديوان
الحماسة للمرزوقي ١ : ٥٢ ، والمفصل ١٠٨ ، والمقرب ١ : ٢١٧ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٨٣ ،
وشرح الكافية الشافية ٢ : ١٠٠٤ ، وشرح ابن الناظم ٤١٥ ، والإرشاد ٣٤٥ ، والإقليد ٢ : ٧١٢ ،
وجواهر الأدب ٢١٦ ، وأوضح المسالك ٣ : ١٩٩ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٩٠ ، وشفاء العليل ٢ :
٧٣٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٩١ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٨٢ ، وجمع الهوامع ٢ : ٥٣ .
والشاهد فيه : (هَوًى) ، حيث قلب الألف ياءً وأدغمها في الياء ، إذ الأصل (هَوَايَ) ، وهذا على
لغة هذيل ، إذ الاسم المضاف إلى ياء المتكلم وآخره ألف لا يتغير .

(٢) م : بواحدة . جاء في حاشية س : « ومعنى قوله : (بواحدة) سماعاً عن شبيخي الشارح مشافهة
بيكباركي رحمه الله » . وفي حاشية ظ : « ماتوا بواحدة ، أي : دفعة واحدة بتمامهم » .

(أَعْتَقَ) أَسْرَعَ، أَرَادَ (هَوَايَ) فَقَلَّبَ^(١) الْآلِفَ يَاءً وَأَدْعَمَهَا فِي الْيَاءِ^(٢).

في ديوانِ الْأَدَبِ^(٣): « (نَحَرَمَةُ الدَّهْرُ) اسْتَأْصَلَهُ ».

يقولُ على وجهِ التَّأْسِفِ: أَبْنَانِي سَبَقُوا هَوَايَ، وَقَاتُوا مُرَادِي، وَهُوَ حَيَاتُهُمْ وَعَيْشُهُمْ
بعدي، وَأَسْرَعُوا لِهَوَاهُمْ وَلِمُرَادِهِمْ، وَهُوَ وَصُوهُهُمْ إِلَى جِوَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَتَخَرَّمُوا
وَاسْتَوْصَلُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَوْضِعٌ صَرِيعٌ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهِ، وَفِي هَذَا تَسْلِيَةٌ.

ومن أبياتِ هذه القصيدة:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْسَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْقَيْتَ كُلَّ نَمِيْمَةٍ لَا تَنْفَعُ^(٤)



[١٢٧]

ب ٤٨

قوله / : فَوَضَعُوا اللَّجَجَ عَلَى قَفِي^(٥).

(١) م: فقلبت.

(٢) قال السكري في شرحه أشعار المذليين ١: ٧: « ابن حبيب: (هَوَايَ) لغة هذيل، وكذلك (قَفِي) و (عَصَي) وجميع المقصور، يريد: هَوَايَ وعصاي ».

(٣) ٤٦١: ٢.

(٤) جاء في حاشية س: « قوله: (أَنْسَبَتْ) أي: أعلقت، و (النَمِيْمَةُ) الْحَرَرُ الذي يجعل معادةً دفعاً للآفة، يريد إذا أعلقت المنية مخْلِجَهَا في شيء ليذهب به بَطَلَتْ عنده الخيل. قاله الشارح العلامة ».

(٥) جزء من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ورد في المصنف ٦: ١٩٢، ٧: ٥٣٦، والفتن لتعيم بن حماد ١: ١٥٩، وتاريخ الطبري ٤: ٥٠٩، وأساس البلاغة (لجج) ٤٠٤، والفاوق ٣: ٤٣١، والمفصل ١٠٨، والنهاية في غريب الأثر ١: ٣٩٠، ٤: ٩٤، ٢٣٤، والتخميم ٢: ٦٥، ٦٦، وشرح المفصل ٣: ٣٣، والإقليد ٢: ٧١٣، ولسان العرب (لجج) ٢: ٣٥٥، (قفا) ١٥: ١٩٣.

أراد بـ (اللُّج) السَّيْفُ ^(١) ، على وَجْهِ التشبيه له بـ (اللُّج) في لَمَعَانِهِ ، وَكَثْرَةِ مَائِهِ .
وأراد (قَقَايَ) ^(٢) فَقَلَبَ ^(٣) الألف ياءً وأدغمها في الياء ^(٤) .

هذا حديث طالحة رضي الله عنها ، قاله يومَ الجمل حين عَاتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه على بيعَةِ عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - وَتَرَكَ بَيْعَتَهُ ، وقال : عَرَفْتَنِي بِالْحِجَارِ ، وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ ، فَمَا عِدَايَ بِمَا بَدَأَ ، فَقَالَ : بَايَعْتُ وَاللُّجَّ عَلَى قَقَايَ .

أي : بَايَعْتُ مُكْرَهَا خَائِفًا مِنَ الْقَتْلِ . وهذا منه اعتذارٌ .



[١٢٨]

قوله :

صَبَحْنَا ^(١) الْحُزْرَجِيَّةَ مُرَهَقَاتٍ أَبَارَ دَوِي أُرُومِهَا دَوُوهَا ^(٢)

(١) انظر الصحاح (لجج) ١ : ٣٣٨ . وقال ابن منظور في لسان العرب (لجج) ٢ : ٣٥٥ : قال ابن سيده : وأظن أن السيف إنما سمي (لُجًا) في هذا الحديث وحده . قال الأصمعي : نرى أن (اللُّج) اسم يُسَمَّى به السيف ، كما قالوا (الصمصامة) و (ذو الفقار) ونحوه . قال : وفيه شبه بِلُجَّةِ البحر في هوله . ويقال : (اللُّج) السيف بلغة طبيع . وقال شمر : قال بعضهم : (اللُّج) السيف بلغة هذيل وطوائف من اليماني . وقال ابن الكلبي : كان للأشتر سيف يسميه (اللُّج) .

(٢) م : فتاي .

(٣) م : فقلبت .

(٤) وهو الشاهد هنا . قال ابن منظور في (قَقَايَ) في لسان العرب (ققا) ١٥ : ١٩٣ : « وهي لغة طائية يُشَدُّ دُونَ يَاءِ التَّكْلِيمِ » .

(٥) م : الصبحنا .

البيت لِكَعْبِ [بن زهير] ^(١).

(صَبَحَهُ الصُّبُوحُ) سَقَاهُ شَرَابُ الصُّبْحِ. (خَزَرَجٌ) قَبِيلَةٌ. (المرهفات) السيوفُ المُرَقَّقَةُ، مِنْ أَرْهَفَ السَّيْفَ رَقَّقَهُ، وهي مفعول ثانٍ لـ (صَبَحْنَا). (أَبَارَ الشَّيْءِ) أَهْلَكَهُ. والضميرُ في (أُرُومَتِهَا) - وهي الأصلُ. وَأَرَادَ بـ (ذَوِي أُرُومَتِهَا) الأَصْلَاءَ ^(٢) مِنْ الأشرافِ لخزرج - و (في ذووها) ^(٣) للمُرَهَفَاتِ، أي: أصحابها. والمضارعُ الثاني صَفَةُ (مُرَهَفَاتٍ).

والمعنى: سَقَيْنَا الجماعةَ المنسوبةَ إلى هذه القبيلةِ سُيُوفاً مُرَقَّقَةً صباحاً، لَأَنَّ إيقاعَهُمْ يكونُ في هذا الوقتِ، أَهْلَكَ ذَوُو هذه السيوفِ وأصحابُها ذَوِي أُرُومَتِهَا وَأَصْلَانِهَا وأشرافِها، وَلَقَدْ أَحْسَنَ حَيْثُ جَعَلَ السُّيُوفَ شَرَاباً؛ لأنها تُشَبَّهُ بِالماءِ. وقوله: (ذَوُوهَا) ^(٤) شاذٌّ؛ لأنه يُضَافُ إلى أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ ^(٥)، وكذلك:

(١) س: ذوها. والبيت من الوافر. وهو لكعب بن زهير في ديوانه ١٥٢، وشرح ديوان الحماسة للبربري ١٩: ٣، والمفصل ١٠٩، والتخدير ٧٠: ٢، وشرح المفصل ٥٣: ١، ٣٦: ٣، وشرح التسهيل ٢٤٢: ٣، والإقليد ٧١٨: ٢، ولسان العرب (ذو) ٤٥٨: ١٥، ويلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٧٥: ٢، والمقرب ٢١١: ١، والإرشاد ٣٤٨، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٩٣، وجمع الموامع ٥٠: ٢، والدرر اللوامع ٦١: ٢.

(٢) ساقط من س، ظ. وأثبتته ح. وهو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرب، شاعر فحل مجيد، ت عام ٢٦ هـ. مترجم له في الشعر والشعراء ٥٩، ومعجم الشعراء ٣٤٢، والأعلام ٢٢٦: ٥.

(٣) س: أصلاء.

(٤) س: ذوها.

(٥) س: ذوها.

(٦) الظاهرة ليس غير. وهو الشاهد هنا.

إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَا الْفَضْلِ لِي مِنَ النَّاسِ دَوْوَهُ /^(١)

[١٢٩]

قوله :

..... وَأَيُّ مَا لَكَ دُو الْمَجَازِ يَدَارِ^(٢)

أوله :

قَدَّرَ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى

(١) البيت من مجزوء ابرمل . وهو بلا نسبة في التخمير ٢ : ٧٠ ، وشرح المفصل ١ : ٥٣ ، ٣ : ٣٨ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٤٢ ، ومع الهوامع ٢ : ٥٠ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦١ .

(٢) البيت من الكامل . وهو لمؤرَّج السُّلَمِي في معجم ما استعجم ١ : ٦٣٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٤٧٢ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٣٠ ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٢ : ٤٧٦ ، وأمل في ابن الشجري ٢ : ٢٣٦ ، والمفصل ١٠٩ ، والتخمير ٢ : ٧٠ ، وشرح المفصل ٣ : ٣٦ ، وإرشاد الأريب ١٣ : ٢٠٠ ، والإرشاد ٣٤٧ ، ولإقليد ٢ : ٧٢٢ ، ولسان العرب (قدر) ٥ : ٧٤ ، (نخل) ١١ : ٦٥٣ ، ومغني اللبيب ٦٠٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٩٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٦٣ .

والشاهد فيه : (أَيْ) على أنه مفردٌ رُدَّتْ لأمه في الإضافة إلى ياء المتكلم - عند المبرد - ، كما تُرَدُّ في الإضافة إلى الكاف اتني للمخاطب والهاء التي للغائب ، فيكون أصله : (أَبُوي) قلبت السواو ياءً وأدغمت فيها ، ثم أُبْنِلَت الضمَّةُ كسرةً لثلاث تعود الواو .

وقد ردّ الزخشي هذا بأنه لا حجة في ذلك ؛ لاحتمال أن يكون أراد جمع السلامة لأنهم يقولون : أب وأبون ، وأخ وأخون ، فيكون هو جمع (أب) أضيف إلى ياء المتكلم ، فالياء الأولى ليست هي لأم الكلمة التي كان أصلها واواً ، وإنما هي ياء الجمع التي تتصل به في حالي النصب والجر ، فالأصل على هذا (أَبَيْنَ) فحذفت النون للإضافة ، فاجتمع ياءان فأدغمتا . انظر شرح المفصل ٣ : ٣٦ - ٣٧ .

(ذو المجاز) موضع بـ (مِنَى) ، كان به سوق في الجاهلية كسوق عكاظ^٣ . قوله :
(مَا لَكَ ذُو الْمَجَازِ بَدَارٍ) مفعول (أرى) . وقوله : (أَيَّ) قَسَمٌ مُعْتَرِضٌ بينهما .
يُخَاطِبُ نَفْسَهُ فيقول : قَدَّرَ اللهُ وقضاهُ أَنزَلَكَ هذا الموضع ، وقد أَعْلَمُ ليس لك هذا
الموضع بمنزِلِ تَقِيْمُ به ، بَلْ تَرْجُلُ عَنْهُ عَمَّا قَرِيبَ ، وَأُقْسِمُ بِأَيِّ عَلَى ذَلِكَ .



[١٣٠]

قوله :

..... وَقَدَّيْنَا بِالْأَيِّنَا^٣

(١) قال البغدادى في خزانة الأدب ٤ : ٤٧١ : « وليس بشيء . لما رواه الطبراني عن مجاهد : أنهم كانوا لا يبيعون ولا يبتاعون في الجاهلية بعرفة ولا بمنى » .

وقال البكري في معجم ما استعجم ٤ : ١١٨٥ : « وكان (ذو المجاز) سوقاً من أسواق العرب ، وهو عن يمين الموقف بعرفة ، قريباً من كَبْكَب ، وهي سوق متروكة » .

وقال ياقوت في معجم البلدان ٥ : ٥٥ : « و (ذو المجاز) موضع سوق بعرفة ، على ناحية كَبْكَب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة ، كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام ، وقال الأصمعي : (ذو المجاز) ماء من أصل كَبْكَب ، وهو لهذيل ، وهو خلف عرفة » .

(٢) من : عكاظة .

(٣) البيت من المتقارب . ونسب لزياد بن واصل في شرح أبيات مسبو به لابن السيرافي ٢ : ٢٨٤ ، وفرحة

الأديب ٢١٢ ، وخزانة الأدب ٤ : ١٠٨ ، ٤٦٧ ، ٤٧٤ ، ويلا نسبة في الكتاب ٣ : ٤٠٦ ،

والمقتضب ٢ : ١٧٢ ، والخصائص ١ : ٣٤٦ ، والمحتسب ١ : ١١٢ ، والصحاح (أبا) ٦ : ٢٢٦٠ ،

والنكت ٢ : ٩١٠ ، وأمالى ابن السجري ٢ : ٢٣٦ ، والمفصل ١٠٩ ، والتخدير ٢ : ٧٣ ، وشرح

المفصل ٣ : ٣٧ ، وشرح الملوكي ٣٩٨ ، والإيضاح ١ : ٤٣٥ ، والإرشاد ٣٤٨ ، والإقليد ٢ : ٧٢٣ ،

ولسان العرب (أبى) ١٤ : ٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٩٦ .

والشاهد فيه : (أَيْنَا) ، حيث جُمِعَ (أَب) جمع مذكر سالماً .

[أوله :

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتُنَا بَكَينَ وَقَدَّيْنَا بِالْأَيْنَا]^(١)

[البيت لزباد بن واصل السلمي]^(٢) .

(تَبَيَّنَ) صَحَّ بِتَشْدِيدِ التَّوْنِ . وَالْأَيْفُ فِي^(٣) بـ (الْإِيْنَا) أَلِفٌ إِشْبَاعٍ .

يقول : هؤلاء النساء لما عرفن أصواتنا معرفةً بيَّنةً بكين^(٤) من وجدهن بنا ، أو لما رأين بنا من آثار البلوى ، وقلن : فدى لكم أبائنا من مكاره الزمان . والله أعلم .



(١) ساقط من م .

(٢) زيادة من حاشية م ، لا توجد في م . وزباد بن واصل من شعراء بني سليم ، وهو جاهلي . انظر خزانة الأدب ٤ : ٤٧٨ .

(٣) (في) ساقط من م .

(٤) جاء في حاشية م : « أي : سروراً كما قال المتنبي : ... من السرور بكاء . أوله : وَجَدْتُ حَتَّى كِدْتُ تَبَخَّلُ حَائِلًا لِلْمُتَّهِ ، وَمِنَ السُّرُورِ بَكَاءٌ » . وكتب أيضاً :

« وَرَدَ الْبَشِيرُ مَعَ الصَّبَاحِ بِأَنَّهُ لِي زَائِرٌ وَاسْتَعْبَرَتْ أَجْفَانِي
يَا عَيْنُ قَدْ صَارَ الْبُكَاءُ لَكَ عَادَةً تَبْكِينَ فِي فَرْجِي وَفِي أَحْزَانِي »

شرح أبيات تضمنها ذكر التوابح

[في التوكيد]

[١٣١]

مُرِّإِي قَدِ امْتَدَحْتُكَ مُرًّا وَإِنَّمَا أَنْ تُحْيِيَنِي وَتُسَمِّرَا
مُرِّيَا مُرْمُورَةً بِنَ ثَلَاثِيَدٍ مَا وَجَدْنَاكَ فِي الْحَوَادِثِ غُرًّا^(١)

الْبَيْتَانِ لِأَعَشَى هَمْدَانٍ^(٢).

قيل : (همدان) بسكون الميم والدال المهملة ، قبيلة من اليمن^(٣) ، وقوم منهم كانوا

(١) البيت من الخفيف . ونسب لأعشى همدان في الفصل ١١١ ، والتخمير ٢ : ٧٧ ، وشرح الفصل ٣ :

٣٩ ، ٤٠ ، والإقليد ٢ : ٧٢٥ ، ويلا نسبة في شرح أبيات الفصل المترسط ٢٩٨ .

(٢) هو أبو عبد الله ، عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام الهمداني ، شاعر اليمانيين بالكوفة وفارسهم ، من شعراء الدولة الأموية ، ت ٨٣ هـ . مترجم له في الأغاني ٦ : ٤١ ، والمؤتلف والمختلف ١٤ ، والموضح ٣٠١ ، والأعلام ٣ : ٣١٢ .

(٣) وحمدان هو ابن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة ، من القحطانيين ، ومن ولده : نَوْف ، وولد نوف بطوناً جمة ترجع كلها إلى حاشد ويكيل ابني جُشَم بن خيران بن نوف بن همدان ، وهما قبيلة همدان ، وديارهم ما زالت إلى عصرنا هذا في اليمن . انظر جهرة أنساب العرب ٣٩٢ ، ونهاية الأرب ٣٨٩ .

أَنْصَارَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَهُمْ فِي قَوْلِهِ :

وَلَوْ كُنْتُ بَوَّاباً عَلَى بَابِ جَنَّةٍ لَقُلْتُ لِهَمْدَانَ : ادْخُلُوا بِسَلَامٍ^(١)

٤٩ ب

و (هَمْدَان) بفتح الميم^(٢) ، والذال المعجمة ، من ديار العِراق^(٣) . /

قَوْلُهُ : (مَرَّ) أَرَادَ : يَا مَرَّةً ، فَزَحَّخَ وَحَذَفَ حَرْفَ التَّدَاوِي ، وَتَكَرَّرَ (مَرَّةً) لِلتَّأْكِيدِ^(٤) .

قَوْلُهُ : (وَاثِقاً) حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ فِي (اِمْتَدَحْتُكَ) ، وَأَرَادَ (بَأَنْ تُثَبِّتَنِي) ، يُقَالُ : وَثِقَ بِهِ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فَحَذَفَ الْجَارَ وَأَوْصَلَ الْفِعْلَ .

(١) وَكَانَ إِسْلَامُهُمْ عَلَى يَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ . رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى ٢ : ٣٦٩ : « عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُولَ خَالِداً وَمَنْ كَانَ مَعَهُ ، إِلَّا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَ خَالِدٍ أَحَبَّ أَنْ يَعْقِبَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلْيَعْقِبْ مَعَهُ ، قَالَ الْبَرَاءُ : فَكَانَتْ مِمَّنْ عَقِبَ مَعَهُ فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْقَوْمِ خَرَجُوا إِلَيْنَا فَصَلَّى بِنَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَفَّنَا صَفّاً وَاحِداً ، ثُمَّ تَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِينَا فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَتْ هَمْدَانُ جَمِيعاً ، فَكَتَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِإِسْلَامِهِمْ ، فَلَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ خَرَّ سَاجِداً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ ، السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ . وَانْظُرْ فَتَحَ الْبَارِي ٨ : ٦٦ .

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوَيْلِ . وَهُوَ فِي دِيَارِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ١٠٥ ، مِنْ قَصِيدَةِ مَظْلَعِهَا :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَيَّلَ تُفْرَعُ بِالْقَنَا فَوَارِسُهَا حُمُرُ الْعِيُونِ دَوَامِي

وَأَقْبَلَ زَهْجٌ فِي السَّاءِ كَأَنَّهُ غَمَامَةٌ دَجْنٍ مُلَبَّسٍ بِقَنَامٍ

(٣) (الْمِيم) سَاقِطٌ مِنْ م .

(٤) أَي : عِرَاقُ الْعَجَمِ . وَهَمْدَانُ تَقَعُ حَالِيّاً فِي إِيرَانَ غَرْبَ مَدِينَةِ طَهْرَانَ ، وَعِرَاقُ الْعَجَمِ مَنْطَقَةٌ تَضُمُّ عِدَّةَ

مَدَنٍ أَمْرَئِهَا : أَصْفَهَانَ ، وَالرِّيَّ ، وَزَنْجَانَ ، وَقَزْوِينَ ، وَسَهْرُورَ ، وَهَمْدَانَ ، وَغَيْرَهَا . قَالَ الْفَيْرُوزِيُّ

فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ ٦٤٠ : « (هَمْدَانُ) بفتح الميم ، بَلَدٌ مِنْ عِرَاقِ الْعَجَمِ ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ سُمِّيَ بِاسْمِ

بَازِيهِ هَمْدَانُ بْنُ لُقْلُوجٍ بْنِ سَامٍ بْنِ نُوحٍ . وَانْظُرْ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٥ : ٤١٠ وَمَا بَعْدَهَا .

(٥) وَهُوَ تَوْكِيدٌ لَفْظِي . وَهُوَ الشَّاهِدُ هُنَا .

قوله : (تُبَيِّنِي) تُعْطِينِي ثَوَاباً ، وهو العَطَاءُ .
وَأَرَادَ (تَسْرِّي) ، فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ ؛ لِإِدْلَالِهِ (تُبَيِّنِي) عَلَيْهِ .
(الْغَيْرُ) بِالْكَسْرِ ، الَّذِي لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ . وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ .



[١٣٢]

قوله : « بَحَّرْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا »^١ .
[معناه : تَوَسَّعَتْ فِيهَا وَتَعَمَّقَتْ .
و (الْأَرْضُ)]^٢ هنا ظرف متسع فيه . أَذْهَبَ عَنْهُ تَقْدِيرُ (فِي) .
وَيُقَالُ : تَبَحَّرَ فِي الْعِلْمِ تَعَمَّقَ فِيهِ »^٣ .



(١) انظر المفصل ١١٣ ، والتخمير ٢ : ٨٣ ، وشرح المفصل ٣ : ٤٤ ، والإقليد ٢ : ٧٣٢ .
والشاهد فيه : (الأرض كلها) ؛ حيث أكد (الأرض) بـ (كلها) على تقدير أن الأرض يمكن
تجزئتها ، لأن (كل) و (أجمع) لا يؤكد بهما إلا ما كان ذو أجزاء .
(٢) ساقط من س .
(٣) انظر الصحاح (بحر) ٢ : ٥٨٦ .

قوله :

قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا^(١)

[تامة :

حَتَّى إِذَا خُطِّفْنَا تَقَعَّقَعًا]^(٢)

(صَرَّ البابُ والقلمُ) صَوَّتَ^(٣) . أَرَادَ بِـ (الْبَكْرَةُ) بَكْرَةَ الْبَيْتِ ، وهي التي يُسْتَقَى عليها الماءُ^(٤) .

يُصَفُّ مُوَاطَبَةً الْمُسْتَقَى عَلَى الْاِسْتِقَاءِ ، فَكَانَتْ الْبَكْرَةُ قَدْ صَوَّتَتْ فِي جَمِيعِ الْيَوْمِ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ مُسْتَعْمَلَةً فِي الْاِسْتِقَاءِ فِي جَمِيعِهِ ، إِشَارَةً إِلَى كَثْرَةِ مَا يُسْتَقَى لَهُ الْمَاءُ مِنَ الْمَوَاشِي .
وَأَكَّدَ النَّكْرَةَ الْمَحْدُودَةَ بِـ (أَجْمَع)^(٥) . قَالَ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ^(٦) : « وَالْكَوْفِيُّونَ يُجِيزُونَ ذَلِكَ^(٧) ، نَحْو :

(١) الرجز بلا نسبة في الفصل ١١٣ ، والإنصاف ٤٥٥ : ٢ ، والتخمير ٨٤ : ٢ ، وشرح المفصل ٤٥ : ٣ ،
وشرح الوافية ٢٦٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٦٨ : ١ ، والمقرب ٢٤٠ : ١ ، وشرح الألفية
لابن الناظم ٥٠٧ ، والإرشاد ٣٦١ ، والإقليد ٧٣٤ : ٢ ، وشرح ابن عقيل ٢١١ : ٢ ، وشرح
آيات المفصل والمتوسط ٢٩٩ ، والمقاصد النحوية ٩٥ : ٢ ، وجمع الهوامع ١٢٤ : ٢ ، وخزانة
الأدب ١ : ١٨١ ، والدرر اللوامع ١٥٧ : ٢ .

(٢) ساقط من م .

(٣) انظر الصحاح (صرر) ٧١١ : ٢ .

(٤) (الماء) ساقط من م .

(٥) وهو الشاهد هنا . إذ لا يقع (كل) و (أجمعون) تأكيدين للنكرات .

(٦) انظر التخмир ٨٤ : ٢ .

(٧) يجيزونها في النكرة المحدودة لقربها من المعرفة . انظر الإرشاد ٣٦١ .

أَكَلْتُ رَغِيفاً كُلَّهُ، ولقوله (١) :

قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ..... البيت

ولعلَّهُ في تَذَهَبِ البصريِّ محمولٌ على الصِّفَةِ ، وَيَحْتَمِلُ نحوُ : أَكَلْتُ رَغِيفاً كُلَّهُ - على
الْبَدَلِ .



(١) قال ابن الأنباري في الإنصاف ٢ : ٤٥٦ : « هذا البيت مجهول ، لا يعرف قائله ، فلا يجوز الاحتجاج
به » .

وفي المقاصد النحوية ٤ : ٩٥ : « وقيل : مصنوع ، لا يحتاج به ، والرواية الصحيحة :

قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعُ

بلا تنوين ، أراد : يومي أجمع ، فالألف بدلٌ من ياء الإضافة » .

[في الصفة]

[١٣٤]

قوله : رَجُلٌ رَضِيٌّ^(١) .
أي : راضي .

* * *

[١٣٥]

وَصَرَبٌ هَبْرٌ^(٢) .
يريد : هابِرٌ ، أي : قاطِعٌ ، وهو مصدرُ (هَبْرَةٌ) إذا قَطَعَتْهُ^(٣) .

* * *

[١٣٦]

وَطَعْنٌ نَثْرٌ^(٤) .

(١) انظر المفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٥ .

والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر للمبالغة ويؤول بالمشق ، أي : راضي .

(٢) انظر الصحاح (سعر) ٢ : ٦٨٤ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٥ .

والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر للمبالغة ويؤول بالمشق ، أي : هابر .

(٣) قال الجوهري في الصحاح (هبر) ٢ : ٨٥٠ : « ... وقد هَبَرْتُ له مِنَ اللحمِ هَبْرَةً ، أي : قطعت له قطعة » .

(٤) انظر الصحاح (سعر) ٢ : ٦٨٤ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٥ .

والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر للمبالغة ويؤول بالمشق ، أي : ناتر .

فيه اختلاس من النَّتْرِ ، وهو جَذَبٌ بِعُنفٍ ، يُرِيدُ (مَتَوَرِّ) ، أي : مَجْدُوبٌ ، مُحْتَلَسٌ
لِسُرْعَتِهِ ^(١) .



[١٣٧]

قوله : وَرَمَى سَعَرَ ^(٢) .

مصدرُ (سَعَرَ الحَرْبَ / والنَّارَ) هَيَّجَهَا وَأَهْبَيَهَا ^(٣) ، يريدُ مَسْعُوراً أي : مُوقِداً ، شَبَّةً
الرَّمْيَ بالنَّارِ المسعورة الموقدة في أنه حُرقَ لِلرَّمْيِ كالنَّارِ .

أو (ساعَرَ) من قولهم : سَعَرْتَاهُم بالنِّيلِ أَخْرَقْتَاهُم ^(٤) ، وقيل : (السَّعَرُ ^(٥)) الرَّمْيُ
الذي يَقْتُلُ اللَّحْمَ ، كـ (السَّعْرَارَةُ) ^(٦) التي تَقْعُ في ^(٧) الكَوَّةِ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ ^(٨) .



(١) قال الجوهري في الصحاح (نتر) ٢ : ٨٣٢ : « النَّتْرُ : جذب في جفوة ، والطمعنُ النَّتْرُ : مثل
الختلَس » .

(٢) انظر الصحاح (سمر) ٢ : ٦٨٤ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٥ .
والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر للمبالغة ويؤول بالمشقة ، أي : ساعر أو مسعور .

(٣) انظر الصحاح (سمر) ٢ : ٦٨٤ .

(٤) انظر الصحاح (سمر) ٢ : ٦٨٤ .

(٥) (السمر) ساقط من س .

(٦) م : السعرة .

(٧) (في) ساقط من س .

(٨) قال الجوهري في الصحاح (سمر) ٢ : ٦٨٥ : « السَّعْرَارَةُ : الهَبَاءُ في الشمس » .

[١٣٨]

قوله : حَسْبُكَ ^(١) .

(الحَسْبُ) في معنى الإحْسَابِ ، كـ [(العَطَاءُ) في معنى] ^(٢) الإِعْطَاءِ .

يُقَالُ : هَذَا رَجُلٌ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَهُوَ مَدْحٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مُحْسِبٌ لَكَ وَكَافٍ لَكَ مِنْ غَيْرِهِ .

يَسْتَوِي ^(٣) فِيهِ الْوَاحِدُ وَالتَّنْيَةُ وَالْجَمْعُ ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ ^(٤) .



[١٣٩]

قوله : شَرَعَكَ ^(١) .

(١) تمام المثال : مررت برجلٍ حَسْبِكَ . انظر الكتاب ١ : ٤٢٢ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ .

والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر المضاف للمبالغة ويؤول بالمشتق ، أي : مُحْسِبِكَ .
(٢) ساقط من م .

(٣) م : ويستوي .

(٤) انظر الصحاح (حسب) ١ : ١١٠ - ١١١ ، ففيه تفصيل عن (حسب) واستعمالاتها .

(٥) تمام المثال : مررت برجلٍ شَرَعَكَ . انظر الكتاب ١ : ٤٢٢ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ ، ولسان العرب (شرع) ٨ : ١٧٨ .

والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر المضاف للمبالغة ويؤول بالمشتق .

في الصَّحاح^(١) : « (شَرَعَكَ هَذَا) أَي : حَسْبُكَ . وفي المثل : شَرَعَكَ مَا بَلَغَكَ
المَحَلَّ^(٢) . يُضْرَبُ فِي التَّبْلُغِ بِالْيَسِيرِ .

وَمَرَزْتُ بِرَجُلٍ شَرَعَكَ ، أَي : حَسْبِكَ . والمعنى : أَنَّهُ مِنَ النَحْوِ الَّذِي تَشْرَعُ فِيهِ
وَنُطْلَبُهُ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالتَّثْنِيَّةُ وَالْجُمْعُ » ؛ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ

وفي^(٣) المقتبسي : « سَمَاعِي هُنَا بِسُكُونِ الرَّاءِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ
(الشَّرْعِ) بِمَعْنَى الْمَثَلِ^(٤) » .

وُنُصِّ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ^(٥) عَلَى سُكُونِهِ .



[١٤٠]

قوله : هَلَّاكَ^(٦) .

في الصَّحاح^(٧) : « تَقُولُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ هَذَاكَ ، مَعْنَاهُ : أَثْقَلْتُكَ وَضَفْتُ عَظَمَتِيهِ ، وَهُوَ
مَذْعُ » .

(١) (شرع) ٣ : ١٢٣٦ .

(٢) المثل في فصل المقال ٢٥٠ ، والمستقصى ٢ : ١٣٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٥٨ .

(٣) م : في .

(٤) قال ابن منظور في لسان العرب (شرع) ٨ : ١٧٨ : « ونحن في هذا شرع سراء ، وشرع واحد سواء ،
لا يفوق بعضنا بعضاً ، يُجْرَكُ وَيُسَكَّنُ » .

(٥) (شرع) ٢ : ٥٢٦ .

(٦) تمام المثال : مررت برجلٍ هَذَاكَ . انظر الكتاب ١ : ٤٢٢ ، والمفصل ١١٤ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ،
والإقليد ٢ : ٧٤٦ . والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر المضاف للمبالغة ويؤول بالمشق .

(٧) (هدد) ٢ : ٥٥٥ .

أي : فيه من صفات الكمال ما يُغْنِيكَ عن غَيْرِهِ ، ومعنى (الهُدُّ) في الأصلِ الكسرُ ^(١) ، وهو بمعنى الهادئ .

قيل ^(٢) : وفيه لُغَتَانِ :

منهم مَنْ يُفْرِدُهُ ^(٣) في كُلِّ حالٍ ، كالمصدرِ ^(٤) .

ومنهم مَنْ يَجْعَلُهُ فِعْلاً ، فَيُنْتِ وَيَجْمَعُ وَيُؤْنَتُ .

تقول ^(٥) : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ هَدَّكَ ، [وبامْرَأَةٍ هَدَّتْكَ] ^(٦) ، وبرجلين / هَدَّاكَ ، وبرجالٍ هَدُّوكَ وبامْرأتَيْنِ ^(٧) هَدَّتَاكَ ، وَيَنْسُوهُ هَدَدَنَّاكَ ^(٨) .

وقيل ^(٩) : (الهُدُّ) بفتحِ الهاءِ ، الرجلُ القَوِيُّ ، وبالكسرِ الضعيفُ ^(١٠) .



(١) انظر الصحاح (هدد) ٢ : ٥٥٥ .

(٢) انظر الصحاح (هدد) ٢ : ٥٥٥ ، ولسان العرب (هدد) ٣ : ٤٣٣ .

(٣) فلا يشيه ولا يجمعه .

(٤) لو قال : لأنه مصدرٌ ، لكان أولى .

(٥) م : يقول .

(٦) ساقط من م .

(٧) س : وبرأنتين .

(٨) انظر الصحاح (هدد) ٢ : ٥٥٥ .

(٩) قال الجوهري في الصحاح (هدد) ٢ : ٥٥٥ : « قال الأصمعي : (الهُدُّ) الرجل الضعيف ، يقول

الرجلُ للرجلِ إذا أوعدهُ : إني لَغَيْرُ هَدٍّ ، أي : غيرُ ضَعِيفٍ . وقال ابنُ الأعرابي : (الهُدُّ) من الرجال

: الجوادُ الكريمُ ، وأمَّا الجبانُ فَهُوَ (الهُدُّ) بِالْكَسْرِ » . وانظر لسان العرب (هدد) ٣ : ٤٣٣ .

(١٠) انظر الصحاح (هدد) ٢ : ٥٥٥ .

[١٤١]

قوله : هَمَّكَ^(١) .

في المقتبس : « مَرَزْتُ بِرَجْلٍ هَمَّكَ ، بمعنى حَسَبِكَ ، أي : مِمَّنْ يَهْمُكَ طَلَبُهُ .
وقيل : مَعْنَاهُ بِرَجْلٍ هَمَّكَ أَنْ تَنْظَرَهُ بِهِ ، يقال : عِنْدِي سَيْفٌ كَهَمَّكَ ، أي : كَالَّذِي
تَطْلُبُهُ .

وعلى هذا يكون (الهمُّ) بمعنى المهموم ، وهو المقصود والمطلوب » .



[١٤٢]

والكفَى^(١) .

مصدر (كَفَّانِي الشَّيْءُ) بمعنى الكافي .



[١٤٣]

وَنَحْوُكَ^(١) .

(١) انظر الكتاب ١ : ٤٢٢ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ .

والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر المضاف للمبالغة ويؤول بالمشق .

(٢) تمام المثال : مررت برجلٍ كفَيْكَ . انظر المفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ .

والشاهد فيه : كالشاهد السابق .

(٣) تمام المثال : مررت برجلٍ نحوكَ . انظر المفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ .

والشاهد فيه : كالشاهد السابق .

بمعنى مثلك ، أي : يَمْنُ تَنْحُوهُ وَتَقْصُدُهُ^(١) .



[١٤٤]

قوله :

جَاؤُوا بِمَذْقٍ مَلَّ رَأَيْتَ الذُّبَّ نَطَّ^(٢)

أوله :

مَا زِلْتُ أَشْعَى مَعَهُمْ وَاخْتَبَطُ
حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطُ
جَاؤُوا بِمَذْقٍ البيت

(١) انظر الصحاح (نحر) ٦ : ٢٥٠٣ .

(٢) نسب الرجز للعجاج بصيغة التضعيف (وقيل) في المقاصد النحوية ٤ : ٦١ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٠٩ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٥ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٤٨ ، وقال العيني في فرائد القلائد ٨١٤ : « عزي للعجاج ، ولم يثبت » ، وبلا نسبة في المحتسب ٢ : ١٦٥ ، والمقنصد ٢ : ٩١٢ ، والمفصل ١١٥ ، وأمالى ابن السجري ٢ : ٤٠٧ ، والإنصاف ١ : ١١٥ ، والتخميم ٢ : ٩٢ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٣ ، والمقرب ١ : ٢٢٠ ، وشرح التسهيل ٣ : ٣١١ ، وشرح عمدة الحفاظ ٥٤١ ، وشرح الكافية الشافية ٣ : ١١٥٩ ، وشرح ابن الناظم ٤٩٥ ، والإرشاد ٣٦٧ ، والإقليد ٢ : ٧٤٧ ، ولسان العرب (خضر) ٤ : ٢٤٨ ، (مذاق) ١٠ : ٣٤٠ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ١٤٤ ، وأوضح المسالك ٣ : ٣١٠ ، ومغني اللبيب ٣٢٥ ، ٧٦١ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ١٩٩ ، والمساعد ٢ : ٤٠٦ ، وشفاء العليل ٢ : ٧٥٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠١ ، وشرح الأشموني ٣ : ٦٤ ، والتصريح ٢ : ١١٢ ، ومعجم الهوامع ٢ : ١١٧ ، وخزانة الأدب ٣ : ٣٠ ، ٥ : ٢٤ ، ٦ : ١٣٨ .

تفسيرُ الاختباطِ قذمر^(١) . (جَنَّ اللَّيْلُ) أَظْلَمَ . (الْمَذْقُ) اللَّبَنُ الممزوجُ بالماءِ ^(٢) ،
واللبنُ إِذَا كَثُرَ مَاؤُهُ قَلَّ بَيَاضُهُ ، وَصَرَبَ إِلَى السَّوَادِ ، فَيُسَبِّهُ لَوْنُهُ لَوْنَ الذَّنْبِ .

الشاعرُ يَشْكُو قوماً فيقولُ : مَا زِلْتُ طَوَلَ النَّهَارِ سَاعِيَاً مَعَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ، وَأَخْتَبِطُهُمْ
وَأَسْأَلُهُمْ مَعْرُوفَهُمْ ، حَتَّى إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَاخْتَلَطَ ظِلَامُهُ ، وَتَكَانَفَ وَتَرَكَمَ ، جَاؤُوا بِلَبَنِ
مَمزُوجٍ بِالماءِ ، يَحْمِلُ رَائِيهِ عَلَى أَنْ يَسْأَلَ عِنْدَ رُفَّتِهِ عَنِ الذَّنْبِ ؛ لِأَنَّهُ يُسَبِّهُهُ .

قوله : (هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ ؟) جملَةٌ استفهاميَّةٌ ، وَقَعَتْ ^(٣) صِفَةً لـ (مَذْقٍ) ، تقديرُهُ :
بمذْقٍ مقولٍ عنده / هذا القولُ ^(٤) ، لَوُزُقَتِهِ لِأَنَّهُ سَمَارٌ .

الْوُزُقَةُ لَوْنٌ يُضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ^(٥) ، وَقِيلَ ^(٦) : إِلَى الْخَضِرَةِ .

في المقتبس : « لِأَنَّهُ سَمَارٌ ^(٧) ، مِنْ « كَلِمَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ » .

وفي الصحاح ^(٨) : « (سَمَارٌ) لَبَنٌ رَقِيقٌ ، وَتَسْمِيرُ اللَّبَنِ تَرْقِيقُهُ بِالماءِ » .



(١) في الشاهد (١٦) .

(٢) انظر الصحاح (مذاق) ٤ : ١٥٥٣ .

(٣) م : وقت .

(٤) وهو الشاهد هنا . حيث وقعت الجملة المقدره التي تحمل الصدق والكذب صفة للنكرة ، لأنه لا
يجوز أن توصف النكرة بالجملة الطلبية .

(٥) انظر (ورق) في الصحاح ٤ : ١٥٦٥ ، ولسان العرب ١٠ : ٣٧٦ .

(٦) القائل أبو زيد . كما في الصحاح (ورق) ٤ : ١٥٦٥ ، ولسان العرب (ورق) ١٠ : ٣٧٧ .

(٧) أي : الوُزُقَةُ سَمَارٌ ، وَالْأَوْرَقُ مِنَ النَّاسِ الْأَسْمَرُ . انظر لسان العرب (ورق) ١٠ : ٣٧٧ .

(٨) (من) ساقط من م .

(٩) (سمر) ٢ : ٦٨٨ .

قوله : « وجدتُ النَّاسَ أُخْبِرَ ثَقُلُهُ »^(١) .

هذا قولُ أبي الدَّرْدَاءِ^(٢) .

قوله : (أُخْبِرُ) أي : جَرَّبَ ، مِنْ حَبَرَهُ إِذَا جَرَّبَهُ .

قوله : (ثَقُلُهُ) جوابُ الأمرِ ، وأصلُهُ : (ثَقِيلُ) من (قَلَاهُ) (يَقْلِيهِ) أَبْغَضَهُ^(٣) .

حُذِفَتِ الياءُ لِلجَزْمِ ؛ لكونه جوابَ الأمرِ ، والهاءُ لِلسَّكَنِ ، وهو واقعٌ موقعَ المفعولِ الثاني لـ (وَجَدْتُ) ، والتقديرُ : وجدتُ النَّاسَ مَقُولاً فيهم هذا القولُ : جَرَّبَهُمْ تُبْغِضُهُمْ^(٤) ؛ لأنه^(٥) عند التَّجْرِيبَةِ يَسْتَحِقُّونَ أَنْ يُبْغِضُوا السَّوَاءَ أَخْلَاقِهِمْ ، وَقُبْحِ أَعْمَالِهِمْ .

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد في (كتاب الأدب - باب من اختبر الناس هجرهم) ٨ : ٩٠ ، من حديث أبي الدرداء مرفوعاً ، وانظر الأثر في حلية الأولياء ٥ : ١٤٥ ، والعلل المنتاهية ٢ : ٢٣٦ ، والدرر الملتقط ٢٦ ، والمقاصد الحسنة ٢٥ ، والدرر المنتشرة ٤٤ ، وكشف الخفاء ١ : ٦٣ ، ٢ : ٣٣٥ ، والفوائد المجموعة ٢٥٩ .

وانظر المفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٣ ، والإرشاد ٣٦٧ ، والإقليد ٢ : ٧٤٧ ، وجمع الهوامع ١١٧ : ٢ .

(٢) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري ، صحابي ، من الحكماء العلماء القُرَّاء القضاة ، ولله معاوية قضاء دمشق بأمر من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، روى ١٧٩ حديثاً ، ت ٣٢ هـ . مترجم له في حلية الأولياء ١ : ٢٠٨ ، والإصابة ٤ : ٧٤٧ ، والأعلام ٥ : ٩٨ .

(٣) قال الجوهري في الصحاح (قَلَا) ٦ : ٢٤٦٧ : « وَالْقَلَى : الْبَغْضُ ؛ فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مَدَدْتَ . تقول : قَلَاهُ يَقْلِيهِ قَلَى وَقَلَاءً ، وَيَقْلَاهُ لَغَةً طَيِّبَةً » .

(٤) وهو الشاهد هنا . حيث وقعت الجملة المقطرة التي تحتمل الصدق والكذب صفةً للنكرة ، لأنه لا يجوز أن توصف النكرة بالجملة الطلبية .

(٥) م : لأنهم .

قِيلَ : وفي تَمَجِّجِ البلاغة^(١) : « (أُخْبِرْ تَقْلَهُ) ، فهو من كلامِ عليٍّ عليه السلام .

وقيل : من كلامِ النبي عليه السلام .

وقيل : قال المأمون^(٢) : لولا أنَّ علياً قال ذلك لقلت أنا : (إقْلِ تَحْبِرْ) .

قوله : « جاؤوا بِمَذْقٍ » ، وقوله : « وَجَدْتُ النَّاسَ » في التخمير^(٣) : « مَعْنَاهُ : بِمَذْقٍ مُسْتَفْهِمٍ عن رُؤْيَيْكَ الذَّنْبَ ، وَوَجَدْتُ النَّاسَ مَأْمُوراً بِتَجْرِيتِهِمْ وَيُغْضِيهِمْ .

والذي ذكره الشيخ^(٤) غير بعيد ، وهو تَدْرِيسٌ^(٥) لَأَنَّ الْقَوْلَ غَيْرُ مَذْكُورٍ فِيهِ « لا صَرِيحاً ولا ضَمْناً .



[١٤٦]

في الْمُقْتَبَسِ : « (الْهِلْبَاجَةُ) الْأَحَقُّ »^(٦) .

(١) ١٠١ : ٤ ، بتصرف . وانظر شرح تَمَجِّجِ البلاغة لابن أبي الحديد ٨٠٠ : ٢٠ .

(٢) هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي القرشي الهاشمي العباسي ، أبو العباس ، صاحب خلفاء بني العباس ، وأحد أعظم الملوك في سيرته وعلمه وسعة ملكه ، ت ٢١٨ هـ . مترجم له في تاريخ بغداد ١٠ : ١٨٣ - ١٩٢ ، والبداية والنهاية ١٤ : ٢١٤ - ٢٣١ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٣٥ .

(٣) ٩٣ : ٢ .

(٤) أي : الزخشي في الفصل ؛ إذ قال : « ... ونظيره قولُ أبي الدرداء عليه السلام : وَجَدْتُ النَّاسَ أُخْبِرُ تَقْلَهُ . أي : وَجَدْتُهُمْ مَقُولاً فِيهِمْ هَذَا الْمَقَالَ » .

(٥) جاء في حاشية س : « التدریس هو الذي لا تحقيق فيه ، بل يُقال لأجل الضميمة » .

(٦) انظر الصحاح (هليج) ١ : ٣٥١ ، والمفصل ١١٦ ، والتخمير ٢ : ٩٧ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٦ ، والإقليد ٢ : ٧٥٢ ، ولسان العرب (هليج) ٢ : ٣٩٢ ، والقاموس المحيط (هليج) ١ : ٢١٢ .

والشاهد فيه : أن الصفة لا بد أن تكون وَفْقَ الموصوف من حيث التذكير والتأنيث ، ويستثنى من ذلك حالات ، منها : أن تكون الصفة مؤنثة تجري على المذكر ، كما في الشاهد .

قال خَلَفَ الْأَحْمَرُ^(١) : « سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا^(٢) عَنِ (الْهَلْبَاجَةِ) فَقَالَ : هُوَ الْأَخْفَقُ الصَّخْمُ
ب ٥١ الْقَدْمُ الْأَكْوُولُ / ، الذي .. والذي .. ، ثُمَّ جَعَلَ يَلْقَانِي بَعْدَ ذَلِكَ يَزِيدُ فِي التَّفْسِيرِ كُلَّ مَرَّةٍ
شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ لِي بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرَادَ الْخُرُوجَ : هُوَ الَّذِي جَمَعَ كُلَّ شَرٍّ^(٣) .

قُلْتُ : فَلِذَلِكَ تُنَزِّلُ مَنَزِلَةَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَشْرَارِ الْحَسَّاسِ ، فَهُوَ فِي الدَّمِّ كـ (عَلَامَةٍ) فِي
الْمَدْحِ .

* * *

[١٤٧]

وَيُقَالُ : « رَجُلٌ رَبِيعَةٌ^(٤) » بِالتَّحْرِيكِ ، أَي : مَرْبُوعُ الْخَلْقِ لَا طَوِيلَ وَلَا قَصِيرَ .
و « امْرَأَةٌ رَبِيعَةٌ » ، وَجَمْعُهَا (رَبِيعَاتٍ) بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ شَاذٌّ ؛ لِأَن (فَعْلَةٌ)
إِذَا كَانَتْ صِفَةً لَا تُحْرَكُ فِي الْجَمْعِ^(٥) ، وَعُذْرُهُ أَنَّ الْوَصْفِيَّةَ فِيهِ مِنْ^(٦) حَيْثُ الصَّبِغَةُ

(١) هو أبو نُحْرُز ، خَلَفَ بَنُ حَيَّانَ بَنُ نُحْرُزِ الْأَحْمَرِ ، أَحَدُ رَوَاةِ الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ وَنُقَادِهِ ، وَالْعُلَمَاءُ بِهِ
وَيُقَالُ لَهُ وَصْنَاعِيَّتُهُ ، وَأَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْمُحْسِنِينَ ، ت ٢٠٠ هـ . مَرْجَمٌ لَهُ فِي مَرَاتِبِ التَّحْوِيلِ ٨٠ ،
وإنباء الرواة ١ : ٣٨٣ ، وإشارة التعيين ١١٣ .

(٢) هو أبو كَبْشَةَ بَنُ الْقَبْعَثَرِيِّ ، كَمَا فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٢ : ٤٠٥ .

(٣) انظر القصة في الصحاح (هليج) ١ : ٣٥١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٠٥ ، ولسان العرب (هليج) ٢ :
٣٩٢ .

(٤) انظر المفصل ١١٦ ، والتخمير ٢ : ٩٧ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٦ ، والإقلايد ٢ : ٧٥٢ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : أَنَّ الصِّفَةَ لَا بَدَأَ أَنْ تَكُونَ وَفَقِ الْمَوْصُوفِ مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ ، وَيَسْتَنِي مِنْ
ذَلِكَ حَالَاتٌ ، مِنْهَا : أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مُؤَنَّثَةً نَحْوِ : عَلَى الْمَذْكَرِ ، كَمَا فِي الشَّاهِدِ .

(٥) انظر لسان العرب (ربيع) ٨ : ١٠٧ .

(٦) (مَنْ) سَاقَطَ مِنْ م .

قاصرة فكانت كالأسماء^(١).



[١٤٨]

ويُقَالُ : غَلَامٌ يَفْعُ وَيَفْعَةُ^(٢) ، بالتحريك ، و (أَيْفَعُ الغلام) اِرْتَفَعَ ، مِنَ الْيَفَاعِ ، فَهُوَ يَافِعٌ ، وَلَا يُقَالُ : مُوفِعٌ ، وَهُوَ مِنَ التَّوَادِيرِ ، وَيُقَالُ : غِلْمَانٌ أَيْفَاعٌ وَيَفْعَةُ أَيْضاً^(٣) .

وقال سيويه^(٤) : « غلام رَيْعَةٌ وَيَفْعَةٌ على تأويل تَفْسِيرٍ وَسِلْعَةٍ ، وكذلك تَفْسٌ عَلَامَةٌ ، ويقال : مِعَا جِيَاعٌ ، إِقَامَةٌ لِلوَاحِدِ مَقَامَ الْجَمْعِ لِشِدَّةِ جُوعِهِ » . انتهى كلامه^(٥) .



(١) وذلك لأن (ربيعة) أشبهت الأسماء لاستواء المذكر في لفظها والمؤنث . انظر لسان العرب (ربيع) ١٠٧ : ٨ .

(٢) انظر الفصل ١١٦ ، والتخمين ٩٧ : ٢ ، وشرح الفصل ٣ : ٥٦ .

(٣) انظر الصحاح (يفع) ٣ : ١٣١٠ .

(٤) نص الكتاب ٣ : ٢٣٧ : « وما جاء مؤنثاً صفة تقع للمذكر والمؤنث : هذا غلامٌ يَفْعَةٌ ، وجاريةٌ يَفْعَةٌ ، وهذا رجلٌ رَيْعَةٌ ، وامرأةٌ رَيْعَةٌ .

فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا للمذكر وصفاً ، فكأنه في الأصل صفةً لسلعةٍ أو نفسٍ » .

(٥) في حاشية س : « أي : المقتبس » . وكلام المقتبس يتدنى من بداية الشاهد ١٤٦ .

[في حذف الموصوف]

[١٤٩]

قوله :

وَعَلَيْهَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُ دَاوُدُ أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغِ ثَبَعٌ^(١)

البيت لأبي ذؤيب الهذلي .

قوله : (مَسْرُودَتَانِ) أي : ذِرْعَانِ مَسْرُودَتَانِ ، أي : مَسْجُوتَانِ ، و (السَّرْدُ) النَّسْجُ^(٢) ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه^(٣) ؛ لأنه من المعلوم أن (مَسْرُودَتَيْنِ) قَضَاهُ دَاوُدُ النَّبِيُّ - عليه السلام - لا يكونان إلا ذِرْعَيْنِ .

قوله : (قَضَاهُ) ، أي : أَحْكَمَهَا وَأَتَمَّهَا . و (رَجُلٌ صَنَعَ) حَاوَى فِي صَنْعَتِهِ^(٤) . (ماهِرُ السَّوَابِغِ) جمعُ (مَبَايَغَةٍ) وهي الدَّرْعُ الثَّامَةُ الواسعة .

(١) (تبع) ساقط من م .

البيت من الكامل . وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١ : ٣٩ بلفظ : (وعليها ماذيتان) ، والفضليات ٤٢٨ ، والمعاني الكبير ١٠٣٩ : ٢ ، وسر صناعة الإعراب ٧٦٠ : ٢ ، والصاحح (صنع) ١٢٤٦ : ٣ ، ومقاييس اللغة ٩٩ : ٥ ، والفرق بين الحروف الخمسة ٢٥١ ، وشرح المفصل ٥٩ : ٣ ، ولسان العرب (صنع) ٢٠٩ : ٨ ، (قضي) ١٨٦ : ١٥ ، والإرشاد ٣٧٨ ، وبلا نسبة في المفصل ١١٧ ، والتخمير ١٠٧ : ٢ ، والإقليد ٧٦٠ : ٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠٢ .
(٢) قال الجوهري في الصحاح (سرد) ٤٨٧ : ٢ : سَرَدُهَا : نَسَجُهَا . وَهُوَ تَدَاخُلُ الْخَلْقِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) انظر الصحاح (صنع) ١٢٤٦ : ٣ .

(تُبَّعُ) عطف بيان لـ (صَنَعَ) ، وهو ملكٌ من مُلُوكِ الْيَمَنِ ^(١) .

قال صدرُ الأفاضلِ / ^(٢) : « الرَّوَايَةُ : (صَنَعَ) برفعِ العينِ . (السَّوَابِغُ) مجرورٌ على الإِصْافَةِ » .

هذا البيت من القصيدة التي يرثي بها بَنِيهِ ^(٣) .

ذَكَرَ قَبْلَ هذا البيتِ أَنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ شُحَاعٌ لَا يَسُ الدُّرُوعَ وَالْمِغْفَرَ خَائِضٌ فِي الْحُرُوبِ وَالشَّدَائِدِ ^(٤) ، وذكر رجلاً آخرَ عَارِضَهُ ثُمَّ وَصَفَهَا بِأَتَمِّهَا فَعَلَا كَذَا وَكَذَا ^(٥) .

والمعنى : على هذين الرجلينِ دِرْعَانِ مُنْشُوجَتَانِ ، أَحْكَمَهُمَا وَأَحْسَنَ نَسْجَهُمَا دَاوُدُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، أَوْ صَنَعَ الدُّرُوعَ التَّامَّةَ هذا المَلِكُ . يريدُ : أَتَمَّهَا مِنْ دُرُوعِ هذا النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، أَوْ مِنْ ^(٦) دُرُوعِ هذا المَلِكِ .

(١) « (تُبَّعُ) في اليمن ، كالخليفة في (بغداد) ، أي : يسمى كل ملك في اليمن تَبَّعاً ، لأنه ملك يَتَّبِعُ ملكاً ، كما أن الخليفة إمامٌ يخلف إماماً » الإقليد ٢ : ٧٦٠ .

(٢) في التخمير ٢ : ١٠٨ .

(٣) ومطلعها :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَئِيهَا تَتَوَجَّعُ والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ

(٤) وهو قوله :

والدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ مُسْتَشْعِرٌ خَلَقَ الْحَدِيدَ مُقَنَّعٌ
حَيْثُ عَلَيْهِ الدُّرُوعُ حَتَّى وَجْهُهُ مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الْكُرْبَةِ أَشْفَعُ

(٥) وهو قوله :

فَتَنَادَيْتُ وَتَوَاقَفْتُ خِيَلَاهُمَا وَكِلَاهُمَا بَطَلُ الْقَاءِ عُذَّعُ
مُتَحَامِلَتَيْنِ الْمَجْدَ كُلَّ وَائِقٍ بِبِلَائِهِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ أَشْفَعُ
وعليهما مسرودتان

(٦) (من) ساقط من م .

قوله :

رَبَاءٌ سَمَاءٌ^(١) لَا يَأْوِي لِقَلَّتِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ^(٢)

(رَبَاءٌ) فَعَالٌ مِنْ رَبَّاتُ الْجَبَلِ عَلَوْتُهُ^(٣) . قوله : (سَمَاءٌ) أي : مرتفعة من السَّمَ ، وهو الارتفاع . (لَا يَأْوِي) لَا يَقْصِدُ . و (الْقَلَّةُ) أَعْلَى الْجَبَلِ .

(الْأَوْبُ) هو المطر ، سُمِّيَ (أَوْبًا)^(٤) كَمَا سُمِّيَ^(٥) (رَجْعًا) تسميةً بِمَصْدَرٍ (أَب) و (رَجَعَ) ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَزْعُمُونَ أَنَّ السَّحَابَ يَحْمِلُ^(٦) الْمَاءَ مِنْ بَحَارِ الْأَرْضِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ

(١) هكذا ضبطت بالفتح ي من . قال د . محمود الطناحي في تعليقه على ضبط الناصخ للبيت في أمالي ابن الشجري : « قوله (شياء) ضبطت في الأصل بفتح الهمزة ، وهو حقُّ الضبط وصوابه ، وأحسن الله كاتب هذه النسخة وحزاه خيراً ؛ فقد ضبطت الهمزة بالضم في شرح أشعار الهذليين . و (شياء) مخفوض بإضافة (رياء) إليه ، والفتحة علامة الخفض ؛ لأنه لا ينصرف ، وهمزته للتأنيث . و (رياء) صيغة مبالغة ، وهو الرينة ، العين والطليلة » . حاشية أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٢٤ .

(٢) البيت من البسيط . وهو للمُتَخَلِّ الهللي في شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٨٥ يرثي أنثيلة ابنه ، وشرح المفصل ٣ : ٥٩ ، والإقليد ٢ : ٧٦١ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣ ، وللهللي في لسان العرب (أوب) ١ : ٢٢٠ ، ويلا نسبة في المفصل ١١٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٢٢٤ ، والتخمير ٢ : ١٠٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠٤ .

(٣) انظر الصحاح (ربأ) ١ : ٥٢ .

(٤) م : أوباء .

(٥) (سمي) ساقط من م .

(٦) م : تحمل .

إلى الأرضِ فَسَمَوْهُ (أُزْبَا) و (رَجْعاً) تَفَاؤُلاً لِيَرْجِعَ وَيُؤْوِبَ ، وَقِيلَ : لَأَنَّ اللَّهَ يُرْجِعُهُ
وَقَتاً فَوَقْتاً^(١) .

و (السَّبَلُ) هو المطرُ بين السَّحَابِ والأَرْضِ^(٢) .

وَأَرَادَ رَبَّاءُ هَضْبَةً سَمَاءً ، فَحَذَفَ الموصوف^(٣) ، إِذْ مِنْ المَعْلُومِ أَنَّ المَرْتَفَعَةَ الَّتِي لَا
يَقْصِدُهَا إِلَّا السَّحَابُ والمطرُ لَا تَكُونُ إِلَّا هَضْبَةً .

والبَيْتُ لِلْمُنَخَّلِ^(٤) الهذلي^(٥) ، يَرِثِي ابْنَهُ أَثِيلَةً^(٦) .

وقوله^(٧) : (رَبَّاءُ سَمَاءً) مثلُ / قولهم : (طَلَّاعُ أَتَجِدُ) ، لمن هو رَكَّابٌ لِلصِّعَابِ مِنْ
الأُمُورِ .

(١) النص بكامله من الكشف ٤ : ٢٠٣ .

(٢) نَسَبَ الجوهريُّ هذا المعنى لأبي زيد . انظر الصحاح (سبل) ٥ : ١٧٢٣ .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) جاء في حاشية (م) : « و (المنخَّل) يفتح الحاء مشدداً اسم شاعر . كذا سماعي عن الشارح فخر
خوارزم ، لكن الشاعر الهذلي هو (المنخَّل) بكسر الحاء ، من باب (التفعّل) ، لا (المنخَّل) يفتح
الحاء ، من (التفعيل) . قاله الجوهري . والله أعلم » .

(٥) غلط الشارح - كما غلط في الشاهد (٥٩) - في التفريق بين الشاعر (المنخَّل) و (المنخَّل) ،
فالمنخَّل يشكري لا هذلي - ومرت ترجمته في الشاهد (٥٩) - ، وقائل هذه الآيات من هذيل .

وصوابه : (المنخَّل) ، وهو مالك بن عويمر بن عثمان بن سُوَيْد الهذلي ، أبو أثيلة ، من نوابغ هذيل .
مترجم له في شرح أشعارالهذليين ٣ : ١٢٤٩ ، والشعر والشعراء ٣٣٣ ، والأغاني ٢٤ : ٩٢ وما
بعدها ، والمؤتلف والمختلف ١٧٨ .

(٦) « قتلته بنو سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر » انظر تفاصيل مقتله في الأغاني ٢٤ :

٩٢ - ٩٣ .

(٧) م : قوله .

يقول : ابني ربّاء هضبة سماء مُرتفعة عالية^(١) ، لا يقصد لأغلاها إلا السحاب والمطر ،
أي : هو ركّاب كلّ خطّة صعيّة ، لا يقدر أحد على صعودها .



[١٥١]

قوله :

كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أَقِيشٍ يَقَعَقُعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِشْنٌ^(٢)

البيتُ للتأنيّة .

(بنو أقيش) بطنٌ من عُكلٍ^(٣) ، وقيل : فخذٌ من أشجع^(٤) ، وقيل : من اليمَن^(٥) .

(١) في حاشية م : « ساهي النصب عن الشارح العلامة رحمه الله » .

(٢) البيت من الوافر . وهو للتأنيّة اللببائي كما في ديوانه ١٩٨ ، والكتاب ٢ : ٣٤٥ ، ومعاني القرآن للأخفش ١ : ٢٣٩ ، والمقتضب ٢ : ١٣٦ ، والصحاح (وقش) ٣ : ١٠٢٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٥٨ ، والنكت ١ : ١٤٦ ، ٦٤٦ ، والمفصل ١١٨ ، والتخمير ٢ : ١٠٨ ، وشرح المفصل ٣ : ٦٠ ، والإقليد ٢ : ٧٦٢ ، ولسان العرب (خدر) ٤ : ٢٣١ ، (وقش) ٦ : ٣٧٣ ، (قع) ٨ : ٢٨٦ ، (شنن) ١٣ : ٢٤١ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٦٧ ، وخزانة الأدب ٥ : ٦٧ ، ويلانسة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٣ ، وسر صناعة الإعراب ١ : ٢٨٤ ، والبيان ٢٣٦ : ١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٩٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠٦ .

(٣) (عكل) هم بنو عوف بن عبد مئة بن أد بن طابخة ، من العدنانيين . و (بنو أقيش) هم بنو عبد كعب بن عوف بن عبد مئة . انظر جمهرة أنساب العرب ١٩٨ - ١٩٩ ، ونهاية الأرب ٥٢ ، ٣٣٣ .

(٤) هو أشجع بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان ، من العدنانيون . انظر جمهرة أنساب العرب ٢٤٩ ، ونهاية الأرب ٥٠ .

(٥) انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٥٨ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٦٧ .

و (جَمَالُ بَنِي أَقْيَشٍ) ^(١) وحشية لا تكاد يُتَمَعُّ بِهَا لِشِدَّةِ نِفَارِهَا . (الْقَعْقَعَةُ) التحريكُ .
(الشَّنُّ) القِرْبَةُ الْبَاسَةُ .

والمصراع ^(٢) الثاني ^(٣) صفةٌ موصوفٍ محذوف ^(٤) ، يريدُ : كَأَنَّكَ جَمَلٌ مِنْ جَمَالٍ ، والضميرُ
في رِجْلَيْهِ للموصوفِ المحذوفِ ، وإذا حَرَّكَ الشَّنَّ بَيْنَ رِجْلَيْهِ نَقَرَ نِفَاراً شَدِيداً .

كَأَنَّ بَنُو عَبْسٍ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فَقَتَلَتْ بَنُو أَسَدٍ رَجُلَيْنِ مِنْ عَبْسٍ ، فَأَرَادَ
عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ ^(٥) أَنْ يُعَيِّنَ بَنِي عَبْسٍ وَيَنْقُصَ الْحَرْفَ الَّذِي بَيْنَ ذُبْيَانَ وَبَيْنَ أَسَدٍ ،
فَأَخَذَ النَّابِغَةُ يُحَاطِبُ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ فيقولُ : كَأَنَّكَ يَا عُيَيْنَةُ فِي سُرْعَةِ الْغَضَبِ وَالنَّفْرِ عَمَّا
لَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ ^(٦) أَنْ يَنْفَرَّ عَنْهُ جَمَلٌ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ ، يُحَرِّكُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِشَنٍّ فَيَنْفَرُ نِفَاراً
شَدِيداً ^(٧) . وقبله :

أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِينُ عَبْسَا أَيْرُبُوعَ بْنَ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ

(يَرْبُوعُ بْنُ غَيْظٍ) قَوْمُ النَّابِغَةِ / ^(٨) . (الْمَعْنُ) هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِي الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا

(١) س : أَقْيَش .

(٢) س : والمصراع .

(٣) هكذا في النسخ ، ولا يستقيم المعنى بذلك . وصوابه : والمصراع الأول .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) هو أبو مالك ، كان اسمه حذيفة فسمي عيينة ، لأنه كان أصابته شجة فجحظت عيناه ، صحابي من

المؤلفة قلوبهم ، وكان في جفاء سكان البوادي ، عاش إلى خلافة عثمان رضي الله عنه . مترجم له في أسد الغابة

٤ : ٣١ ، والإصابة ٤ : ٧٦٧ .

(٦) م : لمعاقل .

(٧) القصة المذكورة في شرح أبيات سيبويه لابن السرياني ٢ : ٥٨ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٦٨ ، وخزانة

الأدب ٥ : ٦٩ .

(٨) انظر شرح أبيات سيبويه لابن السرياني ٢ : ٥٨ ، وجهرة أنساب العرب ٢٥٣ .

كُفِيَ الكلام^(١).

(اللام) في^(٢) (للمعن) صلة فعل محذوف، كأنه قال: يا يزبوع بن غيظ أعجبوا للمعن، وعننى بـ (المعن) عينة بن حصن.

وقيل^(٣): كأنك جمل من جمال هذه القبيلة، أي: إنك جبان في الحرب لا تقدر على الطعان والضراب، ولا تقرب من الحرب، بل تنفر عنها كما ينفر الجمل عن صوت الشن وعن قفقهته، هذا ما قيل، واللفظ يحتمله، إلا أن ما نقل من القصيدة يردّه. فتأمل^(٤).



[١٥٢]

قوله:

لَرَأَيْتُكَ مَا فِي بَطْنِهَا لَمْ يَسْمَ
بِمَقْلُهَا فِي حَسْبٍ وَمِسْمٍ^(٥)

(١) في لسان العرب (عن) ١٣: ٢٩٠: «ورجل معن: يعرض في شيء، ويدخل فيما لا يعنيه».

(٢) (في) ساقط من م.

(٣) كما في معاني القرآن للأخفش ١: ٢٣٩، والبيان ١: ٢٣٦، والإقليد ٢: ٧٦٢.

(٤) فسر ابن السيرافي في شرح أبيات سيويه ٢: ٥٩ بقوله: «كأنك من جمال بني أقيش، أي: أنت سريع الغضب والتفور، تنفر عما لا ينبغي لك أن تنفر منه». وهذا المعنى أوفق لمناسبة القصيدة.

(٥) نسب مشطور الرجز لحكيم بن مَعِيَّة الرُّبَيْعِي في خزائن الأدب ٥: ٦٢، ولأبي الأسود الجُمَاحِي في شرح المفصل ٣: ٦١، والتصريح ٢: ١١٨، ولحكيم أو لحميد الأرقط في الدرر اللوامع ٢: ١٥١، وبلا نسبة في الكتاب ٢: ٣٤٥، ومعاني القرآن للقراء ١: ٢٧١، وشرح أبيات سيويه للتحامس ٢٥٣، والخصائص ٢: ٣٧٠، والنكت ١: ٥٠١، ٦٤٧، والمفصل ١١٨، والتخميم ١: ٣٤٦، ٢: ١٠٨، وشرح الجمن لابن عصفور ١: ٢١٩، ٢: ٥٨٩، والإقليد ٢: ٧٦٢، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣: ١٥٦، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠٧، ولسان العرب (قع) ٨: ٢٨٦، (ثم) ١٢: ٥، وجمع الهوامع ٢: ١٢٠.

كُنْزُ حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ إِلَّا الْيَاءَ قِيَاسٌ عِنْدَ بَعْضِ الْعَرَبِ ، مُطَرِّدٌ فِي بَابِ (عَلِمَ) ، فَكَانَ الْأَصْلُ فِي (تَيْسَمَ) (تَأْتَمَ) ، وَلَكِنْ كُنْزُ التَّاءِ عَلَى لُغَةِ ذَلِكَ الْقَوْمِ ^(١) .

(الْمَيْسَمُ) الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ ، وَ (امْرَأَةٌ ذَاتُ مَيْسَمٍ) إِذَا كَانَتْ عَلَيْهَا أَثَرُ الْجَمَالِ ، وَ (فَلَانٌ وَسِيمٌ) إِذَا كَانَ حَسَنَ الْوَجْهِ ، وَأَصْلُ (مَيْسَمٌ) مَوْسَمٌ ، قُلَيْبَتِ الْوَاوُ يَاءٌ لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَالْمَصْرَاعُ الثَّانِي ^(٢) صِفَةُ مَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، أَيِ : مَا فِي قَوْمِهَا أَحَدٌ ^(٣) ، وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَكْنُ الْمَرْفُوعُ فِي (يُفْضَلُ) لِهَذَا الْمَوْصُوفِ .

يُفْضَلُ امْرَأَةٌ عَلَى قَوْمِهَا فِي الْحَسَبِ وَالْجَمَالِ فَيَقُولُ : لَوْ قُلْتَ أَنَّهَا الْمَخَاطَبُ هَذَا الْكَلَامَ ، وَهُوَ لَيْسَ فِي قَوْمِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَحَدٌ يُفْضَلُهَا فِي الْحَسَبِ وَالْجَمَالِ لَمْ تَكُنْ آتِيًا ، أَيِ : لَوْ فَضَّلْتَهَا عَلَى قَوْمِهَا كُلِّهِمْ كُنْتَ صَادِقًا .



(١) انظر معاني القرآن للفراء ١ : ٢٧١ ، والنكت ١ : ٦٤٧ . وهذه اللغة تعرف بتلثة بهراء . انظر مجالس

ثعلب ١ : ٨١ ، ودرة الغواص ٢٥٠ ، والمقتضب في لهجات العرب ١٤٣ .

(٢) صوابه : والمصراع الأول .

(٣) وهو الشاهد هنا .

قوله : ومنه قولهم :

أَنَا ابْنُ جَلَا^(١)

أي : من باب حذف الموصوف^(٢) .

بريد / أنا ابن رجل جلا أمره ووَصَح ، أو ابن رجل كَشَفَ الشَّدَائِدَ . ٥٣ ب

هذا الكلام يُقال للمشهور المعروف .



(١) جزء بيت من الوافر ثلثه :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّحُ الشَّيَا مَتَى أَصَحَّ الْيَمَامَةُ تَعْرِفُونِي

وهو من أبيات لُسَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِي فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ٣ ، وَالْكِتَابِ ٣ : ٢٠٧ ، وَبِجَالِسِ ثَعْلَبِ ١ : ١٧٦ ، وَالْإِسْتِثْقَاءِ ٢٢٤ ، ٣١٤ ، وَشَرْحِ الْمَفْصَلِ ٣ : ٦٢ ، وَلِسَانِ الْعَرَبِ (ثَنِي) ١٤ : ١٢٤ ، (جَلَا) ١٥٢ ، وَمَغْنِي اللَّيْبِ ٢١٢ ، ٨١٧ ، وَالْمَقَاصِدِ النُّحْوِيَّةِ ٤ : ٣٥٦ (وَفِيهِ : وَقِيلَ : الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ ، وَقِيلَ : أَبُو زَيْدٍ) ، وَشَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ١ : ٤٥٩ ، ٢ : ٧٤٩ ، وَخَزَانَةِ الْأَدَبِ ١ : ٢٥٥ ، ٩ : ٤٠٢ ، وَيَلَا نِسْبَةً فِي مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ ٢٠ ، وَالْمَقَاصِدِ ١١٩ ، وَالْمَقْرَبِ ١ : ٢٨٣ ، وَشَرْحِ عَمْدَةِ الْخَافِظِ ٥٤٧ ، وَالتَّخْمِيرِ ٢ : ١٠٩ ، وَأَمَالِي ابْنِ الْحَاجِبِ ٢ : ١٥٥ ، وَالْإِيضَاحِ ١ : ٤٤٧ ، وَالْإِتْلِيدِ ٢ : ٧٦٣ ، وَأَوْضَحِ الْمَسَالِكِ ٤ : ١٢٧ .

(٢) وهو الشاهد هنا .

قوله :

جَادَتْ بِكَفِّي كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرِ^(١)

أوله :

مَا لَكَ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجَرٍ

وَعَيْرٍ كَبْدَاءَ شَدِيدَةِ الْوَتْرِ

أَرَادَ : بِكَفِّي رَجُلٍ كَانَ ... فَحَذَفَ الْمُوصُوفُ^(٢) ، وَلَوْلَا تَقْدِيرُهُ لَمَا صَحَّ سُقُوطُ النُّونِ مِنْ (كَفِّي) :

(قَوْسٌ كَبْدَاءٌ) مَلَأَ الْكَفَّ مَقْبُضُهَا^(٣) . (جَادَتْ) مِنْ الْجَوْدَةِ .

يُخَاطَبُ مُحَاَلَفُهُ غَيْرُ مُبَالٍ بِهِ ، فَيَقُولُ : لَيْسَ لَكَ عِنْدِي غَيْرُ الرَّمْيِ بِالسَّهْمِ وَالْحَجَرِ ، وَغَيْرُ قَوْسٍ كَبْدَاءَ شَدِيدَةِ الْوَتْرِ ، قُوَّتِهِ جَيِّدَةٌ حَسَنَةٌ كَانَتْ بِكَفِّي رَجُلٍ كَانَ أَرْمَى الْبَشَرَ وَأَعْلَمَهُم بِالرَّمَايَةِ ، أَيِ : لَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا الْمَقَابِلَةُ بِالسُّوءِ .

(١) الرجز لم يعرف قائله ، وهو في المقتضب ٢ : ١٣٧ ، ومجالس ثعلب ٢ : ٤٤٥ ، والخصائص ٢ : ٣٦٧ ، والمحتسب ٢ : ٢٢٧ ، والمفصل ١٢٠ ، وأمالى ابن السجري ٢ : ٤٠٦ ، والإنصاف ١ : ١١٤ ، والبيان ١ : ١٥٦ ، والتخمير ٢ : ١١٢ ، وشرح المفصل ٣ : ٦٢ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ٢٢٠ ، والمقرب ١ : ٢٢٧ ، وشرح عمدة الحافظ ٥٥٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٩٩ ، والإقليد ٢ : ٧٦٥ ، ولسان العرب (كون) ١٣ : ٣٧٠ ، (منن) ٤٢١ ، ومعنى اللبيب ٢١٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠٩ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٦٦ ، وفرائد القلائد ٨١٦ ، والتصريح ٢ : ١١٩ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٦١ ، وجمع الهوامع ٢ : ١٢٠ ، وخزانة الأدب ٥ : ٦٥ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ١٢ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٥٢ .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) انظر الصحاح (كبد) ٢ : ٥٣٠ .

وفي التخمير^(١) : « والفرق بين حذف الموصوف في الآيات الثلاثة ، وفي قولهم : (أنا ابنُ جلا) وبين حذفه في البيتين الأولين ، أنك إذا أظهرت الموصوف فيها لم^(٢) يُقْبَح ، بخلاف البيتين » .

* * *

[١٥٥]

قوله : ما ماتَ مِنهُما حتى رَأَيْتُهُ في حالِ كَذَا وَكَذَا^(٣) .

يريدُ : ما ماتَ واحدٌ منهما ، فحذفَ الموصوف^(٤) . وهذا^(٥) كلامٌ بعضي العرب .

قيلَ : يَصِفُ شَرِيرَيْنِ^(٦) يقولُ : لم يَمُتْ واحدٌ مِنهُما حتى فَضَحَهُ اللهُ في حَيَاتِهِ .

* * *

[١٥٦]

قوله : الأَجْرَعُ^(٧) .

(١) ١٠٩ : ٢ . بتصرف كبير .

(٢) (لم) ساقط من م

(٣) الفصل ١٢٠ .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) م : هذا .

(٦) م : شريرين .

(٧) انظر الفصل ١٢٠ ، وشرح الفصل ٦٣ : ٣ ، والإقليد ٧٦٥ ، ولسان العرب (جرع) ٨ : ٤٦ .

هو الرَّمْلُ الْمُتَقَادُّ الطَّوِيلُ فِي الْأَرْضِ ، لَا فِي السَّمَاءِ ^(١) .

* * *

[١٥٧]

قوله : الْأَبْطَحُ ^(٢) .

هو مَسِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَى ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَبْطَاحِ السَّيْلِ ، أَي : اتَّسَاعِهِ فِيهِ .

* * *

[١٥٨]

قوله : وَالْأَوْزُقُ ^(٣) .

١٥٤

هو من الإِبِلِ الَّذِي / فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ إِلَى سَوَادٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّمَادِ : أَوْزُقٌ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ الَّذِي يَضْرِبُ لَوْنُهُ إِلَى الْخُضْرَةِ ^(٤) .

وَقِيلَ : إِذَا اسْتُعْجِلَ فِي الذَّنْبِ قِيلَ : أَوْزُقٌ ، وَإِذَا أُريدَ الْجَمْلُ قِيلَ : جَمَلٌ أَوْزُقٌ .

* * *

(١) قول الشارح : (لا في السماء) هكذا في جميع المخطوطات ، ولا معنى لها . قال ابن يعيش في شرح

المفصل ٦٣ : ٣ : « الأجرع : مكان مهمل مستو لا يثبت » . وفي لسان العرب (جرع) ٨ : ٤٦ :

« قيل : الأجرع كثيب جانب منه رمل وجانب حجارة .. وقال ابن الأثير : (الأجرع) المكان الواسع الذي فيه حُزونة وخُشونة » .

(٢) انظر الصحاح (بطح) ١ : ٣٥٦ ، والمفصل ١٢٠ ، وشرح المفصل ٦٣ : ٣ ، والإقليد ٢ : ٧٦٥ .

(٣) انظر المفصل ١٢٠ ، وشرح المفصل ٦٣ : ٣ ، والإقليد ٢ : ٧٦٥ .

(٤) انظر (ورق) في الصحاح ٤ : ١٥٦٥ ، ولسان العرب ١٠ : ٣٧٦ - ٣٧٤ .

قوله : والأطلَسُ^(١) .

هو من الذئابِ ما في لونه غُبْرَةٌ إلى سَوَادٍ ، وكُلُّ ما كان على لونه فهو أَطْلَسُ^(٢) .



(١) انظر الفصل ١٢٠ ، وشرح الفصل ٣ : ٦٣ ، والإقليد ٢ : ٧٦٥ .

(٢) انظر لسان العرب (طلس) ٦ : ١٢٤ .

[في عطف البيان]

[١٦٠]

قوله :

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ^(١)

بعده :

مَا إِنْ يَهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ
اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرٌ

أَرَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، (أَبُو حَفْصٍ) كُنْيَةُ عُمَرَ رضي الله عنه .

يُروى : مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ^(٢) ، وَالضَّمِيرُ فِي (يَهَا) أَوْ (مَسَّهَا) لِلنَّاقَةِ .

-
- (١) الرجز لعبد الله بن كَيْسَبَةَ فِي الْإِصَابَةِ ٥ : ٩٧ ، وَخَزَائِنُ الْأَدَبِ ٥ : ١٥٦ ، وَلَا عَرَابِي فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (نَقَب) ١ : ٧٦٦ ، (فَجَر) ٥ : ٤٨ ، وَالْمَقَاصِدُ النُّحَوِيَّةُ ٤ : ١١٥ ، وَفَرَائِدُ الْقَلَائِدِ ٨٥ ، ٨٥١ ، وَالتَّصْرِيحُ ١ : ١٢١ ، وَلِرُؤْيَا فِي شَرْحِ الْمَقْصَلِ ٣ : ٧١ ، وَيَلَا نَسْبَةَ فِي الْمَقْصَلِ ١٢١ ، وَالتَّخْمِيرُ ٢ : ١٢٣ ، وَشَرْحُ الْأَلْفَبَةِ لِابْنِ النَّازِمِ ٥١٤ ، وَالْإِقْلِيدُ ٢ : ٧٧٥ ، وَأَوْضَحُ الْمَسَالِكِ ١ : ١٢٨ ، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ ٢ : ٢١٩ ، وَشَرْحُ أَبْيَاتِ الْمَقْصَلِ وَالْمَتَوَسُّطِ ٣١٠ .
أَمَّا نَسْبَتُهُ لِرُؤْيَا فَقَدْ قَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ٥ : ١٥٧ : « وَهَذَا لَا أَصْلَ لَهُ ، فَإِنَّ رُؤْيَا مَاتَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، وَلَمْ يَعُدَّهُ أَحَدٌ مِنَ التَّابِعِينَ فَضْلًا عَنْ الْمُخْضَرِّمِينَ » .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : (عُمَرُ) حَيْثُ وَقَعَتْ عَطْفُ بَيَانٍ مِنْ (أَبُو حَفْصٍ) .
(٢) كَمَا فِي فَرَائِدِ الْقَلَائِدِ ٨٥ ، ٨٥١ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ١ : ٢٧٩ . وَغَيْرُهُمَا .

(النَّقْبُ ^(١)) مصدرٌ (نَقَبَ البَعِيرُ) إِذَا رَقَّتْ أَخْفَافُهَا وَتَنَقَّبَتْ ^(٢) . و (الدَّبْرُ) مصدرٌ (دَبَرَ) ظَهَرَ البَعِيرُ . (فَجَرَ) مَالَ عَنِ الْحَقِّ وَكَذَبَ .

في الفائق ^(٣) : « عَمَرُ اللَّهِ أَنَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : إِنَّ أَهْلِي بَعِيدٌ ، وَإِنِّي عَلَى نَاقَةٍ دَبْرَاءَ عَجْفَاءَ نَقَبَاءَ ، وَاسْتَحْمَلُهُ ، فَظَنَنُهُ كَاذِبًا ، فَلَمْ يَحْمَلْهُ ، فَانْطَلَقَ الْأَعْرَابِيُّ فَحَمَلَ بَعِيرَهُ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْبَطْحَاءَ ، وَجَعَلَ يَقُولُ وَهُوَ يَمْتَنِي خَلْفَ بَعِيرِهِ :

أَقْسَمَ يَا اللَّهُ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ

الآيَات .

وَعُمَرُ مُقْبِلٌ مِنْ أَعْلَى الرَّادِي ، فَجَعَلَ إِذَا قَالَ :

اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرُ

فَقَالَ : اللَّهُمَّ صَدَقَ ، حَتَّى التَّقْيَا فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ : ضَعُ عَنْ رَاحِلَتِكَ ، قَوِّضْ فَإِذَا هِيَ نَفِيَّةٌ عَجْفَاءُ ، فَحَمَلَهُ عَلَى بَعِيرٍ ، وَزَوَّكَهُ ، وَكَسَاهُ » .



(١) م : نقت .

(٢) س : نقبت .

(٣) ١٩ : ٤ . وانظر كذلك معاهد التنصيص ١ : ٢٧٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ١٥٤ .

قوله :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعًا^(١)

البيت للمرّار^(٢).

(بِشْرٌ) ^(٣) / عطف بيان لـ (البكرى) ، قوله : (عليه الطير) جملة وقعت موقع ٥٤ ب
المفعول الثاني لـ (التارك) ؛ لأنه بمعنى الجعل والتصيير .

(١) البيت من الوافر . وهو للمرّار الأسدي في الكتاب ١ : ١٨٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٠٦ ، والنكت ١ : ٢٩٢ ، والمفصل ١٢٣ ، والتخمير ٢ : ١٢٤ ، وشرح المفصل ٣ : ٧٣ ، والإرشاد ٣٨٧ ، والإقليد ٢ : ٧٧٦ ، والمقاصد النحوية ٤ : ١٢١ ، وفرائد القلائد ٨٥٤ ، والتصريح ٢ : ١٣٣ ، وخزانة الأدب ٤ : ٢٨٤ ، ٥ : ١٨٣ ، ٢٢٥ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٥٣ ، ويلا نسبة في المقرب ١ : ٢٤٨ ، وشرح عمدة الحفاظ ٥٥٤ ، ٥٩٧ ، وشرح الألفية لابن الناطم ٥١٨ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ١٨٧ ، وأوضح المسالك ٣ : ٣٥١ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٢٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣١٢ ، ومعجم الهوامع ٢ : ١٢٢ .
والشاهد فيه : (بشر) حيث وقع عطف بيان لـ (البكرى) ، ولا يجوز أن يكون بدلاً ؛ لأن البدل في نية تكرار العامل ، و (التارك) لا يصح أن يضاف إليه ؛ لأن الصفة المحلاة بال لا تضاف إلا إلى المعرفة بيها .

(٢) هو المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي الأسدي ، أبو حسان ، من شعراء الدولة الأموية . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٥٨ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٦ ، ومعجم الشعراء ٤٠٨ ، ومسمط اللآلي ١ : ٢٣١ ، والأعلام ٧ : ١٩٩ .

(٣) هو بشر بن عمرو بن ذرّند ، من بني بكر بن وائل ، وقتله رجل من بني أسد ، فقبحه المرار بقتله . انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٠٧ .

قوله : (تَرْقُبُهُ) تَنْتَظِرُهُ ، يريدُ تَنْتَظِرُ انْزَهَاقَ رُوحِهِ ، وهي جملة منصوبة المحل على الحال من الطَّيْرِ .

قوله : (وَقُوْعاً) هو جَمْعُ (وَاقِعٍ) ، كـ (شُهُودٍ) و (قُعودٍ) في جَمْعٍ ^(١) (شَاهِدٍ) و (قَاعِدٍ) ، وهو حالٌ مِنَ الطَّيْرِ ، وفيه بيانٌ لقوله : (عليه الطَّيْرُ) ، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ حالاً مِنَ الضَّمِيرِ في (تَرْقُبُهُ) ، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعولاً له ، وهو علةٌ لقوله : (تَرْقُبُهُ) .

والمعنى : أنا ابنٌ مَنْ جَعَلَ هذا الرجلَ وصيِّره مُجْتَمِعاً عليه الطَّيْرُ ، إِذْ صَرَبَهُ بالسيفِ ، وألقاهُ في المعركةِ ، واقعةً حوله مترقبةً انْزَهَاقَ الرُّوحِ ، لِيَقَعَ عليه لِالأكلِ ، لأنَّ الحيوانَ ما دَامَ بِهِ رَمَقٌ لَا يَفْرُبُهُ ^(٢) ، خُصُوصاً في الإنسانِ . أو عليه الطَّيْرُ مترقبةً خُرُوجَ رُوحِهِ لِيَقَعَ عليه ، واقعةً حوله ^(٣) . أو مَرَقَبَةً مَوْتَهُ لِلوُفُوعِ عليه ^(٤) .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ (التَّرْكُ) بمعنى التَّجْلِيَةِ ، ويكونُ قوله : (عليه الطَّيْرُ) جملةً في محلِّ ^(٥) النَّصْبِ على الحالِ . أي : أنا ابنٌ مَنْ خَلَّى هَذَا الرجلَ في المعركةِ وأحواله ^(٦) هذه .

يَفْتَخِرُ بَأَنَّهُ ابْنُ قَاتِلِ هذا الرجلِ .

ولا يَبْعُدُ أَنْ يُجْعَلَ (وَقُوْعاً) مصدراً ، ويكونُ منصوباً على البَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّاجِعِ إلى (يَشِيرُ) في (تَرْقُبُهُ) ؛ لِأَنَّهُ في مَعْنَى (وَقُوْعاً عَلَيْهِ) فَيَتَخَصَّصُ نَوْعَ اخْتِصَاصٍ ، ويكونُ من بابِ بَدَلِ الاشْتِيَالِ .

(١) هذا المعنى على أن (وقوعاً) حال من الضمير في (يرقبه) .

(٢) م : لا تقربه .

(٣) هذا المعنى على أن (وقوعاً) حال من (الطير) .

(٤) هذا المعنى على أن (وقوعاً) مفعولاً له ، وهو علة لـ (ترقبه) .

(٥) م : المحل .

(٦) م : وأحواله .

[في العطف بالحرف]

[١٦٢]

قوله :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى^(١)

تمامه :

..... كَتَبَاحِ الْمَلَأَ تَعَسَّفَنَ رَمَلًا

البيتُ لعمر بن أبي ربيعة .

(الزُّهْرُ) جمعُ (زَهْرَاءَ) وهي المرأةُ المضيئةُ الوجهُ^(٢) . (التَّهَادَى) أَنْ / يَمْشِي بَيْنَ اثْنَيْنِ ١٥٥ مُعْتَمِدًا عَلَيْهَا^(٣) مِنْ صَعْفِهِ وَتَمَائِلِهِ^(٤) .

وَالْأَصْلُ : (تَتَهَادَى) فَحَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ ، وَهُوَ صِفَةُ (زُهْرٍ) ، أَوْ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (أَقْبَلْتُ) .

(١) البيت من الخفيف . وهو لعمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه ٣٢٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السبائي ١٠١ : ٢ ، واللمع ٩٦ ، والنكت ١ : ٦٦٧ ، والمفصل ١٢٤ ، والتخمير ٢ : ١٢٨ ، وشرح المفصل ٧٦ : ٣ ، وشرح عمدة الحفاظ ٦٥٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٤٣ ، وتوضيح المقاصد والمالك ٣ : ٢٢٩ ، والمقاصد النحوية ٤ : ١٦١ ، وفرائد القلائد ٨٨٤ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٩١ ، ويلا نسبة في الكتاب ٢ : ٣٧٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦٢ ، والخصائص ٢ : ٣٨٦ ، والإنصاف ٢ : ٤٧٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٤٢ . والإرشاد ٤٠١ ، والإقليد ٢ : ٧٨٣ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٣٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣١٦ .

(٢) انظر الصحاح (زهر) ٢ : ٦٧٤ .

(٣) م : عليها .

(٤) انظر الصحاح (هدى) ٦ : ٢٥٣٤ .

(النَّعَاجُ) جمع (نَعَجَةٍ) وهي البقرة الوحشية ، وتُسَبَّهُ^(١) بها المرأة . (المَلا) بالقصر^(٢) ، هو الصحراء^(٣) . (التَّعَسُّفُ) سيرٌ في غير طريق .

عَطَفَ قَوْلُهُ : (وَزَهْرٌ) على المستكين المرفوع في (أَقْبَلْتُ) ، مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدٍ بِالْمَنْفَصِلِ^(٤) .
يَصِفُ حُسْنَ مَشْيِ النِّسَاءِ فيقول : قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ مُتَهَادِيَةً بَيْنَ تَرْبِيئِهَا ،
مُعْتَمِدَةً عَلَيْهَا ، وَنِسَاءٌ زَهْرٌ إِذْ أَقْبَلْتُ هِيَ وَنِسَاءٌ^(٥) زَهْرٌ ، مُتَهَادِيَاتٌ مُتَهَادِيَاتٌ فِي مَشْيِهِنَّ ؛
لِضَعْفِهِنَّ ، كَنَعَاكِ الْوَحْشِ إِذَا وَقَعَتْ فِي الرَّمْلِ ، وَسَارَتْ فِي غَيْرِ طَرِيقٍ ، فَهِنَّ يَنْقَلِنَ
قَوَائِمَهُنَّ نَقْلًا بَطِيئًا وَيَتَحَرَّكُنَّ أَحْشَاؤُهُنَّ .

سَبَّهَ مَشْيَ النِّسَاءِ فِي هَوْنِهِ وَتَمَائُلِهِ بِمَشْيِ بَقَرِ الْوَحْشِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي رَمْلٍ يَتَعَبُ مَنْ
مَشَى فِيهِ .

وَيُرْوَى^(٦) :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ تَهَادَى رُودًا

أَي : فِي إِزْوَادٍ وَمُهْلَةٍ غَيْرِ مُسْرِعَاتٍ .

(١) م : ويشبه .

(٢) وفتح الميم .

(٣) انظر الصحاح (ملا) ٦ : ٢٤٩٧ .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) س : نساء .

(٦) م . وروي . والرواية هذه ذكرت في شرح أبيات سيويه لابن السرياني ٢ : ١٠٢ . ولا شاهد فيها
حيثنذ .

وبعده " :

قَدْ تَنَقَّبَنَ بِالْحَرِيرِ وَأَبْدَيْتَ سَنَ عُيُونًا حُورَ الْمَدَامِيعِ نُجْلًا

(حُورَ الْمَدَامِيعِ) أي : سُودَ " المدامِيعِ ، وهي الحداقُ ، (نُجْلًا) أي : واسعاتٍ ، جَمْعُ (نُجْلَاءِ) ، والسَّعَةُ في العُيُونِ مَمْدُوحَةٌ عند العربِ .

وهذا البيتُ يجوزُ أَنْ يكونَ مَفْعُولًا " لقولِهِ : (قُلْتُ) ، ويجوزُ أَنْ يكونَ صِفَةً / ٥٥ ب (زُهرٍ) .

وقال صاحبُ الإقليد " والمقاليد " والمَوْصَلِ " : « (تَهَادَى) إِمَّا حَالٌ عَنِ (الزُّهْرِ) أَوْ عَنِ الضَّمِيرِ فِي (أَقْبَلْتُ) » .

قُلْتُ : جَعَلُهُ حَالًا عَنِ الضَّمِيرِ ظَاهِرُ الصَّحَةِ ، وَأَمَّا جَعَلُهُ حَالًا عَنِ (الزُّهْرِ) فَصِحَّتُهُ غَيْرُ ظَاهِرَةٍ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُعْتَبَرَ الْمَوْصُوفُ الْمَحذُوفُ ، فتكونُ نكرةٌ مُتَخَصِّصَةٌ بِالْوَصْفِ . واللهُ أَعْلَمُ .



(١) كما في ديوانه ٣٢٠ .

(٢) س : سواد .

(٣) م : مقولاً .

(٤) ٢ : ٧٨٣ .

(٥) في حاشية س : « للإمام شرف الدين الترمذي » .

(٦) في حاشية س : « للإمام حسام الدين السقناقي » .

شرح أبيات تضمنها الاسم المبني

[في أصناف الاسم المبني]

[١٦٣]

قوله :

لَمْ يَمْتَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي عُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ^(١)

(١) البيت من البسيط . ونسب للكتاني في الكتاب ٢ : ٣٢٩ ، ولأبي قيس بن الأسلت في خزانة الأدب ٣ : ٤٠٦ ، ٦ : ٥٣٢ ، ٥٥٢ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٣٩٥ ، ٧ : ١٢٣ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٨ ، ولأبي قيس بن رفاعه في المفصل ١٢٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٥٨ ، وله أول لرجل من كثانة في شرح المفصل ٣ : ٨٠ ، والإقليد ٢ : ٧٩٠ ، ولقيس بن رفاعه في التخمير ٢ : ١٣٧ ، ١٤٠ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ٣٨٣ ، وشرح أبيات سيويه للشحاس ٢٤٦ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٥٠٧ ، وأمثالي ابن السجري ١ : ٦٩ ، ٢ : ٦٠١ ، والإنصاف ١ : ٢٨٧ ، والبيان ٢ : ٢٢٨ ، وشرح الروافية ٣٠٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٠٦ ، ٢ : ٣٢٨ ، ولسان العرب (نطق) ١٠ : ٣٥٤ ، (وقل) ١١ : ٧٣٤ ، ومغني اللبيب ٢١١ ، ٦٧١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣١٧ ، والتصريح ١ : ١٥ ، وجمع الهوامع ١ : ٢١٩ .

البيت^(١) لأبي قيس بن رِفاعَة^(٢).

(١) اختلف كثيراً في نسبة هذا البيت لقائل، وبعنا نسبته إلى ثلاثة، هم :

١ - أبو قيس بن الأسلت . ٢ - قيس بن رفاعَة . ٣ - أبو قيس بن رفاعَة .

فأما أبو قيس بن الأسلت فهو صَنِيفِيّ، وقيل : الحارث ، أو عبد الله ، أو صُرْمَة ، وأما الأسلت فهو عامر بن جُحْشَم بن وائل بن زيد الأوسي ، شاعر الأوس وقائدها المطاع ، أدرك الإسلام فأسلم . مترجم له في البداية والنهاية ٤ : ٣٨٧ - ٣٩٣ ، والإصابة ٧ : ٣٣٤ - ٣٣٦ .

وأما قيس بن رفاعَة ، فقد ذكر ابن حجر في الإصابة ٥ : ٤٦٨ اثنين لها هذا الاسم :

أحدهما : قيس بن رفاعَة الواقفي الأوسي الأنصاري ، أدرك الإسلام فأسلم ، وكان أعور . انظر في ترجمته معجم الشعراء ٣٢٢ ، والحماسة البصرية ١ : ٣١ .

والآخر : قيس بن رفاعَة بن المهير بن عائش الأنصاري ، أدرك الإسلام فأسلم . انظر في ترجمته أسد الغابة ٤ : ١٢٢ .

وأما أبو قيس بن رفاعَة ، فاسمه دثار . كما في التنبيه على أوهم أبي علي في أماليه ٢٢ ، وسمط اللآلي ١ : ٥٦ . وفي سمط اللآلي ١ : ٥٧ : وهو من شعراء يهود ، من طبقة الربيع بن أبي الحقيق النخعي ونظرائه ، وهو شاعر مقل أحسبه جاهلياً . وقد ذُكرت له قصة مع الحارث بن أبي شمر الغساني في التنبيه على أوهم أبي علي في أماليه ٢٢ ، وسمط اللآلي ١ : ٥٦ - ٥٧ ، والمزهر ٢ : ٥١٩ ، والقصة ذاتها نُبِيت في الأمالي ١ : ٢٥٧ لقيس بن رفاعَة . وذُكر في اتفاق المباني ١٥٤ أن قيساً أنصاري . ووجدت ترجمة في الإصابة ٧ : ٣٣٦ باسم أبي قيس الأنصاري ، وفيه : « لم يُسم ، ولا أبوه ، ومات في حياة النبي ﷺ » .

وقد رجح البغدادي في خزانة الأدب ٣ : ٤١٣ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٣٩٦ : أن يكون أبو قيس بن الأسلت هو صاحب هذه الأبيات مستدلاً بأن أبا حنيفة الدينوري نسبها له في كتابه النبات ، وعضد كلامه بأن أبا حنيفة في معرفة الأشعار أديب غير منازع فيه .

وليس بين يدي ما يجعلني أجزم بنسبة هذه الأبيات لشاعر بعينه ، وترجمات هؤلاء الشعراء جميعاً متقاربة . والله أعلم .

(٢) م : رفاعَة .

قالَ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ^(١) : « (رِفَاعَةُ) بِالرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ ، وَبِالْفَاءِ^(٢) ، وَبِالْعَيْنِ^(٣) الْمَهْمَلَةِ » .
 فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ^(٤) : « (الشَّرْبُ) الْحِطُّ مِنَ الْمَاءِ . يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : آخِرُهَا أَقْلُهَا شَرْباً^(٥) » .
 وَإِنْ رُوِيَ (الشَّرْبُ)^(٦) بِلَفْظِ الْمَصْدَرِ فَهُوَ جَائِزٌ^(٧) . الضَّمِيرُ فِي مِنْهَا لـ (الْوَجْنَاءِ) -
 وَهِيَ النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ - فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ وَهُوَ :
 ثُمَّ ارْعَوْثُ وَقَدْ طَالَ الْوُقُوفُ بِنَا فِيهَا فَصِرْتُ إِلَى وَجْنَاءِ شِمْلَالٍ^(٨)
 قَوْلُهُ : (غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ) فاعِلٌ (لَمْ يَمْنَعْ) ، إِلَّا أَنَّهُ^(٩) بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى
 الْمَبْنِيِّ^(١٠) . (الْأَوْقَالُ) جَمْعٌ (وَقَلِي) ، وَهُوَ ثَمَرُ الْمُقْلِ^(١١) .

(١) فِي التَّخْمِيرِ ٢ : ١٤٠ .

(٢) م : بِالْفَاءِ .

(٣) م : وَالْعَيْنِ .

(٤) ١ : ١٧٧ . وَانْظُرِ الصَّحَاحَ (شَرِبَ) ١ : ١٥٣ .

(٥) الْمَثَلُ فِي الصَّحَاحِ (شَرِبَ) ١ : ١٥٣ ، وَجَهْرَةُ الْأَمْثَالِ ٨١ ، وَالْمُسْتَقَصَى ١ : ٥ ، وَبِمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ١ : ٦٩ .

(٦) كَتَبَ تَحْتَهَا فِي حَاشِيَةِ م : « بِالضَّم » . وَالْأَوَّلَى ضَبَطَهَا بِالْفَتْحِ كَمَا نَقَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ .

(٧) فِي الصَّحَاحِ (شَرِبَ) ١ : ١٥٣ : « شَرِبَ الْمَاءَ وَغَيْرَهُ شَرْباً وَشَرْباً وَشَرْباً » وَفِيهِ : « قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الشَّرْبُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ ، وَبِالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ اسْمَانِ مِنْ شَرِبْتُ » .

(٨) م : إِلَّا نَه . وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ١ : ٤٥٨ .

(٩) م : إِلَّا نَه .

(١٠) أَي : (أَنْ) . وَ (أَنْ) حَرْفٌ ، وَالْحَرْفُ لَا يُضَافُ إِلَيْهِ ، لَكِنْهُمْ جَعَلُوا مَا يَلَاقِي الْمُضَافَ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ . وَهُوَ الشَّاهِدُ هُنَا .

(١١) انْظُرِ الصَّحَاحَ (وَقَلِي) ٥ : ١٨٤٤ .

يَصِفُ طَوْلَ وَثُوفِهِ فِي دَارٍ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا ، ثُمَّ رَجَوْهُ إِلَى نَاقَتِهِ ، وَيَصِفُهَا بِالذِّكَاةِ
وَالْيَقْظِ^(١) وَحِدَّةِ النَّفْسِ ، فيقولُ : ثُمَّ ارْعَوْنِي وَرَجَعْتُ عَنِ الدَّارِ^(٢) ، وَقَدْ كَانَ^(٣) الْوَقُوفُ
فِيهَا ، فَصُرْتُ إِلَى نَاقَةٍ وَجَنَاءٍ ضَلْبَةٍ ، شِمْلَالٍ سَرِيعَةٍ ، لَمْ يَمْنَعْ حَظُّهَا مِنَ الْمَاءِ ، وَنَصِييَهَا
مِنْهُ / ، غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ وَتَغَنَّتْ حَمَامَةٌ كَائِنَةٌ فِي أَغْصَانِ ذَاتِ ثِيَارٍ ، فَسَمِعْتُ صَوْتَهَا فَتَفَرَّتْ^(٤) :
يُرِيدُ أَنَّهَا حديدَةُ النَّفْسِ ، قُوَّةُ الْحَسَنِ فِيهَا ؛ لِحِدَّةِ نَفْسِهَا فَرَزَعُ ، وَذَلِكَ يَمَّا^(٥) يُجَمِّدُ مِنْهَا .
وَيُجَوِّزُ أَنْ يُرِيدَ : فِي أَغْصَانِ شَجَرٍ نَابِتٍ فِي مَوْضِعٍ فِيهِ الْمُقْلُ .



[١٦٤]

قوله :

عَلَى حَيْنٍ عَابَتْهُ الْمَشِيبُ عَلَى الصَّبَا^(٦)

(١) م : والتنقيظ .

(٢) م : الديار .

(٣) م : طال .

(٤) س ، م : فتفرت .

(٥) م : ما .

(٦) البيت من الطويل . وهو للناطقة الديواني كما في ديوانه ٧٩-٨٠ بلفظ : (فكفكفت مني عبْرَةً
قَرَدَدْتُهَا) ، والكتاب ٣٣٠ : ٢ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٥٣ : ٢ ، والنكت ٦٣٤ : ١ ،
والمفصل ١٢٦ ، وشرح المفصل ٨١ : ٣ ، والفصول الخمسون ١٦٦ ، والإقليد ٧٩٠ : ٢ ، ولسان
العرب (وزع) ٣٩٠ : ٨ ، (خشف) ٧٠ : ٩ ، والمقاصد النحوية ٤٠٦ : ٣ ، ٤٠٦ : ٤ ، ٣٥٧ : ٤ ، وفرائد
الفلائد ٦٤٨ ، ١٠٤٦ ، وشرح شواهد المغني ٨١٦ : ٢ ، ٨٨٣ ، وشرح أبيات المغني ١٢٣ : ٧ ،
وخزانة الأدب ٤٥٦ : ٢ ، ٥٥٢ : ٦ ، وللناطقة الجعدي في أمالي ابن الشجري ٦٨ : ١ ، ٣٨٥ : ٢ ،
٦٠٣ ، ٦٠١ ، ويلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٣٢٧ : ١ ، ٢٤٥ : ٣ ، وشرح أبيات سيويه =

..... فَقُلْتُ : أَلَمْ تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ ؟

البيت للنابعة . وقيله :

فَأَسْبَلَ مِنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَائِمٌ

قوله : (على الصِّبَا) متعلق بـ (عَاتَبْتُ) . في ديوان الأدب^(١) : « عَاتَبَهُ عَلَى ذَنْبِهِ » .

(لَمْ) بمعنى (لَمْ) إِلَّا أَنَّ فِي (لَمْ) تَوَقُّعًا ، وَإِنَّمَا أَتَى بِهَا لِأَنَّ صَحْوَهُ مُتَوَقَّعٌ عِنْدَهُ .
(الوازِعُ) المانع ، من وَزَعَهُ بمعنى^(٢) مَنَعَهُ .

يُوخِّعُ نَفْسَهُ عَلَى الْحَبِّ بَعْدَ الشَّيْبِ ، فيقول : بَكَيتُ شَوْقًا عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ شَيْبِي عَلَى
الصِّبَا وَالصَّبَوَةِ وَالْمَيْلِ إِلَى الْعِشْقِ ، فَقُلْتُ : أَلَمْ يُفَقْ مِنْ سُكْرِ^(٣) الْهَوَى ، وَالْحَالُ أَنَّ الشَّيْبَ
مَانِعٌ مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَفَاعِيلِ ؟ . أَي : أَن لَكَ أَنَّ تَصْحُوَ وَتَزُولُ^(٤) عَنْكَ وَتُجْدَكَ .

يقال : (أَسْبَلَ الدَّمْعُ وَالْمَطَرُ) إِذَا هَطَلَ ، و (اسْتَهَلَ الْمَطَرُ ، وَتَهَلَّلَ) سَالَ .
و (الدَّائِمُ) الَّذِي يُخْرِجُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .

= للنحاس ٢٤٧ ، ٣١٦ ، والمنصف ١ : ٥٨ ، والبيان ٢ : ١٩ ، والتخمير ٢ : ١٤١ ، والإيضاح ١ :
٤٥٨ ، والمقرب ١ : ٢٩٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٩٤ ، ووصف المباني ٤١٢ ، وأوضح
المسالك ٣ : ١٣٣ ، وشرح شذور الذهب ٧٨ ، ومغني اللبيب ٦٧٢ ، وتوضيح المقاصد والمسالك
٢ : ٢٦٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣١٩ .

(١) ٢ : ٣٨٢ .

(٢) (بمعنى) ساقط من س .

(٣) س ، م : سكري . وأثبت ما في ح ، ظ .

(٤) م : وتزول .

وَيَتَى (حِينَ) عَلَى الْفَتْحِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي ^(١).



[١٦٥]

قوله : إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السُّتَيْنِ فَرِيَاةٌ وَلِيَّا الشَّوَابِ ^(٢).

(الشَّوَابُ) جَمْعُ (شَابَةٍ) ^(٣).

معنى هذا القول : التحذيرُ للرجلِ بعدَ بُلُوغِهِ السُّتَيْنِ مِنْ أَنْ / يُلَاعِبَ النِّسَاءَ الشَّوَابَ ^{٥٦ ب}
أَوْ يَتَزَوَّجَهُنَّ . أَيْ : فَلْيَنْتَحِ ^(٤) نَفْسَهُ عَنْهُنَّ وَلْيُنَحِّهِنَّ عَنْ نَفْسِهِ .

وقد لَحَّ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْعُلُوِّيُّ ^(٥) هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ :

(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) م : شواب . وهذا القول رواه سيويه في الكتاب ١ : ٢٧٩ عن خليل عن أعرابي ، ومصر صناعة الإعراب ١ : ٣١٣ ، والمفصل ١٢٧ ، والإنصاف ٢ : ٦٩٥ ، ٦٩٧ ، والتبيان في إعراب القرآن ١ : ٧ ، واللباب ١ : ٤٨٠ ، والتخمير ٢ : ١٤٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩ ، والإقليد ٢ : ٨٠٦ ، ولسان العرب (شيب) ١ : ٤٨٠ ، (أيا) ١٤ : ٦٠ ، وأوضح المسالك ٤ : ٧٧ .

والشاهد فيه : (إيا الشواب) حيث أضيفت (إيا) إلى الاسم الظاهر شذوذاً .

(٣) في حاشية س : « مما جرى مجرى الأمثال » .

(٤) م : قينح .

(٥) هو محمد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق ، وقيل : اسمه موسى بن إسحاق ، شاعر شريف لبيب ، معاصر لأبي العلاء المعري . مترجم له عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ٢٨٠ ، والجامع في أخبار أبي العلاء المعري ١ : ٤٧٩ - ٤٨١ .

عَبْرَ مُسْتَحْسِنٍ وَصَالُ الْغَوَانِي بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةٍ وَتَمَّانِي^(١)



[١٦٦]

قوله :

إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتَ إِيَّاكَ^(٢)

أوله :

أَتَتَكَ عَيْسَى^(٣) قَطَعْتَ أَرَائِكَ

البيتُ الْحَمِيدُ الْأَرْقُطُ^(٤) .

(١) البيت من الخفيف . وهو مطلع قصيدة مدح أبا العلاء المعري بها ، وأجابه أبو العلاء بقصيدة مطلعها :

عَلَّانِي ، فَإِنَّ يَبِضَ الْأَمَانِي فَنَيْتُ وَالظَّلَامَ لَيْسَ بَغَانِي

انظر سقط الزند ٩٤ ، وشروح سقط الزند ١ : ٤٢٥ .

(٢) مشطور الرجز لحَمِيدِ الْأَرْقُطِ في الكتاب ٢ : ٣٦٢ ، والأصول ٢ : ١٢٠ ، والنكت ١ : ٦٥٧ ،

والمفصل ١٢٧ ، والتخمير ٢ : ١٤٧ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٢ ، والإقليد ٢ : ٨٠٨ ، وخزانة

الأدب ٥ : ٢٨٠ ، ويلا نسبة في الخصائص ١ : ٣٠٧ ، ٢ : ١٩٤ ، واللمع ١٠٣ ، وأسرار العربية

١٦٠ ، وأمالِي ابن الشجري ١ : ٥٨ ، والإنصاف ٢ : ٦٩٩ ، والإيضاح ١ : ٤٦٤ ، وشرح الجمل

لابن عصفور ٢ : ١٩ ، ورصف المباني ٢١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢١ .

والشاهد فيه : (بَلَغْتَ إِيَّاكَ) ؛ حيث وضع الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة ، والأصل :

بَلَغْتُكَ .

(٣) م : عَيْن .

(٤) هو حميد بن مالك بن رُبَيْعِي الْأَرْقُطُ ، لقب بذلك لأنَّه كانَتْ بوجهه ، وهو شاعر إسلامي مجيد ، من

شعراء الدولة الأموية . مترجم له في سمط اللآلي ٢ : ٦٤٩ ، وإرشاد الأريب ١١ : ١٣ ، وخزانة

الأدب ٥ : ٣٩٥ .

قال صدرُ الأفاضل^(١) : « (حُمِدَ) بِضَمِّ الحاءِ المَهْمَلَةِ . (الأَرْقَطُ) بِالرَّاءِ المَهْمَلَةِ ، وبالقاف^(٢) .

قوله : (قَطَعْتَ أَرَاكًا) قيل : معناه أَكَلْتَ الأراكَ ، وقيلَ : يجوزُ أَنْ يكونَ المعنى سارَتْ بين الأراكِ حتى قَطَعْتَ تلكَ الأراضِي التي هي مَنَابِتُ الأراكِ .

قوله : (إِلَيْكَ) أي : قاصِدةً إِلَيْكَ ، وقيلَ : سُقْتُهَا إِلَيْكَ ، وكانَ الأصلُ أَنْ يقولَ : بَلَعْتُكَ^(٣) .

والمعنى : أَتَيْتُكَ إِبِلٌ أَكَلَتْ الأراكَ في طَرِيقِهَا إِلَيْكَ ، أو سارَتْ في أَرْضِي هي مَنَابِتُ الأَرَاكِ قاصِدةً إِلَيْكَ ، أو سُقْتُهَا إِلَيْكَ حَتَّى بَلَعْتُكَ .

وهذا إخبارٌ لفظاً ، واستعطاءٌ واستعطافٌ معنى . فتأمل .



[١٦٧]

قوله :

كَأَنَّا يَوْمَ فُرِيَ إِنَّكَ نَمَّا نَقْتُلُ إِنْسَانًا^(٤)

(١) في التخمير ٢ : ١٤٩ .

(٢) من قوله : « قيل : معناه أَكَلْتَ ... » في الإقليد ٢ : ٨٠٨ . يتصرف .

(٣) البيت من الهزج . نسب لذي الإصبع العدواني في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ١٧٩ ، وأمالى ابن السجري ١ : ٥٧ ، والتخمير ٢ : ١٤٩ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٢ ، ولسان العرب (حسن) ١٣ : ١١٥ ، (أيا) ١٥ : ٤٣٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ٢٨٠ ، ولبعض اللصوص في الكتاب ٢ : ٣٦٢ ، والنكت ١ : ٦٥٨ ، والمفصل ١٢٨ ، والإقليد ٢ : ٨٠٨ ، ولأبي بجيلة في الخصائص ٢ : ١٩٤ ، ويلا نسبة في الكتاب ٢ : ١١١ ، والإنصاف ٢ : ٦٩٩ ، والإيضاح ١ : ٤٦٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٢ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٢٥١ .
والشاهد فيه : (نقتل إيانا) ؛ وضع الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة ، والأصل : نقتل أنفسنا .

وقبله :

لَقِينَا مِنْهُمْ جَمْعًا فَأَوْفَى الْجَمْعُ مَا كَانَا

الْيَتُّ لَذي الإِصْبَعِ الْعَدَوَانِي^(١).

قوله : (فَأَوْفَى الْجَمْعُ مَا كَانَا) يجوزُ أَنْ يُرِيدَ فَأَوْفَى بِمَا كَانَ عَلَيْهِ حَقُّهُ ، فحذفَ وَأَوْصَلَ . ويجوزُ أَنْ يُرِيدَ فَوَفَّى مَا^(٢) كَانَ عَلَيْهِ حَقُّهُ^(٣) .

(قَرَى) بِالضَّمِّ^(٤) ، مَوْضِعٌ^(٥) .

وأضافَ (اليَوْمَ) إِلَى (قَرَى) إِيضاحاً لَهُ وَتَبَيُّناً .

والمعنى : لَقِينَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ جَمْعاً فَأَوْفَى ذَلِكَ الْجَمْعُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ ، أَوْ فَوَفَّى مَا كَانَ^(٦) عَلَيْهِ حَقُّهُ ، مِنْ الإِقْدَامِ عَلَى قِتَالِنَا ، فَلَمْ يُخْلِفُوا مَا كَانُوا وَعَدُوهُ ، وَلَمْ يُفَرِّطُوا فِيهَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ الإِقْدَامِ عَلَى المَحَارِبَةِ^(٧) ، كَانَا فِي زَمَانٍ كُنَّا بِهَذَا المَكَانِ مَا نَقْتُلُ إِلَّا أَنْفُسَنَا ؛ لِأَنَّا فِي قَتْلِنَا إِيَّاهُمْ / بِمَنْزِلَةِ قَوْمٍ قَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ ؛ إِذْ نَحْنُ مِنْ عَشِيرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَبَعْدَهُ :

٥٧ أ

(١) جاء في حاشية س : « بفتح الدال عن الشارح » . وذو الإصبع هو حُرثان بن الحارث بن مُحَرَّث بن ثعلبة ، المضرّي العدواني ، شاعر حكيم شجاع جاهلي ، ت نحو ٢٢ ق هـ . مترجم له في غرر الفوائد ١ : ٢٤٤ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٨٩ ، والأعلام ٢ : ١٧٣ .

(٢) س : تبناً ما . م : بها . وأثبت ما في ح ، ظ .

(٣) في حاشية س : « بالنصب ، مفعول ثانٍ لـ (وفى) » .

(٤) م : بضم .

(٥) موضع في بلاد بني الحارث بن كعب . انظر معجم ما استعجم ٣ : ١٠٦٢ ، ومعجم البلدان ٤ : ٣٤٠ .

(٦) س : جمع ما كان .

(٧) س : المجاربة .

قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ فَتَى أَيْتَصَّ حُسَّاناً^(١)

يُرَى يَرْفُلُ فِي بُرْدٍ سِي^(٢) مِنْ أُرَادِ نَجْرَانَا

يُرَادُّ بـ (البياض) نَقَاءُ عَرْضِهِ وَطَهَارَتُهُ عَنْ كُلِّ مَا يُعَابُ . و (الحُسَّانُ) مبالغَةٌ في الحَسَنِ . (نَجْرَانُ) من نواحي اليمن ، يُنسب إليه البرود^(٣) .

وكان القياس أن يقول : نَقَتْلُنَا أَيُّ : نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا .



[١٦٨]

قوله :

..... ما قَطَرُ الفَارِسِ إِلَّا أَنَا^(٤)

(١) م : حشانا .

(٢) س : يردين .

(٣) انظر معجم ما استعجم ٤ : ١٢٩٨ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٦٦ .

(٤) البيت من السريع . وهو لعمر بن معدى كرب كما في شعره ١٥٥ ، من قصيدة يفخر بها بنفسه مطلعها :

أَلَيْمُ يَسْلُمَى قَبْلَ أَنْ تَظْلَعَنَا إِنَّ بَنًا مِنْ حُبِّهَا دَيْدَنَا

والكتاب ٢ : ٣٥٣ ، وشرح أبيات سيويه لابن السرافي ٢ : ١٩٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٤١١ ، والنكت ١ : ٦٥٣ ، وتثقيف اللسان ١٠٣ ، والمفصل ١٢٩ ، والتخمير ٢ : ١٥٠ ، ومغني اللبيب ٤٠٧ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧١٩ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيويه للنحاس ٢٥٥ ، -مقاييس اللغة (قطر) ٥ : ١٠٥ ، والإيضاح ١ : ٤٦٣ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٣ ، والإقليد ٢ : ٨١٠ ، ولسان العرب (قطر) ٥ : ١٠٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٣ .

أوله :

قَدْ عَلِمْتُ سَلَمَى وَجَارَتَهَا

قال صدر الأفاضل ^(١) : « يقال : هذا البيت للفرزدق ^(٢) ، والظاهر أنه لعمر بن مغدي كَرِب » .

(قَطَرُهُ) ألقاه على قُطْرِهِ ، وهو الجانب ^(٣) .

ويجوز أن يكون ^(٤) اللام في (الفارس) للعهد ، وأن يكون للجنس مبالغة ، والمراد بالفارس الشجاع ^(٥) ، والمصرع ^(٦) الثاني في محلّ النَّصْبِ على أنه مفعول (عَلِمْتُ) .

والمعنى : قد علمت هذه المرأة والنساء اللاتي ^(٧) يجاوزنّها بأنه ما ^(٨) طَعَنَ الشُّجَاعَ وما ألقاه على جانبه إلا أنا ، وَتَحَقَّقَنَ أَنِّي « أنا الشُّجَاعُ فَمَا بَأْهُنَّ يَجْفُونَنِي وَلَا يَمْلَنَ إِلَيَّ مَعَ حُبِّهِنَّ للشُّجَاعِ ، ونساء العربِ ماثلاتٌ إلى الفصيحِ والشُّجَاعِ .

(١) في التخمير ٢ : ١٥٠ .

(٢) وقد أخل به ديوانه .

(٣) انظر مقاييس اللغة (قطر) ٥ : ١٠٥ .

(٤) (أن يكون) ساقط من م .

(٥) م : للشجاع .

(٦) س : المصرع .

(٧) س : التي .

(٨) (ما) ساقط من م .

(٩) م : أنا .

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ^(١) :

جَفَّتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمَهَا وَأَطَعَنَّهُمُ وَالشُّهْبُ فِي صُورَةِ الدُّهْمِ

وبعده :

سَكَنَتْ بِالرُّمَحِ حَيَازِيمُهُ وَالْحَيْلُ عَجْرِي زَيْمًا بَيْنَنَا

(زَيْمًا) أَيِ : مُتَّفَرِّقَةً . وانتصابه على الحال .

يقول : طَعَنَتْهُ بِالرُّمَحِ فِي صَدْرِهِ ، وَكُلُّ مَنْ الْخَيْلِ فِي كَرٍّ وَقَرٍّ .

وَالشَّاهِدُ : أَنَّهُ أَتَى بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ فِي قَوْلِهِ : (إِنْ أْنَا) لِيَتَعَدَّرَ الْوَصْلُ لَوْجُودِ

الْقَاصِلِ^(٢) .



[١٦٩]

٥٧ ب

قوله / :

وَمَا تَبَالِي إِذَا مَا كُنْتُ جَارَتَنَا أَنْ لَا يُجَاوِرَنَا إِلَّا كِدِّ دَبَّارُ^(٣)

(١) البيت من الطويل . وهو في ديوانه بشرح العكبري ٤ : ٥٠ . من قصيدة يمدح بها الحسين بن إسحاق

التنوخي . مطلعها :

سَلَامُ النَّوَى فِي ظُلْمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مَثَلُ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) البيت من البسيط . ولم أعر على قائله . وهو في الخصائص ١ : ٣٠٧ ، ٢ : ١٩٥ ، والمفصل ١٢٩ ،

والتخمير ٢ : ١٥١ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٣ ، والإيضاح ١ : ٤٦٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور

٢ : ١٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٧ ، والإقليد ٢ : ٨١١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ :

١٢٨ ، وأوضح المسالك ١ : ٨٣ ، ومغني اللبيب ٥٧٧ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٩٠ ، والمقاصد

النحوية ١ : ٢٥٣ ، وفرائد القلائد ٤٧ ، وشرح الأشموني ١ : ١٠٩ ، والاقتراح ٢٣٠ ، وشرح

شواهد المغني ٢ : ٨٤٤ ، وفيض نشر الانشراح ٢ : ٧٩٩ ، وخزانة لأدب ٥ : ٢٧٨ .

قوله : (أن ^١ لا يجاورنا) مفعول (نبالي) ، والأصل : بأن لا يجاورنا .

قوله : « (دَيَّارٌ) هو من الأسماء المستعملة في التَّنْهِي العام ، يُقال : ما في الدارِ دَيَّارٌ ودَيُّورٌ كـ (قَيَّامٌ) و (قَيُّومٌ) ، وهو فِعَالٌ من الدَّوْرِ أو من الدَّارِ ، أصله : (دَيَّوَارٌ) ففَعَلَ بِهِ ما فَعَلَ بأَصْلِ (سَيِّدٌ) و (مَيِّتٌ) ، ولو كَانَ (فَعَالاً) لكَانَ (دَوَّاراً) » كذا في الكشف ^٢ .

والمعنى : أَقْصَى الأمانِي جِوَارِكُ وَقُرْبُكُ ، فإذا كُنْتَ جَارَتَنَا وقَرِيبَةً مِنَّا فلا نُبَالِي حينئذٍ أن لا ^٣ يكونَ في جِوَارِنَا وَقُرْبِنَا أَحَدٌ ؛ لأنَّ ^٤ جِوَارِكُ يُغْنِي عن جِوَارِ الغَيْرِ .

وكانَ الجوابُ أن يقولَ : إِلاَّ إِيَّاكَ ، لَكِنَّهُ تَرَكَ المُنْفَصِلَ إلى المَتَّحِلِ ^٥ ، كَمَا تَرَكَ المَتَّحِلَ إلى المُنْفَصِلِ في قوله :

..... بَلَّغْتَ إِيَّاكَ ^٦



(١) (أن) ساقط من م .

(٢) ٤ : ١٤٥ . في تفسير الآية ٢٦ ، من سورة نوح .

(٣) (لا) ساقط من م .

(٤) م : أَلان .

(٥) وهو الشاهد هنا .

(٦) م : إِيَّاكَ . وقد مرَّ تحريجه في الشاهد (١٦٦) .

قوله :

وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ لِضَغْمِهَا يَفْرُغُ الْعَقَمُ نَائِيًا^(١)

البيت للقيط^(٢) الأسدي^(٣) .

(جَعَلَ) بمعنى (طَفِقَ) . (الضَّغْمَةُ) الْعَضَّةُ^(٤) .

قوله : (لِضَغْمِهَا) بدل من قوله : (لِضَغْمَةٍ)^(٥) .

الضمير^(٦) الأول في (لِضَغْمِهَا)^(٧) لـ (سَبْعِينَ) . وأما الثاني فقال صاحبُ

(١) البيت من الطويل . ونسب لُقَيْطُ بْنُ لَقِيطِ الْأَسَدِيِّ في ديوان بني أسد ٢ : ٤٥ ، والنكت ١ : ٦٥٩ ، وشرح شواهد الإيضاح ٧٥ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٦٦ ، والمقاصد النحوية ١ : ٣٣٣ ، وفرائد القلائد ٦٥ ، وللقيط بن مرة الأسدي في أمالي ابن السجري ١ : ١٣٤ ، ٢ : ٤٩٤ ، والحجاسة البصرية ١ : ٩٩ ، وبلانسة في الكتاب ٢ : ٣٦٥ ، والمفصل ١٣٠ ، والتخمين ١٥٤ : ٢ ، والإيضاح ١ : ٤٦٥ ، وشرح ألفية ابن معط ١ : ٥١٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ : ٤٤١ ، والإقليد ٢ : ١١٥ ، ولسان العرب (جعل) ١١ : ١١١ ، و (ضغم) ١٢ : ٣٥٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٤ .

(٢) م : لقيد .

(٣) يرثي فيها أخاه أطيظاً ، ويهجو مرة بن عداء ، ومُذْرِكُ بْنُ حِصْنِ الْأَسَدِيِّينَ . انظر أمالي ابن السجري ٢ : ٤٩٤ ، والحجاسة البصرية ١ : ٩٩ .

(٤) انظر (ضغم) في الصحاح ٥ : ١٩٧٢ ، ولسان العرب ١٢ : ٣٥٧ .

(٥) جاء في حاشية س : « فألحقته بإجازة شيعي عند قراءتي عليه » .

(٦) ذكر في معنى البيت ومرجع الضمائر أقوال كثيرة ، نقلها ولخصها البغدادي في خزنة الأدب ٥ :

٣٠٣ - ٣١١ .

(٧) م : ضغمهاها .

التخمير^(١) والإيضاح^(٢) : لـ (صَغَمَةٌ) . ووافقهـا في ذلك صاحبُ الإقليد^(٣) والموصل^(٤) .
وقال صاحبُ المقتبس : هو لـ (تَفْعِي) ، وتابَعَهُ في ذلك صاحبُ المقاليد .

والضميرُ في (نأبها) لـ (صَغَمَةٌ) ، وهذا من بابِ إضافةِ الشيءِ إلى الشيءِ بأدنى مُلابسةٍ بينهما .

قوله : (لَصَغَمِيهَا) مصدرٌ مُضافٌ إلى الفاعِلِ على الوجهين ، إلا أنَّ المفعولَ في الوجهِ الأولِ يكونُ محذوفاً وهو النَّفْسُ ، وفي الثاني / يكونُ مذكوراً وهو النَّفْسُ .

١٥٨

والمعنى : إِنِّي لكثرةَ ما أثبتتُ به من المحنِ قد طَفِقْتُ تَفْعِي تَطْيِبُ^(٥) لَصَغَمَةِ مَبْعَيْنِ
النفسِ تلكَ العَضَّةَ ، أو لَصَغَمِيهَا أي : النفسَ نابأهما يضربانِ العظمَ وَيَقْرَعَانِهِ ، وقرعُ
النَّابِ^(٦) العظمُ كنايةً عَنِ التَّصْوِيتِ .

والكثيرُ في الضميرينِ الغائبينِ أَنْ يُقَالَ : لَصَغَمِيهَا إِنَّهَا^(٧) .



(١) ١٥٥ : ٢

(٢) ٤٦٦ : ١

(٣) ٨١٥ : ٢

(٤) م : تطيب .

(٥) م : النابت .

(٦) وهو الشاهد هنا . أي : إذا اجتمع ضميران متصلان وكانا ضميري غيبة ، فالكثير الفصل .

قوله :

لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا

تمامه :

..... عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

البيتُ لعمر بن أبي ربيعة . وقوله :

قِفِّي فَأَنْظُرِي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ ؟ أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُدَكِّرُ ؟

قوله : (أَسْمَ) ترخيمُ (أسماء) . (المغيريُّ) منسوبٌ إلى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو من أجدادِ الشاعر .

والمعنى : قلتُ لحبيبتِي أسماء : قِفِّي يَا أَسْمَاءُ فَانْظُرِي دَتَأَمَلِي هَلْ تَعْرِفِينَ هَذَا الرَّجُلَ ^(١) الذي تَرَيْنَهُ ، يريدُ به نفسه ، وَلَمَّا قَالَ لَهَا ذَلِكَ تَوَهَّمتُ ، فَقَالَتْ مُتَعَجِّبَةً مُنْكَرَةً لِفَرْطِ تَغَيُّرِهِ : أَهَذَا الَّذِي تَرَاهُ ^(٢) عمرُ بنُ أبي ربيعة الذي كَانَ يُدَكِّرُ عِنْدَنَا وَيَجْرِي ^(٣) دَكْرُهُ لَدَيْنَا ، وَاللَّهِ لَشُنْ

(١) البيت من الطويل . وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ١٢٠ بلفظ : (فانظري أسماء) ، وأما ابن الشجري ٢ : ٣١٤ ، والتخميم ٢ : ١٥٧ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٠٦ ، ٢ : ١٩ ، والمقرب ١ : ٩٥ ، وشرح الكافية للرضي ٢ : ٤٤٣ ، والمقاصد النحوية ١ : ٣١٤ ، وفرائد القلائد ٦٤ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣١٢ ، والتصريح ١ : ١٠٨ ، وبلا نسبة في المفصل ١٣١ ، وشرح ابن الناظم ٦٤ ، والإقليد ٢ : ٨١٧ ، وأوضح المسالك ١ : ١٠٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٦ .

والشاهد فيه : (كان إياه) ؛ حيث جاء خبر (كان) ضميراً منفصلاً ، وهو الاختيار .

(٢) م : الرحل .

(٣) م : تراه .

(٤) م : وتجري .

كان هذا الذي تراه إياه^(١) - أي : المغيري - لقد حالَ وتَغَيَّرَ بَعْدَنَا عن العَهْدِ وعَمَّا عَهِدْنَاهُ عليه ؛ لأنَّا عَهِدْنَاهُ شَاباً وقد كَبِرَ ، أو عَهِدْنَاهُ نَاصِراً^(٢) طَرِيّاً وقد حَال^(٣) عن ذلك ، ثم قالت تسليّة له : والإنسانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ عن حالٍ إلى حالٍ فلا يَحْزَنُ^(٤) .

ويجوزُ أن يكونَ هذا مقولَ الشاعرِ ؛ قال ذلك نَفياً لِتَعَجُّبِهَا بِمَا اسْتَعْظَمَتْهُ مِنْ تَغْيِيرِهِ بَعْدَهَا ، أي / : الإنسانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ مِثْلَ هذا التَغْيِيرِ فَلَا تَتَعَجَّبِي^(٥) . ٥٨ ب



[١٧٢]

قوله :

لَيْسَ إِلَيَّ وَلِيًّا لِي وَلَا نَخْشَى عَرِيًّا^(٦)

(١) م : أتاه .

(٢) س : ناصراً .

(٣) م : حاك .

(٤) م : فلا تحزن .

(٥) نقل هذا البغدادي في خزانة الأدب ٥ : ٣١٤ ، وعلّق عليه بقوله : « وفيه ما لا يخفى » .

(٦) س : عربياً . والبيت من مجزوء الرمل . وهو لعمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه ٧١ ، بلفظ :

لَيْسَ إِلَيَّ وَلِيًّا هَا وَلَا نَخْشَى رَقِيًّا

والتخميم ٢ : ١٥٨ ، وله أو للعرجي في خزانة الأدب ٥ : ٣٢٢ ، ويلا نسبة في الكتاب ٢ : ٣٥٨ ،

والمقتضب ٣ : ٩٨ ، وشرح أبيات ميبويه للنحاس ٢٥٨ ، والنصف ٣ : ٦٢ ، والصحاح (ليس)

٣ : ٩٧٦ ، والنكت ١ : ٦٥٦ ، والمفصل ١٣٢ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٧ ، وشرح الجمل لابن

عصفور ١ : ٤٠٦ ، ٢ : ١٨ ، وشرح الكافية للرضي ٢ : ٤٤٣ ، والإقليد ٢ : ٨١٨ ، وشرح أبيات

المفصل والمتوسط ٣٢٧ ، وجمع الهوامع ١ : ٦٤ .

والشاهد فيه : (ليس إياي) ؛ حيث جاء خبر (ليس) ضميراً منفصلاً .

أولُه :

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا تَرَى فِيهِ عَرِيًّا

قال صاحبُ المقتبس : « البيثُ لعمر بن أبي ربيعة أيضاً » .

قال صدرُ الأفاضل^(١) : « المحفوظُ : وَلَا تَخْشَى رَقِيباً^(٢) » . وهذا أحسنُ .

(عَرِيبٌ) بالعين المهملة بمعنى (أَحَدٌ)^(٣) .

مخاطبُ حبيته فيقولُ : لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ الذي نَجْتَمِعُ فيه طويلاً كالشهرِ ، لَا تَرَى فيه عَرِيباً ، وَلَا تُبْصِرُ فِيهِ أَحَدًا ، لَيْسَ إِلَيَّ وَإِيَّاكَ ، أَيُّ : لَيْسَ فِيهِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ أَحَدٌ - وهو استثناءٌ لنفسِهِ كما قال^(٤) : (إِلَاكَ)^(٥) - وَلَا نَخَافُ فِيهِ رَقِيباً .



[١٧٣]

قوله : عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي^(٦) .

(١) في التخمير ٢ : ١٥٨ .

(٢) وهي رواية الكتاب ، وكل المصادر المذكورة في التخریج أعلاه .

(٣) انظر الصحاح (عرب) ١ : ١٨٠ .

(٤) يعني الشاهد (١٦٩) .

(٥) م : إِلَّا إِلَاكَ .

(٦) القول في الكتاب ١ : ٢٥٠ ، والأصول ٢ : ٢٩٠ ، وأساس البلاغة (ليس) ٤١٨ ، والمفصل ١٣٢ ،

وأسرار العربية ١٥٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٧ ، وشرح الجمل لـ ابن عصفور ٢ : ١٩ ، والإقليد

٢ : ٨١٨ ، ومغني اللبيب ٧١٣ .

مَعْنَاهُ : لِيَأْخُذَ رَجُلًا غَيْرِي . هَذَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ حَتَّى وَإِغْرَاءَ لِلْإِنْسَانِ عَلَى مُلَازِمَةِ رَجُلٍ
غَيْرِهِ وَعَلَى تَرْكِهِ .

قِيلَ : فِيهِ شُدُوزَانِ : أَحَدُهُمَا : (عَلَيْهِ) لِلْغَائِبِ ، وَالشَّائِعُ (عَلَيْكَ) فِي الْإِغْرَاءِ .
وَالثَّانِي : (لَيْسَنِي) . وَالْاِخْتِيَارُ : لَيْسَ إِيَّايَ ^(١) .



[١٧٤]

قوله :

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي ^(٢)

أوله :

عَهْدِي بِقَوْمٍ ^(٣) كَعَدِيدِ الطُّبْسِ

الْبَيْتُ لِلرَّاجِزِ .

(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) نسب مشطور الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ١٧٥ ، وفراند القلائد ٦٧ ، وشرح شواهد المغني ١ :
٤٨٨ ، ٢ : ٧٦٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٢٤ ، والدرر اللوامع ١ : ٤١ ، وبلا نسبة في الصحاح
(طيس) ٣ : ٩٤٥ ، ومجمل اللغة (طيس) ٢ : ٥٩١ ، وأساس البلاغة (ليس) ٤١٨ ، والمفصل
١٣٢ ، والتخمين ٢ : ١٥٩ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩ ،
والإقليد ٢ : ٨١٩ ، والجنى الداني ١٥٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٨ ، وجمع الهوامع ١ :
٦٤ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ٨٥ .

والشاهد فيه : (ليسي) ؛ حيث جاء خبر (ليس) ضميراً متصلاً ، وهو شاذ . وفيه شاهد آخر وهو
سقوط نون الوقاية من (ليسي) شذوذاً .

(٣) (بقوم) ساقط من س .

وَيُرَوَّى : عَدَدْتُ قَوْمِي^(١) .

(عَهْدِي بِهِ) رَأَى . (الطَّيْسُ) الكثيرُ من الرَّمْلِ والماءِ وغيرهما ، وكذلك (الطَّيْسُلُ) ،
واللام مَزِيدَةٌ كما في (عَبْدَل)^(٢) .

أَرَادَ بـ (قوم) في قوله : (عهدي بقوم) قَوْمُهُ ، بدليل رواية (قومي) .

واللَّامُ في (القوم) إشارةٌ إليهم ، وهذا من بابِ وَضَعِ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ ،
والأصلُ : إِذْ ذَهَبُوا ، وفاندتُهُ التَّوَصُّلُ إلى وَضْفِهِم بِالكَرَمِ .

قَوْلُهُ : (عَهْدِي بِقَوْمٍ) مبتدأٌ وخبرُهُ^(٣) محذوفٌ ، وهو حاصلٌ . قوله : (لَيْبِي)
استثناءٌ^(٤) لنفسِهِ مِنَ الْقَوْمِ الْكَرَامِ الذَّاهِبِينَ .

يفتخرُ بقومِهِ / ويتحسَّرُ على ذَهابِهِم فيقولُ : عَهْدِي بِقَوْمِي الْكَرَامِ الْكَثِيرِينَ مِثْلِ^(٥) ١٥٩
كثرة^(٦) الرَّمْلِ حاصلٌ إِذْ ذَهَبُوا إِلَّا إِيَّاي ، فَإِنِّي بَقِيْتُ بَعْدَهُمْ خَلْفاً عَنْهُمْ .

ولا يَبْغُدُ أَنْ يَرِيدَ بـ (قوم) قوماً غيرَ كرامٍ ، فيكونُ المعنى : أرى قوماً كثيراً غيرَ كرامٍ
إِذْ ذَهَبَ الْكَرَامُ^(٧) غَيْرِي .

(١) وعليها رواية الديوان ١٧٥ ، وجميع مصادر التخريج السابقة ، عدا التخمير فروايتها : (عهدي
بقومي) . ونقل البغدادى في خزانة الأدب ٥ : ٣٢٥ عن ابن المستر فى أن رواية (عهدي بقومي)
هي الرواية الصحيحة .

(٢) انظر الصحاح (طيس) ٣ : ٩٤٥ .

(٣) م : خبره .

(٤) م : استثناء .

(٥) ساقط من م .

(٦) في حاشية س : « قول الشارح خاصة » .

(٧) س : الكرم .

[في ضمير الشأن]

[١٧٥]

قوله :

على أئمةا تغفوا الكلوم وإنما^(١) تؤكل بالأذى وإن جَل ما يغضي^(٢)

البيت لأبي خراش^(٣)، وهو حماسي، من أبيات يرثي بها ابنة^(٤) عروّة، وكان هو وأخوه خراش^(٥) قد خرجا إلى السّفر، فقُتِلَ عروّة ونجا خراش^(٦)، فقال :

حَدَّثَ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللهِ لَا أَنْسَى قَبِيلًا رَزَيْتَهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ

(١) م: بلى أنها.

(٢) البيت من الطويل. وهو لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣: ١٢٣٠، بلفظ: (بَلَى إِنَّهَا تغفو)، وأمالى القالي ١: ٢٧١، والخصائص ٢: ١٧٠، وشرح ديوان الحماسة للمعري ٢: ٧٨٦، وغرر الفوائد ١: ١٩٩، وسمط اللآلي ١: ٦٠١، وشرح المفصل ٣: ١١٧، وشرح شواهد المغني ١: ٤٢١، وخزانة الأدب ٥: ٤٠٥، وبلانة في المحتسب ٢: ٢٠٩، والمقتصد ١: ٤٢٢، والمفصل ١٣٤، والتخمير ٢: ١٦٨، وأمالى ابن الحاجب ٢: ١٥٣، والإقليد ٢: ٨٣٣، ومغني اللبيب ١٩٣، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٣٠.

(٣) م: خدّاش. وأبو خراش هو خويلد بن مبرة الهذلي، صحابي مخضرم، من العدائين، تهشمت حية فتوفي في زمن عمر ابن الخطاب ؓ. مترجم له في شرح أشعار الهذليين ٣: ١١٨٩، والشعر والشعراء ٣٣٥، والأغاني ٢١: ٢١١.

(٤) الصواب أنه أخوه. كما في شرح أشعار الهذليين ٣: ١٢٣٠، وكما نبه على ذلك البغدادي في خزانة الأدب ٥: ٤٠٦.

(٥) م: خدّاش.

(٦) م: خدّاش.

على أُنْهَا تَغْفُو الْكُلُومُ البيت^(١)

الضميرُ في (أُنْهَا) ضميرُ القِصَّةِ^(٢).

(تَغْفُو) تَنْدَرِسُ وتَرْوُلُ. (الْكُلُومُ) جمعُ (كَلَمٍ) وهو الجِرَاحَةُ.

والمعنى : أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أُنْسِي مَقْتُولَا رُزْنَتِهِ وَأَصِيبْتُ بِهِ بِجَانِبِ قَوْسِي^(٣) - وَهُوَ مَوْضِعٌ - مَدَّةَ مَشْيِي عَلَى الْأَرْضِ ، أَي : مَا دُمْتُ حَيًّا ، مَعَ أَنَّ الْقِصَّةَ تَغْفُو الْجِرَاحَاتُ وَتَنْدَمِلُ بِمَرُورِ الْأَيَّامِ ، وَإِنَّمَا تُوَكَّلُ بِالرُّزْءِ الْأَذْنَى وَتُسْتَغْلُ بِهِ ، وَإِنْ جَلَّ وَعَظُمَ الرُّزْءُ الْمَاضِي ، أَي : لَيْسَ يُنْسِيهِ^(٤) الْمَصَائِبُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَهُ وَإِنْ جَلَّتْ وَعَظُمَتْ ، عَلَى أَنَّ الرُّزْءَ الْأَذْنَى يُنْسِي الرُّزْءَ الْجَلِيلَ الْمَاضِي .



(١) القصة بتمامها والأبيات في الأشباه والنظائر للخالدين ١ : ١٧٢ . وشرح شواهد المغني ١ : ٤٢٢ ، وخزانة الأدب ٥ : ٤٠٦ وما بعدها .

(٢) وهو الشاهد هنا . ويرى أستاذنا الدكتور عبد الأمير الورد - حفظه الله - أن الدارسين قد دأبوا على هذه التسمية ، ولو قالوا : (ضمير القضية) لكان أدق وأعم وأفضل .

(٣) (قَوْسِي) بضم القاف وفتحها ، وسكون الواو ، مقصور على وزن (فُعْلَى) ، موضع ببلاد هذيل ، وفيه قتل عروة أخو أبي خراش . كذا في معجم ما استعجم ٣ : ١١٠٢ ، وانظر معجم البلدان ٤ : ٤١٣ . وفي سمط اللاي ١ : ٦٠١ : « هكذا يرويه أبو علي (قَوْسَى) بفتح القاف ، وغيره يأبى إلا صَمَّهَا » .

(٤) س : ينسيه .

[في الضمير بعد (لولا) و (عسى)]

[١٧٦]

قوله :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ^(١) مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوَى^(٢) /

٥٩ ب

البيت ليزيد بن أم^(٣) الحكم^(٤).

(طَاحَ يَطِيحُ وَيَطْرُوحُ) هَلَكَ^(٥) . (هَوَى) بالفتح (يَهْوِي هُويًا) سقط ، وانتهوى

بمعناه^(٦) .

(١) م : من ياجرامه .

(٢) البيت من الطويل . ونسب ليزيد بن الحكم الثقفي في الكتاب ٢ : ٣٧٤ ، وأمالى القالي ١ : ٦٨ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرا في ٢ : ٢٠٢ ، والمسائل البصريات ١ : ٢٨٩ ، والخصائص ٢ : ٢٥٩ ، وسر صناعة الإعراب ١ : ٣٩٤ ، والنكت ١ : ٦٦٤ ، والمفصل ١٣٥ ، والتخمير ٢ : ١٧٠ ، وشرح المفصل ٣ : ١١٩ ، والإقليد ٢ : ٨٣٦ ، ولسان العرب (جرم) ١٢ : ٩٢ ، (هوا) ١٥ : ٣٧٠ (إمالا) ٤٧٠ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٣٦ ، ١٠ : ٣٣٣ ، والدرر اللوامع ٢ : ٣٣ ، ولزيد بن عبد ربه أو ليزيد بن الحكم في أمالي ابن الشجري ١ : ٢٧١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ : ٨٥ ، والمسائل العسكرية ١٦٠ ، والمنصف ١ : ٧٢ ، والصحاح (هوى) ٦ : ٢٥٣٨ ، والإنصاف ٢ : ٦٩١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٧٣ ، والمنع ١ : ١٩١ ، ورصف المباني ٣٦٤ ، وجواهر الأدب ٤٨٥ ، والجنى الداني ٦٠٣ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٩ .

(٣) لم أجد من قال (ابن أم الحكم) سوى الزنجشري والشارح هنا ، وصوابها : يزيد بن الحكم .

(٤) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر الثقفي ، حكيم وشاعر من أعيان العصر الأموي ، ت نحو

١٠٥ هـ . مترجم له في سمط اللاكالي ١ : ٢٣٨ ، وخزانة الأدب ١ : ١١٣ ، والأعلام ٨ : ١٨١ .

(٥) انظر الصحاح (طوح) ١ : ٣٨٩ .

(٦) انظر الصحاح (هوى) ٦ : ٢٥٣٨ .

الباءُ في (بِأَجْرَائِهِ) للتعديّة . و (الْجَزْمُ) الجَسْدُ^(١) . وَإِنَّمَا أَتَى بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِلْمَبَالِغَةِ
والتَّأْكِيدِ ، والمعنى : رَمَى بِنَفْسِهِ كُلَّهَا .

و (ما) في (كما هوى) إمَّا كَافَّةً أو مُصَدِّرَةً . (التَّيْقُ) أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ^(٢) . وفي
إِضَافَةِ (الْقُلَّةِ) وَهِيَ رَأْسُ الْجَبَلِ إِلَى (التَّيْقِ) مَبَالِغَةٌ . قوله : (مُنْهَوِي) فاعِلُ (هوى) .

يَمْنُ عَلَى الْمُخَاطَبِ بِإِنْقَاذِهِ^(٣) عَنْ الْمَهَالِكِ ، فيقولُ : كَثِيرٌ مِنَ الْمَوَاطِنِ وَمَوَاقِفِ الْقِتَالِ
لَوْلَا أَنَا فِيهَا هَلَكْتُ ، كَمَا سَقَطَ سَاقِطٌ بِنَفْسِهِ وَرَمَى بِهَا كُلَّهَا مِنْ أَعْلَى مَكَانٍ عَالٍ فِي الْجَبَلِ
فَهَلَكَ وَخَرَّ مَيِّتًا .

وَالكَثِيرُ الشَّائِعُ أَنْ يُقَالَ : لَوْلَا أَنْتَ^(٤) . وقوله :

عَدُوُّكَ يُخَسِّي صَوْتِي إِنْ لَفَيْتُهُ وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي

قِيلَ^(٥) : طَعَنَ الْمِرْدُ^(٦) فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ لِرَوْجِيهِ :

أَحَدُهَا : اسْتِعْمَالَ (لَوْلَايَ) ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : لَوْلَا أَنْتَ .

(١) م : والجسد .

(٢) انظر الصحاح (نوق) ٤ : ١٥٦٢ .

(٣) م : بإنقاذه . س : بإنفاذه . وأثبت ما في ح ، ظ .

(٤) وهذا وما يليه بيان للشاهد .

(٥) كما في أمالي ابن الشجري ١ : ٢٧٧ ، وشرح الجعل لابن عصفور^١ : ٤٧٣ ، والإقليد ٢ : ٨٣٦ ،

والجنى الداني ٦٠٣ ، ومع الهوامع ٢ : ٣٣ ، وغيرها .

(٦) لم أجد الطعن في البيت فيما بين يدي من كتبه ، غير أن رأيه في رفض هذا الأسلوب في المقتضب ٣ :

٧١ - ٧٣ .

والمبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان ، (ت ٢٨٥ هـ) . مترجم له

في تاريخ العلماء النحويين ٥٣ ، ونزومة الألباء ٢١٧ ، وإنباه الرواة ٣ : ٢٤١ ، وإشارة التعيين ٣٤٢ .

والثاني : أنه قال (مُنْهَوِي) ، و (انْفَعَلَ) لا يجيء مطاوع فعل إلا حيث يكون علاج وتأثير .

وقالوا : قال أبو علي ^(٣) : لا وجه لِرَدِّ قصيدة رُوِيَتْ عَنِ الْعَرَبِ ، واستشهد به سيبويه ^(٤) .

وقيل : قوله في الكتاب ^(٥) : « وقد رَوَى الثَّقَاتُ عَنْ الْعَرَبِ ... » إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَأْكِيداً أَوْ رَدّاً لِمَا زَعَمَ الْمُبْرَدُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَنْ ثِقَةٍ ، وَيُجْرِيهِ ^(٦) مُجْرَى الْغَلَطِ ^(٧) .



[١٧٧]

قوله :

..... كَوَلَاكَ هَذَا الْعَامَ لَمْ أَخْجَعْ ^(٨)

(١) انظر قوله في الإقليد ٢ : ٨٣٧ .

هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، برع في النحو ، وأخذ عن ابن الزجاج وابن السراج ، (ت ٣٧٧ هـ) . مترجم له في إنباه الرواة ١ : ٣٠٨ ، وإشارة التعين ٨٣ ، وبغية الوعاة ١ : ٤٩٦ .

(٢) م : سيبويه . واستشهد به في الكتاب ٢ : ٣٧٤ .

(٣) أي : في الفصل ١٣٥ .

(٤) م : ويجريه .

(٥) كما في المقتضب ٣ : ٧١ .

(٦) البيت من السريع . وهو لعمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه ٨٥ ، والتخمير ٢ : ١٧٤ ، وشرح المفصل ٣ :

١١٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٣٣ ، وللعرجي في الدرر اللوامع ٢ : ٣٣ ، ويلا نسبة في المفصل ١٣٦ ،

والإنصاف ٢ : ٦٩٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٧٣ ، والإقليد ٢ : ٨٣٧ ، والجنى المداني

٤٦٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٣ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٢٦٤ ، وجمع الهوامع ٢ : ٣٣ .

أوله :

أُؤْمِتْ بِكَفِّئِهَا مِنَ الْهُدُجِ

البيتُ لعمر بن أبي ربيعة . وبعده :

أَنْتَ إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتَنِي حُبًّا وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَخْرُجْ

وَيُرْوَى : (وَلَوْ تَرَكْتَ الْحَجَّ لَمْ أَخْرُجْ)^(١) .

(أؤمت) أشارت / .

١٦٠

الكاف في (لولاك) مفتوحة ، كما أن التاء في (أنت) كذلك ، والخطابُ لعمر بن أبي

ربيعة ، مُحَاطِبُهُ الحبيبةُ ويَمْنُ عَلَيْهِ بِتَحْمِيلِ الْمَسَاقِ لِأَجْلِهِ^(٢) . والمعنى ظاهرٌ .

. والأصلُ أَنْ يَقُولَ : لَوْلَا أَنْتَ^(٣) .



(١) وهي رواية الديوان ٨٥ .

(٢) نـ : لأهله .

(٣) وهو الشاهد هنا .

قوله :

يَا أَبْنَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَ^(١)

أوله :

تَقُولُ يَتِييَ قَدْ أَتَى^(٢) إِنَّاكَ

البيتُ لعمرانَ بنِ حِطَّانَ^(٣).

(١) نسب مشطور الرجز لورقية في ملحق ديوانه ١٨١، والكتاب ٢: ٣٧٥، ٤: ٢٠٧، وشرح أبيات سيويه لابن السيراقي ٢: ١٦٤، وفرحة الأديب ١١٩، وشرح المفصل ٣: ١٢٠، والمقاصد النحوية ٤: ٢٥٢، وشرح شواهد المغني ١: ٤٤٣، ولورقية أو العجاج في خزانة الأدب ٥: ٣٦٢، وشرح أبيات المغني ٣: ٣٣٤، ٣٧٤، ٨: ١٢٥، وقد أخل به ديوان العجاج، وبلا نسبة في المقتضب ٣: ٧١، وما ينصرف وما لا ينصرف ١٣٠، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٢٦٠، وسر صناعة الإعراب ١: ٤٠٦، ٢: ٤٩٣، ٥٠٢، والخصائص ٢: ٩٦، والمحاسب ٢: ٢١٣، والنكت ١: ٦٦٦، والمفصل ١٣٦، والإنصاف ١: ٢٢٢، والتخمير ٢: ١٧٤، والإرشاد ١٨٢، والإقليد ٢: ٨٣٨، ورصف المباني ١٢١، ٣٢٢، ولسان العرب (روي) ١٤: ٣٤٩، وتذكرة النحاة ٤٩٥، والجنى الداني ٤٧٠، ومغني اللبيب ٢٠١، ٢٠٤، ٩١٧، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٣٤، والتصريح ١: ١١٣، ٢: ١٧٨، وجمع الهوامع ١: ١٣٢، والدرر اللوامع ١: ١٠٩.

(٢) م: أتى.

(٣) لم ينسبه أحد له غير اُشارح هنا، وهو وَهْمٌ. وترجمته: عُمَران بن حِطَّان بن ظبيان السدوسي الشيباني، أبو سهاك. رأس من رؤوس الخوارج الصفرية، وخطيبهم وشاعرهم، وكان قبل ذلك من رجال العلم والحديث، ت ٨٤ هـ. مترجم له في المؤلف والمختلف ٩١، والإصابة ٥: ٣٠٢، والأعلام ٥: ٧٠.

أَتَى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ أَيْ : قَرَّبَ . (الْإِنَّا) بكسر الهمزة والقصر ، الوقت ^(١) ، قال الله تعالى : ﴿ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾ ^(٢) . (عَلَّكَ) بِمَعْنَى لَعَلَّكَ .

يُحْكِي الشَّاعِرُ مَا قَالَتْ لَهُ بَتُّهُ فَيَقُولُ : تَقُولُ بِتُّيَ بَاعِثَةً لِي عَلَى السَّفَرِ : قَدْ قَرَّبَ وَقْتُ رَحِيلِكَ إِلَى مَنْ تَطْلُبُ عِنْدَهُ الْمَالَ ، لَعَلَّكَ إِنْ سَافَرْتَ أَصَبْتَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، أَوْ عَسَاكَ تُصِيبُهُ .

فَحَدَّثَ خَبَرَ (لَعَلَّ) و (عَسَى) ، وَالشَّائِعُ الْكَثِيرُ أَنْ يُقَالَ : (عَسَيْتُ) ، لَكِنْ أَجْرَى (عَسَى) مُجَرَّى (لَعَلَّ) فَتَصَبَّ بِهَا الْأِسْمُ الَّذِي هُوَ الْكَافُ ^(٣) .



[١٧٩]

قوله :

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ مَا إِذَا مَا تَنَازَعْنِي : لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي ^(٤)

(١) م : الوقف .

(٢) جزء آية من سورة الأحزاب : ٥٣ ، غامها : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبِيطِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِنَّا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا إِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾ .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) البيت من الوافر . وهو لعمران بن حطَّان في الكتاب ٢ : ٣٧٥ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١ : ٥٢٤ ، والنكت ١ : ٦٦٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٢٢ ، وتذكرة النحاة ٤٤٠ ، ٤٩٥ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٢٢٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٣٧ ، ٣٤٩ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٣٣٥ ، ويلا نسبة في المنتضب ٣ : ٧٢ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٢٦١ ، والخصائص ٣ : ٢٥ ، والمفصل ١٣٧ ، والتخمير ٢ : ١٧٠ ، والمقرب ١ : ١٠١ ، والإقليد ٢ : ٨٣٩ ، ووصف المباني ٣٢٢ ، والجنى الداني ٦٠٣ ، وأوضح المسالك ١ : ٣٣٠ ، والتصريح ١ : ١١٣ .

البيت لعمران بن حطّان الخارجي .

يصفُ مُدَارَاتِهِ^(١) لِنَفْسِهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُ هَوَاهَا إِذَا خَالَفَتْ أَمْرَهُ ، فيقولُ : وَلِي نَفْسٌ إِذَا
نَارَعْتُهَا لِأَهْلِهَا عَلَى مَا هُوَ أَصْلَحُ لَهَا^(٢) ثُمَّ خَالَفْتَنِي فِي ذَلِكَ ، قُلْتُ لَهَا : لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي
أَفْعَلُ هَذَا الَّذِي تَذْعِينَنِي إِلَيْهِ فَأَسْكَنْتَهَا بِذَلِكَ وَلَا أَسَارِعُ فِي إِتِّبَاعِهَا . وقبله :

وَمَنْ يَقْصِدُ لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْهُمْ فَلِي أَتَقِيهِ كَمَا اتَّقَانِي

(مِنْ) في قوله : (مِنْهُمْ) للبيان لأهل الحق^(٣) ، والضمير للخوارج ، جَعَلَهُمْ أَهْلَ

٦٠ ب الحقِّ بِزَعْمِهِ / .

يقولُ : مَنْ قَصَدَ الْخَوَارِجَ^(٤) وَخَالَفَهُمْ فَإِنِّي أَدَافِعُهُ وَأُحَارِبُهُ وَأَتَّقِيهِ كَمَا يَتَّقِينِي .

عَامِلَ (عَسَى) مُعَامِلَةً (لَعَلَّ) ، فَتَنَصَّبَ الْاسْمَ وَحَذَفَ^(٥) خَبَرَهَا^(٦) .



(١) م : مدارته .

(٢) م : لَهَا نَفْسٌ .

(٣) (الحق) ساقط من م .

(٤) م : الجوارج .

(٥) م : فحذف .

(٦) وهو الشاهد هنا .

[في حذف نون الوقاية]

[١٨٠]

قوله :

كَمُنِيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَنِيَّ أَصَادِفُهُ وَأَقْعَدُ بَعْضَ مَالِي^(١)

البيت لزيد الخليل^(٢).

قال صدر الأفاضل^(٣) : « هو زيد بن مهلهل الطائي ، قيل له : زيد الخليل لطول طَرَادِهِ^(٤) بها ، وَكَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا ، وَوَقَدَ^(٥) [على]^(٦) رسول الله - عليه السلام - فَسَمَاهُ

-
- (١) البيت من الوافر . وهو لزيد الخليل في النواذر ٢٧٩ ، والكتاب ٢ : ٣٧٠ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢ : ٩٧ ، والنكت ١ : ٦٦٣ ، والمفصل ١٣٨ ، والتخمير ٢ : ١٧٥ ، وشرح المفصل ٣ : ١٢٣ ، والإقليد ٢ : ٨٤٣ ، ولسان العرب (ليت) ٢ : ٨٧ ، وجواهر الأدب ١٨٢ ، والمقاصد النحوية ١ : ٣٤٦ ، وفرائد القلائد ٦٨ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٧٥ ، والدرر اللوامع ١ : ٤١ ، وميلا نسبة في المتنضب ١ : ٣٨٥ ، ومجالس نعلب ١ : ١٠٦ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٢٥٩ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٥٥٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٣٤ ، ٤٧٢ ، والمقرب ١ : ١٠٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٦٨ ، ورصف المباني ٣٦٨ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ١٥٦ ، وشرح ابن عقيل ١ : ١١١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٣٧ ، وجمع الهوامع ١ : ٦٤ .
- (٢) توفي عام ٩ هـ . وقد ترجم له الشارح أعلاه . وترجم له في الإصابة ٢ : ٦٢٢ ، والأعلام ٣ : ٦١ .
- (٣) الذي في التخمير ٢ : ١٧٧ هو « زيد الخليل هو الذي سَمَاهُ الرسولُ صلوات الله عليه زيدَ الخير » .

(٤) م : طَرَدَاه .

(٥) م : ووقد .

(٦) زيادة مني يقتضيها السياق ، وليست في النسخ .

زيد الخير ، وقال له : يا زيد ما وُصِفَ لي في الجاهليَّة أحدٌ قرَأْتُهُ في الإسلام إلا كان دُونَ
الصفةِ غيرُك ، وأَقْطَعُ أَرْضَيْنِ^(١) . وقبله^(٢) :

تَمَنَّى مَزِيدٌ زَيْدًا فَلَا قَى كَمُنِيَّةِ جَابِرٍ
أَخَا ثِقَةٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي الْبَيْتِ

(مَزِيدٌ^(٣)) اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، كَانَ يَتَمَنَّى أَنْ يَلْقَى زَيْدَ الْخَيْلِ ، فَلَقِيَهُ زَيْدُ الْخَيْلِ
فَقَطَعَتْهُ فَهَرَبَ مِنْهُ .

قوله : (أَخَا ثِقَةٍ) أي : أَخَا وَثُوقٍ وَعَتَمَادٍ يُوثِقُ^(٤) بِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَيُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، وَأَرَادَ
بِهِ الشَّاعِرَ نَفْسَهُ . (الْعَوَالِي) جَمْعُ (عَالِيَةٍ) وَهِيَ مِنَ الرُّمَحِ مَا يَلِي الْمَوْضِعَ الَّذِي يُرَكَّبُ فِيهِ
السَّيْفُ ، وَالْمَرَادُ بِهَا الرَّمَاخُ . قوله : (كَمُنِيَّةِ جَابِرٍ) هَذَا رَجُلٌ^(٥) مِنْ عَطْفَانَ تَمَنَّى مَا تَمَنَّاهُ
مَزِيدٌ فَلَقِيَهُ مِنْ زَيْدِ الْخَيْلِ مَا لَقِيَهُ مَزِيدٌ . الضَّمِيرُ فِي (أَصَادَفُهُ) لَزَيْدِ الْخَيْلِ .
قال صدرُ الأفاضل^(٦) : « (وَأَقْطَعَدَ) بِالنَّصْبِ ، كَمَا لَوْ^(٧) كَانَ مَكَانَ الْوَاوِ الْقَاءُ » .

(١) م : قبله . وانظر البيتين في النوادر ٢٧٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٩٧ ، وخزانة
الأدب ٥ : ٣٧٥ .

(٢) ح ، ظ : مرثد . وهذه الكلمة في جميع ما ورد في شرح هذا البيت في س ، م : مزيد ، وفي ح ، ظ :
مرثد . وفي حاشية س : « (مرثد) سمعا معاً عن الشارح » . وهي في جميع المصادر التي خرجت
منها الأبيات (مزيد) .

(٣) س ، م : يؤنق . وأثبت ما في ح ، ظ .

(٤) م : الرجل .

(٥) في التخمير ٢ : ١٧٧ .

(٦) م : قالوا .

والمعنى : تَمَنَّى مزيدٌ زيداَ ولقاءَهُ لِيَتَازِلَهُ وَيُجَارِيَهُ ، فَلَاتَى أَخَاهُ وَتَوَقَّى ، وصاحبَ اعتِمَادٍ
لشِجَاعَتِهِ - وهو زيدُ الخليل / - وَتَ اختِلافِ الرِّمَاحِ وَتَجَمُّعِهَا ^(١) وَذَهَابِهَا لِلطَّعَانِ ^(٢) كَمَا
تَمَنَّى جَابِرٌ إِذْ قَالَ : لَيْتَنِي أَصَادِفُ زَيْدَ الْخَلِيلِ وَأَجِدُهُ وَأَنْ أَفْقِدَ بَعْضَ مَالِي ، أَيْ : يَجْتَمِعُ هَذَا
مِنْ فَقْدَانِ بَعْضِ الْمَالِ .

قوله : (ليتني) الأصل ^(٣) أَنْ يَقُولَ : (لَيْتَنِي) ، لَكِنْ سَبَّهَهُ بِ (إِنَّ) إِذْ هُمَا مِنْ بَابِ
وَاحِدٍ ^(٤) . وبعده :

وَلَوْلَا قَوْلُهُ : يَا زَيْدُ قَدْنِي إِذَنْ ^(٥) قَامَتْ نُؤْيَرَةٌ بِالْمَالِي

الضَّمِيرُ فِي (قَوْلُهُ) : لـ (جَابِر) . وَ (نُؤْيَرَةٌ) اسْمُ امْرَأَةٍ جَابِرٍ . (قَدْنِي) مَعْنَاهُ حَسْبِي .
(الْمَالِي) جَمْعُ (مِثْلَةٍ) وَهِيَ الْخِرْقَةُ الَّتِي تَكُونُ مَعَ النَّائِحَةِ تَأْخُذُ بِهَا الدَّمْعُ ^(٦) .

أَي : لَوْلَا قَوْلُ جَابِرٍ يَا زَيْدُ قَدْنِي وَحَسْبِي مِنَ الطَّعَنِ ، قَامَتْ امْرَأَتُهُ مُلْتَبِسَةً بِالْخِرْقِ
وَتَنَوَّحَ عَلَيْهِ وَتَبْكِي ، أَيْ : قَتَلَتْهُ .



(١) م : وَتَجَمُّعِهَا .

(٢) س : لِلطَّعَانِ .

(٣) م : وَالْأَصْلُ .

(٤) وَهُوَ الشَّاهِدُ هُنَا .

(٥) انظر الصحاح (أ) ٦ : ٢٢٧١ .

(٦) م : إِذْ .

قوله :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحَسَيْنِ " قَدِي "

تمامه :

لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّيْخِ الْمَلْحِدِ

الْبَيْتِ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ " .

يُقَالُ : (أَلَحَدَ الرَّجُلُ) ظَلَمَ فِي الْحَرَمِ ، وَمِنْهُ (الْمَلْحِدُ) أَي : الْجَائِزُ بِمَكَّةَ " .

(١) م : تصر الخبيين .

(٢) البيت نسب لحميد بن مالك الأرقط في لسان العرب (خيب) ١ : ٣٤٤ ، (لحد) ٣ : ٣٨٩ ، والمقاصد النحوية ١ : ٣٥٧ ، وفرائد القلائد ٧١ ، والنصريح ١ : ١١٢ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٨٧ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٨٢ ، ٦ : ٢٤٦ ، ٧ : ٤٣١ ، والدرر اللوامع ١ : ٤٢ ، ولحميد بن ثور في الصحاح (لحد) ٢ : ٥٣٤ ، وقد أخل به ديوانه ، ولأبي بحدلة في شرح المفصل ٣ : ١٢٤ ، ولأبي نخيلة في تحصيل عين الذهب ٣٧٨ ، وبلا نسبة في النوادر ٥٢٧ ، والكتاب ٢ : ٣٧١ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٢٥٩ ، والنكت ١ : ٦٦٣ ، والمقتصد ١ : ٢٠٢ ، وأمالى ابن السجري ٢ : ٣٩٧ ، والمفصل ١٣٩ ، والبيان ٢ : ١١٤ ، والتخمير ٢ : ١٧٨ ، والإقليد ٢ : ٨٤٤ ، ورصف المباني ٤٢٤ ، والجنى الداني ٢٥٣ ، وأوضح المسالك ١ : ١٢٠ ، ومغني اللبيب ٢٢٦ ، وشرح ابن عقيل ١ : ١١٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٣٨ ، وجمع الهوامع ١ : ٦٤ .

(٣) ابن حزن الهلالي العامري ، أبو المثنى ، شاعر مخضرم ، عاش زمناً في الجاهلية ، وشهد حنيناً مع المشركين ، ثم أسلم ووفد على النبي ﷺ ، وقيل : توفي في خلافة عثمان ؓ ، نحو ٣٠ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ١٨٧ ، والإصابة ٢ : ١٢٦ ، والأعلام ٢ : ٢٨٣ .

وفي لسان العرب (لحد) ٣ : ٣٨٩ : « قال ابن بري : البيت المذكور لحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ هو حميد الأرقط ، وليس هو لحميد بن ثور الهلالي كما زعم الجوهري » .

(٤) انظر الصحاح (لحد) ٢ : ٥٣٤ .

أَرَادَ الشَّاعِرُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَهُوَ الَّذِي ادَّعَى الْخِلَافَةَ ، وَكَتَبَتْهُ الْمَشْهُورَةُ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا دَمَهُ كَتَبُوهُ بِأَبِي حُبَيْبٍ ، فَمَنْ تَنَى (الْحُطَيْبِيِّن) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَمُصْعَبِ ابْنِي الزُّبَيْرِ ^(١) ، وَكَانَا أَمِيرَيْنِ بِالْعِرَاقِ ، وَمَنْ جَمَعَ أَرَادَ عَبْدَ اللَّهِ وَقَوْمَهُ .

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا مَعْرُوفًا بِالْبَخْلِ ، حُكِّيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَهُ ^(٢) سَائِلًا فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا فَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ ، فَقَالَ : إِنَّ وَرَاقِيهَا ^(٣) .

وَكَانَ قَائِلُ هَذَا الْبَيْتِ مَعَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ مَا كَانَ يَطْلُبُهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ / وَقَالَ : قَدْ نِي ب ٦١ وَحَسْبِي مِنْ نُصْرَةِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، أَوْ مِنْ نُصْرَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَوْمِهِ ، أَيْ : لَا أَنْصُرُهُ بَعْدُ ، لَيْسَ الْإِمَامُ الَّذِي ادَّعَى الْخِلَافَةَ سَجِيحًا بَخِيلًا مُلْجِدًا ظَالِمًا فِي الْحَرَمِ .
وَأَتَى بِالنُّونِ ^(٤) فِي (قَدْ نِي) صِيَانَةً لِمُسْكُونِهَا عَنْ أَنْ تُزِيلَهَا الْكَسْرَةُ ^(٥) .



(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الشَّاهِدِ (٨٣) . وَأَمَّا مُصْعَبُ فَهُوَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ الْقُرَشِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحَدُ الْوَلَاةِ الْأَبْطَالِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ، وَلَاهُ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ الْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ ، حَتَّى قَتَلَ عَلَى يَدِ جَيْشِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَامَ ٧١ هـ . مَرْجُمٌ لَهُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ١٣ : ١٠٥ ، وَالْكَامِلُ ٣ : ٣٨٢ ، وَالْأَعْلَامُ ٧ : ٢٤٧ .

(٢) (جاءه) ساقط من م .

(٣) سبق تخريج القصة في الشاهد (٨٣) .

(٤) م : با النون .

(٥) وهو الشاهد هنا .

[في أسماء الإشارة]

[١٨٢]

قوله :

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْإَيَّامَ^(١)

البيتُ لجرير^(٢) .

(ذُمَّ) على لفظِ الأَمْرِ . و (الْعَيْشَ) بالنَّصْبِ للعطفِ على المنَازِلِ .

يُقَضَّلُ مَنَزَلُ اللَّوَى على المنَازِلِ ، وأَيَّامَ عَيْشِهِ فيه على سائرِ الأَيَّامِ .

يَسْتَوِي في الإِشَارَةَ بِـ (أَوْلَيْكَ) جَمْعُ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُثِ وَأُولُو^(٣) الْعَقْلِ وَغَيْرُهُمْ^(٤) .



(١) البيت من الكامل . والبيت لجرير كما في ديوانه ٥٥١ من قصيدة يحيب بها الفرزدق ، بلفظ :
(الأقوام) عوضاً عن (الأَيَّام) ، والمفصل ١٤٠ ، والتخمير ١٨٢ : ٢ ، وشرح المفصل ١٢٦ : ٣ ،
١٢٩ : ٩ ، ولسان العرب (أولى) ١٥ : ٤٣٧ ، والمقاصد النحوية ١ : ٤٠٨ ، والتصريح ١ : ١٢٨ ،
وخزانة الأدب ٥ : ٤٣٠ ، ٧ : ٤٣٨ ، ١١ : ٣٣٩ ، وشرح شواهد الشافعية ٤ : ١٦٧ ، ويلا نسبة في
معاني القرآن للأخفش ١ : ٩١ ، ٢ : ٣٨٩ ، والمقتضب ١ : ٣٢١ ، وأمالى ابن السجري ٣ : ٥٢ ،
وشرح الألفية لابن الناظم ٧٧ ، ورصف المباني ٣١٦ ، وأوضح المسالك ١ : ١٣٤ ، وشرح ابن
عقيل ١ : ١٣٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٠ .

(٢) م : لجرير بن .

(٣) س : واو .

(٤) وهو الشاهد هنا . حيث أشار إلى الأَيَّام بِـ (أولئك) وهي ليست من أولى العقل .

[في الموصولات]

[١٨٣]

قوله :

..... لَا تَتَجَنَّبُ لِلْعَظَمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ^(١)

أوله :

..... لَيْنٌ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ

البيت لعارق ، وهو حماسي .

قيل : وهذا الشاعر لُقِّبَ عَارِقًا^(٢) بآخر هذا البيت ، واسمُه قيسُ بنُ جروة الطائي^(٣) .

وقبله :

حَلَفْتُ^(٤) بِهَذِي شُعَيْرٍ^(٥) بَكَرَاتُهُ نَحْبُ بِصُخْرَاءِ الْغَيْطِ دَرَادِقُهُ^(٦)

(١) البيت من الطويل . ونسب لعارق الطائي في شرح ديوان الحماسة ٣ : ١٤٤٧ ، ٤ : ١٧٤٦ ، والمفصل ١٤٢ ، والتخمير ٢ : ٤٨ ، ١٩٤ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤٨ ، والإقليد ٢ : ٨٦٢ ، ولسان العرب (عرق) ١٠ : ٢٥٠ ، ولعارق أو لعمرؤ بن مَلَقَط في النوادر ٢٦٦ ، ويلا نسبة في المحتسب ١ : ١٤٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤١ ، وخزانة الأدب ١١ : ٣٣٩ .

(٢) م : عارقاً .

(٣) شاعر جاهلي ، وكان من سكان أجأ ، ت نحو ٥٠ ق هـ . مترجم له في معجم الشعراء ٣٢٦ ، وخزانة الأدب ٧ : ٤٤٠ ، والأعلام ٥ : ٢٠٥ .

(٤) م : حفلت .

(٥) س : مشهر .

(٦) البيت في خزانة الأدب ٧ : ٤٣٧ .

(اَنْتَحَى لَهُ) قَصَدَ لَهُ . و (عَرَفْتُ الْعَظَمَ اَعْرِفُهُ) بِالضَّمِّ ، إِذَا أَكَلْتَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ ^(١) .

قال المرزوقي - رَحِمَهُ اللهُ ^(٢) - : « جَوَابُ الْقَسَمِ (لَا تَنْتَحِينَ لِلْعَظَمِ) . قَوْلُهُ : (لَيْتَ لَمْ) فِيهَا بَيْنَ الْقَسَمِ وَالْمَقَسَمِ لَهُ مُوَطَّئَةٌ لِلْقَسَمِ » .

يُخَاطَبُ الْمَلِكُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ ، وَكَانَ عَاهِدَ طَيِّبًا عَلَى أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ لَهُمْ فَتَقْصُصَ عَهْدَهُ ^(٣) ،
فَيَقُولُ : حَلَفْتُ ^(٤) وَأَقْسَمْتُ بِقَرَابَيْنِ الْحَرَمِ ، وَقَدْ أُعْلِمْتُ ^(٥) / بَكْرَائِهَا ^(٦) بِعَلَامَةِ الْإِهْدَاءِ ^(٧) ،
تُحِبُّ بِصَحْرَاءِ هَذَا الْمَوْضِعِ صِغَارَهَا إِنْ لَمْ تُغَيَّرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ بَعْضَ صَنِيعِكَ وَلَمْ تَتَذَارَكَ مَا فَاتَنَا
مِنْ عَذْلِكَ وَوَفَائِكَ - لَا تُقْصِدَنَّ ^(٨) فِي مَقَابِلَتِكَ كَسَرَ الْعَظَمِ الَّذِي صِرْتُ أَعْرِفُهُ فَيُسْتَرْغُ
الْعَظَمُ ^(٩) مِنْهُ .

جَعَلَ ^(١٠) شَكْوَاهُ وَتَقْبِيحَهُ ^(١١) لِمَا أَتَاهُ كَالْعَرَقِ - وَهُوَ انْتِزَاعُ اللَّحْمِ - ، وَمَا بَعْدَهُ ^(١٢) - إِنْ

(١) انظر الصحاح (عرق) ٤ : ١٥٢٣ .

(٢) في شرح ديوان الحماسة ٤ : ١٧٤٦ .

(٣) أي : عمرو بن هند الملك .

(٤) م : حلفت .

(٥) س ، م : أعلمت . وأثبت ما في ح ، ظ . والمعنى : أي وضعت حولها عنقها علامة .

(٦) جمع (بَكْرَة) وهي الفتية من الإبل . انظر الصحاح (بكر) ٢ : ٥٩٥ .

(٧) م : إلا هذا .

(٨) جواب القسم (حلفت) في بداية الجملة .

(٩) س : عظم .

(١٠) (جعل) ساقط من س .

(١١) م : وبقبحه .

(١٢) في حاشية س : « أي : وجعل ما بعد العرق من فلق . فخر خوارزمي الشارح » .

لم يُعَيَّر^(١) معاملته - تأثيراً^(٢) في العظم نفسه .

وقد أَحْسَنَ في التَّوَعُّدِ ، وفي الكناية عن فعله وعَمَّا يَهْتَمُّ به بعده .

وقوله : (دُوْأَنَا) لغة طَيِّبٌ^(٣) ، وهو في معنى (الذي) ، و (أَنَا عَارِفُهُ) من صليته .

(الغبيطُ) مَوْضِعٌ^(٤) . وقوله : (تَحُبُّ بِصَحْرَاءِ الْغَيْبِ دَرَادِقَهُ) يعني سَوَاقَهَا تَحْوِ الْبَيْتِ . و (الإِشْعَارُ فِي الْهَذِي) أَنْ يُطْعَنَ فِي أَسْنَمَتِهَا فَيَسِيلُ الدَّمُ فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى كَوْنِهِ هَذِيًّا . و (الدَّرَادِقُ) صِغَارُ الْإِبِلِ^(٥) .

وقال بعضُ الشَّارِحِينَ^(٦) : معناه : لَأَكْسَرَنَّ الْعَظَمَ الَّذِي أَعْرِفُهُ^(٧) ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : أَهْجُوكُمْ فَإِنْ لَمْ يُعَيَّرْ^(٨) هَجَوِي بَعْضَ صَنِيعِكُمْ فَسَأَقْتُلُكُمْ .

يَهْدُدُ الشَّاعِرُ بِهَذَا^(٩) الْمَلِكَ عَمْرَو بْنَ هَنْدٍ .

(١) م : يغيره .

(٢) في حاشية س : « تأثيراً : مفعول الجعل المقدر . فخر . (التأثير) في العظم كناية عن التجويز في هذا

الموضع ، يعني : إِنْ لَمْ يُعَيَّرْ شَكَاوِي وَتَقْيِيحِي - لِمَا آتَتْ - بَعْضَ صَنِيعِكَ هَجَوْتُ . والله أعلم » .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) في معجم البلدان ٤ : ١٨٦ : « (الغبيط) أرض لبني يربوع ، وسميت الغبيط لأن وسطها منخفض ،

وطرفها مرتفع ، كهية الغبيط ، وهو الرجل اللطيف » . وفي خزنة الأدب ٧ : ٤٣٩ : « موضع

قريب من قلج في طريق البصرة إلى مكة » .

(٥) انظر الصحاح (درق) ٤ : ١٤٧٤ .

(٦) في حاشية س : « أظنه صاحب الموصِل » .

(٧) م : أعرفه .

(٨) م : يغيره .

(٩) في حاشية س : « أي : بهذا البيت . فخر . عن الشارح » .

وَمَعْنَاهُ : أَكْثُرُ عَظَمَتِكُمْ بَعْدَ الْعَرَقِ ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِهْلَاكِ وَالِاسْتِثْصَالِ ، وَهَذَا الْمَلِكُ قَدْ أَغَارَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَا خَالَفَهُمْ بِالْعَهْدِ الْوَثِيقِ . انْتَهَى كَلَامُهُ .

وَيُعْلَمُ مِنْ تَقْرِيرِهِ أَنَّ رَوَايَتَهُ (يُغَيَّرُ) بِالْيَاءِ عَلَى إِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى الْهِجَاءِ ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ .



[١٨٤]

قوله :

أَبْنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكُمَا الْأَغْلَالَ^(١)

(١) البيت من الكامل . وهو للأخطل في شعره ١ : ١٠٨ ، والكتاب ١ : ١٨٦ ، والمقتضب ٤ : ١٤٦ ، والاشتقاق ٣٣٨ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٥٣٦ ، والصحاح (لذي) ٦ : ٢٤٨١ ، وسمط اللآلي ١ : ٣٥ ، والمفصل ١٤٣ ، وأمالى ابن السجري ٣ : ٥٥ ، والتخمير ٢ : ١٩٨ ، والإقليد ٢ : ٨٦٩ ، ولسان العرب (فليج) ٢ : ٣٤٩ ، (خطا) ١٤ : ٢٣٣ ، (لذا) ١٥ : ٢٤٥ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٨٥ ، ٦ : ٦ ، والدرر اللوامع ١ : ٢٣ ، ونسب للفرزدق في شرح المفصل ٣ : ١٥٥ ، ولهما في المقاصد النحوية ١ : ٤٢٣ ، وفرائد القلائد ٩٩ ، والتصريح ١ : ١٣٢ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٨٤ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٨٤ ، وليس في كلام العرب ٣٣٦ ، والمسائل العسكرية ٢٨١ ، والمحتسب ١ : ١٨٥ ، والمنصف ١ : ٦٧ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقيرواني ٦٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٧٩ ، والمقتصد ١ : ٥٣٠ ، والحلل في إصلاح الخلل ٢١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٧١ ، والإرشاد ٣٥١ ، ووصف المباني ٤٠٦ ، والتذيل والتكميل ١ : ٢٤٤ ، ٢٨٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ٢٠٨ ، وأوضح المسالك ١ : ١٤٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٣ .

البيت للفرزدق^(١).

٦٢ ب

أرادَ (اللدان) فَحَذَفَ التَّوْنَ لِلتَّخْفِيفِ^(٢) / .

(١) على الرغم من أن العيني في المقاصد النحوية ١ : ٤٢٤ ، وفرائد القلائد ٩٩ عدَّ نسبه إلى الفرزدق أشهر . فإني أرجح - والله أعلم - أن يكون البيت للأخطل ، ونُسب للفرزدق خطأ ، وذلك لأمرين :

الأول : قول البغدادي في خزنة الأدب ٦ : ٦ : « وقد نسب لزخشي في المفصل البيت الشاهد للفرزدق ، ونقله العيني عنه . وهذا سهوٌ من قلم الناسخ . والله أعلم » . على أنه نسب في المفصل المطبوع بمفرده ، والمطبوع مع التخمير إلى الأخطل ، ولعله من تعديل المعتنين بطباعته ، كما أنه نسب للفرزدق في المفصل المطبوع مع شرح ابن يعيش .

الثاني : لو تتبعنا ما قيل في المقصود من قول الشاعر بـ (عَمِي) ، لوجدنا قرب قرابتهم من الأخطل ، وبعدها من الفرزدق ، وسيبين ذلك من خلال ترجمتي هؤلاء .

فالفرزدق هو ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال ، إلى ثلاثة عشر جداً ، ثم ابن مضر بن نزار بن معد .

وأما الأخطل فهو : غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن سيحان بن القدوكس بن مالك بن جشم بن بكر ، إلى عشرة أجداد ، ثم ابن ربيعة بن نزار بن معد .

أما ما قيل من أنهم المقصود في (عَمِي) هم الآتي :

الحُدَيْل بن هُبَيْرَة بن قَيْصَة بن الحارث بن حبيب بن حُرْقة بن ثعلبة بن بكر ... إلخ .

وأبو حَنْش عَضْم بن التَّعْمان بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم ... إلخ .

وعمر و مرة ابنا كلثوم بن مالك ... إلخ . ودَوْكَس بن القَدْرُكس بن مالك ... إلخ .

وكما ترى فإن نسب الأخطل يلتقي مع هؤلاء مع جشم أو بكر ، ولكن الفرزدق لا يلتقي مع هؤلاء

إلا مع نزار ، أي بعد أكثر من عشرة أجداد من التقائهم مع الأخطل

انظر في نسبهم جهرة أنساب العرب ٢٣٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ . وما بينها .

(٢) وهو الشاهد هنا .

قال صدرُ الأفاضل^(١) : « يعني بـ (عَمِّهِ)^(٢) ابنَ هُبَيْرَةَ التَّغْلِبِي^(٣) ، والهُذَيْلُ بْنُ عُمَرَ^(٤) ، فَإِنْ سَأَلْتَ كَيْفَ يَكُونَانِ عَمِّهِ وَأَحَدُهُمَا ابْنُ عُمَرَ^(٥) وَالْآخَرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ ؟ .
أَجَبْتُ : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا عَمُّهُ ، وَالْآخَرُ عَمُّ أَبِيهِ أَوْ جَدُّهُ ، وَكِلَاهُمَا يُسَمَّى عَمًّا » .

يَفْتَحِرُ بِهِمَا^(٦) : فيقول : يَا بَنِي كَلْبٍ إِنَّ عَمِّيَ اللَّذَانِ قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا أَغْلَالَ الْأَسَارَى ، وَخَلَّصَاهُمُ عَنْ أَيْدِي الْأَعَادِي ، وَاشْتَهَرَا بِذَلِكَ ، وَغُرِفَا بِهِ فَلَا تَعَارِضُونِي بِشَرَفِ الْعُمُومَةِ .



(١) في التخمير ٢ : ١٩٩ .

(٢) اختلف فيهما . فقال السكري في شعر الأخطل ١٠٨ : « أَحَدُ عَمِّهِ أَبُو حَنْشٍ عَضَمُ بْنُ النُّعْمَانِ قَاتِلُ شَرْحِبِيلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَكْلِ الْمَرَارِ ، يَوْمَ الْكَلَابِ الْأَوَّلِ . وَالْآخَرُ دَوْكَسُ بْنُ الْقَدْوُكْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُثَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبٍ » .

وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١٠٣ : « يعني بعَمِّهِ عَمْرًا ، وَمَرَّةُ ابْنِي كُلثُومٍ » ، وقال عن عمرو بن كلثوم : « وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة » وقال : « ويقال أن أخاه مَرَّةُ بْنُ كُلثُومٍ هو قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر » . وقيل غير ذلك . انظر خزنة الأدب ٦ : ٦ .

(٣) هو الهذيل بن هُبَيْرَةَ ، رأسهم في الجاهلية ، وكان جراراً للجيوش . مترجم له في الاشتقاق ٣٣٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٠٢٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٧ .

(٤) أخو الهذيل بن هُبَيْرَةَ لأمه . انظر شرح المفصل ٣ : ١٥٥ ، والمقاصد النحوية ١ : ٤٢٤ .

(٥) (بهما) ساقط من م .

قوله :

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَانَتْ بِفُلْجٍ دِمَاؤُهُمْ^(١)

تمامه :

..... هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ

أَرَادَ (الذين) فَحَذَفَ النون^(٢).

(حَانَتْ) هَلَكَتْ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « (فُلْجٌ) ^(٣) بفتح الفاء وسكون اللام ، مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ مَضْرُوفٌ »^(٤) .

(١) البيت من الطويل . ونسب للأشهب بن رُمَيْكَةَ في الكتاب ١ : ١٨٧ ، والمقتضب ٤ : ١٤٦ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٥٣٧ ، والمحتسب ١ : ١٨٥ ، والمنصف ١ : ٦٧ ، والنكت ١ : ٢٩٤ ، وسمط اللالي ١ : ٣٥ ، ومعجم ما استعجم ٣ : ١٠٢٨ ، وشرح المفصل ٣ : ١٥٦ ، ولسان العرب (فلج) ٢ : ٣٤٩ ، (لذا) ١٥ : ٢٤٦ ، وله أول حُرَيْث بن مُحَمَّض في المقاصد النحوية ١ : ٤٨٢ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥١٧ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣١٥ ، ٦ : ٧ ، ٢٥ : ٨ ، ٢١٠ : ٨ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ١٨٠ ، والدرر اللوامع ١ : ٢٤ ، ٢ : ٩٠ ، وللفرزق في الحلل في إصلاح الخلل ٢١٧ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٨٤ ، والصحاح (فلج) ١ : ٣٣٤ ، (لذى) ٦ : ٢٤٨١ ، والمفصل ١٤٤ ، وأمالى ابن السجري ٣ : ٥٧ ، والتخمير ٢ : ١٩٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٧٢ ، ووصف المباني ٤٠٦ ، وجواهر الأدب ١٨٦ ، والتذيل والتكميل ١ : ٢٨٤ ، ومغني اللبيب ٢٥٦ ، ٧١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٤ .

(٢) (فحذف) ساقط من م . وهو الشاهد هنا .

(٣) في معجم ما استعجم ٣ : ١٠٢٧ : « موضعٌ في بلاد مازن ، وهو في طريق البصرة إلى الكوفة ، ما بين الحنَير وذات المُشَيَّرَةِ » .

(٤) انظر الصحاح (فلج) ١ : ٣٣٤ بتصرف . ونص الصحاح : « اسم موضع بين البصرة وضرية » .

والمعنى : إِنَّ الَّذِينَ هَلَكُوا بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَقَتَّلُوا هُمُ الْقَوْمَ وَالرَّجَالَ الْكَامِلُونَ ، فَأَعْلَمِي
ذَلِكَ وَأَبْكِي عَلَيْهِمْ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (يَا أُمَّ خَالِدٍ) ، وَقَوْلُهُمْ : (يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ) ، فَقَالَ الْوَاحِدِيُّ ^(١) : هُوَ مِنْ
عَادَةِ الْعَرَبِ ، فَإِنَّ عَادَتَهُمْ قَدْ جَرَتْ بِمُبَانَةِ النِّسَاءِ وَمُخَاطَبَتِهِنَّ ، وَفِيهِ حَثٌّ لَهَا عَلَى الْبُكَاءِ
عَلَيْهِمْ .



[١٨٦]

قوله :

رُبَّمَا نَكَرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ سِرُّهُ قَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعَقَالِ ^(٢)

(١) م : بابنه .

(٢) هو علي بن أحمد بن محمد الواحدي ، أبو الحسن ، مفسر ، عالم بالأدب ، ولد وتوفي بنيسابور عام
٤٦٨ هـ . مترجم له في النجوم الزاهرة ٥ : ١٠٥ ، والأعلام ٤ : ٢٥٥ .

(٣) البيت من الخفيف . وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٦٣ بلفظ (رُبَّمَا تَجَزَّعَ) ، والكتاب ٢ : ١٠٩ ،
٣١٥ ، وشرح أبيات سيويه لابن السرياني ٢ : ٣ ، والصحاح (فرج) ١ : ٣٣٤ ، والنكت ١ :
٤٢١ ، ٤٩٨ ، ولسان العرب (فرج) ٢ : ٣٤١ ، والدرر اللوامع ١ : ٤ ، ٦٩ ، ولأمية أو لحنيف بن
عمير الشكري أو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب في المقاصد النحوية ١ : ٤٨٤ ، وفرائد القلائد
١٣٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٠٧ ، ولأمية أو لحنيف أو لأبي قيس اليهودي أو لابن صرمة
الأنصاري أو غيره في خزانة الأدب ٦ : ١٠٨ ، ١٠ : ٩ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٢١٢ ، وبلا نسبة
في معاني القرآن للأخفش ١ : ٣٦ ، والفاخر ٢٧٦ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ١٩٦ ، والبيان
والتبیین ٣ : ٢٦٠ ، ومجمل اللغة (فرج) ٣ : ٧١٩ ، ومقاييس اللغة (فرج) ٤ : ٤٩٩ ، وغرر
الفوائد ١ : ٤٨٦ ، والحلل ١١١ ، وأساس البلاغة (فرج) ٣٣٧ ، والمفصل ١٤٥ ، وأصالي ابن
الشجري ٢ : ٥٥٤ ، وشرح الوافية ٢٩١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٥٧ ، والإتليد ٢ :
٨٥٥ ، وجواهر الأدب ٤٥٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٤ ، وجمع الهوامع ١ : ٨ .

البيتُ لأُمِّيَّةٌ^(١).

(ما) نكرة^(٢) موصوفة^(٣) ، قيل : حَقُّهَا أَنْ تُكْتَبَ^(٤) مفصولة ؛ لأنها نكرة موصوفة ، لا زائدة كما في قوله تعالى^(٥) : ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾^(٦) ، ولا موصولة لأنها معرفة .
و (رَبِّ) لا تدخل^(٧) إلا على النكرات .

(الفَرْجَةُ) بالفتح ، التَّفْصِي مِنَ الْهَمْ^(٨) .

والمعنى : رَبِّ شَيْءٍ تَكْرَهُهُ النَّفْسُ ، لَهُ انْفِرَاجٌ وَتَقْصُّ وَتَخْلُصُ كَحَلِّ الْعِقَالِ ، أي :
كما يحلُّ العِقَالِ / عَنْ رُبِّيَّ البعيرِ بِسُهُولَةٍ وَسُرْعَةٍ .

١٦٣

وفي هذا تحريضٌ على الصبر في الشدائد . وقبله :

لَا تَضِيقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ يُفْـرِّجْ عَمَّاؤُهَا بِغَيْرِ انْتِحَالٍ

(العَمَاءُ) الشَّدَّةُ . قوله : (بغير انتحال) أي : بغير كذب .



(١) هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ، شاعر جاهلي حكيم ، من أهل الطائف ، كان مطلعاً على الكتب السابوية القديمة ، وكان يلبس المسوح تعبداً ، ولم يسلم ، ت ٥ هـ .
مترجم له في الشعر والشعراء ٢٢٧ ، وسمط اللآلي ١ : ٣٦٢ ، والأعلام ٢ : ٢٣ .

(٢) م : تكرة .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) م : بكيت .

(٥) (تعالى) ساقط من م .

(٦) آل عمران : ١٥٩ .

(٧) م : لا يدخل .

(٨) انظر الصحاح (فرج) ١ : ٣٣٤ .

قوله :

..... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا^(١) ذَنْبُ يَضْطَجِبَانِ^(٢)

أوله :

..... تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تُخَوِّنِي

البيت للفرزدق ، وقوله :

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَثَّرَ ضَاحِكَا وَقَائِمُ سَيْفِي مِنْ يَدَيَّ بِمَكَانٍ

يصفُ ذَنْبًا أَنَاهُ فِي الْقَفْرِ وَأَنَّهُ أَطْعَمَهُ وَأَلْقَى إِلَيْهِ مَا يَأْكُلُهُ . و (تَعَشَّ) خطابٌ للذنبِ ، وهو من العشاء .

والمعنى : فقلتُ للذنبِ لَمَّا تَكَثَّرَ عَنْ أَتْيَائِهِ ضَاحِكَا فِرْحَانِ بِرُؤْيَايَ ، وَقَائِمُ سَيْفِي بِمَكَانٍ قَوِيٍّ مِنْ يَدَيَّ - تَعَشَّ وَكُلْ مَا أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ مِنَ الطَّعَامِ وَلَا تَتَعَرَّضْ^(٣) لِي ، فَإِنْ عَاهَدْتَنِي بَعْدَ التَّعَشُّي عَلَى الْمَصَاحِبَةِ غَيْرِ خَائِنٍ فِيهَا نَكُنْ مِثْلَ رَجُلَيْنِ يَضْطَجِبَانِ .

(١) م : يَا .

(٢) البيت من الطويل . وهو للفرزدق كما في ديوانه ٢ : ٣٢٩ ، والكتاب ٢ : ٤١٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السريافي ٢ : ٨٤ ، والنكت ١ : ٦٨٨ ، والجلل ١ : ٤٠١ ، والمفصل ١٤٩ ، وأما لي ابن الشجري ٢ : ٤١ ، ٣ : ٦٣ ، والتخمير ٢ : ٢١١ ، وشرح المفصل ٤ : ١٣ ، والإقليد ٢ : ٨٩٢ ، ومغني اللبيب ٥٢٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٧ ، والمقاصد النحوية ١ : ٤٦١ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٣٦ ، ٨٢٩ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ٢١٣ ، ويلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٣٦ ، والمقتضب ٣ : ٢٥٣ ، والخصائص ٢ : ٤٢٢ ، والمحتسب ١ : ٢١٩ ، والصاحبي ٢٧٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٨٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٨٦ ، ولسان العرب (من) ١٣ : ٤١٩ .

(٣) س : يتعرض .

و (يَضْطَحِبَانِ) صِلَةٌ (مَنْ) لَأَنَّهُ يُوقَعُ ^(١) عَلَى الْاِثْنَيْنِ ^(٢) . و (يَا ذُنُوبُ) اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالْمَوْصُولِ . وَالْبَيْتُ ^(٣) الثَّانِي مَقُولٌ قَوْلِهِ : (فَقُلْتُ) .

قِيلَ : قَالَ الْقَاضِي يَعْقُوبُ ^(٤) : سَأَلْتُ الشَّيْخَ ^(٥) عَنِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْمَوْصُولِ وَصَلَتِهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ : هُوَ مِنْ تَعَسُّفَاتِ الْفَرَزْدَقِ ^(٦) وَيَعْدُهُ :
فَلَوْ غَيْرَنَا تَبَهَّتْ تَلْتِمِيسُ الْقِرَى رَمَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ سَبَاةٍ سِتَانِ



[١٨٨]

قوله :

أَتَوَانَارِي فَقُلْتُ : مُتُونِ أَتُنْمُ / ^(٧)

(١) م : توقع .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) م : البيت .

(٤) في حاشية س : « الجندي ، من تلاميذ جابر الله » . والقاضي يعقوب هو ابن شيرين الجندي ، الأديب العالم الشاعر النحوي ، من أَجَلِّ مَنْ قَرَأَ عَلَى الزَّخْمَشَرِيِّ ، وَأَقَامَ بِخَوَارِزْمَ . انظر معجم البلدان ٢ : ١٦٨ .

(٥) أي : الزخمشري .

(٦) انظر الإقليد ٢ : ٨٩٣ . وفي حاشية س : « التعسف : الخروج عن الطريق » .

(٧) البيت من الوافر . ونسب لشُعَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ الضَّمِّيِّ فِي الْكِتَابِ ٢ : ٢١٤ ، وشرح المفصل ٤ : ١٦ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٤٩٨ ، والدرر اللوامع ٢ : ٢١٩ . وورد اسمه شُعَيْرٌ أَوْ شُعَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ فِي شَرْحِ آيَاتِ سَيَبَوَيْهِ لِابْنِ السَّرَافِيِّ ٢ : ١٨٣ ، والنوادر ٣٨٠ ، وحزاة الأدب ٦ : ١٦٧ ، ولشمر أَوْ شُعَيْرٍ وَتَأْبِطُ شَرًّا فِي الْحَلَلِ ٣٩٠ ، والتصريح ٢ : ٢٨٣ ، ويلا نسبة في الكتاب ٢ : ٤١١ ، والمقتضب ٢ : ٣٠٦ ، والخصائص ١ : ١٢٨ ، والصحاح (حمد) ٢ : ٤٦٥ ، (أنس) ٣ : ٩٠٦ ، (منن) ٦ : ٢٢٠٨ ، والنكت ١ : ٦٨٥ ، والحلل في إصلاح الخلل ٣٦٠ ، والنصل ١٤٧ ، والفصول =

تمامه :

..... فَقَالُوا : الْجِنَّ ، قُلْتُ : عِمُّوا ظِلَامًا

البيتُ لِشُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ الضُّبِيِّ ^(١) .

قال الجوهري ^(٢) : « (عِمَّ صَبَاحًا) كلمةٌ مُجَيَّةٌ ، كأنَّه محذوفٌ من نَعِمَ يَنْعِمُ بالكسر » .

وَانْتَصَبَ (ظِلَامًا) على التَّمْيِيزِ ، وقيل : نُصِبَ (ظِلَامًا) على الظرفِ ، أي : عِمُّوا في ظلامِكُم .

وإِنَّمَا قال هُـم : عِمُّوا ظِلَامًا ؛ لِأَنَّهُمْ جِنَّ ، وَاِنْتِشَارُهُم بِاللَّيْلِ ، فَتَنَاسَبَ أَنْ يَذْكَرَ الظلامَ ، كما يقالُ لِنَيِّ آدَمَ إِذَا أَصْبَحُوا : عِمُّوا صَبَاحًا ^(٣) .

والمعنى : أَتَوْا نارِي الَّتِي حَضَّأَتْهَا بَعْدَ مُضِيِّ طَائِفَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَسَأَلْتُهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فقالوا : نَحْنُ الْجِنَّ ، فَلَمَّا عَلِمْتُ أَنَّهُمُ الْجِنَّ حَيَّيْتُهُمْ بِمَا يُنَاسِبُهُمْ ، ودَعَوْتُهُمْ إِلَى الطَّعَامِ .

وَقَصَّدَ الشَّاعِرُ أَنَّهُ مَقْصَدٌ لِكُلِّ طَارِقٍ حَتَّى الْجِنَّ .

= الخُمُون ٢٦٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٦٨ : ٢ ، والمقرب ١ : ٣٠٠ ، والإقليد ٢ : ٨٩٥ ،
ولسان العرب (حـ) ٣ : ١٤٩ ، (أنس) ٦ : ١٢ ، (منن) ١٣ : ٤٢٠ ، (سرا) ١٤ : ٣٧٨ ،
وجواهرُ الأدب ١١٦ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٤ : ٣٤٤ ، ٥ : ١٨٥ ، وشرح أبيات الفصل
والتوسط ٣٤٩ ، وجمع الهوامع ٢ : ١٥٧ ، ٢١١ ، وشرح شواهد الشافية ٢٩٥ .

(١) اختلف في اسم الشاعر على أقوال فقيـل : (شُمَيْر) ، و (شُتَيْر) ، و (شُمَيْر) ، وقد بينت هذا في
نسبة البيت . وفي النوادر ٣٨٠ : قال أبو الحسن الأخفش حفـظي (شُمَيْر) . وفي القاموس المحيط
(شُعْفَر) ٢ : ٥٩ : « (شُعْفَر) و فرس شُمَيْر بن الحارث الضبي » ، وفي خزنة الأدب ٥ : ١٨٢
نقلًا عن العباب : « وهو شاعر جاهلي » .

(٢) في الصحاح (نـ) ٥ : ٢٠٤٤ ، وانظر لسان العرب (نـ) ١٢ : ٥٨١ .

(٣) انظر الإقليد ٢ : ٨٩٥ .

وقبله ^(١) :

وَنَارٍ قَدْ حَضَّتْ بُعَيْدَ ^(٢) وَهْنٍ بِدَارٍ لَا أُرِيدُ بِهَا مَقَامًا
أَتُوا نَارِي
.....

وبعده :

فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ فَرِيقٌ تَحْسُدُ الْآنَسَ الطَّعَامَا :
بِهَذَا الْأَكْلِ فَضَّلْتُمْ عَلَيْنَا وَلَكِنْ سَوْفَ يَغْفِيكُمْ سَقَامَا

(حَضَّتْ ^(٣) النَّارُ) حَرَّكْتُهَا وَسَعَرْتُهَا ^(٤) . (جَاءَ بَعْدَ وَهْنٍ مِنَ اللَّيْلِ) بَعْدَمَا وَهَنَتِ
الْأَعْنَاقُ مِنْ غَلَبَةِ النَّعَاسِ .

قوله : « (إِلَى الطَّعَامِ) أي : تَقَدَّمُوا إِلَى الطَّعَامِ . (الْآنَسُ) بِتَحْرِيكِ النَّوْنِ . كَذَا
الرَّوَايَةُ » ذكره صدر الأفاضل ^(٥) .

قوله : (مَتُونٌ) ^(٦) فِيهِ شُدُوزَانِ : إلْحَاقُ الْعَلَامَةِ فِي الدَّرَجِ ، وَالْوَاجِبُ (مَنْ أَنْتُمْ) .
وَتَحْرِيكُ النَّوْنِ .



(١) الأبيات في النوادر ٣٨٠ ، والحلل ٣٩٠ - ٣٩١ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٤٩٨ ، وخزانة الأدب ٦ :
١٧٠ .

(٢) م : بعد .

(٣) م : خضات .

(٤) انظر الصحاح (حضا) ١ : ٤٤ .

(٥) في التخمير ٢ : ٢١٤ .

(٦) هذا بيان للشاهد ووجهه .

قوله :

إِذَا مَا آتَيْتَ^(١) بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِمْ أَفْضَلُ^(٢)يريدُ : هو^(٣) أَفْضَلُ^(٤) . والمعنى ظاهرٌ .

قوله :

عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنَتْ وَهَذَا تَحْمِيلَيْنِ طَلِيقُ^(١)

(١) م : وإذا آتيت .

(٢) البيت من المتقارب . ونسب لغسان بن علة في المقاصد النحوية ١ : ٤٣٦ ، والتصريح ١ : ١٣٥ ، وخزانة الأدب ٦ : ٦١ ، والدرر اللوامع ١ : ٦٠ ، وله أو لرجل من غسان أو لأحد بني مالك في شرح شواهد المغني ١ : ٢٣٦ ، وبلا نسبة في المفصل ١٤٩ ، والإنصاف ٢ : ٧١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤٧ ، ٤ : ٢١ ، ٧ : ٨٧ ، والإقليد ٢ : ٩٠٠ ، ورصف الجاني ٢٧٤ ، ولسان العرب (أيا) ١٤ : ٥٩ ، وأوضح المسالك ١ : ١٥٠ ، ومغني اللبيب ١٠٨ ، ٥٣٥ ، ٧١٧ ، وجمع الهوامع ١ : ٨٤ .

(٣) (هو) ساقط من م .

(٤) وهو الشاهد هنا ؛ حيث بُيِّنَتْ (أي) على الضم لإضافته ، وحُذِفَ صدرُ صلتها ، والتقدير : هو أفضل .

(٥) البيت من الطويل . وهو ليزيد الحميري في ديوانه ١٧٠ بلفظ : (تَجَوُّتِ وهذا) ، وأدب الكاتب ٤١٧ ، والصاحح (عدم) ٣ : ٩٤٧ ، ولسان العرب (حدم) ٦ : ٤٧ ، (عدس) ١٣٣ ، (ذوا) ١٥ : ٤٦٠ ، وتذكرة النحاة ٢٠ ، والمقاصد النحوية ١ : ٤٤٢ ، ٣ : ٢١٦ ، وفرائد الفلاند ١١٢ ، ٥٣٢ ، ١٠٠٥ ، والتصريح ١ : ١٣٩ ، ٣٨١ ، ٢ : ٢٠٢ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٥٩ ، وخزانة الأدب ٦ : ٤١ ، ٣٨٨ ، ٤ : ٣٣٣ ، والدرر اللوامع ١ : ٥٩ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ : ١٧٧ ، والمحاسب ٢ : ٩٤ ، والمفصل ١٥٠ ، والإنصاف ١ : ٧١٧ ، والتخمير ٢ : ٢٢٢ ، وشرح المفصل ٢ : ١٦ ، ٤ : ٢٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٦٩ ، والإقليد ٢ : ٩٠٤ ، ومغني اللبيب ٦٠٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٥٢ ، وجمع الهوامع ١ : ٨٤ .

البيت ليزيد بن ربيعة الحميري^(١).

قال صدر الأفاضل^(٢): « (عَدَس) رَجَز / اللَّبْلُ ، كَأَنَّهُ رَجَرَهَا ، ثُمَّ قَالَ : مَا لِعَبَادٍ
عَلَيْكَ إِمَارَةٌ ، وَتَحْتَمِلُ^(٣) أَنْ يُرَادَ اللَّبْلُ^(٤) ، تَسْمِيَةً لَهَا بِزَجْرِهَا^(٥) كَمَا فِي قَوْلِهِ :
إِذَا حَمَلْتُ بِزَّتِي عَلَى عَدَسٍ
فَلَا أَبَالِي مَنْ عَدَا وَمَنْ جَلَسَ^(٦) »

انتهى كلامه .

(ذا) في (هذا) بمعنى (الذي)^(٧) ، وقوله : (تحمِلين) صلتُهُ ، وأرادَ (تحمِلِينَهُ)
فَحَدَفَ الرَّاجِعَ مِنَ الصَّلَةِ إِلَى الْمَوْصُولِ^(٨) ، وقوله : (طَلِيقٌ) خَبَرُهُ .

(١) هو أبو عثمان ، يزيد بن زياد بن ربيعة الحميري ، المعروف بابن مُقَرِّغ ، كان شاعر غزل ، وكان هجاء
مقدعاً ، وهو الذي وضع سيرة تَبَع وأشعاره ، ت ٦٩ هـ . مترجم له في الأغاني ١٨ : ٢٦٢ ، وإرشاد
الأريب ٢٠ : ٤٣ - ٤٦ ، والأعلام ٨ : ١٨٣ .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٢٣ .

(٣) م : وتحمل .

(٤) انظر الصحاح (عدس) ٣ : ٩٤٧ .

(٥) م : بزجره . وقال البغدادي في خزائن الأدب ٦ : ٤٩ : « وقال بعضهم : إن (عدس) اسم بغلته ،
وهذا غير صحيح أيضاً ؛ لأنها لم تكن له ، وإنما هي من بغال البريد » .

(٦) البيت من مشطور الرجز . وهو بلا نسبة في الصحاح (عدس) ٣ : ٩٤٧ ، والمحتسب ٢ : ٩٤ ،
وشرح المفصل ٤ : ٢٤ ، ولسان العرب (عدس) ٦ : ١٣٣ .

(٧) وهو الشاهد هنا .

(٨) م : الموصوف .

وَأَرَادُ الشَّاعِرُ بـ (طَلِيق) نَفْسَهُ . (وَعَبَادٌ ^(١)) اسْمُ أَمِيرٍ وَكَانَ حَبَسَهُ ^(٢) . و (الطَّلِيقُ)
الْأَسِيرُ الَّذِي أُطْلِقَ عَنْهُ إِسَارُهُ وَخُلِيَ سَبِيلُهُ .

طَمَعَ الْعَبَادُ فِي بَغْلَتِهِ ^(٣) فَقَالَ : يَا عَدَسُ ، لَيْسَ لِهَذَا الْأَمِيرِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ وَحُكُومَةٌ ،
أَمِنْتُ أَنْ يَأْخُذَكَ مِنِّي ، وَهَذَا الَّذِي تَحْمِلُونَهُ طَلِيقٌ غَيْرُ مُقَيَّدٍ .

و (ذَا) بِمَعْنَى (الَّذِي) عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ^(٤) .

وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ خَرَجَ الْبَيْتَ ، فَقَالَ ^(٥) : هَذَا ^(٦) عَلَى أَصْلِهِ مِنَ الْإِشَارَةِ ^(٧) ، وَحَلَّ
(تَحْمِيلِينَ) عَلَى الْحَالِ مِنْ (هَذَا) ، بِمَعْنَى : وَهَذَا حَامِلَةٌ لَهُ أَنْتِ طَلِيقٌ .



(١) م : عباد . وعباد هو ابن زياد بن أبيه ، أبو حرب ، ولاء معاوية بن أبي سفيان إمارة سجستان سنة
٥٣ هـ ، فغزا بلاد الهند ، وهو أخو عبيد الله بن زياد ، ت ١٠٠ هـ . مترجم له في تهذيب التهذيب
٥ : ٩٣ ، وخزانة الأدب ٦ : ٤٩ ، والأعلام ٣ : ٢٥٧ .

(٢) م : في حبه .

(٣) على القول بأنها ليست بغلته فإن هذا المعنى غير صحيح . انظر خزانة الأدب ٦ : ٤٩ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٢ : ١٧٧ ، والإنصاف ٢ : ٧١٧ ، والإقليد ٢ : ٩٠٤ .

(٥) انظر الإنصاف ٢ : ٧١٧ ، والإقليد ٢ : ٩٠٥ ، والتصريح ١ : ١٣٩ . وغيرها .

(٦) (هذا) ساقط من س .

(٧) وهو في محل رفع مبتدأ ، و (طليق) خبره .

قوله :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُجَاوِلُ أَنْحَبُ فَيَنْقَضَى أَمْ صَلَاحٌ وَيَاطِلُ^(١)

البيتُ للبيد .

لا يعني بـ (المرء)^(٢) امرأ بعينه .

[قوله : (فَيَنْقَضَى)]^(٣) في موضع نصبٍ على أنه جوابُ الاستفهام ، وليسَ بِمَعطوفٍ على ما في الصَّلَاةِ .

قوله : (أَلَا تَسْأَلَانِ) فيه حثٌّ على السؤالِ ، كأنَّهُ يقولُ لصاحِبَيْهِ : سَلَا الْإِنْسَانَ السَّاعِيَّ فِي حُصُولِ مُرَادِهِ : أَيُّ شَيْءٍ الَّذِي يُجَاوِلُهُ وَيَطْلُبُهُ ؟ أَعَلَيْهِ نَحْبٌ^(٤) وَنَذْرٌ فِي

(١) البيت من الطويل . وهو للبيد كما في ديوانه ١٣١ ، وشرح ديوانه ٢٥٤ يرثي النعمان بن المنذر ، والكتاب ٢ : ٤١٧ ، والمعاني الكبير ٣ : ١٢٠١ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيراقي ٢ : ٤٠ ، والنكت ١ : ٦٨٩ ، وأمالى ابن الشجري ٢ : ٤٤٤ ، والمفصل ١٥٠ ، والتخمير ٢ : ٢٢٣ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤٩ ، ٤ : ٢٤ ، والإقليد ٢ : ٩٠٥ ، ولسان العرب (نحب) ١ : ٧٥١ ، (حول) ١١ : ١٨٧ ، ١٥ : ٤٥٩ ، والجنى الداني ٢٣٩ ، وأوضح المسالك ١ : ١٥٩ ، ومغني اللبيب ٣٩٥ ، وفرائد القلائد ١١٠ ، والتصريح ١ : ١٣٩ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٥٠ ، ٢ : ٧١١ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٥٢ ، ٦ : ١٤٥ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ١٥٥ ، ٥ : ٢٦٦ ، ويلا نسبة في مجالس ثعلب ٢ : ٤٦٢ ، ورصف الجاني ٢٦٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٥٤ .
والشاهد فيه : (ما ذا) حيث جاءت (ذا) هنا بمعنى (الذي) ، والجملة بعدها صلتها .

(٢) م : المرء .

(٣) ساقط من م .

(٤) م : أنجب .

الاجتهاد في طلب المال فهو يسعى أبداً في الوفاء بنذره ١٩ أم هذا الفعل والجهد منه ضلالٌ
وذهابٌ عن طريق الصواب ١٩ .

٦٤ ب وفي هذا السؤال إنكارٌ / للسعي الذي عليه الإنسان ، وتقييح له ومنع منه ، وحثٌ
على الإجمال في الطلب .

وقيل ^(١) : الصلّة والموصول في البيت في موضع المبتدأ ، فيكون جوابه مرفوعاً كذلك ،
والدليل على كونه مرفوعاً قوله : (أتُحِبُّ) لأنه بدلٌ عنه .



(١) انظر الإقليد ٢ : ٩٠٥ . وقد نقل البغدادى في خزنة الأدب ٦ : ١٤٧ هذا القول عن الدمايني في
الحاشية الهندية . وانظر غير ذلك من الأقوال في خزنة الأدب ٦ : ١٤٦ - ١٥٠ .

[في أسماء الأفعال]

[١٩٢]

قوله :

فَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ فَهَيَّا هَيَّا^(١)

قبله :

لَتَقْرَيْنَ قَرَبًا جُلْدَيْ

مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا

فَقَدْ دَجَا البيت

(تَقْرَيْنَ) بِضَمِّ الرَّاءِ وكسر الباءِ ، يُخَاطَبُ نَاقَتَهُ .

قال الجوهري^(٢) : « (قَرَبَ) (قِرَابَةً) ك (كَتَبَ) (كِتَابَةً) ، سَرَى إِلَى الْمَاءِ وَيَنْهَمَا لَيْلَةً » .

(١) مشطور الرجز لابن ميادة في شعره ٢٣٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٢٦٥ ، وشرح
المفصل ٤ : ٣٣ ، ولسان العرب (جلد ٣) ٤٨١ : ٣ ، (دوم) ١٢ : ٢١٧ ، (هيا) ١٥ : ٣٧٦ ،
وخزانة الأدب ٩ : ٢٧٣ ، وبيلا نسبة في الكتاب ١ : ٥٦ ، والنوادر ٥١٢ ، والمقتضب ٤ : ٩١ ،
والنكت ١ : ١٩٣ ، وسمط اللآلي ١ : ٥٠١ ، والمفصل ١٥١ ، والتخمير ٢ : ٢٢٨ ، والإقليد ٢ :
٩١٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٥٥ .

والشاهد فيه : (هيا) فهو اسم فعل أمر .

(٢) في الصحاح (قرب) ١ : ١٩٨ يتصرف .

ويقال لِسِيرِ اللَّيْلَةِ التي تُصَبِّحُ الماءَ في صَبِيحَتِهَا : (قَرَبٌ) . (الجُلُذِيُّ) بالضم ، السيرُ الشديدُ .

والضميرُ في (فيهنَّ) للإبلِ . و (الفَصِيلُ) وَلَدُ النَّاقَةِ (٣) .

والمعنى : والله لَتَسِيرَنَّ يا ناقةٌ سَيْراً شديداً ما دَامَ في الإبلِ فَصِيلٌ حَيّاً سَالِماً فَقَدْ أَظْلَمَ الليلُ فَهَيَّا هَيَّا ، أي : أَسْرِعِي أَسْرِعِي حَتَّى تَرِدِي الماءَ .



[١٩٣]

قوله :

بِحَيْهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ (٣)
البيت (٣) لِمُزَاحِمِ الْعُقَيْلِ (٣) .

(١) م : الناقة قد .

(٢) البيت من الطويل . ونسب للناطقة الجعدي في ملحق شعره ٢٤٧ ، والكتاب ٣ : ٣٠١ ، والنكت ٢ : ٨٧٠ ، وشرح المفص ٤ : ٤٦٠ ، ولسان العرب (قذف) ٩ : ٢٧٨ ، ولمزاحم في شرح أبيات سيويه لابن السيرا في ٢ : ٢٢٣ ، ولسان العرب (حيا) ١٤ : ٢٢١ ، ولها في خزانة الأدب ٦ : ٢٦٨ ، وولا نسبة في المقتضب ٣ : ٢٠٦ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٣١٧ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ١٠٨ ، والمفصل ١٥٣ ، والتخمير ٢ : ٢٣٦ ، وأمالى ابن الحاجب ٢ : ١٤٨ ، والإتليد ٢ : ٩١٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٥٦ ، وشرح شواهد الشافية ٤٧٨ .
والشاهد فيه : (بحيهلا) ؛ حيث جاءت معللة بالباء .

(٣) س : وأوله لمزاحم .

(٤) هو مزاحم بن الحارث العُقَيْلِ ، من بني عُقَيْل بن كعب ، شاعر غزل بدوي ، من الشجعان ، كان في زمن الفرزدق وجريز ، ومُثِّل كل منهما : أنعرف أحداً أشعر منك ؟ فقال الفرزدق : لا ، إلا أن غلاماً من بني عُقَيْل يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات فيجيد ، وأجاب جرير بها يشبه ذلك ، ت ١٢٠ هـ . مترجم له في طبقات فحول الشعراء ٢ : ٧٦٩ ، والأغاني ١٩ : ١٠٤ ، والأعلام ٧ : ٢١١ .

صَحَّحَ عَنْ الشَّارِحِ :

..... أَمَامَ^(١) الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ

قال صدرُ الأفاضل^(٢) : « الرواية بـ (حَيْهَلًا^(٣) يَزْجُونَ) بالالف غير منونة » .

(الإِزْجَاءُ) السَّوْقُ^(٤) .

(سَيْرُهَا) مُبْتَدَأٌ ، و (الْمُتَقَاذِفُ) صِفَتُهُ ، و (أَمَامَ الْمَطَايَا^(٥)) خبرُهُ ، والجملةُ صفةٌ
(كُلِّ مَطِيَّةٍ) . و (الْمُتَقَاذِفُ) الَّذِي يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

كَأَنَّ كُلَّ سَيْرٍ تَسِيرُهُ هَذِهِ الْمَطِيَّةُ تَقْدِفُ بِهَا إِلَى سَيْرٍ آخَرَ مِثْلِهِ .

والمعنى بهذه الكلمة : يَسُوقُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ سَيْرَهَا الْمُتَقَاذِفُ الْمُتَابِعُ الدَّائِمُ ، حاصلُ أَمَامَ
المطايا ، أي : هذا الزَّجْرُ لها كان / سَبَبَ إِسْرَاعِهَا وَتَقَدُّمِهَا .

١٦٥



(١) م : أما .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٣٧ .

(٣) قال ابن منظور في لسان العرب (حيا) ١٤ : ٢٢١ : « قال بعض النحويين : إذا قلت : (حيهلاً)
فنونت ، قلت خطأ ، وإذا قلت : (حَيْهَلًا) فلم تنون ، فكأنك قلت الحُتَّ ، فصار التنوين علمَ
التنكير وتركه علمُ التعريف » .

(٤) قال الجوهري في الصحاح (زجى) ٦ : ٢٣٦٧ : « وَأَزْجَيْتُ الْإِبلَ : سَقَيْتُهَا » .

(٥) (المطايا) ساقط من م .

قوله :

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارِ نَظْلٍ هُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهْلُهُ^(١)

قِيلَ : فاعِلٌ (هَيَّجَ) غُرَابُ الْبَيْنِ ، ذُكِرَ قَبْلُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (هَيَّجَ) وَ (ظَلَّ) مُتَوَجِّهَيْنِ إِلَى (يَوْمِ)^(٢) .

فِي الْمُقْتَنَسِ : « شَيْخُنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْكُتُبِ : (فَظَلَّلَهُمْ)^(٣) مَوْصُولاً^(٤) ، وَرَأَيْتُهُ فِي كِتَابِ سَيُورِيهِ^(٥) : (فَظَلَّ هُمْ) مَفْصُولاً^(٦) .

قَالَ الْمَصْنَفُ^(٧) : (فَظَلَّ هُمْ) مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ : (تَبَاهَرُهُ صَائِمٌ) ؛ لِأَنَّ (الظُّلُولَ) فِي الْحَقِيقَةِ لِلْقَوْمِ لَا لِلْيَوْمِ .

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ . وَنَسَبَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أَبِي يَكْرَبْنَ كِلَابَ فِي النَّكْتِ ٢ : ٨٧٠ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٦ : ٢٦٦ ، وَيَلَا نَسْبَةَ فِي الْكِتَابِ ٣ : ٣٠٠ ، وَالْمُقْتَضِبُ ٣ : ٢٠٦ ، وَشَرَحَ آيَاتِ سَيُورِيهِ لِلنَّحَاسِ ٣١٧ ، وَمَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ ١٠٧ ، وَالْمَفْصَلُ ١٥٤ ، وَالتَّخْمِيرُ ٢ : ٢٣٦ ، وَالْإِيضَاحُ ١ : ٥٠٠ ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلُ ٤ : ٤٧ ، وَالْإِقْلِيدُ ٢ : ٩١٩ ، وَشَرَحَ آيَاتِ الْمَفْصَلِ وَالْمَتَوَسِّطِ ٣٥٨ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : (وَحَيْهْلُهُ) ؛ حَيْثُ أَعْرِيهِ بِالرَّفْعِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمَ صَوْتٍ . وَيُرَى ابْنُ الْحَاجِبِ أَنَّهُ لَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى كَلَامِ الزُّخْرِيِّ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ لُغَاتِ بَنَائِهِ ، وَلَا عَلَى التَّعْدِي بِنَفْسِهِ أَوْ بِحَرْفِ الْجَرِّ .

(٢) أَيُّ مِنْ قَبِيلِ التَّنَازُعِ .

(٣) س : فَظَلَّهُمْ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ مَفْصُوعَةٌ .

(٥) ٣ : ٣٠٠

(٦) م : مَفْصُولاً .

(٧) لَمْ أَجِدْ كَلَامَهُ فِيمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ كُتُبِ الزُّخْرِيِّ .

وَمَعْنَى (فَظَلَّلَهُمْ يَوْمٌ) دَنَا مِنْهُمْ ، وَحَقِيقَتُهُ أَلْقَى عَلَيْهِمْ ظِلَّهُ .

والمعنى ^(١) : وَهَيَّجَ غُرَابُ الْبَيْنِ الْحَيَّ وَأَزَعَجَهُمْ مِنْ دَارِهِمْ فَظَلَّلَهُمْ وَدَنَا مِنْهُمْ يَوْمٌ ، أَوْ ظَلَّ هُمْ يَوْمٌ ، أَي : ظَلُّوا فِي يَوْمٍ كَثِيرٍ تَنَادِيهِ نِدَاءُ بَعْضٍ لِبَعْضٍ فِيهِ ^(٢) بِالْفِرَاقِ وَالرَّجِيلِ ، وَكَلِمَةُ الزَّجْرِ وَالْإِمْتِرَاعِ .



[١٩٥]

قوله :

أَلَا أَيْلِغَا كَيْلِي وَقُولَا لَهَا هَلَا ^(٣)

تمامه :

..... وَقَدْ رَكِبْتُ أَيْرَاً أَعْرَّ حَجَّالَا

البيتُ لِلتَّابِغَةِ ^(٤) .

(١) في حاشية من : « من قول الشارح العلامة » .

(٢) (فيه) ساقط من م .

(٣) البيت من الطويل . وهو للتأبغة الجعدي في شعره ١٢٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ٤١٩ ، وسمط

اللاكي ١ : ٢٨٢ ، وشرح المفصل ٤ : ٤٧ ، والإقليد ٢ : ٩٢٠ ، ولسان العرب (أول) ١١ : ٣٥ ،

(حجل) ١٤٦ ، (هلا) ١٥ : ٣٦٤ ، والمقاصد النحوية ١ : ٩٠٩ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٣٨ ، ويلا

نسبة في مجمل اللغة (هلا) ٩٠٧ ، ومقاييس اللغة (هلا) ٦ : ٦٠ ، والمفصل ١٥٤ .

والشاهد فيه : (هلا) ؛ حيث استعمل وحده دون (حي) ، بمعنى أقبل .

(٤) م : التأبغة . والتأبغة هو قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري ، أبو ليلى ، شاعر

مفلق ، صحابي من المعمرين ، وكان ممن هجر الأوثان والخمر قبل الإسلام ، ت نحو ٥٠ هـ .

مترجم له في طبقات فحول الشعراء ١ : ١٢٣ ، وسمط اللاكي ١ : ٢٤٧ ، والأعلام ٥ : ٢٠٧ .

يَهْجُو^(١) لَيْلِي الْأَخِيلِيَّةَ^(٢) . وبعده :

ذَرِي عَنْكَ تَهْجَاءُ الرِّجَالِ وَأَقِيلِي إِلَى أَذْلَقِي يَمْلَأُ^(٣) اسْتِكَ فَيَسْلَا

قوله : (أَيْلِغَا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خِطَاباً لِلْأُنثَى وَهُوَ الظَّاهِرُ ، وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ تَنْثِيَةً لِلْفِعْلِ ، وَقَدْ مَرَّ مِثْلُهُ . قوله : (ذَرِي عَنْكَ) مَفْعُولٌ ثَانٍ لِقَوْلِهِ : (أَيْلِغَا) .

والمعنى : أَيْلِغَا هَذِهِ الْمَرْأَةَ وَقُولَا لَهَا أَقِيلِي وَأَسْرِعِي إِلَيَّ وَانْقَادِي إِلَى مَقَالَتِي هَذِهِ ، وَهِيَ اثْرَجِي هِجَاءَ الرِّجَالِ وَأَقِيلِي إِلَى أَذْلَقِي فَصِيحٌ يَمْلَأُ اسْتِكَ فَيَسْلَا وَهُوَ الذِّكْرُ .

فَلَانْ ذَلَقُ^(٤) اللِّسَانِ ، وَذَلِيقُ اللِّسَانِ أَيُّ : طَلِيقُهُ^(٥) ، أَيِ الْفَصِيحِ^(٦) ، / ، وَ (الْأَذْلَقِي) مُبَالَغَةٌ . ٦٥ ب

وَأَجَابَتْهُ لَيْلٌ^(٧) :

أَنَابِعُ لَمْ تَنْبُغْ وَلَمْ تَكْ أَوَّلَا وَكُنْتَ صَنِيعًا يَبْنُ صُدَّيْنِ مَجْهَلَا

(١) س : يهجو .

(٢) هي ليل بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية ، شاعرة فصيحة ذكية جميلة ، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير ، وكان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة ، ت نحو ٨٠ هـ . مترجم لها في الأغاني ١١ : ٢١١ - ٢٤٥ ، وفوات الوفيات ٣ : ٢٢٦ ، والأعلام ٥ : ٢٤٩ .

(٣) م : يملأو .

(٤) م : أذلق .

(٥) انظر الصحاح (ذلق) ٤ : ١٤٧٩ .

(٦) نقل هذا المعنى البغدادي في خزانة الأدب ٦ : ٢٤٠ وعلق عليه بقوله : « وهذا لا مناسبة له هنا » . وقال : « و (أَذْلَقِي) أَي : أَيْرُ أَذْلَقِي ، وَالْأَذْلَقُ : السَّانِ الْمُسْتَوْنِ الْمَحْدَّد . قَالَ صَاحِبُ الْعِيَاب : ذَلَقَ السَّانُ ، بِالْكَسْرِ يَذْلُقُ ذَلْقًا ، أَي : صَارَ حَدِيدًا ، فَهُوَ ذَلَقٌ ، وَأَيْسَةُ ذَلَقٌ » .

(٧) البيتان لليلى الأخيلية في ديوانها ١٠٢ - ١٠٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ٤١٩ ، والصحاح (صنأ) ٦ : ٢٤٠٤ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٨٢ ، والمقاصد النحوية ١ : ٥٦٩ .

أَعْيَرْتَنِي دَاءَ بِأَمِّكَ مِثْلُهُ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ: هَلَا ؟
 (نابغ) ترخيمُ نابغة . (نَبَغَ) ظَهَرَ . و (الصُّنْي) ماءٌ قليلٌ لا يَرُدُّهُ أَحَدٌ وَلَا يُؤْنَهُ لَهُ^(١) .
 و (الصَّدُّ) الجَبَلُ .



[١٩٦]

قوله :

..... بَلَّةُ الْأَكْفِ كَأَنَّمَا لَمْ تُخْلَقِ^(٢)

أوله :

..... تَذَرُ الْجَمَاهِمَ صَاحِبًا هَامِئًا

(١) انظر الصحاح (صنا) ٦ : ٢٤٠٤ .

(٢) البيت من الكامل . وهو لكعب بن مالك من قصيدة قالها في غزوه الأحزاب ، ومطلعها :

مَنْ مَرَّهَ ضَرْبٌ يُرْعِلُ بَعْضَهُ بَعْضًا كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرَقِ
 قَلِيَّاتٍ مَاسِدَةٌ تُسْنُّ سِوْفَهَا بَيْنَ الْمَذَاوِيزِ جَنْزِعِ احْتَنَقِ

ونسب له في شرح المفصل ٤ : ٤٩ ، والإقليد ٢ : ٩٢٢ ، ولسان العرب (بله) ١٣ : ٤٧٨ ، وشرح
 شواهد المغني ١ : ٣٥٣ ، والدرر اللوامع ١ : ٢٠٠ ، وبلا نسبة في المفصل ١٥٥ ، والتخمير ٢ :
 ٢٣٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٢ ، وتذكرة النحاة ٥٠٠ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢١٧ ،
 ومعني اللبيب ١٥٦ ، والجنى الداني ٤٢٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦١ ، والتصريح ٢ :
 ١٩٩ ، وجمع الهوامع ١ : ٢٣٦ .

والشاهد فيه : (بله الأكف) ؛ حيث رويت (الأكف) بالجر على أن (بله) مصدر ، وبالنصب على
 أنها اسم فعل ، وبالرفع على أنها بمعنى (كيف) .

البيت لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ^(١) ، وقبله :

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصْرُنَ بِحَطُونَا قُدَمَا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ^(٢)

والمعنى : إِذَا قَصَرَتِ السُّيُوفُ نَصِلُهَا بِحَطُونَا إِلَى الْأَعْدَاءِ فَتَطُولُ وَنُلْحِقُهَا بِرُؤُوسِهِمْ
بِالْإِقْدَامِ عَلَيْهِمْ ، إِذَا لَمْ تَلْحَقْهَا لِقَصْرِهَا .

(تَذَرُ) أي : السُّيُوفُ ، وتترك جماجهم ، ضاحياً بارزاً هامأتها للوحش والطير ؛ لأنها
تقطعها وتلقيها ، أو تشقها فيزُرُّ ما فيها . (بَلَّهَ الْأَكْفَ) دَعِ الْأَكْفَ . (كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ) أي :
تقطعها من الأيدي ، أي : كأنها لم تكن مخلوقة على الأيدي أصلاً .

ومثل قوله : (نَصِلُ السُّيُوفَ) قول الحماسي^(٣) :

إِذَا قَصَرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَتُضَارِبُ

* * *

[١٩٧]

قوله : (بَدَادِ)^(٤) .

يُقَالُ فِي الْحَرْبِ : (بَدَادِ بَدَادِ) ، أي : لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ قِرْنَهُ ، مِنْ (الْبِدَّةِ) وهي
النَّصِيبُ^(٥) . قوله : (جَاءَتِ الْخَيْلُ بَدَادِ) أي : مُبَدَّدةٌ مُتَفَرِّقةٌ^(٦) .

(١) السَّلَمِيُّ الْخَزْرَجِيُّ ، صحابي من أكابر الشعراء ، من شعراء النبي ﷺ ، وشهد أكثر الوقائع معه ﷺ ،
ت ٥٠ هـ . مترجم له في الأغاني ١٦ : ٢٤٠ وما بعدها ، والإصابة ٥ : ٦١٠ ، والأعلام ٥ : ٢٢٨ .

(٢) البيت في لسان العرب (بله) ١٣ : ٤٧٨ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢١٧ . وغيرهما .

(٣) هو الأحنس بن شهاب . والبيت من الطويل . وهو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٧٢٧ ،
والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٥ : ٣٥٦ ، وصبح الأعشى ٢ : ٣٣٣ .

(٤) انظر المفصل ١٥٥ ، وشرح المفصل ٤ : ٥١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٣ .

(٥) من : النصيب .

(٦) انظر الصحاح (بدد) ٢ : ٤٤٤ .

[١٩٨]

نَعَاءٌ^(١) فلاناً^(٢) .

أي : إنع . قال المرزوقي^(٣) : « هي^(٤) كَلِمَةٌ يُشْهِرُونَ بِهَا مَوْتَ رَئِيسِهِمْ » .



[١٩٩]

قوله : (دَبَابٌ) لِلضَّبِيعِ^(١) .

أي : (دَبَّيْ)^(٢) ، هو أمرٌ من (دَبَّ يَدَبُّ) إِذَا مَشَى رُويْدًا ، وَلَقَدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ يُقَالُ عِنْدَ اصْطِيَادِ الضَّبِيعِ .



[٢٠٠]

قوله : (خَرَاجٌ)^(١) .

(١) م : قوله : نعاء .

(٢) انظر الفصل ١٥٥ ، وشرح الفصل ٤ : ٥١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٤ .

(٣) م : المزني . وقال ذلك في شرح ديوان الحماسة ١ : ٣٩٢ ، ونصه : « كان عاديهم إذا مات رئيس عظيم الشأن والمحَلُّ أن يطوفَ واحدٌ منهم على القبائل ، ويصعد الروابي المطلّة عليهم والأكام المرتفعة بمحالمهم ، ويقول : نعاء فلاناً ! يريدون تشهير أمره ، وتعظيم الفجع به ، وربما أُرْخُوا لموتِهِ ... » .

(٤) م : وفي .

(٥) انظر الفصل ١٥٥ ، وشرح الفصل ٤ : ٥١ .

(٦) انظر لسان العرب (دب) ١ : ٣٧٣ .

(٧) انظر الفصل ١٥٥ ، وشرح الفصل ٤ : ٥١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٤ .

والشاهد في هذا المثال وما قبله من الأمثلة ، جواز صياغة اسم فعل الأمر على (فَعَالٍ) قياساً .

قال الجوهرى^(١) : « (الحَرْبِجُ) لُغْبَةٌ لِلصَّبَّانِ ، يأخذُ واحدٌ منهم في يَدِهِ شيئاً فيقولُ :
أَخْرِجُوا ما في يَدِي ، يقالُ : (خَرَجَ / خِرَاجٌ) » . أي : أَخْرِجُوا فَيَخْرُجُونَ وَيَلْعَبُونَ تلكَ
اللُّعْبَةَ .

١٦٦

وفي المقتبس في نسخة فخر المشايخ^(٢) : « أي : أَخْرِجُوا ، من الإِخْرَاجِ لا من الخُرُوجِ » .



[٢٠١]

قوله :

قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا : قَرَقَارٌ^(٣)

وبعده :

وَاخْتَلَطَ الْمَعْرُوفُ بِالْإِنْكَارِ

قوله : (له) أي : لِلصَّبَابِ .

(١) النص كما في الصحاح (خرج) ٣١٠ : ١ هو : « و (الحَرْبِجُ) لُغْبَةٌ لَهُمْ ، يقالُ فيها (خَرَجَ خِرَاجٌ) » فقط .

(٢) في حاشية س : « هو تلميذ جارا الله . فخر » . وهو علي بن محمد العمراني ، له شرح على المفصل اسمه المحصل ، ونقل صاحب المقتبس منه كثيراً ، (ت ٥٦٠ هـ) . انظر دراسة المقتبس ٢٨ .

(٣) البيت من مشطور الرجز . وهو لأبي النجم العجلي كما في ديوانه ١٠٩ ، ١١١ ، والصحاح (قرر) ٧٩٠ : ٢ ، ولسان العرب (قرر) ٨٩ : ٥ ، وخزانة الأدب ٦ : ٣٠٧ ، وهو بلا نسبة في الكتاب ٣ : ٢٧٦ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٧٧ ، والنكت ٢ : ٨٥٤ ، والمفصل ١٥٦ ، والتخمير ٢ : ٢٣٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٥١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٧ ، والإقليد ٢ : ٩٢٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٣ .

والشاهد فيه : (قرقار) ؛ فهو اسم فعل أمر مَصْرُوعٌ من (قرر) الرباعي ، وهو قليل .

قوله : (قَرْقَارِ) معناه قَرِقَزْ بالرعْدِ . ولا قَوْلَ هنا ، لكنْ لَمَّا كَانَتِ الرِّيحُ تُنْشِئُ السَّحَابَ صَارَتْ تَكَلِّمُهَا قَالَتْ لَهُ : قَرِقَزْ بالرعْدِ ، أَي : صَوْتُ بِهِ .

وَكَاثَهُ يَعْنِي بِالْمَعْرُوفِ وَالْمُنْكَرِ الْمَعْرُوفَ ^(١) مِنْ صَوْتِ الرَّعْدِ وَالْمُنْكَرِ مِنْهُ ، أَي : تَارَةً يُصَوِّتُ الرَّعْدُ صَوْتًا شَدِيدًا مُنْكَرًا ، وَتَارَةً صَوْتًا مَعْرُوفًا غَيْرَ مُنْكَرٍ .



[٢٠٢]

قوله :

..... يَدْعُو وَلِيْدُهُمْ بِهَا عَرَعَارٍ ^(٢)

قبله :

..... مُتَكَنِّفِي جَنْبِي عُكَاطٌ كِلَيْهِمَا

الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ .

(تَكَنَّفَ ^(٣)) أَحَاطَ بِهِ . (عُكَاطٌ) سُوقٌ لِلْعَرَبِ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ ^(٤) فِيهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فَيَقِيمُونَ مَهْرًا وَيَتَنَاشَدُونَ الْأَشْعَارَ وَيَتَخَاخَرُونَ .

(١) م : والمعروف .

(٢) البيت من الكامل . وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ١٠٢ ، ومقاييس اللغة (عر) ٤ : ٣٦ ، والصاح

(عرر) ٢ : ٧٤٣ ، والمفصل ١٥٦ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٧ ،

ولسان العرب (عرر) ٤ : ٥٦١ ، وخزانة الأدب ٦ : ٣١٢ ، وبلا نسبة في التخمير ٢ : ٢٣٩ ،

والإقليد ٢ : ٩٢٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٤ .

والشاهد فيه : (عرعار) فهو اسم فعل أمر مَصْغُوعٌ مِنْ (عرعر) الرباعي ، وهو قليل .

(٣) م : تكنفه .

(٤) م : تجتمعون .

الضَّمِيرُ في (بِهَا) لِعُكَاظَ ، وَقِيلَ : لِأَرْضِ لُغَبَةِ الصَّبِيَّانِ .

قال الجوهري^(١) : « (الْعَزْعَرَةُ) لُغَبَةُ الصَّبِيَّانِ ، و (عَزَارٍ) معدولٌ منه » .

(عَزَارٍ) أي : عَزَعُوا بمعنى اَلْعَبُوا ، و (الْعَزْعَرَةُ) التحريكُ في الأصل .

قال صدرُ الأفاضل^(٢) : « الصَّبِيُّ إذا لم يَجِدْ مِنَ الصَّبِيَّانِ أَحَدًا رَفَعَ صَوْتَهُ قَائِلًا : (عَزَارٍ) ، فإذا سَمِعُوا صَوْتَهُ خَرَجُوا إِلَيْهِ فَلَعِبُوا بِكَ اللُّغَبَةَ » .

وهذا البيت^(٣) من^(٤) أبياتِ يمدحُ بِهَا الشاعرُ^(٥) قوماً بالثَّرْوَةِ والغِنَى ، وَأَتَتْهُمُ أَصْحَابُ خَيْلٍ مُضْمَرَةٌ وَإِلِيلٍ ، فيقولُ^(٦) : في هؤلاءِ القومِ بَنَاتُ رِكَابٍ مُلُوكِيَّةٍ^(٧) ، وَهَمُ نَزَلُوا / بِعُكَاظٍ مُكْتَنِفِينَ^(٨) جَنِّيَهَا مُحِيطِينَ بِطَرْفِهَا لِكَثْرَتِهِمْ دَاعِيًا وَلِيَدُهُمْ ، وَقَائِلًا صَبِيائِهِمْ^(٩) : عَزَارٍ ، فَيَجْتَمِعُ^(١٠) لَصَبِيَّانٍ وَيَلْعَبُونَ . وهذه عبارةٌ عن خُلُوعِ بَالِهِمْ ، وَفَرَاغِ خَاطِرِهِمْ مِنْهَا .

٦٦ ب

* * *

(١) انظر الصحاح (عرر) ٢ : ٧٤٣ .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٣٩ - ٢٤٠ .

(٣) جاء في حاشية س : من قول الشاعر العلامة » .

(٤) (من) ساقط من م .

(٥) م : الشاعر بِهَا .

(٦) م : فتقول .

(٧) م : ملوكية وابن .

(٨) م : متكفين .

(٩) م : وقائلاً صبيهم صبيانهم .

(١٠) م : فتجتمع .

يَقَالُ : هُوَ مِنْ (اَلْهَجَّاجِ) ، وَلَيْسَ مِنْ (اَلْحَجَّاجِ) ، أَي : اَلَّذِينَ يَهْمُونَ فِي اَلْأَرْضِ .

* * *

[٢٠٥]

قَوْلُهُ : دَعْنِي كَفَافٍ ^(١) .

قِيلَ : (كَفَافٍ) حَالٌ عَنِ اَلْفَاعِلِ وَاَلْمَفْعُولِ فِي (دَعْنِي) ، أَي : كَافٍ .
يَكْفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا عَنْ صَاحِبِهِ .

* * *

[٢٠٦]

قَوْلُهُ : نَزَلْتُ بَوَارٍ ^(٢) .

(اَلْبَوَارُ) اَلْهَلَاكُ .

* * *

[٢٠٧]

وَنَزَلْتُ بَلَاءٍ ^(٣) .

أَي : اَلْبَلَاءُ .

* * *

(١) انظر الفصل ١٥٧ ، وشرح الفصل ٤ : ٥٦ ، والإقليد ٢ : ٩٢٧ .

(٢) انظر الفصل ١٥٧ ، وشرح الفصل ٤ : ٥٦ .

(٣) انظر الفصل ١٥٧ ، وشرح الفصل ٤ : ٥٦ ، والإقليد ٢ : ٩٢٧ .

[٢٠٨]

يَا فَسَاقٌ^(١) .

أَي : فَاسِقَةٌ .

* * *

[٢٠٩]

قوله : يَا خَبَاثُ^(٢) .

أَي : خَبِيثَةٌ .

* * *

[٢١٠]

وَلَكَّاعٍ^(٣) .

أَي : يَا لَكَّعَاءُ ، وَهِيَ اللَّئِيمَةُ .

* * *

[٢١١]

وَيَا رَطَابٍ^(٤) .

-
- (١) انظر الصحاح (فسق) ٤ : ١٥٤٣ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٧ .
والشاهد في هذا المثال وما يليه من قوله : (خَبَاثُ) و (لَكَّاعٍ) و (رَطَابٍ) و (دَفَارٍ) و (خَضَافٍ)
و (حَبَاقٍ) و (خَزَاقٍ) هو مجيء (فعَالٍ) معدولاً عن الصفة في النداء .
- (٢) انظر الصحاح (خبث) ١ : ٢٨١ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٧ .
- (٣) انظر الصحاح (لكع) ٣ : ١٢٨٠ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٧ ، والإقليد ٢ : ٩٢٧ .
- (٤) انظر المفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٧ .

أي : يَارَطِبَةَ الْهَرْنِ^(١) .

* * *

[٢١٢]

ويا دَقَّارِ^(٢) .

أي : يَا مُتَيْتَهُ . مِنَ الدَّفْرِ ، وَهُوَ التَّنُّ .

* * *

[٢١٣]

ويا خَصَّافِ^(٣) .

أي : يَا ضَارِطَةً ، مِنْ (اِخْضَفِ) وَهُوَ الضَّرْطُ .

ويقال لِلْأَمَةِ : يَا خَصَّافِ .

* * *

[٢١٤]

ويا حَبَاقِ^(٤) .

أي : يَا حَابِقَةً ، أَي : ضَارِطَةً ، مِنْ حَبَقَ الْعِزُّ : صَرَطَ / .

١٦٧

* * *

(١) م : الْبِنِ .

(٢) انظر الصحاح (دفر) ٢ : ٦٥٨ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٧ .

(٣) انظر الصحاح (خضف) ٤ : ١٣٥٢ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٨ .

(٤) انظر المفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٨ .

[٢١٥]

ويا خَزَاقِي^(٣) .

أي : يا خَاَزِقَةً من (الْحَزَقِ) ، بالخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وهو الذَّرَقُ^(٣) .



[٢١٦]

قوله : حَدَادٍ حُدِّيهِ^(٣) .

أي : يا حَادَّةً حُدِّيهِ ، و (الْحَدُّ) الْمَنْعُ ، ومنه قيل لِلْبَوَّابِ : حَدَّادٌ^(٣) .

كَأَنَّهُ قَالَ : يا دَاهِيَةَ الْمَانِعَةِ امْنَعِيهِ عَنِ^(٣) مَصِيرِهِ إِلَيْنَا .



[٢١٧]

قوله : يا هَضْرَةً أَهْصِرِيهِ ، ويا كَرَارٍ^(٣) كُرِّيهِ ، إِنَّ أَدْبَرَ قُرْدِيهِ ، وَإِنْ أَقْبَلَ^(٣) فَسُرِّيهِ^(٣) .

(١) انظر الفصل ١٥٧ ، وشرح الفصل ٤ : ٥٨ .

(٢) في الصحاح (ذرق) ٤ : ١٤٧٩ : « وَذَرَقُ الطَّائِرِ خُرْزُوءٌ » .

(٣) انظر الفصل ١٥٧ ، وشرح الفصل ٤ : ٦١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٨ .

والشاهد في هذا المثال وما يليه من قوله : (كَرَارٍ) و (فَشَاشٍ) و (قَطَاطٍ) و (بِلَالٍ) و (صِهَامٍ)

و (وَقَاعٍ) هو مجيء (فعالٍ) معدولاً عن الصفة في غير النداء .

(٤) انظر الصحاح (حدد) ٢ : ٤٦٢ .

(٥) (عن) ساقط من م .

(٦) م : كركر .

(٧) م : وإن عن مصيره إلينا أقبل .

(٨) انظر الفصل ١٥٨ ، وشرح الفصل ٤ : ٦١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٨ - ٩٢٩ .

(الهَضْرُ) هو الكَسْرُ^(١)، والإِمَالَةُ، يقال: هَضَرَ الغُصْنَ إِذَا عَطَفَهُ وَمَدَّهُ إِلَى نَفْسِهِ .
و (كَرَّارٍ) خَزْرَةٌ تُؤْخَذُ نِسَاءُ الْعَرَبِ أَزْوَاجَهُنَّ^(٢) . (التَّأْخِذُ) ضَرْبٌ مِنَ السَّحْرِ، مِنْ
(الْأُخْذَةِ) بِالضَّمِّ، وَهِيَ رُقِيَّةٌ كَالسَّحْرِ^(٣) .

(الْكُرُّ) يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى، وَ (كُرِّيهِ) مِنَ الْمُتَعَدِّي .
قَوْلُهُ: (فَمُرِّيهِ) قِيلَ: هُوَ مِنْ سَرَّهُ طَعَنَهُ فِي سُرَّتِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ السُّرُورِ .
وَالْمَعْنَى: يَا هَضْرَةَ وَيَا عَطْفَةَ أَهْصِرِيهِ وَأَمِيلِيهِ إِلَيْنَا، وَيَا كَرَّارِ كُرِّيهِ، وَأَزْجِعِي إِلَيْنَا، إِنَّ
أَدْبَرَ هَذَا الرَّجُلِ قُرْدِيهِ نَحُونَا إِلَيْنَا، وَإِنْ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَمُرِّيهِ وَاطْعَنِيهِ فِي سُرَّتِهِ؛ حَتَّى يُسْرِعَ
إِلَيْنَا، أَوْ اجْعَلِيهِ مَسْرُورًا .

وَيَخْطَأُ بَعْضُهُنَّ لِلْهَضْرَةِ وَلِلْكَرَّارِ مَجَازٌ مِنَ الْكَلَامِ .

* * *

[٢١٨]

قَوْلُهُ: فَتَسَاشِ فُشِّيهِ، مِنْ اسْتِثْنِيهِ إِلَى فِيهِ^(٤) .

أَي: مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ .

« وَهِيَ^(٥) (فَعَالٍ) مِنَ الْفَشِّ وَهُوَ اسْتِخْرَاجُ الرِّيحِ مِنَ الْوُطْبِ بَعْدَ نَفْخِهِ^(٦) .

(١) انظر الصحاح (هضر) ٨٥٥: ٢ .

(٢) انظر الصحاح (كرر) ٨٠٥: ٢ .

(٣) انظر الصحاح (أخذ) ٥٥٩: ٢ .

(٤) انظر المفصل ١٥٨، ومجمع الأمثال ٤٥١: ٢، وشرح المفصل ٦١: ٤ .

(٥) في حاشية من: « من هنا عبارة المستقصى إلى آخره، إلا قوله: (الوطب: الزق) . هذا تفسير الشارح
وقع معترضاً » .

(٦) انظر الصحاح (فشش) ١٠١٥: ٣ .

و (الْوَطْبُ) الزُّقُّ^(١) .

يقال : فَشَّ الْوَطْبَ يُقْشُهُ . أي : يا فاشُهُ أَخْرِجِي مِنْهُ رِيحَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ .

وهذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَغْضَبُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ .

والمرادُ : أَخْرِجِي غَضَبَهُ كَمَا تُخْرِجُ الرِّيحُ^(٢) مِنَ الْوَطْبِ^(٣) . نُقِلَ عَنْ الْمُسْتَقْصَى فِي شَرْحِ الْأَمْثَالِ^(٤) .



[٢١٩]

قوله :

أَطَلْتُ فِرَاطَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتُ سَرَائِهِمْ كَانَتْ قَطَاطٍ^(٥)

٦٧ ب

فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ^(٦) : « فَارَطَ قِرْنَهُ أَي : طَارَدَهُ فِي الْحَرْبِ » / .

وَقَالَ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ^(٧) : « أَي : أَطَلْتُ إِمْنَهُمْ ، وَالتَّائِي بِهِمْ » .

و (السَّرَاةُ) جَمْعُ سَرِيٍّ ، وَهُوَ السَّيْدُ . قَوْلُهُ : (قَطَاطٍ) أَي : قَاطِعَةٌ مِنْ (قَطْعَةٍ) .

(١) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « الْوَطْبُ : سِقَاءُ اللَّيْنِ خَاصَّةً » الصَّحَاحُ (وَطْب) ١ : ٢٣٣ .

(٢) (الرِّيحُ) سَاقِطٌ مِنْ م .

(٣) ٢ : ١٨٠ بِتَصْرِفٍ يَسِيرٍ .

(٤) (البيت من الوافر . وهو لعمرو بن معدى كرب في شعره ١٢٤ ، وشرح المفصل ٤ : ٦١ ، ولسان

العرب (فرط) ٧ : ٣٦٧ ، (قطط) ٣٨٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٥ ، وخزانة الأدب

٦ : ٣٥٢ ، ويلا نسبة في المفصل ١٥٨ ، والتخمير ٢ : ٢٤١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٩ .

(٥) لم أعثر عليه في المطبوع .

(٦) في التخمير ٢ : ٢٤٢ .

والمعنى: أَطَلْتُ مطاردة هؤلاء القوم، أو إمهائهم، حتى إذا قَتَلْتُ سَادَاتِهِمْ وَأَشْرَافَهُمْ، كانت تلك الفَعْلَةُ - وهي قتل السَّراة - قاطعة لثأري وحفيدي، فلم أَعَرَّضْ لهم بعدُ.

* * *

[٢٢٠]

قوله: لَا تَبُلْ فَلَانًا عِنْدِي بِلَالٍ، أي: بِأَلَّةٍ^(١).

فقوله: (بِلَالٍ) في مَوْضِعِ الرِّفْعِ لَأَنَّهُ فَاعِلٌ (لَا تَبُلْ).

قال الجوهري^(٢): «يُقَالُ: لَا تَبُلْكَ عِنْدِي بِأَلَّةٍ، أي: لَا يُصِيبُكَ مِنِّي نَدَى وَلَا خَيْرٌ». وأصله: من (بَلَّه) أَخْضَلَهُ.

* * *

[٢٢١]

قوله: وَيُقَالُ لِلدَّاهِيَةِ: صَمِي صَمَامٍ^(٣).

«هي الحية الصَّائِغَةُ التي لَا تَجِيبُ الرُّقَى، سُبِّهَتْ بِهَا الدَّاهِيَةُ.

وَقِيلَ: أَرَادُوا أَنَّ الْإِنْسَانَ يُحَقُّ لَهُ أَنْ يُصَمَّ فَلَا يَسْمَعُ، فَجُعِلَ الصَّمَمُ لَهَا؛ لِأَنَّهَا تُصَمُّ وَيَحَقُّ فِيهَا الصَّمَمُ. كما قالوا: لَيْلٌ نَائِمٌ، يُضْرَبُ لِلدَّاهِيَةِ الْفُطَيْعَةِ^(٤)». نُقِلَ عَنِ الْمُسْتَقْصَى^(٥).

(١) انظر المفصل ١٥٩، وشرح المفصل ٤: ٦١، والإقليد ٢: ٩٢٩، ولسان العرب (بلل) ١١: ٦٧.

(٢) في الصحاح (بلل) ٤: ١٦٣٩.

(٣) انظر الصحاح (صمم) ٥: ١٩٦٧، والمستقصى ٢: ١٤٣، والمفصل ١٥٩، وشرح المفصل ٤: ٦٢.

(٤) من: القطيعة.

(٥) ١٤٣: ٢ (٥).

وقال صدر الأفاضل^(١) : « معنى المثل : استعري على الصمم يا صمًا ، أي : كوني شديدة ، وأصلها : من الحية الصماء ، وهي التي لا تحبب الرقى فكأنها تصم عنها » .



[٢٢٢]

قوله :

وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَصْمٍ سَوَاءٍ ذَلَفْتُ لَهُ فَأَكُونِيهِ وَقَاعٍ^(٢)

البيت لعوف بن الأحوص^(٣) .

(مُنِيَ بِكَذَا) ابْتُلِيَ بِهِ . (الدَّلْفُ) المَشْيُ الهَبُّ^(٤) .

قوله : (فَأَكُونِيهِ وَقَاعٍ) هي سِمَةٌ على الجاعرتين^(٥) ، هُما^(٦) مَضْرَبَا الْقَرْسِ بِذَنبِهِ عَلَى فَخْذِهِ^(٧) ، وقيل : في طول الرأس من مُقَدِّمِهِ إِلَى مُؤَخَّرِهِ .

(١) في التخمير ٢ : ٢٤٢ .

(٢) البيت من الوافر . وهو لعوف بن الأحوص في التوارد ٤٣١ ، والتخمير ٢ : ٢٤٢ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٢ ، ولسان العرب (وقع) ٨ : ٤٠٥ ، ويلا نسبة في المفصل ١٥٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٣ ، والإقليد ٢ : ٩٣٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٦ .

(٣) ابن جعفر العامري ، أبو زياد ، من بني كلاب بن عامر بن صعصعة ، شاعر جاهلي . مترجم له في معجم الشعراء ٢٧٥ ، وسمط اللالي ١ : ٣٧٧ ، والأعلام ٥ : ٩٤ .

(٤) م : الين . انظر لسان العرب (دلف) ٩ : ١٠٦ .

(٥) انظر الصحاح (وقع) ٣ : ١٣٠٢ ، ولسان العرب (دلف) ٩ : ١٠٦ .

(٦) أي : الجاعرتين .

(٧) انظر الصحاح (جعر) ٢ : ٦١٥ . وفيه معاني أخرى للجاعرتين .

ومعنى (فَأَكْوِيهِ وَقَاعِ) أي : أَكْوِيهِ / وَأَسْمُهُ هَذِهِ الْكَيَّةُ وَالسَّمَّةُ ، وهذه عِبَارَةٌ عَنِ
الإِذْلَالِ .

والمعنى : وَكُنْتُ إِذَا ابْتُلِيتُ بِخَصْمٍ سَوَاءٍ مَسَّيْتُ لَهُ مَشْيًا هَيَّأًا ، أي : تَلَطَّفْتُ فِي
الاحْتِيَالِ عَلَيْهِ ، وَأَخْفَيْتُ تَدْبِيرِي فَأَذَلَّتُهُ إِذْ لَا ظَاهِرًا .

وَكَانَ الظَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ : (فَكَوَيْتُ) ، إِلَّا أَنَّهُ عَدَلَ عَنْهُ إِلَى الْمَضَارِعِ تَصْوِيرًا لِتِلْكَ الْحَالِ
كَمَا فِي قَوْلِهِ :

فَأَضْرِبُهَا بِلَا دَهْشٍ فَخَرَّتْ^(١)

* * *

[٢٢٣]

قَوْلُهُ : بَاءَتْ عَرَارٍ يَكْحُلُ^(٢) .

(عَرَارٍ) بوزن (قَطَامٍ) ، مَبْنِيَّةٌ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَعَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ غَيْرُ
مُنْصَرَفَةٍ^(٣) .

و (كَحَلَّ) بفتح الكاف وسكون الحاء ، يَجُوزُ أَنْ تُصْرَفَ وَلَا تُصْرَفَ^(٤) .

(١) صدرت من الوافر لتأبط شراً في ديوانه ٢٢٥ . وفي حاشية س : « تمامه :

ضَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْجِرَانِ »

يصف تَشَجُّعَهُ بِضَرْبِ الْغُولِ . فخر . اللام للتخصيص ، أي : الجهة المختصة . فخر .

(٢) انظر المثل في الصحاح (عرر) ٢ : ٧٤٢ ، وجمهرة الأمثال ٢٢٦ ، والمستقصى ٢ : ٢ ، والفصل

١٥٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٥٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٣ ، ولسان العرب (بوا) ١ : ٣٨ .

والشاهد في هذا المثل والذي يليه هو مجيء (فعالٍ) معدولاً عن (فاعلة) .

(٣) م : منصرفة .

(٤) انظر المستقصى ٢ : ٢ .

وهما ^(١) بَقَرَتَانِ تَنَاطَحَتَا قَهَاتًا جَمِيعًا ، فَقِيلَ : بَاءَتْ عَرَارٍ يَكْخُلُ ^(٢) ، أَي : صَارَتْ هَذِهِ
بَوَاءً لَتَلَكَّ ، أَي : مِثْلًا لَهَا .

وقيل : (كَخُل) تَوَزَّ ^(٣) ، وعلى هذا لا يكون إلا مُنْصَرِفًا .
يُضْرَبُ لِكُلِّ مُسْتَوِيْن .



[٢٢٤]

قوله : مَنْ دَخَلَ ظَقَّارٍ حَمَرٍ ^(٤) .

« (ظَقَّارٍ) قرية باليمن يكون فيها المعرة . و (حَمَرٍ) تَكَلَّمَ بِالْحِمَيْرَةِ .

وأصله أن أعرابياً ^(٥) كان بين يَدَيِّ مَلِكٍ حَمِيرٍ ، فقال لَهُ : ثِبْ ، أَي : أَقْعُدْ بِالْحِمَيْرَةِ ،
فَحَسِبَ الأعرابيُّ أَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِالرُّنُوبِ فَقَفَزَ ، وكان على مكانٍ مُرتَفِعٍ فَسَقَطَ فَهَلَكَ ، فقال
الملكُ ذلك .

يُضْرَبُ للرجل إذا خَالَطَ القومَ أَخَذَ زَيْمٌ « نُقِلَ عن 'المستقصى في شرح الأمثال' ^(٦) .

(١) م : وحا .

(٢) انظر لسان العرب (بوا) ١ : ٣٨ .

(٣) قال ابن منظور في لسان العرب (عور) ٤ : ٥٥٩ : (كَخُل) و (عَرَار) تَوَزَّ وبقرة كانا في سبطين
من بني إسرائيل فَعُيِّرَ كَخُلٌ وَعُيِّرَتْ بِهِ عَرَارٌ ، فَرَقَعَتْ حَرْبٌ بَيْنَهَا حَتَّى تَقَاتُوا قَضْرِبًا مِثْلًا فِي
التَّسَاوِي .

(٤) انظر المثل في المفصل ١٥٩ ، وجمع الأمثال ٣ : ٣٢١ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٣ ، والإقليد ٢ : ٩٣١ ،
ولسان العرب (حمر) ٤ : ٢١٥ .

(٥) م : عربياً .

(٦) ٢ : ٣٥٥ . والقصة مذكورة كذلك في لسان العرب (حمر) ٤ : ٢١٥ .

قال صدرُ الأفاضل^(١) : « وهذا كما يُقالُ في المثلِ الأعجميُّ : مَنْ دَخَلَ قَرْيَةَ الْعُورِ تَعَاوَرَ » .

(الجزعُ)^(٢) خَرَزَ بَيَانٍ .

* * *

[٢٢٥]

٦٨ ب قوله : كفوهم : (حَضَارٍ) ، لِأَحَدٍ / الْمُحَلِّقِينَ^(٣) .

قيل : (حَضَارٍ^(٤) وَالْوَزْنُ^(٥)) ، كَوَكَبَانٍ يَطْلُعَانِ قَبْلَ سُهَيْلٍ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَظُنُّونَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَنَّهُ سُهَيْلٌ^(٦) ، فَيَحْلِفُ وَاحِدًا أَنَّهُ سُهَيْلٌ وَيَحْلِفُ آخَرُهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ .
والعربُ تقولُ : هَذَا شَيْءٌ يُحْلِفُ ، إِذَا كَانَ يُشَكُّ فِيهِ فَيَحَالِفُ^(٧) عَلَيْهِ^(٨) .

* * *

(١) في التخمير ٢ : ٢٤٤ . بلفظ : « من دخل قرية العُورِ تَعَاوَرَ » .

(٢) هذه اللفظة من قول الزمخشري في الفصل ١٥٩ : « و (ظَفَارٍ) للبلد الذي يُنسَبُ إليه الجزعُ » .

(٣) انظر الفصل ١٦٠ . وشرح الفصل ٤ : ٦٥ ، والإقليد ٢ : ٩٣٤ .

والشاهد في المثال : بناءُ (حَضَارٍ) على الكسر ، لغة أهل الحجاز وأكثر تميم ، إذ هم متفقون على بناء ما آخره راء من المعدول عن فاعلة .

(٤) م : حصار .

(٥) نجم يطلع قبل سهيل . انظر الصحاح (وزن) ٦ : ٢٢١٣ .

(٦) انظر الصحاح (حضر) ٢ : ٦٣٣ .

(٧) م : فيتحالف .

(٨) انظر التخمير ٢ : ٢٤٦ ، ولسان العرب (حضر) ٤ : ٢٠٠ .

قوله :

وَمَرَدَفَرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٌ^(١)

البيتُ للأعشى .

قال صدرُ الأفاضل^(٢) : « زَعَمَ ابنُ إِسْحَاقَ^(٣) أَنَّ أَمِيْمَ بْنَ لَؤْدَ بْنَ سَامَ بْنَ نُوحٍ تَزَلُّوا وَبَارَ ، فَكَثُرُوا وَزَبَلُوا^(٤) ثُمَّ عَصَمُوا ، فَأَصَابَتْهُمْ مِنَ اللَّهِ نَقْمَةٌ فَهَلَكُوا ، وَبَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ ، يُقَالُ لَهُمْ : (النَّسْتَأْسُ)^(٥) ، لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ^(٦) يَدُ وَرَجُلٍ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ^(٧) ، يَنْقُرُونَ نَقْرَ الطَّبَّاءِ .

(١) البيت من غلغ البسيط . وهو للأعشى ميمون بن قيس كما في ديوانه ٢٨١ بلفظ : (ومَرَدَفَرٌ) ، والكتاب ٣ : ٢٧٩ ، وشرح أبيات سيويه لابن السرياني ٢ : ٢٤٠ ، والنكت ٢ : ٨٥٦ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٥ ، ولسان العرب (وير) ٢٧٣ ، وشرح شذور الذهب ٩٧ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٣٥٨ ، وفرادى القلائد ١٠٤٨ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، ويلا نسبة في المقتضب ٣ : ٥٠ ، ٣٧٦ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٧٧ ، والمفصل ١٦٠ ، وأمثالي ابن الشجري ٢ : ٣٦١ ، والتخمير ٢ : ٢٤٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٤ ، والمقرب ١ : ٢٨٢ ، والإقليد ٢ : ٩٣٤ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٣٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٨ ، ومعجم المواع ١ : ٢٩ .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٤٦ .

(٣) هو أبو عبد الله ، محمد بن إسحاق بن يسار المظلي بالولاء ، من أهل المدينة ، من أقدم مؤرخي العرب ، ومن حفاظ الحديث ، وسكن بغداد ومات فيها عام ١٥١ هـ . مترجم له في إرشاد الأريب ١٨ : ٥ ، وتغذيب التهذيب ٩ : ٣٨ ، والأعلام ٦ : ٢٨ .

(٤) في الصحاح (ربل) ٤ : ١٧٠ : « وَزَبَلُ الْقَوْمِ يَزْبُلُونَ ، أَي : سَمُوا وَكَثُرُوا » .

(٥) م : النستاس .

(٦) (منهم) ساقط من س .

(٧) انظر الصحاح (نسس) ٣ : ٩٨٣ .

و (وبار) بَلَدٌ^(١) لَا يَطَّأُهَا أَحَدٌ مِّنَ الْإِنسِ ؛ لما فيها من حسِّ الجنِّ ، وهي - فيما يزعمون - أَكْثَرُ بِلَادِ اللَّهِ تَخْلَا^(٢) .

قوله : (فَهَلَكْتَ جَهْرَةً^(٣) وَبَارٌ) بالرفع ، لغة القليل من بني تميم ، الذين يُعْرِبُونَ (فعال) التي هي معدولة ، ويمنعونها الصرف ، وإن كان في آخره راء^(٤) .

« قِيلَ : فَإِنْ سَأَلْتَ لَعْلٌ^(٥) تَحْوِيلَهُ مُعَرَّباً لِّضَرُورَةِ الشَّعْرِ ؟

أَجَبْتُ : ذَكَرَ الشَّيْخُ أَنَّ ضَرُورَةَ الشَّعْرِ لَا تَحْجِزُ إِعْرَابَ الْمَبْنِيِّ^(٦) » .

وبعده :

وَحَلَّ بِالْحَيِّ مِنْ جَدِيسٍ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مُسْتَطَارٌ^(٧)

(جَدِيس) قبيلة قديمة . فَصَدُ الشَّاعِرِ رَغْظٌ وَتَنْبِيْهُ . والمعنى ظَاهِرٌ^(٨) .



(١) في معجم ما استعجم ٤ : ١٣٦٦ : قال أبو عمرو : (وبار) بالدھناء ... ، وقال الخليل : (وبار)

كانت عملة عاد ، وهي بين اليمن ورمال يبرين . وفي معجم البلدان ٥ : ٣٥٦ : وهي ما بين الشَّحَرِ إلى صنعاء وقيل غير ذلك .

(٢) انظر معجم ما استعجم ٤ : ١٣٦٦ ، ومعجم البلدان ٥ : ٣٥٦ .

(٣) م : جمرة .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) م : فلعل .

(٦) هذا من كلام صاحب التخمير ٢ : ٢٤٦ .

(٧) انظر ديوان الأعشى ٢٨١ ، وهو فيه قبل البيت الأول بأربعة أبيات .

(٨) م : ط .

قوله :

تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً مَضَيْنَ مِنَ الصَّبَا فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِلَيْكَ رُجُوعُهَا^(١)الأول^(٢) بالفتح^(٣)، والثاني بالكسر^(٤) والتنوين^(٥).

١٦٩

وارتفع (رجوعها) بـ (هيهات) الأول، والثاني / تكرير للتأكيد.

والمعنى ظاهر.

وفيه تأسف وتَحَسُّرٌ على قوتِ أيامِ الصَّبَا، وَمَنِ الذي^(٦) لا يَتَحَسَّرُ على ذلك ١٩.

قوله :

هَيْهَاتَ مِنْ مُضْبَحِهَا هَيْهَاتَ^(٧)

(١) البيت من الطويل . وهو للأحوص كما في ديوانه ١٥٠ بلفظ (هيهات هيهاتاً) ، وبلا نسبة في المفصل ١٦٠ ، والتخمير ٢ : ٢٤٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٦ ، والإقليد ٢ : ٩٣٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٩ .

(٢) بيان للشاهد وموضعه .

(٣) وهي لغة أهل الحجاز . كما في المفصل ١٦٠ .

(٤) وهي لغة أسد وتميم . كما في المفصل ١٦٠ .

(٥) التنوين يجوز بقلة على اللغتين ، لغة من يفتح أو يكسر . كما في المفصل ١٦٠ .

(٦) م : الذي .

(٧) الرجز بلا نسبة في الصحاح (هيه) ٦ : ٢٢٥٨ ، والمفصل ١٦١ ، والتخمير ٢ : ٢٤٩ ، وشرح

المفصل ٤ : ٦٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٠ بلفظ : (بالقراء ثاويات) .

وقبله :

يُضَيِّحُنَ فِي الْقَفْرِ أَتَاوِيَّاتٍ^(١)

(الْقَفْرُ) المكانُ الخالي .

(الْأَتَاوِيَّاتُ) جمعُ أَتَاوِيَّةٍ ، تَأْنِيثُ (الْأَتَاوِي) منسوب إلى (الْأَتَى) ، وهو الغريب^(٢) ،
والأصل : أَتَوَيْتُ ، كَقَوْلِهِمْ : فِي (عَدِيٍّ)^(٣) (عَدَوِيٍّ) ، فَزِيدَتِ الْأَلْفُ ؛ لِأَنَّ النَّسَبَ بَابُ
التَّغْيِيرِ ، أَوْ لِإِشْبَاعِ الْفَتْحَةِ .

ومعنى هذا النسب : المبالغة ، كَقَوْلِهِمْ فِي (الْأَخْمَرِ) : (أَخْمَرِيٌّ) . فكَأَنَّهُ الطَّارِئُ مِنْ
الْبَلَادِ الشَّائِعَةِ .

قَوْلُهُ : (هِيَهَاتُ) بِضَمِّ الْأَوَّلِ وَكسْرِ الثَّانِي^(٤) .

وَأَرَادَ بِـ (مُضَيِّحُهَا) - وهو موضعُ دُخُولِهَا فِي الصَّبَاحِ - مَبْرَكُهَا .

يَصِفُ إِبِلًا بَعُدَتْ مِنْ^(٥) مَبْرَكِهَا ، فيقولُ : هَذِهِ الْإِبِلُ يُضَيِّحُنَ بِالْمَقَاوِزِ غَرَائِبَ بَعِيدَاتٍ
عَنِ الْمَبَارِكِ ، هِيَهَاتَ وَيَبْعُدَتْ عَنْ مَبَارِكِهَا .

وَفِي وَصْفِهِ الْإِبِلَ بِمَا وَصَفَ وَصَفَ لِأَرْبَابِهَا بِالْعِزِّ وَالْقُوَّةِ .



(١) نسب الحميد الأرقط مع بيت غير بيت الشاهد في لسان العرب (عرض) ١٧٩: ٧ ، (أني) ١٤ :

١٦ .

(٢) انظر (أني) في الصحاح ٦ : ٢٢٦٣ ، ومقاييس اللغة ١ : ٥٢ .

(٣) س : عَدَوِي .

(٤) وهو الشاهد هنا . حيث جاءت (هِيَهَاتُ) مبنية على الضم على لغة .

(٥) م : عن .

قوله :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ^(١)

البيت للأعشى . وقبلة :

وقد^(٢) أسلَى الهمَّ حينَ اغتَدَى بِجَسْرَةٍ^(٣) تَوَسَّرَ عَاقِرٍ^(٤)

(ما) في قوله : (ما يَوْمِي) زائدة^(٥) . (الكُورُ) الرَّحْلُ . والضميرُ في (كُورِهَا)

لـ (جَسْرَةٍ) .

قال صدرُ الأفاضل^(٦) : « (حَيَّانُ) رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، كَانَ نَادِمَ الْأَعْشى ، وَلَهُ أَخٌ

يُقَالُ لَهُ^(٧) : (جَابِرٌ) » .

(١) البيت من السريع . وهو للأعشى من قصيدة يججو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل كما في ديوانه ١٤٧ ، وأدب الكاتب ٤٠٣ ، والمسائل العسكرية ١١٨ ، والصاحح (شتت) ١ : ٢٥٥ ، والمقتصد ١ : ٥٧٥ ، والتخمير ٢ : ٢٥٢ ، وشرح المفصل ٤ : ٣٧ ، ٦٨ ، ولسان العرب (شتت) ٢ : ٤٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٠٦ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ويلا نسبة في الصحابي ٢٣٢ ، ومقاييس اللغة (شتت) ٣ : ١٧٨ ، والمفصل ١٦٢ ، والمقرب ١ : ١٣٣ ، والإقليد ٢ : ٩٣٨ ، وشرح شذور الذهب ٤٠٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠١ .

والشاهد فيه : (شتان ما يومي) ، حيث جاءت (ما) بعد (شتان) وهو نصيح .

(٢) (وقد) ساقطة من س . وفي م : واقد .

(٣) س ، م : بحمرة . وأثبت ما في ح .

(٤) البيت في ديوانه ١٤٧ ، بلفظ : (حين اغترى) .

(٥) م : زابدة .

(٦) في التخمير ٢ : ٢٥٣ .

(٧) (له) ساقط من س .

والمعنى : شَتَّانَ وَافْتَرَقَ يَوْمِي عَلَى رَجُلٍ ^(١) النَّاقَةِ ، أَي : يَوْمَ سَيْرِي وَمَشَقَّتِي ، وَيَوْمَ حَيَّانٍ / أَي : يَوْمِي ^(٢) الَّذِي كُنْتُ مَعَهُ ، وَأَشْرَبُ وَأَتَنَعَّمُ مَعَهُ ، أَي : لَا يَسْتَوِيَانِ .

وقيل : جَابِرٌ كَانَ مَلِكًا يُحْسِنُ بِأَبِي ^(٣) حَيَّانَ ، لِأَنَّهُ يُنَادِمُهُ ^(٤) .

ومعناه : لَا يَسْتَوِي يَوْمِي وَيَوْمَ حَيَّانَ ، لِأَنَّ يَوْمِي عَلَى الرَّحْلِ ^(٥) ، أَي : أَنَا عَلَى السَّفَرِ ، وَيَوْمُهُ فِي الرَّاحَةِ ^(٦) وَالتَّنَعُّمِ فِي الْحَضَرِ .

وقيل : كَانَ حَيَّانٌ مَلِكًا يُحْسِنُ إِلَى جَابِرٍ ، وَلَمْ يَكُنْ جَابِرٌ ^(٧) أَخًا لَهُ ، بَلْ كَانَ نَدِيبًا لَهُ ، وَأَرَادَ بـ (الْأَخِ) الصَّاحِبَ ، فَلَمَّا سَمِعَ حَيَّانُ الْبَيْتَ تَرَكَ مُنَادَمَتَهُ .

(الْجَسْرَةُ) الْعَظِيمَةُ ^(٨) . وَ (الدَّوْمَرَةُ) الصُّلْبَةُ ^(٩) . وَ (الْعَاقِرُ) الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ ، وَذَلِكَ أَصْلَبُ لَهَا .

(١) م : رجل .

(٢) م : يوم .

(٣) م : بأبي كنية .

(٤) في حاشية س : « كنية حَيَّان » .

(٥) اعترض البغدادي في خزائن الأدب ٦ : ٣٠٤ على كلام الشارح هذا ، إذ قال : إن الأعشى هنا يصف حَيَّانَ وعيشه معه ومنادمته له ، ولم يكن يشرب مع جابر ، ولم يكن نديبه . كما قال في ٦ : ٣٠٣ : « رُوي أَنَّ حَيَّانَ كَانَ مَيْدًا أَفْضَلَ مِنْ أَخِيهِ جَابِرٍ ، فَلَمَّا أَضَافَهُ إِلَى جَابِرٍ غَضِبَ ، وَقَالَ : عَرَفْتَنِي بِأَخِي وَجَعَلْتَهُ أَشْهَرَ مِنِّي ، وَاللَّهِ لَا نَادِمْتُكَ أَبَدًا ! فَقَالَ لَهُ الْأَعْشَى : اضْطَرَّتْنِي الْقَافِيَةُ ! فَلَمْ يَعْذِرْهُ » .

(٦) م : الرجل .

(٧) م : الراحلة .

(٨) م : جابرا .

(٩) قال الجوهري في الصحاح (جسر) ٢ : ٦١٣ : « الْجَسْرُ : الْعَظِيمُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا ، وَالْأُنْثَى جَسْرَةٌ » .

(١٠) قال الجوهري في الصحاح (دسر) ٢ : ٦٥٧ : « الدَّوْمَرُ : الْجَمْلُ الضَّخْمُ ، وَالْأُنْثَى دَوْمَرَةٌ » .

قوله :

مَتَانٌ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ
وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ^(١)

قال صدرُ الأفاضل^(٢) : « (في ظِلِّ الدَّوْمِ) على الإضافة ، ويُروى (في الظِّلِّ^(٣) الدَّوْمِ^(٤)) على الصُّفَةِ ، أي : الدَّائِمِ .
وَمَنْ أَتَكَرَّرَ عَلَى مَنْ رَوَاهُ (ظِلُّ الدَّوْمِ) قال : أي ظِلٌّ يَكُونُ لِلدَّوْمِ^(٥) ، وهو سَجَرُ
المَقْلِ^(٦) .

هذا^(٧) إشارة إلى ما ابتلي به الشاعرُ مِنَ التَّعَبِ .

والمعنى : افترَّق وتباينَ هذا - أي : ما أنا فيه مِنَ التَّعَبِ - وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ وَالرَّاحَةُ^(٨)

(١) البيت من مشطور السريع . وهو للقيط بن زُرارة كما في المقتضب ٤ : ٣٠٥ ، ولسان العرب (دوم)
١٢ : ٢١٥ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٨٤ ، ٣٠٥ ، ويلا نسبة في المفصل ١٦٢ ، والتخمير ٢ : ٢٥٢ ،
وشرح المفصل ٤ : ٣٧ ، ٦٨ ، والإقليد ٢ : ٩٣٩ ، وشرح شذور الذهب ٤٠٣ ، وشرح أبيات
المفصل والمتوسط ٣٧٣ .

والشاهد فيه : (متان) فهي اسم فعل ماضٍ .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٥٣ .

(٣) س : ظل .

(٤) كما في لسان العرب (دوم) ١٢ : ٢١٥ .

(٥) جاء في حاشية س : « قلت : يمكن أن يكون مراده من الدوم الدائم ، والإضافة للبيان ، فعرضت
على الشارح عند قراءتي عليه فاستحسنه . والله أعلم » .

(٦) جاء بعد هذه الكلمة في م : ما أنا فيه مِنَ التَّعَبِ وإشارة إلى ما ابتلي ... إلى آخر النص .

(٧) س : الراحة .

والماء العذب في ظل هذا الشجر ، أو في الظل^(١) الدائم .



[٢٣١]

قوله :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَرِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرَبِ بْنِ حَاتِمٍ^(٢)

قال صدرُ الأفاضل^(٣) : « البيتُ لربيعَةَ الرَّقِيِّ^(٤) ، وهو يَمِّنُ لَا يُسْتَشْهَدُ بِشِعْرِهِ لِأَنَّهُ مُوَلَّدٌ^(٥) .

(١) م : ظل .

(٢) البيت من الطويل . نسب لربيعَةَ الرَّقِيِّ كما في التخمير ٢ : ٢٥٤ ، وشرح المفصل ٤ : ٣٧ ، ٦٩ ، ولسان العرب (شتت) ٢ : ٤٩ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٧٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، وبلا نسبة في أدب الكاتب ٤٠٤ ، والمسائل العسكرية ١١٩ ، والصحاح (شتت) ١ : ٢٥٥ ، والمفصل ١٦٣ ، والإقليد ٢ : ٩٣٩ ، وشرح شذور الذهب ٤٠٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٤ .

(٣) في التخمير ٢ : ٢٥٤ .

(٤) هو أبو ثابت ، ربيعة بن ثابت بن جثأ بن العيثار الأسدي الرَّقِيُّ ، نسبة إلى الرقة التي ولد ونشأ فيها ، شاعر غزل ، كان يلقب بالغاوي ، ت ١٩٨ هـ . مترجم له في إرشاد الأريب ١١ : ١٣٤ ، ونكت الحميان ١٥١ ، والأعلام ٣ : ١٦ .

(٥) نقل هذا عن الأصمعي في لسان العرب (شتت) ٢ : ٤٩ ، وابن قتيبة في أدب الكاتب ٤٠٤ ، والجوهري في الصحاح (شتت) ١ : ٢٥٥ . وغيرهما .

قال أبو علي الفارسي في المسائل العسكرية ١١٩ : « إلا أَنَّ الأصمعيَّ طعن في فصاحة هذا الشاعر . وذهب إلى أنه غير محتج بقوله ، ورأيت أبا عمرو وقد أنشدَ هذا البيت على وجه القبول له والاستشهاد به . وقد طَعَنَ الأصمعيُّ على غير شاعر قد احتج بهم غيره كذي الرمة والكميت . فيكون هذا أيضاً مثلهم » ولمحقق الكتاب كلام على هذا مهم فليراجع .

(اليزيداني) يزيد بن حاتم المهلبي^(١)، وهو الممدوح، ويزيد بن أسيد السلمي^(٢).

والمعنى: شتان وتباين الذي بينهما من الأحوال / ، والقصد إلى تفضيل يزيد بن حاتم ١٧٠
على يزيد بن أسيد.

وبعده^(٣):

يزيد سليم سالم المال والفتى فتى الأزدي للأموال غير مسلم
فهم الفتى الأزدي تفرق ماله وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

هذا. وإن^(٤) من أبي قوله: (شتان ما بين اليزيديين)، وما^(٥) كان مثله، قال: إن
(شتان) يقتضي أن يكون فاعله متعدداً، ومن لم يستبعده قال: إن (ما) متعدّد معنى؛
لأنه عبارة عن الأحوال.



(١) الأزدي، أبو خالد، من القادة الشجعان في العصر العباسي، وولي الديار المصرية ثم إفريقيا
للمنصور، كان داهية جوداً ممدوحاً شجاعاً، ت ١٧٠ هـ. مترجم له في وفيات الأعيان ٦: ٣٢١،
والنجوم الزاهرة ٢: ٣، والأعلام ٨: ١٨٠.

(٢) من بني يثث بن سليم بن منصور، ولي أرمينية للمهدي ولابنه المنصور العباسيين، وغزا الروم سنة
١٥٨ هـ واستولى على حصون من ناحية قالقلا، ت بعد ١٦٢ هـ. مترجم له في وفيات الأعيان ٢:
٣٠٦، وخزانة الأدب ٦: ٢٩٠، والأعلام ٨: ١٧٩.

(٣) انظر البيهقي وكامل القصيدة في وفيات الأعيان ٢: ٣٠٦، ٦: ٣٢٣، وخزانة الأدب ٦: ٢٨٧ -
٢٨٨.

(٤) هنا شروع في بيان الشاهد ووجهه. حيث جاءت (ما) الموصولة بعد (شتان).

(٥) م: ما.

قوله :

مَهْلًا فِدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ^(١)

تمامه :

وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(٢)

البيتُ لِلنَّابِغَةِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَعْتَذِرُ فِيهَا إِلَى النُّعْمَانِ .

قوله : (مَهْلًا) معناه : تَأَنٍّ وَلَا تَعْجَلْ فِي عِتَابِي .

قوله : (فِدَاءٌ^(٣)) بالكسر والتنوين ، فهو اسْمُ فَعْلٍ ، وهو لِيَقْدِكَ^(٤) . قوله : (وَمَا أَثْمَرُ^(٥)) معطوفٌ عَلَى (الْأَقْوَامِ) .

والمعنى : تَأَنٍّ وَلَا تَعْجَلْ فِي عِتَابِكَ عَلَيَّ ، والإعراضُ عَنِّي بقولِ الْأَعْدَاءِ : لِيَقْدِكَ^(٦) مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ ، وَمَا أَثْمَرُهُ وَأَزِيدُهُ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ .

(١) البيت من البسيط . وهو للنابغة كما في ديوانه ٢١ بضبط (فداء) (مالٍ) (ولدٍ) ، والصحاح (فدى) ٦ : ٢٤٥٣ ، وشرح المفصل ٤ : ٧٣ ، ولسان العرب (فدي) ١٥ : ١٥٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٥ ، وخزانة الأدب ٦ : ١٨١ ، ٢٣٧ ، وبلا نسبة في مقاييس اللغة (فدى) ٤ : ٤٨٣ ، والمفصل ١٦٤ ، والتخميم ٢ : ٢٥٦ ، والإقليد ٢ : ٩٤٣ .

والشاهد فيه : (فداء) ، فهو من الألفاظ التي التزم فيها التنكير من أسماء الأفعال .

(٢) في حاشية س : « من مالٍ ومن ولدٍ . بخط ابن الجواليقي في صحاح الجوهري » وانظر الصحاح (فدى) ٦ : ٢٤٥٣ .

(٣) (فداء) ساقط من م .

(٤) س : ليعدك .

(٥) (وما أثمر) ساقط من م .

قال صدر الأفاضل^(١) : « ويروى : (فِدَاءٌ) و (فِدَاءٌ) ، أما وجه الرفع فهو أنه خبرٌ
مُقَدَّمٌ على المبتدأ ، وهو الأقوام ، وأما وجه النصب فعلى أنه مَصْدَرٌ تقديرُهُ : يَفْدِيكَ الأَقْوَامُ
فِدَاءً » .



(١) م : يفدك .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٥٦ .

[في أسماء الأصوات]

[٢٣٣]

قوله : وَيْلٌ لَّهُ ^(١) .

في المقتبس قال : « قَالَ ^(٢) صاحبُ الكتابِ ^(٣) : قَوْهُمُ : (وَيْلٌ لَّهُ) ، أي : العجبُ لَأُمِّهِ » .

يقولُ هذا مَنْ رَأَى رجلاً نادراً في أحوالِهِ ، أي : العجبُ لَأُمِّهِ إِذْ وَلَدَتْ مثلهُ على الصفاتِ الغريبةِ .

٧٠ ب وَحُذِفَتِ الهمزةُ المضمومةُ تخفيفاً / .

* * *

[٢٣٤]

قوله : ﴿ وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ ﴾ ^(١) .

قال صاحبُ المقتبس : « قَالَ ابْنُ جَنِّي ^(٢) فِي ^(٣) (وَيَكَاَنُهُ) ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

(١) انظر الفصل ١٦٥ ، وشرح الفصل ٤ : ٧٦ ، والإقليد ٢ : ٩٤٥ .

والشاهد فيه : أن (وي) اسم صوت يقوله المتندم أو المتعجب .

(٢) (قال) ساقط من م .

(٣) انظر الكتاب ٣ : ٥ .

(٤) القصص : ٨٢ .

(٥) في الخصائص ٣ : ١٦٩ - ١٧٠ ، والمحاسب ٢ : ١٥٥ - ١٥٦ . بتصرف .

(٦) (في) ساقط من م .

منهم مَنْ جَعَلَهُ كلمةً واحدةً فلم يَقِفْ فيه .

ومنهم مَنْ جَعَلَ (وَئِي) كلمةً و (كَأَنَّهُ) كلمةً أخرى ، فَوَقَّفَ عِنْدَ (وَئِي) ، وهو مذهبنا ^(١) .

ومنهم من قال ^(٢) : (وَئِيكَ) كلمةً فَوَقَّفَ بالكافِ ثُمَّ ابْتَدَأَ (أَنَّهُ) .

وقيل ^(٣) : أَرَادَ (وَئِيكَ) ، فَحَذَفَ اللامَ .

وقال الكوفيون ^(٤) : إِنَّ الكافَ مُتَّصِلَةٌ بِـ (وَئِي) ، و (أَنَّ) فيه للتعليل ، تقديرُهُ : لِأَنَّهُ لَا يُفْلَحُ .

ومذهبنا (وَئِي) تَعَجُّبٌ ، ثم قال : (كَأَنَّهُ) ، أي : يُشَبِّهُ أَمْرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ .

فإن قيل : كَيْفَ يَبْجُرُ التَّعَجُّبُ عَلَى اللَّهِ ؟ . قيل : هُنَا مَجَازٌ ، والمرادُ تَعْجِيبُ " العبادِ ، أي : هم يَسْتَحِقُّونَ لِأَن يَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ » .



(١) ومذهب سيبويه والخليل . كما في الخصائص والمحتسب .

(٢) هو أبو الحسن الأخفش . كما في الخصائص والمحتسب .

(٣) وهو رأي الكسائي . كما في الخصائص والمحتسب .

(٤) م : الكوفيون .

(٥) م : تعجب .

قوله :

سَأَلْتُهَا الْوَصْلَ فَقَالَتْ : مِضٌّ^(١)

تمامه :

وَحَرَّكَتْ لِي رَأْسَهَا بِالتَّنْغِصِ

قال صدرُ الأفاضل^(٢) : « يُروى : (سَأَلْتُ هَلْ وَصَلَ)^(٣) ، ب (هَلِ) الاستفهام ، والأول رواية المفضل » .

(مِضٌّ) بكسر الميم والضاد ، كلمة تُسْتَعْمَلُ^(٤) بِمَعْنَى (لَا)^(٥) ، وهي مع ذلك مُطْمَعَةٌ^(٦) في الإجابة ، ولذلك قيلَ فِيهِ مَطْمَعٌ .

قوله^(٧) : « أَنْ يَتَمَطَّقَ بِشَفَتَيْهِ عِنْدَ رَدِّ الْمَحْتَاجِ » . (التَّمَطَّقُ) التَّدَوُّقُ والتصويتُ باللسان^(٨) .

(١) البيت من مشطور الرجز . ولم أعثر على قائله ، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ : ١٢١ ، والصحاح (مضض) ٣ : ١١٠٧ ، المفضل ١٦٥ ، والتخمير ٢ : ٢٥٧ ، وشرح المفضل ٤ : ٧٨ ، والإقليد ٢ : ٩٤٧ ، وشرح أبيات المفضل والمتوسط ٣٧٦ ، ومع الهوامع ٢ : ١٠٧ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٤١ .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٦٢ .

(٣) كما في الصحاح ، والإقليد ، ومع الهوامع ، والدرر اللوامع .

(٤) م : يستعمل .

(٥) وهو الشاهد هنا ، ف (مِضٌّ) اسم صوت بمعنى (لَا) .

(٦) م : مطعمة .

(٧) أي : قول الزغشري في المفضل ١٦٥ ، وهو يشرح معنى (مِضٌّ) .

(٨) انظر الصحاح (مطق) ٤ : ١٥٥٥ .

وفي ديوان الأدب^(١) : « (تَمَطَّقَ الرَّجُلُ) إِذَا ضَمَّ شَفَتَيْهِ بِعَقَبِ الْأَكْلِ مَعَ صَوْتٍ يَكُونُ
بينهما ».

(نَغَضَ الرَّأْسَ) حَرَكَةً مُتَعَجِّبًا. وفي الصَّحاح^(٢) : « (نَغَضَ الرَّأْسُ) حَرَكٌ وَنَحْرَكٌ ،
لَا زِمٌ وَمُتَعَدٌّ ».

وقيل : هو تحريك الرأس بالاستهزاء .

وقال الحاتمي^(٣) بالبُغْضِ ، وقال : ما مَعْنَى (حَرَكٌ) بلتحريك ؟

والمعنى : سألت هذه المرأة وصالتها / ، فَقَالَتْ كَلِمَةً يُرَدُّ بِهَا السَّائِلُ وَيَشْكُ بِهَا فِي تَيْلٍ ١٧١
المراد ، ويكون له طمع^(٤) في حُصُولِهِ ، وَحَرَكَتْ رَأْسَهَا مُتَعَجِّبَةً عَنْ سُؤَالِي^(٥) وَمُسْتَهْزِئَةً
بِي^(٦) أَوْ مُبْغِضَةً لِي .



(١) ٤٥٧ : ٢ .

(٢) (نغض) ١١٠٨ : ٣ .

(٣) م : ومتعدد .

(٤) هو محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي ، أبو علي ، أديب نقاد ، من أهل بغداد ، له كتاب الرسالة
الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره (مطبوع) ، وغير ذلك ، ت ٣٨٨ هـ .
مترجم له في تاريخ بغداد ٢ : ٢١٤ ، وإرشاد الأريب ١٨ : ١٥٤ ، وبغية الوعاة ١ : ٨٧ ، والأعلام
٨٢ : ٦ .

(٥) (طمع) ساقط من م .

(٦) م : السؤال .

(٧) (بي) ساقط من س .

[٢٣٦]

قوله : **إِنَّ فِي مِصْرٍ لَطْمَعًا** ^(١) .

معناه : إن في التَّكَلُّمِ ^(٢) بهذه الكلمة - وهي (مِصْرٌ) - لَعَلَامَةً لِدَرْكِ المطلوب .
هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ عِنْدَ الشَّكِّ فِي نَيْلِ الشَّيْءِ .

* * *

[٢٣٧]

قوله :

وَصَارَ وَضِلُّ الْغَائِيَاتِ إِخَا ^(٣)

وقبله ^(٤) :

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا جَحَا

الْبَيْتُ لِلْعِجَاجِ .

وَرُوي (كِحَا) ^(٥) ، وهما كَلِمَتَانِ يَقُولُهُمَا الْإِنْسَانُ عِنْدَ التَّكْرُّهِ .

(١) م : لمطى . قال الزغشري في المستقصى ١ : ٤١٣ : « (إِنَّ فِي مِصْرٍ لَطْمَعًا) هو أن يكسر شفته عن السؤال ، يضربه للطعاج الذي يُعَلَّقُ قلبه بأدنى إشارة » .

(٢) م : المتكلم .

(٣) البيت من مشطور الرجز . وهو للعجاج في شرح المفصل ٤ : ٧٩ ، وله أو لأعرابية في خزانة الأدب ٦ : ٤٢٦ ويلا نمية في مجالس ثعلب ٢ : ٣٨٣ ، ومقاييس اللغة (أخ) ١ : ١٠ ، والمفصل ١٦٥ ، والإقليد ٢ : ٩٤٨ ، ولسان العرب (أخخ) ٣ : ٣ .

والشاهد فيه : (إخا) فهو اسم صوت يقال عند التكره ، لكنه هنا جعله كالمصدر فأعربه .

(٤) ورد أربعة أبيات بين هذين البيتين في مجالس ثعلب ولسان العرب .

(٥) انظر شرح المفصل ٤ : ٧٩ .

(جَحَّ) أي : انْحَنَى ^(١) مِنْ الْكِبَرِ . قَوْلُهُ : (وَصَارَ) مَعْطُوفٌ عَلَى (جَحَّ) .
والمعنى : لا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا انْحَنَى وَصَارَ عِنْدَهُ وَصَلَ النِّسَاءِ الْمُسْتَغْنِيَةِ بِجِبَاهِهَا عَنِ
التَّزْيِينِ مُتَكَرِّهاً مَبْغُوضاً .



[٢٣٨]

قَوْلُهُ : إِنْ لَادَوْ فَلَادَوْ ^(٢) .
قَالَ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ ^(٣) : « رَوَايَةُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ سَاكِنَةُ أَهَاءِ ^(٤) ، وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ : إِنْ
لَادَوْ فَلَادَوْ » .
وَفِي كِتَابِ الْمُسْتَقْصَى فِي الْأَمْثَالِ ^(٥) : « يُفْتَحُ الدَّالُّ وَيُكْسَرُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ ، قَدْ
اسْتَعْمَلَهَا الْعَرَبُ فِي كَلَامِهَا .
وَأَصْلُهُ : أَنْ الْمَوْتُورَ وَكَانَ يَلْقَى وَائِرَهُ ^(٦) فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُ فَيَقَالُ لَهُ ذَلِكَ .

(١) جاء بعدها في م : وانحنى وصار عندو من الكبر .

(٢) المثل في فصل المقال ٣٤٨ ، والمفصل ١٦٦ ، وجمع الأمثال ١ : ٧٤ ، وشرح المفصل ٤ : ٨١ ،
والإقليد ٢ : ٩٤٩ ، ولسان العرب (دهده) ١٣ : ٤٩٠ ، وخزانة الأدب ٦ : ٣٩١ . وقد استعمله
رؤبة في رجزه في ديوانه ١٦٦ ، فقال :

وَقُيُولُ إِلا دَوْ فَلَادَوْ
وَحَقَّقَةُ لَيْسَتْ بِقَوْلِ الثُّرَّةِ

(٣) في النخعي ٢ : ٢٦٢ .

(٤) نُقِلَ ذَلِكَ أَيْضاً فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ١ : ٧٤ .

(٥) ١ : ٣٧٤ .

(٦) م : وائره .

والمعنى : أَتَيْتَ إِنْ لَمْ تُضْرِبْهُ الْآنَ فَإِنَّكَ لَا تَضْرِبُهُ أَبَدًا^(١) .

وتقديره : إِنْ لَا يَكُنْ دَعَا فَلَا يَكُونُ دَعَا ، أَيْ : إِنْ لَمْ يُوجَدْ ضَرْبُ السَّاعَةِ فَلَا يُوْجَدُ ضَرْبُ أَبَدًا ، ثُمَّ اتَّسَعُوا فِيهِ فَضْرُبُوهُ مَثَلًا فِي كُلِّ شَيْءٍ لَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ ، وَقَدْ حَانَ جِئْتُهُ وَوَجَبَ إِخْدَاؤُهُ مِنْ قَضَاءِ دَيْنٍ قَدْ حَلَّ أَوْ حَاجَةٍ طُلِبَتْ^(٢) ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَا يَسُوغُ تَأْخِيرُهَا / ٥ .

٧١ ب



[٢٣٩]

قوله :

دَعَاهُنَّ رِذْفِي فَازَعَوْنَنَ لِصَوْتِهِ كَمَا رُغِتَ بِالْجَوْتِ الظُّمَاءُ الصَّوَادِيَا^(٣)

(جَوْت)^(٤) دعاءٌ لِلرَّيْلِ إِلَى الشُّرْبِ^(٥) . (الرِّذْفُ) الرِّذْفُ .

الضَّمِيرُ فِي (دَعَاهُنَّ) لِلنِّسَاءِ . (رِذْفِي) فاعِلُ (دَعَاهُنَّ) .

(١) انظر هذا المعنى في لسان العرب (دمه) ١٣ : ٤٩٠ .

(٢) س : أو كلبت .

(٣) البيت من الطويل . ونسب لعوف القوافي في المقاصد النحوية ٤ : ٣٠٩ ، وحزانة الأدب ٦ : ٣٨١ ،

ويلا نسبة في جمل اللغة (جوت) ١ : ٢٠٢ ، ومقاييس اللغة (جوت) ١ : ٤٩٢ ، والمفصل ١٦٦ ،

والتخميم ٢ : ٢٥٨ ، وشرح المفصل ٤ : ٨٢ ، وشرح الألفية لابن الناطم ٦١٦ ، والإقليد ٢ : ٩٥٠ ،

ولسان العرب (جوت) ٢ : ٢١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٨ ، والتصريح ٢ : ٢٠٢ .

(٤) وهي موضع الشاهد هنا ؛ حيث (جوت) اسم صوت .

(٥) انظر جمل اللغة (جوت) ١ : ٢٠٢ ، ومقاييس اللغة (جوت) ١ : ٤٩٢ .

والمعنى : دَعَا رَدِيفِي وصَاحِبِي تلك النساءَ ، فاجْتَمَعْنَ عِنْدَهُ ، وَرَجَعْنَ إِلَيْهِ عَمَّا كُنَّ عليه مِنَ الشُّغْلِ ، وَرَاعَهُنَّ وَأَعْجَبَهُنَّ كَمَا رُغِتَ وَأَعْجَبَتْ بِجَوْتِ الْإِبِلِ الظَّمَاءِ الْعَطَاشِ ، فَالْتَفَقْنَ وَتَصَامَمْنَ لِلشَّرْبِ وَفَرَحْنَ بِصَوْتِهِ ، كَمَا فَرِحَتْ الْإِبِلُ الْعَطَاشُ بِاسْتِمَاعِ كَلِمَةِ تُدْعَى بِهَا إِلَى الشَّرْبِ .

وَذَكَرُ (الصَّوَادِي) تَأْكِيدًا لـ (الظَّمَاءِ) .



[٢٤٠]

قوله : حَبٌّ لَا مَسْنِيَّتَ^(١) .

(حَبٌّ) زَجْرٌ .

(لَا مَسْنِيَّتَ) في معرض الدعاء عليه ، وإن لم يكن هو المراد ، كقولهم : قَاتَلَهُ اللَّهُ .



[٢٤١]

قوله :

سَفَرْتُ نَقَلْتُ لَهَا هَجَجٌ ، فَتَبَرَّقَعْتُ فَدَكَرْتُ حِينَ تَبَرَّقَعْتُ ضَبَّارًا^(٢)

(١) انظر الفصل ١٦٧ ، والإقليد ٢ : ٩٥١ ، ولسان العرب (حوب) ١ : ٣٤١ .

والشاهد فيه : (حَب) ؛ فهو اسم صوت .

(٢) البيت من الكامل . وهو للحارث بن الخزرج في شرح الفصل ٤ : ٨٤ ، ويلا نسية في عجم اللغة

(هجج) ٣ : ٨٩٠ ، والمفصل ١٦٧ ، والتخمير ٢ : ٢٥٨ ، والإقليد ٢ : ٩٥٢ ، ولسان العرب

(هجج) ٢ : ٣٨٧ ، (ضرب) ٤ : ٤٨١ ، (هجر) ٥ : ٢٤٩ ، وتذكرة النحاة ٦٥٨ ، وشرح أبيات

المفصل والمتوسط ٣٨٠ .

(هَج) خَسًا لِلْكَلبِ وَطَرْدًا^(١) له^(٢) .

(ضَبَّارٌ) اسمُ كلبٍ^(٣) .

والمعنى : سَفَرَتْ هذه المرأةُ وَكَشَفَتْ عن وجهها ، فقلتُ لها : هَجٍ واخسَيْني وابْعُدِي واستَتِرِي يا كَلْبَةُ ، فَإِنَّكَ^(٤) في حالِ سُقُورِ الوجهِ قبيحةٌ جداً ، فَتَبَرَّقَعْتَ لِتَسْتُرَ^(٥) قُبْحَهَا ، فَذَكَرْتُ حينَ تَبَرَّقَعْتَ هذا الكلبَ لِأَنَّها شبيهةٌ به^(٦) عندَ تَبَرُّقُعِها .

يريدُ أَنَّها قبيحةٌ في الحالين .



[٢٤٢]

قوله : إِذَا وَقَفَ الْحِمَارُ عَلَى الرِّذْهَةِ فَلَا تَقُلْ لَهُ سَاءً^(٧) .

(الرِّذْهَةُ) النَّقْرَةُ فِي الصَّخْرَةِ ، وَهِيَ مَجْتَمِعُ الْمَاءِ^(٨) .

(١) م : عرط .

(٢) وهو اسم صوت ، وهو الشاهد هنا .

(٣) انظر مجمل اللغة (هج) ٣ : ٨٩٠ ، ولسان العرب (ضبر) ٤ : ٤٨١ .

(٤) س : نكأتك .

(٥) م : لتستر .

(٦) س ، م : لها . وأثبت ما في ص .

(٧) المثل في المستقصى ٢ : ١٩٧ ، والفصل ١٦٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٧٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٨٤ ،

والإقليد ٢ : ٩٥٣ ، لسان العرب (سأسا) ١ : ٩٢ .

(٨) انظر لسان العرب (سأسا) ١ : ٩٢ .

[قال الجوهرِيُّ ^(١) : « سَأَسْتُ بِالْحِمَارِ) إِذَا دَعَوْتُهُ لِيَشْرَبَ وَقُلْتُ لَهُ : سَأَسًا ، وَفِي الْمَثَلِ : قَرَّبَ الْحِمَارَ مِنَ الرَّذْهَةِ ، وَلَا تَقُلْ لَهُ : سَأَا » ^(٢)] .

[يَعْنِي : إِذَا وَقَفَ الْحِمَارُ عَلَى الْمَاءِ فَلَا تَدْعُهُ إِلَى الشُّرْبِ لِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ .

هَذَا مَثَلٌ ، يُضْرَبُ لِكُلِّ حَرِيصٍ إِذَا حَصَرَ عَلَى مَطْلُوبِهِ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى دُعَائِهِ إِلَيْهِ] ^(٣) .



(١) فِي الصَّحَاحِ (سَأَسَا) ١ : ٥٥ .

(٢) فِي الصَّحَاحِ (سَأَسَا) ١ : ٥٥ .

(٣) مَا بَيْنَ الْخَاصَرَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ص .

(٤) مَا بَيْنَ الْخَاصَرَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ س ، م . وَأَثْبَتَهُ مِنْ ص .

شرح أبيات تضمنها الظروف

[٢٤٣]

قوله :

١٧٢

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَاذُ أَغْصُ / بِالماءِ الْفَرَاتِ^(١)

(سَاغَ الشَّرَابُ) سَهَّلَ مَدْخَلُهُ فِي الْحَلْقِ .

يقال : غَصَّ بالطعام ، وَشَرَّقَ بالرَّيْقِ ، وَشَجَى بالعَظْمِ ، مُسْتَعْمِلٌ هذه الكنهات على هَذِهِ الْوُجُوهِ ، إِلَّا أَنَّهُ جَعَلَ (غَصَّ) بِمَنْزِلَةِ (شَرَّقَ) مجازاً .

(الماءُ الْفَرَاتُ) الماءُ الْعَذْبُ الَّذِي يَنْخِيسُ الْعَطَشَ ، قَلْبُ (رَفَّتَ)^(٢) .

(١) البيت من الوافر . ونسب ليزيد بن الصعق في خزانة الأدب ١ : ٤٢٦ ، ٦ : ٥١٠ ، ولعبد الله بن يعرب في المقاصد النحوية ٣ : ٤٣٥ ، والدرر اللوامع ١ : ١٧٦ ، ويلا نسبة في معاني القرآن للقرائ ٢ : ٣٢٠ ، والمقتصد ١ : ١٥١ ، وأمالى ابن السجري ٣ : ٢٠٣ ، والمفصل ١٦٨ ، والتخمير ٢ : ٢٦٥ ، وشرح المفصل ٤ : ٨٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٠١ ، والإقليد ٢ : ٩٥٩ ، وتذكرة النحلة ٥٢٧ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٧٨ ، وشرح شذور الذهب ١٠٤ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٣٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٨١ ، والتصريح ٢ : ٥٠ ، وجمع الهوامع ١ : ٢١٠ . والشاهد فيه : (قَبْلًا) ؛ حيث أعربت لقطعها عن الإضافة وعدم نية المضاف إليه .

(٢) لم أجد في المعاجم من ذكر أن (فرت) قلب (رفت) ، ولعل هذا اجتهدا من الشارح ، لأن (رفت) بمعنى (كسر) ، والماء الْفَرَات هو الذي يكسر العطش ، كما ذكر ، فلا يبعد أن يكون مقلوباً عنه .

قال صدر الأفاضل^(١) : « الرواية في البيت (بالماء الفرات) » ، ورواه إمام خراسان^(٢)
(بالماء الحميم) » ، وهو البارد ، وهكذا المحفوظ^(٣) .

والمعنى : كنت قبل هذا أكاد أشرق بالماء البارد ، ولا يسوع في الحلق لكثرة هُمومي ،
فساغ لي الآن ذلك الماء ؛ لأنها^(٤) زالت بأن بلغت مرادي .



(١) في التخمير ٢ : ٢٦٨ .

(٢) قال العيني في المقاصد النحوية ٣ : ٤٣٦ : « المشهور بـ (الماء الحميم) ، ورواه الثعالبي والزخشمري
بـ (الماء الفرات) ، وهو الأنسب ؛ لأن (الحميم) الحار ، ومنه اشتقاق الجِمام ، وقد قيل : (الحميم)
هنا بمعنى البارد ، وهو من الأضداد » .

والروايتان موجودتان ، ولعل كل واحدة منهما من قصيدة ، وليس لدينا ما يثبت أو ينفي ، والله أعلم .
وقد نقل صاحب الخزنة ١ : ٤٢٩ عن أبي حيان في تذكرته ، عن الكسائي أنها رويت بلفظ :
(بالماء المعين) ، ولم أجدها في تذكرته المطبوعة .

(٣) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، أبو منصور الثعالبي ، من أئمة اللغة والأدب والتاريخ ، من
أهل نيسابور ، وكان قراءاً يخط جلود الثعالب فنسب لصنعتة ، له المؤلفات الكثيرة ، ت ٤٢٩ هـ .
مترجم له في وفيات الأعيان ٣ : ١٧٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٤٦ ، والأعلام ٤ : ١٦٣ .

(٤) وهذه الرواية وردت في معاني القرآن للفراء ، وشرح المفصل ، وشرح الألفية لابن الناظم ، وتذكرة
النحاة ، وتوضيح المقاصد والمسالك ، وشرح ابن عقيل . وغير ذلك .

(٥) م : محفوظ .

(٦) م : أنها .

قوله :

رُدُّوا^(١) عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ^(٢)

وقبله^(٣) :

نَحْنُ - بَنِي ضَبَّة - أَصْحَابُ الْجَمَلِ

تَبَغَّى ابْنُ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ

الآيات للأعرج المَعْنِي^(٤) ، وهو حماسي ، وكان مع الذين خَرَجُوا مع عَائِشَةَ - رضي الله عنها - وقتلوا يومَ الجَمَلِ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، وَطَلَبُوا دَمَ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ عليه السلام .
ويعني^(٥) ب (الشَّيْخ) عثمان عليه السلام .

(١) م : رد .

(٢) مشطور الرجز للأعرج المَعْنِي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٢٩١ ، وله أو لعمر بن يشرى في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ١٥٤ ، ولرجل من ضبة اسمه الحارث في الدرر اللوامع ١ : ١٤٦ ، ويلا نسبة في المفصل ١٦٩ ، والتخمير ٢ : ٢٧٠ ، وشرح المفصل ٤ : ٨٩ ، والإقليد ٢ : ٩٦٠ ، ولسان العرب (ندس) ٦ : ٢٢٩ ، (بجل) ١١ : ٤٦ ، (جمل) ١٢٣ ، (قحل) ٥٥٢ ، وشرح شذور الذهب ٢١٩ ، وشرح آيات المفصل والمتوسط ٣٨٣ .
والشاهد فيه : (بَجَلْ) ؛ حيث جاءت بمعنى (حسب) .

(٣) انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٢٩١ ، ولسان العرب (قحل) ١١ : ٥٥٢ ، وجمع الهوامع ١ : ١٧١ ، وخزانة الأدب ٩ : ٥٢٢ ، وغير ذلك .

(٤) هو عدي بن عمرو بن سويد بن زيان الطائي المَعْنِي ، وقيل اسمه : سُؤَيْد بن عدي بن عمرو ، قال ابن الكلبي : جاهلي إسلامي ، مترجم له في معجم الشعراء ٢٥١ ، والإصابة ٣ : ٢٦٩ ، ٥ : ١٢٢ .
(٥) م : ونعني .

والمعنى : نحنُ - أَذْكَرُ بَنِي ضَبَّةَ - أصحابُ الجمَلِ ، نبيغي ونطلبُ دَمَ عَثْمَانَ بِأَطْرَافِ
الْأَسَلِ ، وهي الأَسِنَّةُ ، رُدُّوا علينا شَيْخَنَا عَثْمَانَ ، ثُمَّ بَجَلْ ، وَحَسَبْنَا ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ الْمَطْلُوبُ ،
فَإِذَا أَدْرَكْنَاهُ^(١) كَفَّأْنَا ذَلِكَ .

قوله : (ثُمَّ بَجَلْ) موضِعُ (بَجَلْ) رفعٌ على الابتداء ، وخبرُهُ مُضْمَرٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : ثُمَّ
بَجَلْنَا ذَلِكَ ، أي : حسبنا ذلك ، و (ثُمَّ) عاطفةٌ لجملةٍ على جملةٍ . وقالوا في الجواب :

كَيْفَ نَرُدُّ شَيْخَكُمْ وَقَدْ قَحَلْ ؟

انتصبَ (بني ضَبَّةَ) بفعلٍ مضمرٍ كَمَا قَدَّرَ ، والقصدُ فيه المدحُ والاختصاصُ ، وخبرُ
الْمَبْتَدَأِ - الذي هو (نحنُ) - (أصحابُ الجمَلِ) ، والتقديرُ : نحنُ / - أَذْكَرُ بَنِي ضَبَّةَ -
أصحابُ الجمَلِ .

ولو قال : نحنُ بنو ضَبَّةَ لَكَانَ يَنْسَقُطُ^(٢) فَخَامَةُ المدحِ وتعظيمُهُ ، وكان بصيرُ (أصحابُ
الجمَلِ) صفةً ، و (بنو ضَبَّةَ) خبراً .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَا خَبَرَيْنِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (أصحابُ) بدلاً من (بنو^(٣)) .

(قَحَلْ يَقَحَلُ قُحُولاً) يَيْسَ^(٤) ، والمرادُ الموتُ .



(١) س : أراد كناه .

(٢) م : يسقط .

(٣) م : بني .

(٤) من قوله : انتصب (بني ضبة) إلى هنا استفاده الشارح من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ :

٢٩٢ .

(٥) انظر الصحاح (قحل) ٥ : ١٧٩٩ .

قوله :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سَهِيلٌ طَالِعًا^(١)

تمامه^(٢) :

نَجْمًا يُضِيءُ كَالشُّهَابِ سَاطِعًا

قوله^(٣) : (نجماً) بيان لـ (طالعاً) ، أو بدل منه ، وقوله : (يُضيءُ) صفة له ، وكذلك (كالشُّهَابِ) و (ساطعاً) صفتان له .

ويجوز أن يكونَ قوله : (كالشُّهَابِ) - وهو شُعْلَةٌ^(٤) نارٍ - حالاً من الضمير في (يُضيءُ) ، و^(٥) أن يكونَ (سَاطِعاً) حالاً من (الشُّهَابِ) .

و (سَطُوعُ النَّارِ)^(٦) ارتقاعُها ، يقال : نَارٌ سَاطِعَةٌ وَنُورٌ سَاطِعٌ .

(١) مشطور الرجز لم أعر على قائله . وهو في المفصل ١٦٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٩٠ ، وشرح الألفية لابن النازم ٣٩١ ، والإقليد ٢ : ٩٦٢ ، ولسان العرب (حيث) ٢ : ١٤٠ ، ١٤١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٦٣ ، وشرح شذور الذهب ١٣٠ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٥٦ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٣٨٤ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٣٩٠ ، والمطالع السعيدة ١ : ٣٢٩ ، وجمع الهوامع ١ : ٢١٢ ، وخزانة الأدب ٧ : ٣ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ١٤٣ ، ١٥١ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٠ ، والشاهد فيه : (حيثُ سهيل) حيث أضيفت (حيث) إلى مفرد وهو نادر جداً .

(٢) (تمامه) ساقط من م .

(٣) جاء قبل هذه الكلمة في م شرحاً للبيت الآتي مكرراً ، وكتب بجانبه في الحاشية (زائد) .

(٤) م : سفلة .

(٥) م : أو .

(٦) انظر الصحاح (سطع) ٣ : ١٢٢٩ .

قال صدرُ الأفاضل^(١) في قول أبي العلاء^(٢) :

لا تُخَسِّي إيلِي سُهَيْلاً طَالِعاً بِالشَّامِ فَالْمَرْيُتِي^(٣) شُعْلَةً^(٤) قَابِسِي^(٥)

« خَصَّ (سُهَيْلاً) لأنه يُقَالُ : إِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ وَرَأَاهُ الْبَعِيرُ مَاتَ ، أَوْ لِأَنَّهُ إِذَا طَلَعَ يَسْحَرُ
فُصِّلَتْ مِنَ الثُّوْقِ الْأَوْلَادُ ، وَكَثُرَ فِيهَا الْمَوْتُ^(٦) .

وفي أشجاعيهم : إِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ بَرَدَ اللَّيْلُ ، وَخِيفَ السَّيْلُ ، وَكَانَ لِلْحَوَارِ^(٧) الْوَيْلُ^(٨) ،
وَيُرْوَى : فَلَأَمَّ الْحَوَارِ الْوَيْلُ .

(١) لم أعثر عليه في التخمير .

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التتويحي المعري ، شاعر فيلسوف ، ولد وتوفي في معرة النعمان ، كان
نحيف الجسم ، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في الرابعة من عمره ، له عدة دواوين وعدة مؤلفات ،
ت ٤٤٩ هـ . مترجم له في إرشاد الأريب ٣ : ١٠٧ - ٢١٧ ، ووفيات الأعيان ١ : ١١٣ ، والأعلام
١ : ١٥٧ .

(٣) م : فالمروي .

(٤) م : شُعْلَةٌ .

(٥) البيت في سقط الزند ١٩١ ، من قصيدة مطلعها :

بِشْنَا ، قَرِيقٌ فِي سُرُوجِ ضَوَايِرٍ مِنَّا ، وَأَخْسَرُ فِي رَحَالِ عَرَامِسٍ
سَلَبَ الْكَرَى أَلْبَابَ مَنْ ذَاقَ الْكَرَى مِنَّا ، وَطَلَعُوا يَبْغِضُ لُبَّ النَّاسِ

(٦) م : بالموت .

(٧) قال الجوهري في الصحاح (حور) ٢ : ٦٤٠ : « وَالْحَوَارُ : وَلَذَ النَّاقَةُ ، وَلَا يَزَالُ حَوَاراً حَتَّى يُفْصَلَ ،
فَإِذَا فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ نَفِصِلٌ » .

(٨) م : للحوار معاً الويل .

وفي شعر^(١) أبي الطيّب^(٢) :

أَتُنَكِّرُ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سُهَيْلٌ طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الرَّنَاءِ

هذا كلامه^(٣) .

لعلَّ صَاحِباً للشاعرِ رَأَى في مَكَانِ سُهَيْلٍ وَنَاحِيَّتِهِ نَجْماً مُضِيئاً ، فَظَنَّهُ سُهَيْلاً ، فَخَافَ على إِيْلِهِ ، فَخَاطَبَهُ الشَّاعِرُ مُنَبِّهاً لَهُ على أَنَّ المَرْتَبِيَّ^(٤) لَيْسَ بِسُهَيْلٍ .

والمعنى : أَمَا تَرَى - أَيُّهَا^(٥) الصَّاحِبُ - في مَكَانِ سُهَيْلٍ وَنَاحِيَّتِهِ نَجْماً مُضِيئاً سَاطِعاً مَرْتَفِعَ الأَنْوَارِ ؟ . يعني : أَنَّ مَا تَرَاهُ في مَكَانِ سُهَيْلٍ لَيْسَ بِهِ ، فَلَا تَخَفْ على إِيْلِكَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الخَطَابُ لِجَمَلٍ^(٦) لَهُ / ، رَأَى في مَكَانِ سُهَيْلٍ كَوْكَباً^(٧) فَظَنَّهُ سُهَيْلاً فَخَافَ فَقَالَ : أَمَا تَرَى يَا جَمَلُ في مَكَانِ سُهَيْلٍ كَوْكَباً غَيْرَهُ ؟ . يعني تَرَى فَمَا^(٨) هَذَا الخَوْفُ^(٩) ؟ وَيَكُونُ البَيْتُ على هَذَا في طَرِيقَةِ أَبِي العَلَاءِ :

لَا تَحْسَبِي إِيْلِي سُهَيْلاً طَالِعاً بِالنَّشَامِ ، فَالْمَرْتَبِيُّ شُعْلَةٌ قَائِسٌ

١٧٣

(١) م : الشعر .

(٢) أبو الطيب المتنبي في ديوانه ١ : ١٢ بشرح العكبري ، من قصيدة يمدح فيها الحسين بن إسحاق التنوخي ، مطلعها :

أَتُنَكِّرُ بَابِنَ إِسْحَاقِي إِخْثَانِي وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي

(٣) م : المروي .

(٤) (أَنهَا) في جميع النسخ . والتصويب مني .

(٥) م : ولجمل .

(٦) م : كوكب .

(٧) م : في .

(٨) م : لخوف .

قوله^(١) :

..... حيثُ في العمائم^(٢)

أوله :

وَنَحْنُ سَقَيْنَا^(٣) الْمَوْتَ بِالشَّامِ مَغْقِلًا وقد كان منكم حيثُ في العمائم
(الليُّ) مصدرٌ لَوَى العمامة على رأسه^(٤) ، و (حيثُ في العمائم) وهو مكانه الرأس .

(١) (قوله) ساقط من م .

(٢) البيت من الطويل . وقد اختلف في صدره اختلافاً كبيراً ، وقد ورد باللفظ الذي ذكره الشارح بلا نسبة في الإقليد ٢ : ٩٦٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٨٥ ، وورد بلفظ قريب منه بلا نسبة في نفح الطيب ٥ : ٣٨١ ، ولفظه :

وَنَحْنُ سَقَيْنَا بِالْبَلَايَا لِمَعْقِلٍ وقد كان منكم حيثُ في العمائم
نسب لكثير عزة كما في ديوانه ٤٥٠ ، مع اختلاف في صدره ، وهو :
وهاجرة يا عَزَّ يَلْتَفُّ حُرُّهَا بِرُكْبَانِهَا مِنْ حَيْثُ فِي الْعِمَائِمِ
وورد بلفظ :

وَنَطَقْتُهُمْ تَحْتَ الْحَبَا بَعْدَ ضَرْيَمٍ رِيضِ الْمَوَاضِي ، حيثُ في العمائم
منسوباً للغزدق في المقاصد النحوية ٣ : ٣٨٧ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٣٨٩ ، وقد أدخل به ديوانه ، وبلا نسبة في المفصل ١٧٠ ، والتخمير ٢ : ٢٧٢ ، وشرح القصص ٤ : ٩٢ ، وشرح الألفية لابن الناطم ٣٩١ ، وأوضح المسالك ٣ : ٢٥ ، ومغني النليب ١٧٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٨٥ ، والتصريح ٢ : ٣٩ ، وجمع الهوامع ١ : ٢١٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٠ .
وغير ذلك من الروايات . ولا أستبعد أن تكون نهاية هذا البيت لشعراء عدة ، وهي من توارد الخواطر ، ووقع الحافر على الحافر ، والله أعلم .

(٣) م : سقيناه .

(٤) (على رأسه) ساقط من س .

والمعنى : ونحن سَقَيْنَا هذا الرجل [- وهو مَعْقِل - كأس الموت بِهَذِهِ البلدة وقتلناه ، وقد كان هذا الرجل] ^(١) منكم فوق الرؤوسِ ورَئِيسَكُم وعالياً عليكم .
 وقال بعضُ الشارحين ^(٢) : وقد كان المَعْقِلُ ^(٣) منكم - وهو الملجأ ^(٤) - في مكانٍ يَـ
 العَمَائِمِ ، وهو الرأسُ ^(٥) . هذا ^(٦) كلامُهُ . وليس بظاهر .
 وكان القياسُ أنْ لا يُضَافَ (حيثُ) إلى المَفْرَدِ ^(٧) ، إلا أنْ هذا القائلُ أجراه مُجَرِّي
 (مكان) ، فاستَحَسَنَ إضافَتَهُ إلى المَفْرَدِ .

* * *

[٢٤٧]

قوله :

إِذَا الرُّجَالُ بِالرُّجَالِ النَّصَبُ ^(٨)

-
- (١) ساقط من م .
 (٢) هو الجندي في الإقليد ٢ : ٩٦٢ . وجاء في حاشية س : « وهو الإمام العلامة حمام الدين السغناقي صاحب الموصل » .
 (٣) م : معقل .
 (٤) م : الملجأ .
 (٥) م : رأس .
 (٦) (هذا) ساقط من م .
 (٧) هذا موضع الشاهد وبيانه .
 (٨) نسب مشطور الرجز لجلحدر بن ضبيعة في شرح المفصل ٤ : ٩٦ ، وبلا نسبة في المفصل ١٧١ ، والتخمير ٢ : ٢٧٦ ، والإقليد ٢ : ٩٦٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٨٨ .
 والشاهد فيه : (إذا الرجال) ، حيث جاءت (إذا) وبعدها اسم مرفوع بفعل محذوف وجوباً ، مفهوم مما بعده ، والكوفيون يميزون وقوع المبتدأ والخبر بعدها .
 =

البيت لجحدر، وهو ربيعة بن ضبيعة^(١). وقبله:

قد عَلِمْتُ وَالِدَتِي مَا صَمَّتِ

مَا لَفَقْتُ فِي خِرْقِي وَشَمَّتِ

قوله: (ما لَفَقْتُ) بدل من قوله: (ما صَمَّتِ)، وارتفاع (الرجال) بمضمير^(٢)
يُفَسِّرُهُ الظاهر.

أَحْذَرُ^(٣) ما تُفَرِّسُ فيه من وقت الولادة إلى الإيفاع من الغناء والكفاية، فيقول: " .
قد عَلِمْتُ وَالِدَتِي أَيَّ وَلَدٍ تَصُمُّ إِلَى / نَفْسِهَا يَ، وَأَيَّ إِنْسَانٍ تُلَفِّقُ فِي الْقُمُطِ " . حين
لَفَقْتَنِي، وَأَيَّ فَارِسٍ تَسْمُو بِسْمِي إِذَا تَرَاكَمَتِ الْأَهْوَالُ وَصَاقَ الْمَكْرُ وَالْمَجَالُ، وَتَلَاخَقَتِ
الرجال بالرجال، وَاشْتَمَلَتْ طَائِفَةُ بِطَائِفَةٍ .

والعامل في (إذا) ما في قوله: (ما لَفَقْتُ) من معنى الفارس والشجاع



= وجاء في حاشية س: * ويروى: (إِذَا الْكُفَاةُ بِالْكُفَاةِ التَّفَتِ)، ويروى: (إِذَا الْعَوَالِي بِالْعَوَالِي التَّفَتِ) والله أعلم .

(١) ابن قيس البكري الوائلي، أبو مكنف، فارس بكر في الجاهلية، لقب بجحدر لقصره، قتل في حرب تغلب يوم تحلاق اللحم، وكان قبل الإسلام بنحو مئة سنة. مترجم له في الأغاني ٥ ٤٩. وجهرة أنساب العرب ٣١٩ - ٣٢٠، والأعلام ٢: ١١٣.

(٢) م: بمضمير.

(٣) م: بين.

(٤) م: فتقول.

(٥) في حاشية س: * بضمين جمع قباط، أي. الخِرْقَ التي تلف بها الصبي في المهد.

قوله :

إِذْ مَا دَخَلْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ^١

البيتُ لعباسِ بنِ مِرْدَاسٍ . وقبلَهُ :

يَا أَيُّهَا^٢ الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوِي بِهِ وَجَنَاءُ مُجَمَّرَةِ النَّاسِمِ عِزْمُسُ

إِذْ مَا دَخَلْتَ عَلَى الرَّسُولِ البيتُ

وبعده :

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَمَنْ مَنَى فَوْقَ الثَّرَابِ إِذَا تُعَذِّدُ الْأَنْفُسُ^٣

عَنَى بـ (الرَّسُولِ) رسولَ الله عليه الصلاة والسلام . قوله : (حَقًّا) أي : قولاً حقاً .
(اطْمَأَنَّ) سَكَنَ . والمرادُ بـ (المجلِسُ) أهله .

(١) البيت من الكامل . نسب للعباس بن مرداس في الكتاب ٣ : ٥٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٩٣ ، والنكت ٢ : ٧٢٨ ، والحلل ٢٨٩ ، والمفصل ١٧١ ، والتخمير ٢ : ٢٧٦ ، وشرح المفصل ٤ : ٩٨ ، والإقليد ٢ : ٩٦٨ ، ولسان العرب (أذذ) ٣ : ٤٧٦ ، وشرح أبيات سيبويه للمفصل والمتوسط ٣٨٩ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢ : ٤٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٨٤ ، والخصائص ١ : ١٣١ ، والمقتصد ٢ : ١١١٣ ، وشرح الوافية ٤٠٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٠٤ ، ورفض المباني ١٤٩ .

والشاهد فيه : (إذ ما دخلت) ؛ حيث جازى بـ (إذ) ، وهو جائز لاتصالها بـ (ما) وكفها عن العمل .

(٢) م : يايا .

(٣) الأبيات في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٩٤ ، والحلل ٢٩٠ ، والإقليد ٢ : ٩٦٩ ، ولسان العرب (أذذ) ٣ : ٤٧٦ .

قوله : (يا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ ... إلخ) بيان لقوله : (حَقًّا) ، أو ^(١) بَدَلٌ منه ، ويجوز أن يكون واقعاً موقع القسم تأكيداً للأمر .

قوله : (وَمَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ) يريد : يا خَيْرَ مَنْ مَشَى .

وقوله : (إِذَا تُعَدُّ) ظرف لقوله : (يا خَيْرَ) .

والمعنى : يا أيها الرجل الذي تهوي به وتُسرع وجنأ ^(٢) .

(ناقة وجنأ) صُلْبَةٌ ^(٣) . (حُمْرَةُ الْمَنَاسِمِ) صُلْبَةُ الْأَخْفَافِ ^(٤) . (عِرْمَسٌ) شديدة قوَّة ^(٥) .

إِذَا دَخَلْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْ لَهُ قَوْلًا حَقًّا صِدْقًا وَاجِبًا عَلَيْكَ إِذَا سَكَنَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ ، أَوْ قُلْ لَهُ : وَاللَّهِ يَا خَيْرَ الرَّاكِبِينَ وَيَا خَيْرَ الْمَاشِينَ ، أَيْ : خَيْرَ جَمْعٍ ^(٦) النَّاسِ إِذَا تُعَدُّ أَنْفُسُ النَّاسِ قَرْدًا قَرْدًا .



(١) م : و .

(٢) (وجنأ) ساقط من م .

(٣) في الصحاح (وجن) ٦ : ٢٢١٢ : (الْوَجِينُ) الْعَارِضُ مِنَ الْأَرْضِ يَنْقَادُ قَلِيلًا ، وَهُوَ غَلِيظٌ . وَمِنْهُ

(الْوَجْنَاءُ) وَهِيَ النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ ، سُبِّهَتْ بِهِ فِي صَلَابَتِهَا ، وَقَالَ قَوْمٌ : هِيَ الْعَظِيمَةُ الْوَجْنَتَيْنِ .

(٤) في الصحاح (نسَم) ٥ : ٢٠٤٠ : (الْمَنَسِيمُ) بِكَسْرِ السِّينِ ، خُفُّ الْبَعِيرِ .

(٥) في الصحاح (عِرْمَسٌ) ٣ : ٩٤٩ : (الْعِرْمَسُ) الصَّخْرَةُ . وَ (الْعِرْمَسُ) النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ . قَالَ

الْأَصْمَعِيُّ : سُبِّهَتْ بِالصَّخْرَةِ .

(٦) م : جميع .

قوله :

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا - كَمَا قِيلَ / - سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ^(١)

١٧٤

(أَرَى) بضمّ الهمزة ، معناه أَظُنُّ . (اللَّهُزَمَتَانِ) عَظْمَانِ تَاتِيَانِ فِي اللَّحْيَيْنِ نَحَتْ
الْأُذُنَيْنِ^(٢) .

في المقتبس : « قوله : (عَبْدُ الْقَفَا) أي : هو عَبْدٌ . و (الْقَفَا) مُفَحَّمَةٌ ، وفيه^(٣) إشارة إلى
الدَّلَّةِ وَالْمُسْكَنَةِ كَأَنَّهُ يُتَنَازَلُ قَفَاهُ » . انتهى كلامُهُ .

وقيل : [التقدير]^(٤) : عَبْدٌ قَفَاهُ ، وهو من إضافة الصفة إلى الفاعل ، بمنزلة (الْحَسَنِ
الْوَجْهِ) .

(١) البيت من الطويل . ولم أعر على قائله ، وهو بلا نسبة في الكتاب ٣ : ١٤٤ ، والمقتضب ٢ : ٣٥٠ ،
وشرح أبيات سيويه للنحاص ٣٠٤ ، والخصائص ٢ : ٣٩٩ ، والنكت ٢ : ٧٨٣ ، والمقتصد ٢ :
١١٠١ ، والحلل في إصلاح الخلل ١٩٤ ، والمفصل ١٣١ ، والتخمير ٢ : ٢٧٧ ، وشرح المفصل ٤ :
٩٨ ، وشرح الوافية ٣٩٠ ، وشرح الجعل لابن عصفور ١ : ٤٦١ ، وشرح عمدة الحفاظ ٢٢٨ ،
وشرح الألفية لابن الناظم ١٦٦ ، والإرشاد ١٦٩ ، والإقليد ٢ : ٩٧٢ ، وجواهر الأدب ٤٣٥ ،
والجنى الداني ٣٧٨ ، ٤١١ ، وأوضح المسالك ١ : ٣٣٨ ، وشرح شذور الذهب ٢٠٧ ، وشرح ابن
عقيل ١ : ٣٥٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩١ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٢٢٤ ، والتصريح
١ : ٢١٨ ، والمطالع السعيدة ١ : ٢٧٩ ، وجمع الهوامع ١ : ١٣٨ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٢٦٥ ،
وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١١٩ ، والدرر اللوامع ١ : ١١٥ .

(٢) انظر الصحاح (لهزم) ٥ : ٢٠٣٨ .

(٣) في حاشية س : « أي : في إقحامه » .

(٤) ساقط من س .

قال صدر الأفاضل^(١) : « سمعتُ بعضَ الأدباءِ اليابسة^(٢) : أَنَّهُمْ يُضَيِّفُونَ (اللُّؤْمَ) إِلَى (الْقَفَا) كَمَا يُضَيِّفُونَ (الْكُرَمَ) إِلَى (الْوَجْهِ) » .

وعن معنِ بنِ زائدة^(٣) : « ما رأيتُ قَفَا رَجُلٍ قَطُّ إِلَّا عَرَفْتُ عَقْلَهُ ، قِيلَ لَهُ : فَإِنْ رَأَيْتَ وَجْهَهُ ، قَالَ : ذَاكَ حِينَئِذٍ كَتَابُ أَفْرُوهُ^(٤) » .

والمعنى : كنت أظنُّ زيدا سيِّداً شريفاً كما قيل فيه : إنه سيِّدٌ إذا أَنَّهُ فاجأني لُؤْمُهُ وظَهَرَ لي أَنَّهُ لثيمٌ ، وكان ما قيل فيه باطلاً .

قوله^(٥) : (إِذَا إِنَّهُ) بِكسرِ الهمزة وفتحها ، فالكسرُ على أَنَّ ما بَعْدَ (إِذَا) ^(٦) جملةٌ اسميةٌ ، والفتحُ على حَذْفِ خيرِ المبتدأ ، أي : إِذَا عُبودِيَّتُهُ^(٧) حاصِلَةٌ .



(١) في التخمير ٢ : ٢٧٨ .

(٢) في حاشية م : « هذا مثل قولهم : الزاهد اليابس . فخر » .

(٣) ابن عبد الله بن مطر الشيباني ، أبو الوليد ، من أشهر أجواد العرب ، وأحد الشجعان الفصحاء ، أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، ت ١٥١ هـ . مترجم له في تاريخ بغداد ١٣ : ٢٣٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٤ ، والأعلام ٧ : ٢٧٣ .

(٤) انظر الآداب الشرعية ٧٨ .

(٥) هذا بيان للشاهد ووجهه .

(٦) الفجائية .

(٧) م : عبويته .

قوله :

فَيَيْنَا نَحْنُ تَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقٌ وَفُضَّةٌ وَزِنَادٌ رَاعٍ^(١)

(رَقَبَهُ) اُنْتَظَرَهُ . قال صدرُ الأفاضل^(٢) : « (الْوُفُضَّةُ) جَعْبَةُ السَّهَامِ^(٣) ، وفي البيت يُريدُ^(٤) شيئاً مثلَ الْحَرِيْطَةِ ، والجَعْبِيَّةُ يكونُ معَ الفقراءِ والرُّعَاةِ يَجْعَلُونَ فِيهَا أَزْوَادَهُمْ .

والروايةُ : (وَزِنَادٌ رَاعٍ) بالنصبِ ، وسيبويه إنَّما أنشدَ البيتَ في الْكِتَابِ بنصبِ (زِنَادٌ)^(٥) ، وَنَصَبَهُ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : (مُعَلَّقٌ وَفُضَّةٌ) كأنه قال : (مُعَلَّقًا وَفُضَّةً / وَزِنَادٌ رَاعٍ » انتهى كلامه .

٧٤ ب

وَرُويَ يَجْزُوراً بِالْعَطْفِ عَلَى لَفْظِ (وَفُضَّةٌ) .

(١) البيت من الوافر . وهو لرجل من قيس عيلان في الكتاب ١ : ١٧١ ، وله أول نصيب في شرح شواهد المغني ٢ : ٧٩٨ ، ويلا نسبة في الصاحبي ٢١٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١١١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٤٠٥ ، وصر صناعة الإعراب ١ : ٢٣ ، ٢ : ٧١٩ ، والمحتسب ٢ : ٧٨ ، والنكت ١ : ٢٨٥ ، والمفصل ١٧٢ ، والتخمير ٢ : ٢٧٨ ، وشرح المفصل ٤ : ٩٩ ، والإقليد ٢ : ٩٧٣ ، ووصف المباني ١٠٥ ، ولسان العرب (بين) ١٣ : ٦٥ ، والجنى الداني ١٧٦ ، ومعني اللبيب ٤٩٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩٢ ، ومعجم الهوامع ١ : ٢١١ ، وشرح أبيات المغني ٦ : ٧٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٧٨ .

والشاهد فيه : (فَيَيْنَا) ؛ حيث استعملها بغير (إذ) ، وهو الأفصح ؛ لأن (إذ) إذا أتى بها وأضيفت إلى الجواب لم يحسن إعماله فيما قبله .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٧٩ .

(٣) في الصحاح (وفص) ٣ : ١١١٣ : « (الْوُفُضَّةُ) شَيْءٌ كَالْجَعْبِيَّةِ مِنْ أَدَمَ ، لَيْسَ فِيهَا خَشَبٌ : وَالْجَمْعُ (الْوُفَاضُ)^(٤) .

(٤) م : تريد .

(٥) انظر الكتاب ١ : ١٧١ .

و (الزَّنَادُ) جمع (زَنَدٍ) وهو العود الذي يُقَدِّح به النَّارُ وهو الأعلى ، و (الزَّنْدَةُ) السفلى ، فيها ثُقُبٌ ، فإذا اجْتَمَعَا^(١) قِيلَ : (زَنَدَانِ)^(٢) .

والمعنى : بينَ أوقاتِ رَفِيتِنَا هذا الرجلَ وانتظارِنَا إِيَّاهُ أَنَا مُعَلِّقًا شَيْئًا كَانَ يَضَعُ فِيهِ زَادَهُ وَمُعَلِّقًا زَنْدَهُ ، وَكُنِيَ بِهَذَا عَنْ فَقْرِهِ ، أَي : أَنَا فَقِيرًا غَيْرَ ظَافِرٍ بِمُرَادِهِ^(٣) .



[٢٥١]

قوله :

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَلَاذٍ بِخُفِّهَا بَقِيَّةٌ مَنَقُوصٍ^(١) مِنْ الظِّلِّ قَالِصٍ^(٢)

الضميرُ في (أَلَاذٍ) للحادي ، والضميرُ في (بِخُفِّهَا) للثَّاقَةِ . قوله : (من الظِّلِّ) بيانٌ منقوصٌ ، (قَلَصَ الظِّلُّ) ارتَفَعَ^(٣) .

والمعنى : سَارَ الحادي من أَوَّلِ النَّهَارِ حَتَّى أَلَاذٍ بِخُفِّ الثَّاقَةِ بَقِيَّةً مَا نَقَصَ من الظِّلِّ وجعله لَا بُدَّ بِخُفِّهَا ، أَي : لَمْ يَبْقَ لَهَا ظِلٌّ ، أَي : سَارَتْ مِنَ الْغَدَاةِ إِلَى الظَّهِيرَةِ . وفيه وصفٌ لقُوَّتِهِ وجَلَادَتِهِ .

(١) م : اجتمعنا .

(٢) انظر الصحاح (زند) ٢ : ٤٨١ .

(٣) م : بمرده .

(٤) م : منقوض .

(٥) البيت من الطويل . ولم أعثر على قائله . وهو بلا نسبة في الفصل ١٣٢ ، والتخمير ٢ : ٢٨٢ ، وشرح

المفصل ٤ : ١٠١ ، والإقليد ٩٧٨ : ٩٧٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩٣ .

والشاهد فيه : (لدن غدوة) ؛ حيث أن (لدن) تختص بنصبها لـ (غدوة) .

(٦) انظر الصحاح (قلص) ٣ : ١٠٥٣ .

قوله :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا
عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالِي حُمْساً^(١)

قوله : (عَجَائِزاً) بيان لقوله : (عَجَباً) . قوله : (مِثْلَ السَّعَالِي) صِفَةُ (عَجَائِزاً) .
و (حُمْساً) صِفَةُ بَعْدَ صِفَةٍ .

وَأَمَّا (السَّعَالِي) فَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهَا ، وَوَجْهُ تَشْبِيهِ النِّسَاءِ بِهَا^(٢) ، وَيُقَالُ : اسْتَسْعَلَتِ الْمَرْأَةُ
أَي : صَارَتْ كَالسَّعَالَةِ ، بِكُونِهَا صَحَابَةً بَذِيَّةَ خَيْثَةٍ^(٣) .

وَقِيلَ^(٤) : يُرَوَى :

عجائزاً مثل الأفاعي

(١) البيت من مشطور الرجز . ولم أعثر على قائله ، وهو بلا نسبة في الكتاب ٣ : ٢٨٥ ، والنوادر ٢٥٧ ،
وما ينصرف وما لا ينصرف ٩٥ ، والصحاح (أمس) ٣ : ٩٠٤ ، وتحصيل عين الذهب ٤٧٩ ،
والنكت ٢ : ٨٦٠ ، والخلل ٣٥١ ، والمفصل ١٧٣ ، وأسرار العربية ٣٢ ، وشرح المفصل ٤ :
١٠٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٠١ ، والإقليد ٢ : ٩٨١ ، ولسان العرب (أمس) ٦ : ٩ ،
١٠ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٣٢ ، وشرح شذور الذهب ٩٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط
٣٩٤ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٣٥٧ ، وفرائد القلائد ١٠٤٧ ، والتصريح ٢ : ٢٢٦ ، وجمع الهوامع
١ : ٢٠٩ ، وخزانة الأدب ٧ : ١٦٧ ، والدرر اللوامع ١ : ١٧٥ .

والشاهد فيه : (أمسا) ؛ حيث جاءت معربة ، ممنوعة من الصرف ، على لغة تميم .

(٢) في الشاهد (٤٧) .

(٣) انظر الصحاح (سعل) ٥ : ١٧٢٩ .

(٤) كما في النوادر ٢٥٧ ، وخزانة الأدب ٧ : ١٦٨ .

وبعده " :

يَأْكُلْنَ فِي أَزْجُلِهِنَّ هَمْسًا
لَا تَرَكَ اللَّهُ هُنَّ ضَرْمًا

(الهمسُ) الصوتُ الحَقِيقِيُّ .



[٢٥٣]

قوله :

١٧٥

رَضِيعَتِي لَيَّانُ / نَذِي أُمِّ تَقَاسِمَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضَ لَا تَنْحَرُقُ "

البيت للأعشى . وقبله " :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي بَقَاعٍ " تَحْرُقُ
تُشَبُّ بِفَقْرٍ وَرَيْنٍ يَصْطَلِيَانَهَا وَيَاتُ عَلَى النَّارِ النَّذَى وَالْمَحْلُقُ

(١) كما في النواذر ٢٥٧ ، وخزانة الأدب ٧ : ١٧٢ .

(٢) البيت من الطويل . وهو للأعشى كما في ديوانه ٢٢٥ ، وأدب الكاتب ٤٠٧ ، والصاحبي ٢٣٥ ، وإحصائص ١ : ٢٦٥ ، والصاحح (عوض) ٣ : ١٠٩٣ ، ومجمل اللغة (سحم) ٢ : ٤٨٩ ، ومقاييس اللغة (سحم) ٣ : ١٤١ ، (عوض) ٤ : ١٨٨ ، والحلل ١٠٤ ، والمفصل ١٣٤ ، وشرح المفصل ٤ : ١٠٨ ، والإقليد ٢ : ٩٨٣ ، ولسان العرب (عوض) ٧ : ١٩٢ ، (سحم) ١٢ : ٢٨٢ ، (لين) ١٣ : ٣٧٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٣٠٣ ، وخزانة الأدب ٧ : ١٣٨ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ٢٧٧ ، ٣ : ٣٢٤ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٣ ، وبلانة نسبة في الاشتقاق ٢٤٠ ، والإنصاف ١ : ٤٠١ ، والتخميم ٢ : ٢٨٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩٦ ، وجمع الهوامع ١ : ٢١٣ .
والشاهد فيه : (عوض) ؛ إذ لا تستعمل إلا في موضع النفي .

(٣) انظر ديوانه ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، والإقليد ٢ : ٩٨٣ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٣٢٧ . وغيرها .

(٤) م : إلى ضوء نار باليفاع في اليفاع تحرق .

رَضِيَعي لَيَانِ البيت

(اليفاع) المكان المرتفع^(١)، وكانوا يُوقِدُونَ نَارَ الضِّيَافَةِ على الأماكن المرتفعة لتكونَ أشْهَرَ، وَرَبِّمَا يُوقِدُونَهَا بِالْمَنْدَلِ^(٢) الرُّطْبِ، ونحوه يَمَّا يُتَبَخَّرُ به لِيَهْتَدِيَ إِلَيْهَا الْعُمَيَانُ، وَأَشْعَارُهُمْ نَاطِقَةً بِذَلِكَ.

(تُسَبُّ) [تُوقَدُ، مِنْ سَبَّ] النَّارُ أَوْقَدَهَا. (المقروِرُ) الذي أصابَهُ القَرُّ، وهو البرْدُ^(٣)، وأرادَ بـ (مَقْرُورَيْنِ) النَّدَى.

و (المُحَلَّقُ)^(٤) [وهو اسمُ الممدوح. و (المحلَّق)]^(٥) بكسر اللام^(٦)، اسمُ رجلٍ من ولدِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ^(٧)، وهو ملكٌ من ملوكهم، قيل: حَلَّقَ وجوهَ الخيلِ قَسَمِيَّ به^(٨). (اللَّبَانُ)^(٩) بالكسر، لبنُ المرأةِ خاصَّةً، وكأنَّه في الأصلِ خاصٌّ ثم عمَّ.

(١) انظر الصحاح (يفع) ٣: ١٣١٠.

(٢) في الصحاح (ندل) ٥: ١٨٢٨: و (الْمَنْدَلُ) عِطْرٌ يُنْسَبُ إِلَى الْمَنْدَلِ، وهي من بلاد الهند.

(٣) ساقط من م.

(٤) انظر الصحاح (قرر) ٢: ٧٨٩.

(٥) م: الملحق.

(٦) ساقط من م.

(٧) هكذا نص على ضبطه في الصحاح. وقال البغدادى في خزانة الأدب ٧: ١٥٤: «وَكُسِّرَ-اللام

خلاف الصحيح. وهذا قول الأمير ابن ماكولا».

(٨) انظر الصحاح (حلق) ٤: ١٤٦٣.

(٩) ذكر ذلك صاحب الإقليد ٢: ٩٨٤. وفي الأغاني ٩: ١٣٥: «المحلَّق هو عبدُ العزى بن حنتم بن

مُتَدَّاد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد، وهو أبو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وإنها سُمِّيَ عِلْقًا لَأَن حَصَانًا لَهُ عَضَهُ فِي وَجْهِهِ فَحَلَّقَ فِيهِ حَلْقَةً».

وفي اللؤلؤ ١٠٤: «يمدح المحلَّق بن جُشَم الكلابي، واسمه عبد العزيز، وسمي (المحلَّق) لَأَن بغير أعضه في وجهه، فصار فيه كالحلقة».

(١٠) م: اللبيان.

قوله : (رَضِيعِي لِبَانٍ) قيل : هو إمَّا منصوبٌ على أَنَّهُ حَالٌ من (التَّدْيِ)
و (المَحْلَقِ)^(١) .

أو مجرورٌ على أَنَّهُ بدلٌ من (مَقْرُورَيْنِ) . قلتُ^(٢) : ويجوزُ أَنْ يكونَ صفةً
لـ (مَقْرُورَيْنِ)^(٣) .

قوله : (تَدْيِ أُمُّ) بدلٌ من عَلٍّ (لِبَانٍ) ؛ لأنه منصوبٌ تقديرًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : رَضِيعَتَيْنِ
لِبَانًا تَدْيِ أُمُّ ، وهو من^(٤) بدلٍ الاشتغالِ ، وقيل : (تَدْيِ أُمُّ) منصوبٌ على إضمارِ (رَضِيعَا)
يدلالةً^(٥) (رَضِيعَتَيْنِ)^(٦) .

(تَقَاسَمَا) تَحَاَلَفَا . عَنَى (بِأَسَحَمَ دَاجٍ) اللَّيْلُ^(٧) . وهو ليسَ بِمُقَسَّمٍ به ، إِنَّمَا هُوَ ظَرْفٌ
بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَقُولَ : تَقَاسَمَا فِي لَيْلٍ دَاجٍ .

(١) م : الملحق .

(٢) رأى البغدادي في خزانة الأدب ٧ : ١٦٠ ضَعَفَ هذا الرأي ؛ لأن فيه مع ضعف مجيء الحال من
الابتداء المنسوخ فساد المعنى ؛ لأنه يقتضي أَنْ يكونا غير رضيعين في غير بيئاتهما على النار ، وجودة
المعنى تقتضي أَنَّهُما رضيعان مُدْ وَلدا .

(٣) في حاشية س : « من تقرير الشارح العلامة خاصة » .

(٤) رأى البغدادي في خزانة الأدب ٧ : ١٦٠ - ١٦١ ضَعَفَ القولَ بالبدل والصفة ؛ لأن فيها قبح
التضمين الذي هو من عيوب الشعر ، وهو توقف البيت على الآخر . ورجح أن يكون نصب
(رضيعي) على المدح .

(٥) (من) ساقط من م .

(٦) م : بدلالته .

(٧) علق البغدادي على كلام الشارح بعد نقله في خزانة الأدب ٧ : ١٦٠ ، فقال : « وفيه أن الوصف
ماضي ، وأن بدل الاشتغال لا بد له من ضمير » .

(٨) ذكر البطليوسي سبعة أقوال في معنى هذه الكلمة ، وهي : الرِّمَاءُ ، واللَّيْلُ ، والرَّحِمُ ، والدم ، وحَلَمَةٌ
التَّدْيِ ، وزِقُّ الخمر ، ودماء الذبائح التي كانت تذبح للأصنام . راجع بسط ذلك في الحلل ١٠٦ .

وفي المقتبس: «يُقال / لا أفعل كَذَا وكَذَا عوض يا فتى، وقال بعضهم: (العوض) هو الدهر، سُمِّيَ بذلك كأنَّ الملوكَ يَتَعَاوَضَانِ قَوْضِعَ مَوْضِعِ الأبد، وهو المستقبل من الزَّمانِ».

وقال صاحبُ العين^(١): «(عَوْض) كلمةٌ تُجْري (تَجْرى القَسَمُ)».

فـ (عَوْض) هنا على القولِ الأوَّلِ ظرفٌ مُحْضٌ، معناه: تَقَاسَمًا لا^(٢) تَتَفَرَّقُ الدهرُ، والثَّاني: أَقْسَمًا بِالدهْرِ لا تَتَفَرَّقُ، فَحَذَفَ حرفَ القَسَمِ وَنَصَبَ المُقْسَمَ بِهِ، كقولِكَ: اللهُ لأفعلن. فاعْرِفه.

والمعنى: أَقْسَمُ بِبَقَائِي لَقَدْ لَاحَظْتُ وَنَظَرْتُ عَيُونََ السَّارِينَ كَثِيرَةً إِلَى ضَوْءِ نَارٍ كَانَتْ بِالْمَكَانِ الْمَرْفُوعِ تُحَرِّقُ الْأَحْطَابَ أَوْ الْمِصْطَلِينَ لِقَرْطِ الْتِهَابِهَا، وَهِيَ نَارُ الضِّيَافَةِ، وَخَصَّ الْبِفَاعِ لِيَكُونَ أَشَدَّ إِضَاءَةً وَأَجْلَبَ لِلْأَضْيَافِ، تُشَبُّ وَتُوقَدُ لِقُرُورَيْنِ، وَهُمَا النَّدى وَالْمُحَلَّقُ^(٣)، يَضْطَلِبَانِهَا وَيَذْفَانِ^(٤) بِهَا، رَضِيعَيْنِ نَدَى أُمٍّ، كَأَخَوَيْنِ تَحَالَفَا بِاللهِ فِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ لَا تَتَفَرَّقُ الدَّهْرُ أَبَدًا، أَوْ تَحَالَفَا بِالدهْرِ لَا تَتَفَرَّقُ أَبَدًا.

يعني أَنَّ الممدوحَ والنَّدَى أَخَوَانِ أَقْسَمَا لَا يَتَفَرَّقَانِ أَبَدًا.

وإِنَّهَا خَصَّ التَّقَاسُمَ فِي اللَّيْلِ لِكَوْنِ تَأَلُّفِهِمَا فِيهِ وَاسْتِنَاسِ كُلِّ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ أَكْثَرَ.

(١) في العين (عوض) ٢: ١٩٣.

(٢) م: يجري.

(٣) (لا) ساقط من م.

(٤) م: الملحق.

(٥) م: وبذفان.

قيل ^{٣٠} : وفي عطف (المحلق) على (الندى) ما فيه من الفصاحة ، كأنه يُريدُ أنَّهما من جنس واحد بل أخوان .



[٢٥٤]

قوله :

أَنْتَى وَمِنْ أَيْنَ أَبْكَ الطَّرْبُ ^{٣١}

تمامه :

..... مِنْ حَيْثُ لَا صَبْوَةٌ وَلَا رَيْبُ

البيتُ للكميت .

(أَنْتَى) بمعنى (كَيْفَ) ههنا ^{٣٢} ، وإن كان يأتي بمعنى (مِنْ أَيْنَ ؟) .

يقالُ : أَبْكَ / ما رَأَيْتُكَ ^{٣٣} ، أي : رَجَعَ إِلَيْكَ . (الرَيْبُ) جمعُ رَيْبَةٍ ، وهي التُّهْمَةُ . ١٧٦

والمعنى : كَيْفَ وَمِنْ أَيْنَ رَجَعَ إِلَيْكَ الطَّرْبُ وَخِفَّةُ الهوى من وجهٍ لا صَبْوَةَ فيه ولا تُّهْمَةً بِالصَّبْوَةِ ؟ !

(١) انظر الإقليد ٢ : ٩٨٤ .

(٢) البيت من المنسرح . ونسب للكميت في الصاحبي ٢٠٠ ، والمفصل ١٣٥ ، والتخمير ٢ : ٢٨٨ ، وشرح المفصل ٤ : ١١٠ ، والإقليد ٢ : ٩٨٥ ، وشرح شواهد الشافعية ٤ : ٣١٠ ، ويلا نسبة في شرح شافعية ابن الحاجب ٣ : ٢٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩٨ .

(٣) إذ لو كانت بمعنى (أين) لحصل لها تكرار مع ما بعدها . وهو الشاهد هنا .

(٤) هذا دعاء سوء . انظر أساس البلاغة (أوب) ١٢ .

أي : كيف طَرَبْتَ من العِشْقِ على كَيِّرِ سِنِّكَ ، الذي ليس فيه ^٣ صِوَةٌ ولا تُهْمَةٌ بِهَا ،
يُنْكِرُ على نَفْسِهِ الطَّرَبَ في زَمَانِ الكَيِّرِ .



[٢٥٥]

قوله :

فَأَصْبَحْتَ أَتَى ثَأْنِهَا تَلْتَبِسُ بِهَا^٣

تمامه :

..... كَيْلَا مَرْكَبُهَا نَحْتَ رَجُلَيْكَ شَاجِرُ

الْبَيْتُ لِلْبَيْدِ .

الضميرُ في (ثَأْنِهَا) و (بِهَا) و (مَرْكَبُهَا) لِلْخُطَّةِ ^٣ . عَنَى ب (الْمَرْكَبَيْنِ) قَادِمَةُ الرَّحْلِ
وَأَجْرَتُهُ . (الشَّاجِرُ) الذي دَخَلَ بَعْضُهُ في بَعْضٍ .

(١) (فيه) ساقط من م .

(٢) البيت من الطويل . وهو للبيد كما في ديوانه ٦٥ ، وشرح ديوانه ٢٢٠ بلفظ (تبس) ، والكتاب ٣ :
٥٨ ، والمعاني الكبير ٢ : ٨٧١ ، والمقتضب ٢ : ٤٧ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢ : ٤٣ ،
والنكت ١ : ٧٢٨ ، والخلل ٢٩٠ ، والمفصل ١٣٥ ، وشرح المفصل ٤ : ١١٠ ، والإقليد ٢ : ٩٨٥ ،
ولسان العرب (فجر) ٥ : ٧٤ ، وخزانة الأدب ٧ : ٩١ ، ١٠ : ٤٥ ، ٤٦ ، ويلا نسبة في المقتصد
٢ : ١١١٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٠٤ ، وشرح عمدة الحافظ ٣٦٤ .

والشاهد فيه : (أَتَى) ، حيث جاءت شرطية .

(٣) م : لخطة . في الصحاح (خطط) ٣ : ١١٢٣ : « و (الخطَّة) بالضم ، الأمر والقصة » . وكتب في
حاشية من فوق هذه الكلمة : « أي الأمر العظيم » ، وكتب أسفل منها : « أي الأمر الشاق » .

مُخَاطِبُ عَمَّةٍ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ^(١)، وَكَانَ لَبِيدٌ قَدْ عَتَبَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ عَمَلُهُ .

والمعنى : من أيَّ جهةٍ أتيتَ هذه الخطئةَ التي وَقَعْتَ فيها تَلْتَبِسُ أَنْتَ بِمَكْرُوهِهَا وَشَرِّهَا^(٢) ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ قَادِمَةِ رَحْلِهَا وَآخِرَتِهَا دَاخِلٌ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ تَحْتَ رِجْلَيْكَ لَا يُمَكِّنُ لَكَ التَّثَبُّتُ عَلَيْهَا ، وَهَذَا^(٣) عَلَى طَرِيقِ الْمَثَلِ .

يقول : لَا تَجِدُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي تَرِيدُ أَنْ تَعْمَلَهُ رَأْيًا صَحِيحًا وَلَا مَرْكَبًا وَطِينًا ، أَيْنَ رَكِبْتَ مِنْهُ آذًاكَ وَفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْكَ ، وَلَمْ تَتَثَبَّتْ عَلَيْهِ .

وَقَبْلَهُ^(٤) :

فَقُلْتُ ازْدَجِرْ أَخْنَاءَ طَيْرِكَ وَاعْلَمَنْ بِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عَائِرُ
قَوْلُهُ : (ازْدَجِرْ) أَي : ازْجُرْ . (أَخْنَاءُ كُلِّ شَيْءٍ) جَوَانِيهُ .

يعني : ازْجُرْ طَيْرَكَ ، وَانْظُرْ فِيهَا تَعْمَلُهُ ، وَتَأْمَلْ أَمْحُطِي أَنْتَ فِيهَا تَصْنَعُهُ أَمْ مُصِيبٌ ؟
وَانْظُرْ فِي أَمْرِكَ مِنْ كُلِّ نَوَاحِيهِ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ .

أَي : إِنْ اسْتَعْجَلْتَ فِيهَا تَرِيدُ أَنْ تَعْمَلَهُ / فَانْتَ عَائِرُ .
وَهَذَا^(٥) أَيْضًا مَثَلٌ .



(١) ابن جعفر بن كلاب العامري الكلابي ، أبو براء ، المعروف بملاعب الأسنة ، فارس قيس ، وأحد أبطال العرب في الجاهلية ، وهو خال عامر بن الطفيل ، ت نحو ١٠ هـ . مترجم له في الإصابة ٣ : ٥٩٩ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٥٠ ، والأعلام ٣ : ٢٥٥ .

(٢) (وشرها) ساقط من س .

(٣) م : وهذا .

(٤) البيت في ديوان لبيد ٦٥ ، وشرح ديوانه ٢٢٠ .

(٥) في حاشية س : « أي : قوله : (ازدجر) فخر » .

قوله : انظر إلى كيف يصنع^(١) .

أي : إلى حال صنعته .

وسلب عنه^(٢) معنى الاستفهام^(٣) ، ولذلك لم يقع في أول الكلام^(٤) .



(١) قول حكاة قطرب عن بعض العرب . انظر المفضل ١٣٦ ، والتخمير ٢ : ٢٨٨ ، وشرح المفضل ٤ :

١١٠ ، والإقليد ٢ : ٩٨٦ .

(٢) في حاشية س : « في هذه الصورة . موصل » .

(٣) في حاشية س : « لم يجر تجرى الظرف ؛ حيث دخل عليه الجار . موصل » .

(٤) هذا الشاهد وبيانه . ودخول حرف الجر (إلى) على (كيف) هنا شاذٌّ ، إذ شبهوها بـ (أين) .